

القرة النيرة

الاهداء

هذا الكتاب هدية الى تذكار مرشدي
القطب الولي الرئيس الزاهدين من مشارق الأرض
الى مغاربها الشيخ مولانا محمد أبوبكر بن كنج
ماحين كويا المسليار الباقوي المدووري قدس
سره ونفعني به ولوالدي ولأساتذتي ولأهلي
ولأولادي ولأتصاري في الدنيا سيما بيت الوحشة
وبيت الغربية وبيت الدود وبيت الضيق.

شعبان - 1430 هـ - أغسطس - 2009 م

الطبعة الاولى

شعبان - 1430 هـ — أغسطس - 2009 م

المؤلف في السطور

@ محمد عبد المجيد بن محمد بن كنهى موتي
@ من مواليد مليبار - الهند
(مدكود, كدمبود, منجيرى, ملابرم, كيرالا)

ADDRESS

MUHAMMED ABDULMAJEED KAMIL SAQUAFI,
MADARIMANHALAMTHODI(HO),TEKKEKARA,
MUDIKKODE, P.O.KADAMBOD, MANJERI,
MALAPPURAM, KERALA, INDIA

@ تلقى العلوم من مشائخ وعلماء الهند وخارجها
المشهورين بالعلم والصلاح مثل الشيخ العلامة أبو محمد باوى
المسليار الويلتوري والشيخ الصوفي حسن
المسليار الترورنغادي, ثم التحق بجامعة " الباقيات الصالحات "
بويلور, قريب جني(المدراس) بتمل نادو - الهند, وتخرج
فيها سنة 1994 يناير 29م وهناك أساتذة كثيرة مثل
الشيخ المرحوم كمال الدين الباقوي الستين كوتوي والشيخ
زين العابدين الباقوي والشيخ شبير الباقوي الفتامبي ثم
الآتوري والشيخ حنيفة الباقوي التروندفرمي, ثم التحق
بجامعة مركز الثقافة السنوية الإسلامية بكارنتور, كاليكوت
في دورة التخصص وتخرج فيها سنة 1995

ديسمبر 28 وتلقى العلوم من العلماء الأجلة مثل العلامة قمر العلماء الشيخ أبي بكر بن احمد الكانديري ومحدث العلماء الشيخ اسماعيل والشيخ المرحوم كنهى احمد الشرشولي وحصل منهم الاجازة وحصل الاجازة أيضا من العلامة المرحوم السيد محمد بن علوي المالكي المكي سنة 2002م في موسم الحج وسمع منه صحيح البخاري.

@ قام بخدمة العلم من 1995 في جامعة مركز الثقافة السنوية الاسلامية بكارنتور, كاليكوت (القيم للمكتبة الاسلامية).

@ من مؤلفاته الدرة المضيئة في النصائح الوضيئة (الجزء الاول) الدرر البهية في النصائح المضيئة (الجزء الثاني) القرة النيرة في النصائح المرضية (الجزء الثالث).

@ أسرته: الزوجة: صفية, اربعة اولاد (ريحانة, محمد نظام الدين, فاطمة لبابة, محمد ابوبكر).

@ أمه: كنهى باتو بنت ابوبكر المرحوم فندلور, وابوه: محمد المرحوم ابن كنهى موتي المرحوم عفي عنهم.

اَلْمُسْلِمُ مَن سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ

القرة النيرة في النصائح المرضية

تأليف

محمد عبد المجيد بن محمد الكامل الثقافي

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُنَا فَيُذَكِّرُنَا بِأَيَّامِ
اللَّهِ، حَتَّى نَعْرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ،
وَكَأَنَّهُ نَذِيرُ قَوْمٍ يُصَبِّحُهُمُ الْأَمْرُ
عُدْوَةً، وَكَانَ إِذَا كَانَ حَدِيثَ عَهْدٍ
بِجِبْرِيلَ لَمْ يَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا، حَتَّى
يَرْتَفِعَ عَنْهُ.

شعر في اعتذار المؤلف

يَا صَاحِ إِنِّي لَسْتُ لِلتَّأْلِيفِ عِ أَهْلًا فَذَا التَّوْفِيقُ مِنْ لَطِيفِ
فَإِذْ طَلَعَتِ الْخَطَا بِالتَّخْرِيفِ عِ فَاصْلِحْنَهُ رَاجِيًا الْإِنْصَافِ
لِنَاطِرِ وَالْجَامِعِ الضَّعِيفِ عِ نَفْعًا بِهِ الْيَوْمَ غَدًا رَوْفِ

CAPITAL INTERNATIONAL BOOKS

First Floor, Markaz omplex, Indira Gandhi Road,
Calicut - 673004 Kerala,India.

اغسطس 2009 م شعبان 1430

هـ

مكتبة كابيتل انترناشنل

الطابق الأول ، مجمع مركز التجاري ، شارع
اندر اغاندي

ص.ب. 826 ، كاليكوت ، 673004 كيرالا ، الهند

تلفون: 3042818 (0091)

الطبعة الأولى

تقريظ الشيخ العلامة أبوبكر أحمد الكاندبرمي المليباري (رئيس جامعة مركز الثقافة السنية الإسلامية بكارنتور، كيرالا)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين، الجاعل خير الناس بعد النبيين قرن الصحابة ثم التابعين، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا؛ من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له؛ وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين؛ وأشهد أن محمداً رسول الله وخاتم الأنبياء والمرسلين، صلى الله عليه وعليهم أجمعين، وعلى أتباع نبينا من الصحابة والتابعين وعلى آله وعترته الطيبين الطاهرين، وسلم تسليماً، وبعد.

فهذا كتاب جمعت فيه قدراً طيباً مما روي عن الصحابة والتابعين وائمة الهدى في عامة أبواب التزكية وأعمال القلوب؛ أسأل الله أن ينفع به من يطالعه ويتدبره. واني على يقين ان هذا الكتاب ينفع للخاصة والعامة سيما الدعاة والخطباء والله أن يقع هذا الكتاب في حيز القبول وأن يوجد امثال هذا التأليف من الثقافيين وغيرهم في مختلف الفنون واللغة نافعة للأمة المسلمة وأتمنى له التوفيق والنجاح وصلى الله علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه واتباعه الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين.

الشيخ العلامة قمر العلماء أبوبكر أحمد

الكاندبرمي

(الامين العام لجمعية علماء أهل السنة بعموم الهند ولجامعة مركز الثقافة السنية الإسلامية، كارندرو كاليكوت كيرالا الهند)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الأول القديم الواحد الجليل الذي ليس له
شبيه ولا نظير، أحمده حمد من رأى آيات قدرته وقوته،
وشاهد الشواهد من فردانيته ووحدانيته، وطرق طوارق سره
وبره، وقطف ثمار معرفته من شجر مجده وجوده، وأشكره
شكر من اخترق واغترف من نهر فضله وإفضاله، و آمن به
إيمان من آمن بكتابه وخطابه، وأنبيائه وأصفياه، ووعد
ووعده، وثوابه وعقابه، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا
شريك له شهادة عالم بربوبيته عارف بوحدانيته، وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله اصطفاه لوحيه وختم به أنبياءه وجعله
حجة على جميع خلقه { ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من
حي عن بينة } وأن الله عز وجل اجتبى من عباده المؤمنين
ذوي الألباب العالمين به وبأمره فوصفهم بالوفاء والأخلاق
الفاضلة والخوف والخشية فقال عز وعلا إنما يتذكر أولوا
الألباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين
يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب فمن شرح الله صدره ووصل التصديق إلى قلبه
ورغب في الوسيلة إليه لزم منهاج ذوي الألباب برعاية حدود

الشریعة من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
وما اجتمع عليه المهتدون من الأئمة المقتدى بهم، وهذا هو
الصراط المستقیم الذي دعا إليه عباده فقال جل وعز { وأن
هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون } وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي
عضوا عليها بالنواجذ)، صلى الله على سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم الذي هو الواسطة العظمى، وعلى آله وأصحابه
الذين فازوا بالحبل المتين، وعلى تابعهم باحسان الى يوم
الدين.

وهذا الكتاب الجزء الثالث لكتابي " الدرة المضيئة في
النصائح الوضيئة" وسميته "

القرة النيرة في النصائح المرضية

أما بعد: واعلم أن فريضة كتاب الله العمل بحكمه من
الأمر والنهي والخوف والرجاء لوعده ووعيده والإيمان
بمتشابهه والاعتبار بقصصه وأمثاله فإذا أتيت بذلك فقد
خرجت من ظلمات الجهل إلى نور العلم ومن عذاب الشك إلى
روح اليقين قال الله جل ذكره { اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم

مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۚ وَإِنَّمَا يُمِيزُ ذَلِكَ وَيُرْغَبُ فِيهِ أَهْلُ الْعَقْلِ عَنِ اللَّهِ الَّذِينَ عَمِلُوا فِي أَحْكَامِ الظَّاهِرِ وَتَنَزَّهُوا عَنِ الشَّيْءِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الْحَلَالُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنَ وَبَيْنَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ) تَرَكَهَا خَيْرٌ مِنْ أَخْذِهَا فَافْحَصْ عَنِ النِّيَّةِ وَاعْرِفْ الْإِرَادَةَ فَإِنَّ الْمَجَازَاةَ بِالنِّيَّةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى) وَالزَّمْ تَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ (الْمُسْلِمَ مِنْ سَلَمِ النَّاسِ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ وَالْمُؤْمِنِ مِنْ أَمْنِ النَّاسِ بِوَأَيْدِيهِ) قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اتَّقِ اللَّهَ بِطَاعَتِهِ وَأَطِعِ اللَّهَ بِتَقْوَاهِ وَلِتَخَفَ يَدَاكَ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَبِطَنِكَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَلِسَانِكَ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ وَحَاسِبِ نَفْسِكَ فِي كُلِّ خَطَرَةٍ وَرَاقِبِ اللَّهَ فِي كُلِّ نَفْسٍ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَحَاسِبُوا وَزَنُوهَا قَبْلَ أَنْ تَزَنُوهَا وَتَزِينُوا لِلْعَرَضِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ وَخَفِ اللَّهُ فِي دِينِكَ وَارْجِهْ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا تَخَفْ إِلَّا ذَنْبَكَ وَلَا تَرْجِ إِلَّا رَبَّكَ وَلَا يَسْتَحْيِ الَّذِي يَعْلَمُ أَنْ يَسْأَلَ حَتَّى يَعْلَمَ وَلَا يَسْتَحْيِ مَنْ يَسْأَلُ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ، وَلِذَلِكَ قَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَلَا يَنْبَغِي لِرَجُلٍ أَنْ

يرى نفسه أهلاً لشيء حتى يسأل من هو أعلم منه.

قال الإمام مالك رحمه الله : ((ليس من أحدٍ إلا يؤخذ من قوله ويترك إلا صاحب هذا القبر)) وأشار إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم اهـ ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (91/2)، وابن حزم في الإحكام (6/317، 6/270)، (6/291) وأبو شامة المقدسي في مختصر المؤمل ص66، قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني أبي قال حدثنا سعيد بن عامر قال حدثنا شعبة عن الحكم بن عتيبة قال ليس أحد من خلق الله إلا يؤخذ من قوله ويترك إلا النبي صلى الله عليه وسلم انتهى. إيقاظ همم أولي الأبصار للإقتداء بسيد المهاجرين والأنصار (1 / 155) للإمام صالح بن محمد بن نوح العمري، الشهير بالفلاتي، كلهم من قول الحكم بن عتيبة ومجاهد، وفي ثمرات الأوراق: (رحلة الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه): قال الشيخ الإمام العالم المقرئ أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف الأردبيلي المالكي بالجامع العتيق بمصر في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الله بن فتح المعروف بابن الحبشي سنة ثلاثين وخمسمائة أخبرنا الشريف القاضي الموسوي أبو إسماعيل موسى بن الحسي بن إسماعيل بن علي الحسيني المقرئ في

سنة أربع وثمانين وأربعمائة بالجماع العتيق بمصر قال
أخبرنا الشيخ أبو العباس حمد بن إبراهيم الفارسي في ربيع
الأول سنة إحدى وخمسين وأربعمائة قال أخبرنا يحيى بن
عبد الله الرجل الصالح ويحيى ابن موسى المعدل بمصر قال
حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد الواعظ المصري الكرازة قال
حدثني أبو الفرج عبد الرزاق حمدان البطين قال حدثني أبو
بكر محمد بن المثنى

قال حدثني الربيع بن سليمان قال سمعت الإمام الشافعي
رضي الله تعالى عنه يقول: فارقت مكة وأنا ابن أربعة عشرة
سنة لا نبات بعارضي من الأبطح إلى ذي طوى وعليّ بردتان
يمانيتان فرأيت ركبا فسلمت عليهم فردوا علي السلام ووثب
إليّ شيخ كان فيهم قال سألتك بالله إلا ما حضرت طعامنا قال
الشافعي رضي الله عنه ما كنت أعلم أنهم أحضروا طعاما
فأجبت مسرعا غير محتشم فرأيت القوم يأخذون الطعام
بالخمس ويدفعون بالراحة فأخذت كأخذهم كي لا يستبشع
عليهم مأكلي والشيخ ينظر إليّ ثم أخذت السقاء فشربت
وحمدت الله وأثنيت عليه فأقبل عليّ الشيخ وقال أمكي أنت
قلت مكي قال أقرشي أنت قلت قرشي ثم أقبلت عليه وقلت يا
عم بم استدلت عليّ قال أما في الحضر فبالزي وأما في

النسب فبأكل الطعام لأنه من أحب أن يأكل طعام الناس أحب أن يأكلوا طعامه وذلك في قريش خصوصا قال الشافعي رضي الله تعالى عنه فقلت للشيخ من أين أنت قال من يثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له من العالم بها والمتكلم في نص كتاب الله تعالى والمفتي بأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد بني أصبح مالك ابن أنس رضي الله تعالى عنه قال الشافعي رضي الله عنه فقلت واشوقاه إلى مالك فقال لي قد بل الله شوقك أنظر إلى هذا البعير الاورق فإنه أحسن جماننا ونحن على رحيل ولك منا حسن الصحبة حتى تصل إلى مالك فما كان غير بعيد حتى قطروا بعضها وأركبوني البعير الاورق وأخذ القوم في السير وأخذت أنا في الدرس فختمت من مكة إلى المدينة ست عشرة ختمة بالليل ختمة وبالنهار ختمة ودخلت المدينة في اليوم الثامن بعد صلاة العصر فصليت العصر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ودنوت من القبر فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم ولذت بقبره فرأيت مالك بن أنس متزرا ببردة متوشحا بأخرى قال حدثني نافع عن ابن عمر عن صاحب هذا القبر وضرب بيده إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

شافعي رضي الله عنه فلما رأيت ذلك هبته مهابة عظيمة وجلست حيث انتهى بي المجلس فأخذت عودا من الأرض فجعلت كلما أُملي مالك حديثا كتبته بريقي على يدي والإمام مالك رضي الله عنه ينظر إلي من حيث لا أعلم حتى انقضى المجلس وانتظرني مالك أن أنصرف فلم يرني انصرفت فأشار إلي فدنوت منه فنظر إلي ساعة ثم قال أحرمني أنت قلت حرمني قال أمكي أنت قلت مكى قال أقرشي أنت قلت قرشي قال كملت أوصافك لكن فيك إساءة أدب قلت وما الذي رأيت من سوء أدبي قال رأيته وأنا أُملي ألفاظ الرسول عليه الصلاة والسلام تلعب بريقك على يدك فقلت له عدت البياض فكنت أكتب ما تقول فجذب مالك يدي إليه فقال ما أرى عليها شيئا فقلت إن الريق لا يثبت على اليد ولكن فهمت جميع ما حدثت به منذ جلست وحفظته إلى حين قطعت فتعجب الإمام مالك من ذلك فقال أعد عليّ ولو حديثا واحدا.

قال الشافعي رضي الله عنه فقلت حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر وأشرت بيدي إلى القبر كإشارته حتى أعدت عليه خمسة وعشرين حديثا حدث بها من حين جلس إلى وقت قطع المجلس وسقط القرص فصلى مالك المغرب وأقبل على عبده وقال خذ بيد سيدك إليك وسألني النهوض معه. اهـ طيب

المذاق من ثمرات الأوراق 85/1 للامام تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله التقي الحموي المعروف بابن حجة (دار النشر : دار الفتاح - الشارقة - 1997م ، تحقيق : أبو عمار السخاوي ، عدد الأجزاء / 1) . وأخرج الطبراني في المعجم الكبير (11 / 339) عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً ((ليس أحدٌ إلا يؤخذ من قوله ويُدَّع غير رسول الله صلى الله عليه وسلم)) . قال الهيثمي في مجمع الزوائد 1 / 179 : ((ورجاله موثقون)) اهـ مجمع الزوائد 1 / 179 . وأورد الامام الحافظ شمس الدين الذهبي في سير الأعلام والنبلاء في قصة الامام محمد بن المنكدر ما نصه : قال مصعب بن عبد الله حدثني إسماعيل بن يعقوب التيمي قال كان ابن المنكدر يجلس مع أصحابه فكان يصيبه صمات فكان يقوم كما هو حتى يضع خده على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع فعوتب في ذلك فقال إنه يصيبني خطر فإذا وجدت ذلك استعنت بقبر النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان يأتي موضعاً من المسجد يتمرغ فيه ويضطجع ، فقليل له في ذلك ، فقال : إني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع . اهـ سير أعلام النبلاء 5/359 ، وقال ايضاً في السير : وروى عن أبي بكر بن أبي علي قال كان ابن المقرئ يقول كنت أنا

والطبراني وأبو الشيخ بالمدينة فضاق بنا الوقت فواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العشاء حضرت القبر

وقلت يا رسول الله الجوع فقال لي الطبراني اجلس فيما أن يكون الرزق أو الموت فقامت أنا وأبو الشيخ فحضر الباب علوي ففتحنا له فإذا معه غلامان بقفتين فيهما شيء كثير وقال شكوتموني إلى النبي صلى الله عليه وسلم رأيته في النوم فأمرني بحمل شيء إليكم. اهـ سير أعلام النبلاء 400/16, يقول الذهبي في السير في ترجمة الذهلي: "وكان ورعا تقيا محتشما يتبرك بقبره" اهـ سير أعلام النبلاء 101/18, وذكر أيضا في ترجمة ابن عبيد الله: قال أبو الربيع بن سالم الحافظ: كان وقت وفاة أبي محمد بن عبيد الله قحط مضر، فلما وضع على شفير القبر توسلوا به إلى الله في إغاثتهم فسقوا في تلك الليلة مطرا وابلا، وما اختلف الناس إلى قبره مدة الأسبوع إلا في الوحل والطين. انتهى اهـ سير اعلام النبلاء 251/21-253, وروى البيهقي في الشعب : 4177 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو محمد بن زياد نا محمد بن إسحاق الثقفي قال : سمعت أبا إسحاق القرشي يقول : كان عندنا رجل بالمدينة إذا رأى منكرا لا يمكنه أن يغيره أتى القبر فقال : (أيا قبر النبي و صاحبيه ألا يا غوثنا لو

تعلمونا) . اهـ شعب الإيمان - البيهقي 495/3 , وفيه : 4178
أخبرنا أبو علي الروذباري نا عمرو بن محمد بن عمرو بن
الحسين بن بقية املاء نا سكر الهروي نا أبو زيد الرقاشي
عن محمد بن روح بن يزيد البصري حدثني أبو حرب الهلالي
قال : حج أعرابي فلما جاء إلى باب مسجد رسول الله صلى
الله عليه و سلم أناخ راحلته فعلقها ثم دخل المسجد حتى أتى
القبر و وقف بحذاء وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم
فقال : السلام عليك يا رسول الله ثم سلم على أبي بكر و عمر
ثم أقبل على رسول الله فقال بأبي و أنت و أمي يا رسول الله
جنتك مثقلا بالذنوب و الخطايا مستشفعا بك على ربك لأنه
قال في محكم كتابه : { ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا
{ . و قد جنتك بأبي و أنت و أمي مثقلا بالذنوب و الخطايا
أستشفع بك على ربك أن يغفر لي ذنوبي و أن تشفع في ثم
أقبل في عرض الناس و هو يقول :

(يا خير من دفنت في الأرض أعظمه ® فطاب من طيبه الأبقاع و الأكمل)
(نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه ® فيه العفاف و فيه الجود و الكرم)
و في غير هذه الراوية فطاب من طيبه القيعان و الأكمل . اهـ
شعب الإيمان - البيهقي 495/3 , وأورد الامام الماوردي في

الحاوي الكبير قصة الامام العتبي (وهو من مشايخ الامام الشافعي) : وَحُكِيَ عَنِ الْعُتْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَى أَعْرَابِي ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَجَدْتُ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا [النساء :] ، وَقَدْ جِئْتُكَ تَائِبًا مِنْ ذُنُوبِي مُسْتَشْفِعًا بِكَ إِلَى رَبِّي وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ بِالْقَاعِ أَعْظَمُهُ ① فَطَابَ مِنْ طَيِّبِهِنَّ الْقَاعُ وَالْأَكَمُ
نَفْسِي الْفِدَاءُ لِقَبْرِ أَنْتَ سَاكِنُهُ ② فِيهِ الْعَفَافُ وَفِيهِ الْجُودُ وَالْكَرَمُ.
قَالَ الْعُتْبِيُّ : فَغَفَوْتُ غَفْوَةً فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : يَا عُتْبِيُّ الْحَقُّ الْأَعْرَابِيَّ ، وَأَخْبِرُهُ بِأَنَّ
اللَّهَ تَعَالَى قَدْ غَفَرَ لَهُ . اهـ الحاوي الكبير – الماوردي 5/544
الحج وروي ايضا عن الامام سفيان بن عيينة قاله الامام
النبهاني، واحتج الأئمة بهذه القصة على التوسل والاستغاثة
من القرن ثلاثمائة الى هذا الزمن بلا نكير فصار اجماعا
.فالنبي هو الواسطة العظمى في الدارين لكل أمورنا الظاهرية
والباطنية ,ولايدخل الجنة أحد من المسلمين الا بواسطة النبي
صلى الله عليه وسلم, فلنشرح الى الأحكام الظاهرية. ان شاء
الله تعالى, سأبين في هذا الكتاب المسائل الفقهية معتمدا من

الكتب الفقهية الشافعية.وبالله التوفيق.

أسرار الطهارة

الطهارة لغة: النظافة والنزاهة من كل عيب حسي أو معنوي، وشرعاً: طهارة البدن من النجاسة الحكيمة، أي الحدثين الأكبر والأصغر، وطهارة البدن والثوب والمكان من النجاسة الحقيقية، أي الأخباث وفضلات الأعضاء، ولما كان العمل نتيجة العلم، وبعد العلم يكون العمل، وأفضل الأعمال البدنية الصلاة، ولا يتوصل إليها إلا بالطهارة.فليستحضر في قلبه أن تكليفه فيها بغسل الأطراف الظاهرة وتنظيفها لإطلاع الناس عليها، وتكون تلك الأعضاء مباشرة للأمور الدنيوية منهمكة في الكدورات الدنية فلأن يطهر مع ذلك قلبه الذي هو موضع نظر الحق، فإنه (لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم). لأنه الرئيس الأعظم لهذه الجوارح والمستخدم لها في تلك الأمور والمعبرة عن جنبه تعالى وتقدس، أولى وأحرى بل هذا تنبيه واضح على ذلك وبيان شاف على ما هنالك، وليعلم من تطهير تلك الأعضاء عند الاشتغال بعبادة الله تعالى، والإقبال عليه، والالتفات عن الدنيا بالقلب

والحواس، لتلقي السعادة في الآخرة. إن الدنيا والآخرة
ضرتان كلما قربت من إحداها بعدت عن الأخرى فلذلك أمر
بالتطهير من الدنيا عند الاشتغال والإقبال على الآخرة.
فأمر في الوضوء بغسل الوجه لأن التوجه والإقبال بوجه
القلب على الله تعالى به وفيه أكثر الحواس الظاهرة التي هي
أعظم الأسباب الباعثة على مطالب الدنيا. فأمر بغسله ليتوجه
به وهو خال من تلك الأدناس، ويتوقى بذلك إلى تطهير ما هو
الركن الأعظم في القياس.

ثم أمر بغسل اليدين، لمباشرتهما أكثر أحوال الدنيا الدنية
والشهوات الطبيعية ثم يمسح لأن فيه القوة والمفكرة التي
يحصل بواسطتها القصد إلى تناول المرادات الطبيعية وتنبعث
الحواس حينئذ إلى الإقبال على الأمور الدنيوية، دون الإقبال
على الآخرة السنية، ثم يمسح الرجلين لأن بهما يتوصل إلى
مطالبه ويتوصل إلى تحصيل مآربه على ما نحو ذكر في باقي
الأعضاء وحينئذ يسوغ له الدخول في العبادة والإقبال عليها
فائزاً بالسعادة.

وأمر في الغسل بغسل جميع البشرة لأن أدنى حالات الإنسان
وأشدّها تعلقاً وتمكناً بالملكات الشهوية، حالة الجماع،
موجبات الغسل ولجميع بدنه في تلك الحالة، ولهذا قال ﷺ ()

إن تحت كل شعرة جنابة). فحيث كان جميع بدنه بعيداً من المرتبة العلية، منغمساً في اللذات الدنية كان غسله أجمع من أهم المطالب الشرعية ليتأهل لمقابلة الجهة الشريفة والدخول في العبادة المنيفة، ويبعد عن القوى الحيوانية واللذات الدنيوية. ولما كان للقلب من ذلك الحظ الأوفر والنصيب الأكمل، كان الاشتغال بتطهيره من الرذائل، والتوجيهات المانعة من درك الفضائل أولى من تطهير تلك الأعضاء الظاهرة عند اللبيب العاقل. وأمر في التيمم بمسح تلك الأعضاء الرئيسة وهضماً لها بتلقيها بأثر التربة الخسيسة وهكذا يخطر أن القلب إذا لم يمكن تطهيره من الأخلاق الرذيلة وتحليته بالأوصاف فليقمه في مقام الهضم والإزراء وليسفه بسياط الذل والإغضاء عسى أن يطلع عليه مولاه الرحيم وسيده الكريم وهو منكسر متواضع فيهبه نفحة من نفحات نوره اللامع فإنه عند القلب المنكسرة، كما ورد الأثر فترق من هذه الإشارات ونحوها إلى ما يوجب لك الإقبال وتلافي سالف الإهمال. ومن الأسرار الواردة في الأثر من نظائر ذلك قول الصادق (عليه الصلاة والسلام): (إذا أردت الطهارة، فتقدم إلى الماء تقدمك إلى رحمة الله تعالى فإن الله قد جعل الماء مفتاح قربه ومناجاته، ودليلاً إلى بساط خدمته

وكما أن رحمته تطهر ذنوب العباد، كذلك النجاسات الظاهرة يطهرها الماء لا غير.

قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾. ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ وقال عز وجل: ﴿جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾.

فكما أحيا كل شيء من نعيم الدنيا كذلك بفضلته ورحمته جعل حياة القلوب بالطاعات وتفكر في صفاء الماء ورقته، وطهوره وبركته، ولطيف امتزاجه بكل شيء وفي كل شيء واستعمله في تطهير الأعضاء التي أمرك الله بتطهيرها وأت بآدابها في فرائضه وسننه فإن تحت كل واحدة منها فوائد كثيرة. فإذا استعملتها بالحرمة انفجرت لك عين فوائد عن قريب.

ثم عاشر خلق الله تعالى كامتزاج الماء بالأشياء يؤدي إلى كل شيء حقه، ولا يتغير عن معناه لقول رسول الله (ﷺ): (مثل المؤمن الخالص كمثل الماء). ولتكن صفوتك مع الله تعالى في جميع طاعاتك كصفوة الماء حين أنزله من السماء وسماه طهوراً وطهر قلبك بالتقوى واليقين عند طهارة جوارحك بالماء). وفي علل ابن شاذان عن الرضا إنما أمر بالوضوء ليكون العبد طاهراً إذا قام بين يدي الجبار وعند مناجاته إياه

مطيعاً له في ما أمره، نقياً من الأدناس والنجاسة مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرد النعاس وتذكية الفؤاد بين يدي الجبار. وإنما وجب على الوجه واليدين، والرأس والرجلين لأن العبد إذا قام بين يدي الجبار ينكشف عن جوارحه ويظهر ما وجب فيه الوضوء وذلك إنه بوجهه يسجد ويخضع وبيده يسأل ويرغب ويرهب ويتبتل، وبرأسه يستقبل في ركوعه وسجوده وبرجليه يقوم ويقعد وأمر بالغسل من الجنابة دون الخلاء لأن الجنابة من نفس الإنسان وهي شيء يخرج من جميع جسده، والخلاء ليس هو من نفس الإنسان إنما هو غذاء يدخل من باب ويخرج من باب). وأما إزالة النجاسة فالكلام فيها نحو الكلام في الطهارة في التذكير بتطهير القلب من نجاسة الأخلاق ومساوئها فإنك إذا أمرت بتطهير ظاهر الجلد وهو القشر وبتطهير الثياب وهي أبعد من ذاتك فلا تغفل عن تطهير لبك الذي هو ذاتك، وقلبك، فاجتهد له تطهيراً بالتوبة والندم على ما فرط وتصميم العزم على ترك العود في المستقبل وظهر بها باطنك فإنه موقع نظر المعبود وتذكر بتخليك لقضاء الحاجة نقصك وحاجتك وما تشمل عليه من الأقدار وما في باطنك وأنت تزين ظاهرك للناس، والله تعالى مطلع على خبث باطنك وخسة حالك واشتغل بإخراج نجاسات

الباطن، والأخلاق الداخلة في الأعماق المفسدة لك على الإطلاق لتستريح نفسك عند إخراجها، ويسكن قلبك من دنسها ويخف لبك من ثقلها وتصلح للوقوف على بساط الخدمة والتأهل للمناجاة ولا تستر ما ظهر منك فلا بد أن يظهر عليك ما تظن أنك مخفيه لأن الطبيعة تظهر ما يكن فيها فتفضح حينئذ بما سترته عن الناس كما يفعل الله بكل مدلس.

قال الصادق (عليه السلام): (سمي المستراح مستراحاً لاستراحة النفوس من أثقال النجاسات واستفراغ الكثافات والقدر فيها، والمؤمن عندها أن الخالص من حطام الدنيا كذلك تصير عاقبته، فيستريح بالعدول عنها وتركها ويفرغ نفسه وقلبه عن شغلها، ويستتكف عن جمعها وأخذها واستتكافه عن النجاسة والغائط والقذر ويتفكر في نفسه المكرمة في حال كيف تصير ذليلة في حال ويعلم أن التمسك بالقناعة والتقوى يورث له راحة الدارين، وأن الراحة في هوان الدنيا والفراغ من التمتع باب الكبر بعد معرفته إياها، بأنها مع كونها في حال كيف صارت ذليلة في حال. ويفر من الذنوب، ويفتح باب التواضع والندم والحياء ويجتهد في أداء أوامره واجتناب نواهيه طلباً لحسن المآب وطيب الزلفى، ويسجن في سجن الخوف والصبر والكف عن الشهوات إلى أن يتصل بأمان الله في دار القرار

ويذوق طعم رضاه، فإن المعقول ذلك وما عداه لا شيء. كما أشار إليه أئمة التصوف كالامام الغزالي والجيلاني والشعراني وغيرهم .

أهمية الطهارة في الاسلام

فضائل الطهارة – الآيات

قال الله تعالى : وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا [الفرقان : 48]

وفي تفسير البغوي: { وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ } يعني المطر { وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا } وهو الطاهر في نفسه المطهر لغيره، فهو اسم لما يتطهر به، كالسَّحور اسم لما يتسحر به، والفطور اسم لما يفطر به، والدليل عليه ما روينا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في البحر: "هو الطهور ماؤه الحل ميتته" وأراد به المطهر، فالماء مطهر لأنه يطهر الإنسان من الحَدَثِ والنجاسة، كما قال في آية أخرى: "وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ" (الأنفال-11)، فثبت به أن التطهير يختص بالماء.

وذهب أصحاب الرأي (الحنفية) إلى أن "الطهور" هو الطاهر، حتى جوزوا إزالة النجاسة بالمائعات الطاهرة، مثل الخل وماء

الورد والمرق ونحوها . ولو جاز إزالة النجاسة بها لجاز إزالة الحدث بها. وذهب بعضهم إلى أن "الطهور" ما يتكرر منه التطهير، كالصبور اسم لمن يتكرر منه الصبر، والشكور اسم لمن يتكرر منه الشكر، وهو قول مالك، حتى جَوَّز الوضوء بالماء الذي توضأ منه مرة . وإن وقع في الماء شيء غير طعمه أو لونه أو ريحه هل تزول طهوريته؟ نظر: إن كان الواقع شيئاً لا يمكن صون الماء عنه، كالطين والتراب وأوراق الأشجار، لا تزول، فيجوز الطهارة به كما لو تغير لطول المكث في قراره، وكذلك لو وقع فيه ما لا يخالطه، كالدهن يصب فيه فيتروح الماء برائحته يجوز الطهارة به، لأن تغيره للمجاورة لا للمخالطة. وإن كان شيئاً يمكن صون الماء منه ويخالطه كالخل والزعفران ونحوهما تزول [طهوريته فلا يجوز الوضوء به. وإن لم يتغير أحد أوصافه، ينظر: إن كان الواقع فيه شيئاً طاهراً لا تزول] طهوريته، فتجوز الطهارة به، سواء كان الماء قليلاً أو كثيراً، وإن كان الواقع فيه شيئاً نجساً، ينظر: فإن كان الماء قليلاً أقل من القلتين ينجس الماء، وإن كان قدر قلتين فأكثر فهو طاهر يجوز الوضوء به. والقلتان خمس قرب، ووزنه خمسمائة رطل، والدليل عليه ما: أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي،

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، أخبرنا حاجب بن أحمد الطوسي، حدثنا عبد الرحيم بن المنيب، أخبرنا جرير عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن الماء يكون في الفلاة وما يرده من الدوابّ والسباع؟ فقال: "إذا كان الماء قَلَّتَيْنِ ليس يحمل الخبث" وهذا قول الشافعي، وأحمد، وإسحاق، وجماعة من أهل الحديث: أن الماء إذا بلغ هذا الحدّ لا ينجس بوقوع النجاسة فيه ما لم يتغير أحد أوصافه .

وذهب جماعة إلى أن الماء القليل لا ينجس بوقوع النجاسة فيه ما لم يتغير طعمه أو لونه أو ريحه، وهو قول الحسن وعطاء والنخعي والزهري. واحتجوا بما: أخبرنا أبو القاسم بن عبد الله بن محمد الحنفي، أخبرنا أبو الحارث طاهر بن محمد الطاهري، حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن حكيم، حدثنا أبو الموجه محمد بن عمرو بن الموجه، حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير، عن محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن رافع بن خديج، عن أبي سعيد الخدري قال: قيل يا رسول الله أنتوضأ من بئر بضاعة؟ وهي بئر يلقى في الحيض ولحوم الكلاب

والنتن، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الماء طهور لا ينجسه شيء". تفسير البغوي - (6 / 88) قال الجصاص في أحكام القرآن: (5 / 201) "الطهور، على وجه المبالغة في الوصف له بالطهارة وتطهير غيره، فهو طاهر مطهر، كما يقال: رجل ضروب وقتول، أي: يضرب ويقتل، وهو مبالغة في الوصف له بذلك". أحكام القرآن 201/5

قال الله تعالى: وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ [الأنفال : 11] قال الشعراوي:

ويقول الحق تبارك وتعالى متابعاً في ذات الآية : { وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ } [الأنفال : 11] .

ومعنى التطهير أن هناك حادثاً يستحق التطهر منه وهم لم يجدوا ماءً ليتطهروا به حيث كان المشركون قد غلبوا المسلمين على الماء في أول الأمر ، فظمى المسلمون وانشغلوا بالعطش ، وبالرغبة في تطهير أجسامهم ، وهذا يدل على أن المؤمن يجب أن يظل نظيفاً ، رغم الوجود في المعركة التي لو استمر فيها الواحد منهم يوماً أو اثنين دون استحمام ، لما لامه أحد على ذلك ، وجاء هذا القول ليدل على

حرص المؤمن على النظافة إن خرج شيء من الإفرازات والعرق ، أو كان التطهر من رجز الشيطان؛ لأن الشيطان خيل لهم منامات جنسية ، وأخذ يوسوس قائلاً لهم : أنتم تقولون إنكم على حق ، فكيف تصلون وأنتم جنب؟ وكان مجرد حدوث هذا الأمر لهم جميعاً هو آية أخرى من الآيات . فأغاظ الله الشيطان وأنزل عليهم الماء ليشربوا ويتطهروا . ويقول المولى سبحانه وتعالى في ذات الآية : { وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ } وأراد الحق تبارك وتعالى أن يطمئن المؤمنين فلا تتوزع أو تتشتت مشاعرهم ، وما أن نزل المطر حتى حفروا الحفر ليتجمع فيها الماء ، وهكذا حماهم سبحانه وتعالى من نقص الماء ، كما أن نزول المطر على الأرض الرملية نعمة كبرى - من جهة أخرى - حيث يثبت الرمال على الأرض فلا تثير غباراً ، ونعلم أن الإنسان حين يسير على الأرض ، فإن ثقله يدك ما تحته مما يحتمل الدك على قدر وزنه ، فالطفل الصغير حينما يمشي على الرمال ، فأثر سيره يكون بسيطاً ، عكس الرجل الضخم ، وإن قسستها بالنسبة لوزن الصبي أو الغلام ، وبوزن الرجل الممتلئ ، تجد أن الأرض قد غاصت بنسبة الكتلة التي سارت عليها ، وحين يسير الناس دون عمل ولا يقصدون غير السير ، يكون

الثقل خفيفاً ، أما حين يدخل الرجال الحرب فالأقدام قد تغوص في الرمال وقد يصير جزءً من جسد المقاتل معطلاً عن الحركة؛ لأن القدم هي التي تحقق التوازن . تفسير الشعراوي - (1 / 3214)

قال الامام الماوردي: (وَيُنَزَّلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ) لأن الله تعالى أنزل عليهم ماء السماء معونة لهم بثلاثة أمور :أحدها : الشرب وإن كانوا على ماء .الثاني : وهو أخص أحواله بهم في ذلك المكان وهو أن الرمل تلبد بالماء حتى أمكن المسلمين القتال عليه .والثالث : ما وصفه الله تعالى به من حال التطهير.وفي تطهيرهم به وجهان : أحدهما : من وساوس الشيطان التي ألقى بها في قلوبهم الرعب ، قاله زيد بن أسلم .والثاني : من الأحداث والأجاس التي نالتهم ، قاله الجمهور .قال ابن عطاء : أنزل عليهم ماءً طهر به ظواهر أبدانهم ، وأنزل عليهم رحمة نقى بها سرائر قلوبهم .وإنما خصه الله تعالى بهذه الصفة لأمرين .أحدهما : أنها أخص صفاته .والثاني : أنها ألزم صفاته .ثم قال : (وَيَذْهَبَ عَنْكُم رِّجْزَ الشَّيْطَانِ) فيه قولان :أحدهما : وسوسته أن المشركين قد غلبوهم على الماء ، قاله ابن عباس .والثاني : كيده وهو قوله : ليس لكم بهؤلاء القوم طاقة ،

قاله ابن زيد .) وَلِيَرَبِّطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ (يحتمل وجهين : أحدهما : ثقة بالنصر . والثاني : باستيلائهم على الماء . تفسير

الماوردي - النكت والعيون - (2 / 300)

قال تعالى: مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [المائدة : 6]

قال الامام البغوي: { مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ } بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم، { مِنْ حَرَجٍ } ضيق، { وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ } من الأحداث والجنابات والذنوب، { وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } قال محمد بن كعب القرظي: إتمام النعمة تكفير الخطايا بالوضوء كما قال الله تعالى: "ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر"(سورة الفتح، 2)، فجعل تمام نعمته غفران ذنوبه. أخبرنا أبو الحسن عبد الوهاب بن محمد الكسائي أنا عبد العزيز بن أحمد الخلال أنا أبو العباس الأصم أنا الربيع أنا الشافعي أنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن حمران: أن عثمان توضأ بالمقاعد ثلاثا ثلاثا ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من توضأ وضوئي هذا خرجت خطايا من وجهه ويديه ورجليه".

أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن أحمد أبو إسحاق

الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن
 أبيه عن حمران مولى عثمان: أن عثمان بن عفان رضي الله
 عنه جلس على المقاعد يوماً فجاءه المؤذن فأذنه بصلاة
 العصر فدعا بماء فتوضأ، ثم قال: والله لأحدثنكم حديثاً لولا
 آية في كتاب الله ما حدثتكموه، ثم قال إني سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول: "ما من امرئ [مسلم] يتوضأ
 فيحسن وضوءه ثم يصلي الصلاة إلا غفر له ما بينه وبين
 الصلاة الأخرى حتى يصليها" قال مالك: أراه يريد هذه الآية {
 وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي } ورواه ابن شهاب وقال عروة: الآية
 "إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات" (سورة البقرة،
 159). أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي
 أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا يحيى بن بكير
 أنا الليث عن خالد عن سعيد بن أبي هلال عن نعيم المجر
 قال رقيت مع أبي هريرة رضي الله عنه على ظهر المسجد،
 فتوضأ قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول: "إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار
 الوضوء، فمن استطاع أن يطيل منكم غرته فليفعل". تفسير
 البغوي - (3 / 25)

قال تعالى: فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ

يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ [البقرة : 222]

وفي تفسير الامام البغوي: { فَإِذَا تَطَهَّرْنَ } يعني اغتسلن { فأتوهن } أي فجامعوهن { مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ } أي من حيث أمركم أن تعتزلوهن منه، وهو الفرج، قاله مجاهد وقتادة وعكرمة، وقال ابن عباس: طؤوهن في الفرج ولا تعدوه إلى غيره أي اتقوا الأدبار، وقيل { من } بمعنى { في } أي في حيث أمركم الله تعالى وهو الفرج، كقوله تعالى: "إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة" (٩-الجمعة) أي في يوم الجمعة وقيل { فأتوهن } الوجه الذي أمركم الله أن تأتوهن وهو الطهر، وقال ابن الحنفية: من قبل الحلال دون الفجور، وقيل: لا تأتوهن صائمت ولا معتكفات ولا محرمات: وأتوهن وغشيانهن لكم حلال، واعلم أنه لا يرتفع تحريم شيء مما منعه الحيض بانقطاع الدم ما لم تغتسل أو تتيمم عند عدم الماء إلا تحريم الصوم، فإن الحائض إذا انقطع دمها بالليل ونوت الصوم فوق غسلها بالنهار صح صومها، والطلاق في حال الحيض يكون بدعيا، وإذا طلقها بعد انقطاع الدم قبل الغسل لا يكون بدعيا، وذهب أبو حنيفة رضي الله عنه إلى أنه إذا انقطع دمها لأكثر الحيض وهي عدة عشرة أيام يجوز للزوج غشيانها قبل الغسل، وقال مجاهد وطاووس: إذا

غسلت فرجها جاز للزوج غشيانها قبل الغسل.

وأكثر أهل العلم على التحريم ما لم تغتسل أو تتيمم عند عدم الماء، لأن الله تعالى علق جواز وطئها بشرطين: بانقطاع الدم والغسل، فقال { حتى يطهرن } يعني من الحيض { فإذا تطهرن } يعني اغتسلن { فأتوهن } ومن قرأ يطهرن بالتشديد فالمراد من ذلك: الغسل كقوله تعالى "وإن كنتم جنبا فاطهروا" (ك-المائدة) أي فاغتسلوا فدل على أن قبل الغسل لا يحل الوطء.

قوله تعالى: { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ } قال عطاء ومقاتل بن سليمان والكلبي: يحب التوابين من الذنوب، ويحب المتطهرين بالماء من الأحداث والنجاسات، وقال مقاتل بن حيان: يحب التوابين من الذنوب والمتطهرين من الشرك، وقال سعيد بن جبیر: التوابين من الشرك والمتطهرين من الذنوب، وقال مجاهد التوابين من الذنوب لا يعودون فيها والمتطهرين منها لم يصيبوها، والتواب: الذي كلما أذنب تاب، نظيره قوله تعالى: "فإنه كان للأوابين غفورا" (25-الإسراء).

قوله تعالى: { نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ } أخبرنا أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشريحي أنا أبو إسحاق الثعلبي أخبرنا عبد الله بن حامد الأصبهاني أخبرنا محمد بن

يعقوب أنا ابن المنادي أنا يونس أنا يعقوب القمي عن جعفر بن المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "يا رسول الله هلكت، قال وما الذي أهلكك؟ قال: حولت رحلي البارحة، فلم يرد عليه شيئا، وأوحى الله إليه { نَسَاوُكُمْ حَرْتُ لَكُمْ فَأَتُوا حَرَّتْكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ } يقول أدبر وأقبل واتق الدبر والحیضة. اهـ تفسير البغوي - (1 / 259)

قال تعالى: وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ [المدثر : 4] قال الامام القرطبي: قوله تعالى : { وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ } فيه ثمانية أقوال : أحدهما : أن المراد بالثياب العمل. الثاني : القلب. الثالث : النفس. الرابع : الجسم. الخامس : الأهل. السادس : الخلق. السابع : الدين. الثامن : الثياب الملبوسات على الظاهر. فمن ذهب إلى القول الأول قال : تأويل الآية وعملك فأصلح ؛ قال مجاهد وابن زيد. وروى منصور عن أبي رزين قال : يقول وعملك فأصلح ؛ قال : وإذا كان الرجل خبيث العمل قالوا إن فلانا خبيث الثياب ، وإذا كان حسن العمل قالوا إن فلانا طاهر الثياب ؛ ونحوه عن السدي. ومنه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : "يحشر المرء في ثوبيه اللذين مات عليهما" يعني عمله الصالح والطالح ؛ ذكره الماوردي. ومن ذهب إلى

القول الثاني قال : إن تأويل الآية وقلبك فطهر ؛ قاله ابن عباس وسعيد بن جبیر. قال الماوردي : ولهم في تأويل الآية وجهان : أحدهما : معناه وقلبك فطهر من الإثم والمعاصي ؛ قاله ابن عباس وقتادة. الثاني : وقلبك فطهر من الغدر ؛ أي لا تغدر فتكون دنس الثياب. وهذا مروى عن ابن عباس . ومن ذهب إلى القول الثالث قال : تأويل الآية ونفسك فطهر ؛ أي من الذنوب. والعرب تكني عن النفس بالثياب ؛ قاله ابن عباس. ومن ذهب إلى القول الرابع قال : تأويل الآية وجسمك فطهر ؛ أي عن المعاصي الظاهرة. ومن ذهب إلى القول الخامس قال : تأويل الآية وأهلك فطهرهم من الخطايا بالوعظ والتأديب ؛ والعرب تسمي الأهل ثوبا ولباسا وإزارا ؛ قال الله تعالى : {هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ} الماوردي : ولهم في تأويل الآية وجهان : أحدهما : معناه ونساءك فطهر ، باختيار المؤمنات العفاف. الثاني : الاستمتاع بهن في القبل دون الدبر ، في الطهر لا في الحيض. حكاه ابن بحر. ومن ذهب إلى القول السادس قال : تأويل الآية وخلقتك فحسن قاله الحسن والقرظي ؛ لأن خلق الإنسان مشتمل على أحواله اشتمال ثيابه على نفسه. ومن ذهب إلى القول السابع قال : تأويل الآية ودينك فطهر. وفي الصحيحين عنه عليه السلام

قال : "ورأيت الناس وعليهم ثياب ، منها ما يبلغ الثدي ،
ومنها ما دون ذلك ، ورأيت عمر بن الخطاب وعليه إزار
يجره" . قالوا : يا رسول الله فما أولت ذلك ؟ قال : "الدين".
وروى ابن وهب عن مالك أنه قال : ما يعجبني أن أقرأ
القرآن إلا في الصلاة والمساجد لا في الطريق ، قال الله تعالى
: {وَتِيَابِكَ فَطَهَّرْ} يريد مالك أنه كنى عن الثياب بالدين . وقد
روى عبدالله بن نافع عن أبي بكر بن عبدالعزيز بن عبدالله
ابن عمر بن الخطاب عن مالك بن أنس في قوله تعالى :
{وَتِيَابِكَ فَطَهَّرْ} أي لا تلبسها على غدره . وقال سفيان بن
عيينة : لا تلبس ثيابك على كذب ولا جور ولا غدر ولا إثم ؛
قاله عكرمة . ومن ذهب إلى القول الثامن قال : إن المراد بها
الثياب الملبوسات ، فلهم في تأويله أربعة أوجه : أحدهما :
معناه وثيابك فأنق . الثاني : وثيابك فشمرو وقصر ، فإن
تقصير الثياب أبعد من النجاسة ، فإذا انجرت على الأرض لم
يؤمن أن يصيبها ما ينجسها ، قال الزجاج وطاوس . الثالث :
{وَتِيَابِكَ فَطَهَّرْ} من النجاسة بالماء ؛ قال محمد بن سيرين
وابن زيد والفقهاء . الرابع : لا تلبس ثيابك إلا من كسب حلال
لتكون مطهرة من الحرام . وعن ابن عباس : لا تكن ثيابك
التي تلبس من مكسب غير طاهر . ابن العربي وذكر بعض ما

ذكرناه : ليس بممتنع أن تحمل الآية على عموم المراد فيها بالحقيقة والمجاز ، وإذا حملناها على الثياب المعلومة الطاهرة فهي تتناول معنيين : أحدهما : تقصير الأذيال ؛ لأنها إذا أرسلت تدنست ، ولهذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لغلام من الأنصار وقد رأى ذيله مسترخيا : ارفع إزارك فإنه أتقى وأنقى وأبقى. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : "إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه ، لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين ، ما كان أسفل من ذلك ففي النار" فقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم الغاية في لباس الإزار الكعب وتوعد ما تحته بالنار ، فما بال رجال يرسلون أذيالهم ، ويطيّلون ثيابهم ، ثم يتكلفون رفعها بأيديهم ، وهذه حالة الكبر ، وقائدة العجب ، (وأشد ما في الأمر أنهم يعصون وينجسون ويلحقون أنفسهم) بمن لم يجعل الله معه غيره ولا ألحق به سواه. قال النبي صلى الله عليه وسلم : "لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء" ولفظ الصحيح : "من جر إزاره خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة". قال أبو بكر : يا رسول الله! إن أحد شقي إزاري يسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لست ممن يصنعه خيلاء" فعم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنهي ، واستثنى

الصديق ، فأراد الأذنياء إلحاق أنفسهم بالرفعاء ، وليس ذلك لهم.

والمعنى الثاني : غسلها من النجاسة وهو ظاهر منها ، صحيح فيها. المهدوي : وبه استدل بعض العلماء على وجوب طهارة الثوب ؛ قال ابن سيرين وابن زيد : لا تصل إلا في ثوب طاهر. واحتج بها الشافعي على وجوب طهارة الثوب. وليست عند مالك وأهل المدينة بفرض ، وكذلك طهارة البدن ، ويدل على ذلك الإجماع على جواز الصلاة بالاستجمار من غير غسل. وقد مضى هذا القول في سورة

"التوبة" مستوفى. اهـ الجامع لأحكام القرآن - (19 / 62)

قال تعالى : (بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ {26}) [سورة الأعراف].

من نعم الله تعالى على الإنسان أن خلق له ما يصنع من ثيابه فيستر عورته ويجمّل مظهره، ويتقي به الحر والبرد، ويخفف عن وطأة الرياح والغبار، ولا يكمل جمال الظاهر بغير النظافة، ولا يكمل صفاء الباطن وحسن المعاملة بغير تقوى ولطافة.

الآحاديث

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى

إِخْوَانِكُمْ ، فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ ، وَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا
كَأَنْكُمْ شَامَةٌ فِي النَّاسِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلَا التَّفَحُّشَ
((أحمد ، وأبو داود ، والطبراني ، والحاكم ، والضياء عن سهل بن
الحنظلية) جامع الأحاديث للإمام السيوطي -8786(9/ 446) أخرجه أحمد
(180/4 ، رقم 17661) ، وأبو داود (57/4 ، رقم 4089) ، والطبراني
(95/6 ، رقم 5617) ، والحاكم (203/4 ، رقم 7371)

وعن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال :طهروا هذه الأجساد طهركم الله فإنه ليس عبد
يبيت طاهرا إلا بات ملك في شعاره لا ينقلب ساع من الليل إلا
قال اللهم اغفر لعبدك فإنه بات طاهرا اهـ رواه الطبراني في
معجمه الكبير ج12/ص446 ح13620، أخرجه الطبراني في الأوسط
(204/5 ، رقم 5087) قال الهيثمي (128/10) : إسناده حسن . وقال
المنذرى (231/1) إسناده جيد .

وروى الامام البيهقي في باب ما على الآباء والأمهات من
تعليم الصبيان أمر الطهارة والصلاة :5294- أخبرنا أبو عبد
الله الحافظ وأبو طاهر الفقيه وأبو زكريا بن أبي إسحاق
المزكى وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا حدثنا أبو العباس :
محمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
المصري حدثنا حرملة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة عن

عَمَّهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- : « عَلِّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلَاةَ
ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُ عَلَيْهَا ابْنَ عَشْرِ ». السنن الكبرى
للبيهقي وفي ذيله الجواهر النقي - (3 / 83)

وروى الامام البيهقي 18026- وَأَحْسَنُ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ فِي هَذِهِ
الْمَسْأَلَةِ مَا أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ :
جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نُصَيْرِ بْنِ الْقَاسِمِ الْخَوَاصُّ حَدَّثَنَا مُوسَى
بْنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- : « اخْتَنَ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً بِالْقُدُومِ ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
وَمُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى (ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعِ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا) {ت}
وَرَوَيْنَا فِي كِتَابِ الطَّهَّارَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ (وَإِذِ ابْتَلَى
إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) قَالَ ابْتَلَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالطَّهَّارَةِ
خَمْسٍ فِي الرَّأْسِ وَخَمْسٍ فِي الْجَسَدِ فِي الرَّأْسِ قَصُّ الشَّارِبِ
وَالْمُضْمَضَةِ وَالِاسْتِنْشَاقُ وَالسَّوَاكُ وَفَرْقُ الرَّأْسِ وَفِي الْجَسَدِ
تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ وَحَلْقُ الْعَانَةِ وَالْخِتَانُ وَتَنْفُ الْإِبِطِ وَغَسْلُ مَكَانِ
الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ بِالْمَاءِ. قَالَ أَصْحَابُنَا وَالْإِبْتِلَاءُ إِنَّمَا يَقَعُ فِي

الْغَالِبِ بِمَا يَكُونُ وَاجِبًا. اهـ السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله
 الجوهر النقي (8 / 325) (فائدة) (الثَّانِيَّةُ ، وَالْعَشْرُونَ)
 الْحِكْمَةُ فِي اخْتِصَاصِ الْبَابِ بِالنَّتْفِ ، وَالْعَانَةِ بِالْحَلْقِ عَلَى وَجْهِ
 الْأَفْضَلِيَّةِ أَنَّ الْبَابَ مَحَلُّ الرَّائِحَةِ الْكَرِيهَةِ ، وَالنَّتْفُ يُضْعَفُ
 الشَّعْرَ فَتَخِفُ الرَّائِحَةُ ، وَالْحَلْقُ يَكْتَفُ الشَّعْرَ فَتَكْثُرُ فِيهِ
 الرَّائِحَةُ الْكَرِيهَةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . اهـ قاله العراقي في طرح
 التثريب 43/2 .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ
 كَانَ لَهُ شَعْرٌ فَلْيُكْرِمْهُ (أبو داود، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي
 هريرة). جامع الأحاديث - (21 / 301) أخرجه أبو داود (4/ 76) ، رقم
 (4163) ، قال الحافظ في الفتح (368/10) سنده حسن . والبيهقي في
 شعب الإيمان اهـ

وعن أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه و
 سلم من أحب أن يكثر الله خير بيته فليتوضأ إذا حضر غذاؤه
 وإذا رفع اهـ رواه ابن ماجه (45287) جامع الأحاديث للامام
 السيوطي (41 / 373) وفي رواية: سعة في الرزق وردع سنة الشيطان
 الوضوء قبل الطعام وبعده (الحاكم في تاريخه عن أنس) جامع
 الأحاديث 13111 (13 / 279) المراد به: النظافة, قال الامام
 المناوي: 8311 (من أحب أن يكثر الله خير بيته فليتوضأ إذا

حضر غذاؤه وإذا رفع) يحتمل أن المراد الوضوء الشرعي ويحتمل اللغوي ثم رأيت المنذري قال في ترغيبه : المراد به غسل اليدين ويظهر أنه أراد بالغذاء ما يتغذى به البدن وإن أكل آخر النهار لأن المراد ما يؤكل أوله فقط ، وفيه رد على مالك في كراهته غسل اليدين قبله لأنه من فعل العجم من حديث جنادة بن المفلس عن كثير بن سليم . اهـ فيض القدير - (6 / 39) - (الوضوء قبل الطعام وبعده ينفي الفقر) لأن في غسل اليد قبله وبعده شكرا للنعمة ووفاء بحرمة الطعام المنعم به والشكر يوجب المزيد (وهومن سنن المرسلين) أي من طريقتهم المسلوكة المتعارفة بينهم. فيض القدير - (6 / 488)

وعن أبي هريرة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ بَاتَ وَفِي يَدِهِ غَمْرٌ لَمْ يَغْسِلْهُ ، فَأَصَابَهُ شَيْءٌ ، فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ، قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الأعمش إلا من هذا الوجه قال الألباني : صحيح . وفي جامع الاحاديث للامام السيوطي: - إن الشيطان حساس لحاس فاحذروه على أنفسكم من بات وفي يده ريح غمر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه (الترمذى - غريب - والحاكم وتعقب عن أبي هريرة) جامع الأحاديث - (7 / 337)

قال الامام المناوي: (إن الشيطان حساس) بحاء مهملة
وتشديد السين بضبط المصنف قال الحافظ الزين العراقي
المشهور في الرواية بحاء مهملة أي شديد الحس والإدراك
كما في النهاية ويجوز من جهة المعنى كونه بالجيم من
تجسس الأخبار تفحص ومنه الجاسوس وفرق بعضهم بينهما
بأنه بالجيم أن يطلب لغيره وبالحاء لنفسه وقيل بالجيم في
الشر وبالحاء في الخير (لحاس) بالتشديد بضبط المصنف أي
يلحس بلسانه ما يتركه الآكل على يده من الطعام (فاحذروه
على أنفسكم) أي خافوه عليها فاغسلوا أيديكم بعد فراغ الأكل
من أثر الطعام غسلا جيدا فإنه (من بات وفي يده ريح غمر)
بغين معجمة وميم مفتوحتين ريح اللحم وزهومته (فأصابه
شئ) للبزار فأصابه خبل ولغيره لمم وهو المس من الجنون
وفي أخرى فأصابه وضح أي برص والمراد فساد شئ من
أعضائه إما بالخبل أو اللمم أو الوضح (فلا يلومن إلا نفسه)
فإننا قد أوضحنا له البيان حتى صار الأمر كالعيان ومن حذر
فقد أُنذر فمن لم ينته بعد ذلك فهو الضار لنفسه قال ابن
عربي رضي الله عنه أخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم أن
الشيطان يتصل بالإنسان بسبب الغمر فيتحسس به ويتلحسه
ويتصل به فلا يسلم من أن يشاركه في بدنه فيصيبه منه داء

أو جنون فليجتهد في إزالة الغمر (تنبيه) قال في البحر أخبر أنه يلحس الرائحة والغمر دون العين وعليه فمشاركته للناس في الأكل إنما هي مشاركة في رائحة طعامهم دون عينه وقد يكون مشاركته لهم بذهاب البركة منه لعدم التسمية عليه إلى هنا كلامه ، وشنع عليه ابن العربي رضي الله عنه فقال من زعم أن أكله إنما هو الشم فقد حاد ووقع في حباله الإلحاد بل يأكل ويشرب وينكح ويولد له قال ومن زعم أن الجن والشياطين بسائط فإنما أراد أنهم لا يفنون وهم يفنون وقول الحديث إنه حساس لحاس ليس فيه ما يقتضي عدم الأكل بل يشم ويأكل وله لذة في الشم كلذتنا في اللقمة في كل طعمة (ت ك) في الأطعمة (عن أبي هريرة) قال الحاكم على شرطهما. قاله المناوي في فيض القدير - (2 / 453)

وعن ابي موسى الاشعري:الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماء والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها

(أحمد، ومسلم، والترمذي عن أبي مالك الأشعري) 14009 جامع الأحاديث (14 / 156) أخرجه أحمد (5/ 342 ، رقم 22953) ، ومسلم (1/ 203 ، رقم

(223) ، والترمذى (5/535 ، رقم 3517) وقال : صحيح . وأخرجه أيضاً : الدارمى (1/174 ، رقم 653) ، وأبو عوانة (1/189 ، رقم 600) ، والطبرانى (3/284 ، رقم 3423) ، وابن منده (1/374 ، رقم 211) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (3/3 ، رقم 2709) .

2367- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ مَجْزَأَةَ بْنِ زَاهِرٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ : عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي بِالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ كَمَا تُطَهِّرُ الثُّوبَ الدَّنِسَ مِنَ الْوَسَخِ اهـ الآحاد والمثاني - (4 / 210) للامام أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني، 676 - حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا إسرائيل عن مجزأة عن عبد الله بن أبي أوفى : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد كما يطهر الثوب الدنس من الوسخ اللهم ربنا لك الحمد ملء السماء وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد اهـ قال الألبانى : صحيح . الأدب المفرد - (1 / 235) 55 - أخبرنا مالك أخبرنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن عمر رضي الله عنه ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تصيبه الجنابة من الليل قال : توضأ واغسل ذكرك ونم ، قال محمد : وإن لم

يوضاً ولم يغسل ذكره حتى ينام فلا بأس بذلك أيضاً
الموطأ - رواية محمد بن الحسن - (1 / 112)

وعن عبد الرحمن ابن خالد بن نجيح : حدثنا أبي عن ابن
أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً:
إن الله يبغض الوسخ والشعث "رواه البيهقي في " الشعب ")
(2 / 234) ، والديلمي (1 / 245)

وعن ابن عباس : أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- مرَّ
بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ : « إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ بِالنَّمِيمَةِ وَالْبَوْلِ » . وَأَخَذَ جَرِيدَةً
رَطْبَةً فَشَقَّهَا بِاثْنَيْنِ ، وَجَعَلَ عَلَى كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً فَقَالَ : « لَعَلَّهُ
أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا دَامَتَا رَطْبَتَيْنِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ
عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ عَنْ مُعَلَّى بْنِ أَسَدٍ وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ كَمَا
مَضَى فِي كِتَابِ الطَّهَّارَةِ اهـ السنن الكبرى للبيهقي وفي
ذيله الجوهر النقي - (2 / 412) المراد به تطهير الذكر عن
البول واللسان والقلب عن النميمة،

وأما حديث الباب فالظاهر من مجموع طرقه إنها كانا
مسلمين ففي رواية بن ماجة مر بقبرين جديدين فانتفى
كونهما في الجاهلية وفي حديث أبي إمامة عند أحمد أنه صلى
الله عليه وسلم مر بالبقيع فقال من دفنتم اليوم ها هنا فهذا
يدل على أنهما كانا مسلمين لأن البقيع مقبرة المسلمين

والخطاب للمسلمين مع جريان العادة بأن كل فريق يتولاه من هو منهم ويقوى كونهما كانا مسلمين رواية أبي بكرة عند أحمد والطبراني بإسناد صحيح يعذبان وما يعذبان في كبير وبلى وما يعذبان الا في الغيبة والبول فهذا الحصر ينفي كونهما كانا كافرين لأن الكافر وأن عذب على ترك أحكام الإسلام فإنه يعذب مع ذلك على الكفر بلا خلاف وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدم اثبات عذاب القبر وسيأتي الكلام عليه في الجنائز أن شاء الله تعالى وفيه التحذير من ملابس البول ويلتحق به غيره من النجاسات في البدن والثوب ويستدل به على وجوب إزالة النجاسة خلافا لمن خص الوجوب بوقت إرادة الصلاة والله أعلم اهـ فتح الباري للإمام ابن حجر (1 / 321)

و عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَضَّأَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ خَرَجَتْ ذُنُوبُهُ مِنْ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَإِنْ قَعَدَ قَعْدَ مَغْفُورٍ لَهُ (1) (حم) 22260 والإسلام وهو يحث على ذلك يطلب من أبنائه أن يكونوا دائماً على هذا الحال من الطهارة حتى عندما يريدون أن يأووا إلى مضاجعهم ليستريحوا من تعب العمل طوال النهار

5198 - (خ م س) أبو هريرة - رضي الله عنه - : من

رواية نعيم بن عبد الله المجرم عنه : أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- قال : «إِنْ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ» فمن استطاع منكم أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فليُفْعَلْ. وفي رواية قال : «رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَتَوَضَّأُ : فغسل وجهه ، فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ ، ثم غسل يده اليمنى حتى أَشْرَعَ في العَضُدِ ، ثم مسح رأسه ، ثم غسل رجله اليمنى حتى أَشْرَعَ في السَّاقِ ، ثم غسل رجله اليسرى حتى أَشْرَعَ في السَّاقِ ، ثم قال لي : هكذا رَأَيْتُ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- يتوضأ» وقال : قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : «أَنْتُمْ الْغُرُّ الْمُحَجَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : مِنْ إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ» فمن استطاع منكم فليُطِلْ غُرَّتَهُ وَتَحْجِلْهُ. وفي أخرى «أَنَّهُ رَأَى أَبَا هُرَيْرَةَ يَتَوَضَّأُ ، فغسل وجهه ويديه حتى كَادَ يَبْلُغُ الْمَنْكِبَيْنِ ، ثم غسل رجله حتى رفع إلى السَّاقَيْنِ ، ثم قال : سمعتُ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : إِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًا مُحَجَّلِينَ ، مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ» فمن استطاع منكم أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فليُفْعَلْ. أخرجه البخاري ومسلم.

ولمسلم من رواية أَبِي حَازِمٍ قال : «كَنتُ خَلْفَ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وهو يتوضأ للصلاة، فَكَانَ يَمُدُّ يَدَهُ حَتَّى تَبْلُغَ إِبْطَهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا هَذَا الْوُضُوءُ ؟ فَقَالَ : يَا بَنِي فَرُوحَ ، أَنْتُمْ هَا

هنا ؟ لو علمت أنكم ها هنا ما توضأت - [188] - هذا الوضوء ، سمعت خليلي - صلى الله عليه وسلم - يقول : تَبْلُغُ الْحِلْيَةَ من المؤمن حيث يبلغ الوضوء». وله روايات تتضمن ذكر الحوض ، وسترده في ذكر الحوض في كتاب القيامة من حرف القاف. وفي رواية النسائي مثل رواية مسلم ، ولم يذكر قوله : «يا بني فروخ». جامع الأصول في أحاديث الرسول للامام ابن الأثير - (7 / 187)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ : « أَلَا أَدْلِكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ». قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَذَلِكَ الرَّبَاطُ ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَنْ قُتَيْبَةَ وَغَيْرِهِ اهـ السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي - (3 / 62)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ ». قَالَ رَجُلٌ إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. قَالَ « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ الْكِبَرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمَطُ النَّاسِ » اهـ أخرجه مسلم واللفظ له والترمذي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه

صحيح مسلم - (1 / 65)

يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " إن الله طَيِّبٌ يحب الطَّيِّبَ نَظِيفٌ يحب النظافة كَرِيمٌ يحب الكرم جَوَادٌ يحب الجود فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود اهـ جامع الأحاديث - (8 / 72) أخرجه الترمذى (111/5 ، رقم 2799) وقال : غريب . وأخرجه أيضًا : البزار (320/3 ، رقم 1114) ، والدورقي فى مسند سعد (71/1 ، رقم 31) ، وأبو يعلى (121/2 ، رقم 790) ، وابن عدى (5/3 ، ترجمة 571)

عن جابر قال : قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَرُوا النَّائِيَةَ وَأَوْكُوا السَّقِيَةَ وَأَجِيفُوا الْأَبْوَابَ وَأَطْفِنُوا الْمَصَابِيحَ فَإِنَّ الْفُؤَيْسِقَةَ رُبَّمَا جَرَّتْ الْفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ . قال هذا حديث حسن صحيح , وقد روي من غير وجه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم , قال الألباني : صحيح اهـ سنن الترمذى - (5 / 143)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الإيمان بضع وسبعون شعبة أو بعض وستون شعبة ، فأفضلها قول لا إله إلا الله وإدناها إمطة الإذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان " رواه مسلم . وقال : " بينما رجل يمشي بطريق وجد غُصْن شوك على الطريق فأخره ، فشكر الله له فغفر له " جزء من حديث رواه البخاري ومسلم ، وقال عليه الصلاة والسلام

: " عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنَةً وَسَيِّئَةً، فَوُجِدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يَمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَوُجِدْتُ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا النَّخَامَةُ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لَا تَدْفَنُ " رواه البخاري ومسلم ومالك والترمذي كما في جامع الأصول (1 / 420) اهـ

في الباب الرابع : في إمطة الأذى عن الطريق. المراد به: نظافة الطريق، لأن الإسلام طهارة ونظافة وعبادة ولطافة، والنظافة جمال وكمال، والطهارة ركن وقائي من الأمراض السارية، فتحلّوا بهما وربوا أولادكم عليها وساهموا في نشرهما في المجتمع وربوع الوطن ترضوا ربكم وتبلغوا المظهر اللائق بكم وتساعدوا في تخفيف وطأة الأمراض وانتشارها بينكم .

عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- :
 اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تَحْصُوا ، وَعَلِّمُوا أَنْ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ ،
 وَلَنْ يُحَافِظَ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ .» السنن الكبرى للبيهقي
 وفي ذيله الجوهر النقي - (1 / 457)

13104- سددوا وقاربوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن (ابن حبان ، والبيهقي في شعب الإيمان عن ثوبان) جامع الأحاديث - (13 / 276) أخرجه ابن حبان (311/3 ، رقم 1037) ، والبيهقي في شعب الإيمان (5/3) ، رقم 2715) . وأخرجه أيضاً : أحمد (5/282 ، رقم 22486) .

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق لله على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يغسل رأسه وجسده. اهـ مسلم في صحيحه ج2/ص582 ح 849

منبع الحكايات والقصاص من أنهار الآثار

الاولى: ورجل من النخع كان له حمار فمات في الطريق فقال له أصحابه :هلم نتوزع متاعك على رحالنا فقال لهم : أمهلوني هنيهة ثم توضأ فأحسن الوضوء وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فأحيا له حماره فحمل عليه متاعه.اهـ الفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان - 94 في مبحث كرامات الصحابة والتابعين.

وفي البداية والنهاية - (6 / 170):قال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب " من عاش بعد الموت " : حدثنا إسحاق بن إسماعيل وأحمد بن بجير وغيرهما قالوا: ثنا محمد بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي أن قوما أقبلوا من اليمن متطوعين في سبيل الله فنفق حمار رجل منهم فأرادوه أن ينطلق معهم فأبى، فقام فتوضأ وصلى ثم قال: اللهم إني جئت من الدفينة مجاهدا في سبيلك وابتغاء مرضاتك، وإني أشهد

أنك تحيي الموتى وتبعث من في القبور، لا تجعل لاحد علي منة، فإني أطلب إليك أن تبعث لي حماري، ثم قام إلى الحمار [فضر به] فقام الحمار ينفض أذنيه، فأسرجه وألجمه، ثم ركبه وأجراه فلحق بأصحابه، فقالوا له: ما شأنك ؟ قال: شأنني أن الله بعث حماري * قال الشعبي: فأنا رأيت الحمار بيع أو يباع في الكناسة - يعني بالكوفة، قال ابن أبي الدنيا: وأخبرني العباس بن هشام عن أبيه عن جده عن مسلم بن عبد الله بن شريك النخعي، أن صاحب الحمار رجل من النخع، يقال له نباتة بن يزيد، خرج في زمن عمر غازيا، حتى إذا كان يلقي عميرة نفق حماره فذكر القصة، غير أنه قال: فباعه بعد بالكناسة، ف قيل له: تبيع حمارك وقد أحياه الله لك ؟ قال: فكيف أصنع ؟ وقد قال رجل من رهطه ثلاث أبيات فحفظت هذا البيت: ومنا الذي أحيا الاله حماره * وقد مات منه كل عضو ومفصل وقد ذكرنا في باب رضاعه عليه السلام، ما كان من حمارة حليلة السعدية وكيف كانت تسبق الركب في رجوعها لما ركب معها عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رضيع، وقد كانت أدمت بالركب في مسيرهم إلى مكة، وكذلك ظهرت بركته عليهم في شارفهم - وهي الناقة التي كانوا يحلبونها - وشياهم وسمنهم وكثرة ألبانها، صلوات

الله وسلامه عليه. البداية والنهاية - (6 / 170)

الثانية: - نبع الماء من بين أصابع النبي صلى الله عليه وسلم في مواطن متعددة، وهذه المعجزة أعظم من تفجر الماء من الحجر كما وقع لموسى عليه السلام، فإن ذلك من عادة الحجر في الجملة، وأما من لحم ودم فلم يعهد من غيره صلى الله عليه وسلم. عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر، فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الإناء يده وأمر الناس أن يتوضؤوا منه قال: فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم فتوضأ الناس حتى توضؤوا عن آخرهم) وهذه المعجزة صدرت بالزوراء عند سوق المدينة. إظهار الحق - (2 / 196)

الثالثة: - عن جابر رضي الله عنه: (عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها وأقبل الناس نحوه وقالوا: ليس عندنا ماء إلا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون) وكان الناس

ألفاً وأربعمئة. إظهار الحق - (2 / 196)

الرابعة:- عن جابر رضي الله عنه (قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا جابر ناد بالوضوء وذكر الحديث بطوله وأنه لم نجد إلا قطرة في عزلاء شجب فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فغمره وتكلم بشيء لا أدري ما هو وقال: ناد بجفنة الركب فأتيت بها فوضعتها بين يديه، وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم بسط يده في الجفنة وفرق أصابعه وصب جابر عليه وقال: بسم الله. قال: فرأيت الماء يفور من بين أصابعه ثم فارت الجفنة واستدارت حتى امتلأت. وأمر الناس بالاستقاء فاستقوا حتى رواء. فقلت: هل بقي أحد له حاجة؟ فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملأى) وهذه المعجزة صدرت في غزوة بواط. إظهار الحق للشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي (2 / 196)

الخامسة: عن أبي هريرة رضي الله عنه في: مسلم 218/1 (كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء) ونصه.. عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال: "السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أنا قد رأينا إخواننا".

قالوا: أو لسنا إخوانك يا رسول الله؟ فقال: "أنتم أصحابي وإخواننا الذين لم يأتوا بعد". فقالوا: كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله؟ فقال: "أرأيت لو أن رجلاً له خيل غرٌّ محجلة بين ظهري خيل دُهمٍ بهم، ألا يعرف خيله؟" قالوا: بلى يا رسول الله. قال: "فإنهم يأتون غراً محجلين من الوضوء، وأنا فرطهم على الحوض، ألا ليذادن عن حوضي كما يذاد البعير الضال. أناديهم: ألا هلم، فيقال: إنهم قد بدّلوا بعدك، فأقول: سُحْقاً سُحْقاً". والحديث في سنن النسائي 79/1 (كتاب الطهارة، باب حلية الوضوء)؛ سنن ابن ماجه 1439/2-1440 (كتاب الزهد، باب ذكر الحوض)؛ الموطأ 28/1-29 (كتاب الطهارة، باب جامع الوضوء)؛ المسند (ط. المعارف) 152/15، 56/18-57 وجاء الحديث في "صحيح الجامع الصغير" 107/6 وقال السيوطي إن الحديث في مسند أحمد عن أنس رضي الله عنه.

السادسة: ويروى أنه سمع رجلاً يسب صحابة رسول الله () :
 طلحة وعليا والزبير رضي الله عنهم ، فنهاه فلم ينته ...فقال له : (إذن أدعو عليك) فقال الرجل : (أراك تتهددني كأنك نبي..) فانصرف سعد رضي الله عنه فأسبغ الوضوء وصلى ركعتين ، ثم رفع يديه ودعا : (اللهم إن كنت تعلم أن هذا الرجل قد سب أقواما سبقت لهم منك الحسنی ، وأنه قد

أسخطك سبُّه إياهم ، فاجعله آية وعبرة) فلم يمض إلا وقت قصير حتى نَدَّت ناقة لا يردّها راد ولا يصدها صاد فخرجت من إحدى الدور ، وما أن دخلت في زحام الناس حتى هاجمت الرجل فأخذته بين قوائمها ، وما زالت تخبّطه حتى قتلتها .

اهـ القول الأقوم في معجزات النبي الأكرم 280/1

السابعة: وروى أحمد بإسناد صحيح عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أنا أول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة ، وأنا أول من يؤذن له أن يرفع رأسه ، فأنظر إلى ما بين يدي ، فأعرف أمتي من بين الأمم ، ومن خلفي مثل ذلك ، وعن يميني مثل ذلك ، وعن شمالي مثل ذلك " . قال رجل : يا رسول الله ، كيف تعرف أمتك من بين الأمم فيما بين نوح إلى أمتك ؟ قال : " هم غرٌّ محجلون من أثر الوضوء ، ليس أحد كذلك غيرهم ، وأعرفهم أنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم ، وأعرفهم تسعى بين أيديهم ذريتهم . اهـ
مشكاة المصابيح : (99/1)

الثامنة: وفي المفصل في شرح آية الولاء والبراء : وكان [عبد الواحد بن زيد] أصابه الفالج فسأل ربه أن يطلق له أعضائه وقت الوضوء فكانت وقت الوضوء تطلق له أعضاؤه ثم تعود بعده اهـ شرح آية الولاء والبراء - (1 / 193)

(قصة عجيبة) وروي عن الشيخ العلامة الولي عبد العزيز القادري الكوتكلي الكاسركودي من كيرالا : قد أصابه مرض شديد في آخر عمره بحيث لا يقدر على شيء إلا بمعين وطال مرضه فوق السنتين، وإذا جاء الميلاد النبوي على عادته سنويا فتطلق له أعضاءه واحتفل في بيته ويقرأ المولد النبوي كما يقرأ الشاب ثم تعود مرضه ،تؤفي رحمه الله سنة 1998 م اهـ حكاة الثقات .

التاسعة: وقد قال عليه الصلاة والسلام: "أنكم لترون ربكم كما ترون القمر" فشبه أيضا الرؤية بإيضاح الرؤية وإن كان وقع الفرق بأن القمر في جهة يحيط به نظر الناظر والحق منزله عن ذلك والفقهاء يقولون في ماء الوضوء لا ننشف الأعضاء منه لأنه أثر عبادة فلا يسن مسحه كدم الشهيد فقد جمعوا بينهما من جهة اتفاقهما في كونهما عبادة وإن اختلفا في الطهارة والنجاسة واستدل ابن طاهر بأن القياس لا يكون إلا على مباح فقيه الصوفية لا علم الفقهاء اهـ تلبيس إبليس - (213 / 1)

العاشر: ثم ذكر أمثلة كثيرة مما تفرد به بعض الصحابة، إدخال ابن عمر الماء في عينيه في الوضوء، ونحو ذلك فراجع اهـ التوسل أنواعه وأحكامه للألباني 61/1

الحادية عشرة : وحكى اليافعي عن الشيخ أبي محمد الجريري قال: دخل علينا الرباط بعد صلاة العصر شاب مصفرّ اللون أشعث الشعر حاسر الرأس حافي القدمين، فجدد الوضوء وصلى، ثم جلس ووضع رأسه في جيبه إلى المغرب، فلما صلى معنا المغرب جلس كذلك، وإذا رسول الخليفة يستدعينا في دعوة فقمنا إلى الشاب وقلت له: هل لك أن توافقنا إلى دار الخليفة، فرفع رأسه وقال: ليس لي قلب إلى دار الخليفة، ولكن أشتهي عصيدة حارة فاطّرح قولك حيث لم يوافق الجماعة والتمس شهوة وقلت في نفسي: هذا قريب العهد بالطريقة لم يتأدّب، ومضيت إلى دار الخليفة، وأكلنا وشبعنا وتفرقنا آخر الليل، فلما دخلت الرباط رأيت الشاب على تلك الحالة، فجلست على سجادتي ساعة، فلهجت عيناى بالنوم، وإذا جماعة وقائل يقول: هذا رسول الله والأنبياء كلهم عليهم السلام، فدنوت إليه وسلمت عليه، فولى وجهه عني معرضاً، فكررت عليه وهو يعرض عني، ولا يجيب فخفت من ذلك. فقلت: يا رسول الله ما الذي أذنبت حتى تعرض عني بوجهك؟ فقال: «فَقِيرُ أُمْتِي اشْتَهَى عَلَيْكَ شَهْوَةً فَتَهَاوَنْتَ بِهِ، فَاسْتَيْقَظْتُ مَرْغُوباً، وَقُمْتُ نَحْوَ الْفَقِيرِ فَلَمْ أَجِدْهُ، وَسَمِعْتُ صَوْتَ الْبَابِ فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ. فَإِذَا هُوَ بِهِ قَدْ خَرَجَ

فناديته يا فتى اصبر حتى نحضر شهوتك التي طلبتها فالتفت إليّ وقال: إذا اشتهى فقيرٌ عليك شهوةً فلا توصلها إليه حتى يتشفع إليك بمائة ألفِ نبي وأربعةٍ وعشرين ألفِ نبي فلا حاجةَ إليها ومضى. حشرنا الله في زمرة المساكين وأدخلنا معهم الجنان آمين. اهـ إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد - (1) / 129 - فضل الفقراء)

الثانية عشرة :وحكى الغزالي: أنه ربي بعض الموتى في المنام ف قيل له: كيف حالك؟ فقال: صليت يوماً بلا وضوء، فوكل عليّ ذنب يروّعني في قبري فحالي معه في أسوأ حال.قاله المخدوم الصغير في إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد - (1) / 25)

الثالثة عشرة: وعن سهل بن حنيف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من توضأ فأحسن الوضوء ثم دخل مسجد قباء فركع فيه أربع ركعات كان ذلك عدل رقبة" رواه الطبراني في الكبير. المعجم الكبير - (6 / 75)

الرابعة عشرة: - قَالَ أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَادُ الْمَنْقَرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، وَأَنَا ابْنُ ثَمَانَ سِنِينَ ، فَأَخَذَتْ أُمِّي بِيَدِي
 ، فَانْطَلَقَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ : يَا
 رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ رَجُلٌ ، وَلَا امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، إِلَّا
 وَقَدْ أَتَحَفَّتْكَ بِتَحَفَةٍ ، وَإِنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى مَا أَتَحَفُكَ بِهِ إِلَّا ابْنِي
 هَذَا ، فَخُذْهُ فَلْيَخْدِمَكَ مَا بَدَأَ لَكَ ، فَخَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ ، فَمَا ضَرَبَنِي ضَرْبَةً ، وَلَا سَبَّنِي سَبَّةً
 ، وَلَا انْتَهَرَنِي ، وَلَا عَبَسَ فِي وَجْهِي ، وَكَانَ أَوَّلُ مَا أَوْصَانِي
 بِهِ ، أَنْ قَالَ : يَا بُنَيَّ ، اكْتُمْ سِرِّي تَكُنْ مُؤْمِنًا فَكَانَتْ أُمِّي
 وَأَزْوَاجُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُنَنِي عَنْ سِرِّ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَا أَخْبِرُهُمْ بِهِ ، وَلَا مُخْبِرُ
 سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا أَبَدًا وَقَالَ : يَا بُنَيَّ ،
 عَلَيْكَ بِإِسْبَاغِ الْوُضْوءِ يُحِبُّكَ حَافِظُكَ ، وَيَزَادُ فِي عُمْرِكَ وَيَا
 أَنْسُ بَالِغٌ فِي الْإِغْتِسَالِ فِي الْجَنَابَةِ ، فَإِنَّكَ تَخْرُجُ مِنْ مُغْتَسِلِكَ
 ، وَلَيْسَ عَلَيْكَ ذَنْبٌ ، وَلَا خَطِيئَةٌ قَالَ : قُلْتُ : كَيْفَ الْمُبَالَغَةُ يَا
 رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : تَبِلُّ أَصُولَ الشَّعْرِ ، وَتُنَقِّي الْبَشِيرَةَ وَيَا بُنَيَّ
 ، إِنْ اسْتَطَعْتَ أَلَّا تَزَالَ عَلَى وَضْوءٍ ، فَإِنَّهُ مِنْ يَأْتِيهِ الْمَوْتُ
 وَهُوَ عَلَى وَضْوءٍ ، يُعْطَى الشَّهَادَةَ ، وَيَا بُنَيَّ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَلَّا
 تَزَالَ تُصَلِّيَ ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُصَلِّيَ عَلَيْكَ مَا دُمْتَ تُصَلِّيَ يَا أَنْسُ
 ، إِذَا رَكَعْتَ فَأَمْكِنْ كَفَّيْكَ مِنْ رُكْبَتَيْكَ ، وَفَرِّجْ بَيْنَ أَصَابِعِكَ ،

وَارْفَعْ مِرْفَقَيْكَ عَنْ جَنْبَيْكَ. وَيَا بُنَيَّ ، إِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ فَأَمْكِنْ كُلَّ عِضْوٍ مِنْكَ مَوْضِعَهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ لَا يُقِيمُ صَلَاتَهُ مِنْ رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ ، وَيَا بُنَيَّ ، إِذَا سَجَدْتَ فَأَمْكِنْ جَبْهَتَكَ وَكَفَّيَكَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَلَا تَنْقُرْ نَقْرَ الدِّيكِ ، وَلَا تَقْعِ إِقْعَاءَ الْكَلْبِ - أَوْ قَالَ : الثَّعْلَبِ - وَإِيَّاكَ وَالْإِلْتِفَاتَ فِي الصَّلَاةِ ، فَإِنَّ الْإِلْتِفَاتَ فِي الصَّلَاةِ هَلَكَةٌ فَإِنْ كَانَ لَابَدٌّ فِي النَّافِلَةِ لَا فِي الْفَرِيضَةِ ، وَيَا بُنَيَّ ، إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ فَلَا تَقَعَنَّ عَيْنُكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقُبْلَةِ ، إِلَّا سَلَّمْتَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّكَ تَرْجِعُ مَغْفُورًا لَكَ وَيَا بُنَيَّ ، وَإِذَا دَخَلْتَ مَنْزِلَكَ فَسَلِّمْ عَلَى نَفْسِكَ ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ وَيَا بُنَيَّ ، إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ وَلَيْسَ فِي قَلْبِكَ غَشٌّ لِأَحَدٍ ، فَإِنَّهُ أَهْوَنُ عَلَيْكَ فِي الْحِسَابِ وَيَا بُنَيَّ إِنْ اتَّبَعْتَ وَصِيَّتِي ، فَلَا يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ. اهـ إتحاف الخيرة المهرة 1/ 322 للامام البوصيري.

الخامسة عشرة: 314 - وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنهما قال أصبح رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما فدعا بلالا فقال يا بلال بم سبقتني إلى الجنة إني دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك أمامي فقال بلال يا رسول الله ما أذنت قط إلا صليت ركعتين ولا أصابني حدث قط إلا

توضأت عنده فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لهذا ,
رواه ابن خزيمة في صحيحه اهـ الترغيب والترهيب
للمنزري - (1 / 98)

السادسة عشرة: وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا
عَلَى الْخَاشِعِينَ [البقرة : 45] وفي الدر المنثور (1 /
163): وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن عبادة بن محمد
بن عبادة بن الصامت قال : لما حضرت عبادة الوفاة قال :
أخرج على إنسان منكم يبكي فإذا خرجت نفسي فتوضؤوا
وأحسنوا الوضوء ثم ليدخل كل إنسان منكم مسجدا فيصلي ثم
يستغفر لعباده ولنفسه فإن الله تبارك وتعالى قال واستعينوا
بالصبر والصلاة ثم أسرعوا بي إلى حفرتي اهـ الدر المنثور
- (1 / 163)

السابعة عشرة: وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ
وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ
الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا.الإسراء (26) وفي تفسير الزمخشري:مرّ
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بسعد وهو يتوضأ فقال :
ما هذا السرف يا سعد ؟ قال : أوفي الوضوء سرف ؟ قال :
نعم وإن كنت على نهر جار (إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ) أمثالهم في
الشرارة وهي غاية المذمة ؛ لأنه لا شرّ من الشيطان . أو هم

إخوانهم وأصدقاؤهم لأنهم يطيعونهم فيما يأمرونهم به من الإسراف . أو هم قرناؤهم في النار على سبيل الوعيد) وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (فما ينبغي أن يطاع ، فإنه لا يدعو إلا إلى مثل فعله . وقرأ الحسن (إخوان الشيطان) اهـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل - (2 / 619)

الثامنة عشرة : وقد نقل ذلك عنه المناوي في «شرح الكبير للجامع الصغير» ، ودليله في ذلك ما رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن عثمان بن حنيف رضي الله تعالى عنه أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ادع الله تعالى أن يعافيني فقال : إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك ، قال : فادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن الوضوء ويدعو بهذا الدعاء ، " اللهم إني أسألك وأتوجه بنبيك صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا رسول الله إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضي لي اللهم فشفعه في " ، ونقل عن أحمد مثل ذلك . اهـ تفسير الألوسي - (4 / 472)

التاسعة عشرة : قال الشيخ عطية بن محمد سالم (المتوفى : 1420هـ) في شرح الأربعين النووية: تكنية الصغير ومن لا ولد له، وتقدمت معنا قصة الشافعي و مالك رضي الله عنهم

جميعاً، عندما جاء الشافعي إلى المدينة، وكان قد بدأ الدراسة في مكة، ثم جاء إلى المدينة وهو في سن الثانية عشرة، ليقرأ الموطأ على مالك ، واستضافه في بيته، وكانت ابنة مالك تسمع من أبيها: الشافعي جاء الشافعي ذهب، ويثني عليه لذكائه وحكمته وحرصه على طلب العلم. فلما استضافه مالك يوماً من الأيام، قالت: اليوم سأرى كيف عبادته، فقدمت العشاء ثم أحضرت الوضوء، فلما جاءت في الفجر لتعطيه ماء للوضوء لصلاة الفجر، وجدت ماء الوضوء الذي وضعته له بعد العشاء، لم يمسه، ولم يكن هناك غيره، فلما أصبحت قالت لأبيها: تقول لي: الشافعي الشافعي وما أفعاله بأفعال طلبة العلم! قال: ولماذا؟ قالت: قدمنا له العشاء فأكل كثيراً وليس هذا من صفة طلبة العلم، وأحضرنا له الماء في إناء ليتوضأ ويقوم من الليل ويصلي، فما توضأ ولا صلى ركعة، قال: سأسأله عن هذا! فلما أصبح سأله، قال: نعم، أما كثرة الأكل، فإني منذ خرجت من عند أمي -أمه هي التي ربه وسبحان الله! مالك أيضاً أمه التي ربه؛ لأن أباه خرج في الغزو، وكذلك أبو حنيفة و أحمد رحمهم الله جميعاً- قال: منذ خرجت من عند أمي -وكان في غزاة- ما شبت من طعام قط؛ لأنني أخرج من الحرام، ولما جئت إلى بيت مالك ، وهو

إمام دار الهجرة، علمت أنه يتحرى الحلال، فأردت أن أشبع
 بالحلال فأكلت كثيراً، أما عدم الوضوء في الليل فإني لم أتم،
 ولم ينتقض وضوئي للعشاء، وصليت الفجر بوضوء العشاء،
 قال: ولماذا؟ ما الذي أزعجك أو أقلقك ولم تنم؟ قال: حينما
 جئت إلى المدينة، صرت أمشي في طرقاتها وأتذكر الماضي
 وأقول: من هنا خرج رسول الله، ومن هنا جاء رسول الله،
 وهنا أوقفته العجوز، وهنا كلم الغلام -وهذا محل الشاهد- إذ
 مر على غلام صغير معه طائر نغري، وهذا الطائر معروف
 بكثرة عند أهل المدينة، وكان يلعب به، ثم مات الطائر، ولما
 رجع رسول الله عليه الصلاة والسلام وجد الطائر قد مات،
 والطفل يبكي عليه، فقال له: (يا أبا عمير ! ما فعل النغير؟)
 أبو عمير هذه كناية، فكناه وهو صبي ليس له ولد، فأخذت
 أفكر في هذه العبارة: (يا أبا عمير ما فعل النغير؟) ومعلوم
 أن المدينة محرم الصيد فيها، قال: فاستخرجت من هذا
 الحديث أربعين مسألة فقهية!! منها أن الرسول صلى الله
 عليه وسلم كنى هذا الغلام بما لم يولد له، فكذلك أم المؤمنين
 عائشة رضي الله تعالى عنها كُنيت بـ أم عبد الله وهي لم تلد
 قط. اهـ شرح الأربعين النووية في مبحث: من أحدث في
 أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد - (214)

العشرون: وقال عبد الله بن الإمام أحمد ابن حنبل لأبيه يوما يا أبت أراك تكثر الثناء والمدح للإمام الشافعي وتكثر الدعاء له أي رجل كان الشافعي؟ قال له يا بني كان الشافعي كالشمس للنهار وكالعافية للناس فانظر هل لهذين من خلف أو عنهما عوض؟ وكانت للإمام أحمد ابنة صالحة تقوم الليل وتصوم النهار وتحب أخبار الصالحين ومناقب الأولياء الورعين وتود أن ترى الشافعي فاتفق أن مبيت الشافعي عند أبيها في بغداد ففرحت البنت بذلك طمعا أن ترى أفعاله وتسمع مقاله فلما كان الليل قام أبوها الإمام أحمد الى وظيفته من صلاة وتهجد وذكر والامام الشافعي مستلق على ظهره والبنت ترقبه إلى الفجر فقالت لأبيها يا أبت أنت تعظم الشافعي وما رأيت له في هذه الليلة لا صلاة ولا ذكر ولا ورعا. فبينما هما في الحديث اذ قام الإمام الشافعي فقال له الإمام أحمد كيف كانت ليلتك؟ فقال مابت ليلة أطيب ولا أبرك ولا أربح منها فقال كيف ذلك؟ قال لأنني رتبت في هذه الليلة مائة مسألة وأنا مستلق على ظهري والكل فيما ينفع المسلمين ثم ودعه ومضى فقال الإمام أحمد لابنته هذا عمله الليلة وهو نائم أفضل من الذي عملته وأنا قائم. وقدام بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فأقام بها سنتين ثم خرج الى مكة ثم عاد إلى بغداد سن ثمان وتسعين

ومائة فأقام بها شهرا ثم خرج الى مصر ولم يزل بها الى أن توفي يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة أربع ومئتين ودفن بالقرافة الصغرى بمصر المحروسة وقبره مشهور وعلى قبره قبة وعلى القبة هيئة سفينة من نحاس. اهـ - غالبية المواعظ للشيخ نعمان الآلوسي -494، وهذه القصة دليل على المدح والثناء في حق المشائخ كالشيخ ابي بكر بن احمد الكانترمي مدظله العالى .

الحادي والعشرون: وقال بعضهم: كنت عند ممشاد الدينوري، فقدم فقير وقال: السلام عليكم، فردوا عليه السلام، فقال: هل هنا موضع نظيف يمكن الإنسان أن يموت فيه؟ فأشاروا عليه بمكان، وكان ثمَّ عين ماء.. فجدد الفقير الوضوء وركع ما شاء الله تعالى، ومضى إلى المكان الذي أشاروا إليه.. ومد رجليه، ومات. اهـ - الرسالة القشيرية في باب الخروج من الدنيا (138)

الثانية والعشرون: ومما شاهدنا من أحوال الأستاذ؟ أبي علي الدقاق، رضي الله عنه؛ معاينة أنه كان به علة حرقه البول، وكان يقوم في ساعة غير مرة، حتى كان يجدد الوضوء غير مرة لركعتي فرض، وكان يحمل معه قارورة في طريق المجلس، وربما كان يحتاج إليها والطريق مرات ذاهباً

وجائياً، وكان إذا قعد على رأس الكرسي يتكلم لا يحتاج إلى الطهارة ولو أمتد به المجلس زماناً طويلاً، وكنا نعين ذلك منه سنين، ولم يقع لنا في حياته أن هذا شيء ناقض للعادة، وإنما وقع لي هذا وفتح عليّ علمه بعد وفاته. اهـ الرسالة القشيرية في باب الولي (158)

الثالثة والعشرون: وقال أبو الحسن المالكي صحبت خيرا النساج سنين كثيرة فقال لي قبل موته بثمانية أيام أنا أموت يوم الخميس قبل المغرب وأدفن يوم الجمعة قبل الصلاة وستنسى هذا فلا تنس قال فنسيته إلى يوم الجمعة فلقيت من أخبرني بموته فخرجت لأحضر جنازته فوجدت الناس قد أخرجوا جنازته قبل الصلاة كما قال فسألت من حضر وفاته فقال إنه غشي عليه ثم أفاق فالتفت إلى ناحية البيت وقال قف عافاك الله فإنما أنت عبد مأمور وأنا عبد مأمور والذي أمرت به أنت لا يفوتك والذي أمرت به أنا يفوتني ثم دعا بماء فجدد الوضوء ثم صلى ثم تمدد وغمض عينيه ومات رحمه الله فرئي في المنام ف قيل له كيف حالك فقال لا تسأل ولكني تخلصت من دنياكم الوضرة. اهـ العاقبة في ذكر الموت - (1)

/ (227)

الرابعة والعشرون: وفي الشرعة { الوُضوءُ شَطْرُ الْإِيمَانِ

وَمِفْتَاحُ الصَّلَاةِ وَمُطَهِّرُ الْبَدَنِ مِنَ الْآثَامِ ، وَمَنْ مَاتَ عَلَى الْوُضُوءِ مَاتَ شَهِيدًا ، وَمَنْ بَاتَ عَلَى وَضُوءٍ بَاتَ مَعَهُ فِي شِعَارِهِ مَلَكٌ يَسْتَغْفِرُ لَهُ { فَالْمَحَافَظَةُ عَلَى الْوُضُوءِ مِنْ سُنَّةِ الْإِسْلَامِ ، وَفِي شَرْحِهِ عَنِ الْخُلَاصَةِ وَالْبُسْتَانِ أَنَّ كُرْزَ بْنَ وَبَرَةَ تَوَضَّأَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا ثَمَانِينَ مَرَّةً حِرْصًا عَلَى الْمَوْتِ بِالْوُضُوءِ لِحَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ { إِنْ أَتَاكَ مَلَكُ الْمَوْتِ وَأَنْتَ عَلَى وَضُوءٍ لَمْ تَفُتِكَ الشَّهَادَةُ } ، وَعَنِ الْبُسْتَانِ أَيْضًا { قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - لِمُوسَى يَا مُوسَى إِذَا أَصَابَتْكَ مُصِيبَةٌ وَأَنْتَ عَلَى غَيْرِ وَضُوءٍ فَلَا تَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَكَ } ، وَفِي الْمَصَابِيحِ { خَيْرُ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ وَلَنْ يُحَافِظَ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ } ، وَعَنْ بَعْضِ : مَنْ دَاوَمَ عَلَى الْوُضُوءِ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِسَبْعِ خِصَالٍ الْأَوَّلُ تَرَعَّبُ الْمَلَائِكَةُ فِي صُحْبَتِهِ الثَّانِي لَا يَزَالُ الْقَلَمُ رَطْبًا مِنْ كِتَابَةِ ثَوَابِهِ الثَّلَاثُ تَسْبِيحُ أَعْضَائِهِ وَجَوَارِحِهِ الرَّابِعُ لَا تَفُوتُهُ التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى الْخَامِسُ إِذَا نَامَ بَعَثَ مَلَكًا يَحْفَظُهُ مِنْ شَرِّ الثَّقَلَيْنِ السَّادِسُ يُسَهِّلُ اللَّهُ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ السَّابِعُ أَنْ يَكُونَ فِي أَمَانٍ اللَّهُ تَعَالَى مَا دَامَ عَلَى الْوُضُوءِ . اهـ - بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية

وشريعة نبوية - (6 / 172)

الخامسة والعشرون: وحكى أنه رمدت عين الجنيد مرة. فقال

الطبيب: إن ترد عينيك فلا توصل إليهما ماء، فلما ذهب الطبيب توضأ وصلى ونام فبرئت عينه فسمع هاتفاً يقول: ترك الجنيد عينه في رضاي. فلو طلب مني الجهنميين بذلك العزم لأجبت. فلما جاء الطبيب ورأى العين صحيحة قال: ما فعلت؟ قال: توضأت وصليت، وكان الطبيب نصرانياً، فأمن في الحال. وقال: هذا علاج الخالق لا المخلوق وكنت أنا أرمد وكنت أنت الطبيب. اهـ إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد في باب الوضوء (25)

السادسة والعشرون: وحكى اليافعي عن سهل بن عبد الله
قال: أول ما رأيت من العجائب والكرامات أني خرجت يوماً إلى موضع خال، فطاب لي المقام فيه، ووجدت من قلبي ميلاً إلى الله عزّ وجلّ، وحضرت الصلاة وأردت الوضوء، وكانت عادتي من صباي تجديد الوضوء لكل صلاة، فكأنني اغتممت لفقد الماء، فبينما أنا كذلك، وإذا دبّ يمشي على رجليه كأنه إنسان معه جرّة خضراء قد أمسك بيده عليها، فلما رأيته من بعيد توهمت أنه آدمي حتى دنا مني وسلم عليّ، ووضع الجرّة بين يديّ فجاءني أعراض العلم. فقلت: الجرّة والماء من أين هو؟ فنطق الدبّ وقال: يا سهل إنا قوم من الوحوش قد انقطعنا إلى الله تعالى بعزم المحبة والتوكل، فبينما نحن

نتكلم مع أصحابنا في مسألة إذ نودينا: ألا إن سهلاً يريد ماء لتجديد الوضوء، فوضعت هذه الجرة بيدي، وإذا بجنبي ملكان فدنوت منهما وصبا فيها هذا الماء من الهواء، وأنا أسمع خرير الماء. قال سهل: فغشي عليّ فلما أفقت إذا بالجرة موضوعة، ولا أعلم بالدبّ إلى أين ذهب، وأنا متحسر إذ لم أكلمه وتوضأت، فلما فرغت أردت أن أشرب منها فنوديت من الوادي: يا سهل لم يأذن لك في شرب هذا الماء بعد فبقيت الجرة تضرب وأنا أنظر إليها فلا أدري أين ذهبت. اهـ

إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد في باب الوضوء (1 / 25)

السابعة والعشرون: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْطَاكِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ خُرَيْقٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ خَرَجْنَا فِي سَفَرٍ فَأَصَابَ رَجُلًا مِّنَّا حَجَرٌ فَشَجَّهُ فِي رَأْسِهِ ثُمَّ احْتَلَمَ فَسَأَلَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ هَلْ تَجِدُونَ لِي رُخْصَةً فِي التَّيَمُّمِ فَقَالُوا مَا نَجِدُ لَكَ رُخْصَةً وَأَنْتَ تَقْدِرُ عَلَى الْمَاءِ فَاغْتَسَلَ فَمَاتَ فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَخْبَرَ بِذَلِكَ فَقَالَ « قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَلَّا سَأَلُوا إِذْ لَمْ يَعْلَمُوا فَإِنَّمَا شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيهِ أَنْ يَتَيَمَّمَ وَيَعْصِرَ ». أَوْ « يَعْصِبَ ». شَكََّ مُوسَى « عَلَى جُرْحِهِ خِرْقَةً ثُمَّ يَمْسَحُ عَلَيْهَا وَيَغْسِلُ سَائِرَ جَسَدِهِ ». اهـ سنن أبي داود في باب في

الْمَجْرُوحُ يَتَيَمَّمُ (1 / 132)

الثامنة والعشرون: قال: إن الله عز وجل قال لموسى يا موسى تواضاً فإن أصابك شيء وأنت على غير وضوء فلا تلومن إلا نفسك. اهـ طبقات الشافعية الكبرى - (1 / 54)

التاسعة والعشرون: قال الامام زين الدين المخدوم الصغير الفناني في كتابه فيض الحافظ في حكايات تسر السامع واللافظ: والاربعون قيل ان محمد بن الحسن وابايوسف يعقوب بن ابراهيم صاحباً ابى حنيفة رضي الله عنهم امتحنا الشافعي محمد بن ادريس رضي الله عنه بحضرة الرشيد فقالا ما تقول في رجلين خطبا امرأة فحلت لاحدهما ولم تحل للآخر وليست بمحرم له فقال ان احد الرجلين كان له اربع نسوة فحرمت عليه الخامسة فقالا ما تقول في رجلين شربا خمرا فوجب على احدهما الحد ولم يجب على الآخر وكانا مسلمين فقال ان احدهما كان حرا بالغا فوجب عليه الحد والآخر كان صبيا لم يبلغ الحلم قالوا فما تقول في خمسة زنوا فوجب على احدهم القتل وعلى الآخر الرجم وعلى الثالث الحد وعلى الرابع نصف الحد والخامس لم يجب عليه شيء فقال اما الاول فمشارك زنى بمسلمة فوجب عليه القتل واما الثاني فمحسن زنى فوجب عليه الرجم واما الثالث فبكر زنى فوجب

عليه الحد واما الرابع فمملوك زنى فوجب عليه نصف الحد
واما الخامس فصبي او مجنون قالوا فما تقول في رجل اخذ
قدحا فيه ماء فشرب بعضه حلالا وحرم عليه الباقي قال انه
لما شرب بعضه رعف في باقيه فحرم عليه قالوا فما تقول في
رجل دفع لزوجته كيسا مختوما وقال لها انت طالق ان لم
تفرغيه ولا تفتحيه ولا تقطعيه ولا تفتقيه ففرغته على ذلك
الحكم قال ان الكيس كل مملو السكر او ملحا فوضعت في
الماء فذاب وتفرغ قالوا فما تقول في جماعة صلحاء سجدوا
لغير الله تعالى وهم في فعلهم مطيعون قال انهم الملائكة
سجدوا لآدم عليه السلام قالوا فما تقول في رجل صلى بقوم
فسلم عن يمينه

فطلقت زوجته وسلم عن يساره فبطلت صلاته ونظر الى
السماء فوجب عليه الف درهم قال ان هذا الرجل لما سلم عن
يمينه نظر الى رجل كان تزوج امرأته بالغيبة ولم يدخل بها
قد قدم من السفر فوجب عليه طلاقها ثم سلم عن يساره فرأى
في ثوبه دما كثيرا فوجب عليه اعادة الصلاة ثم نظر الى
السماء فرأى الهلال وكان عليه الف درهم في الشهر فوجب
عليه قالوا فما تقول في رجل لقي جارية فقبلها وقال فديت من
ابي جدها واخي عمها وانا زوج امها فما تكون قال هي ابنته

قالا فما تقول في امرأة لقيت غلاما فقبلته وقالت فديت من امي ولدت امه واخو زوجي عمه وابوه ابن حماتي وانا امرأة ابيه قال هي امه فلما فرغا من مسائلهما اقبل الشافعي على محمد بن الحسن وقال ما تقول في رجل تزوج امرأة وزوج ابنه امها فجاءت الام وللبنت بولدين ما يكون هذا الولد من ذلك، وذلك من هذا فسكت محمد بن الحسن فقال الرشيد للشافعي فسر لنا هذه فقال يا امير المؤمنين ابن الام خال لابن البنت وابن البنت عم لابن الام فاعجب الرشيد ذلك ثم اقبل الشافعي على ابي يوسف وقال ما تقول في رجل مات وخلف ستمائة درهم وله من الورثة اخت فاصابها درهم واحد فرض لنا هذه القسمة فسكت ابو يوسف فقال الرشيد للشافعي بحياتي فسر لنا الاخرى فقال يا امير المؤمنين هذا شخص مات وخلف ستمائة درهم وترك ابنتين اصابهما الثلثان وهو اربعمائة درهم وخلف والدته اصابها السدس وهو مائة درهم وخلف زوجته اصابها الثمن وهو خمسة وسبعون درهما وله اثنا عشر اخا لكل واحد منهم درهمان ففضل للاخت درهم. اهـ فيض الحافظ في حكايات تسر السامع واللافظ- ص 64. الثلاثون: قال الامام زين الدين المخدوم الصغير الفناني في كتابه فيض الحافظ في حكايات تسر السامع

واللافظ: والثانية والاربعون عن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه قال كنت بمكة وقد لحق الناس قحط واستمر امساك المطر عنهم فخرج الناس يستسقون في المسجد الحرام ولم يبق احد من الصغار والكبار وكنت في الناس مما يلي باب بني شيبه واذا بعبد اسود قد اقبل وعليه قطعنا خبش قد اترز باحدهما والقي الاخرى على عاتقه فانتهى الى موضع خفي بحدائي فسمعته يقول الهي قد اخلقت الوجوه كثرة الذنوب ومساوي الاعمال وقد ضعنا غيث السماء لتؤدب الخليقة بذلك فاسالك يا حليما ذا اناء يامن لايعرف عباده منه الاالجميل ان تسقيهم الساعة فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى استوت السماء بالغمام اقبل المطر من كل مكان وجلس مكانه يسبح واخذت ابكي فلما قام اتبعته حتى عرفت موضعه فجئت الى الفضيل بن عياض رضي الله فقال مالي اراك كئيبا قلت سبقنا اليه غيرنا فتولاه دوننا قال ومذال فقصصت عليه القصة فصاح وسقط وقال ويحك يا ابن المبارك خذني اليه فقلت قد ضاق الوقت وسابحة عن شأنه فلماكان من الغد صليت الغداة وخرجت اريد الموضع فاذا شيخ على الباب قد بسط له وهو جالس فلما رأيته عرفني وقال مرحبا بك يا ابا عبد الرحمن ما حاجتك فقلت احتجت الى غلام اسود فقال نعم

عندي عدة فاختر ايهم شئت وساح يا غلام فخرج غلام جلد فقال هذا محمود العاقبة ارضاه لك فقلت ليس هذا حاجتي فمازاك يخرج لي واحد بعد واحد حتى اخرج لي الغلام المذكور فلما بصرت به بدرت له عيناى بالنظر

فقال هذا هو قلت نعم قال ليس لي الى بيعه من سبيل قلت وكم قال قد تبركت موضعه في هذه الدار وذلك انه لايرزوني شيئا قلت ومن اين طعامه قال يكتسب من قتل الشريط نصف دائق واقل او اكثر فهو قوته فان باعه في يومه والاطوي ذلك اليوم واخبرني الغلمان عنه انه لاينام الليل الطويل ولايختلط باحد منهم وهو مهتم بنفسه وقد احبه قلبي فقلت انصرف الى سفيان الثوري والى فضيل بن عياض بغير قضاء حاجة فقال ان ممشاك عندي كبير خذه بما شئت فاشتريته واخذت به نحو دار الفضيل فمشيت ساعة ثم قال لي يا مولاي قلت لبيك فقال لاتقل لي لبيك فان العبد اولى بان يبي مولاه قلت ما حاجتك يا حبيب قال انا ضعيف البدن لااطيق الخدمة وقد كان لك في غيري سعة وقد اخرج اليك من هو اجلد مني فقال لايراني الله تعالى استخدمك ولكن اشترى لك منزلا وازوجك واخدمك انا بنفسى فبكى بكاء كثيرا فقلت ما يبكيك فقال انت لم تفعل بي هذا الا وقد رأيت بعض متصلاتي بالله تبارك

وتعالى والا فلم اخترتني من بين اولئك الغلمان فقلت له ليس بي حاجة الى هذا فقال سألتك بالله الاخبرتي فقلت باجابة دعوتك فقال لي احسبك ان شاء الله تعالى رجلا صالحا ان الله عزوجل خبرة من خلقه ثم قال ترى ان تقف علي قليلا فانه قد بقيت علي ركعات من البارحة

قلت هذا منزل فضيل قريب قال لا ههنا احب الي امر الله عزوجل لايؤخر فدخل المسجد فمازال يصلي حتى اتي علي بالمراد ثم التفت الي وقال يا ابا عبد الرحمن هل من حاجة قلت لم قال اني اريد الانصراف قلت الي اين قال الي الاخرة فقلت لاتفعل دعني اسربك فقال انما كانت تطيب الحياة حيث كانت المعاملة بيني وبينه فاما اذا اطلعت عليها فسيطلع عليها غيرك ولاحاجة لي في ذلك ثم خر لوجهه فجعل يقول الهي اقبضني الساعة الساعة فدنوت منه فاذا هو قد مات فوالله ما ذكرته قط الاطال حزني وصغرت الدنيا في عيني رضي الله عنه ونفعنا به. اهـ فيض الحافظ في حكايات تسر السامع واللافظ ص ٦٩. الحادية والثلاثون: قال الامام زين الدين المخدوم الصغير الفناني في كتابه فيض الحافظ في حكايات تسر السامع واللافظ: والخامسة والاربعون قال ابو اسحق ابراهيم الخواص رحمة الله عليه كنت في طريق مكة اسير

على الوحدة فتهدت عن الطريق فكنت امشي يومين وليلتين
حتى ادركني المساء فاغتمت بسبب الوضوء وفقد الماء
وكانت ليلة مقمرة فسمعت صوتا ضعيفا يقول الي يا ابا
اسحق فدنوت منه فاذا هو شاب حسن الشباب نظيف الاثواب
وعند رأسه ريحان مختلف الالوان فتعجب من ذلك في تلك
البرية كيف عنده الرياحين وهو مطروح على الرمل وليس له
حركة فقال لي يا ابا اسحق قد دنت وفاتي واني سألت الله
تعال ان يحضر وفاتي ولي من اوليائه فنوديت ان سيحضر
وفاتك ابو اسحق الخواص واني لارجو ان يكون انت وانا
منتظرك فقلت يا اخي ما الذي حبسك فقال كنت بين اهلي في
عز ورقة عيش فخطر لي السفر واشتفيت الغربة فخرجت من
مدينة شمشاطا اريد الحج فوقعت في هذه البقعة منذ شهر
وقد حضرت الوفاة فقلت له الك ولدان قال نعم واخت صالحة
فقلت هل اشتقت اليه قط او خطر ببالك قال لا الا اليوم فاني
احببت ان اشم منهم رائحة واجدد بهم عهدا فاجتمعت عندي
وحوش كثيرة واتوني بهذه الريحانة وبكوا معي فبقيت
متحيرا في امره متفكرا في حاله ووقع الشاب لي قلبي
وانجذب اليه سري فبينما انا كذلك اذا قبلت حبة عظيمة
ومعها باقة نرجس لم ار احسن فمها ولاذكي رائحة فوضعتها

عند رأسه وقالت بلسان فصيح يا ابراهيم اعدل عن ولي الله
فان الحق سبحانه وتعالى غيور قال فلحقني حال مما رايت
وصحت صيحة وغشي علي فما افقت الا والشاب قد فارق
الدنيا فقلت انا لله وانا اليه راجعون هذه محنة عظيمة كيف
اصنع في غسله وتجهيزه فارسل الله علي النعاس حتى
تملكني فممت فما افقت الا طلوع الشمس وانا على الحالة التي
اعرفها ولم اجد للشاب اثرا فبقيت محزونا عليه فلما قضيت
الحج اتيت شمشاطا فاستقبلني نساء عليه مرقعات وفي
اوائلهن امرأة عليها مرقعة وثوب شعر وبيدها ركوة وهي
لاتضر عن ذكر الله تعالى فتأملتها فما رأيت احدا في النساء
اشبه للشاب منها فنادتني يا ابا الحسن انا في انتظارك منذ
ايام حدثني عن اخي قرّة عيني وثمرّة فؤادي ثم بكت وارتفع
بكاؤها وبكيت لبكائها فوصفت بها الشاب وما شاهدت منه
ومن الرياحين فلما بلغت الى قوله احببت ان اسم منهم رائحة
قالت هاه هاه بلغ الشم بلغ الشم تم الشم ثم سقطت الى
الارض ميتة فاحتوشها اترابها واصحابها وقالوا يا ابا اسحق
جزاك الله خيرا فلما دفنت اقامت على قبرها الى الليل فريتها
في المنام وهي في روضة خضراء والشاب عندها وهما
يقران لمثل هذا فليعمل العاملون. اهـ 75 .

الثانية والثلاثون: وحدثونا عن إبراهيم بن أدهم قال: طفت ذات ليلة بالبيت وكانت ليلة مظلمة ذات مطر ورعد فخلا الطواف فلما انتهيت إلى الباب قلت: اللهم اعصمني حتى لا أعصيك أبداً، قال: فسمعت قائلاً يقول من جوف البيت: يا إبراهيم أنت تسألني أن أعصمك ، وكل عبادي يسألوني العصمة ، فإذا عصمتهم فعلى من أفضّل ولمن أغفر. اهـ قوت القلوب 3-91، تفسير الألوسي (3 / 285) سورة الكهف .
الثالثة والثلاثون: حكى: ان ابراهيم بن ادهم اراد ان يدخل الحمام فمنعه الحمامى ان يدخله بدون الاجرة فبكى ابراهيم وقال اذا لم يؤذن ان ادخل فى بيت الشيطان مجانا فكيف لى بالدخول فى بيت النبيين والصديقين

يقول الفقير فان كان المراد ببيت النبيين الجنة فلا بد من دخولها من صدق الاعمال وان كان المراد القلب فلا بد فى دخوله من صدق الاحوال وعلى كلا التقديرين لا بد من العبودية لانها مقتضى الحكمة ولذا قال { للذين آمنوا وكانوا يتقون } فمن لا عبودية له لم تكن الآخرة عنده خيرا من الدنيا اذ لو علم خيريتها لاجتهد فى العبودية لله تعالى والامثال بالامر والاجتناب عن النهى وقد جعل التصرف فى عالم الملك والملكوت فى العمل على وفق الشرع وخلاف

الطبع اذ فيه المجاهدة التى هى حمل النفس على المكاره وترك الشهوات ألا ترى ان يوسف عليه السلام لما خالف الطبع ومقتضاه ونهى النفس عن الهوى ورضى بما قسم المولى وصبر على مقاساة شدائد الجب والسجن والعبودية جعله الله تعالى سلطانا فى ارض مصر ففسح له فى مكانه فكان مكافاة لضيق الجب والسجن وسخر له اهل مصر مجازاة للعبودية وزوجه زليخا بمقابلة كف طبعه عن مقتضاه والتقوى لا بد منها لاهل النعمة والمحنة اما اهل النعمة فتقواهم الشكر لانه وقاية من الكفران وجنة منه واما اهل المحنة فتقواهم الصبر لانه جنة من الجزع والاضطراب

فعلى العاقل ان يتمسك بعروة التقوى فانها لا انفصام لها ولها عاقبة حميدة واما غيرها من العرى فلها انفصام وانقطاع وليس لها نتيجة مفيدة كما شوهد مرة بعد اخرى اللهم اعصمنا من الزلل فى طريق الهدى واحفظنا عن متابعة النفس والهوى واجعلنا من الذين عرفوك فوققوا عند امرك وتوجهوا اليك فرفضوا علاقة المحبة لغيرك. اهـ تفسير روح البيان فى تفسير قوله تعالى: وَكَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ [يوسف: 57] - 6 / 132) الرابعة والثلاثون: أخبرنا عبد الله بن محمد بن البزار قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال

ثنا ثابت الزاهد قال ثنا مسعر قال كنت أنظر إلى أبي حنيفة رضي الله عنه يصلي الغداة ثم يجلس في مذاكرة العلم إلى العصر ولا يحدث وضوءاً ولا طعاماً ولا شراباً ثم يجلس بعد صلاة العصر إلى المغرب ثم يجلس في مذاكرة العلم إلى عشاء الآخرة فقلت في نفسي متى يتفرغ هذا للعبادة لأتعهده بالليل قال فتعاهدته فلما صلى العشاء الآخرة دخل منزله فلما هدا الناس وأخذوا مضاجعهم خرج إلى المسجد فانتصب فكان يصلي الليل كله فلما كان في الوقت الذي يتحرك الناس فيه دخل منزله وخرج في ذلك الوقت الذي خرج فيه وقد تهيأ وسرح لحيته ثم صلى الفجر ثم قعد يذاكر العلم يومه أجمع قال فقلت لعل هذا شيء جعله على نفسه أياماً فلزمته حتى مات فما رأيته بالنهار مفطراً ولا بالليل نائماً وكان يخفق قبل الظهر خفقة خفيفة قال ثابت وأخذ مسعر قبل موته في العبادة والاجتهاد حتى مات ساجداً

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا محمد بن سماعة وبشر بن الوليد وموسى بن سليمان الجوزجاني قالوا ثنا أبو يوسف قال كان أكثر فقهاء الكوفة يصلون أكثر الصلوات في مسجد الجامع وكانوا يصلون صلاة السحر في مسجد الجامع وكان مسعر يظهر عداوة أبي حنيفة

ويحث على الوقيعة فيه قال فانصرف ليلة فمر بأبي حنيفة وهو ساجد فوضع على ثوبه حصيات من حيث لا يعلم وخرج وكان أبو حنيفة يقول يجب على الفقيه ان يأخذ نفسه من عمله بشيء لا يراه الناس واجبا وكان يقول إذا خالط القلوب النوم وجب الوضوء فخرج مسرعا ثم رجع وقد أذن لصلاة الصبح فوجد أبا حنيفة على حاله يبكي ويدعو ثم قام فرجع ركعتي الفجر وابتهل حتى أقيمت الصلاة فصلّى الغداة على وضوء أول الليل فلما أصبح أخذ مسرعا بيد جماعة من أصحابه وصار إليه وقال إني تائب إلى الله من ذكري لك فاجعلني في حل فقال أبو حنيفة كل من اغتابني من أهل الجهل فهو في حل ومن كان من أهل العلم فهو في حرج حتى يتوب فإن غيبة العلماء تبقى شيئا في الخلق وأما أنا فقد جعلتك في حل فكيف بطلب الله إياك بما نهاك عنه في كتابه وسنة نبيه قال فكانا بعد ذلك متواخين حتى ماتا . اهـ أخبار أبي حنيفة للقاضي أبي عبد الله حسين بن علي الصيمري (1 / 53) الخامسة والثلاثون: (ابو القاسم الجرموكي) أبو القاسم عثمان بن علي بن محمد بن أبي بكر الجرموكي الزاهد المقرئ الطوسي من أهل نوقان شيخ مقرئ فاضل صالح زاهد كثير العبادة صاحب كرامات وآيات ما كان يفارق

مجلسه إلا في أوقات الوضوء وكان الشيخ معروفا بين أهل بلده بالكرامات والكلام على المغيبات سمع الحاكم أبا منصور محمد بن أحمد بن منصور العارف وأبا الحسن علي بن الحسين بن حمزة النوقاني وغيرهما سمعت منه صحيفة الرضا وتوفي بنوقان يوم الأحد الثالث عشر من شوال سنة تسع وثلاثين وخمسمئة ودفن بمقبرة باب المثقب. اهـ

التجبير في المعجم الكبير للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني التميمي (1 / 501)

السادسة والثلاثون: (أبو القاسم الرَّملي) أبو القاسم صاعد بن أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد الخموشي الرَّملي من أهل سرخس من محلة ريكا باذ. كان شيخاً عالماً سديد السيرة، كثير الورع، تاركاً للتكلف، قائلاً الحق، يعتقد فيه الناس ويتبركون، وكان يصاب بعقله في بعض الأوقات ويقال أنه من عقلاء المجانين وإذا ثاب إليه عقله كان يلزم مسجده، ويقعد فيه، ولا يفارقه إلا وقت الوضوء أو الليل. التجبير في المعجم الكبير للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني التميمي (1 / 331)

السابعة والثلاثون: (أبو محمد المقرئ) أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن الحمامي المقرئ المعروف بأولياء من

أهل مرو. كان شيخاً، صالحاً، ورعاً حسن السيرة، مليح الأخلاق، متواضعاً، عفيفاً، نزيه النفس، مستغلاً بما يعنيه. سمع جدي الإمام أبا المظفر، وأبا الحسن علي بن أبي بكر البورقي الحافظ، والحسن بن أبي محمد الموسوي، وغيرهم. قرأت عليه مجلساً من أمالي جدي، وكانت ولادته تقديراً سنة نيف وسبعين وأربعمئة، ووفاته فجأة يوم السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثمان وعشرية وخمسمئة وكان تَوْضُأً لصلاة الصبح ومات قاعداً مستقبلاً القبلة على الوضوء. اهـ التحبير في المعجم الكبير (1 / 369)

الثامنة والثلاثون : (ذكر المسجد الذي أسس على التقوى) أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنا ربيعة بن عثمان عن عمران بن أبي أنس عن سهل بن سعد وحدثنا عبد العزيز بن محمد وسليمان بن بلال عن إسحاق بن المستورد عن محمد بن عمر بن جارية عن أبي غزية وحدثنا عبد الله بن محمد عن أبيه عن جده عن أبي سعيد الخدري قال وا لما صرفت القبلة إلى الكعبة أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم مسجد قباء فقدم جدار المسجد إلى موضعه اليوم وأسسهُ وقال رسول الله صلى الله عليه و سلم جبريل يؤم بي البيت ونقل رسول الله صلى الله عليه و سلم وأصحابه الحجارة لبنائه وكان رسول

الله صلى الله عليه و سلم يأتيه كل سبت ماشيا وقال رسول
الله صلى الله عليه و سلم من توضأ فأصبغ الوضوء ثم جاء
مسجد قباء فصلى فيه كان له أجر عمرة وكان عمر يأتيه يوم
الاثنين ويوم الخميس وقال لو كان بطرف من الأطراف
لضربنا إليه أكباد الإبل وكان أبو أيوب الأنصاري يقول هو
المسجد الذي أسس على التقوى وكان أبي بن كعب وغيره
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يقولون هو
مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم أخبرنا محمد بن
الصلت أخبرنا أبو كدينة عن هشام بن عروة عن أبيه في
قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى قال مسجد قباء أخبرنا
سفيان بن عيينة عن زيد بن عمر قال قال بن عمر دخل
رسول الله صلى الله عليه و سلم مسجد بني عمرو بن عوف
وهو مسجد قباء قال فدخلت عليه رجال الأنصار يسلمون
عليه قال بن عمر ودخل معه صهيب فسألت صهيبا كيف كان
رسول الله صلى الله عليه و سلم يصنع إذا كان يسلم عليه
قال كان يشير بيده أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة حدثنا
شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن عبد الرحمن بن أبي سعيد
الخدري عن أبيه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه و
سلم يوم الاثنين إلى قباء أخبرنا عبيد الله بن موسى قال

أخبرنا إسرائيل عن جابر عن سالم أو نافع عن بن عمر قال
لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يأتي مسجد قباء
راكبا وماشيا أخبرنا الفضل بن دكين أخبرنا سفيان عن عبد
الله بن دينار عن بن عمر أن النبي صلى الله عليه و سلم كان
يأتي قباء ماشيا وراكبا أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسي
أخبرنا عبيد الله يعني بن عمر عن نافع عن بن عمر أنه كان
يأتي مسجد قباء فيصلّي فيه ركعتين أخبرنا معن بن عيسى
والفضل بن دكين قالا أخبرنا هشام بن سعد عن نافع عن عبد
الله بن عمر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم
إلى قباء فقام يصلي فجاءته الأتصار تسلم عليه فقال بن عمر
فقلت لبلال كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يرد
عليهم قال يشير إليهم بيده وهو يصلي أخبرنا خالد بن مخلد
وأبو عامر العقدي قالا أخبرنا عبد الله بن جعفر عن عمته أم
بكر بنت المسور أن عمر بن الخطاب قال لو كان مسجد قباء
في أفق من الآفاق لضربنا إليه أكباد الإبل أخبرنا عبد الله بن
محمد بن أبي شيبه قال أخبرنا أبو أسامة أخبرنا عبد الحميد
بن جعفر أخبرنا أبو الأبرد مولى بني خزيمة عن أسد بن
ظهير وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه و سلم من أتى مسجد قباء فصلّي

فيه كان كعمرة. اهـ الطبقات الكبرى للامام محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري (1 / 244) قلت ولا ينافية حديث شد الرحال كما سيأتي بيانه في الجنائز.

التاسعة والثلاثون : حدثنا محمد بن بحر حدثنا يحيى بن سليم مثله حدثنا بن زريح حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا يحيى بن سليم عن الأزور بن غالب عن سليمان التيمي عن أنس قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس أسبغ الوضوء يزد في عمرك وسلم على أهلك يكثر خير بيتك وسلم على من لقيت من أمتي تكثر حسناتك وصل صلاة الضحى فانها صلاة الاوابين قبلك وصل بالليل والنهار يحفظك الحفظة ولا تتم الا وأنت طاهر فان مت مت شهيدا ووقر الكبير وارحم الصغير. اهـ الكامل للامام عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني (1 / 418)

الأربعون: قال الحافظ الذهبي في ترجمة (التيمي الحافظ الكبير شيخ الإسلام أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي التيمي الطلحي الأصبهاني، الملقب بقوام السنة صاحب "الترغيب والترهيب" وغير ذلك) قال أبو موسى: سمعت من يحكي عنه في اليوم الذي قدم بولده ميتاً وجلس للتعزية، جدد الوضوء في ذلك اليوم مرات نحو الثلاثين كل

ذلك يصلي ركعتين. وسمعت بعض أصحابه أنه كان يملئ
شرح صحيح مسلم عند قبر ولده أبي عبد الله ويوم تمامه
عمل مائدة وحلاوة كثيرة. وكان ابنه أبو عبد الله ولد سنة
خمسمائة ونشأ وصار إماماً في اللغة والعلوم حتى ما كان
يتقدمه أحد في الفصاحة والبيان والذكاء وكان أبوه يفضلته
على نفسه في اللغة وجريان اللسان، وكان أملئ جملة من
شرح الصحيحين، وله تصانيف كثيرة مع صغره، مات بهمذان
سنة ست وعشرين وبعده أبوه، وسمعت أحمد بن الحسن
يقول: كنا مع الشيخ أبي القاسم فالتفت إلى أبي مسعود
الحافظ فقال: أطال الله عمرك، فإنك تعيش طويلاً ولا ترى
مثلك. فهذا من كراماته، إلى أن قال أبو موسى: وله التفسير
في ثلاث مجلدات سماه "الجامع" وله تفسير آخر في أربع
مجلدات، و"الموضح" في التفسير في ثلاث مجلدات، وكتاب
"المعتمد" في التفسير عشر مجلدات، وكتاب "السنة" مجلد،
وكتاب "سيرة السلف" مجلد ضخيم، وكتاب "دلائل النبوة" مجلد،
و"المغازي" مجلد وأشياء كثيرة. اهـ تذكرة الحفاظ للذهبي -
(4 / 51) وفي تاريخه الاسلام: وسمعت من يحكي عنه باليوم
الذي قدم بولده ميتاً، وجلس للتغزية، جدد الموضوع في ذلك
اليوم قريباً من ثلاثين مرة. كل ذلك يصلي ركعتين. وسمعت

غير واحد من أصحابه أنه كان يملئ شرح مسلم عند قبر
ولده أبي عبد الله، فلما كان ختم يوم الكتاب عمل مأدبة
وحلاوة كثيرة، وحملت إلى المقبرة. اهـ تاريخ الإسلام للإمام
الذهبي - (36 / 372)

الحادية والأربعون: قال الامام الخرکوشي: وحكى عن كرز
بن وبرة ، أنه توضأ في الليلة التي مات فيها ثمانين مرة،
حرصاً على أن يموت وهو متوضئ اهـ تهذيب
الأسرار 230) للإمام عبد الملك بن محمد النيسابوري
الخرکوشي المتوفى سنة (407) (قوله كرز بن وبرة) قال
الذهبي: كرز: الزاهد القدوة، أبو عبد الله، كرز بن وبرة
الحارثي، الكوفي، نزيل جرجان وكبيرها، فإنه دخلها غازياً
في سنة ثمان وتسعين، مع يزيد بن المهلب، فاتخذ كرز بها
مسجداً بقرب قبره. حدث عن أنس بن مالك، والربيع بن
خثيم..... قال أبو نعيم الحافظ: كان يسكن جرجان، له
الصيت البليغ في النسك والتعب. أخبرنا إسحاق الصفار، أنبأنا
يوسف الحافظ، أنبأنا أبو المكارم التيمي، أنبأنا أبو علي
المقري، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد
الله ابن أحمد، حدثنا شريح بن يونس، حدثنا محمد بن فضيل،
عن أبيه قال: دخلت على كرز بيته، فإذا عند مصلاه حفرة قد

ملاها تبنا وبسط عليها كساء من طول القيام، فكان يقرأ في اليوم والليلة القرآن ثلاث مرات. وبه قال أبو نعيم: حدثنا ابن حبان، حدثنا أحمد بن الحسين، حدثنا أحمد الدورقي، حدثني سعيد أبو عثمان، سمعت ابن عيينة يقول: قال ابن شبرمة: سأل كرز ربه أن يعطيه الاسم الاعظم، على ألا يسأل به شيئاً من الدنيا فأعطي، فسأل أن يقوى حتى يختم القرآن في اليوم والليلة ثلاث مرات. قال أحمد بن إبراهيم الدورقي: حدثني جرير بن زياد بن كرز الحارثي، عن شجاع بن صبيح مولى كرز بن وبرة، قال: أخبرني أبو سليمان المكتب قال: صحبت كرزاً إلى مكة، فاحتبس يوماً وقت الرحيل فانبتوا في طلبه، فأصبته في وهدة يصلي في ساعة حارة، وإذا سحابة تظله، فقال لي: اكتم هذا واستحلفني. وقيل: كان كرز لا ينزل منزلاً إلا أبتنى فيه مسجداً، فيصلّي فيه. وعن عمرو بن حميد الدينوري، عن بعض أهل جرجان، عن أبيه، رأيت في النوم: كأني أتيت على قبور أهل جرجان: فإذا هم جلوس على قبورهم، عليهم ثياب بيض فقلت: يا أهل القبور مالكم؟ قالوا: إنا كسينا ثياباً جدداً لقدوم كرز بن وبرة علينا.

قلت: هكذا كان زهاد السلف وعبادهم، أصحاب خوف وخشوع، وتعبد وفتنوع، ولا يدخلون في الدنيا وشهواتها.

فنسأل الله التوفيق والاخلاص، ولزوم الاتباع. اهـ سير
أعلام النبلاء - (6 / 84)، حلية الاولياء 5 / 79.

الثانية والأربعون: قال الامام الخرکوشي: وروي أن إبراهيم بن أدهم كان به إسهال ذريع، فقام في ليلة واحدة سبعين، وكان يجدد في كل مرة وضوءه ويصلي ركعتين اهـ تهذيب الأسرار 230) للامام عبد الملك بن محمد النيسابوري الخرکوشي المتوفى سنة (407) الثالثة والأربعون: وعن المرتعش الصوفي أنه كان مولعا بالاغتسال، ف قيل له: إنه لا يوافق عليك وكانت به رطوبة فقال: أنا لا أترك هذا، ف قيل له: إن نفسك لا ترجع إليك، فقال : لا رجعت. قاله الامام الخرکوشي في تهذيب الأسرار 230 الرابعة والأربعون: وعن ابن الكرتي أستاذ الجنيد، أنه أصابه احتلام في ليلة باردة، فانتبه فنازعه نفسه في المرقعة في طلب الرخصة، وكانت مرقعته التي عليه وزنها أرطال، فألقى نفسه مع المرقعة في الماء واغتسل وخرج ولم ينزع المرقعة حتى جفت عليه. اهـ قاله الامام الخرکوشي في تهذيب الأسرار 230

الخامسة والأربعون: وعن الحصري قال : ربما انتبه بالليل، فلا يحملني النوم إلا بعد أن أقوم وأجدد الطهارة، وكان قد عود نفسه ذلك. اهـ قاله الامام الخرکوشي في تهذيب

الأسرار 231 . السادسة والأربعون: قال الامام الخركوشي:
وكان لبعض المشايخ وسواس الوضوء، وكان يكثر صب
الماء ، فقال : كنت ليلة من الليالي أجدد الوضوء لصلاة
العتمة، وكنت أصب الماء على نفسي حتى مضى شطر الليل
فلم تطب نفسي، ولم يذهب الوسواس، فبكيت وقلت : يارب
العفو، فسمعت هاتفا يقول: يا فلان، العفو في العلم ، يعني
في استعمال العلم. اهـ قاله الامام الخركوشي في تهذيب
الأسرار 231 السابعة والأربعون: وأقام أبو عمرو الزجاجي
النيسابوري بمكة سنين وهو مجاور بها، وكان إذا أراد أن
يقضي حاجته يخرج من الحرم بمقدار فرسخ. وحكي أنه ما
تغوط في الحرام ثلاثين سنة وهو مجاور به، وهو من مناقب
أهل خراسان اهـ قاله الامام الخركوشي في تهذيب
الأسرار 231 الثامنة والأربعون: وكان إبراهيم الخواص إذا
دخل البادية لا يحمل معه إلا ركوة من الماء وربما كان لا
يشرب منها إلا القليل، وكان يحتفظ بذلك للوضوء، ويؤثر
وضوءه بالماء على الشرب عند العطش. قاله الامام
الخركوشي في تهذيب الأسرار 231 التاسعة والأربعون: وحكي
أن جماعة منهم كانوا يمشون على حافات الأنهار، ولا
يفارقهم الماء، في كوز أو ركوة، وذلك أنه كان ربما يهيج

بأحدهم البول، فلا يتهياً له الجلوس على شاطئ البحر، وكشف العورة عند الناس، فإذا كان معه وعاء فيه ما عدل إلى موضوع خال، فكان أصون لنفسه، وأستر لعورته. وكان يقال: إذا رأيت الصوفي قد فارق الكوز أو الركوة، فأعلم أنه قد عزم على ترك الصلاة، ويخشى عليه تركها. قال أبو سعد الواعظ رحمه الله: من آداب هذه الطائفة أن لا يفارقهم السواك في جميع أحوالهم اهـ قاله الامام الخرکوشي في تهذيب الأسرار 231 الخمسون: وحكى: أن الشبلي لما احتضر أشار إلى خادمة أن يجدد وضوءه، فنسي الخادم تخليل لحيته، وكان قد أمسك على لسانه، فقبض على يد الخادم وأدخلها في لحيته. اهـ تهذيب الأسرار 231 وفي وفيات الأعيان 2/275: قال محمد بن إبراهيم: حضرت وفاة الشبلي فأمسك لسانه وعرق جبينه فأشار إلى وضوء الصلاة فوضأته، وبقي تخليل لحيته، فقبض على يدي وأدخل إصبعي في لحيته يخللها، فبكيت وقلت: رجل لم يذهب عليه تخليل لحيته في الوضوء عند نزع روحه وإمساك لسانه. اهـ وفيات الأعيان 2 / 275

الحادية والخمسون: وكان بإبراهيم الخواص علة البطن، وكان إذا قضى حاجته دخل الماء، وغسل نفسه فدخل مرة الماء ليغسل نفسه، فخرجت نفسه وهو في وسط الماء، وكان

ذلك في جامع الري اهـ تهذيب الأسرار 231 الثانية
والخمسون: قال الامام الخركوشي: وتوضاً سفيان الثوري
لصلاة واحدة سبعين مرة، وكان كلما توضاً انتقض وضوءه.
تهذيب الأسرار 232

الثالثة والخمسون: وكان عطاء السليمي إذا فرغ من
وضوءه ارتعد وبكا بكاء شديداً، ف قيل له في ذلك، فقال: إني
أريد أن أقوم على رب عظيم ، إني أريد أن أقوم بين يدي الله
عز وجل. اهـ قاله الامام الخركوشي في تهذيب الأسرار 232
(قوله عطاء السليمي) قال الامام الذهبي :عطاء السليمي
البصري العابد، من صغار التابعين. أدرك أنس بن مالك،
وسمع من الحسن البصري، وجعفر بن زيد، وعبد الله بن
غالب الزاهد. وكان يقول في دعائه: اللهم ارحم غربتي في
الدنيا، وارحم مصرعي عند الموت، وارحم قيامي بين
يديك. قال أحمد الدورقي: حدثنا علي بن بكار، قال: تركت
عطاء السليمي، فمكث أربعين سنة على فراشه لا يقوم من
الخوف، ولا يخرج، وكان يوضاً على فراشه. وقال أبو سليمان
الداراني: اشتد خوفه، فكان لا يسأل الجنة، بل يسأل
العفو. ويقال: نسي عطاء القرآن من خوف، ويقول: التمسوا
لي أحاديث الرخص ليخف ما بي. وقيل: كان إذا بكى، بكى

ثلاثة أيام بلياليها. قال صالح المري: قلت له: يا شيخ قد خدعك إبليس، فلو شربت ما تقوى به على صلاتك ووضوئك ؟ فأعطاني ثلاثة دراهم، وقال: تعاهدني كل يوم بشربة سويق. فشرب يومين وترك، وقال: يا صالح، إذا ذكرت جهنم، ما يسعني طعام ولا شراب. وقيل إنه بكى حتى عمش، وربما غشي عليه عند الموعظة. اهـ سير أعلام النبلاء - (6 / 87)

الرابعة والخمسون: عبد الرحمن بن علي بن المسلم بن الحسين الفقيه أبو محمد اللخمي الدمشقي الخرقى السلمي وقال أبو حامد بن الصابوني إن أبا محمد بن الخرقى أعاد في الأمانة بدمشق لجمال الإسلام أبي الحسن السلمي فإنه أضر في الآخر وأقعد فاحتاج يوما إلى الوضوء ولم يكن عنده في البيت أحد وكان ليلا فذكر عنه أنه قال فبينما أنا أتفكر إذا بنور من السماء دخل البيت فبصرت بالماء فتوضأت وأنه حدث بذلك بعض إخوانه وأوصاه أن لا يخبر بها إلا بعد موته، قال عمر بن الحاجب كان فقيها عدلا صالحا يقرأ كل يوم وليلة ختمة. مات سنة سبع وثمانين وخمسمائة اهـ طبقات الشافعية الكبرى للإمام السبكي (1 / 82)

الخامسة والخمسون: أحمد بن محمد بن بشار الخرجري البوشنجي أبو بكر الإمام العابد.... كان إماما فاضلا ورعا

مفتيا متفننا, عاد إلى نيسابور واشتغل بالعبادة وانزوى عن
الخلق وأعرض عنهم وما كان يخرج إلا أيام الجمعات وكانت
أوقاته مستغرقة بالعبادة وخرج عازما على الحج وانصرف
من طبرستان إلى نيسابور بسبب وقوع الخلل في الوضوء
والطهارة قال وتوفي بنيسابور يوم الخميس السابع من شهر
رمضان سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة . اهـ طبقات الشافعية
الكبرى (1 / 21)

{اللفظ المشهور} قال الامام ابن الخلكان: وذكر إمام الحرمين
أبو المعالي عبد الملك الجويني - المقدم ذكره - في كتابه
الذي سماه " مغيث الخلق في اختيار الأحق " أن السلطان
محموداً المذكور كان على مذهب أبي حنيفة، رضي الله عنه،
وكان مولعاً بعلم الحديث، وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ
بين يديه، وهو يسمع، وكان يستفسر الحديث، فوجد أكثرها
موافقاً لمذهب الشافعي رضي الله عنه، فوقع في خلده حكمة،
فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو، والتمس منهم الكلام في
ترجيح أحد المذهبين على الآخر، فوقع الاتفاق على أن يصلوا
بين يديه ركعتين على مذهب الإمام الشافعي، رضي الله عنه،
وعلى مذهب أبي حنيفة، رضي الله عنه، لينظر فيه السلطان،
ويتفكر ويختار ما هو أحسنهما، فصلى القفال المروزي -

وقد تقدم ذكره - بطهارة مسبغة وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة، وأتى بالأركان والهيئات والسنن والآداب والفرائض على وجه الكمال والتمام، وقال: هذه صلاة لا يجوز الإمام الشافعي دونها رضي الله عنه، ثم صلى ركعتين على ما يجوز أبو حنيفة رضي الله عنه، فلبس جلد كلب مدبوغاً ولطخ ربعه بالنجاسة، وتوضأ بنبذ التمر، وكان في صميم الصيف في المفازة، واجتمع عليه الذباب والبعوض، وكان وضوءه منكساً منعكساً، ثم استقبل القبلة، وأحرم بالصلاة من غير نية في الوضوء، وكبر بالفارسية دو بركك سبز، ثم نقر قرنتين كنقرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع، وتشهد، وضرط في آخره، من غير نية السلام، وقال: أيها السلطان، هذه صلاة أبي حنيفة، فقال السلطان، لو لم تكن هذه الصلاة صلاة أبي حنيفة لقتلك، لأن مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين، فأنكرت الحنفية أن تكون هذه صلاة أبي حنيفة، فأمر القفال بإحضار كتب أبي حنيفة، وأمر السلطان نصرانياً كاتباً يقرأ المذهبين جميعاً، فوجدت الصلاة على مذهب أبي حنيفة على ما حكاها القفال، فأعرض السلطان عن مذهب أبي حنيفة، وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنه؛ انتهى كلام إمام الحرمين. اهـ وفيات الأعيان - (5) /

(180) السادسة والخمسون: (الحسن البصري) وكان الحسن إذا فرغ من الوضوء تغير لونه، فقليل له في ذلك فقال: حق على من أراد أن يدخل على ذي العرض أن يتغير لونه. اهـ وفيات الأعيان - (2 / 69) السابعة والخمسون: وقد روى عنه (الحكم بن سنان أبو عون البصري القريبي مولى باهلة عن مالك بن دينار وداود بن أبي هند وعنه البصريون) من القدماء سفيان الثوري ذكر له البخاري من روايته عن زيد بن ربيع عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعاً: الوضوء قبل الطعام يجلب اليسر وينفي الفقر وقال التلثم يوم الجمعة يخرج الداء ويدخل الشفاء. اهـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال (2 / 337)

الثامنة والخمسون: 165 - علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام... فإنه قتل مع الحسين عليهما السلام وكان على هذا مع أبيه وهو ابن ثلاث وعشرين سنة إلا أنه كان مريضاً نائماً على فراش فلم يقتل وكان يكنى أبا الحسين وقيل أبا محمد. عن عبد الرحمن بن حفص القرشي قال كان علي بن الحسين إذا توضأ يصفر فيقول له أهله ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول تدرون بين يدي من أريد أن أقوم. وعن عبد الله بن أبي سليم قال كان علي بن الحسين إذا مشى

لاتجاوز يده فخذة ولا يخطر بيده وكان إذا قام إلى الصلاة أخذته رعدة فقليل له مالك فقال ما تدرون بين يدي من أقوم ومن أناجي. وعن أبي نوح الأنصاري قال وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين وهو ساجد فجعلوا يقولون له يا بن رسول الله النار يا بن رسول الله النار فما رفع رأسه حتى أطفئت فقليل له مالذي ألهاك عنها قال ألهتني عنها النار الأخرى. اهـ صفة الصفوة - ابن الجوزي 2 / 94. التاسعة والخمسون: قال ابن العماد في ترجمة: شمس الدين محمد بن علي بن عطية الحموي الشافعي الإمام العلامة الأوحد المحقق الفهامة شيخ الإسلام ابن شيخ الإسلام العارف بالله ابن العارف بالله.... وكان قد ابتلى في صغره بسوء الفهم والحفظ حتى ناهز الاحتلام وفهمه في ادبار فبينما هو ليلة من الليالي عند السحر إذا هو بوالده قد أخذته حالة فأخذ في إنشاد شيء من كلام القوم فلما سرى عنه خرج من بيته، وأخذ في الوضوء في إناء واسع من نحاس فلما فرغ والده من وضوئه أخذ الشيخ شمس الدين ماء وضوء والده وشربه فوجد بركته وتيسر عليه الفهم والحفظ من يومئذ ولم يتوقف عليه بعد ذلك شيء من المطالب القلبية كما ذكر ذلك صاحب الترجمة في رسالته التي ألفها في علم الحقيقة وأكملها في سنة ثلاث

وأربعين وسماها تحفة الحبيب وكان يعظ بحماسة بعد والده ويدرّس في العلوم الشرعية والعقلية وتشكي إليه الخواطر فيجيب عنها وكان في وعظه وفصاحته وبلاغته آية وحج هو وأخوه أبو الوفا سنة ثمان وثلاثين.... اهـ شذرات الذهب ابن العماد (8 / 301).

الستون: قال الحافظ ابن كثير في قصة إبراهيم بن ادهم : وذكروا أنه توفي في جزيرة من جزائر بحر الروم وهو مرابط، وأنه ذهب إلى الخلاء ليلة مات نحو من عشرين مرة، وفي كل مرة يجدد الوضوء بعد هذا، وكان به البطن، فلما كانت غشية الموت قال: أوتروا لي قوسي، فأوتروه فقبض عليه فمات وهو قابض عليه يريد الرمي به إلى العدو رحمه الله وأكرم مثواه. اهـ البداية والنهاية - (10 / 154) وقال الحافظ الذهبي : محمد بن عقيل البلخي: سمعت عبد الصمد بن الفضل: سمعت مكّي بن إبراهيم يقول: قيل لإبراهيم بن ادهم: ما يبلغ من كرامة المؤمن على الله قال: أن تقول للجبل تحرك فيتحرك، قال: فتحرك الجبل، فقال: ما إياك عنيت عصام بن رواد: سمعت عيسى بن حازم النيسابوري يقول: كنا مع إبراهيم بن أدهم بمكة، فنظر إلى أبي قبيس فقال: لو أنّ مؤمناً مستكمل الإيمان هزّ الجبل لزال، فتحرّك

أبو قبيس، فقال: إبراهيم: اسكن، ليس إياك أردت يحيى بن عثمان الحمصي: ثنا بقية قال كنا مع إبراهيم بن أدهم في البحر، وهبت ريح وهاجت الأمواج، واضطربت السفينة، وبكى الناس فقلنا: يا أبا إسحاق ما ترى الناس فيه فرفع رأسه ن وقد أشرفنا على الهلاك، فقال ياحي حين لحي، وياحي قبل كل حي، ويا حي بعد كل حي، يا حي يا قيوم، يا محسن، يا مجمل، قد أريتنا قدرتك فأرنا عفوك، قال: فهدأت السفينة من ساعته. ابن أبي الدنيا: حدثني محمد بن منصور، ثنا الحارث بن النعمان قال: كان إبراهيم بن أدهم يجتني الرطب من شجر البلوط. وعن إبراهيم قال: كل ملك لا يكون عادلاً فهو واللصّ سواء، وكلّ عالم لا يكون ورعاً فهو والذئب سواء، وكلّ من يخدم سوى الله فهو والكلب بمنزلة واحدة. وقيل إنّ إبراهيم غزا في البحر مع أصحابه، فاختلف في الليلة التي مات فيها إلى الخلاء خمساً وعشرين مرة، كلّ مرة يجدد الوضوء، فلما أحسّ بالموت قال: أوتروا لي قوسي، وقبض على قوسه، فتوفي وهو في يده، فدفن في جزيرة في البحر في بلاد الروم. اهـ تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (10 / 50) الحادية والستون: وقد كان أحمد وهو في السجن هو الذي يصلي في أهل السجن والقيود في

رجليه.(ذكر ضربه رضي الله عنه بين يدي المعتصم): لما أحضره المعتصم من السجن زاد في قيوده، قال أحمد: فلم أستطع أن أمشي بها فربطتها في التكة وحملتها بيدي، ثم جاؤني بدابة فحملت عليها فكدت أن أسقط على وجهي من ثقل القيود وليس معي أحد يمسكني، فسلم الله حتى جئنا دار المعتصم، فأدخلت في بيت وأغلق علي وليس عندي سراج، فأردت الوضوء فمددت يدي فإذا إناء فيه ماء فتوضأت منه، ثم قمت ولا أعرف القبلة، فلما أصبحت إذا أنا على القبلة والله الحمد. اهـ البداية والنهاية - (10 / 426) الثانية والستون: محمد بن طاهر بن علي بن عيسى أبو عبد الله الأنصاري الداني الأندلسي النحوي، ذكره الحافظ أبو القسم وقال: قدم دمشق سنة أربع وخسمائة وأقام بها مدة وكان يقرئ النحو، وكان شديد الوسواس في الوضوء بلغني أنه كان لا يستعمل من ماء نهر ثوراء ما يخرج من تحت الربوة لأجل السقاية التي تحت الربوة وبلغني أنه كان يبقى أياماً لا يصلي لأنه لم يتهياً له الوضوء على الوجه الذي يريد من ورأيته صغيراً ولم أسمع منه شيئاً، وخرج إلى بغداد وأقام بها إلى أن مات سنة تسع عشرة وخمس مائة. اهـ الوافي بالوفيات - للصفدي (1 / 366) الثالثة والستون: (أبو محمد الزاهد البغدادي) أسود بن

سالم أبو محمد البغدادي الزاهد الورع، كان بينه وبين معروف الكرخي مودة ومحبة ومصافاة... وقال أبو محمد: ركعتان أصليهما أحب إلي من الجنة. فقل له في ذلك فقال: دعونا من كلامكم، فإن الركعتين رضا ربي والجنة رضا نفسي ورضا ربي أحب إلي من رضا نفسي. وكان يسرف في الوضوء ثم ترك، فقل له في ذلك فقال: أركت ليلةً فهتف بي هاتف: يا أسود ما تصنع؟ حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب قال: إذا جاوز الوضوء ثلاثاً لم يرفع إلى السماء. فقلت: أجنبي أم إنسي؟ فقال: هو ما تسمع. قال: فقلت: أنا تائب فأنا اليوم يكفيني كف من الماء. أسند عن سفيان بن عيينة وغيره، وروى عنه حاتم بن الليث وغيره وكان صدوقاً. توفي سنة أربع عشرة ومائتين. اهـ الوافي بالوفيات (3 / 255)، تلبس إبليس 168 . الرابعة والستون: (ابن سكينة الحافظ الشافعي) عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله. أبو أحمد ابن أبي منصور الأمين المعروف بابن سكينة. شيخ وقته في علو الإسناد والمعرفة والإتقان والزهد والعبادة والسمت الحسن وسلوك طريق السلف. وقرأ المذهب والخلاف على أبي منصور سعيد بن محمد بن الرزاز وغيره، وقرأ الأدب على أبي محمد ابن

الخشاب. وصحب جده أبا البركات، ولبس منه الخرقة، وانتفع به وحدث بجميع مروياته مراراً، وقصده الناس من الأقطار. وكان كثير الحج والعمرة وجاور بمكة. وكان دائماً على سجادته على طهارة يستقبل القبلة ويقرأ القرآن ليلاً ونهاراً والمصحف في يده ينظر فيه؛ وإذا غلبه النوم نام على سجادته فإذا استيقظ جدد الوضوء. وكان يديم الصيام مع علو سنه. قال محب الدين ابن النجار: وكان ثقة صدوقاً، حجة نبيلاً، وركناً من أركان الدين، وعلماء المسلمين. اهـ الوافي بالوفيات (6 / 290) الخامسة والستون: (عبيد الله بن أبي بكرة) أبو حاتم الثقفي الأمير، ابن صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، أمير سجستان... ولد سنة أربع عشرة، وكان أحد الكرام الأجواد. روى عن: أبيه، وعلي بن أبي طالب. روى عنه: سعيد بن جمهان، ومحمد بن سيرين، وغيرهما.... قال أبو هلال، عن أبي جمرة قال: أول من رأيناه يتوضأ بالبصرة هذا الوضوء عبيد الله بن أبي بكرة، فقلت: انظروا إلى هذا الحبشي يلوط إسته، يعني يستنجي بالماء. اهـ تاريخ الإسلام للإمام الذهبي - (5 / 477)

السادسة والستون: وعن عاصم بن علي قال: كنت أنا ويزيد بن هارون عند قيس بن الربيع، فأما يزيد فكان إذا صلى

العتمة لا يزال قائماً حتى يصلي الغداة بذلك الوضوء نيفاً
وأربعين سنة. اهـ تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (14 / 457)
السابعة والستون: قال الامام الطبري: وحدثت عن هشام بن
محمد قال أتى جبريل رسول الله صلى الله عليه و سلم أول ما
أتاه ليلة السبت وليلة الأحد ثم ظهر له برسالة الله عز و جل
يوم الاثنين فعلمه الوضوء وعلمه الصلاة وعلمه اقرأ باسم
ربك الذي خلق وكان لرسول الله صلى الله عليه و سلم يوم
الاثنين يوم أوحى إليه أربعون سنة. حدثني أحمد بن محمد
بن حبيب الطوسي قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال أخبرنا
اجعفر بن عبدالله بن عثان القرشي قال أخبرني عمر بن
عروة بن الزبير قال سمعت عروة بن الزبير يحدث عن أبي
ذر الغفاري قال قلت يا رسول الله كيف علمت أنك نبي أول ما
علمت حتى علمت ذلك واستيقنت قال يا أبا ذر أتاني ملكان
وأنا ببعض بطحاء مكة فوقع أحدهما في الأرض والآخر بين
السماء والأرض فقال أحدهما لصاحبه أهو هو قال هو هو قال
فرزناه برجل فوزنت برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزنني
بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنني بمائة فرجحتهم ثم
قال زنه بألف فوزنني بألف فرجحتهم فجعلوا ينتثرون علي
من كفة الميزان قال فقال أحدهما للآخر لو وزننته بأمته

رجحها ثم قال أحدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني ثم قال أحدهما أخرج قلبه أو قال شق قلبه فشق قلبي فأخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فطرحها ثم قال أحدهما للآخر اغسل بطنه غسل الإناء واغسل قلبه غسل الإناء أو اغسل قلبه غسل الملاعة ثم دعا بالسكينة كأنها وجه هرة بيضاء فأدخلت قلبي ثم قال أحدهما لصاحبه خط بطنه فخطا بطني وجعلا الخاتم بين كتفي فما هو إلا أن وليا عني فكأنما أعان الأمر معاينة. اهـ تاريخ الطبري - (1 / 534) الثامنة والستون: وفي الرحلة للامام ابن بطوطة: فمنهم الإمام العالم الصالح الصوفي المحقق العابد عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليمني الشافعي الشهير باليافعي، كثير الطواف آناء الليل وأطراف النهار وكان إذا طاف من الليل يصعد إلى سطح المدرسة المظفرية فيقعد مشاهداً للكعبة الشريفة، إلى أن يغلبه النوم فيجعل تحت رأسه حجراً، أو ينام يسيراً، ثم يجدد الوضوء ويعود لحاله من الطواف حتى يصلي الصبح. وكان متزوجاً ببنت الفقيه العابد شهاب الدين بن برهان، وكانت صغيرة السن. فلا تزال تشكو إلى أبيها حالها فيأمرها بالصبر، فأقامت معه على ذلك سنين ثم فارقت. اهـ رحلة ابن بطوطة في مبحث " ذكر المجاورين بمكة " (1 / 69) التاسعة

والستون: وفي الثقفيات حدثنا قتيبة بن سعيد بن عبد الرحمن المعافري عن ابيه ان كعبا رأى حبر اليهود يبكي فقال له ما يبكيك قال ذكرت بعض الامر فقال كعب انشدك الله لئن اخبرتك ما أبكاك لتصدقني قال نعم قال انشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال رب اني اجد امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الاخر ويقاثلون اهل الضلالة حتى يقاتلون الاعور الدجال فاجعلهم امتي قال هم امة أحمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب فانشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يا رب اني اجد امة هم الحمادون رعاة الشمس المحكمون اذا ارادوا أمرا قالوا نفعله ان شاء الله فاجعلهم امتي قال هم امة أحمد يا موسى قال الحبر نعم فقال كعب فانشدك الله اتجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يا رب اني اجد امة اذا أشرف احدثهم على شرف كبر الله واذا هبط حمد الله الصعيد طهورهم والارض لهم مسجدا حيثما كانوا يتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء غرا محجلين من آثار الوضوء فاجعلهم امتي قال هم امة احمد يا موسى قال الحبر نعم قا كعب فانشدك الله اتجد

في كتاب الله ان موسى نظر في التوراة فقال يا رب اني اجد امة مرحومة ضعفاء اورثتهم الكتاب فاصطفيتهم لنفسك فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فلا اجد احدا منهم الا مرحوما فاجعلهم امتي قال هم امة احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك الله اتجد في كتاب الله ان موسى نظر في التوراة فقال يا رب اني اجد امة مصاحفهم في صدورهم يصفون في صلاتهم كصفوف الملائكة اصواتهم في مساجدهم كدوي النحل لا يدخل النار منهم احد الا من بريء من الحسنات مثل ما بريء الحجر من ورق الشجر قال موسى فاجعلهم امتي قال هم امة أحمد يا موسى قال الحبر نعم فلما عجب موسى من الخير الذي أعطى الله محمدا وأمه قال ليتني من أصحاب محمد فإوحى الله إليه ثلاث آيات يرضيه بهن يا موسى اني اصطفيتك على الناس الآية ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون وكتبنا له في الألواح الآية قال فرضي موسى كل الرضا وهذه الفصول بعضها في التوراة التي بأيديهم وبعضها في نبوة شعيا وبعضها في نبوة غيره والتوراة أعم من التوراة المعينة وقد كان الله سبحانه كتب لموسى في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فلما كسرهما رفع منها الكثير وبقي

خير كثير فلا يقدح في هذا النقل جهل أكثر اهل الكتاب به فلا يزال في العلم الموروث عن الانبياء شيء لا يعرفه الا الآحاد من الناس او الواحد وهذه الامة على قرب عهدها بنبيها في العلم الموروث عنه ما لا يعرفه الا الافراد القليلون جدا من امته وسائر الناس منكرا له وجاهل به

وسمع كعب رجلا يقول رأيت في المنام كأن الناس جمعوا للحساب فدعي الانبياء فجاء مع كل نبي أمته ورأيت لكل نبي نورين ولكل من اتبعه نورا يمشي بين يديه فدعي محمد صلى الله عليه و سلم فاذا لكل شعرة في رأسه ووجهه نور ولكل من اتبعه نوران يمشي بهما فقال كعب من حدثك بهذا قال رؤيا رأيتها في منامي قال أنت رأيت هذا في منامك قال نعم قال والذي نفسي بيده انها لصفة محمد وامته وصفة الانبياء واممهم لكأنما قرأتها من كتاب الله وفي بعض الكتب القديمة ان عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه قيل له يا روح الله هل بعد هذه الامة امة قال نعم قيل واية امة قال امة احمد قيل يا روح الله وما امة احمد قال علماء حكماء ابرار اتقياء كأنهم من الفقه أنبياء يرضون من الله اليسير من الرزق ويرضى الله منهم اليسير من العلم يدخلهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله وقال كعب علماء هذه الامة كأنبيا بني اسرائيل

اهـ - هداية الحيارى - ابن قيم الجوزية - (1 / 127)

السبعون : حدثني أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة المكي قال حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال حدثنا جرير بن حازم قال رأيت محد بن سيرين تواضاً ثم أتى المسجد ليصلي فقال له ابن أخته يوسف بن عبد الله بن الحارث يا خالي اني سمعت ناسا في المسجد يقولون ان الشعر ينقض الوضوء قال فأنشد محمد عشرة أبيات من شعر حسان ابن ثابت من هجائه قال جرير فحفظت من قوله ينازعها خالد استة وتنازعه ثم كبر محمد للصلاة . اهـ [الإشراف في

منازل الأشراف - ابن أبي الدنيا] (1 / 149)

الحادية والسبعون : (يطرد الشيطان): قراءة سورة البقرة قال صلى الله عليه وسلم : ((..... إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة)) { مسلم } . وقراءة آية الكرسي عند النوم ودبر الصلوات المكتوبة ، والآيتين الأخيرتين من آخر سورة البقرة ، فهي حرز من الشيطان ، ومن قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، من قالها مائة مرة كانت له حرز من الشيطان يومه كله ، ومما يطرد الشيطان كثرة الاستعاذة بالله منه ، وكذلك الأذان ، ومما يطرد الشيطان

قراءة سورتي المعوذتين (الفلق والناس) ثلاث مرات في الصباح والمساء ، ومما يطرد الشيطان المحافظة على الوضوء . ومن قال ثلاث مرات حين يصبح وحين يمسي : [بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم] لم يضره شئ . [الترمذي] ومن أصابه فزع في نومه أو ابتلي بالوحشة فليقل : ((أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون)) { صحيح الترمذي } . وبالجملية ينبغي على كل مسلم ومسلمة المحافظة على أذكار الصباح والمساء والأذكار الأخرى المتنوعة حتى يكون اللسان دائماً في ذكر الله تعالى ، وهذا مما يشرح الصدور ويزيد الفرح والسرور ، فيذهب الهم والغم والكرب والحزن بإذن الحليم العظيم . اهـ الفصل في شرح آية لا إكراه في الدين - (2 / 115) الثانية والسبعون : قال البروسوي : ويروى أن أرواح المؤمنين تعرج عند النوم إلى السماء ، فمن كان منهم طاهراً ؛ أي : على وضوء أذن له في السجود تعالى تحت العرش ، ومن لم يكن منهم طاهراً ، لم يؤذن له فيه ، فلذلك يستحب أن ينام الرجل على الوضوء لتصدق رؤياه ، ويكون له مع الله معاملات ومخاطبات . قال بعضهم : خلق الله

الأرواح على اللطافة والأجساد على الكثافة ، فلما أمرت بالتعلق بالأجساد انقبضت من الاحتجاب بها ، فجعل الله النوم والانسلاخ سبباً لسيرها في عالم الملكوت ، حتى يتجدد لها المشاهدة ، وتزيد الرغبة في قرب المولى ؛ وإنما يستريح العبد ويجد اللذة في النوم ؛ لأنه في يد الله ، وهو أرحم الراحمين ، ويضطرب ويجد الألم في الموت ؛ لأنه في يد ملك الموت ، وهو أشد الخلاق أجمعين. اهـ تفسير روح البيان (8 / 86) الثالثة والسبعون: حكاية: قال محمد بن العراقي كان في جفني قطعة لحم فقيل في بغداد رجل يهودي يقطعها فقلت لا أسلم نفسي له فرأيت في النوم قائلاً يقول اقرأ عليها فاتحة الكتاب عقب الوضوء ففعلت فبينما أنا أتوضأ ذات يوم إذا بها قد سقطت ببركة الفاتحة وقيل إن سائلاً سأل بجامع بغداد درهما فقال له رجل اقرأ فاتحة الكتاب ويعني ثوابها بجميع ما أملكه فقال أنا سائلك درهما من الافتقار لا أبيع كلام الجبار ثم خرج فوجد فارساً عليه ثياب خضر فأعطاه عشرة آلاف درهم قال من أنت قال يقينك.. نزهة المجالس ومنتخب النفائس - (1 / 36) الرابعة والسبعون: الثالثة جاء في الحديث من سره أن يملأ بيته خيراً فليقرأ آية الكرسي كثيراً ومن قرأها عقب الوضوء رفع الله له أربعين درجة وخلق من كل حرف ملكاً

يستغفر لقارئها إلى يوم القيامة وفي حديث آخر من قرأها عند منامه فتح الله عليه أبواب الرحمة إلى الصباح وأعطاه بكل شعرة على جسمه مدينة من نهر وإن مات من ليلته مات شهيداً في حديث آخر من قرأها عند غروب الشمس أربعين مرة كتب الله له أربعين حجة.. اهـ - نزهة المجالس ومنتخب النفائس - (1 / 36) الخامسة والسبعون: فائدة: لما قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها غضب الله عليهم فأهلك بعضا وتاب على بعض منهم منكر ونكير وأمرهم بالوضوء من عين تحت العرش فصلى بهم جبريل ركعتين فهذا أصل الوضوء وصلاة الجماعة وقال عثمان رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء إلا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه البزار بإسناد حسن وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يمضمض فاه إلا غفر له كل خطيئة أصابها بلسانه ذلك اليوم ولا يغسل يديه إلا غفر له ما قدمت يداه ذلك اليوم ولا يمسح برأسه إلا كان كيوم ولدته أمه رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم إذا توضأ المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فإن قعد قعد مغفورا له رواه الإمام أحمد والطبراني.. اهـ - نزهة المجالس ومنتخب النفائس - (1 / 95) السادسة والسبعون:

وأخرج أحمد والبيهقي والبزار والطبراني وأبو نعيم عن ابن عباس قال أصبح رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ذات يوم وليس في العسكر ماء فقال رجل يا رسول الله ليس في العسكر ماء فقال (هل عندكم شيء) قال نعم فأتى بإناء فيه شيء من ماء فجعل رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أصابعه في فم الإناء وفتح أصابعه قال فرأيت العيون تنبع من بين أصابعه فأمر بلالا ينادي في الناس الوضوء المبارك. اهـ الخصائص الكبرى للإمام أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي (2 / 65) السابعة والسبعون: قال الإمام البروسوي: ويقال: علم اليقين ظاهر الشريعة وعين اليقين الإخلاص فيها وحق اليقين المشاهدة فيها والعلم اليقين هو العلم الحاصل بالإدراك الباطني بالفكر الصائب والاستدلال وهذا للعلماء الذين يوقنون بالغيب ولا تزيد هذه المرتبة العلمية إلا بمناسبة الأرواح القدسية فإذا يكون العلم عيناً ولا مرتبة للعين إلا اليقين الحاصل من مشاهدة المعلوم ولا تزيد هذه المرتبة إلا بزوال حجاب الإثنية فإذا يكون العين حقاً وزيادة هذه المرتبة أي : حق اليقين عدم ورود الحجاب بعده وعينه للأولياء وحقه للأنبياء وهذه الدرجات والمراتب لا تحصل إلا بالمجاهدة مثل دوام الوضوء وقلة الأكل والذكر أو

السكوت بالفكر في ملكوت السموات والأرض, وبأداء السنن والفرائض وترك ما سوى الحق والغرض وتقليل المنام والعرض وأكل الحلال وصدق المقال والمراقبة بقلبه إلى الله تعالى فهذه مفاتيح المعاينة والمشاهدة كذا في "شرح النصوص المسمى بأسرار السرور بالوصول إلى عين النور".

ثم ثمرة اليقين بالآخرة الاستعداد لها فقد قيل عشرة من المغرورين من أيقن أن الله خالقه ولا يعبد به ومن أيقن أن الله رازقه ولا يطمئن به ومن أيقن أن الدنيا زائلة ويعتمد عليها ومن أيقن أن الورثة أعداؤه , ومن أيقن أن الموت آت فلا يستعد له ومن أيقن أن القبر منزله فلا يعمره ومن أيقن أن الديان يحاسبه فلا يصح حجته ومن أيقن أن الصراط ممره فلا يخفف ثقله ومن أيقن أن النار دار الفجار فلا يهرب منها ومن أيقن أن الجنة دار الأبرار فلا يعمل لها كما في "التيسير". اهـ تفسير روح البيان (1 / 30)

الثامنة والسبعون: حكى أنه كان للشيخ الأستاذ أبي علي الدقاق رضي الله عنه مريد تاجر متمول فمرض يوماً فعاده الشيخ وسأل منه سبب علته فقال التاجر : قمت هذه الليلة لمصلحة التهجد فلما أردت الوضوء بدا لي من ظهري حرارة فاشتد أمرى حتى صرت محموماً فقال الشيخ : لا تفعل فعلاً

فضولياً ولا ينفكك التهجد ما دمت لم تهجر دنياك وتخرج
محبتها من قلبك فاللائق لك أولاً هو ذا ثم الاشتغال بوظائف
النوافل فمن كان به أذى من رأسه من صداع لا يسكن ألمه
بالطلاء على الرجل ومن تنجست يده لا يجد الطهارة بغسل
ذيله وكمه. اهـ تفسير روح البيان - (1 / 49)

التاسعة والسبعون: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر
اللؤلؤي عن الحافظ أبي الحجاج المزي أخبرنا يوسف بن
يعقوب أخبرنا أبو اليمان الكندي أخبرنا أبو منصور القزاز
أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب أخبرني محمد بن أحمد بن
يعقوب أخبرنا محمد بن نعيم سمعت خلف بن محمد البخاري
بها يقول سمعت إبراهيم بن معقل النسفي يقول:

قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري كنا عند إسحاق
بن راهويه فقال لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول
الله صلى الله عليه و سلم قال فوقع ذلك في قلبي فأخذت في
جمع الجامع الصحيح وروينا بالإسناد الثابت عن محمد بن
سليمان بن فارس قال سمعت البخاري يقول رأيت النبي صلى
الله عليه و سلم وكأنني واقف بين يديه وبيدي مروحة اذب
بها عنه فسألت بعض المعبرين فقال لي أنت تذب عنه الكذب
فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح وقال الحافظ

أبو ذر الهروي سمعت أبا الهيثم محمد بن مكي الكشميهني يقول سمعت محمد بن يوسف الفربري يقول قال البخاري ما كتبت في كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وقال أبو علي الغساني روى عنه أنه قال خرجت الصحيح من ستمائة ألف حديث وروى الإسماعيلي عنه قال لم أخرج في هذا الكتاب الا صحيحا وما تركت من الصحيح أكثر قال الإسماعيلي لأنه لو أخرج كل صحيح عنده لجمع في الباب الواحد حديث جماعة من الصحابة ولذكر طريق كل واحد منهم إذا صحت فيصير كتابا كبيرا جدا وقال أبو أحمد بن عدي سمعت الحسن بن الحسين البزار يقول سمعت إبراهيم بن معقل النسفي يقول سمعت البخاري يقول ما أدخلت في كتابي الجامع الا ما صح وتركت من الصحيح حتى لا يطول وقال الفربري أيضا سمعت محمد بن أبي حاتم البخاري الوراق يقول رأيت محمد بن إسماعيل البخاري في المنام يمشي خلف النبي صلى الله عليه و سلم والنبي صلى الله عليه و سلم يمشي فكلما رفع النبي صلى الله عليه و سلم قدمه وضع البخاري قدمه في ذلك الموضع وقال الحافظ أبو أحمد بن عدي سمعت الفربري يقول سمعت نجم بن فضيل وكان من أهل الفهم يقول فذكر نحو هذا المنام أنه رآه أيضا

وقال أبو جعفر محمود بن عمرو العقيلي لما ألف البخاري كتاب الصحيح عرضه على أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلى بن المديني وغيرهم فاستحسنوه وشهدوا له بالصحة الا في أربعة أحاديث قال العقيلي والقول فيها قول البخاري وهي صحيحة. اهـ مقدمة فتح الباري - ابن حجر في " (المقدمة الفصل الاول في بيان السبب الباعث لأبي عبد الله البخاري على تصنيف جامعه الصحيح وبيان حسن نيته في ذلك) (1 / 6)، تهذيب الكمال للمزي 24 / 443، تهذيب الامام النووي 1 / 101، تهذيب التهذيب للعسقلاني 42 / 9 - حرف الميم، الثمانون: وصية فاطمة الزهراء تدل على أهمية الطهارة ، قال الامام ابن الأثير: وتوفيت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة أشهر. هذا أصح ما قيل. وقيل: بثلاثة أشهر. وقيل: عاشت بعده سبعين يوماً. وما رويت ضاحكة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لحقت بالله عز وجل، ووجدت عليه وجداً عظيماً. قال أنس: قالت لي فاطمة: يا أنس كيف طابت قلوبكم؟ تحثون التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! وكانت أول أهله لحوقاً به، تصديقاً لقوله صلى الله عليه وسلم. ولما حضرها الموت قالت لأسماء بنت عميس: يا أَسْمَاءُ، إني قد استقبحت ما يُصنع بالنساء،

يطرح على المرأة الثوب فيصفها. قالت أَسْمَاءُ يا ابنة رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم، ألا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة؟ فدعت بجرائد رطبة فحنتها، ثم طرحت عليها ثوباً. فقالت فاطمة: ما أحسن هذا وأجمله! فإذا أنا متُّ فاغسليني أنت وعليّ، ولا تدخل عليّ أحداً. فلما توفيت جاءت عائشة، فمنعتها أَسْمَاءُ، فشكتها عائشة إلى أبي بكر وقالت: هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم، وقد صنعت لها هودجاً؟! قالت: هي أمرتني ألا يدخل عليها أحد، وأمرتني أن أصنع لها ذلك. قال: فاصنعي ما أمرتك. وغسلها عليّ وأَسْمَاءُ. وهي أول من غطّي نعشها في الإسلام، ثم بعدها زينب بنت جحش. وصلى عليها علي بن أبي طالب. وقيل: صلى عليها العباس. وأوصت أن تدفن ليلاً، ففعل ذلك بها. ونزل في قبرها علي والعبّاس، والفضل بن العبّاس. وقد روي أنها اغتسلت لما حضرها الموت وتكفنت، وأمرت علياً أن لا يكشفها إذا توفيت وأن يدُرجها في ثيابها كما هي، ويدفنها ليلاً. وقد ذكرنا في أم سلمى غسلها أيضاً. والصحيح أن علياً وأَسْمَاءَ غسلها والله أعلم. اهـ أسد الغابة

3 / 398، البداية والنهاية - (6 / 366)

الحادية والثمانون: وقال أبو بكر عبد الله بن نصر الهاشمي:

حدثني أبو العباس أحمد بن المبارك المرفعاني قال: صحبت الشيخ عبد القادر. وقال صاحب مرآة الزمان: كان سكون الشيخ عبد القادر أكثر من كلامه، وكان يتكلم على الخواطر، فظهر له صيت عظيم، وقبول تام. وما كان يخرج من مدرسته إلا يوم الجمعة، أو إلى الرباط وتاب على يده معظم أهل بغداد، وأسلم معظم اليهود والنصارى. وما كان أحد يراه إلا في أوقات الصلاة. وكان يصدع بالحق على المنبر، وينكر على من يولي الظلمة على الناس. ولما ولي المقتضي القاضي ابن المرخم الظالم، قال على المنبر: وليت على المسلمين ظلم الظالمين، ما جوابك غداً عند رب العالمين وكان له كرامات ظاهرة. لقد أدركت جماعة من مشايخنا يحكون منها جملة. حكى لي خالي لأمي: قال كان الشيخ عبد القادر يجلس يوم الأحد، فبت مهتماً بحضور مجلسه، فاتفق أنني احتلمت، وكانت ليلة باردة، فقلت ما أفوت مجلسه، وإذا انقضى المجلس اغتسلت. وجئت إلى المدرسة والشيخ على المنبر، فساعة وقعت عينه علي قال: يا زبير، تحضر مجلسنا وأنت جنب وتحتج بالبرد وحكى لي مظفر الحربي، (رجل صالح)، قال: كنت أنام في مدرسة الشيخ عبد القادر لأجل المجلس، فمضيت ليلة وصعدت على سطوح المدرسة، وكان

الحر شديداً، فاشتبهت الرطب وقلت: يا إلهي وسديد، ولو أنها خمس رطبات. وقال: كان للشيخ باب صغير في السطح، ففتح الباب وخرج، وبيده خمس رطبات، وصاح: يا مظفر، وما يعرفني، تعال خذ ما طلبت. قال: ومن هذا شيء كثير. قال: وكان ابن يونس وزير الإمام الناصر قد قصد أولاد الشيخ عبد القادر، وبدد شملهم، وفعل في حقهم كل قبيح، ونفاهم إلى واسط، فبدل الله شمل ابن يونس ومزقه، ومات أقبح موة.) قلت: كان الشيخ رضي الله عنه عديم النظر، بعيد الصيت، رأساً في العلم والعمل. جمع الشيخ نور الدين الشطنوفى المقرئ كتاباً حافلاً في سيرته وأخباره في ثلاث مجلدات، أتى فيه بالبردة وأذن الجرة، وبالصحيح والواهي والمكذوب، فإنه كتب فيه حكايات عن قوم لا صدق لهم، كما حكوا أن الشيخ مشى في الهواء من منبره ثلاث عشرة خطوة في المجلس، ومنها أن الشيخ وعظ، فلم يتحرك أحد فقال: انتم لا تتحركون ولا تطربون، يا قناديل اطربي. قال: فتحركت القناديل، ورقصت الأطباق. وفي الجملة فكراماته متواترة. اهـ تاريخ الإسلام للذهبي الجزء التاسع والثلاثون الصفحة 100. الثانية والثمانون: قال محمد بن عكاشة: دمت عليه نحواً من سنتين طمعاً أن أرى النبي صلى الله عليه

وسلم في المنام فأعرض عليه هذه الأصول. قال محمد بن عكاشة: فأتت علي ليلةً باردةً اغتسلت طمعاً أن أرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فصليت ركعتين وقرأت فيهما " قل هو الله أحد " ألف مرة، فلما أخذت مضجعي أصابتنى جنابةً فقامت الثانية فاغتسلت وصليت ركعتين قرأت فيهما " قل هو الله أحد " ألف مرة، فلما فرغت منهما قريباً من السحر استندت إلى الحائط، ووجهي إلى القبلة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم على النعت والصفة وعليه بردان مثل هذه البرود اليمانية قد تآزر بواحدةٍ وتردى بالأخرى، فجاء فاستوى على رجله اليسرى وأقام اليمنى.

قال محمد بن عكاشة: فأردت أن أقول: حياك الله، فبدأني فقال: " حياك الله يا محمد " وكنت أحب أن أرى رباعيته مكسورةً، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرت إلى رباعيته المكسورة، فقلت: يا رسول الله إن الفقهاء قد خلطوا علي وعندي أصناف من السنة، فأعرضهن عليك؟ قال: نعم؛ قلت: الرضى بقضاء الله والتسليم لأمره، وذكر الأصول التي عددها في أول الحديث. اهـ مختصر تاريخ دمشق - (7) /

(69) الثالثة والثمانون: الأحاديث التي تدل على استعمال الأدوية الأيورفيدية والأدوية الانكليزية والأدوية اليونانية

وغيرها :عن أنس مرفوعاً : (إذا حُم أحدكم ، فليرش عليه
 الماء البارد ثلاث ليال من السحر) { الحاكم وصححه }
 .وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال : (الحمى كير من كير جهنم ، فنحوها عنكم بالماء
 البارد) { ابن ماجه بسند صحيح ورجاله ثقات } .وفي
 صحيح مسلم من حديث جابر بن عبدالله أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم دخل على أم السائب أو أم المسيب ، فقال :
 مالك يا أم السائب أو يا أم المسيب تزفزين (ترعدين) قالت
 : الحمى لا بارك الله فيها ، فقال : " لا تسبي الحمى ، فإنها
 تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد " .يقول
 بن القيم رحمه الله تعالى : [فالحمى تنفع البدن والقلب وما
 كان بهذه المثابة فسبه ظلم وعدوان] ، وروى بن مسعود
 مرفوعاً : (حُمى ليلة تكفر خطايا سنة مجرمة) ، وفي أثر
 آخر : (حُمى يوم كفارة سنة) .وقال النووي : [وينبغي أن
 يقرأ على نفسه الفاتحة ، وقل هو الله أحد ، والمعوذتين ،
 وينفث في يده وأن يدعو بدعاء الكرب] انتهى . ودعاء
 الكرب مر بنا سابقاً ، فليراجع .اهـ الفصل في شرح آية لا
 إكراه في الدين - (2 / 123) ، 11802- الحمى قطعة من النار
 فأبردوها عنكم بالماء البارد (الطبرانى ، والعقيلي ، والحاكم

عن سمرة). اهـ جامع الأحاديث - (12 / 226) أخرجه
 الطبرانى (227/7 ، رقم 6947) . قال الهيثمى (94/5) : رواه
 الطبرانى والبزار ، والحاكم (447/4 ، رقم 8229) وقال :
 صحيح الإسناد. (قوله بالماء البارد) المراد به:الأدوية مجازا
 او المراد المعنى الحقيقي والأول أصح. الرابعة والثمانون:
 1881 أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي
 حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مَوْلَى أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ عَنْ أُمِّ قَيْسٍ
 قَالَتْ: تُوَفِّي ابْنِي فَجَزَعْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لِلَّذِي يَغْسِلُهُ لَا تَغْسِلْ
 ابْنِي بِالْمَاءِ الْبَارِدِ فَتَقْتُلُهُ فَانْطَلَقَ عَكَاشَةً بْنُ مِحْصَنٍ إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِهَا فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ
 مَا قَالَتْ طَالَ عُمْرُهَا فَلَا نَعْلَمُ امْرَأَةً عَمِرَتْ مَا عَمِرْتَ . اهـ

سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي - (4 / 329)

الخامسة والثمانون: ترك الوسواس في النظافة قال ابن
 الجوزي:قال المصنف وقد حكى لي بعض الأشياخ عن ابن
 عقيل حكاية عجيبة أن رجلا لقيه فقال إني أغسل العضو
 وأقول ما غسلته وأكبر وأقول ما كبرت فقال له ابن عقيل دع
 الصلاة فانها ما تجب عليك فقال قوم لابن عقيل كيف تقول
 هذا فقال لهم قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رفع القلم عن
 المجنون حتى يفيق ومن يكبر ويقول ما كبرت فليس بعاقل

والمجنون لا تجب عليه الصلاة. اهـ تلبيس إبليس 169.

السادسة والثمانون: ترك الوسواس في النظافة قال ابن الجوزي: قال المصنف: قد ذكرنا تلبيسه على العباد في الطهارة إلا أنه قد زاد في حق الصوفية على الحد فقوي وساوسهم في استعمال الماء الكثير حتى بلغني أن ابن عقيل دخل رباطاً فتوضأ فضحكوا لقلّة استعماله الماء وما علموا أن من أشبع الوضوء برطل من الماء كفاه، وبلغنا عن أبي حامد الشيرازي أنه قال لفقيه من أين تتوضأ فقال من النهر بي وسوسة في الطهارة قال كان عهدي بالصوفية يسخرون من الشيطان والآن يسخر بهم الشيطان ومنهم من يمشي بالمداس على البواري وهذا لا بأس به إلا أنه ربما نظر المبتدئ إلى من يقتدي به فيظن ذلك شريعة وما كان خيار السلف على هذا والعجب ممن يبالغ في الاحتراز إلى هذا الحد متصفاً بتنظيف ظاهره وباطنه محشو بالوسخ والكدر والله الموفق. اهـ تلبيس إبليس 216 السابعة والثمانون: وفي المحرم سنة ثلاث وعشرين توفي الشيخ الكبير العارف بالله تعالى عبد الرحمن بن الشيخ علي ابن أبي بكر رضي الله عنهم بتريم ودفن بها ؛ وكان مولده سنة خمسين وثمانمائة؛ وكان من الأولياء العارفين والمشايخ الصالحين زاهداً عابداً.

وحكى من مجاهداته أنه كان وهو صغير يخرج هو وابن عمه الشيخ أبو بكر العيدروس إلى شعب من شعاب تريم يقال له النعير بعد مضي نصف الليل فينفرد كل منهما يقرأ عشرة أجزاء في صلاة ثم يرجعان إلى منازلهما قبل الفجر، وقرأ الأحياء على والده أربعين مرة. وبلغني أنه كان يغتسل لكل فرض.

ومن مشايخه أبوه الشيخ علي والفقيه محمد بن أحمد بافضل العدني والفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بالحاج بافضل والفقيه الدوسري وكان يحفظ الحاوي في الفقه للقرويني، والوردية في النحو واجتمع بالشيخ العلامة الصالح يحيى العامري وله منه اجازة. وحكى أنه لما اجتمع بالشيخ العامري وكان معه ابن عمه الشيخ أبو بكر العيدروس فالتمسا منه أن يريهما موضع الأصابع النبوية من ظهره فكشف لهما عنها فرأوها بالعيان. وقريب من هذا ما أخبرنا به صاحبنا الشيخ العلامة البسكري قال: كان عندنا رجل من أهل الغرب يعلم القرآن وكان يغطي إحدى يديه فلا يكشفها لأحد فسأله بعضهم عن السبب في ذلك فأبى أن يخبره به فالح عليه في ذلك فقال: كنت شاعراً وامتدحت النبي صلى الله عليه وسلم بجملة قصائد. ثم اتفق ان قلت قصيدة امتدحت بها

بعض أهل الدنيا فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يعاتبني على ذلك. ثم أمر بقطع يدي فقطعت فشفع في الصديق رضي الله عنه فشفعه والتحمت فعادت كما كانت فانتبهت والعلامة ظاهرة في يدي، ثم كشف له عن يده فإذا محل القطع نور يتلألأ. اهـ النور السافر عن أخبار القرن العاشر 1 / 58، شذرات الذهب لابن العماد 8 / 124.

{ قصة مفيدة للمتعلّم } : وقال القفال في فتاويه كان الربيع بطى الفهم فكرر الشافعى عليه مسألة واحدة أربعين مرة فلم يفهم وقام من المجلس حياء ، فدعاه الشافعى فى خلوة وكرر عليه حتى فهم. اهـ طبقات الشافعية الكبرى 2 / 134. الثامنة والثمانون: وَالْحِكْمَةُ فِي وُضُوئِهِ عِنْدَ إِرَادَةِ النَّوْمِ هِيَ أَنَّ النَّوْمَ تَارَةً يَكُونُ مِنْ بَابِ الْاضْطِرَارِّ ، وَتَارَةً يَكُونُ مِنْ بَابِ الْإِخْتِيَارِ كَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ مِنْهُ مَا هُوَ اضْطِرَارٌّ ، وَمِنْهُ مَا هُوَ إِخْتِيَارٌ ، وَرَأْسُ مَالِ الْمُؤْمِنِ إِنَّمَا هُوَ عُمُرُهُ ، فَإِنْ عَمَّرَهُ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ رِبْحَ عُمُرِهِ ، وَزَكَ فَشَرَعَ لَهُ الشَّارِعُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ الْوُضُوءَ عِنْدَ إِرَادَةِ النَّوْمِ ، لِكَيْ يَخْتَبِرَ بِهِ النَّوْمَ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ هُوَ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ بَابِ ضَرُورَةِ الْبَشَرِيَّةِ فَهُوَ لَا يُذْهِبُهُ الْوُضُوءُ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ بَابِ الْإِخْتِيَارِ وَالرَّاحَةِ فَالْوُضُوءُ يُذْهِبُهُ ، وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ ، وَهُوَ : أَنَّ النَّوْمَ هُوَ الْمَوْتُ الْأَصْغَرُ

فَشَرَعَ لَهُ نَوْعٌ مِنَ الطَّهَّارَةِ كَالْمَيِّتِ ، وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ : وَهُوَ أَنَّهُ قَدْ يَمُوتُ فِي ذَلِكَ النَّوْمِ فَتَشَرَعَ لَهُ الطَّهَّارَةُ لِكَيْ يَكُونَ عَلَى أَكْمَلِ الْحَالَاتِ ، وَفِيهِ وَجْهٌ رَابِعٌ : وَهُوَ أَنَّ النَّوْمَ إِذَا وَقَعَ عَقَبَ طَهَّارَةٍ اجْتَرَأَ الْمُكَلَّفُ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ لِأَجْلِ بَرَكََةِ التَّابِعِ فَتَوَفَّرَ عَلَيْهِ رَأْسُ مَالِهِ ، وَهُوَ عُمُرُهُ كَمَا تَقَدَّمَ .

ثُمَّ يَقْرَأُ " قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ " ، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ فِي كَفِّهِ ، وَيَنْفُثُ فِيهِمَا ، وَيُمَشِّيهِمَا عَلَى سَائِرِ جَسَدِهِ ثُمَّ يَتَعَرَّى كَمَا سَبَقَ ، وَيَدْخُلُ فِي فِرَاشِهِ فَيَضْطَجِعُ عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ بَعْدَ تَسْمِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِهِ أَنْ يَبْقَى عَلَى الْأَيْمَنِ ، بَلْ نَفْسُ الدُّخُولِ هُوَ الَّذِي يُطَلَّبُ فِيهِ التَّيْمُنُ ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَنْتَقِلُ إِلَى مَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْهِ ، فَإِنْ كَانَ بِهِ ضَعْفٌ يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى الْأَيْمَنِ فَالْأُولَى أَنْ يَتَحَمَّلَ الْمَشَقَّةَ فِي الدُّخُولِ عَلَى الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ يَرْجِعُ عَنْ ذَلِكَ مِنْ حِينِهِ ، وَإِنْ تَعَذَّرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ فَيَدْخُلُ عَلَى الْجَنْبِ الْآخَرِ ؛ لِلضَّرُورَةِ الدَّاعِيَةِ إِلَى ذَلِكَ . اهـ المدخل للعبدي (2 / 251) . التاسعة والثمانون : الذي يصب

عليهم الماء للغسل وينبغي أن لا يبصق أحد في الماء ولا يغسل بالأشنان ولا بالتراب فإذا غسلوا بالماء مسحوا أيديهم بعد الغسل بأخمص أقدامهم إن كانت نظيفة أو بخرقة صوف معدة لذلك أو ما يقوم مقامها من شيء خشن عدا المحرم

شرعا ليزيلوا بذلك بقية الدسم عن أيديهم محافظة على النظافة الشرعية وإنما منع من الغسل بالأشنان والتراب خيفة أن يكون في الجماعة من يريد أن يشرب هذا الماء إذ أن شربه شفاء وما زال السلف على ذلك لأن الغسل بالأشنان والتراب يحرم بركة ذلك له ولغيره إلا أن يشربه على تلك الحالة فيدخل في جوفه التراب والأشنان والبصاق وهذا فيه ما فيه فإن لم يكن في الجماعة من يظن أنه يشرب هذا الماء فيغسل بما شاء من تراب وغيره والغسل بالأشنان لا يفعله إلا مع تعذر غيره كما تقدم وقد نقل عن كثير من هذه الطائفة أنهم كانوا يستشفون بهذا الماء ويتشاحون عليه ويتنافسون فيه حتى أنهم يقيمون النداء عليه ويبيعونه بالثمن الكثير حتى يحصل لهم بركة ذلك اغتناما منهم للبركة ألا ترى إلى ما وقع في قصة هرقل لما أن سأل عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كيف حالهم في تصرفهم معه فأخبر أنهم يتبركون بالماء الذي يتوضأ به وببصاقه وما شاكلهما فاستدل بذلك على صحة نبوته عليه الصلاة والسلام وكذلك المتبعون له بإحسان إلى يوم الدين هذه البركة حاصلة لهم وإن كانت ليست مثلها لكن ببركة الاتباع له صلى الله عليه وسلم والمحافظة على ذلك ورثوا منها أوفر نصيب ، وقد وقع عندنا

بمدينة فاس أن القاضي الأعظم بها وكان يعرف بابن المغيلي
وكان من الفقهاء والصلحاء الكبار مرض مرضا شديدا إلى
أن أشرف منه على الموت وكان بالبلد طبيب حاذق في وقته
عارف بالطب فأيس منه وقال لهم اتركوه يأكل كل ما شاء
واختار فإنه لا بقاء له على مقتضى ما استدل به من الصنعة
فأرسلت زوجة القاضي إلى الشيخ الجليل أبي عثمان الوركالي
فأخبرته بما جرى من الطبيب فأخذ الشيخ الماء وتوضأ في
إناء ثم أرسل بماء وضوءه إلى زوجة القاضي وقال لها اسقيه
هذا الماء فسقته ذلك ثم بقي ساعة ثم قام يريد قضاء حاجة
الإنسان فأتى له بإناء فقضى حاجته فيه فوجدت فيه كبة
عظيمة سوداء فتعجب كل من رآها فأرسلت زوجة القاضي
إلى الطبيب الذي ما شك أنه يموت كما تقدم فأرته ما خرج
منه فتعجب من ذلك عجبا شديدا وقال هذا أمر إلهي ولا يقدر
على هذا إلا الله تعالى فأما البشر فلا يقدر أن يخرج هذا من
فؤاده وهذا هو الذي لو بقي معه لقتله وأما الآن فلا خوف
عليه فانظر رحمك الله تعالى إلى هذه البركة كيف هي باقية
في المتبع له صلى الله عليه وسلم وهذه العصابة فيهم من
أظهره الله تعالى فهو معروف ومنهم من أخفاه فلا يعرف
فيغتنم بركة الجميع وينبغي له أن ينبه من حضره وغيرهم

على ما يفعل اليوم من هذه البدعة بل المحرم للسرف والخيلاء وهي ما يفعله بعض الناس من غسل الأيدي بماء الورد وتنشيفها بالمناديل والقوط الحرير وقد تقدم أن وظيفة العالم في التغيير الكلام باللسان فيبث حكم الله تعالى لعباده إذا قدر بشرطه وينبغي أن لا يأكل أحد حتى يحضر الماء فإن الأكل بغير حضوره بدعة إذ أن ذلك خلاف السنة وفيه خطر لأنه قد يشرق باللقمة فلا يجد ما يسيغها به فيكون قد تسبب في هلاك نفسه وينبغي له إذا فرغ من أكله انتشر وخرج ولا يلبث ولا يتحدث بعد تمام الطعام... اهـ

المدخل للإمام أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج 231/1 التسعون: قال ابن العماد في تاريخ: أحمد الشبيني المصري كان مجذوبا غارقا لا يصحو إلا وقت الوضوء والصلاة وإذا صلى أذن للصلاة ورفع صوته وكان إذا رأى مجذوبا لم يصل يقول هذا قليل الدين. (من كراماته): ووقع من المنارة العالية التي في مدينة منوف إلى الأرض فلم ينكسر من أعضائه شيء ونزل واقفا ومشى مسرعا على الأرض. اهـ شذرات الذهب لابن العماد 312 / 8.

{ الوعظ لمن يريد الزهد } قال الامام ابن العماد الحنبلي في

ترجمة الامام: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أحمد الشماع الحلبي الشافعي الشهير بابن الطويل العالم الزاهد، قرأ في سنة سبع عشرة وتسعمائة على الحافظ عبد العزيز بن فهد المكي شيئاً من كتب الحديث وسمع عليه غالب البخاري وأجازه له وألبسه خرقة التصوف وكان شيخاً صالحاً حسن الصمت يميل إلى كلام القوم وكتب الوعظ وكان يأكل الخبز اليابس منقوعاً بالماء وإذا حصل له مأكلاً نفيساً أثر به الفقراء وترك أكل قوت حلب قدر ست عشرة سنة لما بلغه من بيع ثمرها قبل بدو صلاحه. اهـ شذرات الذهب 325/8.

الحادية والتسعون: قال ابن العماد في ترجمة: أبو علي بن سينا الرئيس الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا صاحب التصانيف الكثيرة في الفلسفة والطب وله من الذكاء الخارق والذهن الثاقب ما فاق به غيره وأصله بلخى ومولده ببخارا وكان أبوه من دعاة الإسماعيلية فأشغله في الصغر وحصل عدة علوم قبل أن يحتلم وتنقل في مدائن خراسان والجلال وجرجان ونال حشمة وجاها وعاش ثلاثاً وخمسين سنة وقال ابن خلكان في ترجمة ابن سينا

اغتنس وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم وأعتق ممالك وجعل يختم في كل ثلاثة أيام ختمة ثم مات

بهذهان يوم الجمعة في شهر رمضان قاله في جميعه في
العبر وقال ابن خلكان كان أبوه من العمال الكفاة تولى العمل
بقرية من ضياع بخارا يقال لها خرمثين من أمهات قراها
وولد الرئيس أبو علي وكذلك أخوه بها واسم أمه ستارة وهي
من قرية يقال لها أفشنة بالقرب من خرمثين ثم انتقلوا إلى
بخارا وتنقل الرئيس بعد ذلك في البلاد واشتغل بالفنون
وحصل كالعلوم والفنون ولما بلغ عشر سنين من عمره كان
قد أتقن علم القرآن العزيز والأدب وحفظ أشياء من أصول
الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم
أبو عبد الله الناطلي فأنزله أبو الرئيس عنده فابتدأ أبو علي
يقرأ عليه كتاب ايساغوجي وأحكم عليه علم المنطق واقليدس
والمجسطي وفاته أضعافا كثيرة حتى أوضح له رموزه وفهمه
اشكالات لم يكن الناطلي يديرها وكان مع ذلك يختلف في الفقه
إلى إسماعيل الزاهد يقرأ ويبحث وينظر ونظر في الفصوص
والشروح وفتح الله تعالى عليه أبواب العلوم ثم رغب بعد ذلك
في علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه وعالج تأدبا لا تكسبا
وعلمه حتى فاق فيه على الأوائل والأواخر في أقل مدة... اهـ
شذرات الذهب 3/233، وفيات الأعيان 2/160 الثانية
والتسعون: قال الامام الذهبي في تاريخ الصحابي: عويم بن

ساعدة ابن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد بن أمية أبو عبد الرحمن الانصاري من بني عمرو بن عوف. بدري كبير، شهد العقبتين في قول الواقدي، وشهد الثانية بلا نزاع، وكان أول من استنجى بالماء. اهـ سير أعلام النبلاء 503/1 الثالثة والتسعون: قال الذهبي : عن عبد الله بن المختار، عن معاوية بن قرة، حدثني أبو حرب بن أبي الاسود، عن عبد الله بن عمرو، أن أباه أوصاه: إذا مت، فاغسلني غسلة بالماء، ثم جففني في ثوب، ثم اغسلني الثانية بماء قراح، ثم جففني، ثم اغسلني (الثالثة) بماء فيه كافور، ثم جففني وألبسني الثياب، وزر علي، فأني مخاصم. ثم إذا أنت حملتني على السرير، فامش بي مشيا بين المشيتين، وكن خلف الجنازة، فإن مقدمها للملائكة، وخلفها لبني آدم، فإذا أنت وضعتني في القبر، فسن علي التراب سنا. اهـ سير أعلام النبلاء 76/3

الرابعة والتسعون: سمعت الرضي عبد الرحمان المقدسي يقول: كنت عند الحافظ بالقاهرة فدخل رجل فسلم ودفع إلي الحافظ دينارين فدفعهما الحافظ إلي، وقال: ما كأن قلبي يطيب بها، فسألت الرجل: أيش شغلك ؟ قال: كاتب على النطرون يعني وعليه ضمان.

حدثني فضائل بن محمد بن علي بن سرور بجماعيل، حدثني

ابن عمي بدران بن أبي بكر، قال: كنت مع الحافظ يعني في الدار التي وقفها عليه يوسف المسجف، وكان الماء مقطوعا، فقام في الليل، وقال: املا لي الابريق، ففضى الحاجة، وجاء فوقف، وقال: ما كنت أشتي الوضوء إلا من البركة، ثم صبر قليلا فإذا الماء قد جرى، فانتظر حتى فاضت البركة، ثم انقطع الماء، فتوضأ، فقلت: هذه كرامة لك، فقال لي: قل أستغفر الله، لعل الماء كان محتبسا، لا تقل هذا !. سير أعلام النبلاء 21/ 466. الخامسة والتسعون: (ابراهيم الخواص رحمه الله 291هـ) أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا أحمد بن علي بن خلف قال حدثنا أبو عبدالرحمن السلمي قال سمعت محمد بن عبدالله الرازي: مرض ابراهيم الخواص بالري في الجامع وكان به علة القيام فكان إذا قام يدخل الماء ويغتسل ويعود إلى المسجد فركع ركعتين فدخل مرة الماء ليغتسل فخرجت روحه وهو في وسط الماء. اهـ الثبات عند الممات للامام ابن الجوزي 178. السادسة والتسعون: وحكى علي بن هارون الحربي عن غير واحد ممن حضر موته من أصحابه أنه غشي عليه عند صلاة المغرب، ثم افاق، ونظر إلى ناحية من باب البيت، وقال: قف، عافاك الله، فإنما أنت عبد مأمور، وأنا عبد مأمور ما أمرت به لا يفوتك وما أمرت به يفوتني،

فدعني أمضي لما أمرت به، ثم امض أنت لما أمرت به، ودعا بماء فتوضأ للصلاة وصلى وتمدد وأغمض عينيه وتشهد، ثم مات، رحمه الله تعالى. فرآه بعض أصحابه في النوم، فقال: ما فعل الله بك فقال: لا تسلني عن هذا، ولكن استرحت من دنياكم المضرة. وكانت وفاته في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، رحمه الله تعالى. اهـ وفيات الأعيان 252/2

السابعة والتسعون: أخرج البخاري في تاريخه، والبيهقي في الدلائل والدعوات وصححه، وأبو نعيم في المعرفة عن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضريراً أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال : ادع الله تعالى لي أن يعافيني . قال : " إن شئت أخرت ذلك وهو خير لك، وإن شئت دعوت الله . قال : فادعه، فأمره أن يتوضأ، فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين، ويدعو بهذا الدعاء : اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه، فيقضيها لي . اللهم شفعه فيّ "، ففعل الرجل، فقام، وقد أبصر. اهـ إقامة الحجة على العالمين بنبوة خاتم النبيين - (2 / 63) قد مر بيانه في الدرة المضيئة (الجزء الاول)

الثامنة والتسعون: ومن أهم النظافة: نظافة الثوب وغسل الأناء وطهارة الفناء ونظافة المسكن ونظافة الطريق وطي

الثياب واطفاء السراج عند النوم وطهارة البيت من نسج العنكبوت :- فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنها قال : " أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى رجلاً شعثاً قد تفرق شعره فقال : أما كان هذا يجد ما يسكن به شعره ؟ " ورأى رجلاً آخر وعليه ثياب وسخة فقال : " أما كان هذا يجد ما يغسل به ثوبه ". اهـ شعب الإيمان - البيهقي - (5 / 168) وعن جابر بن عبد الله قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم زائراً في منزلنا فرأى رجلاً شعثاً فقال : أما كان هذا يجد ما يسكن به رأسه فرأى رجلاً عليه ثياب وسخة فقال : أما كان هذا يجد ما يغسل به ثيابه وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كرامة المؤمن على الله نقاء ثوبه ورضاه باليسير - رواه الطبراني. اهـ مجمع الزوائد - (5 / 231) ، صحيح ابن حبان - (12 / 294) ، موارد الزمآن إلى زوائد ابن حبان 348/1. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر ، فقال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ، فقال : إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر بطر الحق وغمط الناس " اهـ أخرجه مسلم واللفظ له والترمذي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وفي المستدرک للحاكم عن عبد الله بن مسعود

رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : لا يدخل الجنة من كان في قلبه حبة من كبر فقال رجل : يا رسول الله إنه ليعجبني أن يكون ثوبي جديدا و رأسي دهينا و شراكي نعلي جديدا قال : و ذكر أشياء حتى ذكر علاقة سوطه فقال : ذاك جمال و الله جميل يحب الجمال و لكن الكبر من بطر الحق و ازدري الناس ، هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و قد احتجا جميعا برواته و له شاهد آخر على شرط مسلم. المستدرک على الصحيحين للحاكم 1/ 78، 17689- لا يدخل الجنة من كان في قلبه حبة من الكبر قال رجل يا رسول الله إني ليعجبني أن يكون ثوبي جديدا ورأسي دهينا وشراكي نعلي جديدا قال ذاك جمال والله جميل يحب الجمال ولكن الكبر من بطر الحق وازدري الناس (أحمد ، والحاكم عن ابن مسعود) اهـ جامع الأحاديث - (17 / 107) أخرجه أحمد (399/1 ، رقم 3789) ، والحاكم (78/1 ، رقم 69) وقال : صحيح الإسناد . وأخرجه أيضاً : الترمذی (4/ 361 ، رقم 1999) ، والطبرانی (10/ 221 ، رقم 10533)

وعن أبي ذر قال : قلنا : يا رسول الله كيف علمت أنك نبي ؟ قال : ما علمت ذلك حتى أتاني ملكان وأنا ببعض بطحاء مكة فقال أحدهما : أهو هو ؟ قال : زنه برجل . [فوزنت برجل]

فرجحته قال : فزنه بعشرة . فوزنني بعشرة فوزنتهم ثم قال :
زنه بمائة . فوزنني بمائة فرجحتهم ثم قال : زنه بألف [فوزنني بألف] فرجحتهم فقال أحدهما للآخر : لو وزنته بأمته لرجحها . ثم قال أحدهما لصاحبه : شق بطنه . فشق بطني ثم أخرج منه نقيز الشيطان وعلق الدم فطرحها فقال أحدهما للآخر : اغسل بطنه غسل الإناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم دعا بالسكينة كأنها رهرهة بيضاء فأدخلت قلبي ثم قال أحدهما لصاحبه : خط بطنه . فخاط بطني وجعلا الخاتم بين كتفي فما هو إلا أن وليا عني كأنما أعين الأمر معاينة.

اهـ مجمع الزوائد - (8 / 458)

قال رسول الله ﷺ : 14557- غسل الإناء وطهارة الفناء
يورثان الغنى (الخطيب ، وابن النجار عن أنس) اهـ جامع
الأحاديث 391/14 ، البركة في فضل السعي والحركة للامام
محمد الحبيشي المتوفى 782 ص 223 ، غسل الإناء وطهارة
الفناء يورثان الغنى (الخطيب ، وابن النجار عن أنس) [584/1]
جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي - (1 / 14713) وفي
كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - (9 / 277) 26002-
"تنظفوا بكل ما استطعتم، فإن الله تعالى بنى الإسلام على
النظافة، ولن يدخل الجنة إلا كل نظيف". أبو الصعاليك

الطرسوسي في جزئه عن أبي هريرة".26003- "طهروا هذه الأجساد طهركم الله، فإنه ليس عبد يبيت طاهرا إلا بات معه ملك في شعاره، ولا يتقلب ساعة من الليل إلا قال: اللهم اغفر لعبدك فإنه بات طاهرا". "طب عن ابن عمر".26004"غسل الإناء، وطهارة الفناء، يورثان الغناء". "خط عن أنس".26005- "مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم". "حمد د ت 1 هـ عن علي". اهـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال 277/9.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا أفنيتمكم . اهـ رواه الترمذي، 6880 - إن الله طَيِّبٌ يحب الطَّيِّبَ نَظِيفٌ يحب النظافة كريم يحب الكرم جَوَادٌ يحب الجُود فنظفوا أَفْنَيْتَكُمْ ولا تَشَبَّهُوا باليهود (الترمذي - غريب - عن عامر بن سعد عن أبيه) اهـ جامع الأحاديث 72/8 , (2327) إن الله طَيِّبٌ يحب الطَّيِّبَ نَظِيفٌ يحب النظافة كريم يحب الكرم جَوَادٌ يحب الجُود فنظفوا أَفْنَيْتَكُمْ ولا تَشَبَّهُوا باليهود (الترمذي - غريب - عن عامر بن سعد عن أبيه) اهـ جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي - (1 / 8541) أخرجه الترمذي (111/5 ، رقم 2799) وقال : غريب . وأخرجه أيضاً : البزار (320/3 ،

رقم 1114) ، والدورقي في مسند سعد (71/1 ، رقم 31) ، وأبو يعلى (121/2 ، رقم 790) ، وابن عدى (5/3 ، ترجمة 571) ، ومن غريب الحديث : ((طبيب)) : منزه عن النقائص مقدس عن الآفات والعيوب . ((الطبيب)) : الحلال الذى يعلم أصله . ((نظيف)) : منزه عن سمات الحدوث متعال في ذاته عن كل نقص . ((النظافة)) : نظافة الباطن بخلوص العقيدة ونفى الشرك ومجانبة الهوى . ((أفنيتمكم)) : مفردها فناء ، وهو الفضاء أمام الدار .

1114- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو ، قَالَ : ثنا خَالِدُ بْنُ إِلْيَاسَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَسَّانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ ، نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ ، كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ ، جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ ، فَنَظَّفُوا أَفْنِيَتَكُمْ وَسَاحَاتِكُمْ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ ، يَجْمَعُونَ الْأَكْبَاءَ فِي دُورِهِمْ ، قَالَ خَالِدٌ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ سَعْدٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي بِمِثْلِهِ إِلَّا أَنَّهُ ، قَالَ : نَظَّفُوا أَفْنَاءَكُمْ وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ يَرَوِي عَنْ سَعْدٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ اهـ مسند البزار 1/199.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الإيمان بضع وسبعون شعبة أو بعض وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا

الله وإدناها إمطة الإذى عن الطريق، والحياء شبعة من الإيمان . اهـ رواه مسلم عن أبي هريرة ورواية الترمذي : " الإيمان بضع وسبعون باباً أدناها إمطة الأذى عن الطريق وأرقعها قول : لا إله إلا الله " . وقال : " بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخّره، فشكر الله له فغفر له " جزء من حديث رواه البخاري ومسلم ، وقال عليه الصلاة والسلام : " عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوُجِدَتْ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يَمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَوُجِدَتْ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا النِّخَامَةُ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لَا تَدْفَنُ " اهـ رواه البخاري ومسلم ومالك والترمذي كما في جامع الأصول .

عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اطووا ثيابكم ترجع إليها أرواحها فإن الشيطان إذا وجد ثوبا مطويا لم يلبسه وإذا وجد منشورا لبسه رواه الطبراني في الأوسط اهـ مجمع الزوائد 237/5 ،

(فائدة) قال في شرح الروض وينبغي طي الثياب فقد روى الطبراني بأسانيد ضعاف خبر أطووا ثيابكم ترجع إليها أرواحها فإن الشيطان إذا وجد الثوب مطويا لم يلبسه وإذا وجده منشورا لبسه وخبر إذا طويتم ثيابكم فاذكروا اسم الله لا يلبسها الجن بالليل وأنتم بالنهار فتبلى سريعا. اهـ إعانة الطالبين 76/2

فيه : جَابِر ، قَالَ النَّبِيُّ ، عَلَيْهِ السَّلَام : (إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ
- أَوْ أَمْسَيْتُمْ - فَكُفُّوا صَبِيَانَكُمْ ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ ،
فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَحُلُّوهُمْ ، فَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ ،
وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا ، وَأُوكُوا
قَرَبَكُمْ ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ، وَخَمِّرُوا آيَتَكُمْ ، وَاذْكُرُوا اسْمَ
اللَّهِ ، وَلَوْ أَنَّ تَعَرَّضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا ، وَأَطْفَنُوا مَصَابِيحَكُمْ) .
قال المهلب : خشى النبي - عليه السلام - على الصبيان عند
انتشار الجن أن تلم بهم فتصرعهم ، فإن الشيطان قد أعطاه
الله قوة على هذا ، وقد علمنا رسول الله أن التعرض للفتن
مما لا ينبغي ، فإن الاحتراس منها أحزم ، على أن ذلك
الاحتراس لا يرد قدرًا ولكن لتبلغ النفس عذرها ، ولئلا يسبب
له الشيطان إلى لوم نفسه في التقصير . وأما قوله : (إن
الشيطان لا يفتح غلقا) فهو إعلام من النبي أن الله لم يعطه
قوة على هذا ، وإن كان قد أعطاه ما هو أكثر منه ، وهو
الولوج حيث لا يلج الإنسان ، وسيأتي هذا المعنى في باب
إغلاق الأبواب بالليل في آخر كتاب الاستئذان - إن شاء الله
. والوكاء والتخمير دلائل على أن الاستعاذة تردع الشيطان ،
وقيل : إنما أمر بتغطية الإناء لحديث القعقاع بن حكيم عن
جابر أن الرسول قال : (غطوا الإناء وأوكوا السقاء ؛ فإن

فى السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء ليس فيه غطاء إلا
نزل فيه من ذلك الوباء) قال الليث بن سعد - وهو راوى
الحديث - : والأعاجم يتقون ذلك فى كانون الأول . قال
المهلب : وأما إطفاء السراج فقد بينه فى غير هذا الحديث ،
وقال : من أجل الفويسقة - وهى الفأرة - فإنها تضرم على
الناس بيوتهم . وإنما سماها فويسقة لفسادها وأذاها ،
وسياتى زيادة فى هذا المعنى فى كتاب الاستئذان فى باب
قوله : لا تترك النار فى البيت عند النوم . وفيه : أن أوامر
النبي قد تكون لمنافعا لا لشيء من أمر الدين . اهـ شرح
صحيح البخارى لابن بطال 76/6، البركة فى فضل السعي
والحركة للإمام محمد الحبيشي 223-227 .

ويروى عن علي رضي الله عنه أنه قال : طهروا بيوتكم من
نسج العنكبوت فإنه تركه فى البيوت يورث الفقر ومنع الخمير
يورث الفقر. اهـ الجامع لأحكام القرآن 346/13 ، عن عليّ
رضي الله عنه : " طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت ، فإن
تركه يُورث الفقر ". البحر المديد - (5 / 474) ، وابن عطية
وغيرهما عن علي كرم الله تعالى وجهه أنه قال : «طهروا
بيوتكم من نسج العنكبوت فإنه تركه فى البيوت يورث الفقر»
وهذا إن صح عن الإمام كرم الله تعالى وجهه فذاك ، وإلا

فحسن الإزالة لما فيها من النظافة ولا شك بنديها . تفسير الألويسي 282/15 ، واما قوله عليه السلام « العنكبوت شيطان فاقتلوه » وفى لفظ « العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه » فان صح فلعله صدر قبل وقعة الغار فهو منسوخ . وعن علي: طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه فى البيوت يورث الفقر وهذا لا يقدح فى شرفهاها— تفسير روح البيان 52/5. البركة فى فضل السعي والحركة للامام محمد الحبيشي 224.

التاسعة والتسعون: سقي الماء : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أفضل الصدقة سقي الماء)رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه. 4017 - أفضل الصدقة سقي الماء (أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، وابن ماجه ، والطبراني ، والحاكم ، والبيهقى عن سعد بن عبادة . الشيرازى فى الألقاب ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عباس). اهـ جامع الأحاديث 220/5 ، حديث سعد بن عبادة : أخرجه أحمد (284/5 ، رقم 22512) ، وأبو داود (129/2 ، رقم 1679) ، والنسائي (254/6 ، رقم 3664) ، وابن خزيمة (123/4 رقم 2497) ، وابن حبان (135/8 رقم 3348) ، وابن ماجه (1214/2 ، رقم 3684) ، والطبراني (20/6 ، رقم 5379) ، والحاكم (574/1 ، رقم 1511) ، والبيهقى (185/4

، رقم 7593) روى أبو داود في سننه أن سعد بن عبادة رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "أي الصدقة أعجب إليك؟ قال: الماء؛ فحفر بئراً فقال: هذه لأمر سعد". وعن أنس رضي الله عنه قال: قال سعد: "يا رسول الله، إن أم سعد كانت تحب الصدقة، أفينفعها أن أتصدق عنها؟ قال: نعم، وعليك بالماء، وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر سعد بن عبادة أن يسقي عنها الماء". وقال الإمام القرطبي معلقاً على أمره صلى الله عليه وسلم لسعد أن يتصدق عن أمه بالماء: فدل على أن سقي الماء من أعظم القربات عند الله تعالى، وقد قال بعض التابعين: من كثرت ذنوبه فعليه بسقي الماء.

وهذا الفضل لا يقتصر على سقي الإنسان وحسب بل يمتد لسقي البهائم والحيوانات ، ويدل على ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة يرفعه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم: "بينما رجل بطريق فاشتد عليه العطش فنزل بئراً فشرب منها ثم خرج، فإذا كلب يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا الكلب مثل الذي بلغ بي؛ فملاً خفه ثم أمسكه بفيه، ثم رقى فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له"، قالوا: يا رسول الله، وإن لنا في البهائم أجراً؟ قال: "في كل ذات كلب

رطوبة أجر."

ونص البخاري (باب فضل سقي الماء) 8 - فيه : أَبُو هُرَيْرَةَ ، عن النَّبِيِّ ، عليه السَّلَام ، قَالَ : (بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فَأَشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ ، فَنَزَلَ بئْرًا فَشَرِبَ مِنْهَا ، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ ، فَقَالَ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي ، فَمَلَأَ خُفَّهُ ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ ، ثُمَّ رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ، فَغَفَرَ لَهُ) ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا ؟ قَالَ : (فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ) - وفيه : أَسْمَاءُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ، عليه السَّلَام ، صَلَّى صَلَاةَ الْكُسُوفِ . شرح صحيح البخارى - لابن بطال - (6 / 502)

قلت: اعتبارا من الأحاديث والقصص قد تم حفر ألف آبار ماء السبيل في كيرالا وفي كرنادك وفي بنغال من الهند تحت رعاية جامعة مركز الثقافة السنية الاسلامية, كارنتور , كاليكوت , بالتعاون مع هيئة الهلال الأحمر بأبوظبي, ويرأسه الدكتور محمد عبد الحكيم الثقافي الازهري ابن الشيخ العلامة أبي بكر احمد الكانديرمي عفي عنهم , وبأمثال هذه الأعمال الاجتماعية والخيرية والانسانية قد نال شيخنا الشيخ ابوبكر احمد الكانديرمي , وابنه د/ محمد عبد الحكيم الأزهري قدرا رفيعا بين الخلاق لا يحد ولا يحصى, ولذا أريد ان أرتب حياتهما

الشخصية في هذا الكتاب, فأقول مستعينا بالله تعالى :

سماحة الشيخ أبوبكر أحمد القادري المليباري

ولد في عام 1939م بتاريخ 22 مارس بقرية كاندابورام. والده:

المرحوم الحاج أحمد موتارييل. والدته: الحاجة المرحومة كونجيمة.

رحلته لطلب العلم

قد تحصل على الدراسات الابتدائية بالمدرسة الابتدائية

بكاندابورام وبعد ذلك تعلم القرآن وعلومه مع التجويد من

الشيخ العالم المرحوم عبد الله المليباري نور الله مرقدته، وبعد

ذلك زمان جد واجتهاد في تحصيل العلوم الدينية ورحل شيخنا

في تحصيل العلوم النافعة الى أعتاب المشائخ الكبار الذين

جمعوا بين المعقول والمنقول ومن أبرزهم ممن يلي:-

(1) الشيخ المرحوم عبد الحميد المسليار، وتعلم منه علم

الصرف والنحو من كتاب الميزان الى قطر الندى ومن بداية

ألفية ابن مالك رحمه الله ومن علم الفقه من كتاب المتفرد

الى نصف كتاب فتح المعين وكان ذلك التعلم من المسجد

الجامع بكاندابورام مدة ثلاث سنون. (2) الشيخ المرحوم

بوكر كوتي المسليار نور الله مرقدته، وتعلم منه بقية ألفية ابن

مالك وفتح المعين ومع ذلك كتب الابيات من الرزانة والأذكياء

وزبدة وارشاد العباد ومرشد الطلاب وكان ذلك من المسجد

الجامع بواوادمدة سنتين. (3) الشيخ المرحوم كي كي ابوبكر
حضرة نور الله مرقده، ودرس من فضيلة الشيخ كتاب مشكوة
المصابيح في الحديث وتفسير الجلالين والنفائس الارتضية
والجزء الاول من شرح المحلي ومختصر المعاني وكان ذلك
في المسجد الجامع بكاندابورام مدة سنتين.

(4) الشيخ المرحوم امبجالي المسليار بكوتكاتور نور الله
مرقده، ودرس الشيخ منه باقي الأجزاء من شرح المحلي
وبقية مشكوة المصابيح وشرح العقائد وغيرها وكان ذلك في
المسجد الجامع بكوضيكال مدة ثلاث سنوات. (5) العالم
العلامة الشيخ المرحوم أستاذالأساتيز او كي زين الدين كوتي
بن علي حسن المسليار نور الله مرقده، وتعلم شيخنا منه
شرح العقائد وجمع الجوامع وتشريح الافلاك والميبيذي
وجغميني وشرح ملاحسن وتفسير البيضاوي والثلاث الاول
من صحيح البخاري وكان ذلك من المسجد الجامع بتلاكاداتور
قريب ترور من ضلع ملابرم سنة واحدة ومن المسجد الجامع
بشاليام سنتين.ثم التحق شيخنا بجامعة الباقيات الصالحات
المشهوره بويلور ونال شهادة المولوي العالم الباقيوي
وشهادة المولوي الفاضل الباقيوي وكان مثالا لبقية طلبة العلم
في الجامعة في الجد والمثابرة ومن معظم اساتذته من تلك

الجامعة الشيخ المرحوم عبد الجبار حضرت والشيخ المرحوم
شيخ حسن وغيرهما. وقد تشرف شيخنا بتلقي علوم القرآن
والحديث مع الاسانيد المتصلة الى النبي ﷺ من سماحة
الشيخ المرحوم محمد يس بن عيسى الفاداني المكي نور الله
مرقده (شيخ الحديث بمكة المكرمة)
مراحيله التعليمية

وبعد تخرجه من جامعة الباقيات الصالحات بويلور منطقة
مدراس (جنبي) سنة 1963 م تولى عمل التدريس للعلوم
الاسلامية في مختلف المساجد في أنحاء ولاية كيرالا، ففي
سنة 1964م ابتدأ التدريس في المسجد الجامع بمنغاد مدة
ثلاث سنون ثم انتقل تدريسه الى المسجد الجامع بكوضيكل
وبعد تدريسه مدة ثلاث سنوات انتقل الى المسجد الجامع
بكاندابورام وقد اتم هناك ست سنوات في التدريس والتعليم
وبعد ذلك انتقل تدريسه الى كلية الشريعة بجامعة مركز
الثقافة السنية بكارندور. وشيخنا حاليا رئيس جامعة مركز
الثقافية السنية التي هي من اكبر المعاهد الدينية والاكاديمية
في عموم الهند، والتي قد قام شيخنا أبوبكر أحمد حفظه الله
ورعاه بتأسيسها وتخطيطها على أروع أساليبها وبرامجها
المعاصرة.

آثاره العلمية

وقد تخرج على يدي شيخنا كثير من العلماء والفضلاء قد نبغوا في ميدان العلوم والفنون المختلفة وهم متفرغون لاشاعة عقيدة أهل السنة والجماعة بواسطة التدريس والكتابة والوعظ، ومن أبرزهم الشيخ محمد الباقي الكاندابرامي والشيخ المرحوم سي بي عبد القادر المسليار و الشيخ المرحوم محي الدين الباقي اندونا والشيخ محمد الفيضي الفنوري والشيخ كي كي محمد الباقي وغيرهم.

مقالاته:-

وقد عنى شيخنا بتأليف عدة كتب قيمة مطبوعة وغير مطبوعة ومن المطبوعة شرح صحيح البخاري (كتاب التوحيد) وعصمة الأنبياء وصلوة الجمعة والجماعة والدعاء الاجتماعية بعد الصلاة والحج واطهار الفرح والسرور بميلاد النبي المبرور والبراهين القطعية في الرد على القاديانية والعوائد الوجدية في شرح قصائد الوترية وفيضان المسلسلة وتعظيم الاكابر واحترام الشعائر وسيلة العباد والاتباع والابتداع ورياض الطالبين وغيرها في اللغة المحلية والعربية. وقد قام شيخنا بعدة زيارات في البلاد المختلفة مثل الولايات المتحدة الامريكية وكندا وجمهورية مصر العربية

والامارات العربية المتحدة ودولة قطر ودولة الكويت
والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان والمملكة الاردنية
الهاشمية وأفريقيا الجنوبية وماليزيا وسنغابور من البلاد
العربية والاسلامية وغيرها.

نشاطاته وخدماته الاجتماعية

قد شارك الشيخ في عدة من المحاضرات والمناقشات
والمناظرات لأظهار الحق والصواب. حيث تقتضيها الضرورة
والمصالح العامة خصوصا ضد المبتدعين والملحدین، وكان
شيخنا ماهرا في المناظرات والمحاضرات من بين العلماء
المعاصرين. وفي عام 1974م قد تحصل على العضوية في
لجنة المشاورة لهيئة جمعية العلماء بعموم كيرالا (سمست)
كما تم تعيينه سكرتير المكتب التنفيذي للجمعية حتى صار
الأمين العام بعد ذلك لتلك الجمعية، وبالإضافة كان الأمين
العام لجمعية علماء أهل السنة والجماعة بعموم الهند.

وكان شيخنا أبوبكر أحمد واحد الأعضاء الثلاثة المعينين من
جانب الجمعية باللجنة التنفيذية للإجراء اللازم لتوسعة
نشاطات الجمعية التي كانت محصورة في داخل ولاية كيرالا
الى ماوراءها من الولايات الأخرى في عموم الهند. وكذلك
تولى شيخنا منصب الأمين العام لجمعية الشبان من أهل

السنة والجماعة بعموم كيرالا منذ 1975م، وقد تولى شيخنا منصب القاضي للمدائن والقرى والمأذون الشرعي وذلك في محافظة كاليكوت وويناد، كما يتشرف الشيخ على مئات من المدارس والمعاهد الدينية والعصرية وي بذل أقصى جهده في شتى المجالات للأمة الإسلامية والمجتمع ويسعى لرفع مستوى التعليمي بين أبناء المسلمين ولبناء المساجد في الأماكن المحتاج إليها ونشر الدعوة الإسلامية وتحقيق الوحدة الهندية ويصوت في خطبه ضد الارهاب والارهابيات المخالفة للاسلام.

كفالاته للأيتام

كان أول معهد من معاهد جامعة مركز الثقافة السنية الإسلامية دار الأيتام على موافق على كفالة بنائها السيد المرحوم عبد الله الكليبي من الامارات العربية المتحدة. وكان البناء باسم والدته المرحومة " تركية". وكان شيخنا في صغره نشئ يتيما، وكان والده قد انتقل الى رحمة الله قبيل تحقق حلمه، والآن صار أبا الأيتام يكفل الآلاف من الأيتام، والآن تدرس زهاء ألف يتيم ویتيمة في معاهدها المختلفة، ويحضر بين شغله الشاغل مع هؤلاء الأيتام الصغار فيزدحمون حوله يصافحون ويعانقون به فيقدم لهم الحلويات وغيرها

ويمسح رؤوسهم كما يفعل الوالد والوالدة فيلعبون في أيديه وفي مهده فيتالم قلبه بأحزانهم. وهؤلاء الأيتام يستريحون في فردوسهم المركز أكثر مماكان مع والدهم الراحل، والوالد لوكان حيا لما ينالون أمثال هذه، وصاردار الأيتام الآن أكبر مؤسسة وأبرزها من مؤسسات الجامعة، وتخرج من هذه المؤسسة أكثر من عشرة آلاف أيتام ذكورا واناثا، والمركز ملجأ لهم في جل أمورهم، نعم مات من الأيتام موظفون في مجالات شتى من الدعوة الاسلامية والخطباء والمدرسين والحكومة وغيرها، كماأن بعضهم ينال راتبا شهريا فوق مائة ألف روبية هندية، وأكثرمن رحل الى الخليج في جنة الامارات العربية المتحدة، وكان رئيسهم سابقا سماحة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان المغفورله، وكان صاحب جود واحسان طاب الله ثراه .

الداعية الكبير

لاتعلم هل هذا اللقب يكون قاصرا في حقه بالنسبة الى خدماته الجليلة، لأن هذا اللفظ نستخدمه للوصف دائما لوصف بعض الرجال والدعاة حتى لمن ليست عنده المؤهلات العلمية والتفوقات في الأعمال الدعوية، وهذا العالم الكبير يبذل أوقاته في هذا المجال لأن تدريسه وبناء المعاهد الدينية والمساجد

الكثيرة نعم بنيت المساجد على يديه أكثر من ألف مسجد.وكم من أناس يأتونه في كل يوم لأجل المساعدات من السكن والزواج وغيرها فيدفع لهم ماتيسر له ,وأوصى لهم على الاستقامة على الدين الحنيف .

الواعظ الكبير

وكان في فترة تعلمه واعظا بعد الجمعة وبعد الجماعات في رمضان وكان ذلك للتمرين على الخطابة والوعظ بالاضافة الى انه كان يساعده على أن يؤدي ديونه وديون زملائه الفقراء,وبعد التخرج من الباقيات الصالحات بويلورارتجت المنابر والمنصات بخطبه ووعظه. وكان أهل كيرالا يجتمعون في الميدان لاستماع وعظه منذ قديم الزمان وكان يمتد حلقات الوعظ الى شهر أو أربعين يوما آنذاك.كيف لا,في هذا اليوم ذاع صيته في أنحاء العالم سيماالدول الاسلاميةالعربية والامارات العربية المتحدة. اتفقت أن أقرأمن مكتبة" الباقيات الصالحات بويلور"في حوليتها التي أصدرت بمناسبة عيدها السنوي المأي - فيما عرفت بالشخصيات البارزة المتخرجة فيها ان شيخنا انه داعية كبيرفي كيرالا ممن أدت دعوته وكلماته الى بناء مآت المساجد والمدارس داخل كيرالا وخارجها - الى أن خطباته أخذت مجامع قلوب الجماهير

فاتعظوا بوعظه وأصلحوا.

مكانته بين الأولياء

كان شيخنا منذ صغره يعظم ويكرم السادات والأولياء والصالحين ويتبرك بآثارهم وبدعائهم، وكان يبذل أقصى جهده لزيارة الأولياء الأحياء والأموات من غير تعطيل أوقات الدروس، ويعتقد شيخنا أن دعائهم هو السبب في نهضاته الدينية والدنيوية. وأخبرني ممن يثق بهم: كان شيخنا يزور مزار قطب الزمان السيد علوي المنفرمي الحضرمي: ففي يوم من الأيام أتى القطب للزيارة على عادته ولما قرب المقام المعظم سألته فقير من الفقراء يا استاذ! أعطني لباسا ليس عندي شيء ألبسه! وليس عنده إلا اللباسين، واحد منه ما لبسه وواحد منه في غلافته فأعطى له اللباس في غلافته من غير مهلة، وأوصى له بالدعاء الخالص، ومضت الشهور على اللباس الواحد. وكذلك يزور الشيخ الولي باب المسليار القادري الجفني منطقة كوتكل - ملابرم ففي يوم سألته شيخنا الاجازة، وكان هو شيخ الطريقة القادرية (من تلاميذه في الطريقة القادرية الشيخ الولي المرحوم عبد القادر المسليار القادري الكندوري منطقة ترنقالي - شماد - ملابرم) فقال له فجأة: طريقة المتعلمين قراءة كتاب الميزان والزنجاني وألفية

ابن مالك , وليس للمتعلمين من الوظائف الا هذه . وكان يزور الأولياء المعروفين في عموم الهند ومن أبرزهم الشيخ القطب محمد ابوبكر المسليار المشهور بولي الله سي ام المدوري قدس الله سره العزيز وقد قام شيخنا بقبول ارشاداته في جميع أموره الدينية والدنيوية.حينما يطلب شيخنا أبوبكر أحمد والسيد المرحوم عبد القادر أهـل أوـيـلـت والسيد فضل بوكايا الجفري وتي كي كونج محمد حاجي مكانا لائقا لتأسيس جامعة مركز الثقافة السنية الاسلامية ماضفروا بمكان لائق به، حتى زاروا القطب ولي الله سي ام ولي الله المدوري وعرضوا أمرالجامعة بين يديه فقال على العزيمة "انكم ستجدون مكانا لائقا بذلك في مكان كذا وكذا" (ذكر اسم كارندور) فوجدوا كما قال مكانا لائقا بين كارندور وكونمانغالـم وكان ذلك المكان من الأمكنة التي سجد فيها مرارا القطب ولي الله سي ام رحمه الله كما ان عساكر دبوسلطان رحمه الله كانوا يجتمعون ويسترحون في هذا الموضع خلال ذهابهم الى ميسور. يقول شيخنا نفسه "كنت مصاحبا للقطب ولي الله سي ام مدة ثلاثين سنة وقد ظهر لي في خلال تلك المدة كثير من كراماته رحمه الله، ومن ذلك اني كنت مصاحبا مع الشيخ المرحوم اي كي حسن مسليار في المناظرات والمحاضرات

ضد المبتدعة ولكن كنت قليل التجربة فيها وكان الشيخ
المرحوم حسن مسليار ماهرا في المناظرات في ذلك الزمان،
فبينما هو كذلك قد أقر الوهابية للمناظرة ثلاثة أيام حول
موضوع "التوسل والاستغاثة وجماعة النساء وجمعتهن"
تحت رعاية حسن مسليار من جانب أهل السنة والجماعة
ولكن لم يقرر الأيام الثلاثة ففي فرصة ذهاب الشيخ حسن
مسليار للحج قرر الوهابية التاريخ بمكان بودور بمقاطعة
بالكاد ففي هذه الحالة اجتمع علماء أهل السنة والجماعة
للمشاورة في أمر المناظرة في جامعة نورية عربية وقد
حضر في تلك المشاورة المرحوم شمس العلماء اي كي
أبوبكر المسليار والشيخ المرحوم كوتومالا أبوبكر المسليار
والشيخ المرحوم وانيامبالم عبد الرحمن المسليار وغيرهم،
وقد عينوني بعد المشاورة للمناظرة للوهابية وان كنت قليل
التجربة فيها قبلت متوكلا على الله سبحانه وتعالى وطلبت
مرشدي القطب سي ام ولي الله في أماكن كثيرة ولكن ما
ظفرت بملاقاته ففي هذه الحالة ذهبت الى مشهد منجاكوضم
بكالكاد وهناك قرأت الفاتحة على جميع الانبياء والأولياء
وخصوصا الى حضرة مرشدي القطب سي ام ولي الله.
وقد حان الوقت للخروج الى مكان بودور للمناظرة فقد عندي

رجل يسمى عبد الرحمن قد أرسله الي القطب سي ام ولي الله فقال يقول لك ولي الله سي ام المناظرة بين الحق والباطل وأنت تدعي للحق فيكون معك جميع الاولياء فلاتخف!!.

فلما ابتدأت المناظرة وفقني الله تعالى لاثبات عقيدة أهل السنة والجماعة وقمح عقيدة أهل البدعة والضلالة فحينما رجعت بعد ثلاثة أيام الى بلدي كنت محموما بحمى شديدة يبلغ درجته الى مائة وعشرة وقد عالجنى ثلاثة أيام أطباء ثلاثة ولكن لم تقل درجة الحمى من تلك الدرجة. فقرأت الفاتحة على الأولياء ونمت قليلا فرأيت في المنام جاء واحد الي فوضع يده في منكبي ويجرني الى حفرة فحضر هناك القطب ولي الله سي ام ففر العدو فبينت له ما وقع فأمرت بفتح فمي ففتحته فأخرج شيئا من فمي وقال لي "لاتخف" وغاب عني.

فلما استيقظت قد ذهب عني الحمى بتمام ولكن الامر الذي هو هذا. اني لما شفيت من الحمى قد سمعت ان القطب ولي الله سي ام قد حضر في بيت فلان فأتيته فسلمت عليه فلما رد علي السلام قال "أما قلت لك لا تخف أقول لك الآن ولا تحزن"

وهذه الواقعة أدل دليل على أن شيخنا تحت رعاية الأولياء وهذه الواقعة من كرامة شيخنا أيضا، متعنا الله تعالى بطول حياته آمين. والحياة الشخصية لابنه الدكتور مولانا محمد عبد

الحكيم الثقافي الأزهرى الكانتبرمى أطل الله بقاءه :-

الدكتور محمد عبد الحكيم الثقافي الأزهرى

فضيلة الأستاذ الدكتور محمد عبد الحكيم الثقافي الأزهرى هو عالم دينى وعلامة أبدع مقدرة متفوقة فى مجال الكتابة والتعليم وتنظيم النشاطات التربوية والدعوية. الأستاذ الدكتور محمد عبد الحكيم الثقافي الأزهرى، الأمين المساعد لجامعة مركز الثقافة السنية ورئيس العلاقات العامة للجامعة، لم يزل يضحى حياته لصالح الأقلية المسلمة بالهند.

ميلاده: ولد الأستاذ الدكتور محمد عبد الحكيم الثقافي الأزهرى فى قرية كاندابورام فى مقاطعة كاليكوت ولاية كيرالا الهند فى 1971/02/20م فى بيت يظله العلم والمعرفة، ويسمى " بيت الصلاح " .

والده: العالم العلامة قمر العلماء الشيخ أبوبكر احمد القادري الباقي الكاندبرمى المليبارى.

والدته: زينب بنت المرحوم الحاج أحمد ، بنور من

مقاطعة كاليكوت , كيرالا , الهند.

شيوخه: لم تذكر لنا المراجع التي عنيت بترجمته

أسماء شيوخه الا بالشيوخ المذكورة تحت:-

1- والده تاج العارفين وهو الأستاذ الأول , الشيخ ابوبكر

أحمد الكاندبرمي المليباري.

2- الشيخ العلامة أستاذ الأساتذة الجامع بين المعقول

والمنقول زين الدين كوتي المسليار بن علي حسن

المخدومي الفنائي الأصل الأودكغلي , ملابرم - كيرالا .

3- الشيخ المنطقي حسن المسليار الفلاري منطقة كتفرم من

اقليم ملابرم .

4- الشيخ قانع البدعات والضلالات الأستاذ عبد القادر

المسليار ابن الحاج محمد الفنملي منطقة ملابرم, كيرالا

.ثم التحق في دورة المطول بجامعة المركز ,ونال

شهادة الفاضل الثقافي, بعد أن اتم دورة حفظ القرآن

الكريم وحصل شهادة حفظ القرآن من تلك الجامعة قبل

. وأساتيده من تلك الجامعة :-

5- والده الشيخ أبوبكر أحمد

6- الشيخ العلامة محي السنة النبوية اسمعيل بن أحمد

النليكو تي الملباري .

7- الشيخ العلامة المرحوم كنج أحمد الشرشولي الملباري.

8- الشيخ الأديب العلامة عبد الله بن محي الدين الأنوري الملباري.

9- الشيخ الفقيه بيران كوتي المسليار الوالكلمي.

10- الشيخ المولوي أحمد كوتي البايوري.

أسرته: تزوج الأستاذ الدكتور من محسنة بنت الشيخ المرحوم عبد الصمد مسليار, الفنوري منطقة كودولي من مقاطعة كاليكوت , كيرالا , الهند وقد أنجب خمسة أولاد: (محمد ياسين, نفيسة تحسينة, حامد أبوبكر, محمد درويش, محمد رضوان,)

نشاطاته التعليمية:- وقد لعب الأستاذ الدكتور محمد عبد الحكيم الثقافي الأزهري دورا ملحوظا في نشر العلوم الدينية وتثقيف الناشئ وتزويد الأمة بما كانت تتعطش اليه من التربية والتعليم في حقلي الديني والمادي؛ وفي سبيل هذا قام بتأسيس الكليات ومراكز عالية للتربية الإسلامية، وفي إعداد وتخطيط برامجها ومناهجها الدراسية، بما فيها الكليات، والمعاهد الاسلامية في مدينة بونور التي تم تأسيسها هدفا الى تقديم الخدمات للعلوم والفنون والمعارف

الإسلامية. وخلال فترة تمتد إلى عشرين سنة قد تبرع الأستاذ الدكتور محمد عبد الحكيم الثقافي الأزهري خدماته الجليلة على نحو متسع في مجال التربية والتعليم في أرجاء بلاد الهند . ولا يزال يعمل كعضو لا غنى عنه في رابطة الجامعات الإسلامية الهندية ويشرف على المؤتمرات والاجتماعات المنعقدة تحتها وكذلك في مختلف الهيئات التربوية.

و يتمتع الأستاذ الدكتور محمد عبد الحكيم الثقافي الأزهري بعلاقات واسعة مع الشخصيات البارزة في مختلف أنحاء العالم، من أمثال الشيخ السيد زين العابدين الجفري اليمني وسماحة الشيخ السيد علي الهاشمي المستشار الخاص لرئيس الدولة " الامارات العربية المتحدة " والدكتور عبد الله آل الثاني قطر والشيخ أبومانح العتيبية والشيخ عمير بن يوسف بن عمير أبوظبي والشيخ عبد الله مدير هيئة الهلال الأحمر أبوظبي والشيخ ياسين بن الدكتور العالم العلامة محمد عبد اليماني جدة (السعودية) الى غيرهم..... حيث قام بزيارة متتابعة إلى عديد من دول العالم كماليزيا وسنغابورا والمملكة الأردنية الهاشمية وسريلانكا وأفريقيا الجنوبية وجمهورية مصر العربية وليبيا وسائر البلاد العربية

والاسلامية.

وشارك في العديد من المؤتمرات والندوات المحلية والعالمية، وقدم بها أبحاثا مكتوبة في الكثير من الدول، منها: الهند، الكويت ، الأردن، ماليزيا، السعودية ، الإمارات ، وغيرها.

ولا يزال الأستاذ يشغل منصب الرياسة في عدد من اللجان الأكاديمية كما انه عضو مؤسس لكثير من المبادرات والمنشآت التعليمية.

يشغل حاليا: المشرف العام لجامعة المركز ، عضو

لجنة الإعداد لمشروع خطة التنمية بالجامعة

عضو لجنة إعداد الأسئلة والإجابات المثالية للمسابقات

الوظيفية، الأمين المساعد لإدارة لجامعة، مدير كلية النور

بنور، رئيس مؤسسة تطوير الموارد البشرية والإدارة التابعة

لجامعة مركز. مدير الرابطة المثالية لتعليم الأقلية، المدير

العام لمستشفى بنور، عضو لجنة مدرسة المركز الثانوية

بكومبارا، عضو لجنة مدرسة المركز الثانوية بتشيرانالور،

عضو لجنة مدرسة المركز الثانوية بكاراندور، أمين عام

مركز الإغاثة الخيرية بكاليكوت، مدير عام مدرسة المركز

العامّة بكاليكوت، مدير عام مدرسة المركز العامّة بقطبي نغر،
المدير العام لمدرسة الإشاعة العامّة ببونور، مدير عام
مدرسة المركز العامّة ببلاشيري، مدير عام مدرسة المركز
العامّة بغوندال، غجرات، عضو اللجنة التجارية بكاليكوت،
مدير عام مدرسة المركز العامّة بآيكارابادي، مدير عام
مدرسة المركز العامّة ببالوشيري، المدير العام لمجلة الثقافة
العربية. واستطاع أن يقدم خدمات جليلة حسب احتياجات
المجتمعات الفقيرة مثل بناء المساجد والمعاهد الدينية
والرعاية الصحية للمرضى الفقراء وحفر الآبار ومشروع
الأضاحي وغيرها. هدفا منها الى تمكين المجتمعات الفقيرة
بإذن الله لتسد رمقها الأساسي وتحقق لهم الحياة الباسمة
والمحترمة.

وعلماً بأن المسجد يمثل مؤسسا دينيا واجتماعيا
وحضاريا مركزيا في حياة جماعة المسلمين، يؤمونه لتأدية
صلواتهم وتزكية نفوسهم، ويلجأون إليه بحثا عن الطمأنينة
والسكينة، وتوطيدا لصلاتهم بربهم وعلاقة بعضهم ببعض قام
الأستاذ الدكتور ببناء عدة مساجد بمختلف أنحاء الهند. ولتحقيق
هذه الأهداف النبيلة كلها يعمل مكتب خاص وفريق من المهندسين
برحاب الجامعة وهم يتركزون في تنفيذ المشاريع على أكمل

الوجوه.

المائة: قال ابن السمعاني: وتوفي هبة الله الشيرازي في رمضان سنة خمس وثمانين وأربعمائة بمرو، ودفن بجانب يعقوب على باب رباطه. وكان به علة البطن، وكان في الليلة التي مات في صبيحتها احتاج إلى القيام سبعين مرة، ففي كل نوبة كان يغتسل في النهر إلى أن توفي على الطهارة. اهـ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد 1/189، وقال محمد بن محمد الفاشاني: احتاج هبة الله ليلة مات إلى القيام سبعين مرة، أقل أو أكثر، وفي كل نوبة يغتسل في النهر، إلى أن توفي على الطهارة، رحمه الله. اهـ تاريخ الإسلام للإمام الذهبي 33/167، عبد العال المجذوب المصري، كان مكشوف الرأس لا يلبس القميص، وإنما يلبس الإزار صيفاً وشتاءً، وسواكه مربوط في إزاره، وكان محافظاً على الطهارة خاشعاً في صلاته، مطمئناً فيها متألهاً، وكان يحمل إبريقاً عظيماً يسقي به الناس في شوارع مصر، وكان يطوف البلاد والقرى، ثم يرجع إلى مصر، وكان يمدح النبي صلى الله عليه وسلم، فيحصل للناس من إنشاده عبرة ويبكون قال الشعراوي: ولما دنت وفاته دخل إلى الزاوية وقال للفقراء: تدفنوني في أي بلد فقلت: الله أعلم فقال: في قليوب، وكان الأمر كما قال، مات بعد

ثلاثة أيام ودفن قريباً من القنطرة، التي في شط قليوب، وبنوا عليه قبة في سنة نيف وثلاثين وتسعمائة رحمه الله تعالى. اهـ الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة 1/148. { فائدة } - السنة الرابعة من ولاية الليث - توفي يزيد بن هارون أبو خالد مولى بني سليم ؛ ولد سنة ثمان عشرة ومائة، وكان من الزهاد العباد؛ كان إذا صلى العتمة لا يزال قائماً حتى يصلي الفجر بذلك الوضوء نيفاً وأربعين سنة . اهـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - (1 / 181)

أركان الاسلام

أركان الإسلام خمسة : شهادة أن لاإله إلاالله وأن محمد رسول الله وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، و صوم رمضان ، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا .

أركان الإيمان

أركان الإيمان ستة: أن تؤمن بالله ، وملائكته، وكتبه ، وباليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشره من الله تعالى .ومعنى لاإله إلاالله : لامعبود بحق في الوجود إلا الله .

علامات البلوغ

علامات البلوغ ثلاث : تمام خمس عشرة سنة في الذكور والأنثى ، والاحتلام في الذكر والأنثى لتسع سنين ، و الحيض في الأنثى لتسع سنين .

فروض الوضوء

فروض الوضوء ستة: الأول: النية ، الثاني : غسل الوجه ، الثالث: غسل اليدين مع المرفقين ، الرابع : مسح شيء من الرأس ، الخامس : غسل الرجلين مع الكعبين ، السادس : الترتيب .

النية

النية : قصد الشيء مقترنا بفعله ، ومحلها القلب والتلفظ بها سنة ، ووقتها عند غسل أول جزء من الوجه ، والترتيب أن لا يقدم عضو على عضو .

شروط الوضوء

شروط الوضوء عشرة : الإسلام ، والتمييز ، والنقاء ، عن الحيض ، والنفاس ، وعما يمنع وصول الماء إلى البشرة ، وأن لا يكون على العضو ما يغير الماء الطهور ، ودخول

الوقت ، والمواالة لدائم الحدث.

نوا قض الوضوء

نوا قض الوضوء أربعة أشياء : (الأول) الخارج من أحد السبيلين من قبل أو دبر ریح أو غيره إلا المنى ، (الثاني) زوال العقل بنوم أو غيره إلا نوم قاعد ، ممكن مقعده من الأرض ، (الثالث) التقاء بشرتي رجل وامرأة كبيرين من غير حائل ، (الرابع) مس قبل الآدمي أو حلقة دبره ببطن الراحة أو بطون الأصابع .

مكروهات الوضوء

مكروهات الوضوء سبعة أشياء : (الأول) الإسراف في الصب ولو كان يتوضأ من بحر لقوله تعالى { ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين } (الأنعام : 141) ولحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : " أن رسول الله صلى الله عليه و سلم مر بسعد وهو يتوضأ فقال : (ما هذا السرف ؟) فقال : أفي الوضوء إسراف ؟ قال : نعم وإن كنت على نهر جار) (الثاني) تخليل اللحية للمحرم خشية أن يسقط شعر منها (الثالث) الزيادة في الغسل والمسح على ثلاث . لقوله

صلى الله عليه و سلم في حديث عمرو بن شعيب (فمن زاد على هذا - التثليث أو نقص فقد أساء وظلم) (الرابع) الاستعانة بمن يغسل أعضائه إلا لعذر وقد صح عنه صلى الله عليه و سلم أنه كان لا يكل طهوره لأحد (الخامس) ترك التيامن (السادس) مبالغة الصائم في المضمضة والاستنشاق لقوله صلى الله عليه و سلم (وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما) (السابع) الوضوء في موضع متنجس خوف أن يصيبه شيء من النجس أو يصيبه الوسواس.

فضائل الوضوء

الآيات

قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [المائدة : 6]

قوله عز وجل: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ } أي: إذا أردتم القيام إلى الصلاة، كقوله تعالى: "فإذا قرأت

القرآن فاستعذ بالله" ،(سورة النحل، 98)، أي: إذا أردت القراءة. وظاهر الآية يقتضي وجوب الوضوء عند كل مرة يريد القيام إلى الصلاة، لكن أعلمنا ببيان السنة وفعل النبي صلى الله عليه وسلم أن المراد من الآية: "إذا قمتم إلى الصلاة" وأنتم على غير طهر، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ" . اهـ أخرج البخاري في الوضوء، باب لا تقبل صلاة بغير طهور: 1 / 234، ومسلم في الطهارة، باب وجوب الطهارة للصلاة، برقم (225) 1 / 204 بلفظ "لا تقبل صلاة أحدكم إذا أحدث..."، والبخاري في شرح السنة: 1 / 328.

وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق بين أربع صلوات بوضوء واحد، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الحنفي أنا أبو الحارث طاهر بن محمد الطاهري أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن حليم أنا أبو الموجه محمد بن عمرو بن الموجه أنا عبدان أنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم فتح مكة الصلوات بوضوء واحد، ومسح على خفيه . اهـ أخرج مسلم في الطهارة، باب جواز الصلوات كلها بوضوء واحد (277): والبخاري في شرح السنة: 1 / 448

وقال زيد بن أسلم: معنى الآية إذا قمتم إلى الصلاة من النوم. وقال بعضهم: هو أمر على طريق النذب، ندب من قام إلى الصلاة أن يجدد لها طهارته وإن كان على طهر، روى ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات". أخرجه أبو داود في الطهارة، باب الرجل يحدث الوضوء من غير حدث: 1 / 46، والترمذي في الطهارة، باب ما جاء في الوضوء لكل صلاة: 1 / 192، وقال: ... هو إسناده ضعيف، وأخرجه ابن ماجه في الطهارة، باب الوضوء على الطهارة، برقم (512): 1 / 171. قال في الزوائد: مدار الحديث على عبد الرحمن بن زيادة الإفريقي، وهو ضعيف، ومع ضعفه كان يدلس. وضعفه والبعوي في شرح السنة 1 / 449. ورؤي عن عبد الله بن حنظلة بن عامر "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالوضوء عند كل صلاة طاهراً أو غير طاهر، فلما شق ذلك عليه أمر بالسواك لكل صلاة". أخرجه أبو داود في الطهارة، باب في السواك: 1 / 40، قال المنذري: في إسناده محمد بن إسحاق بن يسار، وقد اختلف الأئمة في الاحتجاج بحديثه، وأخرجه الدارمي في الوضوء: 1 / 168، والإمام أحمد في

وقال بعضهم: هذا إعلام من الله سبحانه وتعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا وضوء عليه إلا إذا قام إلى الصلاة دون غيرها من الأعمال، فأذن له أن يفعل بعد الحدث ما بدا له من الأفعال غير الصلاة، أخبرنا أبو القاسم الحنفي أنا أبو الحارث الطاهري أنا الحسن بن محمد بن حليم أنا أبو الموجه أنا صدقة أنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار سمع سعيد بن الحويرث سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول: (كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فرجع من الغائط فأتي بطعام فقيل له: ألا تتوضأ؟" فقال: لِمَ؟ أَأصلي فأتوضأ؟) . أخرجه مسلم في الحيض، باب جواز أكل المحدث الطعام. برقم (374): 1 /

283، والبعوي في شرح السنة: 2 / 40

قوله عز وجل: { فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ } وحدّ الوجه من منابت شعر الرأس 102/ب إلى منتهى الذقن طولا وما بين الأذنين عرضا يجب غسل جميعه في الوضوء، ويجب أيضا إيصال الماء إلى ما تحت الحاجبين وأهداب العينين والشارب والعدار أو العنفة وإن كانت كثيفة وأما العارض واللحية فإن كانت كثيفة لا ترى البشرة من تحتها لا يجب غسل باطنها في الوضوء، بل يجب غسل ظاهرها.

وهل يجب إمرار الماء على ظاهر ما استرسل من اللحية عن

الذقن؟ فيه قولان: أحدهما: لا يجب، وبه قال أبو حنيفة، لأن الشعر النازل عن حد الرأس لا يكون حكمه حكم الرأس في جواز المسح عليه، كذلك النازل عن حد الوجه لا يكون حكمه حكم الوجه في وجوب غسله. والقول الثاني: يجب إمرار الماء على ظاهره، لأن الله تعالى أمر بغسل الوجه، والوجه ما يقع به المواجهة من هذا العضو، ويقال في اللغة بقل وجه فلان وخرج وجهه: إذا نبتت لحيته.

قوله تعالى: { وَأَيَّدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ } أي: مع المرافق، كما قال الله تعالى: "ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم" (سورة النساء، 2) أي: مع أموالكم، وقال: "من أنصاري إلى الله" (سورة آل عمران، 52 وسورة الصف، 14)، أي: مع الله.

وأكثر العلماء على أنه يجب غسل المرفقين، وفي الرجل يجب غسل الكعبين، وقال الشعبي ومحمد بن جرير: لا يجب غسل المرفقين والكعبين في غسل اليد والرجل لأن حرف "إلى" للغاية والحدّ، فلا يدخل في المحدود. قلنا: ليس هذا بحدّ ولكنه بمعنى مع كما ذكرنا، وقيل: الشيء إذا حدّ إلى جنسه يدخل فيه الغاية، وإذا حدّ إلى غير جنسه لا يدخل، كقوله تعالى: "ثم أتموا الصيام إلى الليل" (سورة البقرة، 187)، لم يدخل الليل فيه لأنه ليس من جنس النهار.

قوله تعالى: { وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ } اختلف العلماء في قدر الواجب من مسح الرأس، فقال مالك: يجب مسح جميع الرأس كما يجب مسح جميع الوجه في التيمم، وقال أبو حنيفة: يجب مسح ربع الرأس، وعند الشافعي رحمه الله: يجب قدر ما يطلق عليه اسم المسح. واحتج من أجاز مسح بعض الرأس بما أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب أنا عبد العزيز بن أحمد الخلال أنا أبو العباس الأصم أنا الربيع أنا الشافعي أنا يحيى بن حسان عن حماد بن زيد وابن علية عن أيوب السخيتاني عن ابن سيرين عن عمرو بن وهب الثقفي عن المغيرة بن شعبة "أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح بناصيته وعلى عمامته وخفيه"، أخرجه مسلم في الطهارة ، باب المسح على الناصية والعمامة برقم (275) : 1 / 231 ، والبلغوي في شرح السنة: 1 / 451 ،

فأجاز بعض أهل العلم المسح على العمامة بهذا الحديث، وبه قال الأوزاعي وأحمد وإسحاق. ولم يُجوز أكثر أهل العلم المسح على العمامة بدلا من المسح على الرأس، وقالوا: في حديث المغيرة أن فرض المسح سقط عنه بمسح الناصية، وفيه دليل على أن مسح جميع الرأس غير واجب. قوله عز وجل: { وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ } ، قرأ نافع وابن عامر

والكسائي ويعقوب وحفص "وأرْجُلُكُمْ" بنصب اللام، وقرأ الآخرون "وأرْجُلُكُمْ" بالخفض، فمن قرأ "وأرْجُلُكُمْ" بالنصب فيكون عطفًا على قوله: "فاغسلوا وجوهكم وأيديكم" أي: واغسلوا أرجلكم، ومن قرأ بالخفض فقد ذهب قليل من أهل العلم إلى أنه يمسح على رجلين، ورؤي عن ابن عباس أنه قال: الوضوء غسلتان ومسحتان، ويروى ذلك عن عكرمة وقتادة، وقال الشعبي: نزل جبريل بالمسح وقال: ألا ترى المتيمم يمسح ما كان غسلا ويلغي ما كان مسحًا؟ وقال محمد بن جرير الطبري يتخير المتوضئ بين المسح على الخفين وبين غسل الرجلين. وذهب عامة أهل العلم من الصحابة والتابعين وغيرهم إلى وجوب غسل الرجلين، وقالوا: خفض اللام في الأرجل على مجاورة اللفظ لا على موافقة الحكم، كما قال تبارك وتعالى: "عذاب يوم أليم"، فالأليم صفة العذاب، ولكنه أخذ إعراب اليوم للمجاورة، وكقولهم: جُحِرَ ضَبٌّ خرب، فالخرب نعت للجحر، وأخذ إعراب الضب للمجاورة.

والدليل على وجوب غسل الرجلين: ما أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن العباس الحميدي الخطيب أنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب أنا يحيى بن محمد بن يحيى

أنا الحجبي ومسدد قالوا أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمرو قال: "تخلف عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر سافرناه فأدركنا وقد أرهقتنا الصلاة صلاة العصر، ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على أرجلنا فننادانا بأعلى صوته: "ويل للأعقاب من النار". أخرجه البخاري في العلم ، باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه: 1 / 189 ، ومسلم في الطهارة ، باب وجوب غسل الرجلين بكاملهما ، برقم (241 / 214)، والبيهقي في شرح السنة : 1 / 428. أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل حدثنا عبدان أنا عبد الله أنا معمر حدثني الزهري عن عطاء بن يزيد عن حمران مولى عثمان قال: "رأيت عثمان رضي الله عنه توضأ فأفرغ على يديه ثلاثا ثم مضمض واستنشق واستنثر، ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثا ثم غسل يده اليسرى إلى المرفق ثلاثا، ثم مسح رأسه، ثم غسل رجله اليمنى ثلاثا ثم اليسرى ثلاثا ثم قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئي هذا، ثم قال: من توضأ وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشيء غفر الله له ما تقدم من ذنبه". أخرجه البخاري

في الوضوء ، باب الوضوء ثلاثا ثلاثا : 1 / 259، وفي الصوم ، باب سواك الرطب واليابس : 4 / 158، ومسلم في الطهارة ، باب صفة الوضوء وكماله برقم(226): 1 / 205 وقال بعضهم: أراد بقوله { وَأَرْجُلُكُمْ } المسح على الخفين كما روي "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا ركع وضع يديه على ركبتيه" أخرجه البخاري في الأذان ، باب سنة الجلوس في التشهد : 2 / 305، وانظر: مسلم في المساجد ، باب النذب إلى وضع الأيدي على الركب في الركوع ونسخ التطبيق برقم (534-535): 1 / 379-380 وليس المراد منه أنه لم يكن بينهما حائل، ويُقال: قَبِلَ فلان رأس الأمير ويده، وإن كانت العمامة على رأسه، ويده في كفه.

أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا أبو نعيم أنا زكريا عن عامر عن عروة بن المغيرة عن أبيه رضي الله عنهما قال: "كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في سفر فقال: "أمعك ماء" فقلت: نعم، فنزل عن راحلته فمشى حتى توارى عني في سواد الليل، ثم جاء فأفرغت عليه من الإداوة فغسل وجهه ويديه، وعليه جبة من صوف فلم يستطع أن يُخرج ذراعيه منها حتى أخرجهما من أسفل الجبة فغسل

ذراعيه، ثم مسح برأسه، ثم أهويت لأنزع خفيه فقال: دعهما
فإني أدخلتهما طاهرتين"، فمسح عليهما. أخرجه البخاري في
اللباس ، باب لبس جبة الصوف في الغزو: 10 / 268-
269، ومسلم في الطهارة باب المسح على الخفين ، برقم
(274): 1 / 230 ، والبغوي في شرح السنة : 1 / 455

قوله تعالى: { إِلَى الْكَعْبَيْنِ } فالكعبان هما العظامان النابتان
من جانبي القدمين، وهما مجتمع مفصل الساق والقدم، فيجب
غسلهما مع القدمين كما ذكرنا في المرفقين. وفرائض
الوضوء: غسل الأعضاء الثلاثة كما ذكر الله تعالى، ومسح
الرأس، واختلف أهل العلم في وجوب النية: فذهب أكثرهم إلى
وجوبها لأن الوضوء فيفتقر إلى النية كسائر العبادات، وذهب
بعضهم إلى أنها غير واجبة وهو قول الثوري وأصحاب
الرأي.

واختلفوا في وجوب الترتيب، وهو أن يغسل أعضائه على
الولاء كما ذكر الله تبارك وتعالى: فذهب جماعة إلى وجوبه،
وهو قول مالك والشافعي وأحمد وإسحاق رحمهم الله، ويروى
ذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه.

واحتج الشافعي بقول الله تعالى: "إن الصفا والمروة من
شعائر الله"، (سورة البقرة، 158). وبدأ النبي صلى الله عليه

وسلم بالصفاء، وقال: "تبدأ بما بدأ الله به" أخرجه مسلم في الحج، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم، برقم (1218): 2 / 886-888، وهو قطعة من حديث جابر الطويل في صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ "أبدأ بما بدأ..."، والبخاري في شرح السنة: 6 / 136 وكذلك ها هنا بدأ الله تعالى بذكر غسل الوجه فيجب علينا أن نبدأ فعلاً بما بدأ الله تعالى به ذكرنا. وذهب جماعة إلى أن الترتيب 103أ سنة، وقالوا: الواوات المذكورة في الآية للجميع لا للترتيب كما قال الله تعالى: "إنما الصدقات للفقراء والمساكين" الآية (سورة التوبة، 60)، واتفقوا على أنه لا تجب مراعاة الترتيب في صرف الصدقات إلى أهل السهمان، ومن أوجب الترتيب أجاب بأنه لم يُنقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه راعى الترتيب بين أهل السهمان، وفي الوضوء لم ينقل أنه توضأ إلا مرتباً كما ذكر الله تعالى، وبيان الكتاب يؤخذ من السنة كما قال الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا" (سورة الحج، 77)، لما قدم ذكر الركوع على السجود، ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعل إلا كذلك فكان مراعاة الترتيب فيه واجبة، كذلك الترتيب هنا. قوله عز وجل: { وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا } أي: اغتسلوا، أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا

زاهر بن أحمد أنا أبو إسحاق الهاشمي أنا أبو مصعب عن
 مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله
 عنها "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اغتسل من
 الجنابة بدأ فغسل يديه، ثم توضأ كما يتوضأ للصلاة، ثم يدخل
 أصابعه في الماء فيخلل بها أصول شعره، ثم يصب على
 رأسه ثلاث غرفات بيديه، ثم يفيض الماء على جلده كله"
 أخرجه البخاري في الغسل، باب الوضوء قبل الغسل: 1 /
 360، ومسلم في الحيض، باب صفة غسل الجنابة،
 برقم (316): 1 / 253-254، والبخاري في شرح السنة: 2 / 10
 قوله تعالى: { وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ
 مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا
 صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ } فيه دليل على
 أنه يجب مسح الوجه واليدين بالصعيد وهو التراب، { مَا يُرِيدُ
 اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ } بما فرض عليكم من الوضوء والغسل
 والتيمم، { مِنْ حَرَجٍ } ضيق، { وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ } من
 الأحداث والجنابات والذنوب، { وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ
 تَشْكُرُونَ } قال محمد بن كعب القرظي: إتمام النعمة تكفير
 الخطايا بالوضوء كما قال الله تعالى: "ليغفر لك الله ما تقدم
 من ذنبك وما تأخر"(سورة الفتح، 2)، فجعل تمام نعمته

غفران ذنوبه.

أخبرنا أبو الحسن عبد الوهاب بن محمد الكسائي أنا عبد العزيز بن أحمد الخلال أنا أبو العباس الأصم أنا الربيع أنا الشافعي أنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن حمran: أن عثمان توضأ بالمقاعد ثلاثا ثلاثا ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من توضأ وضوئي هذا خرجت خطاياه من وجهه ويديه ورجليه". أخرجه بهذا اللفظ الشافعي في المسند: 1 / 31 (ترتيب المسند)، وأخرجه البخاري في الوضوء، باب الوضوء ثلاثا ثلاثا: 1 / 259 بلفظ "من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيها نفسه - غفر له ما تقدم من ذنبه" ومسلم في الطهارة، باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء، برقم (245): 1 / 216 بلفظ: "من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره". وأخرجه والبعوي في شرح السنة: 1 / 324 /

أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن أحمد أبو إسحاق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن حمran مولى عثمان: أن عثمان بن عفان رضي الله عنه جلس على المقاعد يوما فجاءه المؤذن فأذنه بصلاة

العصر فدعا بماء فتوضأ، ثم قال: والله لأحدثنكم حديثاً لولا آية في كتاب الله ما حدثتكموه، ثم قال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما من امرئ [مسلم] يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يصلي الصلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة الأخرى حتى يصليها" قال مالك: أراه يريد هذه الآية { وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي } أخرجه مالك في الموطأ، كتاب الطهارة، باب جامع الوضوء: 1 / 30-31.

ورواه ابن شهاب أخرجه البخاري في الوضوء، باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً: 1 / 206، والبغوي في شرح السنة: 1 / 325 وقال عروة: الآية "إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات" (سورة البقرة، 159).

أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا يحيى بن بكير أنا الليث عن خالد عن سعيد بن أبي هلال عن نعيم المجر قال رقيت مع أبي هريرة رضي الله عنه على ظهر المسجد، فتوضأ قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء، فمن استطاع أن يطيل منكم غرته فليفعل". أخرجه البخاري في الوضوء، باب فضل الوضوء والغر المحجلين من آثار الوضوء: 1 / 235، ومسلم في الطهارة، باب استحباب

إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، برقم(246): 1 / 216،
والبغوي في شرح السنة: 1 / 425. اهـ من كتاب التفسير
للامام البغوي(معالم التنزيل للامام : محيي السنة ، أبو محمد
الحسين بن مسعود البغوي _ المتوفى 516 هـ) ص 21/3 .

قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ [البقرة :

[222

قال الامام القرطبي: الرابعة عشرة : - قوله تعالى : {إِنَّ
اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ} اختلف فيه ، فقيل :
التوابون من الذنوب والشرك. والمتطهرون أي بالماء من
الجنابة والأحداث ، قاله عطاء وغيره. وقال مجاهد : من
الذنوب ، وعنه أيضا : من إتيان النساء في أدبارهن. ابن
عطية : كأنه نظر إلى قوله تعالى حكاية عن قوم لوط :
{أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرِيَّتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ} [الأعراف : 82].
وقيل : المتطهرون الذين لم يذنبوا. اهـ الجامع لأحكام القرآن
- (3 / 91) . قال الله تبارك وتعالى (ويسألونك عن المحيض
قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى
يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين).قال الشافعي افترض الله الطهارة
على المصلي في الوضوء والغسل من الجنابة فلم تكن لغير

طاهر صلاة ولما ذكر الله المحيض فأمر باعتزال النساء حتى يطهرن فإذا تطهرن أتين استدللنا على أن تطهرن بالماء بعد زوال المحيض لان الماء موجود في الحالات كلها في الحضر فلا يكون للحائض طهارة بالماء لان الله إنما ذكر التطهر بعد أن يطهرن وتطهرهن زوال المحيض في كتاب الله ثم سنة رسوله , أخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة وذكرت احرامها مع النبي وأنها حاضت فأمرها ان تقضي ما يقضي الحاج " غير أن لا تطو في بالبית حتى تطهري " اهـ الرسالة 128 .

وقوله تعالى: وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا [الإنسان : 21] اي وفقهم الله الطهارة بالماء الطهور , قال الآلوسي: وقال بعض المحققين : إن { طَهُورًا } هنا اسم لما يتطهر به كما في قوله صلى الله عليه وسلم : " التراب طهور المؤمن " وفعل كما قال الأزهري في كتاب الزاهر يكون اسم آلة لما يفعل به الشيء كغسول ووضوء وفطور وسحور إلى غير ذلك كما يكون صفة بمعنى فاعل كأقول أو مفعول كصبوب بمعنى مصبوب واسم جنس كذنوب ومصدرًا وهو نادر كقبول فيفيد التطهير للغير وضعا ، ويمكن حمل ما روي عن ثعلب على هذا ، واعتبار كونه طاهراً في نفسه لأن كونه مطهراً للغير

فرع ذلك ، وجعل على هذا بدلاً من ماء أو عطف بيان له لا
نعتاً فيكون التركيب نحو أرسلت إليك ماء وضوءاً . اهـ
تفسير الألوسي 113/14

الآحاديث:

حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ،
قَالَ : كُنْتُ مَعَ سَلْمَانَ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، فَأَخَذَ غُصْنًا مِنْهَا يَابِسًا
فَهَزَّهُ فَتَحَاتَتْ وَرَقُهُ ، فَقَالَ : إِلَّا تَسْأَلُنِي لِمَ فَعَلْتُ هَذَا ؟ قُلْتُ :
وَلِمَ فَعَلْتَهُ ؟! قَالَ : هَكَذَا فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
، ثُمَّ قَالَ : يَا سَلْمَانُ ، لِمَ تَسْأَلُنِي لِمَ أَفْعَلُ هَذَا ؟ قُلْتُ : وَلِمَ
تَفَعَّلَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟! قَالَ : إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ
الْوُضُوءَ ، ثُمَّ صَلَّى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ - أَحْسَبُهُ قَالَ : فِي
جَمَاعَةٍ - تَحَاتَّتْ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَتَلَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ
وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ} . اهـ إتحاف
الخيرة المهرة 304/1 للمام أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل

البوصيري

رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ حَمَّادِ
بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ
سَلْمَانَ ، فَأَخَذَ غُصْنًا مِنْ شَجَرَةٍ يَابِسَةٍ فَحَتَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ
وُضُوءَهُ ، تَحَاتَّتْ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتَّتْ هَذِهِ الْوَرَقَةُ ، ثُمَّ قَرَأَ : {وَأَقِمِ

الصَّلَاةَ ...} ... فَذَكَرَهُ. اهـ إتحاف الخيرة المهرة 304 / 1

وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى الْمُوصِلِيُّ : حَدَّثَنَا كَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ ، حَدَّثَنَا
حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ ،
قَالَ : كُنْتُ مَعَ سَلْمَانَ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، فَأَخَذَ مِنْهَا غُصْنًا يَابِسًا ،
فَهَزَّهُ حَتَّى تَحَاتَّتْ وَرَقُهُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا عُثْمَانَ ، أَلَا تَسْأَلُنِي
لِمَ أَفْعَلُ هَذَا ؟ قَالَ : قُلْتُ : لِمَ فَعَلْتَهُ ؟ قَالَ : هَكَذَا فَعَلَ بِي
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مَعَهُ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، فَأَخَذَ
مِنْهَا غُصْنًا يَابِسًا فَهَزَّهُ ، حَتَّى تَحَاتَّتْ وَرَقُهُ ، قَالَ لِي : أَلَا
تَسْأَلُنِي يَا سَلْمَانُ لِمَ أَفْعَلُ هَذَا ؟ فَقُلْتُ : وَلِمَ تَفْعَلُهُ ؟! قَالَ : إِنَّ
الْمُسْلِمَ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ صَلَّى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ
، تَحَاتَّتْ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتَّتْ الْوَرَقُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ... فَذَكَرَهُ.
قُلْتُ : رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ ، وَالنَّسَائِيُّ فِي
الْكُبْرَى وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. اهـ إتحاف الخيرة المهرة

305/1

رَوَاهُ مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ شِمْرِ
بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، قَالَ : حَدِيثًا لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا

حَتَّى عَدَّ سَبْعًا مَا تَحَدَّثْتُ بِهِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ - أَوْ قَالَ وَضَعَ الْوُضُوءَ مَوَاضِعَهُ - تَنَاطَرَتْ خَطَايَاهُ مِنْ يَدَيْهِ ، وَرِجْلَيْهِ ، وَسَمْعِهِ ، وَبَصَرِهِ ، فَإِنْ صَلَّى كَانَتْ فَضْلًا قَالُوا لَهُ : أَوْ نَافِلَةً ؟ قَالَ : إِنَّمَا كَانَتْ النَّافِلَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ قَعَدَ قَعَدَ مَغْفُورًا لَهُ . اهـ إتحاف الخيرة المهرة 305/1

وَرَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا أَبَانُ الْبَجَلِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبُو مُسْلِمٍ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي أُمَامَةَ وَهُوَ يَتَفَلَّى فِي الْمَسْجِدِ ، وَيَدْفِنُ الْقَمَلَ فِي الْحَصَا ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا أُمَامَةَ ، إِنَّ رَجُلًا حَدَّثَنِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ ، غَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ ، وَمَسَحَ رَأْسَهُ وَأُذُنَيْهِ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى صَلَاةٍ مَفْرُوضَةٍ ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَا مَشَتْ إِلَيْهِ رِجْلَاهُ ، وَقَبِضَتْ عَلَيْهِ يَدَاهُ ، وَسَمِعَتْ إِلَيْهِ أَذْنَاهُ ، وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ عَيْنَاهُ ، وَحَدَّثَتْ بِهِ نَفْسُهُ مِنْ سُوءٍ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَا أَحْصِيهِ . اهـ إتحاف الخيرة المهرة 306/1

قَالَ أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ : وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ ، سَمِعْتُ شَبِيبَ الْبَاهِلِيِّ ، سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ ، يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، تَنَاطَرَتْ خَطَايَاهُ مِنْ يَدَيْهِ ، وَرِجْلَيْهِ ، وَسَمْعِهِ ، وَبَصَرِهِ ، فَإِنْ صَلَّى كَانَتْ فَضْلًا قَالُوا لَهُ : أَوْ نَافِلَةً ؟ قَالَ : إِنَّمَا كَانَتْ النَّافِلَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ قَعَدَ قَعَدَ مَغْفُورًا لَهُ . اهـ إتحاف الخيرة المهرة 305/1

الله عليه وسلم ، أَنَّهُ قَالَ : مَا مِنْ أَمْرٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ ، فَتَوَضَّأَ عِنْدَهَا فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ صَلَّى فَأَحْسَنَ الصَّلَاةَ ، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ بِهَا مَا كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهَا مِنْ ذُنُوبٍ. وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ اهـ إتحاف

الخيرة المهرة 306/1

وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَّةٍ : حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَيْسَى ، أَنبَأَنَا الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ:إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ ، وَإِعْمَالُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ تَغْسِلُ الْخَطَايَا غَسْلًا.اهـ إتحاف

الخيرة المهرة 108/1

قَالَ أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ : وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمَقْدُمِيُّ ، حَدَّثَنَا مُبَارَكٌ - مَوْلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ - عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : مِثْلُ أُمْتِي مِثْلُ نَهْرٍ يَغْتَسِلُ مِنْهُ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، فَمَا عَسَى أَنْ يُبْقِينَ عَلَيْهِ مِنْ دَرَنِهِ ! يَقُومُ إِلَى الْوُضُوءِ ، فَيَغْسِلُ يَدَيْهِ ، فَتَتَنَاثَرُ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَسَّ بِهَا يَدَيْهِ ، وَتَمْضُضُ ، فَتَتَنَاثَرُ كُلُّ خَطِيئَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا لِسَانُهُ ، ثُمَّ يَغْسِلُ وَجْهَهُ ، فَتَتَنَاثَرُ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَتْ بِهَا عَيْنَاهُ ، ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ ، فَيَتَنَاثَرُ كُلُّ

خَطِيئَةٍ سَمِعَتْ بِهَا أُنْذَاهُ ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ فَيَتَنَاشَرُ كُلُّ خَطِيئَةٍ
مَشَتْ بِهَا قَدَمَاهُ. اهـ إتحاف الخيرة المهرة 314/1، روي
البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بَبَابٍ أَحَدُكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ
خَمْسًا مَا تَقُولُ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ قَالُوا لَا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ
شَيْئًا قَالَ فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا *

روي الإمام مسلم في صحيحه عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ
خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ. اهـ

كنوز في الرقية والطب النبوي 422/1 .

قَالَ : وَحَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنبَأَنَا بَشْرُ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ
الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ ، سَأَلَهُ
شُرْحِبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ ، فَقَالَ : يَا عَمْرُو ، هَلْ مِنْ حَدِيثٍ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ فِيهِ نِسْيَانٌ ، وَلَا تَزِيدُ ؟
قَالَ : نَعَمْ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ :
مَنْ تَوَضَّأَ فَغَسَلَ كَفَيْهِ ، خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ أُنَامِلِهِ ، فَإِذَا
تَمَضَّمْضَمَ وَاسْتَنْشَقَ ، خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ مَسَامِعِهِ ، فَإِذَا غَسَلَ
وَجْهَهُ ، خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ وَجْهِهِ ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ ، خَرَجَتْ
خَطَايَاهُ مِنْ يَدَيْهِ ، فَإِذَا مَسَحَ بِرَأْسِهِ ، خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ

أَطْرَافِ شَعْرِهِ ، فَإِذَا غَسَلَ قَدَمَيْهِ ، خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ أُنَامِلِهِ ،
فَإِنْ قَعَدَ عَلَى وُضُوئِهِ ، فَلَهُ أَجْرُهُ ، وَإِنْ قَامَ مُتَفَرِّغًا لِمَصَلَاتِهِ ،
انصَرَفَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْخَطَايَا ، فَقَالَ لَهُ شُرَحْبِيلُ : يَا
عَمْرُو ، انْظُرْ مَا تَقُولُ ! قَالَ : لَوْ لَمْ أَسْمَعُهُ إِلَّا مَرَّةً ، أَوْ
مَرَّتَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثًا لَمْ أَكُنْ لِأُحَدِّثْكُمْوهُ ، وَقَالَ : مَنْ شَابَ شَيْبَةً
فِي الْإِسْلَامِ ، كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ رَمَى الْعَدُوَّ
بِسَهْمٍ فَبَلَغَ أَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ ، فَعَدُلُ رَقَبَةً.قُلْتُ : رَوَى مُسْلِمٌ ،
وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكُبْرَى ، وَابْنُ مَاجَةَ قِصَّةَ الْوُضُوءِ بِاخْتِصَارٍ ،
وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ قِصَّةَ الشَّيْبِ بِاخْتِصَارٍ .

اهـ إتحاف الخيرة المهرة 318/1

قَالَ أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ : وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو
مَعْشَرٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : مَا إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ ؟
فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى حَضَرَتِ
الصَّلَاةُ ، قَالَ : فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَاءٍ ،
فَغَسَلَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ اسْتَنْشَرَ وَمَضْمَضَ ، وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ،
وَيَدَيْهِ ثَلَاثًا ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ، وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ، ثُمَّ
نَضَحَ تَحْتَ ثَوْبِهِ ، فَقَالَ : هَذَا إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ.اهـ إتحاف

الخيرة المهرة 321/1

قَالَ أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
 بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَادُ الْمَنْقَرِيِّ
 ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ
 مَالِكٍ ، قَالَ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ،
 وَأَنَا ابْنُ ثَمَانَ سِنِينَ ، فَأَخَذَتْ أُمِّي بِيَدِي ، فَانْطَلَقَتْ إِلَى رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ
 رَجُلٌ ، وَلَا امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، إِلَّا وَقَدْ أَتَحَفَّتْكَ بِتُحَفَةٍ ، وَإِنِّي
 لَا أَقْدِرُ عَلَى مَا أَتَحَفُّكَ بِهِ إِلَّا ابْنِي هَذَا ، فَخُذْهُ فَلْيَخْدَمْكَ مَا بَدَا
 لَكَ ، فَخَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ ،
 فَمَا ضَرَبَنِي ضَرْبَةً ، وَلَا سَبَّيْتُ سَبَّةً ، وَلَا انْتَهَرَنِي ، وَلَا
 عَبَسَ فِي وَجْهِهِ ، وَكَانَ أَوَّلُ مَا أَوْصَانِي بِهِ ، أَنْ قَالَ : يَا
 بُنَيَّ ، اكْتُمْ سِرِّي تَكُنْ مُؤْمِنًا فَكَانَتْ أُمِّي وَأَزْوَاجُ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُنَنِي عَنْ سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَا أَخْبِرُهُمْ بِهِ ، وَلَا مُخْبِرُ سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا أَبَدًا وَقَالَ : يَا بُنَيَّ ، عَلَيْكَ بِإِسْبَاغِ
 الْوُضُوءِ يُحِبُّكَ حَافِظُكَ ، وَيَزَادُ فِي عُمْرِكَ وَيَا أَنَسُ بَالِغُ فِي
 الْإِغْتِسَالِ فِي الْجَنَابَةِ ، فَإِنَّكَ تَخْرُجُ مِنْ مُغْتَسَلِكَ ، وَلَيْسَ عَلَيْكَ
 ذَنْبٌ ، وَلَا خَطِيئَةٌ قَالَ : قُلْتُ : كَيْفَ الْمُبَالَغَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟
 قَالَ : تَبِلُ أَصُولَ الشَّعْرِ ، وَتُنْقِي الْبَشْرَةَ وَيَا بُنَيَّ ، إِنْ

اسْتَطَعْتَ أَلَا تَزَالَ عَلَى وُضُوءٍ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَأْتِيهِ الْمَوْتُ وَهُوَ عَلَى وُضُوءٍ ، يُعْطَى الشَّهَادَةَ ، وَيَا بُنَيَّ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَلَا تَزَالَ تُصَلِّي ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُصَلِّي عَلَيْكَ مَا دُمْتَ تُصَلِّي يَا أَنَسُ ، إِذَا رَكَعْتَ فَأَمْكِنْ كَفَّيْكَ مِنْ رُكْبَتَيْكَ ، وَفَرِّجْ بَيْنَ أَصَابِعِكَ ، وَارْفَعْ مِرْفَقَيْكَ عَنْ جَنْبَيْكَ وَيَا بُنَيَّ ، إِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ فَأَمْكِنْ كُلَّ عِضْوٍ مِنْكَ مَوْضِعَهُ إِنْ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ لَا يُقِيمُ صَلَاتَهُ مِنْ رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ ، وَيَا بُنَيَّ ، إِذَا سَجَدْتَ فَأَمْكِنْ جَبْهَتَكَ وَكَفَّيْكَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَلَا تَنْفُرْ نَفْرَ الدِّيَكِ ، وَلَا تَقْعِ إِقْعَاءَ الْكَلْبِ - أَوْ قَالَ : الثَّعْلَبِ - وَإِيَّاكَ وَالْإِلْتِفَاتَ فِي الصَّلَاةِ ، فَإِنَّ الْإِلْتِفَاتَ فِي الصَّلَاةِ هَلَكَةٌ فَإِنْ كَانَ لِأَبَدٍ فِي النَّافِلَةِ لَا فِي الْفَرِيضَةِ ، وَيَا بُنَيَّ ، إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ فَلَا تَقْعَنَّ عَيْنُكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ ، إِلَّا سَلَّمْتَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّكَ تَرْجِعُ مَغْفُورًا لَكَ وَيَا بُنَيَّ ، وَإِذَا دَخَلْتَ مَنْزِلَكَ فَسَلِّمْ عَلَى نَفْسِكَ ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ وَيَا بُنَيَّ ، إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ وَلَيْسَ فِي قَلْبِكَ غَشٌّ لِأَحَدٍ ، فَإِنَّهُ أَهْوَنُ عَلَيْكَ فِي الْحِسَابِ وَيَا بُنَيَّ إِنْ اتَّبَعْتَ وَصِيَّتِي ، فَلَا يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ.. اهـ إتحاف الخيرة المهرة 322/1

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ وَاقِدٍ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ السَّرِيِّ بْنِ خَالِدِ بْنِ شَدَادٍ

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا عَلِيُّ ، إِذَا تَوَضَّأْتَ فَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْأَلُكَ تَمَامَ الْوُضُوءِ ، وَتَمَامَ الصَّلَاةِ ، وَتَمَامَ رِضْوَانِكَ ، وَتَمَامَ
مَغْفِرَتِكَ ، فَهَذَا زَكَاةُ الْوُضُوءِ ، وَإِذَا أَكَلْتَ فَأَبْدَأْ بِالْمِلْحِ ،
وَاخْتِمِ بِالْمِلْحِ ، فَإِنَّ الْمِلْحَ شِفَاءُ سَبْعِينَ دَاءً ، أَوَّلُهَا الْجُنُونُ ،
وَالْجُذَامُ ، وَالْبَرَصُ ، وَوَجَعُ الْأَضْرَاسِ ، وَوَجَعُ الْحَلْقِ ،
وَوَجَعُ الْبَطْنِ ، وَيَا عَلِيُّ ، كُلُّ الزَّيْتِ ، وَادَّهْنُ بِالزَّيْتِ ، فَإِنَّهُ
مَنْ أَدَّهْنُ بِالزَّيْتِ لَمْ يَقْرَبْهُ الشَّيْطَانُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، وَيَا عَلِيُّ ،
لَا تَسْتَقْبِلِ الشَّمْسَ ، فَإِنَّ اسْتِقْبَالَهَا دَاءٌ ، وَاسْتِدْبَارُهَا دَوَاءٌ ،
وَلَا تَجَامِعْ امْرَأَتَكَ فِي نِصْفِ الشَّهْرِ ، وَلَا عِنْدَ غُرَّةِ الْهِلَالِ ،
أَمَّا رَأَيْتَ الْمَجَانِينَ يُصْرَعُونَ فِيهَا كَثِيرًا ؟ يَا عَلِيُّ ، وَإِذَا رَأَيْتَ
الْأَسَدَ فَكَبِّرْ ثَلَاثًا ، تَقُولُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ
أَعَزُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَأَكْبَرُ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ
، وَتُكْفَى شَرَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَإِذَا هَرَّ الْكَلْبُ عَلَيْكَ ، فَقُلْ : يَا
مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ { يَا عَلِيُّ ،
وَإِذَا كُنْتَ صَائِمًا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَقُلْ بَعْدَ إِفْطَارِكَ : اللَّهُمَّ لَكَ
صُمْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ ، يُكْتَبُ لَكَ مِثْلُ

مَنْ كَانَ صَائِمًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا يَا عَلِيُّ ،
 وَاقرأُ يسَ فَإِنَّ فِي يسَ عَشْرَ بَرَكَاتٍ ، مَا قَرَأَهَا جَائِعٌ إِلَّا شَبِعَ ،
 ، وَلَا ظَمَانٌ إِلَّا رُويَ ، وَلَا عَارٍ إِلَّا اكْتَسَى ، وَلَا عَزْبٌ إِلَّا
 تَزَوَّجَ ، وَلَا خَائِفٌ إِلَّا أَمِنَ ، وَلَا مَسْجُونٌ إِلَّا خَرَجَ ، وَلَا
 مُسَافِرٌ إِلَّا أُعِينَ عَلَى سَفَرِهِ ، وَلَا مِنْ ضَلَّتْ ضَالَّتُهُ إِلَّا وَجَدَهَا
 ، وَلَا مَرِيضٌ إِلَّا بَرَأَ ، وَلَا قُرِئَتْ عِنْدَ مَيِّتٍ إِلَّا خَفَّفَ عَنْهُ . اهـ

إتحاف الخيرة المهرة 415/3

وَعَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، قَالَ : خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 ، عَلَى مِنْبَرِ الْبَصْرَةِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَلَهُ دَعْوَةٌ ،
 كُلُّهُمْ قَدْ أَنْجَزَهَا فِي الدُّنْيَا ، وَإِنِّي ادَّخَرْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً
 لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَلَا وَإِنِّي سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا
 فَخْرٌ ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا فَخْرٌ ،
 بِيَدِي لَوَاءُ الْحَمْدِ ، تَحْتَهُ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ ، وَلَا فَخْرٌ ، وَيَشْتَدُّ
 كَرَبُ ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى النَّاسِ ، فَيَقُولُونَ : انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى آدَمَ
 أَبِي الْبَشَرِ فَلْيُشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يَقْضِيَ بَيْنَنَا ، فَيَأْتُونَ آدَمَ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَيَقُولُونَ : أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ ،
 وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى
 يَقْضِيَ بَيْنَنَا ، فَيَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ إِنِّي أَخْرَجْتُ مِنَ الْجَنَّةِ

بَخْطِيئَتِي وَإِنَّهُ لَا يَهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي وَلَكِنْ أَنْتُوا نُوحًا عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَإِنَّهُ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ ، فَيَأْتُونَ نُوحًا ، فَيَقُولُونَ : اشْفَعْ لَنَا
إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يَقْضِيَ بَيْنَنَا ، فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، إِنِّي دَعَوْتُ
دَعْوَةً أَغْرَقْتَ أَهْلَ الْأَرْضِ ، وَإِنَّهُ لَا يَهْمُنِي إِلَّا نَفْسِي ، وَلَكِنْ
أَنْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَيَقُولُونَ : اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يَقْضِيَ بَيْنَنَا
، فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ إِنِّي كَذَبْتُ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ ،
وَإِنَّهُ لَا يَهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَاللَّهِ مَا حَاوَلَ بِهِنَّ إِلَّا عَنْ دِينِ اللَّهِ ، قَوْلُهُ : إِنِّي
سَقِيمٌ ، وَقَوْلُهُ : بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ، وَقَوْلُهُ لِسَارَةَ : قَوْلِي :
إِنَّهُ أَخِي ، وَلَكِنْ أَنْتُوا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدًا اصْطَفَاهُ اللَّهُ
بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلِمَاتِهِ ، فَيَأْتُونَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَيَقُولُونَ :
اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يَقْضِيَ بَيْنَنَا ، فَيَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ
إِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا بَغَيْرِ حَقٍّ ، وَإِنَّهُ لَا يَهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي ،
وَلَكِنْ أَنْتُوا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ ، فَيَأْتُونَ
عِيسَى ، فَيَقُولُونَ : اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يَقْضِيَ بَيْنَنَا ،
فَيَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ إِنِّي اتَّخَذْتُ وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ
، وَلَكِنْ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ مَتَاعًا فِي وَعَاءٍ قَدْ خْتَمَ عَلَيْهِ أَكَانَ يُوصَلُ
إِلَى مَا فِي الْوِعَاءِ حَتَّى يُفْضَّ الْخَاتَمُ ؟ فَيَقُولُونَ : لَا ، فَيَقُولُ

: إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ حَضَرَ الْيَوْمَ وَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَيَأْتِينِي النَّاسُ ، فَيَقُولُونَ : اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنا حَتَّى يَقْضِيَ بَيْنَنَا ، فَأَقُولُ : أَنَا لَهَا ، أَنَا لَهَا ، حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، أَنْ يَقْضِيَ بَيْنَ خَلْقِهِ نَادَى مُنَادٍ أَيْنَ مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ ؟ فَأَقُومُ وَتَتَّبِعُنِي أُمَّتِي غُرًّا وَمَحْجَلِينَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ الطَّهُورِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَنَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ ، أَوَّلُ مَنْ يُحَاسَبُ وَتُفْرَجُ لَنَا الْأُمَمُ عَنْ طَرِيقِنَا ، فَتَقُولُ الْأُمَمُ : كَادَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ تَكُونَ أَنْبِيَاءَ كُلِّهَا ، فَأَنْتَهِيَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَاسْتَفْتَحَ ، فَيُقَالُ : مَنْ هَذَا ؟ فَأَقُولُ : أَحْمَدُ ، فَيُفْتَحُ لِي ، فَأَنْتَهِيَ إِلَى رَبِّي ، عَزَّ وَجَلَّ ، وَهُوَ عَلَى كُرْسِيِّهِ فَأَخْرَجُ سَاجِدًا فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدِ لَمْ يَحْمَدْهُ أَحَدٌ بِهَا قَبْلِي ، وَلَا يَحْمَدُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي ، فَيُقَالُ لِي : ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ تَسْمَعُ ، وَسَلِّ تَعْطَهُ ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعَ ، فَاشْفَعْ ، فَيُقَالُ : اذْهَبْ فَأَخْرِجْ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ كَذَا وَكَذَا ، فَاَنْطَلِقُ فَأَخْرِجُهُمْ ، ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى رَبِّي فَأَخْرُجُ سَاجِدًا ، فَيُقَالُ : ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ تَسْمَعُ ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعَ ، وَسَلِّ تَعْطَهُ ، فَيَحْدُثُ لِي حَدًّا فَأَخْرِجُهُمْ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ . اهـ اتحاف الخيرة المهرة

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو النَّضْرِ الْفَقِيهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَهْرَجَانِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ : مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمُرَكِّي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنجِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- خَرَجَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ فَقَالَ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ ، وَدِدْتُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ إِخْوَانَنَا ». قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْنَا بِإِخْوَانِكَ؟ قَالَ : « بَلْ أَنْتُمْ أَصْحَابِي ، وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدَ ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ ». قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ يَأْتِي بَعْدَكَ مِنْ أُمَّتِكَ؟ قَالَ : « أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لِرَجُلٍ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ فِي خَيْلٍ دُهُمٍ بِهِمْ ، أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟ ». قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ : « فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ فَلْيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ أُنَادِيهِمْ : أَلَا هَلُمَّ أَلَا هَلُمَّ أَلَا هَلُمَّ ثَلَاثًا فَيُقَالُ إِنَّهُمْ قَدْ بَدَلُوا فَأَقُولُ فَسُحْقًا فَسُحْقًا فَسُحْقًا ». اهـ السنن الكبرى للبيهقي

وفي ذيله الجوهر النقي 29/1

إذا توضأ المسلم فغسل يديه كفرت به ما عملت يداه فإذا غسل وجهه كفرت عنه ما نظرت إليه عيناه فإذا مسح برأسه كفر به ما سمعت أذناه فإذا غسل رجليه كفرت عنه ما مشت إليه قدماه ثم يقوم إلى الصلاة فهي فضيلة (الطبراني في الصغير عن أبي أمامة ، وقد حسن الترمذى لأبى غالب وصح له أيضاً ، ورواه أحمد من طريق صحيحة أنه قال : الوضوء يكفر ما قبله ثم يصير إلى الصلاة فهي نافلة ، ورواه أيضاً من طريق صحيحة وزاد : إذا توضأ كما أمر) جامع الأحاديث 9/3 ، أخرجه الطبراني في الصغير (2/242) ، رقم (1099) .

الآثار والقصائص من عيون الحكايات

الاولى: قال الامام الشعراني: (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه و سلم) أن نحافظ على دوام الوضوء وعلى تجديده لنكون مستعدين لقبول الواردات الإلهية فإن صدقته تعالى على عباده لا تنقطع ليلاً ولا نهاراً ومن كشف الله تعالى عن بصيرته وجد نفسه جالسا بين يدي الله عز و جل على الدوام وهذا أمر يتأكد فعله على أكابر

العلماء والصالحين لأن معظم الواردات الإلهية في العلوم
الظاهرة والباطنة تنزل عليهم وقد أغفل ذلك كثير منهم
وممن رأيت على هذا القدم من أولياء العصر الشيخ محمد
بن عنان والشيخ داود والشيخ محمد العدل ومن أكابر الدولة
بمصر الأمير محي الدين بن أبي الأصبغ ووالده الأمير يوسف
ومن المباشرين عبدالقادر الزرمني ومن التجار جلال الدين
بن فاقوسة ومن العلماء أخي العبد الصالح شمس الدين
الشربيني وصاحبه الشيخ صالح السلمي ومن جماعة الوالي
الحاج أحمد القواس حتى إنه سمع شخصا نائما أخرج ريحا
في المسجد فامتنع من النوم في المسجد خوفا أن يخرج منه
ريح في النوم فإذا كان هذا يقع من الأمراء وغلمان الوالي
فالعلماء والصالحون أولى بالمواظبة على الطهارة. اهـ
لواقع أنوار القدسية في بيان العهود المحمدية صفحة 36.

الثانية: قال الامام الشعراني: ورأيت سيدي محمد بن عنان إذا
كان في الخلاء وأبطأ عنه ماء الوضوء ضرب بيده على
الحائط وتيمم حتى لا يمكث بلا طهارة وإن لم تجز له الصلاة
بذلك التيمم اهـ لواقع أنوار القدسية في بيان العهود
المحمدية صفحة 36. الثالثة: قال الامام الشعراني: وقد رأيت
الشيخ تاج الدين الذاكر المدفون بزوايته في حارة حمام الدود

بمصر كلما يصلي بوضوئه صلاة ما يجدد الوضوء وكان لا يدخل الخلاء إلا من الجمعة إلى الجمعة وبقية الأسبوع كله على طهارة ليلاً ونهاراً مع أكله وشربه على حكم عادة الناس فسألت أصحابه عن ذلك فقالوا : كل شيء نزل جوفه احترق من شدة الحال اهـ لواقع أنوار القدسية في بيان العهود المحمدية صفحة 36. الرابعة: قال الامام الشعراني: وكان سيدي محمد بن عنان يقلل الأكل جداً حتى لا يدخل الخلاء إلا قليلاً ويقول : إن أحدنا مجالس لله على الدوام ولو لم يشعر بذلك وإذا قال الملك لعبده تهيأ لمجالستي فإني أريد أنك تجالسني ثلاثة أيام مثلاً فمن أدبه أن يستعد لذلك بقلّة الأكل والشرب وإلا لزمه أن يقوم من تلك الحضرة الشريفة إلى البول والغائط وهو مكشوف السوءتين والشياطين حوله لا يقربه ملك وهو جالس في مكان نجس على أقبح صورة وأنتن ريح وكذلك بلغنا عن الإمام البخاري أنه كان يقلل الأكل حتى انتهى أكله إلى تمرّة أو لوزة في كل يوم من غير ضرر. اهـ لواقع أنوار القدسية في بيان العهود المحمدية صفحة 36. الخامسة: قال الامام الشعراني: وكذلك بلغنا عن الإمام مالك أنه كان يأكل كل ثلاثة أيام أكلة واحدة ويقول أستحي من ترددي للخلاء بين يدي الله عز و جل ولما حج

أخي الشيخ أفضل الدين أحرم بالحج مفردا فمكث نحو خمسة عشر يوماً لا يبول ولا يتغوط يقول : أستحي من الله أن أقذر هذه الأرض المشرفة بشيء من فضلاتي . اهـ لواقع أنوار القدسية في بيان العهود المحمدية صفحة 36. السادسة: قال الامام الشعراني: وكذلك رأيت أخي الشيخ أبا العباس الحريثي رحمه الله كان لا يدخل الخلاء إلا قليلاً فبهدي هذه الأشياخ يا أخي اقتد وقد أنشد سيدي أبو المواهب من موشح :

أنت حاضر في الحضرة ... ليت شعري هل تدري

فتحتاج يا أخي إلى شيخ يسلك بك حتى تعرف عظمة الله تعالى وتعرف مقدار حضرته وأهلها وتصير يشق عليك مفارقتها حتى ترى الضرب بالسيف أهون عليك من مفارقتها وإلا فمن لازمك التهاون بها لأنك لم تعرف للحضور مع الله طعماً والله يتولى هداك اهـ لواقع أنوار القدسية في بيان العهود المحمدية صفحة 36.

(قصة): قال الشيخ المخدوم الصغير: وحكى أنه رمدت عين الجنيد مرةً. فقال الطبيب: إن ترد عينيك فلا توصل إليهما ماء، فلما ذهب الطبيب توضأ وصلى ونام فبرئت عينه فسمع هاتفاً يقول: ترك الجنيد عينه في رضي. فلو طلب مني الجهنميون بذلك العزم لأجبت. فلما جاء الطبيب ورأى العين

صحيحة قال: ما فعلت؟ قال: توضأت وصليت، وكان الطبيب نصرانياً، فأمن في الحال. وقال: هذا علاج الخالق لا المخلوق وكنت أنا أرمد وكنت أنت الطبيب. إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد 28 السابعة: قال الشيخ المخدوم الصغير: وحكى الياضي عن سهل بن عبد الله قال: أول ما رأيت من العجائب والكرامات أني خرجت يوماً إلى موضع خال، فطاب لي المقام فيه، ووجدت من قلبي ميلاً إلى الله عز وجل، وحضرت الصلاة وأردت الوضوء، وكانت عادتي من صباي تجديد الوضوء لكل صلاة، فكأنني اغتيمت لفقد الماء، فبينما أنا كذلك، وإذا دبّ يمشي على رجليه كأنه إنسان معه جرّة خضراء قد أمسك بيده عليها، فلما رأته من بعيد توهمت أنه آدمي حتى دنا مني وسلم عليّ، ووضع الجرّة بين يديّ فجاءني أعراض العلم. فقلت: الجرّة والماء من أين هو؟ فنطق الدبّ وقال: يا سهل إنا قوم من الوحوش قد انقطعنا إلى الله تعالى بعزم المحبة والتوكل، فبينما نحن نتكلم مع أصحابنا في مسألة إذ نودينا: ألا إن سهلاً يريد ماء لتجديد الوضوء، فوضعت هذه الجرّة بيدي، وإذا بجنبي ملكان فدنوت منهما وصبا فيها هذا الماء من الهواء، وأنا أسمع خرير الماء. قال سهل: فغشي عليّ فلما أفقت إذا بالجرّة موضوعة،

ولا أعلم بالدبّ إلى أين ذهب، وأنا متحسر إذ لم أكلمه وتوضّأت، فلما فرغت أردت أن أشرب منها فنوديت من الوادي: يا سهل لم يأذن لك في شرب هذا الماء بعد فبقيت الجرة تضطرب وأنا أنظر إليها فلا أدري أين ذهبت. اهـ

إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد 28 . الثامنة: قال الشيخ المخدوم الصغير: وحكى الشيخ معين الدين حسن السنجري: أنه كان مع الشيخ أجل سري يوماً فحضر وقت الصلاة، فجدد الشيخ أجل سري الوضوء، وسها عن تخليل الأصابع، فهتف هاتف: يا أجل تدّعي محبة محمد ، وتكون من أمته وتترك سنته، فحلف الشيخ أجل: لا أترك سنة من سننه عليه الصلاة والسلام من وقتنا هذا إلى وقت الموت. وقال الشيخ معين الدين: كنت إذا رأيت الشيخ أجل رأيته كأنه ينام، فسألته عنه فقال: أنا من ذلك الوقت الذي نسيت تخليل الأصابع إلى هذا الوقت في الحيرة، كيف ألاقى بهذا الوجه محمداً ؟. اهـ

إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد 28

التاسعة: قال الشيخ المخدوم الصغير: وحكى عن الفضيل بن عياض أنه نسي في الوضوء غسل اليد مرتين، فلما صلى ونام في تلك الليلة رأى النبي فقال: يا فضيل العجب منك إنك تترك في الوضوء سنتي. فانتبه الفضيل من هيبته وجدد

الوضوء من أوله، ووظف على نفسه خمسمائة ركعة إلى سنة كفارة لذلك نفعا الله به وبسائر الأولياء ورزقنا اتباعهم. اهـ إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد 30 العاشرة: قال الشيخ الصفوري: فائدة: لما قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها غضب الله عليهم فأهلك بعضا وتاب على بعض منهم منكر ونكير وأمرهم بالوضوء من عين تحت العرش فصلى بهم جبريل ركعتين فهذا أصل الوضوء وصلاة الجماعة وقال عثمان رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء إلا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه البزار بإسناد حسن وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يمضمض فاه إلا غفر له كل خطيئة أصابها بلسانه ذلك اليوم ولا يغسل يديه إلا غفر له ما قدمت يداه ذلك اليوم ولا يمسح برأسه إلا كان كيوم ولدته أمه رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم إذا توضأ المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فإن قعد قعد مغفورا له رواه الإمام أحمد والطبراني. اهـ نزهة المجالس ومنتخب النفائس 95/1 الحادية وعشرة: قال الشيخ احمد بن حجازي الفشني: حكاية كان في زمن عيسى عليه السلام امرأة صالحة فجعلت العجين في التنور وأحرمت بالصلاة فجاءها الشيطان في

صورة امرأة وقال احترق العجين فلم تلتفت إليه فأخذ ولدها وجعله في التنور فلم تلتفت إليه فدخل زوجها فوجد الولد في التنور يلعب بالحرر وقد جعله الله عقيقا أحمر فأخبر عيسى بذلك فقال ادعها فدعاها فسألها عن عملها فقالت يا روح الله ما أحدثت إلا توضأت وما توضأت إلا صليت ولا طلب مني أحد حاجة ترضي الله إلا قضيتها له وأتحمل الأذى من الأحياء كما يتحمل الأموات منهم. اهـ شرح الأربعين النووية (المجالس السنية للامام احمد بن الشيخ حجازي الفشني)

205 الثانية وعشرة: جاء جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه سرير من ذهب قوائمه من فضة مفضضة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد مفروش بالسندس والإستبرق ففرشه على الأرض ببطحاء مكة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وأقعدته على السرير ومعه سبعون ألف ملك فضرب بجناحه الأرض فنبعت عين ماء فتوضأ جبريل وغسل أعضائه ثلاثاً وتمضمض ثلاثاً واستنشق ثلاثاً ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنت محمد رسول الله بعثك بالحق يا محمد قم وافعل كما فعلت ففعل النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقال يا محمد قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويغفر الله لمن صنع مثل ما صنعت ذنوبه

حديثها وقديمها سرها وعلايتها عمدتها وخطأها وحرم لحمه
ودمه على النار. اهـ شرح الأربعين النووية (المجالس

السنية للإمام احمد بن الشيخ حجازي الفشني) 205

الثالثة وعشرة: خلق ملكا تحت العرش له أربعة أوجه بين
الوجه والوجه ألف عام الأول ينظر به إلى الجنة ويقول
طوبى لمن دخلك والثاني ينظر به إلى النار ويقول ويل لمن
دخلك والثالث ينظر إلى العرش ويقول سبحانك ما أعظم شأنك
والرابع يخر به ساجداً ويقول سبحان ربي الأعلى وله خمس
حركات في اليوم واللييلة عند أوقات الصلاة فيقال له اسكن
فيقول كيف أسكن وقد جاء وقت فريضتك على أمة محمد
صلى الله عليه وسلم قال اسكن قد غفرت لمن تواضاً وصلى
من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عطاء الله إذا
صلى المؤمن صلاة وتقبلها الله منه خلق من صلاته صورة
في الملكوت يركع ويسجد إلى يوم القيامة ويكون ثواب ذلك
لن من صلى.. اهـ نزهة المجالس ومنتخب النفائس 97/1

الرابعة وعشرة: قال رباح القيسي: سمعت مالك بن دينار،
يقول: أصاب الناس بالبصرة قحط شديد، فخرجنا نستسقي
فإذا أنا بسعدون في بعض الخرابات فقلت له بالذي خلقتك
استسق لنا، فرفع رأسه إلى السماء وقال " يا فاطر الأشباح

والأرواح ومنشئ السحاب والرياح وفالق الأصباح بحق ما
جرى البارحة أن ترحم عبادك وبلادك ولا تهلك بلادك بذنوب
عبادك " قال فما استتم كلامه حتى أرخت السماء غرابيلها
وجادت بوابلها فخرج يخوض الماء وهو يقول:

قل لدنياي أبعدي وتولي ... ان تريني فإنني لا أراك

وصلي واملكي وداد سوائي ... انني مغرم بحب سواك

إن تكوني أسرت بالذنب قوما ... فاذهبي أنت لست من أسراك

قال محمد بن الصباح خرجنا بالبصرة نستسقي فلما أصرحنا
إذا بسعدون يقلي جبة صوف له، فلما رأنا قام وقال إلى أين
؟ قلنا نستسقي المطر، فقال بقلوب سماوية أم بقلوب خالية
فقلنا بقلوب سماوية فقال اجلسوا ها هنا فجلسنا حتى ارتفع
النهار والسماء لا تزداد إلا صحوا فقال يا بطالين لو كانت
قلوبكم سماوية لسقيتم ثم توضأ وصلى ركعتين ولحظ السماء
بطرفه وتكلم بكلام لم نسمعه فما استتم كلامه حتى أرعدت
وأبرقت وأمطرت مطراً جواداً فسألناه عن الكلام الذي تكلم به
فقال إليكم عني إنما هي قلوب حنت فرنت فعابنت فعملت
فعملت وعلى ربها توكلت، وأنشأ يقول:

أعرض عن الفخر والتمادي ... وارحل إلى سيد جواد

ما العيش إلا جوار قوم ... قد شربوا صافي الوداد

قال: ورأيت مكتوباً على جبهته:

يا ذنوبي عليك طال بكائي ... صرت لي مائماً فقل عزائي

في كتابي عجائب مثبتات ... ليتني ما لقيتها في بقائي

نظر العين قادني للخطايا ... إذ أذنت للحوظ للأهواء

تالياً للقرآن يتلو المعاصي ... اسمه في السماء عبد مرائي

عقلاء المجانين 25 . الخامسة وعشرة: أخبرنا أبو عمرو

الأديب ثنا أبو بكر الإسماعيلي أخبرني الحسن بن سفيان ثنا

محمد بن يحيى ثنا عبد الرزاق قال : قال معمر قال الزهري :

أخبرني عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة و مروان بن

الحكم : فذكروا قصة الحديبية, و ما كان من عروة بن

مسعود الثقفي قالاً : ثم جعل عروة يرمق بالحجارة صحابة

النبي صلى الله عليه و سلم فو الله ما تنخم رسول الله صلى

الله عليه و سلم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها

وجهه و جلده و إذا تكلم خفضوا أصواتهم و إذا أمرهم

ابتدروا أمره و إذا توضعاً كادوا يقتتلون على وضوئه و إذا

تكلموا خفضوا أصواتهم عنده و ما يحدون إليه النظر تعظيماً

له قال : فرجع عروة لأصحابه فقال : أي قوم و الله لقد

وفدت على الملوك وفدت على قيصر و كسرى و النجاشي و

الله إن رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه تعظيم أصحاب محمد و

الله إن تنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه و جلده فإذا أمرهم ابتدروا أمره و إذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوءه و إذا تكلموا خفضوا أصواتهم و ما يحدون إليه النظر تعظيماً له . 1526 - و روينا في حديث بريدة قال : كنا إذا قعدنا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم لم نرفع رؤوسنا إليه تعظيماً له. 1527 - و روينا في حديث البراء بن عازب : في قصة الجنازة قال : فجلس رسول الله صلى الله عليه و سلم و جلسنا حوله كأن على رؤوسنا طير و قد ذكرنا إسنادهما في آخر كتاب المدخل .

1528 - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن السماك ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي ثنا سعيد بن عامر قال ثنا شعبة عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و عنده أصحابه كأنما على رؤوسهم الطير فسلمت و قعدت قال : فجاءت الأعراب و قالوا : يا رسول الله علينا حرج في كذا أشياء لا بأس بها قال : عباد الله وضع الله الحرج إلا امرأ أقرض امرأ مسلماً ظلماً فذلك الذي حرج و هلك , قالوا : يا رسول الله ما خير ما أعطي الناس قال : خلق حسن , قالوا : يا رسول الله : نتداوى قال : تداووا فإن

الله لم يضع داء في الأرض إلا وضع له دواء إلا الهرم قال :
فكان هذا الشيخ يقول : هل تعلمون لي من دواء قال : ثم قال
رسول الله صلى الله عليه و سلم و قام الناس فجعلوا يقبلون
يده فأخذتها فوضعتها على وجهي فإذا هي أطيب من المسك
و أبرد من البرد. اهـ شعب الإيمان للبيهقي 2/199 قال
العلامة ابن تيمية : وَالْمَاءُ الَّذِي تَوَضَّأَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ أَيْضًا مَاءٌ مُبَارَكٌ صَبَّ مِنْهُ عَلَى جَابِرٍ وَهُوَ
مَرِيضٌ، وَكَانَ الصَّحَابَةُ يُتَبَرَّكُونَ بِهِ اهـ الفتاوى الكبرى
74/5 (مسألة في المصحف)

السادسة وعشرة: وزين العابدين (بن الحسين رضي الله عنه)
هذا هو الذي خلف أباه علما وزهدا وعبادة وكان إذا توضأ
للصلاة اصفر لونه فقليل له في ذلك فقال ألا تدرون بين يدي
من أقف , وحكي أنه كان يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة
وحكى ابن حمدون عن الزهري أن عبد الملك حمله مقيدا من
المدينة بأثقله من حديد ووكل به حفظة فدخل عليه الزهري
لوداعه فبكى وقال وددت أني مكانك

فقال أظن أن ذلك يكربني لو شئت لما كان وإنه ليذكرني
عذاب الله ثم أخرج رجله من القيد ويديه من الغل ثم قال لا
جزت معهم على هذا يومين من المدينة فما مضى يومان إلا

وفقدوه حين طلع الفجر وهم يرصدونه فطلبوه فلم يجدوه قال
الزهري فقدمت على عبد الملك فسألني عنه فأخبرته فقال قد
جاء في يوم فقداه الأعوان فدخل علي فقال ما أنا وأنت فقلت
أقم عندي، فقال لا أحب ثم خرج فوالله لقد امتلأ قلبي منه
خيفة أي ومن ثم كتب عبد الملك للحجاج أن يجتنب دماء
بني عبد المطلب وأمره بكتف ذلك فكوشف به زين العابدين
فكتب إليه إنك كتبت للحجاج يوم كذا سرا في حقنا بني عبد
المطلب بكذا وكذا وقد شكر الله لك ذلك وأرسل به إليه فلما
وقف عليه وجد تاريخه موافقا لتاريخ كتابه للحجاج ووجد
مخرج الغلام موافقا لمخرج رسوله للحجاج فعلم أن زين
العابدين كوشف بأمره فسر به وأرسل إليه مع غلامه بوقر
راحلته دراهم وكسوة وسأله أن لا يخليه من صالح دعائه

وأخرج أبو نعيم والسلفي لما احج هشام بن عبد الملك في
حياة أبيه أو الوليد لم يمكنه أن يصل للحجر من الزحام
فنصب له منبر إلى جانب زمزم وجلس ينظر إلى الناس
وحوله جماعة من أعيان أهل الشام فبينما هو كذلك إذ أقبل
زين العابدين فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى
استلم فقال أهل الشام لهشام من هذا قال لا أعرفه، مخافة أن
يرغب أهل الشام في زين العابدين فقال الفرزدق أنا أعرفه ثم

أنشد

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
إذا رأيته قريش قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى إلى ذروة العز التي قصرت ... عن نيلها عرب الإسلام والعجم
القصيدة المشهورة ومنها

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ... بجده أنبياء الله قد ختموا
فليس قولك من هذا بضائره ... العرب تعرف من أنكرت والعجم
ثم قال

من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجى ومعتصم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
فلما سمعها هشام غضب وحبس الفرزدق بعسفان بين مكة
والمدينة وأمر له زين العابدين باثني عشر ألف درهم وقال
اعذر لو كان عندنا أكثر لوصلناك به فردها قال إنما امتدحه
لله لا لعطاء فقال زين العابدين رضي الله عنه إنا أهل بيت إذا
وهبنا شيئاً لا نستعيده، فقبلها الفرزدق ثم هجا هشاماً في
الحبس فبعث فأخرجه . الصواعق المحرقة 258 (الفصل
الثالث في الأحاديث) السابعة وعشرة: العلاج من قول النبي
صلي الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري حدثنا

عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ صُرْدٍ قَالَ اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحَنُّ عِنْدَهُ جُلُوسٌ وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ مُغْضَبًا قَدْ احْمَرَّ وَجْهُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ لَوْ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَقَالُوا لِلرَّجُلِ أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي لَسْتُ بِمَجْنُونٍ * رَوَى الْبُخَارِيُّ أَيْضًا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصَّرْعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ * رَوَى أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنْ أَبِي حَرْبٍ ابْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنَا إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ وَإِلَّا فَلْيُضْطَجِعْ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ عَنْ خَالِدٍ عَنْ دَاوُدَ عَنْ بَكْرِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا ذَرٍّ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَهَذَا أَصَحُّ الْحَدِيثَيْنِ * وَرَوَى أَيْضًا حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْنَى قَالَا حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا أَبُو

وَأَيْلُ الْقَاصِ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى عُرْوَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيِّ فَكَلَّمَهُ رَجُلٌ فَأَغْضَبَهُ فَقَامَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ رَجَعَ وَقَدْ تَوَضَّأَ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَطِيَّةٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ . اهـ كنوز في الرقية والطب النبوي 219/1. الثامنة وعشرة: وكان علي بن الحسين -رحمه الله- إذا توضأ يصفر لونه فيقول له أهله: ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء؟ فيقول: تدرون بين يدي من أريد أن أقوم. اهـ صفة الصفوة 93/2. التاسعة وعشرة: وحين استيقظ سليمان بن الأعمش من النوم لحاجة فلم يصب ماء، وضع يده على الجدار فتييم، ثم نام، فقبل له في ذلك، قال: أخاف أن أموت على غير وضوء. اهـ حلية الأولياء 49/5 العشرون: حدثني محمد ، قال : حدثني أحمد بن إسحاق الحضرمي ، قال : حدثني شيخ من أهل واسط يكنى أبا سعيد ، وكان جاراً لمنصور بن زاذان قال : رأيت منصوراً توضأ فلما فرغ دمعت عيناه ، ثم جعل يبكي حتى ارتفع صوته فقلت : رحمك الله ما شأنك ؟ قال : « وأي شيء أعظم من شأني ؟ إني أريد أن أقوم بين يدي من لا تأخذه سنة ولا نوم . » . اهـ الرقة والبكاء لابن أبي الدنيا 156. الحادية والعشرون: قال

الامام ابن المنظور: حدث مسلم أن رجلاً أتى حبيباً أبا محمد فقال: إن لي عليك ثلاث مائة درهم. قال: من أين صارت لك عليّ؟ قال: لي عليك ثلاث مائة درهم. قال حبيب: اذهب إلى غد، فلما كان من الليل توضأ وصلى وقال: اللهم إن كان هذا صادقاً فأدّ إليه، وإن كان كاذباً فابتله في يده، قال: فجيء بالرجل من غد قد حمل، وقد ضرب شقّه الفالج فقال: مالك؟ قال أنا الذي جئتكم أمس لم يكن لي عليك شيء، وإنما قلت: يستحي من الناس فيعطيني فقال له: تعود؟ قال: لا. قال: اللهم إن كان صادقاً فألبسه العافية. فقام الرجل على الأرض كأن لم يكن به شيء. اهـ - مختصر تاريخ دمشق 328/2 . الثانية والعشرون: قال حبيب: أتانا سائل وقد عجت عمرة، وذهبت تجيء بنار تخبزه. فقلت للسائل: خذ العجين. قال: فاحتمله. فجاءت عمرة فقالت: أين العجين؟ فقلت: ذهبوا يخبزونه. فلما أكثر عليّ أخبرتها، فقالت: سبحان الله، لا بد لنا من شيء نأكله، قال: فإذا رجل قد جاء بجفنة عظيمة مملوءة خبزاً ولحماً. فقالت عمرة: ما أسرع ما ردوه عليك، قد خبزوه وجعلوا معه لحماً. قال ابن المبارك: كان حبيب العجمي يضع كيسه خالياً، فيجده ملآن. اهـ - مختصر تاريخ دمشق 328/2 . الثالثة والعشرون: قال العلامة ابن العماد الحنبلي: وكان -

ابن سينا- إذا أشكلت عليه مسألة توضاً وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله عز وجل أن يسهلها عليه ويفتح مغلقها له . اهـ شذرات الذهب 3/235 . الرابعة والعشرون: توفي الإمام الغزالي يوم الاثنين الرابع عشر في جمادي الآخرة من سنة 505، ودفن بطوس رحمه الله تعالى وقد سألته بعض أصحابه وهو في السيّاق فقال : أوصيني فقال له : عليك بالإخلاص، فلم يزل يُكرِّرها حتى مات، رحمه الله. قال الزبيدي في شرح الاحياء: قال أخوه أحمد : لما كان يوم الاثنين وقت الصبح توضاً أخي أبو حامد، وصلى، وقال : عليّ بالكفن، فأخذه وقبّله، وتركه على عينيّه، وقال سمعاً وطاعة للدخول على الملك، ثم مدّ رجله، واستقبل القبلة ومات قبل الإسفار . اهـ الاتحاف على الاحياء 1/11 .

الخامسة والعشرون: حدثنا الحسين بن إسماعيل نا بن خالد بن أسلم نا سفيان عن زيد بن أسلم عن أبيه : أن عمر رضي الله عنه توضاً من بيت نصرانية أتاها فقال أيتها العجوز اسلمي تسلمي بعث الله بالحق محمدا صلى الله عليه و سلم فكشفت عن رأسها فإذا مثل الثغامة فقالت عجوز كبيرة وأنا أموت الآن فقال عمر رضي الله عنه اللهم اشهد. اهـ سنن الدارقطني 1/32 . وهذا الحديث دليل أيضاً على التعايش السلمي

بين الأديان, سيما في القارة الهندية. السادسة والعشرون: قال الزبير بن بكار: وقد روي أنه عليه السلام ليلة زفاف علي على فاطمة توضاً وصب عليه وعلى فاطمة, ودعا لهما أن يبارك في نسلهما . اهـ البداية والنهاية 365/6 . السابعة والعشرون: قال البخاري: حدثنا أصبغ بن الفرّج، عن ابن وهب، أخبرني عمرو بن محمد، عن محمد بن عبد الرحمن. قال ذكرت لعروة قال أخبرتني عائشة: أن أول شيء بدأ به حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم أنه توضاً ثم طاف ثم لم تكن عمرة ثم حج أبو بكر وعمر مثله. ثم حجبت مع أبي الزبير، ثم رأيت المهاجرين والانصار يفعلونه. اهـ البداية والنهاية 171/5 . الثامنة والعشرون: حدثنا أبو بكر بن مكرم ، قال : ثنا محمود بن غيلان ، قال : ثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، قال : « رأيت حماد بن أبي سليمان يصرع، فإذا أفاق توضاً . اهـ طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ الأصبهاني - (1 / 132) التاسعة والعشرون: عبد الملك الطبري [000 - 000] نزيل مكة شيخ الحرم الشريف في عصره ، أحد المشهورين بالزهد والورع..... قرأت بخط الأديب أبي الحسن علي بن حاكم المراكبي ، سمعت الحسين الزغنداني يقول : رأيت حوضاً يقال له : عنبر ، والماء في

أسفله بحيث لا تصل إليه اليد ، فرأيت غير مرة الشيخ عبد الملك توضاً منه وارتفع الماء إلى أن وصلت يده إليه ، ثم عاد الماء بعد فراغه. اهـ طبقات الفقهاء الشافعية للامام تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح 71/2 كوفي رواية التاج: قال ابن السمعاني قرأت بخط الأديب أبي الحسن علي بن حذكويه المراغي سمعت الحسين الزغنداني يقول رأيت حوضاً يقال به عنبر والماء في أسفله بحيث لا تصل إليه اليد فرأيت غير مرة الشيخ عبد الملك توضاً منه وارتفع الماء إلى أن وصلت يده إليه ثم عاد الماء بعد فراغه قال الحسين وغاب الشيخ وقتاً عن نفسه فدنوت منه وأسندته إلى صدري بحيث كان رأسه عند صدري وكان الناس يتزاحمون عليه وكنت أذبهم عنه فدخل واحد فسأله عن مسألتين فما أجاب ثم سأله مسألة ثالثة فأجاب فبعد مدة سألت الشيخ عن السكوت عن المسألتين والجواب عن الثالثة فقال لقنني الثالثة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسكت عن الأوليين فما أجبت عنهما ، وقال الحسين قصدت الشيخ عبد الملك يوماً فلم أصادفه في موضعه وكنت أسمع صوتاً فطلبتة في خربة فوجدته وكان ذلك الصوت من غليان صدره. اهـ الطبقات الكبرى للامام العلامة تاج الدين بن علي بن

عبد الكافي السبكي 192/7. الثلاثون: قصة الامام أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أحمد بن عبد الوهاب بن محمد ابن دينار الأصغر بن محمد بن دينار الأكبر الشافعي وعن يعقوب دخلت على سيدي أحمد في يوم بارد وقد توضأ ويده ممدودة فبقي زمانا لا يحرك يده فتقدمت إلى تقبيلها فقال أي يعقوب شويشت على هذه الضعيفة. اهـ طبقات الشافعية الكبرى - (6 / 24) وهذه القصة دليل على تقبيل يد الصالحين. الحادية والثلاثون: قصة الامام حماد بن مسلم أبو إسماعيل بن أبي سليمان الكوفي أحد أئمة الفقهاء سمع أنس ابن مالك وتفقه بإبراهيم وروى عنه سفيان وشعبة وأبو حنيفة وبه تفقه وعليه..... وكان ربما حدثهم بالحديث فتغير به فإذا أفاق أخذ من حيث انتهى وكان إذا أفاق توضأ. اهـ طبقات الحنفية 226/1

الثانية والثلاثون: ما قال ابن الجوزي: عبدالرحمن بن مهدي قال بات سفيان عندي فلما اشتد به الأمر جعل يبكي فقال له رجل يا أبا عبدالله أراك كثير الذنوب فرفع شيئاً من الأرض فقال والله لذنوبي أهون عندي من ذا إني أخاف أن أسلب الإيمان قبل أن أموت.

عن عبدالرحمن بن مهدي قال ليلة مات سفيان توضأ تلك

الليلة للصلاة ستين مرة فلما كان وجه السحر قال لي يا بن مهدي ضع خدي بالأرض فإني ميت يا بن مهدي ما اشد الموت ما اشد كرب الموت قال فخرجت لأعلم حماد بن زيد وأصحابه فإذا هم قد استقبلوني فقالوا آجرك الله فقلت من أين علمتم ذلك فقالوا إنه ما منا أحد إلا أتى البارحة في منامه فقيل له ألا إن سفيان الثوري قد مات رحمه الله. اهـ صفة الصفوة 150/3 . الثالثة والثلاثون: وعن ابن الجوزي: وعن ابن أبي أويس قال كان مالك إذا أراد أن يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في الجلوس بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال أحب أن أعظم حديث النبي صلى الله عليه و سلم ولا أحدث به إلا على طهارة متمكنا وكان يكره أن يحدث في الطريق وهو قائم أو مستعجل فقال أحب أن يفهم ما أحدث به عن رسول الله صلى الله عليه و سلم

إبراهيم بن المنذر قال سمعت معن بن عيسى يقول كان مالك بن أنس إذا أراد أن يحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه و سلم إغتسل وتبخر وتطيب وإذا رفع أحد صوته عنده قال أغضض من صوتك فإن الله عز و جل يقول يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي فمن رفع صوته

عند حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم فكأنما رفع صوته فوق صوت رسول الله صلى الله عليه و سلم. اهـ صفة الصفوة 2/187 . الرابعة والثلاثون: وعن أنس بن مالك قال خرج عمر متقلدا بالسيف فوجده رجل من بني زهرة فقال أين تعمد يا عمر قال أريد أن أقتل محمداً قال وكيف تأمن في بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمداً فقال له عمر ما أراك إلا قد صبأت وتركت دينك الذي أنت عليه قال أفلا أدلك على العجب يا عمر إن أختك وخنتك قد صبوا وتركا دينك الذي أنت عليه فمشى عمر ذامرا حتى أتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب فلما سمع خباب حس عمر توارى في البيت فدخل عليهما فقال ما هذه الهينة التي سمعتها عنكم قال وكانوا يقرؤون طه فقالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنة أرأيت يا عمر إن كان الحق في غير دينك فوثب عمر على ختنة فوطئه وطئا شديدا فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمي وجهها فقالت وهي غضبي أرأيت يا عمر إن كان الحق في غير دينك أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فلما يئس عمر قال أعطوني هذا الكتاب الذي عنكم فأقرأه وكان عمر يقرأ الكتب فقالت أخته إنك رجس ولا يمسه إلا

المطهرون فقم فأغتسل أو توضأ فقام فتوضأ ثم أخذ الكتاب
فقرأ طه حتى أنتهى إلى قوله إني أنا الله لا إله إلا أنا
فاعبدني وأقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني على محمد فلما
سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال أبشر يا عمر فإني
أرجو أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه و سلم لك
ليلة الخميس اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بعمر
بن هشام قال ورسول الله صلى الله عليه و سلم في الدار التي
في أصل الصفا فانطلق عمر حتى أتى الدار قال وعلى الباب
حمزة وطلحة وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و
سلم فلما رأى حمزة وجل الناس من عمر قال حمزة نعم هذا
عمر فان يرد الله بعمر خيرا يسلم ويتبع النبي صلى الله عليه
و سلم وإن يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي
صلى الله عليه و سلم داخل يوحى إليه قال فقام رسول الله
صلى الله عليه و سلم حتى أتى عمر فأخذ بمجامع ثوبه
وحمائل السيف فقال ما أنت منتهيا يا عمر حتى ينزل الله
يعني بك من الخزي والنكال ما نزل بالوليد بن المغيرة اللهم
هذا عمر بن الخطاب اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب فقال
عمر أشهد إنك لرسول الله فأسلم وقال اخرج يا رسول الله
وعن ابن عباس قال سألت عمر بن الخطاب لأي شيء

سميت الفاروق قال أسلم حمزة قبلي بثلاثة أيام ثم شرح الله
صدري للإسلام فقلت الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى فما
في الأرض نسمة أحب إلي من نسمة رسول الله صلى الله
عليه و سلم فقلت أين رسول الله فقالت أختي هو في دار
الأرقم ابن أبي الأرقم عند الصفا فأتيت الدار وحمزة في
أصحابه جلوس في الدار ورسول الله صلى الله عليه و سلم
في البيت فضربت الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة ما
لكم قالوا عمر بن الخطاب قال فخرج رسول الله صلى الله
عليه و سلم بمجامع ثيابه ثم هزه هزة فما تمالك أن وقع على
ركبته فقال ما أنت بمنته يا عمر قال قلت أشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال
فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد قال فقلت يا رسول
الله ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا قال بلى والذي نفسي
بيده إنكم على الحق إن متم وإن حييتم فقلت فقيم الاختفاء
والذي بعثك بالحق لنخرجن فأخرجناه في صفيين حمزة في
أحدهما وأنا في الآخر له كديد كديد الطحين حتى دخلنا
المسجد , قال فنظرت إلي قريش وإلى حمزة فأصابتهم كآبة لم
يصبهم مثلها فسماني رسول الله صلى الله عليه و سلم يومئذ
الفاروق. قال أهل السير أسلم عمر وهو ابن ست وعشرين

سنة بعد أربعين رجلاً...اهـ صفة الصفوة 272/1. الخامسة
والثلاثون: عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجنب ثم ينام ولا يمس ماء .اهـ أخرجه أبو داود (228) والترمذي (118) وابن ماجه (583) والبيهقي 1 / 201 من طريقين عن أبي إسحاق ، وصححه الدارقطني والبيهقي، وله شاهد عند ابن خزيمة (211)، وابن حبان (232) وأحمد 1 / 25، ولمسلم (739) عن عائشة قالت: كان ينام أول الليل ويحيي آخره، ثم إن كانت له حاجة إلى أهله قضى حاجته، ثم ينام، فإذا كان عند النداء الأول، وثب، فأفاض عليه الماء، وإن لم يكن جنباً توضأ وضوء الرجل للصلاة، ثم صلى الركعتين. صحيح مسلم 739 . وهذا الحديث شفاء للقلوب لأن أكثر الناس ينامون أول الليل ولا يغسلون إلا بعد الفجر.
السادسة والثلاثون: قصة نظام الملك. الوزير الكبير، نظام الملك، قوام الدين، أبو علي الحسن بن علي ابن إسحاق الطوسي، وكان النظام قد ختم وله إحدى عشرة، واشتغل بمذهب الشافعي، وسار إلى غزنة، فصار كاتباً نجيباً، إليه المنتهى في الحساب، وبرع في الإنشاء، وكان ذكياً، لبيباً، يقظاً، كامل السؤدد،

إنه ما جلس إلا على وضوء، وما توضأ إلا تنفل، ويصوم

الاثنين والخميس، جدد عمارة خوارزم، ومشهد طوس، وعمل
بیمارستانا، نابہ علیہ خمسون ألف دينار، وبنى أيضا بمرو
مدرسة، وبهراة مدرسة، وببلخ مدرسة، وبالبصرة مدرسة،
وبأصبهان مدرسة، وكان حليما رزينا جوادا، صاحب فتوة
واحتمال ومعروف كثير إلى الغاية، ويبالغ في الخضوع
للصالحين. اهـ سير أعلام النبلاء 96/19، طبقات السبكي: 4
/ 312. السابعة والثلاثون: ماقال الذهبي: محمد بن سيرين
- الامام، شيخ الاسلام، أبو بكر الاتصاري، الاتسي البصري،
مولى أنس بن مالك، خادم رسول الله صلى الله عليه
وسلم....حماد، عن ابن عون، أن محمدا كان يغتسل كل
يوم.قلت: كان مشهورا بالوسواس.قال مهدي بن ميمون:
رأيتہ إذا توضأ فغسل رجلیه بلغ عضلة ساقیه.قال قرۃ بن
خالد: كان نقش خاتم محمد بن سيرين كنيته " أبو بكر،
ورأيتہ يتختم في الشمال. اهـ سير أعلام النبلاء 618/4، ابن
سعد 7 / 200، ابن سعد 7 / 203.

الثامنة والثلاثون: قال محمد بن عكاشة فأتت علي ليلة باردة
اغتسلت طمعا أن أرى النبي (صلى الله عليه وسلم) في
المنام فصليت ركعتين وقرأت فيها " قل هو الله أحد " ألف
مرة فلما أخذت مضجعي أصابتني جنابة فقممت الثانية

فاغتسلت وصليت ركعتين قرأت فيهما " قل هو الله أحد " ألف مرة فلما فرغت منهما كان قريبا من السحر فاستندت إلى الحائط ووجهي إلى القبلة فدخل علي النبي (صلى الله عليه وسلم) على النعت والصفة وعليه بردان مثل هذه البرود اليمانية قد تآزر بواحدة وتردى بالأخرى فجاء فاستوى على رجله اليسرى وأقام اليمنى قال محمد بن عكاشة فأردت أن أقول حياك الله فبدأنى فقال حياك الله يا محمد وكنت أحب أن أرى رباعيته مكسورة فتبسم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فنظرت إلى رباعيته المكسورة. اهـ تاريخ دمشق 231/54 التاسعة والثلاثون: وقد كان طريق جماعة من السلف كانوا يصلون الصبح بوضوء العشاء حكى أبو طالب المكي أن ذلك حكى على سبيل التواتر والاشتهار عن أربعين من التابعين وكان فيهم من واطب عليه أربعين سنة قال منهم سعيد بن المسيب وصفوان بن سليم المدنيان وفضيل بن عياض ووهيب بن الورد المكيان وطاوس ووهب بن منبه اليمانيان والربيع بن خيثم والحكم الكوفيان وأبو سليمان الداراني وعلي بن بكار الشاميان وأبو عبد الله الخواص وأبو عاصم العباديان وحبيب أبو محمد وأبو جابر السلماني الفارسيان ومالك بن دينار سليمان التيمي ويزيد الرقاشي

وحبيب بن أبي ثابت ويحيى البكاء البصريون وكهمس بن المنهال وكان يختم في الشهر تسعين ختمة وما لم يفهمه رجع وقرأه مرة أخرى وأيضاً من أهل المدينة أبو حازم ومحمد بن المنكدر في جماعة يكثر عددهم. اهـ إحياء علوم الدين 359/1 الأربعون: وصلى عبد القادر الجيلاني رحمة الله عليه الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة . اهـ الإستعداد للموت وسؤال القبر ص 12. الحادية والأربعون: وروى الخطيب بسنده عن أسد بن عمرو أن أبا حنيفة كان يصلي بالليل ويقرأ القرآن في كل ليلة، ويبكي حتى يرحمه جيرانه. ومكث أربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء، وختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعين ألف مرة، وكانت وفاته في رجب من هذه السنة - أعني سنة خمسين ومائة - وعن ابن معين سنة إحدى وخمسين. اهـ البداية والنهاية 114/10، قال الشافعي : قيل لمالك هل رأيت أبا حنيفة ؟ فقال : نعم رأيت رجلاً لو كلمته في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته ، وكان يصلي غالب الليل حتى قيل صلى الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة ، وحفظ عليه أنه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة. اهـ تاريخ ابن الوردي 188/1 .

الثانية والأربعون: أحمد الحسيني البخاري: أحمد، الشيخ
العارف بالله تعالى، السيد الحسيني البخاري صاحب في بداعته
الشيخ العارف بالله تعالى خواجه عبيد الله السمرقندي، ثم
صحب بأمره الشيخ الإلهي، وسار معه إلى بلاد الروم، وترك
أهله وعياله ببخارى، وكان الشيخ الإلهي يعظمه غاية
التعظيم، وعين له جانب عيشه، وكان يقول: إن السيد أحمد
البخاري صلى بنا الفجر بوضوء العشاء ست سنين. اهـ
الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة 94/1. الثالثة
والأربعون: وفيها ابن زياد النيسابوري أبو بكر عبد الله بن
محمد بن زياد بن واصل الفقيه الشافعي الحافظ صاحب
التصانيف والرحلة الواسعة سمع محمد بن يحيى الذهلي
ويونس الصدفي وغيرهما ومنه ابن عقدة والدارقطني ما
رأيت أحفظ من ابن زياد كان يعرف زيادات الألفاظ وأثنى
عليه الحاكم وهو ثقة قال الأسنوي ولد في أول سنة ثمان
وثمانين ومائتين ورحل في طلب العلم إلى العراق والشام
ومصر وقرأ على المزني وبرع في العلم وسكن بغداد وصار
إماماً للشافعية بالعراق وسمع من جماعة كثيرة روى عنه
جماعة منهم الدارقطني وقال إنه أفقه المشايخ وإنه لم ير
مثله أقام أربعين سنة لا ينام الليل ويصلى الصبح بوضوء

العشاء وصنف كتبها كتاب الربا انتهى ملخصا . اهـ
شذرات الذهب 302/2 .

الرابعة والأربعون: قال ابن إسحاق: قدم علينا عبد الرحمن بن الأسود حاجاً، فاعتلت إحدى قدميه، فقام يصلي حتى أصبح على قدم، فصلى الفجر بوضوء العشاء. اهـ مختصر تاريخ دمشق للامام ابن المنصور 460/4 . الخامسة والأربعون: قال الامام الياضي: الولي الكبير السيد الشهير عبد الواحد بن زيد البصري الذي قيل إنه صل الغداة بوضوء العشاء أربعين سنة. وقد ذكرت في كتاب روض الرياحين بعض حكاياته المشتملة على كراماته ومحاسن صفاته. اهـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان 168/1 . السادسة والأربعون: قال منعم بن ادريس: إن وهب بن منبه صلى أربعين سنة صلاة الفجر بوضوء العشاء. مات سنة أربع عشرة ومائة. اهـ آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني 27/1 .

السابعة والأربعون: الصالح أبو عبد الله محمد بن علي بن منصور المعروف بحزب بكسر الحاء المهملة وسكون الزاي وآخره باءً موحدة. وكان فقيهاً صوفياً ناسكاً سعيداً صلى الصبح بوضوء العشاء ثلاثين سنة وتوفي على الطريق المرضي صبح يوم الجمعة الخامس عشر من جمادى الآخرة

من السنة المذكورة والله أعلم. اهـ العقود اللؤلؤية في تاريخ
الدولة الرسولية 50/1 للعلامة علي بن الحسين الخزرجي.
الثامنة والأربعون: روى عن أنس والحسن وغيرهما وكان
عابدا صواما قانتا لله قواما قال في العبر قال شعبة كان إذا
حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تغير لونه وما
رأيت أحق منه وقال معتمر مكث أبي أربعين سنة يصوم
يوما ويفطر يوما ويصلى الفجر بوضوء العشاء وعاش سبعا
وتسعين سنة انتهى لفظ العبر. اهـ شذرات الذهب 212/1 .
التاسعة والأربعون: وقد اشتهر بقيام الليل كله وصلاة الغداة
بوضوء العشاء الأخيرة سعيد بن المسيب وفضيل ابن عياض
وأبو سليمان الداراني وحبيب العجمي ومالك بن دينار ورابعة
العدوية وغيرهم. اهـ تفسير روح البيان 176/6، وفي
الرازي: باتت رابعة ليلة في التهجد والصلاة ، فلما انفجر
الصبح نامت ، فدخل السارق دارها وأخذ ثيابها ؛ وقصد الباب
فلم يهتد إلى الباب ، فوضعها فوجد الباب ، ففعل ذلك ثلاث
مرات ، فنودي من زاوية البيت : ضع القماش واخرج فإن
نام الحبيب فالسلطان يقظان. اهـ تفسير الفخر الرازي 101/1
الخمسون: قال المعبري :والسادسة والخمسون كان
في بني اسرائيل رجل عابد في كهف جبل لا يراه الناس

ولايبراهم وعند عين ماء يتوضا منها ويشرب ويقتات من
نباب الارض وهو صائم النهار قائم الليل لايفتر عن العبادة
وعليه اثار السعادة فسمع به موسى فقصده في النهار فوجده
مشغولا بالصلاة والاذكار وقصده في الليل فوجده مستغرقا في
مناجاة العزيز الغفار فسلم عليه موسى عليه السلام وقال له
يا هذا ارفق بنفسك فقال يا نبي الله اخاف ان اوخذ على غفلة
فاقضي نجي واكون مقصرا في خدمت ربي فقال له موسى
عليه السلام هل لك من حاجة قال سل مولاك ان يعطيني
رضاه ولايشغلني بسواه حتى القاه فصعد موسى عليه السلام
الى المناجاة واستغرق في لذة كلام مولاه فنسي قول العابد
فقال له الحق سبحانه وتعالى ماذا قال لك عبد العابد فقال
الهي انت اعلم سألني ان تعطيه رضاك ولاتشغله بسواك حتى
يلقاك فقال يا موسى اذهب اليه وقل له يتعبد ما شاء في الليل
والنهار فهو من اهل النار لما سبق له عندي من الذنوب
والاوزار واعلم منه مالا يعلمه غيري من الفضيحة والعار
فاتاه موسى عليه السلام فاخبره بقول ربه وما سبق من
عظيم ذنبه فقال مرحبا بقضاء ربي وحكمه وكل شئى بعينه
وعلمه لا مرد لامره ولا معقب ثم بكى بكاء شديدا وقال يا
موسى وعزته وجلاله ما برحت عن بابيه ولوطردني ولاحلت

عن جنابه ولو احرقني ومزقني ثم انشد شعرا
لو قطعني الغرام اربا اربا ماازددت على الغرام الاحبا
لازالت به اسير وجدوضني حتى أقضي علي هواه نحبا
فلما صعد موسى عليه السلام الى المناجاة وقال الهي انت
اعلم بما قال عبدك العابد قال يا موسى بشره بانه من اهل
الجنة فقد ادركته الرحمة والمنة وقل له تلقيت قضائي بالصبر
والرضا ورضيت مني باصعب حكم وقضا فلومأت ذنوبك
السموات والارض والفضا وجميع الاقطار لغفرتها لك وانا
الكريم الغفار فلما بلغه موسى ذلك ساجدا وحمد ربه ومازال
في سجوده حتى قضى نحبه. اهـ فيض الحافظ للمخدوم
الصغير 100

الحادية والخمسون: وكان سعيد بن المسيب يقول وقد أتت
عليه ثمانون سنة منها خمسون يصلي فيها الصبح بوضوء
العشاء وهو قائم على قدميه يصلي : ما شئ أخوف عندي
علي من النساء. اهـ فيض القدير 556/5 الثانية
والخمسون: قال الامام زين العابدين بن ابراهيم بن نجيم: قول
الإمام الأعظم رحمه الله : خدعتني امرأة و فقھتني امرأة و
زهدتني امرأة - وفي مناقب الكردي : قال الإمام الأعظم
رحمه الله : خدعتني امرأة و فقھتني امرأة و زهدتني امرأة.

أما الأولى : قال : كنت مجتازا فأشارت إلي امرأة إلى شيء مطروح في الطريق فتوهمت أنها خرساء وأن الشيء لها فلما رفعته إليها قالت : احفظه حتى تسلمه لصاحبه. الثانية : سألتني امرأة عن مسألة في الحيض فلم أعرفها فقالت قولا تعلمت الفقه من أجله. الثالثة : مررت ببعض الطرقات فقالت امرأة : هذا الذي يصل الفجر بوضوء العشاء فتعمدت ذلك حتى صار دأبي. اهـ الأشباه والنظائر - حنفي 460/1، وقال السيد بن عمرو: صلى أبو حنيفة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة. ويروى أنه من شدة خوفه سمع قارئاً يقرأ في المسجد: (إذا زلزلت الأرض زلزالها) فلم يزل قابضاً على لحيته إلى الفجر وهو يقول: نجزي بمثقال ذرة. اهـ حاشية إعانة الطالبين 24/1. الثالثة والخمسون: عن ابن عمر رضي الله عنهما ، « أنه كان إذا اغتسل نضح عينيه بالماء ، وأدخل أصبعه في سرتة » (لمسدد). اهـ المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني 49/1 وبالجملته: أن متابعة النبي ﷺ هي تفضي العبد الى محبة الله تعالى التي هي أكمل الدرجات وفي صحيح مسلم: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ إِنِّي أَحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ - قَالَ - فَيَحِبُّهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ

يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فَلَانًا فَأَحْبُوهُ. فَيَحِبُّهُ أَهْلُ
السَّمَاءِ - قَالَ - ثُمَّ يُوَضَّعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ. وَإِذَا أَبْغَضَ
عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ إِنِّي أَبْغَضُ فَلَانًا فَأَبْغِضْهُ - قَالَ -
فَيَبْغِضْهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ فَلَانًا
فَأَبْغِضُوهُ - قَالَ - فَيَبْغِضُونَهُ ثُمَّ تُوَضَّعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي
الْأَرْضِ ». اهـ - صحيح مسلم 40/8 , قال الامام النووي : ثم
يوضع له القبول في الارض وذكر في البغض نحوه قال
العلماء: محبة الله تعالى لعبده هي ارادته الخير له وهدايته
وانعامه عليه ورحمته وبغضه إرادة عقابه أو شقاوته ونحوه
وحب جبريل والملائكة يحتمل وجهين أحدهما استغفارهم له
وثناؤهم عليه ودعاؤهم والثاني أن محبتهم على ظاهرها
المعروف من المخلوقين وهو ميل القلب إليه واشتياقه إلى
لقاءه وسبب حبهم إياه كونه مطيعا لله تعالى محبوبا له ومعنى
يوضع له القبول في الارض أي الحب في قلوب الناس
ورضاهم عنه فتميل إليه القلوب وترضى عنه وقد جاء في
رواية فتوضع له المحبة. اهـ شرح النووي على مسلم
,183/16

قال الامام الإشبيلي: (الباب الرابع - في الثناء الحسن على
الميت والثناء السوء), ذكر مسلم بن الحجاج من حديث أنس

بن مالك قال مر بجنزة فأثني عليها خيرا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت ومر بجنزة فأثني عليها شرا فقال وجبت وجبت وجبت فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فداك أبي وأمي مر بجنزة فأثني عليها خيرا فقلت وجبت ومر بجنزة فأثني عليها شرا فقلت وجبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أثبتتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن أثبتتم عليه شرا وجبت له النار وأنتم شهداء الله في الأرض، وفي بعض طرق البخاري فقل يا رسول الله قلت لهذا وجبت ولهذا وجبت قال شهادة القوم المؤمنون شهداء الله في الأرض، وعن عمر بن الخطاب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة قلنا وثلاثة قال وثلاثة قلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد وهذا الحديث مخصوص والله أعلم

والذي قبله يعطي العموم وإن من كثرت شهوده وانطلقت السنة المسلمين فيه بالخير والثناء الصالح كانت له الجنة والله أعلم وغير مستكثر إذا أحب الله عبدا أن يلقي على السنة المسلمين الثناء عليه وفي قلوبهم المحبة له قال الله تبارك وتعالى (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) وقال عليه السلام إذا أحب الله عبدا دعا جبريل

عليه السلام فقال إن الله يحب فلانا فأحبوه قال فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض وذكر في البغض مثل ذلك وهذا حديث صحيح أخرجه مسلم بن الحجاج وغيره، وقد شهد رجال من المسلمين علماء وصالحون كثر الثناء عليهم وصرفت القلوب إليهم في حياتهم وبعد مماتهم ومنهم من كثر المشيعون والحاملون لجنازته والمشتغلون به وربما كثر الله الخلق بما شاء من الجن والإنس وغيرهم مما يشاء يكونون في صور الناس ذكر قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي قال مات عمرو بن قيس الملاي بناحية فارس فاجتمع بجنازته ما لا يحصى عددهم من الخلق فلما دفن نظروا فلم يروا أحدا قال الرفاعي سمعت هذا ممن لا أحصي كثرة

وكان سفيان الثوري يتبرك بالنظر إلى عمرو بن قيس هذا، ولما مات أحمد بن حنبل رضي الله عنه صلى عليه من المسلمين ما لا يحصى فأمر المتوكل أن يمسح موضع الصلاة عليه من الأرض فوجدوا موقف ألفي ألف وثلاثمائة ألف أو نحوها

ولما انتشر خبر موته أقبل الناس من البلاد يصلون على قبره فصلى عليه ما لا يحصى، ولما مات الأوزاعي رضي الله

عنه اجتمع للصلاة عليه خلق لا يحصى ويروى أنه أسلم ذلك اليوم من أهل الذمة اليهود والنصارى نحو ثلاثين ألفا لما رأوا من كثرة الخلاق على الجنازة ولما رأوا من العجب ذلك اليوم ولما مات سهل بن عبد الله التستري رحمه الله انكب الناس على جنازته وحضرها من الخلق ما لا يعلمه إلا الله وكان في البلد ضجة فسمع بها يهودي شيخ كبير فخرج فلما رأى الجنازة صاح وقال هل ترون ما أرى قالوا وما ترى قال أرى قوما ينزلون من السماء يتمسحون بالجنازة ثم أسلم وحسن إسلامه ويقال إن الكعبة لم تخل من طائف يطوف إلا يوم مات المغيرة بن حكيم فإنها خلت لاحتشار الناس بجنازته تبركا بها ورغبة في الصلاة عليها، وقد شوهذ من جنائز الصالحين من تشيعها الطير وتسير معها حيث سارت حدث بذلك الثقات

وذكر أبو الحسن بن جهضم قال أخبرنا محمد بن جعفر أبو الحسن ساكن دمشق قال سمعت أبا بكر المصري يقول لما مات أبو الفيض ذو النون المصري بالجيزة حمل في قارب مخافة أن تتقطع الجسور من كثرة من شيع جنازته من الناس وكنت قائما مع الناس على كوم أنظر فلما أخرج من القارب ووضع على الجنازة يعني النعش وحمله الرجال على أعناقهم

رأيت طيوراً خضراً قد اكتنفت الجنازة ترفرف عليها حتى عطف به إلى حمام المغار وغاب عني قال أبو بكر فحدثت به خالي الحسن بن يحيى فقال قد رأيت مثل هذه الطيور على جنازة أبي إبراهيم المزني وذكر مرثاة رثى بها فقال منها (ورأيت أعجب ما رأيت ولم أكن .. من قبل ذاك رأيت لمشيّع) (طيراً ترفرف نعشه وتحفه .. حتى توارى في حجاب المضجع) (قد احتجب عن العيون ولم أخط ... علماً بكنه مسيره في المرجع) (وأظنها رسل الإله تنزلت ... والله أعلم فوق ذاك الشرجع) ويجب ألا يحتقر أحد من المسلمين وإن كان ظاهر الفسوق فلفل له بطانة من خير وخبيئة من عمل صالح ولأنه أيضاً قد صار إلى أرحم الراحمين

وحكى أن رجلاً من المنهمكين في الفساد مات في نواحي البصرة فلم تجد امرأته من يعينها على حمل جنازته إذ لم يدر بها أحد من جيرانه لكثرة فسقه وتحامي الناس له فاستأجرت امرأته حمالين يحملونه إلى المصلى فما صلى عليه أحد فحملوه إلى الصحراء ليدفنوه بها وكان بالقرب من الموضع جبل فيه رجل من الزهاد الكبار فنزل ذلك الزاهد للصلاة عليه فانتشر الخبر في البلد وقالوا نزل فلان ليصلي على فلان فخرج الناس فصلوا عليه مع الزاهد وجعلوا يتعجبون من

صلاته عليه فقال لهم إني قيل لي في المنام انزل إلى الموضع
الفلاني ترى فيه جنازة رجل ليس معها أحد إلا امرأته فصل
عليه فإنه مغفور له فزاد تعجب الناس فاستدعى الزاهد
زوجته فسألها عن ذلك وكيف كانت سيرته فقالت كان كما
سمعت كان طول النهار في الماخور مشغلا بشرب الخمر
فقال انظري هل تعرفين له شيئا من أفعال الخير، قالت لا والله
إلا أنه كان يفيق في كل يوم من سكره عند صلاة الصبح
فيبدل ثيابه ويتوضأ ويصلي الصبح ثم يعود إلى ما هو عليه
فيشتغل بشربه ولهوه وكان لا يخلو بيته من يتيم أو يتيمن
يفضله على ولده وكان يفيق في أثناء سكره فيبكي ويقول
إلهي أي زاوية من زوايا جهنم تريد أن تملأها بهذا الخبيث
يعني نفسه

وكذلك إن كان الميت منبوذا أو مطروحا لا يعرف أو لا
يحضره أحد فلا تحتقره ولا تنظر إلى الظاهر من حاله، يروى
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رب
أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره ذكره مسلم بن
الحجاج

ومن غير كتاب مسلم رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له
لو أقسم على الله لأبره ، ويروى عن عمر بن عثمان بن

شعبة قال رأيت في بعض الليالي في المنام كأن قائلا يقول لي
إذا كان غدا فأت مصلى خولان فصل على ولي لنا قال
فخرجت قبل طلوع الفجر خوف أن يفوتني ثم قعدت إلى قريب
من غروب الشمس فلم يؤت بميت إلى ذلك المصلى قال
فانصرفت فبينما أنا بين الآكام إذا أنا بميت على رأس حمال
على فرد باب وعليه عباءة فقال لي الحمال يا هذا إن هذا
الميت رجل غريب فهل لك أن تصلي عليه فقلت في نفسي أنا
قاعد له منذ اليوم قال فصليت عليه ثم قال لي الحمال ادخل
معي حتى نواريه فنزلت في قبره فصوبه علي فأضجعتة
وحللت العقدة من عند رأسه فالتفت الميت إلي وقال سوف
أشكرك عند الله غدا يا عمر ثم عاد كما كان

ويروى عن أبي علي الروذباري قال قدم علينا فقير فمات
فدفناه فكشفت عن خده فجعلته على التراب ليرحم الله غربته
ففتح عينيه وقال يا أبا علي أتدللني بين يدي من يدللني فقلت
يا سيدي أحياة بعد الموت فقال بلى أنا محب لله وكل محب لله
فهو حي يا روذباري لأتصرنك غدا لجاهي عنده، وقال أبو
سعيد الخراز كنت بمكة فجزت على باب بني شيبه فرأيت به
شابا حسن الوجه ميتا فنظرت في وجهه فتبسم في وجهي
وقال يا ابا سعيد أما علمت أن الأحياء أحياء وإن ماتوا فإنما

ينقلون من دار إلى دار. اهـ العاقبة في ذكر الموت 160 .
 (فائدة) الحكمة في ندب غسل الكفين والمضمضة والاستنشاق
 معرفة أوصاف الماء - من لون وطعم وريح - هل تغيرت أم
 لا. وقال بعضهم: شرع غسل الكفين للاكل من موائد الجنة،
 والمضمضة لكلام رب العالمين، والاستنشاق لشم روائح
 الجنة، وغسل الوجه للنظر إلى وجه الله الكريم، وغسل
 اليدين لللبس السوار في الجنة، ومسح الرأس لللبس التاج
 والاكليل فيها، ومسح الاذنين لسماع كلام رب العالمين،
 وغسل الرجلين للمشي في الجنة. حاشية إعانة الطالبين 60/1

سنن الوضوء

قال الله تعالى : قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ
 وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [آل عمران : 31]

قال الامام البروسوي: وأما العبادات العشرة : فالصلاة
 والزكاة والصوم والحج وقراءة القرآن وذكر الله في كل حال
 وطلب الحلال والقيام بحقوق المسلمين وحقوق الصحبة
 والتاسع : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعاشر :
 اتباع السنة وهو مفتاح السعادة وأمانة محبة الله كما قال

تعالى : {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ} (آل عمران : 38). اهـ تفسير روح البيان 9/1. وفي تفسير البغوي: قال الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما: وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قريش وهم في المسجد الحرام وقد نصبوا أصنامهم وعلقوا عليها بيض النعام وجعلوا في آذانها (الشَّنُوفُ) وهم يسجدون لها، فقال: يا معشر قريش والله لقد خالفتكم ملة أبيكم إبراهيم وإسماعيل" فقالت له قريش إنما نعبدها حباً لله ليقربونا إلى الله زلفى، فقال الله تعالى: قل يا محمد إن كنتم تحبون الله وتعبدون الأصنام ليقربوكم إليه فاتبعوني يحببكم الله، فأنا رسوله إليكم وحبته عليكم، أي اتبعوا شريعتي وسنتي يحببكم الله فحب المؤمنين لله اتباعهم أمره وإيثار طاعته وابتغاء مرضاته، وحب الله للمؤمنين ثناؤه عليهم وثوابه لهم وعفوه عنهم فذلك قوله تعالى: { وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } . اهـ تفسير البغوي 27/2.

قال رسول الله ع: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَضْلِ الشَّعْرَانِيُّ حَدَّثَنَا جَدِّي حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ ثَوْرٍ بْنِ زَيْدٍ الدِّيلِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله

عليه وسلم- خَطَبَ النَّاسَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ. اهـ السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي 114/10

قال الامام النووي : (فرع):قد ذكر المصنف أن سنن الوضوء اثنتا عشرة وكذا ذكرها بعضهم زاد بعضهم زيادات واختلفوا في تلك الزيادات وأنا ألخص جميع ذلك وأضبطه ضبطاً واضحاً مختصراً ان شاء الله تعالى واحذف أدلة ما أذكره من الزيادة ليقرب ضبطها ويسهل حفظها فأقول:

سنن الوضوء ومستحباته منها استقبل القبلة وأن يجلس في مكان لا يرجع رشاش الماء إليه وأن يجعل الاتاء عن يساره فان كان واسعاً يغترف منه فعن يمينه وأن ينوى من أول الطهارة وأن يستصحب النية إلى آخرها وأن يجمع بين نية القلب ولفظ اللسان وأن لا يستعين في وضوئه لغير عذر وأن لا يتكلم فيه لغير حاجة والتسمية وغسل الكفين والمضمضة والاستنشاق والمبالغة فيهما لغير الصائم والجمع بينهما بثلاث غرف على الاصح والسواك على الاصح والاستنثار بعد الاستنشاق وأن يبدأ في الوجه بأعلاه وفي اليد والرجل بالاصابع ويختم بالمرفق والكعب ويبدأ في الرأس بمقدمه وان

لا يلطم وجهه بالماء وأن يتعهد الماقين بالسبابتين وأن يدلك الاعضاء ويحرك الخاتم ويتعهد ما يحتاج فيه إلى الاحتياط كالعقب وأن يخلل اللحية والعارض الكثيفين وإطالة الغرة وإطالة التحجيل ومسح كل الرأس ومسح الاذنين ومسح الصماخين وغسل النزعتين مع الوجه وكذا موضع التحذيف والصدغ إذا قلنا هما من الرأس للخروج من الخلاف وتخليل الاصابع والابتداء باليد والرجل اليمنى وتكرار الغسل والمسح ثلاثا ثلاثا وأن لا يسرف في صب الماء وأن لا يزيد على ثلاث وأن لا ينقص منها وأن لا ينقص ماء الوضوء عن مد والموالاة على القول الصحيح الجديد وأن يقول عقب الفراغ أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له إلى آخر الذكر , وان لا ينشف أعضائه وكذا لا ينفذ يده على ما فيه من الخلاف , وقد نقل القاضي عياض في شرح صحيح مسلم أن العلماء كرهوا الكلام في الوضوء والغسل وهذا الذي نقله من الكراهة محمول علي ترك الاولى والا فلم يثبت فيه نهى فلا يسمى مكروها الا بمعنى ترك الاولى . اهـ المجموع شرح المذهب 465/1 وفي السراج الوهاج: و من سنن الوضوء: التسمية أوله والتعوذ قبلها والمراد بأوله أول غسل الكفين فيقرن النية بالتسمية أول غسل الكفين فإن ترك التسمية أوله ففي

أثنائه يأتي يأبى بها. اهـ السراج الوهاج 18، وفي بغية المسترشدين :فائدة : يسن للمتوضيء أن يتعوذ قبل التسمية ثم بعدهما : الحمد لله الذي جعل الماء طهوراً والإسلام نوراً ، الحمد لله على الإسلام ونعمته ، رب أعوذ بك من همزات الشياطين ، وأعوذ بك رب أن يحضرون ، ثم يتشهد ، ومما ينفع للوسوسة في أي أمر كان أن يضع يمينه على صدره ويقول : سبحان الملك الخلاق الفعال سبعا {إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق - إلى - عزيز} اهـ (ش ق). ولا ينبغي أن يأتي بالأنكار الواردة في الوضوء وبعده في نحو الجوابي المعهودة ، لأنها صارت محلاً للبول والقذر فيكره فيها الذكر ، كما قاله الحبيب القطب عبد الله الحداد ، وشد النكير على من نقل عنه خلافه. اهـ بغية المسترشدين 42، وفي تحفة المحتاج في شرح المنهاج :وَعِبَارَةُ شَيْخِنَا وَيُنْدَبُ أَنْ يَنْوِيَ سُنَنَ الْوُضُوءِ عِنْدَ غَسْلِ الْكَفَّيْنِ لِيَحْصُلَ لَهُ ثَوَابُ السُّنَنِ الَّتِي قَبْلَ غَسْلِ الْوُجْهَيْنِ كَغَسْلِ الْكَفَّيْنِ وَالْمُضْمَضَةِ وَالِاسْتِنْشَاقِ ، فَإِنْ لَمْ يَنْوِ هَذِهِ النِّيَّةَ لَمْ يَحْصُلْ لَهُ ثَوَابُهَا اهـ تحفة المحتاج في شرح المنهاج 310/1 باب الوضوء.وفي حاشية تحفة المحتاج في شرح المنهاج :فَالسَّوَاكُ أَوَّلُ سُنَنِ الْوُضُوءِ الْفِعْلِيَّةِ الْخَارِجَةِ عَنْهُ وَأَمَّا غَسْلُ الْكَفَّيْنِ فَأَوَّلُ سُنَنِ الْوُضُوءِ

الْفَعْلِيَّةِ الدَّاخِلَةِ فِيهِ وَأَمَّا التَّسْمِيَةُ فَأَوَّلُ سُنَنِ الْقَوْلِيَّةِ الدَّاخِلَةِ فِيهِ. وَأَمَّا الذَّكْرُ الْمَشْهُورُ بَعْدَهُ فَأَوَّلُ سُنَنِ الْقَوْلِيَّةِ الْخَارِجَةِ عَنْهُ ... ١ هـ . تحفة المحتاج في شرح المنهاج 311/1 باب الوضوء.

قال العلامة وهبة الزحيلي : سنن الوضوء حوالي ثلاثين : السواك عرضاً بكل خشن لا أصبعه في الأصح لغير صائم بعد الزوال، والتسمية مقرونة بالنية مع أول غسل الكفين، والتلفظ بالنية واستصحابها، وغسل الكفين : فإن لم يتيقن طهرهما كره غمسهما في مائع أو ماء قليل قبل غسلهما ثلاث مرات، والمضمضة، والاستنشاق، والأفضل — في الأظهر كما رجح النووي خلافاً للرافعي — الجمع بينهما بثلاث غرفات يتمضمض من كل غرفة ثم يستنشق بباقيها، والمبالغة فيهما لغير الصائم، وتثليث كل من الغسل والمسح والتخليل والدلك والسواك، ومسح جميع رأسه أو بعضه ويتم على العمامة، ثم مسح أذنيه ظاهرهما وباطنهما وصماخيه بماء جديد.

وتخليل اللحية الكثة وأصابع اليدين بالتشبيك وأصابع الرجلين بخنصر اليسرى من أسفل خنصر الرجل اليمنى إلى خنصر اليسرى، والتتابع (الموالاتة) والقيام، وإطالة غرته وتحجيله، وترك النفس والاستعانة بالصب إلا لعذر والتنشيف في

الأصح، وتحريك الخاتم، والبداءة بأعلى الوجه، والبداءة في اليد والرجل بالأصابع، وذلك العضو، ومسح المأقين (طرفي العين مما يلي الأنف)، واستقبال القبلة، ووضع الإناء في حالة الاغتراف فيه عن يمينه إن كان واسعاً، فإن صب منه وضعه عن يساره، وألا ينقص ماء الوضوء عن مُدٍّ (675غم) وألا يتكلم في جميع وضوئه إلا لمصلحة، ولا يلطم وجهه بالماء، ولا يمسح الرقبة، وأن يقول بعده: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين، سبحانه اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، ويسن أن يقول بعده: صلى الله وسلم على محمد وآل محمد، ويقرأ سورة القدر، ويصلي ركعتين. اهـ الفقه الإسلامي وأدلته 360/1 والحاصل في سنن الوضوء (السنة طريقة مسلوكة في الدين وهي قسمان : ما واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وما واظب عليه الصحابة .

- (1) السواك : لحديث أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء) البخاري 2 / كتاب الصوم باب (27)
- (2) وضع الإناء عن اليمين إذا كان واسعاً لكي يغترف

باليمين ووضعه على اليسار إذا كان صغيرا لكي يصب
باليسار على اليمين فإن استعان بغيره استحب للصاب أن
يقف على يساره لأنه أمكن وأعون وأحسن في الأدب

(3) استقبال القبلة : لأن الوضوء وإن كان وسيلة إلا أنه
عبادة . ويسن له تخير مكان لا يرجع رشاش الماء إليه فيه
(4) التلطف بالنية واستصحابها بمعنى استحضارها في القلب
خلال الوضوء كله

(5) التسمية : لحديث أبو هريرة رضي الله عنه قال : قال
رسول الله صلى الله عليه و سلم : (لا صلاة لمن لا وضوء
له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله تعالى عليه) (أبو داود
ج 1 / كتاب الطهارة باب 48 / 101) زمنها : تقرر التسمية
بنية سنن الوضوء مع أول غسل الكفين فإن ترك التسمية في
أوله ولو عمدا أتى بها قبل فراغه فيقول باسم الله على أوله
وآخره (وذلك كما في الأكل والشرب) حتى لا يخلو الوضوء
من اسم الله عز و جل فإذا لم يسم حتى فرغ من الوضوء لم
يسم لفوات محلها

(6) غسل الكفين في ابتداء الوضوء لأنهما آلة التطهير فيبدأ
بتطهيرهما أولا ولحديث ابن أوس بن أبي أوس عن جده قال
: " رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم استوكف ثلاثا ")

النسائي ج 1 / ص 64 ، واستوكف : أي استقطر الماء وصبه على يديه ثلاث مرات وبالغ حتى وكف منهما أي قطر منهما (

وتتأكد هذه السنة عند الاستيقاظ من النوم لما روى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً فإنه لا يدرى أين باتت يده) (مسلم ج 1 / كتاب الطهارة باب 26 / 87) قال الشافعي : " وأحب لكل من استيقظ من نومه قائمة كانت أو غيرها ألا يدخل يده في وضوءه حتى يغسلها فإن أدخل يده قبل أن يغسلها كرهت ذلك له ولم يفسد ذلك الماء إذا لم يكن على يده نجاسة (الترمذي ج 1 / أبواب الطهارة باب 19) وبناء عليه إذا شك في نجاستهما كره له غمسهما في الماء القليل أو بأي مائع آخر قبل غسلهما سواء كان قائماً من نوم أم لا وإذا تيقن طهرهما فغسلهما له سنة وأما إذا تيقن نجاستهما فيجب عليه غسلهما قبل غمسهما في الماء

(7) المضمضة والاستنشاق لحديث عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال : " قيل له توضأ لنا وضوء رسول الله رضي الله عنه فدعا بإناء فأكفأ منها على يديه فغسلهما ثلاثاً ثم أدخل

يده فاستخرجها فمضمض واستنشق من كف (الكف تذكر
وتؤنث) واحدة ففعل ذلك ثلاثا " (مسلم ج 1 / كتاب الطهارة
باب 6 / 18)

وتتم السنة بأن تكون المضمضة أولا ثم الاستنشاق وبإدخال
الماء إلى الفم سواء أداره فيه ومجه أم لا فإن أراد الأكمل
مجه ويكون الاستنشاق بإدخال الماء إلا الأنف سواء جذبته
بنفسه إلى خياشيمه ونثره أم لا . فإن أراد الأكمل نثره
لحديث أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و
سلم أنه قال : (من توضأ فليستثر) (البخاري ج 1 كتاب
الوضوء باب 24 / 159) والأفضل الجمع بين المضمضة
والاستنشاق بغرفة واحدة وذلك ثلاث مرات بثلاث غرفات
لحديث عبد الله بن زيد رضي الله عنه المتقدم وتسن المبالغة
فيهما لحديث لقيط بن صبرة رضي الله عنه أنه قال : " فقلت
يا رسول الله أخبرني عن الوضوء فقال : (أسبغ الوضوء
وخلل الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما) " (أبو داود ج 1 / كتاب الطهارة باب 55 / 142) ويسن أن
يغترف الماء للمضمضة والاستنشاق باليمنى وأن يستنثر
باليسرى لحديث علي رضي الله عنه في صفة وضوئه صلى
الله عليه و سلم " فأدخل يده اليمنى في الإناء فملا فمه

فتمضمض واستنشق واستنثر بيده اليسرى ففعل ذلك ثلاثا " (البيهقي ج 1 ص 48)

8) البداءة بأعلى الوجه والبداءة بالأصابع من اليد والرجل فإن صب له غيره بدأ بالمرفق والكعب

9) تعاهد الماقين (الماق هو المؤق وجمعه آماق وماغ : وهو مجرى الدمع من العين أو هو مقدمها أو مؤخرها) من كل عين وغيرهما من غضون الوجه بزيادة ما لحديث أبي أمامة رضي الله عنه وذكر وضوء النبي صلى الله عليه و سلم قال : " كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يمسح الماقين " (أبو داود ج 1 / كتاب الطهارة باب 50 / 134) أما غسل داخل العين فليس بمسنون لأنه لم ينقل عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ولأنه يؤدي إلى الضرر

10) إطالة الغرة (بياض في الجبهة) والتحجيل (بياض في قوائم الفرس كلها) وتكون إطالة الغرة بأن يغسل فوق الوجه جزءا من الرأس وجزءا من العنق أما إطالة التحجيل فيغسل ما فوق المرفقين في اليدين وما فوق الكعبين في الرجلين ودليل السنية حديث أبو هريرة رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول : (إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن

يطيل غرته (أطلق أحد القرينين - إطالة الغرة - مع إرادة الآخر - إطالة التحجيل - وهو معروف في اللغة ومنه قوله تعالى { سراييل تقيكم الحر } أي والبر)

وعن أبي حازم قال : " كنت خلف أبو هريرة رضي الله عنه وهو يتوضأ للصلاة فكان يمد يده حتى تبلغ إبطه . فقلت له يا أبا هريرة ما هذا الوضوء ؟ فقال يا بني فروخ أنتم ههنا لو علمت أنكم ههنا ما توضأت هذا الوضوء سمعت خليلي رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : (تبلغ الحلية من المؤمن حيث بلغ الوضوء) (مسلم ج 1 / كتاب الطهارة باب 13 : 40)

11) تخليل أصابع اليدين بالتشبيك مبتدئا برؤوسها لحديث لقيط بن صبرة رضي الله عنه المتقدم (. . . واخل بين الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما)

12) تحريك الخاتم : فعن رافع رضي الله عنه : " أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان إذا توضأ حرك خاتمه (ابن ماجة ج 1 / كتاب الطهارة باب 54 / 449)

13) التيامن : لما روت عائشة قالت : " كان النبي صلى الله عليه و سلم يعجبه التيمن في تنعله وترجله (الترجل : الامتشاط) وظهره وفي شأنه كله " (البخاري ج 1 / كتاب الوضوء باب 30 / 166)

(14) ذلك العضو لحديث عبد الله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه : " أن النبي صلى الله عليه و سلم توضأ فجعل يقول : (هكذا يدلك) " (مسند الإمام أحمد ج 4 / ص 49) وخروجا من خلاف العلماء (هو عند مالك رضي الله عنه فرض)

(15) مسح جميع الرأس : وذلك بأن يضع يديه على مقدم رأسه ويلصق إحدى سببتيه بالأخرى وإبهامه على صدغيه ثم يذهب بهما إلى قفاه ثم يردهما إلى حيث بدأ وإن كان له شعر ينقلب ويعتبر الذهاب والرد مسحة واحدة وإن لم يكن له شعر ينقلب أو كان له شعر ينفش فلا يردهما وذلك لحديث يحيى المازني : " أن رجلا قال لعبد الله بن زيد : أتستطيع أن تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يتوضأ ؟ فقال عبد الله بن زيد : نعم فدعا بماء . . . ؟ ثم مسح رأسه بيده فأقبل بهما وأدبر بدأ بمقدم رأسه حتى ذهب بهما إلى قفاه ثم ردهما إلى المكان الذي بدأ منه " (البخاري ج 1 / كتاب الوضوء باب 37 / 183) فإذا لم يرد نزع ما على رأسه مسح جزءا من الرأس ثم تم المسح بالكيفية السابقة على الساتر ثلاثا . لحديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : " توضأ النبي صلى الله عليه و سلم ومسح على الخفين والعمامة " (الترمذي 1 / أبواب الطهارة

16) مسح الأذنين بعد مسح الرأس ظاهرهما وباطنهما (ظاهرهما مما يلي الرأس وباطنهما مما يلي الوجه) بماء جديد غير ماء الرأس (أما لو بل أصابعه ومسح ببعضها رأسه وببعضها أذنيه ففعله صحيح) لحديث عمرو بن شعيب في صفة الوضوء وفيه : " ثم مسح برأسه وأدخل إصبعيه السباحتين في أذنيه ومسح بإبهاميه ظاهر أذنيه وبالسباحتين باطن أذنيه " (أبو داود ج 1 / كتاب الطهارة باب 51 / 135) ويكون مسح الأذنين بعد مسح الرأس ولو قدمه عليه لم يحصل له مسح الأذنين لأنه فعله قبل وقته

17) تخليل أصابع الرجلين من الأسفل إلى الأعلى وذلك بخنصر اليد اليسرى مبتدئاً بخنصر الرجل اليمنى منتهاياً بخنصر الرجل اليسرى لما حدث ابن شداد رضي الله عنه قال : " رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم توضأ فخلل أصابع رجله بخنصره " (ابن ماجه ج 1 / كتاب الطهارة باب 54 / 446) والتخليل سنة إن كانت أصابع الرجلين منفرجة فإن كانت ملتفة لا يصل إليها الماء إلا بالتخليل وجب التخليل، ويستحب عند غسل الرجل البدء بالأصابع والاجتهاد في ذلك العقب لا سيما في الشتاء فإن الماء يتجافى عنها ، قال الامام

الشعراني: (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه و سلم) أن نخلل أصابع اليدين والرجلين بالماء في كل طهارة اهتماما بأمر الشارع صلى الله عليه و سلم ولا نترك فعل ذلك في وضوء ولا غسل وهذا العهد يخل به كثير من المتعبدین والعوام فينبغي إشاعة ذلك بينهم في أوقات وضوئهم في المطاهر ليكون فاعل ذلك معدودا من رسل رسول الله صلى الله عليه و سلم فإنه صلى الله عليه و سلم يحب من يبلغ سنته التي اندرست إلى من يجهلها من أمته ومن أحبه صلى الله عليه و سلم حشر معه لقوله صلى الله عليه و سلم : يحشر المرء مع من أحب ومن حشر مع النبي صلى الله عليه و سلم لا يلحقه في مواقف يوم القيامة كرب وقد نور الله تعالى قلب السلطان حسن فجعل في كتاب وقف مدرسته بالرميلة بمصر وظيفة لمن يقف في أوقات الصلوات الخمس على المطهرة ليعلم الناس ما يخلون به من أمر الشارع في وضوئهم بمدرسته فخلل يا أخي أصابعك وبلغ ذلك إلى من يجهله والله يتولى هداك - روى مسلم وأبو داود وابن ماجه مرفوعا : ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ الوضوء ثم يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة

الثمانية يدخل من أيها شاء زاد في رواية أبي داود : ثم يرفع طرفه إلى السماء ثم يقول فذكره وزاد في رواية له أيضا بعد قوله ورسوله : اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين . الحديث والأحاديث في أذكار أعضاء الوضوء وبعد الوضوء محررة في كتب الفقه والله تعالى أعلم . اهـ

العهود المحمدية 38

18) تثليث كل من الغسل والمسح والتخليل لحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : " أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله كيف الطهور ؟ فدعا بماء في إناء فغسل كفيه ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل ذراعه ثلاثا ثم مسح برأسه فأدخل إصبعيه السباحتين في أذنيه ومسح بإبهاميه على ظاهر أذنيه وبالسباحتين باطن أذنيه ثم غسل رجليه ثلاثا ثلاثا ثم قال : (هكذا الوضوء فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم) " (أبو داود ج 1 كتاب الطهارة باب 51 / 135) وعن شفيق بن سلمة قال : " رأيت عثمان بن عفان غسل ذراعيه ثلاثا ثلاثا ومسح رأسه ثلاثا ثم قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هذا " (أبو داود ج 1 / كتاب الطهارة باب 50 / 110)

19) التتابع (هو سنة للسليم فقد قدمنا أنه واجب في حق

دائم الحديث) أي عدم ترك فاصل زمني بين غسل الأعضاء
فقد صح عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم : "
أن النبي صلى الله عليه و سلم رأى رجلاً يصلي وفي ظهر
قدمه لمعة قدر الدرهم لم يصبها الماء فأمره النبي صلى الله
عليه و سلم أن يعيد الوضوء والصلاة " (أبو داود ج 1 /
كتاب الطهارة باب 67 / 175) وخروجا من خلاف العلماء
الذين أبطلوا الوضوء بالتفريق الزمني الكبير بين الأعضاء)
وضابط الكثير والقليل أنه إذا مضى بين الوضوءين زمن
يجف فيه العضو المغسول على اعتدال الزمان وحال اشخص
فهو تفريق كثير وإلا فقليل)

20) أن يقول عقيب الوضوء غير متأخر عن الفراغ وهو
مستقبل القبلة : " أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأن محمدا عبده ورسوله " ودليله حديث عقبة بن عامر
رضي الله عنه وفيه قول عمر رضي الله عنه قال - يعني
رسول الله صلى الله عليه و سلم - : (ما منكم من أحد
يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن
محمدا عبد الله ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية
يدخل منه أيها شاء) (مسلم ج 1 / كتاب الطهارة باب 6 /
17) وزاد الترمذي (اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من

المتطهرين) (الترمذي ج 1 / أبواب الطهارة باب 41 / 55)
وله أن يزيد (سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك
وأتوب إليك) (رواه الطبراني من رواية أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه مجمع الزوائد ج 1 ص 239)

قال الامام الشعراني: (أخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه و سلم) أن نواظب على أذكار الوضوء
الواردة في السنة ولا نتركها في وضوء واحد ونقولها
بحضور تام ونستحضر معاصي كل عضو عند غسله ونتوب
منها مع الغسل ليظهر باطننا بالتوبة وظاهرنا بالماء فكما لا
تكفي طهارة الباطن عن الظاهر فكذلك لا تكفي طهارة الظاهر
عن الباطن كما أشار إليه أمره صلى الله عليه و سلم
المتوضئ بالشهادتين فإن الماء يطهر الظاهر والشهادتين
يطهران الباطن فكأن المتوضئ أسلم إسلاما جديدا وتاب من
ذنوبه كما تاب من أسلم من ذنب الكفر فافهم والدق بضم
الดาล هو صوت النعل حال المشي والمعنى أني رأيتك مطرقا
بين يدي كالمطرقين بين يدي الملوك والأمراء كما مر في عهد
المواظبة على الوضوء وإن اختلف لفظ الواقعة

وروى مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة في
صحيحه مرفوعا : ما من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي

ركعتين يقبل بقلبه ووجهه عليهما ألا وجبت له الجنة وفي رواية لأبي داود مرفوعاً : من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما غفر له ما تقدم من ذنبه قلت قواعد الشريعة تقتضي أن السهو محمول عن العبد في صلاته : ولكن لما فرط العبد بعدم تفريغ نفسه من الشواغل قبل الدخول في الصلاة ثم سها كان عليه اللوم ولو أنه فرغ نفسه ثم سها لم يكن عليه لوم . والله أعلم . وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً : من توضأ نحو وضوئي هذا - يعني ثلاثاً ثلاثاً - ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه . وفي رواية للإمام أحمد : ثم صلى ركعتين أو أربعاً شك الراوي إلى آخر الحديث . والله تعالى أعلم . اهـ العهود المحمدية 39 , ولا بأس باتيان دعاء الأعضاء وهو سير بعض السلف كما قال الامام الغزالي في البداية.

الحكمة في غسل هذه الأعضاء

والحكمة في تخصيص الأعضاء الأربعة في الوضوء : أن آدم عليه السلام لما توجه إلى الشجرة بالوجه وتناولها باليد ومشى إليها بالرجل ووضع يده على رأسه أمره بغسل هذه الأعضاء تكفيراً للخطايا وقد جاء في الحديث : "إن العبد إذا غسل وجهه خرجت خطاياه حتى تخرج من تحت أشجار

عينيه" وكذلك في بقية الأعضاء. وقيل : خص بغسل هذه الأعضاء الأمة المحمدية ليكونوا غراً محجلين بين الأمم كما روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال : "السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون وددت أنا قد رأينا إخواننا" قالوا : أولسنا إخوانك يا رسول الله قال : "أنتم أصحابي وإخواننا الذين يأتون بعد" قالوا : كيف تعرف من يأتون بعد من أمتك يا رسول الله فقال : "أرأيتم لو أن رجلاً له خيل غر محجلة بين أظهر خيل دهم بهم ألا يعرف خيله" قالوا : بلى يا رسول الله قال : "فانهم يأتون يوم القيامة غراً محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض".

واعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات الخمس يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر رضي الله عنه صنعت شيئاً لم تكن صنعه فقال عليه السلام : "عمداً فعلته يا عمر" يعني بياناً للجواز غير أنه يستحب تجديد الوضوء لكل فرض وفي الحديث "من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات" وللتجديد أثر ظاهر في تنوير الباطن.

وكان بعض أهل الله يتوضأ عند الغيبة والكذب والغضب لظهور غلبة النفس وتصرف الشيطان فالوضوء هو النور

الذي به تضحل ظلمات النفس والشيطان. وكان على وجه بعضهم قرح لم يندمل اثنتي عشرة سنة لضرر الماء له. وكان مع ذلك لم يدع تجديد الوضوء عند كل فريضة. ونزل في عين بعضهم ماء أسود فقال الكحال : لا بد من ترك الوضوء أياماً وإلا فلا يعالج فاختر زهاب بصره على ترك الوضوء. ودواء الطهارة مستجلب لمزيد كما قال عليه السلام : "دم على الطهارة يوسع عليك الرزق" والسنة أن يصلي بعد الوضوء ركعتين تسمى شكر الوضوء. روي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال : "يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام فإني سمعت دق نعليك بين يدي في الجنة" قال : ما عملت عملاً أرجي عندي من أني لم أتطهر طهوراً في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي قال في "الأسرار المحمدية" : لابن فخر الدين الرومي : ويصلي شكور الوضوء وإن في الأوقات المكروهة لا الأوقات المحرمة كما قبل صلاة الفجر وبعدها وبعد صلاة العصر أيضاً لأنها من الصلوات ذوات الأسباب. وأما الأوقات المحرمة كطلوع الشمس وزوالها وغروبها فلا تجوز فيه أصلاً فيصبر إلى وقت إباحة الصلاة فيصلّيها حينئذٍ إلا إذا كان بمكة.

عن جبير أن النبي عليه السلام قال : "يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت وصلى أية ساعة شاء من ليل أو نهار" وعن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "لا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس إلا بمكة إلا بمكة إلا بمكة" انتهى كلام الأسرار. اهـ تفسير روح البيان 281/2 . وفي تفسير ابي السعود: وإنما أمر بغسل هذه الأعضاء ليطهرها من الأوساخ التي تتصل بها لأنها تبدو كثيراً ، والصلاة خدمة الله تعالى ، والقيام بين يديه متطهراً من الأوساخ أقرب إلى التعظيم فكان أكمل في الخدمة كما في الشاهد إذا أراد أن يقوم بين يدي الملك ، ولهذا قيل : إن الأولى أن يصلي الرجل في أحسن ثيابه ، وإن الصلاة متعمداً أفضل من الصلاة مكشوف الرأس لما أن ذلك أبلغ في التعظيم . اهـ تفسير النسفى 258/1 (سورة المائدة 6). وقال الامام الكاساني: والثاني أنه أمرٌ بِغَسْلِ هذه الأَعْضَاءِ الظَّاهِرَةِ من الْحَدَثِ وَالْجَنَابَةِ تَذْكِيراً لِتَطْهِيرِ الْبَاطِنِ من الْغَشِّ وَالْحَسَدِ وَالْكَبْرِ وَسُوءِ الظَّنِّ بِالْمُسْلِمِينَ وَنَحْوِ ذَلِكَ من أَسْبَابِ الْمَآثِمِ فَأَمَرَ لَّا لِإِزَالَةِ الْحَدَثِ تَطْهِيراً لِأَنَّ قِيَامَ الْحَدَثِ لَّا يُنَافِي الْعِبَادَةَ وَالْخِدْمَةَ فِي الْجُمْلَةِ أَلَّا تَرَى أَنَّهُ يَجُوزُ آدَاءُ الصَّوْمِ وَالزَّكَاةِ مع قِيَامِ الْحَدَثِ وَالْجَنَابَةِ

وَأَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى الَّذِي هُوَ رَأْسُ الْعِبَادَاتِ
وَهَذَا لِأَنَّ الْحَدَّثَ لَيْسَ بِمَعْصِيَةٍ وَلَا سَبَبٍ مَأْتَمٍ وَمَا ذَكَرْنَا مِنْ
الْمَعَانِي الَّتِي فِي بَاطِنِهِ أَسْبَابُ الْمَأْتَمِ فَأَمَرَ بِغَسْلِ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ
الظَّاهِرَةِ دَلَالَةً وَتَنْبِيْهَا عَلَى تَطْهِيرِ الْبَاطِنِ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ
وَتَطْهِيرِ النَّفْسِ عَنْهَا وَاجِبٌ بِالسَّمْعِ وَالْعَقْلِ

وَالثَّالِثُ أَنَّهُ وَجِبَ غَسْلُ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ شُكْرًا لِلنِّعْمَةِ (نِعْمَةٍ)
وَرَاءَ النِّعْمَةِ الَّتِي وَجِبَتْ لَهَا الصَّلَاةُ وَهِيَ أَنَّ هَذِهِ الْأَعْضَاءَ
وَسَائِلُ إِلَى اسْتِيفَاءِ نِعَمٍ عَظِيمَةٍ بَلْ بِهَا تُنَالُ جُلُّ نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى
فَالْيَدُ بِهَا يَتَنَاوَلُ وَيَقْبِضُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَالرَّجُلُ يَمْشِي بِهَا إِلَى
مَقَاصِدِهِ وَالرَّأْسُ وَالْوَجْهَ مَحَلُّ الْحَوَاسِّ وَمَجْمَعُهَا الَّتِي بِهَا
يُعْرَفُ عَظَمُ نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ وَالْفَمِ وَالْأُذُنِ الَّتِي
بِهَا الْبَصَرُ وَالشَّمُّ وَالذَّوْقُ وَالسَّمْعُ الَّتِي بِهَا يَكُونُ التَّلَذُّذُ
وَالنَّشَاطُ وَالْوُصُولُ إِلَى جَمِيعِ النِّعَمِ فَأَمَرَ بِغَسْلِ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ
شُكْرًا لِمَا يُتَوَسَّلُ بِهَا إِلَى هَذِهِ النِّعَمِ وَالرَّابِعُ أَمَرَ بِغَسْلِ هَذِهِ
الْأَعْضَاءِ تَكْفِيرًا لِمَا ارْتَكَبَ بِهَذِهِ الْأَعْضَاءِ مِنَ الْجَرَامِ إِذْ بِهَا
يَرْتَكِبُ جُلُّ الْمَأْتَمِ مِنْ أَخْذِ الْحَرَامِ وَالْمَشْيِ إِلَى الْحَرَامِ وَالنَّظَرِ
إِلَى الْحَرَامِ وَأَكْلِ الْحَرَامِ وَسَمَاعِ الْحَرَامِ مِنَ اللَّغْوِ وَالْكَذِبِ فَأَمَرَ
بِغَسْلِهَا تَكْفِيرًا لِهَذِهِ الذُّنُوبِ وَقَدْ وَرَدَتْ الْأَخْبَارُ بِكَوْنِ الْوُضُوءِ
تَكْفِيرًا لِلْمَأْتَمِ فَكَانَتْ مُؤَيَّدَةً لِمَا قُلْنَا. اهـ بدائع الصنائع 115/1

أقسام الماء

الماء قليل وكثير: القليل مادون القلتين، والكثير قلتان فأكثر. القليل يتنجس بوقوع النجاسة فيه وإن لم يتغير بلاخلاف، والماء الكثير لا يتنجس إلا إذا تغير طعمه أو لونه أو ريحه، قال الامام الماوردي: (بَابُ الْمَاءِ الَّذِي يَنْجَسُ وَالَّذِي لَا يَنْجَسُ): قَالَ الشَّافِعِيُّ: أَخْبَرَنَا الثَّقَةُ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ الْمَخْزُومِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ {صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} أَنَّهُ قَالَ: " إِذَا كَانَ الْمَاءُ قُلْتَيْنِ لَمْ يَحْمِلْ نَجَسًا أَوْ قَالَ خَبَثًا عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ {صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} قَالَ: "إِذَا كَانَ الْمَاءُ قُلْتَيْنِ لَمْ يَحْمِلْ نَجَسًا أَوْ قَالَ خَبَثًا " وَهُوَ صَحِيحٌ ، وَلِلنَّجَاسَةِ إِذَا وَقَعَتْ فِي الْمَاءِ حَالَانِ . حَالٌ تُغَيِّرُ أَحَدَ أَوْصَافِ الْمَاءِ مِنْ لَوْنٍ أَوْ طَعْمٍ أَوْ رَائِحَةٍ ، فَيَصِيرُ الْمَاءُ بِهَا نَجَسًا ، قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا وَهُوَ إِجْمَاعٌ . وَالْحَالُ الثَّانِيَةُ : أَنْ لَا تُغَيِّرَ النَّجَاسَةُ شَيْئًا مِنْ أَوْصَافِ الْمَاءِ فَقَدْ اِخْتَلَفَ النَّاسُ فِي حُكْمِهِ عَلَى ثَلَاثَةِ مَذَاهِبَ : أَحَدُهَا: وَهُوَ مَذْهَبُ مَالِكٍ أَنَّ الْإِعْتِبَارَ فِي نَجَاسَتِهِ بِالتَّغْيِيرِ مَا لَمْ يَتَغَيَّرْ أَحَدُ أَوْصَافِهِ ، فَهُوَ طَاهِرٌ ، وَإِنْ قَلَّ وَبِهِ

قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ وَدَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ .
 وَالْمَذْهَبُ الثَّانِي : وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيْفَةَ أَنَّ اعْتِبَارَ نَجَاسَتِهِ
 بِالِاخْتِلَاطِ ، وَاخْتِلَاطِ النَّجَاسَةِ بِالْمَاءِ مُعْتَبَرٌ بِأَنَّهُ مَتَى حُرِّكَ
 أَذْنَاهُ تَحَرَّكَ أَقْصَاهُ وَقِيلَ : مَا التَّقَى طَرَفَاهُ فَيَصِيرُ الْمَاءُ بِهِ
 نَجِسًا وَإِنْ لَمْ يَلْتَقِ طَرَفَاهُ ، وَلَا تَحَرَّكَ أَقْصَاهُ بِتَحْرِيكِ أَذْنَاهُ
 كَانَ مَا لَمْ يَتَحَرَّكَ مِنَ الْمَاءِ بِالنَّجَاسَةِ طَاهِرًا ، وَاخْتَلَفَتْ عَنْهُ
 الرُّوَايَةُ فِيمَا تَحَرَّكَ فَرَوَى بَعْضُ أَصْحَابِهِ عَنْهُ أَنَّهُ نَجِسٌ ،
 وَرَوَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُ طَاهِرٌ . وَالْمَذْهَبُ الثَّلَاثُ : أَنَّ اعْتِبَارَ
 نَجَاسَتِهِ بِالْقَلَّةِ وَالْكَثَرَةِ فَإِنْ قَلَّ الْمَاءُ كَانَ نَجِسًا وَإِنْ كَثُرَ كَانَ
 طَاهِرًا ، وَاخْتَلَفَ الْقَائِلُونَ بِهَذَا فِي حَدِّ الْقَلِيلِ مِنَ الْكَثِيرِ عَلَى
 ثَلَاثَةِ مَذَاهِبَ : أَحَدُهَا : وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ مَحْدُودٌ بِقَلَّتَيْنِ
 ، فَإِنْ بَلَغَ الْمَاءُ قَلَّتَيْنِ فَهُوَ كَثِيرٌ ، لَا يَنْجَسُ إِلَّا بِالتَّغْيِيرِ ، وَإِنْ
 كَانَ دُونَ الْقَلَّتَيْنِ ، فَهُوَ نَجِسٌ ، وَبِهِ قَالَ مِنَ الصَّحَابَةِ عَبْدُ
 اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ ، وَمِنَ التَّابِعِينَ
 سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَمُجَاهِدٌ ، وَمِنَ الْفُقَهَاءِ ابْنُ جَرِيرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ
 إِسْحَاقَ وَأَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ
 وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوِيَةَ وَأَبُو ثَوْرٍ . وَالْمَذْهَبُ
 الثَّانِي : أَنَّهُ مَحْدُودٌ بِأَرْبَعِينَ قُلَّةً ، وَالْقُلَّةُ مِنْهَا كَالْجَرَّةِ ، وَهُوَ
 قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ .

وَالْمَذْهَبُ الثَّالِثُ : أَنَّهُ مَحْدُودٌ بِكَرٍّ ، وَالْكَرُّ عِنْدَهُمْ أَرْبَعُونَ
فَقِيرًا ، وَالْفَقِيرُ عِنْدَهُمْ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ رِطْنًا ، وَكَانَ مِقْدَارُ ذَلِكَ
أَلْفَ رِطْلٍ ، وَمِائَتَيْ رِطْلٍ ، وَثَمَانِينَ رِطْنًا وَهُوَ قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ
سِيرِينَ وَمَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ وَوَكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ فَهَذِهِ الْمَذَاهِبُ
الْمَشْهُورَةُ فِيمَا يُنَجَّسُ مِنَ الْمَاءِ وَلَا يُنَجَّسُ. اهـ الحاوى
الكبير 326/1 ، والحاصل أن المياه أربعة أقسام أحدها ماء
طاهر في نفسه مطهر لغيره غير مكروه استعماله وهو الماء
المطلق الغير المتشمس ، وثانيها ماء طاهر في نفسه مطهر
لغيره مكروه استعماله وهو الماء المطلق المتشمس، ولكراهة
استعماله تسعة شروط الأول أن يكون ببلد حار كبلاد الحجاز
غير الطائف بخلاف البارد كبلاد الشام غير حران والمعتدل
كبلاد مصر والحاوه فلا يكره استعمال المتشمس فيها الثاني
أن تنقله الشمس من حالة إلى أخرى بحيث تنفصل منه
زهومة تغلو الماء بخلاف مجرد انتقاله من البرودة إلى
الحرارة حيث لم يصل إلى هذه الحالة الثالث أن يكون فيما
ينطبع غير الذهب والفضة كالحديد والنحاس ونحوهما بخلاف
ما لو كان غير منطبع كالخار أو في منطبع من الذهب أو
الفضة فلا كراهة الرابع أن يستعمل في حال حرارته بخلاف
ما لو تركه حتى زالت حرارته الخامس أن يكون استعماله

في البدن ولو شربا ولو كان بدن أبرص أو ميت أو حيوان غير آدمي حيث كان يدركه البرص كالخيل السادس أن يكون تشمسه في زمن الحر كالصيف بخلاف الزمن البارد أو المعتدل السابع أن يجد غيره الثامن أن يكون الوقت متسعا فإن ضاق الوقت أو لم يجد غير المتشمس فلا كراهة في استعماله بل يجب استعماله إلا إذا تحقق الضرر أو ظنه فيحرم استعماله بل يتييم التاسع أن لا يتحقق الضرر أو يظنه وإلا حرم استعماله كما تقدم وثالثها ماء طاهر في نفسه غير مطهر لغيره وهو قسمان الماء المستعمل فيما لا بد منه من رفع حدث أو إزالة نجس ولو معفوا عنه وكان الماء دون القلتين والماء المتغير بشيء خالطه من الأعيان الطاهرات المستغنى عنها تغيرا كثيرا يمنع إطلاق اسم الماء عليه بأن يزول به وصف الإطلاق كأن يقال ماء نورة أو ماء سدر أو مرقة ورابعها ماء متنجس وهو الماء الذي لاقتة نجاسة تدرك البصر وهو قسمان قليل دون القلتين بأكثر من رطلين سواء تغير أم لا ولكن يستثنى من النجاسة ميتة لا دم لها سائل أصالة كزنبور وعقرب ووزغ وذباب وقمل وبرغوث إذا وقعت في الإناء الذي فيه ماء قليل أو شيء من المائعات كالزيت والغسل فإنها لا تنجسه بشرط أن لا يطرحها طارح ولو

حيوانا وهي ميتة وتصل ميتة وإلا نجسته وكثير بأن كان قلتين فأكثر وقد تغير باتصال النجاسة ولو تغيرا يسيرا أو كان تقديرها ولو نقل من محل إلى آخر فوجد فيه طعم النجاسة أو رائحتها فإن وجد سبب يحال عليه التجسس كأن كان محلها الأول مما يحصل فيه بول مثلا حكم بنجاسة ذلك وإلا فلا ولو جمعت المياه المتنجسة حتى صارت ماء كثيرا قلتين فأكثر ولا تغير به عاد طهورا ولو زال تغير الماء الكثير بما زيد عليه أو نقص منه والباقي قلتان فأكثر عاد طهورا والقلتان خمسمائة رطل بالبغدادى تقريبا وأما التراب فإنه يكون مطهرا استقلالاً في التيمم أو مع انضمامه للماء في إزالة النجاسة المغلظة بشرط أنه لم يكن يستعمل في فرض مطلقا ولم يختلط بغيره في التيمم وأما الدابغ فهو كل حريف ينزع فضول الجلد وهو رطوبته ومائته التي يفسده بقاؤها ويطيئه نزعها بحيث لو نقع في الماء لم يعد إليه النتن والفساد وذلك كالعفص وقشور الرمان ولا فرق في ذلك بين الطاهر والنجس كذرق الطيور ولو كان النجس من مغلظ لكن يحرم التضمخ به إذا وجد ما يقوم مقامه وكل جلد نجس بالموت يطهر بالدباغ ظاهرا وباطنا دون ما عليه من الشعر فلا يطهر بالدباغ إلا جلد الكلب أو الخنزير أو فرع أحدهما مع

الآخر أو مع حيوان طاهر فإن جلد ذلك كان نجسا في حال الحياة وجلد الحيوان المأكول المذكى لا يحتاج إلى الدباغ لأنه طاهر بعد الموت بسبب تذكّيته نعم لو أصابته نجاسة من دم أو نحوه طهر بالماء وأما حجر الاستنجاء فيجوز الاستنجاء به وحده بدلا عن الماء ولو مع القدرة على الماء لكن له شروط من حيث استعماله وشروط من حيث ذاته وشروط من حيث الخارج وشروط من حيث المحل أما شروطه من حيث استعماله فأمران أحدهما ثلاث مسحات بحيث يعم بكل مساحة المحل ولو بأطراف حجر ثانيهما إنقاء المحل بحيث لا يبقى إلا قدر لا يزيله إلا الماء أو صغار الخزف فإن لم يحصل الإنقاء بالثلاث وجبت الزيادة عليها حتى يحصل الإنقاء ويسن الإيتار إذا لم يحصل الإنقاء بوتر وإذا حصل الإنقاء بدون الثلاث وجب تميمها وأما شروطه من حيث ذاته فهي أن يكون جامدا طاهرا قالعا غير محترم ولا مبتل ومن المحترم مطعوم الآدميين أو الجن وأما شروطه من حيث الخارج فهي أن لا يجف الخارج النجس وأن لا ينتقل وأن لا ينقطع وأن لا يطرأ عليه أجنبي وأن لا يجاوز في الغائط صفحته ولا في البول حشفته وأما من حيث المحل فله شرط واحد وهو أن يكون ذلك المحل فرجا معتادا وحقيقة الاستنجاء إزالة الخارج

من الفرج بماء أو حجر والأصل في ذلك هو الماء والحجر
رخصة وهو من خصائص هذه الأمة وإذا أراد المستنجي
الاقتصار على أحدهما فالماء أفضل والأفضل الجمع بينهما
بتقديم الأحجار والاستنجاء تعتريه أحكام أربعة يكون واجبا
من كل خارج نجس ملوث ويكون مستحبا من دود وبعر بلا
لوث ويكون مكروها من الريح ويكون حراما بالمحترموأركانه
أربعة مستنج ومستنجى منه ومستنجى به ومستنجى فيه
فالمستنجي الشخص والمستنجى منه الخارج والمستنجى به
الماء أو الحجر والمستنجى فيه الفرج وشروطه استفراغ
مخرج وإزالة نجس ورفع شك وثبوت يقين والمراد باليقين
ما يشمل غلبة الظن فإن الواجب في الاستنجاء بالماء
استعمال قدر يغلب على الظن معه زوال النجاسة وعلامته
ذهاب النعومة وحدوث الخشونة

وسننه أن يكون باليد اليسرى وأن يقدم القبل على الدبر في
الاستنجاء بالماء وعكسه في الحجر وأن يدلك يده بنحو
الأرض بعده ثم يغسلها وأن ينضح فرجه وإزاره بعده بالماء
وأن يعتمد أصبعه الوسطى لأنه أمكن وأن يقول بعد فراغه
وبعد خروجه من محل قضاء الحاجة اللهم طهر قلبي من
النفاق وحصن فرجي من الفواحش ومن آداب قاضي الحاجة

أن يقدم يسراه في دخول محل قضاء الحاجة ويمناه في الخروج منه ولو بوضع إبريق مثلاً وأن يعتمد يساره في الجلوس لقضاء الحاجة وأن يبعد عن الناس بحيث لا يسمع للخارج منه صوت ولا يشم له ريح ولا يبول في ماء راكد ولا في مهب ريح ولا في طريق الناس ولا في مواضع جلوسهم ولا تحت الشجرة المثمرة ولا في الثقب ولا في مكان صلب وأن لا يكون قائماً وأن لا ينظر إلى فرجه ولا إلى الخارج منه ولا يعبث بيده ولا يلتفت يمينا ولا شمالاً ولا يستقبل الشمس ولا القمر ولا صخرة بيت المقدس ولا يدخل الخلاء حافياً ولا مكشوف الرأس ولا يتكلم ولا يستنحي بالماء في محل قضاء الحاجة بل ينتقل منه إلا في المكان المعد لقضاء الحاجة فلا ينتقل منه ويستبرئ من البول بحسب عادته فإن عادة الإنسان تختلف وإذا صارت عادة الشخص أنه لا ينقطع بوله إلا بالاستبراء وجب ذلك في حقه ويقول كل من دخل الخلاء (باسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث) وإذا خرج قاضي الحاجة يقول (غفرانك الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني) ويجب الاستتار عن عين من يحرم نظره ويجب ترك استقبال القبلة واستدبارها حال قضاء الحاجة في غير المعد لذلك ويكره أن يبول في الماء الجاري ليلاً وفي

الماء الراكد مطلقا ومحل الكراهة إن كان الماء مباحا أو مملوكا له فإن كان الماء مسبلا أو مملوكا لغيره حرم البول فيه إلا بإذن المالك وأن يبول في محل اغتساله فإنه يقع في الوسواس ويحرم قضاء الحاجة على القبر وفي المسجد ولو في إناء . اهـ نهاية الزين 14-17.

فضائل السواك

تعريف السواك في اللغة : السواك : بكسر السين ، ويطلق السواك على الفعل وهو الاستياك ، وعلى الآلة التي يستاك بها ، ويقال في الآلة أيضاً مسواك بكسر الميم ، يقال ساك فاه يسوكه سوكا ، فإن قلت : استاك لم تذكر الفم . والسواك مذكر نقله الأزهري عن العرب قال : وغلط الليث بن المظفر في قوله إنه مؤنث ، وذكر صاحب المحكم أنه يؤنث ويذكر لغتان . قالوا : وجمعه سَوُك بضم السين والواو ككتاب وكتب ويخفف بإسكان الواو وربما همز فقليل سَوَاك . والسواك مشتق من ساك الشيء إذا دلكه . وقيل إنه مشتق من التساوك يعني التمايل يقال جاءت الإبل تتساوك أي تتمايل في مشيتها

والصحيح : أنه من ساك إذا ذلك. اهـ - الصحاح 4/1593 ،
النهاية في غريب الحديث 2/425 ، تهذيب الأسماء واللغات
3/157 ، المصباح المنير 2/350 ، لسان العرب 10/446 ،
القاموس المحيط 3/318 ، المعجم الوسيط 1/465

السواك في اصطلاح الفقهاء : يطلق السواك على الفعل وهو
الاستياك وعلى الآلة التي يستاك بها . وقد عرف الفقهاء
السواك بتعريفات متقاربة : فعرفه الحنفية : أنه اسم لخشبة
معينة للاستياك . اهـ - العناية شرح الهداية المطبوع مع شرح
فتح القدير 1/24 وعرفه المالكية : أنه استعمال عود أو نحوه
في الأسنان لأذهاب الصفرة والريح . مواهب الجليل 1/264 ،
أوجز المسالك إلى موطأ مالك 1/368 .

وعرفه الشافعية والحنابلة : أنه استعمال عود أو نحوه في
الأسنان لأذهاب التغير ونحوه. اهـ - المجموع 1/270 ، مغني
المحتاج 1/55 ، المبدع 1/68 ، كشف القناع 1/70 ، وأشمل
هذه التعاريف : تعريف الشافعية والحنابلة فهو أعم من
تعريف الحنفية الذين قصره على كونه اسماً للخشب الذي
يستاك به، وتعريف المالكية الذين حصروا استعماله على
أذهاب الصفرة والريح .

مشروعية السواك وفضله

الأصل في مشروعية السواك وفضله نصوص كثيرة من السنة منها :1- ... حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة وفي رواية: عند كل وضوء. اهـ أخرجه البخاري 214/1 واللفظ له في كتاب الجمعة باب السواك يوم الجمعة ، ومسلم 220/1 في كتاب الطهارة باب السواك ، البخاري 234/2 تعليقا في كتاب الصيام باب السواك الرطب واليابس للصائم.

2- ... حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي - صلى الله عليه وسلم :كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك.اهـ أخرجه مسلم 220/1 في كتاب الطهارة باب السواك

3- ... حديث حذيفة رضي الله عنه قال : كان النبي - صلى الله عليه وسلم - (إذا قام من الليل يشوص, فاه بالسواك. اهـ النهاية في غريب الحديث والأثر 509/2 ، فتح الباري 356/1 ، النظم المستعذب 13/1 ,أخرجه البخاري 66/1 واللفظ له في كتاب الوضوء باب السواك ، ومسلم 220/1 في كتاب الطهارة باب السواك .

4- ... حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه بات عند النبي - صلى الله عليه وسلم - ذات ليلة ، فقام نبي الله - صلى

الله عليه وسلم - من آخر الليل ، فخرج فنظر في السماء ،
ثم تلا الآية في آل عمران : { إن في خلق السموات والأرض
واختلاف الليل والنهار } حتى بلغ { فقنا عذاب النار } ، ثم رجع
إلى البيت فتسوك وتوضأ ، ثم اضطجع ، ثم قام فخرج فنظر
إلى السماء فتلا هذه الآية ، ثم رجع فتسوك فتوضأ ، ثم قام
فصلّى. اهـ الآيتان (190,191) من سورة آل عمران , أخرجه
مسلم 221/1 في كتاب الطهارة باب السواك .

5- ... حديث أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله -
صلى الله عليه وسلم - : أكثرت عليكم في السواك. اهـ
أخرجه البخاري 234/2 في كتاب الجمعة باب السواك يوم
الجمعة .

6- ... حديث عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول : إن
من نعم الله عليّ أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
توفى في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري ، وأن الله
جمع بين ريقى وريقه عند موته : دخل عليّ عبد الرحمن
وبيده السواك ، وأنا مسندة رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - ، فرأيتَه ينظر إليهِ ، وعرفت أنه يحب السواك ،
فقلت : آخذه لك؟ فأشار برأسه أن نعم ، فتناولته فأشدد عليه
، وقلت : أليّنه لك ؟ فأشار برأسه أن نعم ، فلينته فأمره ...

الحديث . فتح الباري 145/8 ، أخرجه البخاري 141/5-142 في كتاب المغازي باب مرض النبي (p) ووفاته .

7- ... حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي - صلى الله عليه وسلم : السواك مطهرة للفم مرضاة للرب. اهـ أخرجه البخاري 234/2 تعليقاً بصيغة الجزم في كتاب الصيام باب السواك الرطب واليابس ، قال النووي في المجموع 268/1 وتعليقاته بصيغة الجزم صحيحة ، وأحمد في المسند 47/6 ، 62 ، 124 ، 238 ، والنسائي 101/1 في كتاب الطهارة باب الترغيب في السواك ، وابن حبان 201/2 ، وصححه الألباني في إرواء الغليل 105/1، فهذه الأحاديث وغيرها تدل على مشروعية السواك وفضله ولو لم يرد في السواك إلا أنه مرضاة للرب لكفى إذ المسلم مأمور بفعل ما يرضي ربه مصداقاً لقوله تعالى: وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [الحشر : 7].

السواك خصلة من خصال الفطرة

1- حديث عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عشر من الفطرة : قص الشارب ، وإعفاء اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء ، وقص الأظفار ، وغسل البراجم، ونتف الإبط ، وحلق العانة ، وانتقاص

الماء ,قال زكريا:قال مصعب:ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة.اهـ معالم السنن 46/1 ، شرح السنة 399/1 ، شرح صحيح مسلم 150/3 ، أخرجه مسلم 223/1 في كتاب الطهارة باب خصال الفطرة (البراجم : هى العقد التي في ظهور الأصابع ، يجتمع فيها الوسخ ، الواحدة بُرْجُمُه بالضم النهاية في غريب الحديث والأثر 113/1 ، القاموس المحيط 79/4 ، فتح الباري 351/1)

2- ... حديث عمار بن ياسر رضي الله عنهما أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (من الفطرة : المضمضة ، والإستنشاق ، والسواك ، وقص الشارب ، وتقليم الأظفار ، ونتف الإبط ، والإستحداد، وغسل البراجم ، والإنتضاح والاختتان .اهـ أخرجه أبو داود في سننه 45-46 في الطهارة باب السواك من الفطرة ، وابن ماجه 107/1 في الطهارة وسننها باب الفطرة واللفظ له ، وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود 13/1 ، معالم السنن 46/1 ، المجموع 285/1 (الإستحداد) المراد به حلق الشعر الذي حول ذكر الرجل ، وحوالي فرج المرأة... انظر: فتح الباري 343/10. (الإنتضاح)المراد به الاستنجاء بالماء ، وأصله من النضح وهو الماء القليل.

3- ... عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في تفسير قوله تعالى : وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ [البقرة : 124] . ابتلاه الله بالطهارة : خمس في الرأس ، وخمس في الجسد ، في الرأس قص الشارب ، والمضمضة ، والاستنشاق ، والسواك ، وفرق الرأس ، وفي الجسد : تقليم الأظفار ، وحلق العانة ، والختان ، ونتف الإبط ، وغسل أثر الغائط والبول بالماء. اهـ أخرجه الحاكم في المستدرك 226/2 وصححه ووافقه الذهبي ، وصححه سننه الحافظ ابن حجر في فتح الباري 337/10

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في كلامه على الفطرة في هذه الأحاديث : المراد أن هذه الأشياء إذا فعلت اتصف فاعلها بالفطرة التي فطر الله العباد عليها وحثهم عليها واستحبها لهم ليكونوا على أكمل الصفات وأشرفها صورة . اهـ فتح الباري 339/10 وقال ابن القيم رحمه الله الفطرة : فطرتان : فطرة تتعلق بالقلب وهي معرفة الله ومحبته وإيثاره على ماسواه . وفطرة عملية هي هذه الخصال . فالأولى : تزكي الروح ، وتطهر القلب . والثانية : تطهر البدن . وكل منهما تمد الأخرى وتقويها . اهـ تحفة المودود في أحكام المولود

وقال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله : إن الله جعل شرائع الفطرة على نوعين : أحدهما يطهر القلب والروح ، وهو الإيمان بالله وتوابعه : من خوفه ورجائه ، ومحبه والإجابة إليه ، قال تعالى : فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [الروم : 30] فهذه تزكي النفس ، وتطهر القلب وتنميته ، وتذهب عنه الآفات الرذيلة ، وتحليه بالأخلاق الجميلة، وهى كلها ترجع إلى أصول الإيمان وأعمال القلوب .

والثاني : مايعود إلى تطهير الظاهر ونظافته ، ودفع الأوساخ والأقذار عنه ، وهى هذه العشرة ، وهى من محاسن الدين الإسلامى ، إذ هى كلها تنظيف للأعضاء ، وتكميل لها ، لتتم صحتها وتكون مستعدة لكل مايراد منها. اهـ بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار ص(47)

حكم السواك

وذهب جمهور الأئمة: أن السواك سنة وليس بواجب، وذهب داود إلى أن السواك واجب لكن لا تبطل الصلاة بتركه، وقال إسحاق بن راهويه : السواك واجب فإن تركه عامداً بطلت صلاته ،

وإن تركه ناسياً لم تبطل. اهـ بدائع الصنائع 69/1 ، حاشية ابن عابدين 113/1 ، الإختيار 9/1 ، المعونة 118/1 ، الكافي 142/1 ، الفواكه الدواني 290/2 ، الأم 20/1 ، الحاوي 82/1 ، المجموع 271/1 ، المغني 133/1 ، الإنصاف 128/1 ، المبدع 98/1. شرح الزرقاني على الموطأ 133/1 ، الحاوي 82/1 ، المغني 133/1 ، وقد ضعف النووي هذا النقل عن إسحاق حيث قال في المجموع 271/1 : وهذا النقل عن إسحاق غير معروف ولا يصح عنه .

استدل الجمهور بالأدلة الآتية

1.... حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة . أخرجه مسلم في الطهارة باب السواك رقم 252، وجه الدلالة من الحديث من وجهين : الوجه الأول : ما ذكره الإمام الشافعي أنه لو كان واجباً لأمرهم به شق أو لم يشق. اهـ الأم 20/1 ، الوجه الثاني : أن في قوله : لأمرتهم دليل على أنه لم يأمرهم به. اهـ الحاوي 84/1

2- ... حديث عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((عشر من الفطرة : قص الشارب ، وإعفاء اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء ، وقص الأظفار

، وغسل البراجم، ونتف الإبط ، وحلق العانة ، وانتقاص الماء)) قال زكرياء : قال مصعب : ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة. اهـ المصدر السابق. وجه الدلالة من الحديث : أن الرسول صلى الله عليه وسلم وصف السواك بأنه من الفطرة ، والفطرة من معانيها السنة فيكون السواك مسنوناً لا واجباً. اهـ المغني 1/134. -3- ... ولأن السواك من النظافة وهي مندوب إليها المعونة 1/118

في أوقات تأكد السواك

(1) سنة مؤكدة : للوضوء والصلاة لما روى أبو هريرة رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم قال : (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة) (مسلم ج 1 كتاب الطهارة باب 15 / 42) ، وعند القيام من النوم ليلاً أو نهراً لحديث حذيفة رضي الله عنه قال : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يشوص (الشوص : ذلك الأسنان عرضاً بالسواك) فاه بالسواك (مسلم ج 1 / كتاب الطهارة باب 15 / 46) ، وعند تغير رائحة الفم من السكوت أو من ترك الأكل أو من أكل ذي ريح مثل الثوم والبصل

(2) مستحب : لقراءة القرآن والذكر وعند اصفرار الأسنان

لحديث ثمام بن العباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (مالي أراكم تأتونني قلحا استاكوا) (مسند الإمام أحمد ج 1 / ص 214 ، والقلح : صفرة ووسخ يركبان الأسنان) وعند إرادة النوم وعند دخول البيت لما روت عائشة رضي الله عنها : " أن النبي صلى الله عليه و سلم كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك " (مسلم ج 1 / كتاب الطهارة باب 15 / 44) وعند دخول المسجد

(3) وعند قراءة الحديث أو العلم الشرعي ، وعند تغير الفم بأكل أو جوع أو سكوت طويل أو كلام كثير أو نحو ذلك وعند الاحتضار ، وفي السحر ، وعند الأكل ، وبعد الوتر. اهـ الحاوي 85/1 ، المذهب 13/1 ، المجموع 272/1 ، 273 ، مغني المحتاج 56/1 . (4) مكروه : للصائم بعد الزوال لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه و سلم قال : (والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك) (البخاري ج 2 / كتاب الصوم باب 9 / 1805) وأطيببيته هنا تدل على طلب بقاءه ولأنه أثر عبادة مشهود له بالطيب فكرهت إزالته كدم الشهداء.

حكم السواك للصائم

لا خلاف بين الفقهاء في جواز السواك للصائم قبل الزوال

واختلفوا في حكمه بعد الزوال على قولين : ...

القول الأول : أن السواك جائز مطلقاً في أول النهار وآخره ، وهو مروى عن عمر ، وابن عباس ، وعائشة رضي الله عنهم والنخعي وابن سيرين وعروة وهو قول أبي حنيفة ومالك وأحمد في رواية، القول الثاني : أن السواك يكره للصائم بعد الزوال وهو مروى عن عطاء ومجاهد وإسحاق وأبي ثور وهو قول الشافعي وأحمد في المشهور من المذهب . اهـ بدائع الصنائع 19/1 ، حاشية العدوي 392/1 ، المجموع 275/1 ، الإتحاف 119/1 المجموع 279/1 ، طرح التثريب 99/4 ، المغني 139/1 المبسوط 99/3 ، بدائع الصنائع 19/1 ، المدونة 179/1 ، حاشية الدسوقي 534/1 ، المغني 139/1 ، الإتحاف 118/1 ، شرح الزركشي 166/1 المجموع 276/1 الاختيارات الفقهية 62 زاد المعاد 63/2 نيل الأوطار 107/1 ، 108 المجموع 279/1 ، طرح التثريب 98/4 ، المغني 138/1 .وعبارة المقدمة الحضرية - (1 / 25):فصل في خصال الفطرة يسن السواك في كل حال ويتأكد للوضوء والصلاة لكل إحرام وإرادة قراءة القرآن والحديث والذكر واصفرار الأسنان ودخول البيت والقيام من النوم وإرادة النوم ولكل حال يتغير فيه الفم ويكره للصائم بعد الزوال . اهـ المقدمة الحضرية - (1 / 25) وفي المنهج القويم :فصل في خصال

الفطرة (يسن السواك في كل حال) للأحاديث الكثيرة الشهيرة ولو أكل نجسا ويجب إزالة دسومته بسواك أو غيره (ويتأكد للوضوء و) التيمم لخبر فيه ويتأكد عن إرادة (الصلاة لكل إحرام) ولو لنفل وسجدة تلاوة أو شكر وإن كان فاقد الطهورين ولو يتغير فمه واستاك للوضوء وقرب الفصل للخبر الصحيح ركعتان بسواك خير من سبعين ركعة بغير سواك ويظهر أنه لو خشي تنجس فمه لم يندب لها وأنه لو تذكر فيها أنه تركه تداركه بفعل قليل (و) عند (إرادة قراءة القرآن والحديث والذكر) وكذا كل علم شرعي ويكون قبل لاستعاذة (واصفرار الأسنان) يعني تغييرها وإن لم يتغير فمه (و) عند (دخول البيت) أي المنزل ويصح أن يراد به الكعبة إذ يتأكد لدخول كل مسجد (و) عند (القيام من النوم) لأنه يورث التغير (و) عند (إرادة النوم) لأنه يخفف التغير الناشئ منه (و) يتأكد أيضا (لكل حال يتغير فيه الفم) وعند كل طواف وخطبة وأكل وبعد الوتر وفي السحر وللصائم قبل أوان الخلوف وعند الاحتضار لأنه يسهل طلوع الروح ويسن التخلل قبل السواك وبعده ومن آثار الطعام (ويكره للصائم بعد الزوال) وإن احتاج إليه لتغير حدث في فمه من غير الصوم كأن نام أو أكل ذا ريح كريه ناسيا لأنه

يزيل الخلوف المطلوب إبقاؤه فإنه عند الله أطيب من ريح المسك ولو لم يتعاط مفطرا يتولد منه تغير الفم ليلا كره له السواك من بعد الفجر لأنه يزيل الخلوف الناشئ من الصوم دون غيره . اهـ المنهج القويم - (1 / 21) الأدلة النقلية

1- ... حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ش : (. . . والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . أخرجه البخاري 2/226 في كتاب الصوم باب فضل الصوم ، ومسلم 2/807 في كتاب الصيام باب فضل الصيام، وجه الدلالة من الحديث : أن النبي ع قد بين أن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، والسواك يقطع ذلك فوجب أن يكره . اهـ المذهب 1/13 ، المغني 1/139

2- ... حديث خباب بن الأرت رضي الله عنه أن النبي p قال : إذا صمتم فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشي فإنه ليس من صائم تيبس شفتاه بالعشي إلا كانتا نوراً بين عينيه يوم القيامة . اهـ أخرجه البيهقي في السنن الكبرى 4/274 في الطهارة باب من كره السواك بالعشي ، وضعفه وأقره النووي في المجموع 1/279 . -3- ... ولأنه أثر عبادة مشهود له بالطيب فكره إزالته كدم الشهيد . اهـ المذهب 1/13 ، فتح

العزیز 367/1 ، المغنی 139/1

الاستیاء أمام الناس

اختلف الفقهاء في حكم الاستیاء أمام الناس على قولین :
القول الأول : أن السواك سنة على كل حال وخاصة عند الصلاة في المساجد وبحضرة الناس وهو قول جمهور الفقهاء. اهـ حاشية ابن عابدين 114/1 ، المجموع 272/1 ، الإنصاف 118/1 و عبارة المجموع : واعلم ان السواك سنة في جميع الاحوال إلا للصائم بعد الزوال ويتأكد استحبابه في أحوال هكذا قاله أصحابنا وعبارة المصنف توهم اختصاص الاستحباب بالاحوال الثلاثة المذكورة وليس الحكم كذلك بل هو مستحب في كل الاحوال لغير الصائم لقوله صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للفم مرضاة للرب وأما الاحوال التي يتأكد الاستحباب فيها فخمسة أحدها عند القيام إلى الصلاة سواء صلاة الفرض والنفل وسواء صلى بطهارة ماء أو تيمم أو بغير طهارة كمن لم يجد ماء ولا ترابا وصلى على حسب حاله صرح به الشيخ أبو حامد المتولي وغيرهما الثاني عند اصفرار الاسنان ودليله حديث السواك مطهرة وأما احتجاج المصنف له بحديث العباس فلا يصح لانه ضعيف كما سبق الثالث عند الوضوء اتفق عليه أصحابنا ممن صرح به صاحبنا

الحاوي والشامل وامام الحرمين والغزالي والروياتي وصاحب
البيان وآخرون ولا يخالف هذا اختلاف الاصحاب في ان
السواك هل هو من سنن الوضوء أم لا: فان ذلك الخلاف انما
هو في أنه يعد من سنن الوضوء أم سنة مستقلة عند
الوضوء لا منه. اهـ شرح المذهب 1272

القول الثاني : عدم الاستيائك في المساجد وأمام الناس وبه
قال المالكية. اهـ مواهب الجليل 266/1
استدلال الجمهور

1- ... حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ش
قال : (لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم
بالسواك مع كل صلاة .كما تقدم, وجه الدلالة من الحديث :
أن في الحديث دلالة على أن السواك سنة على كل حال
وخاصة عند الصلاة وبما أن الصلوات المفروضة تقام في
المساجد جماعة فإن السواك بحضرة الناس وفي المساجد من
السنن المندوبه إذ المسلم مأمور في كل حال من أحوال
التقرب إلى الله تعالى أن يكون في حالة كمال ونظافة إظهاراً
لشرف العبادة كما أشار اليه إحكام الأحكام 65/2 ، 271 ، فتح
الباري 376/2.

2- ... حديث أبي بردة ، عن أبيه قال : أتيت النبي ﷺ

فوجدته يستن بسواك بيده يقول أَعُ أَعُ والسواك في فيه كأنه يتهوع . أخرجه البخاري 66/1 ، واللفظ له في كتاب الوضوء باب السواك ، ومسلم 220/1 كتاب الطهارة باب السواك . وجه الدلالة من الحديث أنه يدل على تأكيد السواك وأنه لا يختص بالأسنان ، وأنه من باب التنظيف والتطيب لا من باب إزالة القاذورات لكونه شئ لم يختلف به ولهذا بوبوا لهذا الحديث باب استياك الإمام بحضرة رعيته. اهـ فتح الباري 356/1

3- ... ماورد أن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه كان يشهد الصلوات في المسجد وسواكه على أذنه موضع القلم من أذن الكاتب ليقوم إلى الصلاة إلا استن ثم رده إلى موضعه. أخرجه الترمذي 34/1 واللفظ له في كتاب الطهارة باب ماجاء في السواك وقال : حديث حسن صحيح . وأبو داود 40/1 في كتاب الطهارة باب السواك ، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود 12/1. - 4- ... أن السواك من باب العبادات والقرب التي لا تخفى . إحكام الأحكام 71/1

التسمية قبل السواك

قال النووي : وكذا اختلفوا في التسمية وغسل الكفين ولاخلاف انهما سنة: وانما الخلاف في كونهما من سنن

الوضوء: ودليل استحبابه عند الوضوء حديث أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل وضوء وفي رواية لفرضت عليهم السواك مع الوضوء وهو حديث صحيح رواه ابن خزيمة والحاكم في صحيحهما وصحاه وأسانيده جيدة وذكره البخاري في صحيحه في كتاب الصيام تعليقا بصيغة جزم وفيه حديث آخر في الصحيح ذكرته في جامع السنة تركته هنا لطوله: الرابع عند قراءة القرآن ذكره الماوردي والرويانى وصاحب البيان والرافعي وغيرهم: الخامس عند تغير الفم وتغيره قد يكون بالنوم وقد يكون بأكل ما له رائحة كريهة وقد يكون بترك الاكل والشرب وبطول السكوت قال صاحب الحاوى ويكون أيضا بكثرة الكلام والله اعلم. هذه الاحوال الخمسة التى ذكرها أصحابنا وفي صحيح مسلم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك والله أعلم (فرع): إذا أراد أن يصلى صلاة ذات تسليمات كالتراويح والضحي وأربع ركعات سنة الظهر أو العصر والتهجد ونحو ذلك استحب إن يستاك لكل ركعتين لقوله صلى الله عليه وسلم لامرتهم بالسواك عند كل صلاة أو مع كل صلاة وهو حديث صحيح كما سبق. اهـ المجموع

آلة السواك

يستحب أن يستاك بعود لين ينقي الفم ، ولا يجرحه ، ولا يضره ، ولا يتفتت فيه كالأراك وجريد النخل والزيتون. اهـ

حاشية ابن عابدين 115/1 ، الكافي 117/1 ، فتح العزيز 370/1 ، المغني 136/1 وعبرة تحفة المحتاج في شرح المنهاج : (وسُنُّهُ) أي الوُضُوءُ (السَّوَاكُ) هَذَا الْحَصْرُ إِضَافِيٌّ بِاعْتِبَارِ الْمَذْكُورِ هُنَا فَلَا اعْتِرَاضَ ، وَهُوَ مَصْدَرٌ سَاكٌ فَاهُ يَسُوكُهُ وَهُوَ لُغَةٌ الدَّلْكُ وَالَّتْهُ ؛ وَشَرَعًا اسْتِعْمَالُ نَحْوِ عُودٍ فِي الْأَسْنَانِ وَمَا حَوْلَهَا وَأَقْلَهُ مَرَّةً إِلَّا إِنْ كَانَ لَتَغْيِيرٍ فَلَا بُدَّ مِنْ إِزَالَتِهِ فِيمَا يَظْهَرُ وَيَحْتَمَلُ الْاِكْتِفَاءُ بِهَا فِيهِ أَيْضًا ؛ لِأَنَّهَا تُخَفِّفُهُ وَذَلِكَ لِلْخَبَرِ الصَّحِيحِ { لَوْ لَأَنَّ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتَهُمُ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ } أَيِ أَمْرًا يُجَابُ وَمَحَلُّهُ بَيْنَ غَسْلِ الْكَفَيْنِ وَالْمَضْمَضَةِ ؛ لِأَنَّ أَوَّلَ سُنَنِهِ التَّسْمِيَةَ كَمَا يَأْتِي وَيُسَنُّ فِي السَّوَاكِ حَيْثُ نُدِبَ لَا بِقَيْدِ كَوْنِهِ فِي الْوُضُوءِ ، وَإِنْ أَوْهَمَتْهُ الْعِبَارَةُ اتِّكَالًا عَلَى مَا هُوَ وَاضِحٌ كَوْنُهُ (عَرْضًا) أَيِ فِي عَرْضِ الْأَسْنَانِ ظَاهِرِهَا وَبَاطِنِهَا لَا طَوْلًا بَلْ يُكْرَهُ لَخَبَرِ مُرْسَلٍ فِيهِ وَخَشْيَةُ إِدْمَاءِ اللَّثَّةِ وَإِفْسَادِ عُمُورِ الْأَسْنَانِ وَمَعَ ذَلِكَ يَحْصُلُ بِهِ أَصْلُ السُّنَّةِ نَعَمْ اللَّسَانُ يَسْتَاكُ فِيهِ طَوْلًا لَخَبَرٍ فِيهِ فِي أَبِي دَاوُدَ

وَشَرَطُ السَّوَاكِ أَنْ يَكُونَ بِمُزِيلٍ ، وَهُوَ الْخَشْنُ فَيَجْزِي (بِكُلِّ
خَشْنٍ) وَلَوْ نَحْوَ سَعْدٍ وَأَشْنَانٍ لِحُصُولِ الْمَقْصُودِ بِهِ مِنْ
النِّظَافَةِ وَإِزَالَةِ التَّغْيِيرِ نَعَمْ يُكْرَهُ بِمَبْرَدٍ وَعُودٍ رِيحَانٍ يُؤْذِي ،
وَيَحْرُمُ بِذِي سُمَّ وَمَعَ ذَلِكَ يَحْصُلُ بِهِ أَصْلُ السُّنَّةِ ؛ لِأَنَّ الْكَرَاهَةَ
أَوْ الْحُرْمَةَ لِأَمْرٍ خَارِجٍ وَالْعُودُ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِ وَأَوْلَاهُ ذُو
الرَّيْحِ الطَّيِّبِ وَأَوْلَاهُ النَّارُكَ لِلتَّابَعِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ طَيِّبِ طَعْمٍ
وَرِيحٍ وَتَشْعِيرَةٍ لَطِيفَةٍ تُنْقِي مَا بَيْنَ الْأَسْنَانِ ثُمَّ بَعْدَهُ النَّخْلُ ؛
لِأَنَّهُ آخِرُ سِوَاكِ اسْتَاكَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَصَحَّ أَيْضًا أَنَّهُ كَانَ أَرَاكَ لَكِنْ الْأَوَّلُ أَصَحُّ أَوْ كُلُّ رَاوٍ قَالَ
بِحَسَبِ عِلْمِهِ ثُمَّ الزَّيْتُونُ لِحَبْرِ الدَّارِقُطْنِيِّ { نَعَمْ السَّوَاكِ
الزَّيْتُونُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ تُطَيِّبُ الْفَمَ وَتَذْهَبُ بِالْحَفْرِ أَيِ ،
وَهُوَ دَاءٌ فِي الْأَسْنَانِ ، وَهُوَ سِوَاكِ وَسِوَاكِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي {
وَالْيَابِسُ الْمُنْدَى بِالْمَاءِ أَوْلَى مِنَ الرُّطْبِ وَمِنْ الْمُنْدَى بِمَاءِ
الْوَرْدِ أَيِ مِنْ جِنْسِهِ وَيَحْتَمَلُ مُطْلَقًا وَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ فِي الْمَاءِ مِنْ
الْجَلَاءِ مَا لَيْسَ فِي غَيْرِهِ وَيُظْهَرُ أَنَّ الْيَابِسَ الْمُنْدَى بِغَيْرِ الْمَاءِ
أَوْلَى مِنَ الرُّطْبِ ؛ لِأَنَّهُ أَبْلَغُ فِي الْإِزَالَةِ (إِلَّا أَصْبَعُهُ) الْمُتَّصِلَةُ
فَلَا يَحْصُلُ بِهَا أَصْلُ سُنَّةِ السَّوَاكِ ، وَإِنْ كَانَتْ خَشْنَةً (فِي
الْأَصَحِّ) قَالُوا ؛ لِأَنَّهُ لَا تُسَمَّى سِوَاكًا وَلَمَّا كَانَ فِيهِ مَا فِيهِ
اخْتَارَ الْمُصَنِّفُ وَغَيْرُهُ حُصُولَهُ بِهَا أَمَّا الْخَشْنَةُ مِنْ أَصْبَعٍ

غَيْرِهِ وَلَوْ مُتَّصِلَةً وَأُصْبِعَهُ الْمُنفَصِلَةَ فَيُجْزَى ، وَإِنْ قُلْنَا يَجِبُ
 دَفْنُهَا فَوْرًا وَبَحَثَ الْإِسْنَوِيُّ إِجْزَاءَهَا ، وَإِنْ قُلْنَا بِنَجَاسَتِهَا كَلَّ
 خَشِنَ نَجَسٍ ، وَيَلْزَمُهُ غَسْلُ الْفَمِ فَوْرًا لِعِصْيَانِهِ وَاعْتَرَضَ بَأَنَّ
 قِيَاسَ عَدَمِ إِجْزَاءِ الْإِسْتِنْجَاءِ بِالْمُحْتَرَمِ وَالنَّجَسِ عَدَمُهُ هُنَا
 وَجَوَابُهُ أَنَّ ذَاكَ رُخْصَةٌ ، وَهِيَ لَا تُنَاطُ بِمَعْصِيَةٍ وَالْمَقْصُودُ
 مِنْهُ الْإِبَاحَةُ ، وَهِيَ لَا تَحْصُلُ بِنَجَسٍ بِخِلَافِ هَذَا لَيْسَ رُخْصَةٌ
 إِذْ لَا يَصْدُقُ عَلَيْهِ حَدُّهَا بَلْ هُوَ عَزِيمَةٌ الْمَقْصُودُ مِنْهُ مُجَرَّدُ
 النَّظَافَةِ فَلَا يُؤْتَرُ فِيهِ ذَلِكَ وَلَا يُنَافِيهِ خِلَافًا لِبَعْضِهِمْ خَبَرُ {
 السَّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ } ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ آلَةٌ تُنَقِّيهِ وَتُزِيلُ تَغْيِرَهُ فَهِيَ
 طَهَارَةٌ لُغَوِيَّةٌ لَا شَرْعِيَّةٌ كَمَا هُوَ وَاضِحٌ وَلَا يَجِبُ عَيْنًا بَلْ
 الْوَاجِبُ عَلَى مَنْ أَكَلَ نَجَسًا لَهُ دُسُومَةٌ إِزَالَتُهَا وَلَوْ بِغَيْرِ
 سَوَاكٍ . اهـ تحفة المحتاج في شرح المنهاج 258/1 باب
 الوضوء . وأفضل أنواع السواك الأراك لما فيه من طيب
 وريح وتشعير يخرج وينقي ما بين الأسنان (2) [103] ولحديث
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (كنت أجتني لرسول الله
 ش سواكاً من الأراك . . . أخرجه أبويعلي في مسنده 209/9 ،
 وأحمد في المسند المطبوع مع منتخب كنز العمال 420/1 ،
 وأبو داود الطيالسي في مسنده ص 47 ، وأبو نعيم في الحلية
 127/1 ، والهيثمي في مجمع الزوائد 289/9 ، وحسنه ابن

حبان في صحيحه 546/15 .

وقد قام علماء الطب الحديث بإجراء أبحاث على الأراك وتوصلوا إلى النتائج الآتية :

1- ... يحتوي السواك على العفص (حمض تينيك) ولهذه المادة تأثير مضاد للتعفنات ، كما أنه يعتبر مطهراً وله استعمالات مشهورة ضد نزيف الدم كما يطهر اللثة والأسنان ويشفي جروحها الصغيرة ويمنع نزف الدم منها .

2- ... يوجد في السواك مادة لها علاقة بالخردل وهى عبارة عن جليكوزيد وهذه المادة لها رائحة حادة وطعم حراق ، وهو ما يشعر به الشخص الذي يستعمل السواك لأول مرة ، وهذه المادة تساعد على الفتك بالجراثيم .

3- ... إن تركيب هذا النبات هو ألياف حاوية على بيكربونات الصوديوم ، وبيكربونات الصوديوم هي المادة المفضلة لاستعمالها في المعجون السني (الصناعي) من قبل مجمع معالجة الأسنان التابع لجمعية طب الأسنان الأمريكية يستعمل كمادة سنية وحيدة تقي من العضويات المجهرية التي تفرز في الأسنان .

4- ... إن السواك يحتوي على مادة تمنع تسوس الأسنان وقد ذكر ذلك أكثر من باحث في بحوث أعدت على الأراك وقد

أكدوا على وجود مواد قاتلة للميكروبات في هذا السواك .
5- ... لو نظر إلى السواك لوجد أنه يتكون كيميائياً من ألياف السيليلوز وبعض الزيوت الطيارة وبه راتنج عطري وأملاح معدنية أهمها كلوريد الصوديوم وهو ملح الطعام وكلوريد البوتاسيوم وأكسالات الجير فلو نظر إلى تحليل السواك لوجد أنه فرشاة طبيعية قد زودت بأملاح معدنية ومواد عطرية تساعد على تنظيف الأسنان ، أو بمعنى آخر كأنها فرشاة طبيعية زودها الله تعالى بمسحوق مطهر لتنظيف الأسنان ومنع تسوسها .

وقد قامت عدة شركات بتحضير معاجين أسنان من جذور وعروق شجرة الأراك بدون إضافة أي مواد كيميائية أخرى قد تكون لها بعض الآثار الجانبية الأخرى ، فتأكد وجود مواد قاتلة لجراثيم الفم الضارة التي تسبب التهابات اللثة وتسوس الأسنان في هذه المعاجين المحضرة من الأراك هذا بعض ما ذكره علماء الطب الحديث ومن أراد التوسع عن هذا فليرجع إلى الكتب المؤلفة في هذا . (فرع): في مسائل تتعلق بالسواك قال أصحابنا يستحب أن يبدأ في الاستيأك بجانب فمه الايمن للحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن السواك هل الأولى أن يباشره المستاك بيمينه أو

بشماله ؟ في تطهره وترجله وشأنه كله وقياسا علي الوضوء قال القاضي حسين وينوى به الاتيان بالسنة ولا بأس بالاستياك بسواك غيره باذنه للحديث الصحيح فيه قالوا ويستحب أن يعود الصبي السواك ليألفه كسائر العبادات قال الصيمري ويستحب إذا أراد أن يستاك ثانيا ان يغسل مسواكه وهذا يحتج له بحديث عائشة رضي الله عنها قالت كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يستاك فيعطيني السواك لا غسله فأبدأ به

فاستاك ثم أغسله فادفعه إليه حديث حسن رواه أبو داود باسناد جيد وهذا محمول على ما إذا حصل عليه شئ من وسخ أو رائحة ونحوهما قال الصيمري ويكره أن يدخل مسواكه في ماء وضوئه وهذا فيه نظر وينبغي ألا يكره: قال الروياني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقول عند ابتداء السواك اللهم بيض به اسناني وشد به لثاتي وثبت به لهاتي وبارك لي فيه يا ارحم الراحمين وهذا الذي قاله وان لم يكن له اصل فلا بأس به فانه دعاء حسن. اهـ المجموع - شرح المذهب 282/1 قال ابن عابدين رحمه الله إن كان من باب التطهر استحب باليمين ، وإن كان من باب إزالة الأذى فباليسرى ، والظاهر الثاني. اهـ حاشية ابن عابدين 114/1، وذكر

نحوه الحافظ العراقي رحمه الله. اهـ طرح التثريب 71/2

فوائد السواك

إن أعظم فوائد السواك ما نص عليه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : « السواك مطهرة للفم مرضاة للرب » ومن الفوائد التي ذكرها أهل العلم للسواك : أن المسلم مأمور في كل حال أن يكون على أحسن هيئة وأطيب ريح وخاصة عند أداء العبادة ، وأن يحرص أن يكون حاله في غاية الكمال والنظافة ؛ لإظهار شرف وعظم هذه العبادة. اهـ إحكام الأحكام 1 1 65 . ولما كانت الملائكة تتأذى مما يتأذى به بنو آدم شرع السواك مطهرة للفم ؛ حتى لا تتأذى الملائكة الموكلون برصد أعمال بني آدم بالروائح الكريهة التي تنتج عن ترك السواك . اهـ طرح التثريب 2 1 66 ، وقد جاء في الأثر عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : " إن أفواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك . اهـ أخرجه ابن ماجه 1 1 106 في كتاب الطهارة وسننها باب السواك ، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه 1 1 53 ، قال ابن القيم: في السواك عدة منافع : يطيب الفم ، ويشد اللثة ، ويقطع البلغم ، ويجلو البصر ، ويذهب بالحفر ، ويصح المعدة ، ويصفي الصوت ، ويعين على هضم الطعام ، ويسهل

مجاري الكلام ، وينشط للقراءة والذكر والصلاة ، ويطرد النوم ، ويرضي الرب ، ويعجب الملائكة ، ويكثر الحسنات اهـ الطب النبوي ص 322 . ومن فوائد السواك : أنه يدر البول ، ويقطع الرطوبة ، ويذهب الصفرة ، ويسكن عروق الرأس ، ووجع الأسنان ، ويذكي الفطنة ، ويضاعف الصلاة ، ويسخط الشيطان ، ويطيب النكهة ، ويسهل خروج الروح اهـ حاشية ابن عابدين 1 115 ، المنهج السوي ص 300 . قال ابن عابدين : قال في النهر : ومنافعه وصلت إلى نيف وثلاثين. اهـ حاشية ابن عابدين 1 115 ، ومن فوائد السواك : أنه بمثابة العلاج للإقلاع عن بعض العادات السيئة ، مثل التدخين ، فالسواك مع طول مدة استعماله يصبح عادة فيكون سببا في الإقلاع عن التدخين ، وكذلك في الإقلاع عن مص الأصابع عند الصغار .

فضل الصلاة بعد السواك

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ إِجَازَةً قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْخَلِيلِ حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَحْيَى الْأَسْلَمِيُّ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- : « الرُّكْعَتَانِ بَعْدَ السَّوَاكِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَبْعِينَ رُكْعَةً قَبْلَ السَّوَاكِ » اهـ السنن الكبرى

للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي 38/1 وفي جامع الأحاديث للسيوطي: الركعتان بعد السواك أحب إلى من سبعين ركعة قبل السواك (البيهقي في شعب الإيمان عن عائشة). جامع الأحاديث 181/13 , أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (27/3) ، رقم (2775) . وأخرجه أيضاً : في السنن الكبرى (38/1) ، رقم (159) ، قال الامام الشعراني: (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه و سلم) أن نواظب على الركعتين بعد كل وضوء بشرط أن لا نحدث فيهما أنفسنا بشيء من أمور الدنيا أو بشيء لم يشرع لنا في الصلاة ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلك به حتى يقطع عنه الخواطر المشغلة عن خطاب الله تعالى

واعلم أن حديث النفس المذموم ليس هو رؤية القلب لشيء من الأكوان كما توهمه بعضهم فإنه ليس في قدرة العبد أن يغمض عين قلبه عن شهود أنه في مكان قريب أو بعيد من بستان أو جامع أو غير ذلك فإن في حديث الصحيحين أنه صلى الله عليه و سلم قال : [رأيت الجنة والنار في مقامي هذا] [وكان ذلك في صلاة الكسوف فلو كان ذلك يقدر في كمال الصلاة لما وقع له صلى الله عليه و سلم ذلك وحمل بعضهم ما وقع له صلى الله عليه و سلم على قصد التشريع

لأمته بعيد. وأما ما نقل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من تجهيز الجيوش في الصلاة فذلك لكمالته لأن الكمل لا يشغلهم عن الله شاغل مع أن ذلك كان في مرضاة الله عز وجل فاسلك يا أخي على يد شيخ ناصح يشغلك بالله تعالى حتى يقطع عنك حديث النفس في الصلاة كقولك أروح لكذا أفعل كذا أقول كذا أو نحو ذلك وإلا فمن لازمك حديث النفس في الصلاة ولا يكاد يسلم لك منه صلاة واحدة لا فرض ولا نفل فاعلم ذلك وإياك أن تريد الوصول إلى ذلك بغير شيخ كما عليه طائفة المجادلين بغير علم فإن ذلك لا يصح لك أبدا وقد قال الجنيد يوما للشبلي وهو مريد : يا أبا بكر إن خطر في بالك من الجمعة إلى الجمعة غير الله فلا تأتتا فإنه لا يجيء منك شيء قلت ومراده بغير الله عز وجل غير ما لا يرضيه من المعاصي وإلا فحضور الطاعات على القلب لا يقدر في السالك بالإجماع . { والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم } , روى الشيخان مرفوعا : لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا . أي اقترعوا وفي رواية للإمام أحمد مرفوعا : لو يعلم الناس ما في التأذين لتضاربوا عليه بالسيوف وروى مالك والبخاري والنسائي وابن ماجه أن أبا سعيد الخدري رضي

الله تعالى عنه قال لعبدالرحمن بن أبي صعصعة : إني أراك
تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت
للصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن
جن ولا أنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة

قال أبو سعيد : سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم
: أي سمعت ما قلته لك بكتاب لي من رسول الله صلى الله
عليه و سلم ولفظ ابن خزيمة في صحيحه قال : سمعت
رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : لا يسمع صوته أي
المؤذن شجر ولا مدر ولا حجر ولا جن ولا إنس إلا شهد له
وفي رواية للإمام أحمد : يستغفر للمؤذن منتهى أذانه
ويستغفر له كل شيء رطب ويابس سمعه وفي رواية للبزار
: ويجيبه كل شيء رطب ويابس زاد في رواية للنسائي :
وله مثل أجر من صلى معه قال الخطابي : ومدى الشيء :
غايته والمعنى أنه يستكمل مغفرة الله إذا استوفى وسعه في
رفع الصوت فيبلغ الغاية من المغفرة إذا بلغ الغاية من
الصوت قال الحافظ المنذري ويشهد لهذا القول رواية يغفر له
مد صوته بتشديد الدال أي بقدر مد صوته قال الخطابي وفي
وجه آخر وهو أنه كلام تمثيل وتشبيه يريد أن المكان الذي
ينتهي إليه الصوت لو يقدر أن يكون ما بين أقصاه وبين

مقامه الذي هو فيه ذنوب تملأ تلك المدى لغفرها الله له
وروى الإمام أحمد والترمذي مرفوعا : ثلاثة على كثران
المسك يوم القيامة فذكرهم ورجل ينادي بالصلوات الخمس
في كل يوم وليلة . زاد في رواية الطبراني : ويطلب وجه الله
وما عنده وروى الطبراني مرفوعا : المؤذن المحتسب
كالشهيد المتشحط في دمه إذا مات لن يدود في قبره وروى
الطبراني في مجاميعه الثلاثة مرفوعا : إذا أذن في قرية
أمنها الله من عذابه ذلك اليوم وفي رواية : أيما قوم نودي
فيهم بالأذان صباحا إلا كانوا في أمان الله حتى يمسوا وأيما
قوم نودي فيهم بالأذان مساء إلا كانوا في أمان الله حتى
يصبوا وروى ابن ماجه والدارقطني والحاكم وقال صحيح
على شرط الشيخين مرفوعا : من أذن اثنتا عشرة سنة
وجبت له الجنة وكتب له بتأذنيه في كل يوم ستون حسنة
وبكل إقامة ثلاثون حسنة وروى ابن ماجه والترمذي
مرفوعا : من أذن محتسبا سبع سنين كتب له براءة من النار
. والله تعالى أعلم . اهـ العهود المحمدية 44 .

فضل السواك بعد الأكل

يروى عن بن أبي مليكة روى عنه الثوري وابن عيينة وابن
المبارك حدثنا محمد بن الفضل البلخي بسمرقند قال ثنا

إبراهيم بن يوسف قال ثنا سفيان عن عمر بن سعيد عن عبد الله بن دينار عن بن عمر قال السواك بعد الطعام أحب إلى من وضيفتين .اهـ الثقات لابن حبان 167/7 , وعن أبي هريرة قال السواك بعد الطعام يذهب وطر الأسنان كذا قال في الإسناد أبو عبيدة الحداد.اهـ الكامل في ضعفاء الرجال 181/3 , وفي الزهد لابن المبارك: أخبركم أبو عمر بن حيوية قال حدثنا يحيى قال حدثنا عبد الجبار بن العلاء العطار وأبو عبيد الله قالوا أخبرنا سفيان بن عيينة عن عمر بن سعيد عن عبد الله ابن دينار ان ابن عمر قال السواك بعد الطعام أحب إلي من وضيفين.اهـ الزهد لابن المبارك 238. (فائدة) قال الامام الغزالي:ولا ينبغي أن يجلس في مقابلة باب الحجرة التي للنساء وسترهم, ولا يكثر النظر إلى الموضع الذي يخرج منه الطعام فإنه دليل على الشره, ويخص بالتحية والسؤال من يقرب منه إذا جلس, وإذا دخل ضيف للمبيت فليعرفه صاحب المنزل عند الدخول القبلة وبيت الماء وموضع الوضوء كذلك فعل مالك بالشافعي رضي الله عنهما, وغسل مالك يده قبل الطعام قبل القوم وقال الغسل قبل الطعام لرب البيت أولى لأنه يدعو الناس إلى كرمه فحكمه أن يتقدم بالغسل وفي آخر الطعام يتأخر بالغسل لينتظر أن يدخل من

يَأْكُلُ فَيَأْكُلُ مَعَهُ. اهـ إحياء علوم الدين 16/2.

السواك الذي استن به رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه

أخبرنا محمد بن عمر حدثني جعفر بن محمد بن خالد بن الزبير عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم دخل حجرتي فاضطجع في حجري فدخل علي رجل من آل أبي بكر في يده سواك أخضر فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وهو في يده نظرا عرفت أنه يريد فقلت يا رسول الله تريد أن أعطيك هذا السواك فقال نعم فأخذه فمضغه حتى لينته ثم أعطيته إياه فاستن به كأشد ما رأيته استن بسواك قبله ثم وضعه أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن علقمة بن أبي علقمة عن أمه عن عائشة قالت دخل عبد الرحمن بن أبي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم في شكوه وأنا مسنده إلى صدري وفي يده عبد الرحمن سواك فأمرها أن تقضمه فقضته ثم أعطته رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا محمد بن عمر حدثني عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبي مليكة عن القاسم بن محمد قال سمعته يقول سمعت عائشة تقول كان من نعمة الله علي وحسن بلائه عندي أن رسول

الله صلى الله عليه و سلم مات في بيتي وفي يومي وبين
سحري ونحري وجمع بين ريقى وريقه عند الموت قال
القاسم قد عرفنا كل الذي تقولين فكيف جمع بين ريقك وريقه
قالت دخل عبد الرحمن بن أم رومان أخي على النبي صلى
الله عليه و سلم يعودده وفي يده سواك رطب وكان رسول الله
صلى الله عليه و سلم مولعا بالسواك فرأيت رسول الله صلى
الله عليه و سلم يشخص بصره إليه فقلت يا عبد الرحمن
اقضم السواك فناولنيه فمضغته ثم أدخلته في في رسول الله
صلى الله عليه و سلم فتسوك به فجمع بين ريقى وريقه. اهـ
قاله ابن سعد في الطبقات الكبرى 233/2 .

فيضان الحكايات من عيون المواظ

الحكاية الأولى: حدثني سعد بن عباد حدثني محمد بن مسعر
قال كان أبي لا ينام حتى يقرأ نصف القرآن فإذا فرغ من
ورده لف رداءه ثم هجع عليه هجعة خفيفة ثم يثب كالرجل
الذي ضل منه شيء فهو يطلبه وإنما هو السواك والطهور ثم
يستقبل المحراب فكذلك إلى الفجر وكان يجهد على إخفاء ذلك
جدا. اهـ حلية الأولياء 216/7، وعبرة الامام ابن الجوزي في
صفته: ومن الطبقة الخامسة، 441 - مسعر بن كدام بن
ظهير، يكنى أبا سلمة سفيان بن عيينة قال ما لقيت أحدا

أفضله على مسعر , قال سفيان الثوري لم يكن في زماننا مثله يعني مسعرا , أبو خالد الأحمر قال لم يكن في أترابه أطول صمتا منه يعني مسعرا , محمد بن مسعر قال كان أبي لا ينام حتى يقرأ نصف القرآن فإذا فرغ من ورده لف رداءه ثم هجع هجعة خفيفة ثم يثب كالرجل الذي قد ضل منه شيء فهو يطلبه فإنما هو السواك والطهور ثم يستقبل المحراب كذلك إلى الفجر وكان يجهد على إخفاء ذلك جدا . اهـ صفة الصفوة 3/129 . الحكاية الثانية : حدثنا أبو محمد ثنا أحمد ثنا أحمد حدثني جرير بن زياد قال كنت مسافرا مع محمد بن النضر إلى مكة فكان إذا قيل له الرحيل تقدم على رأس ميلين فلا يزال يصلي حتى إذا سمع حس الابل تقدم أيضا فلا يزال كذلك حتى يصلي العصر ثم يركب قال جرير وكنت أراه يصلي في البيت ربما وضع رجله على ساقه ولا يستمسك بالوتد وكان له وتد في كل مسجد قال جرير وكنت أراه يصلي في إزار لا يكاد يلتقي طرفاه وخريطته على عاتقيه فيها السواك معلق فربما رأيته يصلي والسواك بين كتفيه . اهـ حلية الأولياء 8/219 الحكاية الثالثة : وقد بلغنا عن الشبلي رحمه الله أنه احتاج إلى سواك وقت الوضوء فلم يجده فبذل فيه نحو دينار حتى تسوك به ولم يتركه في وضوء فاستكثر

بعض الناس بذل ذلك المال في سواك فقال إن الدنيا كلها لا تساوي عند الله جناح بعوضة فماذا يكون جوابي إذا قال لي لم تركت سنة نبيي ولم تبذل في تحصيلها ما خصك الله به من جناح البعوضة فأعجزه ومضى وأظنك يا أخي لو طلب منك صاحب السواك نصفًا واحدًا حتى يعطيه لك لتركت السواك وقدمت النصف وأنت مع ذلك تزعم أنك من أولياء الله تعالى ومن المقربين عند رسول الله صلى الله عليه و سلم والله إنها دعوى لا برهان عليها. اهـ العهود المحمدية للامام الشعراني 39 . الحكاية الرابعة : قال الامام الشعراني: (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه و سلم) أن نواظب على السواك عند كل وضوء . وعند كل صلاة وإن كان يقع منا كثيرا ربطناه في خيط في عنقنا أو عمامتنا إن كانت على عرقية من غير قلنسوة فإن كانت على قلنسوة وشدنا عليها العمامة رشقناه في العمامة من جهة الأذن اليسرى وهذا العهد قد أخل به غالب العوام من التجار والولاة وحاشيتهم فتصير روائح أفواهم منتنة قدرة وفي ذلك إخلال بتعظيم الله وملائكته وصالح المؤمنين . فضلا عن غير الملائكة والصالحين وما رأيت أكثر مواظبة ولا حرصا على السواك من سيدي محمد بن عنان وسيدي شهاب الدين بن

داود والشيخ يوسف الحريشي رحمهم الله وكل ذلك من قوة الإيمان وتعظيم أوامر الله عز و جل وأوامر رسوله صلى الله عليه و سلم لا سيما وقد أكد صلى الله عليه و سلم في ذلك ولم يكتف بمجرد الأمر به مرة واحدة فلان يا أخي على السنة المحمدية لتجني ثمرة ثوابها في الآخرة فإن لكل سنة سنّها رسول الله صلى الله عليه و سلم درجة في الجنة لا تنال إلا بفعل تلك السنة ومن قال من المتهورين هذه سنة يجوز لنا تركها يقال له يوم القيامة وهذه درجة يجوز حرمانك منها صرح بذلك الإمام أبو القاسم بن قسي في كتابة المسمى بخلع النعلين. اهـ العهود المحمدية 39. الحكاية الخامسة : وقد كان سيدي إبراهيم الدسوقي رضي الله عنه يقول لقراء القرآن : إياكم والغيبة والتكلم بالكلام الفاحش ثم تتلون القرآن فإن حكم ذلك حكم من مس بألفاظ القرآن القذر ولا شك في كفره وهذا أمر قد عم غالب قراء القرآن فلا يكاد يسلم منه إلا القليل حتى قال الفضيل بن عياض وسفيان الثوري قد صار القراء يتفكهون في هذا الزمان بالغيبة وتنقيص بعضهم بعضا خوفا أن يعلو شأن أقرانهم عليهم ويشتهرون بالعلم والزهد والورع دونهم وبعضهم يجعلها كالإدام في الطعام وهو أخفهم إثما

ورأيت شخصا من المجاورين يقرأ كل يوم ختمة وهو مع ذلك لا يكاد يذكر أحدا من المسلمين بخير إنما هو غيبة وازدراء فنهيته عن ذلك فتركهم واشتغل بغيبتي فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فعظم يا أخي سنة نبيك واستغفر الله من استهانتك بتركها فإنك لو صرحت بالاستهانة كفرت وحكم الباطن عند الله تعالى في ذلك حكم الظاهر { والله غفور رحيم } , روى الطبراني مرفوعا : حبذا المتخللون من أمتي قالوا وما المتخللون يا رسول الله ؟ قال المتخللون في الوضوء والمتخللون من الطعام . أما تخليل الوضوء فالمضمضة والاستنشاق وبين الأصابع الحديث , وروى الطبراني مرفوعا وموقوفا وهو الأشبه : تخللوا فإنه نظافة والنظافة تدعو إلى الإيمان والإيمان مع صاحبه في الجنة وروى الطبراني مرفوعا : من لم يخلل أصابعه بالماء خللها الله بالنار يوم القيامة . وفي رواية له مرفوعا : لتنتهكن الأصابع بالطهور أو لتنتهكنها النار . وفي رواية له أيضا بإسناد حسن مرفوعا : خللوا الأصابع الخمس لا يحشوها الله نارا . وقوله لتنتهكن : أي لتبالغن في غسلها أو لتبالغن النار في إحراقها والنهك : المبالغة في كل شيء , وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا : ويل للأعقاب من النار , وفي رواية

للترمذي : ويل للأعقاب ويطون الأقدام من النار , وروى الإمام أحمد رحمه الله أن النبي صلى الله عليه و سلم صلى بأصحابه صلاة فقرأ فيها سورة الروم فلبس بعضها فقال : إنما لبس علينا الشيطان القرآن من أجل أقوام يأتون الصلاة بغير وضوء فإذا أتيتم الصلاة فأحسنوا الوضوء , وفي رواية أنه تردد في آية فلما انصرف قال : إن أقواما منكم يصلون معنا لا يحسنون الوضوء فمن شهد الصلاة معنا فليحسن الوضوء والله سبحانه وتعالى أعلم . اهـ العهود المحمدية 38-39 . الحكاية السادسة : وأخرج البزار عن عائشة " أن رسول الله صلى الله عليه و سلم أبصر رجلا وشاربه طويل فقال : انتوني بمقص وسواك فجعل السواك على طرفه ثم أخذ ما جاوز " اهـ الدر المنثور 1/276, سورة البقرة 127. الحكاية السابعة: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : مَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ قَطَّ فَدَخَلَ عَلَيَّ إِلَّا صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ أَوْ سِتَّ رَكَعَاتٍ ثُمَّ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا بَاتَ عِنْدَهُ صَلَّى الْعِشَاءَ ثُمَّ جَاءَ ثُمَّ صَلَّى ثُمَّ نَامَ ذَكَرَهُمَا أَبُو دَاوُدَ . وَكَانَ إِذَا اسْتَيْقَظَ بَدَأَ بِالسَّوَاكِ ثُمَّ يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ مَا كَانَ يَقُولُهُ عِنْدَ اسْتَيْقَظِهِ ثُمَّ يَتَطَهَّرُ ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ كَمَا فِي " صَحِيحِ مُسْلِمٍ " عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ وَأَمَرَ بِذَلِكَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَفْتَحْ صَلَاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَكَانَ يَقُومُ تَارَةً إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ وَرَبَّمَا كَانَ يَقُومُ إِذَا سَمَعَ الصَّارِخَ وَهُوَ الدَّيْكَ وَهُوَ إِنَّمَا يَصِيحُ فِي النِّصْفِ الثَّانِي وَكَانَ يَقْطَعُ وَرْدَهُ تَارَةً وَيَصِلُهُ تَارَةً وَهُوَ الْكَأْثَرُ وَيَقْطَعُهُ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي حَدِيثِ مَبِيتِهِ عِنْدَهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَيْقَظَ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ [ص 318] { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ } [آلِ عِمْرَانَ 190] . فَقَرَأَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أَطَالَ فِيهِمَا الْقِيَامَ وَالرُّكُوعَ وَالسَّجُودَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِسِتِّ رَكَعَاتٍ كُلِّ ذَلِكَ يَسْتَاكُ وَيَتَوَضَّأُ وَيَقْرَأُ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ ثُمَّ أَوْتَرَ بِثَلَاثٍ فَأَذَنَ الْمُؤَذِّنُ فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وَفِي لِسَانِي نُورًا وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا وَاجْعَلْ مِنْ خَلْفِي نُورًا وَمِنْ أَمَامِي نُورًا وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا وَمِنْ تَحْتِي نُورًا اللَّهُمَّ أَعْظِنِي نُورًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ عَبَّاسٍ افْتِتَاحَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ كَمَا ذَكَرْتُهُ عَائِشَةُ فَإِمَّا أَنَّهُ

كَانَ يَفْعَلُ هَذَا تَارَةً وَهَذَا تَارَةً وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ عَائِشَةُ حَفِظَتْ مَا لَمْ يَحْفَظْ ابْنُ عَبَّاسٍ وَهُوَ الظَّاهِرُ لِمُلَازَمَتِهَا لَهُ وَلِمُرَاعَاتِهَا ذَلِكَ وَلِكُونِهَا أَعْلَمَ الْخَلْقَ بِقِيَامِهِ بِاللَّيْلِ وَابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّمَا شَاهَدَهُ لَيْلَةَ الْمَمِيتِ عِنْدَ خَالَتِهِ وَإِذَا اخْتَلَفَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ قِيَامِهِ بِاللَّيْلِ فَالْقَوْلُ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ . اهـ من صحيح مسلم 182/2 , زاد المعاد في هدي خير العباد 328/1 في فصل: في سياق صلاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ وَوَتَرَهُ وَذَكَرَ صَلَاةَ أَوَّلِ اللَّيْلِ . الحكاية الثامنة : قال الترمذي الحكيم أبو عبدالله في (نواذر الأصول) : فمن حرمة القرآن ألا يمسه إلا طاهرا ومن حرمة أن يقرأه وهو على طهارة ومن حرمة أن يستاك ويتحلل فيطيب فاه إذ هو طريقه. قال يزيد بن أبي مالك : إن أفواهكم طرق من طرق القرآن فطهروها ونظفوها ما استطعتم ومن حرمة أن يتلبس كما يتلبس للدخول على الأمير لأنه مناج ومن حرمة أن يستقبل القبلة لقراءته. - وكان أبو العالية إذا قرأ اعتم ولبس وارتدى واستقبل القبلة..... اهـ الجامع لأحكام القرآن 27/1 الحكاية التاسعة : وعن يعقوب بن ابراهيم بن عبد الله بن حنين عن نافع قاله عبد الرزاق عن رباح بن عبيد الله وقال خليفة بن خياط حدثنا حمران بن عبد الله (الدارمي) قال نا يعقوب بن

ابراهيم بن حنين مولى ابن عباس عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ فتوضأ واستاك فعل ذلك من الليل مرارا. اهـ التاريخ الكبير للامام البخاري 396/8 . الحكاية العاشرة : قال الامام النووي: قال صاحب التحرير في شرح صحيح مسلم: السواك هو استعمال عود أو غيره في الأسنان ليذهب الصفرة عنها، ويقلع القلح عن بياضها، والأحاديث في فضل السواك كثيرة معروفة في الصحيحين وغيرهما، ومن أحسنها وأغربها وفيه فائدة لطيفة عزيزة، ما رواه الإمام أبو عيسى الترمذي رحمه الله تعالى في أول كتاب النكاح بإسناده عن أبي أيوب رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أربع من سنن المرسلين الحناء والتعطر والسواك والنكاح" قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. اهـ تهذيب الأسماء 18/2 حرف السين . الحكاية الحادية عشرة: قال الامام الذهبي في تاريخ: الامام العالم الحافظ الكبير الصادق القدوة العابد الاثري المتبع عالم الحفاظ تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور ابن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي المنشأ قال الضياء: وكان يستعمل السواك كثيرا حتى كأن

أسنانه البرد. سمعت محمود بن سلامة التاجر الحراني يقول:
كان الحافظ عبد الغني نازلاً عندي بأصبهان، وما كان ينام من
الليل إلا قليلاً، بل يصلي ويقرأ يبكي. وسمعت الحافظ يقول:
أضافني رجل بأصبهان، فلما تعشينا كان عنده رجل أكل معنا،
فلما قمنا إلى الصلاة لم يصل، فقلت: ما له ؟ قالوا: هذا رجل
شمسي فضاق صدري، وقتل للرجل: ما أضفتني إلا مع كافر
!، قال: إنه كاتب، ولنا عنده راحة، ثم قمت بالليل أصلي وذاك
يستمتع، فلما سمع القرآن تزفر، ثم أسلم بعد أيام، وقال: لما
سمعتك تقرأ وقع الإسلام في قلبي. اهـ سير أعلام النبلاء
443/21. الحكاية الثانية عشرة: قال الامام السبكي: فائدة في
السواك: السواك مطهرة للفم مرضاة للرب مفرح للملائكة
مسخط للشيطان يزيد في الثواب ويقوي البصر وأصول الشعر
ويشد اللثة ويقطع البلغم ويحل عقد اللسان ويزيد في الذكاء
ويقوي الباءة ويكثر الرزق ويزيل تغير الرائحة الكريهة
والقلق ويهون سكرات الموت نقل ذلك بعض مشايخنا رضي
الله عنهم. اهـ طبقات الشافعية الكبرى 131/9.

تعليم كيفية الوضوء على الترتيب

فإذا فرغت من الاستنجاء، فلا تترك السواك فإنه مطهرة للفم،
ومرضاة للرب، ومسخطة للشيطان وصلاة بسواك أفضل من

سبعين صلاة بلا سواك روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك في كل صلاة)، وعنه صلى الله عليه وسلم: (أمرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب علي) ثم اجلس للوضوء مستقبل القبلة على موضع مرتفع كي لا يصيبك الرشاش، يتعوذ المتوضى قائلا "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" ثم يسم قائلا "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" ثم يصب الماء على كفيه بتقدم اليمنى ناويا سنة الوضوء فيغسلهما ثلاثا، ثم يتمضمض ويستنشق بالماء ثلاثا ثلاثا، ثم يغسل وجهه ثلاثا والوجه ما بين منابت شعر الرأس إلى الذقن ومنتهى اللحيين طولا ومن الأذن إلى الأذن عرضا ولا اعتبار بالمنابت المعتادة لا بمن تصلع الشعر عن ناصيته ولا بمن نزل الشعر إلى جبهته وفي موضع التحذيف وجهان قال أبو العباس هو من الوجه لأنهم أنزلوه من الوجه ، ثم يغسل يديه ثلاثا مع مرفقيه مع تخلل أصابعه بالماء، ويستحب أن يبدأ باليمنى ثم باليسرى مع الدلك لما روى أبو هريرة بميامنكم فإن بدأ باليسرى أجزأ لقوله تعالى { وأيديكم إلى المرافق } ، ثم يمسح برأسه ثلاثا والرأس ما شتمل عليه منابت الشعر المعتاد والنزعتان منه لأنه في سمت الناصية والصدغ من

الرأس لأنه من منابت شعره , والواجب منه أن يمسح (منه)
(ما يقع عليه سم المسح وإن قل , وقال أبو العباس بن
القاص أقله ثلاث شعرات كما نقول في الحلق في الإحرام ,
والمذهب أنه لا يتقدر لأن الله تعالى أمر بالمسح وذلك يقع
على القليل والكثير , والمستحب أن يمسح جميع الرأس فيأخذ
الماء بكفيه ثم يرسله ثم يلصق طرف سبابته بطرف سبابته
الأخرى ثم يضعهما على مقدم رأسه ويضع إبهاميه على
صدغيه ثم يذهب بهما إلى قفاه ثم يردهما إلى المكان الذي
بدأ منه لما روي أن عبد الله بن زيد رضي الله عنه وصف
وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح رأسه بيديه
فأقبل بهما وأدبر بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما إلى قفاه ولأن
منابت شعر الرأس مختلفة ففي ذهابه يستقبل الشعر الذي
على مقدم رأسه فيقع المسح على باطن الشعر دون ظاهره
ولا يستقبل الشعر من مؤخر رأسه فيقع المسح على ظاهر
الشعر فإذا رد يديه حصل المسح على ما لم يمسحه في ذهابه
فإن كان عليه شعر فمسح الشعر أجزأه وإن مسح البشرة
أجزأه لأن الجميع يسمى رأسا وإن كان له ذؤابة قد نزلت عن
الرأس فمسح ما نزل منها عن الرأس لم يجزئه لأنه لا يقع
عليها سم الرأس وإن كان له شعر مسترسل عن منبته ولم

ينزل عن محل الفرض فمسح أطرافه أجزأه لأن سم الرأس يتناوله. ومن أصحابنا من قال لا يجزئه لأنه مسح على شعر في غير منبته فهو كطرف الذؤابة وليس بشيء. وإن كان على رأسه عمامة ولم يرد نزعها مسح بनावيته والمستحب أن يتم المسح بالعمامة لما روى المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح بनावيته وعلى عمامته فإن قاصر على مسح العمامة لم يجزئه لأنها ليست برأس ولأنه عضو لا تلحق المشقة في إيصال الماء إليه فلا يجوز المسح على حائل منفصل عنه كالوجه واليد. ثم يمسح أذنيه ظاهرهما وباطنهما ثلاثا لما روى المقدم بن معدي كرب أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح برأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما وأدخل أصبعيه في جحري أذنيه ويكون ذلك بماء جديد غير الماء الذي مسح به الرأس لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح رأسه وأمسك مسبتيه بأذنيه , ولأنه عضو تميز عن الرأس في الاسم والخلقة فلا يتبعه في الطهارة كسائر الأعضاء

قال في الأم والبويطي ويأخذ لصماخيه ماء جديدا غير الماء الذي مسح به ظاهر الأذن وباطنه لأن الصماخ في الأذن كالفم والأنف في الوجه فكما أفرد الفم والأنف عن الوجه بالماء

فكذلك الصماخ في الأذن فإن ترك مسح الأذن جاز لما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للأعرابي توضأ كما أمرك الله وليس فيما أمر الله تعالى مسح الأذنين، ثم يغسل رجله ثلاثا لما روى جابر قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأنا أن نغسل أرجلنا ويجب إدخال الكعبين في الغسل لقوله تعالى { وأرجلكم إلى الكعبين } قال أهل التفسير مع الكعبين والكعبان هما العظمان الناتئان عند مفصل الساق والقدم والدليل عليه ما روى النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أقبل علينا بوجهه وقال أقيموا صفوفكم فلقد رأيت الرجل (منا) يلصق كعبه بكعب صاحبه ومنكبه بمنكبه فدل على أن الكعب ما قلناه ، ويستحب أن يبدأ باليمنى قبل اليسرى لما ذكرناه في اليد فإن كانت أصابعه منفردة فالمستحب أن يخلل بين أصابعه لقوله صلى الله عليه وسلم للقيط بن صبرة خلل بين الأصابع وإن كانت ملتفة لا يصل الماء إليها إلا بالتخليل وجب التخليل لقوله صلى الله عليه وسلم خللوا بين أصابعكم لا يخلل الله بينها بالنار والمستحب أن يغسل فوق المرفقين وفوق الكعبين لقوله صلى الله عليه وسلم تأتي أمتي يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع أن يطيل غرته

فليفعل.. ثم يَقُولُ بَعْدَ الْوُضُوءِ وَفِي اسْنَى الْمَطَالِبِ لِلَامَامِ ابْنِ
المُقَرَّرِ: وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ لَخَبَرِ مُسْلِمٍ مِنْ
تَوْضَأً فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَى آخِرِهِ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ
الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيُّهَا شَاءَ اللَّهُ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ
وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ زَادَهُ التِّرْمِذِيُّ عَلَى مُسْلِمٍ سُبْحَانَكَ
اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ
لَخَبَرِ الْحَاكِمِ وَصَحَّحَهُ مِنْ تَوْضَأٍ ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ
إِلَى آخِرِهِ كُتِبَ فِي رَقٍّ ثُمَّ طُبِعَ بِطَابَعٍ فَلَمْ يُكْسَرْ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ وَالطَّابَعُ بَفَتْحِ الْبَاءِ وَكُسْرِهَا الْخَاتَمُ وَمَعْنَى لَمْ يُكْسَرْ لَمْ
يَتَطَرَّقْ إِلَيْهِ إِبْطَالٌ وَيُسْنُ أَنْ يَقُولَ مَعَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ذَكَرَهُ فِي الْمَجْمُوعِ وَدُعَاءُ الْأَعْضَاءِ وَهُوَ أَنْ
يَقُولَ عِنْدَ غَسْلِ الْكَفَّيْنِ اللَّهُمَّ احْفَظْ يَدَيَّ مِنْ مَعَاصِيكَ كُلِّهَا
وَعِنْدَ الْمَضْمُضَةِ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَعِنْدَ
الِاسْتِنْشَاقِ اللَّهُمَّ أَرِحْنِي رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَعِنْدَ غَسْلِ الْوَجْهِ اللَّهُمَّ
بَيِّضْ وَجْهِي يَوْمَ تَبْيِضُ وَجُوهٌ وَتَسْوَدُ وَجُوهٌ وَعِنْدَ غَسْلِ الْيَدِ
الْيُمْنَى اللَّهُمَّ اعْطِنِي كِتَابِي بِيَمِينِي وَحَاسِبْنِي حِسَابًا يَسِيرًا
وَعِنْدَ غَسْلِ الْيَدِ الْيُسْرَى اللَّهُمَّ لَا تُعْطِنِي كِتَابِي بِشِمَالِي وَلَا مِنْ
وَرَاءِ ظَهْرِي وَعِنْدَ مَسْحِ الرَّأْسِ اللَّهُمَّ حَرِّمْ شَعْرِي وَبَشْرِي

على النارِ وَعِنْدَ مَسْحِ الْأَذُنَيْنِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الَّذِينَ
يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ وَعِنْدَ غَسْلِ الرَّجْلَيْنِ اللَّهُمَّ
ثَبَّتْ قَدَمِي عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزَلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ لَا أَصِلْ لَهُ أَيْ فِي
الصَّحَّةِ وَإِلَّا فَقَدْ رُويَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ طُرُقٍ
ضَعِيفَةٍ فِي تَارِيخِ ابْنِ حَبَّانَ وَغَيْرِهِ وَمِثْلُهُ يُعْمَلُ بِهِ فِي فَضَائِلِ
الْأَعْمَالِ. اهـ أسنى المطالب في شرح روض الطالب 44/1

(فائدة) وفي الدر المختار: قال محقق الشافعية الرملي فيعمل
به في فضائل الأعمال وإن أنكره النووي : فائدة شرط العمل
بالحديث الضعيف عدم شدة ضعفه وأن يدخل تحت أصل عام
وأن لا يعتد سنية ذلك الحديث, وأما الموضوع فلا يجوز
العمل به بحال ولا روايته إلا إذا قرن ببيانه (والصلاة
والسلام على النبي بعده) أي بعد الوضوء لكن في الزيلعي
أي بعد كل عضو. اهـ الدر المختار 128/1, وقال الامام ابن
العابدين: قوله (في فضائل الأعمال) أي لأجل تحصيل
الفضيلة المترتبة على الأعمال, قال ابن حجر في شرح
الأربعين لأنه إن كان صحيحا في نفس الأمر فقد أعطي حقه
من العمل وإلا لم يترتب على العمل به مفسدة تحليل ولا
تحريم ولا ضياع حق للغير وفي حديث ضعيف من بلغه عني
ثواب عمل فعمله حصل له أجره وإن لم أكن قلته أو كما قال ا

هـ ط قال السيوطي ويعمل به أيضا في الأحكام إذا كان فيه احتياط قوله (وإن أنكره النووي) حمل الرملي كما في الشرنبلالية إنكاره له من جهة الصحة قال أما باعتبار وروده من الطرق المتقدمة فلعله لم يثبت عنده ذلك أو لم يستحضره حينئذ قوله (فائدة) إلى قوله وأما الموضوع من كلام الرملي قوله (عدم شدة ضعفه) شديد الضعف هو الذي لا يخلو طريق من طرقه عن كذاب أو متهم بالكذب قاله ابن حجر

مطلب في بيان ارتقاء الحديث الضعيف إلى مرتبة الحسن
قلت مقتضى عملهم بهذا الحديث أنه ليس شديد الضعف
فطرقة ترقيه إلى الحسن، قوله (وأن لا يعتقد سنية ذلك
الحديث) أي سنية العمل به ، وعبارة السيوطي في شرح
التقريب الثالث أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد
الاحتياط وقبل لا يجوز العمل به مطلقا وقيل يجوز مطلقا ا
هـ ط قوله (وأما الموضوع) أي المكذوب على رسول الله
وهو محرم إجماعا بل قال بعضهم إنه كفر، قال عليه الصلاة
والسلام من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار ط
قوله (بحال) أي ولو في فضائل الأعمال ، قال ط أي حيث
كان مخالفا لقواعد الشريعة وأما لو كان داخلا في أصل عام

فلا مانع منه لا لجعله حديثاً بل لدخوله تحت الأصل العام ا هـ تأمل قوله (إلا إذا قرن) أي ذلك الحديث المروي ببيانه أي بيان وضعه أما الضعيف فتجاوز روايته بلا بيان ضعفه لكن إذا أردت روايته بغير إسناد فلا تقل قال رسول الله كذا وما أشبهه من صيغ الجزم بل قل روي كذا وبلغنا كذا أو ورد أو جاء أو نقل عنه وما أشبهه من صيغ التمریض وكذا ما شك في صحته وضعفه كما في التقريب . اهـ حاشية ابن عابدين 128/1. وقال الهيثمي: وقد تَقَرَّرَ أَنَّ الْحَدِيثَ الضَّعِيفَ وَالْمُرْسَلَ وَالْمُنْقَطَعَ وَالْمُعْضِلَ وَالْمَوْقُوفَ يُعْمَلُ بِهَا فِي فُضَائِلِ الْأَعْمَالِ إجماعاً, اهـ الفتاوى الفقهية الكبرى 45/2 كتاب الصوم . وقال البجيرمي: وإن صح لا دلالة فيه لكونه قول تابعي لأننا نقول دفع بما ذكر توهم صحة الاستدلال به في فضائل الأعمال مع ضعفه لأن الضعيف قد يستدل به في فضائل الأعمال فدفعه بما ذكر. اهـ حاشية البجيرمي 426/1- العيدين , قال الامام الحافظ العسقلاني: فإن الطرق إذا كثرت وتباينت مخرجها دل ذلك على أن لها أصلاً . اهـ فتح الباري - ابن حجر 439/8, ولذا يقول الامام الترمذي في حق الحديث الضعيف: حديث حسن صحيح فيكون الحديث حسناً صحيحاً فيستدل به, خلافاً لما توهمه صاحب تحفة الأحوذى. (فائدة)

تدوين الحديث: لم يكن الحديث في عهد النبي صَلَّى الله عليه وسلم وخلفائه الأربعة الراشدين مدوناً كما دون فيما بعد، وقد روى البيهقي في "المدخل" [80] عن عروة بن الزبير أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يكتب السنن، فاستشار أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم في ذلك، فأشاروا عليه أن يكتبها، فطفق عمر يستخير الله فيها شهراً، ثم أصبح يوماً وقد عزم الله له، فقال: إني كنت أردت أن أكتب السنن، وإني ذكرت قوماً، كانوا قبلكم، كتبوا كتباً، فأكبوا عليها، وتركوا كتاب الله، وإني والله لا ألبس كتاب الله بشيء أبداً.

ولما كانت خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله وخاف من ضياع الحديث، كتب إلى قاضيه في المدينة أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: انظر ما كان من حديث النبي صَلَّى الله عليه وسلم فاكثبه، فإني خفت دروس العلم، وذهاب العلماء، ولا تقبل إلا حديث رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، ولتفشوا العلم، ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم، فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرّاً. وكتب إلى الآفاق بذلك أيضاً ثم أمر محمد بن شهاب الزهري بتدوينها. فكان أول من صنف في الحديث: محمد بن شهاب الزهري بأمر أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله، وكان ذلك على رأس مئة سنة من

الهجرة، ثم تتابع الناس في ذلك، وتنوعت طرقهم في تصنيف الحديث. وقال ابن تيمية : فمن اعتقد أن كل حديث صحيح قد بلغ كل واحد من الأئمة أو إماما معينا فهو مخطئ خطأ فاحشا قبيحا . ولا يقولن قائل : الأحاديث قد دوت وجمعت، فخفاؤها والحال هذه بعيد . لأن هذه الدواوين المشهورة في السنن إنما جمعت بعد انقراض الأئمة المتبوعين رحمهم الله ومع هذا فلا يجوز أن يدعي انحصار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في دواوين معينة ثم لو فرض انحصار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : فليس كل ما في الكتب يعلمه العالم ولا يكاد ذلك يحصل لأحد . بل قد يكون عند الرجل الدواوين الكثيرة وهو لا يحيط بما فيها بل الذين كانوا قبل جمع هذه الدواوين أعلم بالسنة من المتأخرين بكثير، لأن كثيرا مما بلغهم وصح عندهم قد لا يبلغنا إلا عن مجهول، أو بإسناد منقطع، أو لا يبلغنا بالكلية فكانت دواوينهم صدورهم التي تحوي أضعاف ما في الدواوين وهذا أمر لا يشك فيه من علم القضية . ولا يقولن قائل : من لم يعرف الأحاديث كلها لم يكن مجتهدا . لأنه إن اشترط في المجتهد علمه بجميع ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم وفعله فيما يتعلق بالأحكام : فليس في الأمة مجتهد وإنما غاية العالم أن يعلم جمهور ذلك

ومعظمه بحيث لا يخفى عليه إلا القليل من التفصيل ثم إنه قد يخالف ذلك القليل من التفصيل الذي يبلغه . اهـ رفع الملام عن الأئمة الأعلام -32 ، وعبارته في الفتاوى : فَمَنْ اعتَقَدَ أَنَّ كُلَّ حَدِيثٍ صَحِيحٌ قَدْ بَلَغَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ أَوْ إِمَامًا مُعَيَّنًا فَهُوَ مُخْطِئٌ خَطَأً فَاحِشًا قَبِيحًا . وَلَا يَقُولَنَّ قَائِلٌ : الْأَحَادِيثُ قَدْ دُونَتْ وَجُمِعَتْ ؛ فَخَفَاوُهَا وَالْحَالُ هَذِهِ بَعِيدٌ . لِأَنَّ هَذِهِ الدَّوَاوِينَ الْمَشْهُورَةَ فِي السُّنَنِ إِنَّمَا جُمِعَتْ بَعْدَ انْقِرَاضِ الْأَئِمَّةِ الْمُتَّبُوعِينَ وَمَعَ هَذَا فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَدَّعِيَ انْحِصَارَ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَوَاوِينَ مُعَيَّنَةٍ ثُمَّ لَوْ فُرِضَ انْحِصَارُ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَيْسَ كُلُّ مَا فِي الْكُتُبِ يَعْلَمُهُ الْعَالَمُ وَلَا يَكَادُ ذَلِكَ يَحْصُلُ لِأَحَدٍ . بَلْ قَدْ يَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ الدَّوَاوِينَ الْكَثِيرَةُ وَهُوَ لَا يُحِيطُ بِمَا فِيهَا بَلْ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ جَمْعِ هَذِهِ الدَّوَاوِينَ أَعْلَمُ بِالسُّنَنِ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ بِكَثِيرٍ ؛ لِأَنَّ كَثِيرًا مِمَّا بَلَغَهُمْ وَصَحَّ عِنْدَهُمْ قَدْ لَا يَبْلُغُنَا إِلَّا عَنْ مَجْهُولٍ ؛ أَوْ بِإِسْنَادٍ مُنْقَطِعٍ ؛ أَوْ لَا يَبْلُغُنَا بِالْكُلِّيَّةِ فَكَانَتْ دَوَاوِينُهُمْ صُدُورُهُمُ الَّتِي تَحْوِي أَضْعَافَ مَا فِي الدَّوَاوِينَ وَهَذَا أَمْرٌ لَا يَشْكُ فِيهِ مَنْ عِلْمَ الْقَضِيَّةِ . وَلَا يَقُولَنَّ قَائِلٌ : مَنْ لَمْ يَعْرِفْ الْأَحَادِيثَ كُلَّهَا لَمْ يَكُنْ مُجْتَهِدًا . لِأَنَّهُ إِنْ اشْتَرَطَ فِي الْمُجْتَهِدِ عِلْمُهُ بِجَمِيعِ مَا قَالَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَفِعْلُهُ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَحْكَامِ : فَلَيْسَ فِي الْأَمَّةِ مُجْتَهِدٌ وَإِنَّمَا غَايَةُ الْعَالَمِ أَنْ يَعْلَمَ جُمُهورَ ذَلِكَ وَمُعْظَمَهُ بِحَيْثُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ إِلَّا الْقَلِيلُ مِنَ التَّفْصِيلِ ثُمَّ إِنَّهُ قَدْ يُخَالِفُ ذَلِكَ الْقَلِيلُ مِنَ التَّفْصِيلِ الَّذِي يَبْلُغُهُ . اهـ مجموع الفتاوى 239/20 .

قال الامام السيوطي: وكانت الآثار في عصر الصحابة وكبار التابعين غير مدونة ولا مرتبة لسيلان أذهانهم وسعة حفظهم ولأنهم كانوا نهوا أولا عن كتابتها كما ثبت في صحيح مسلم خشية اختلاطها بالقرآن ولأن أكثرهم كان لا يحسن الكتابة فلما انتشر العلماء في الأمصار وكثر الابتداع من الخوارج والروافض دونت ممزوجة بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين وغيرهم فأول من جمع ذلك ابن جريج بمكة وابن إسحاق أو مالك بالمدينة والربيع بن صبيح أو سعيد بن أبي عروبة أو حماد بن سلمة بالبصرة وسفيان الثوري بالكوفة والأوزاعي بالشام وهشيم بواسط ومعر باليمن وجريز بن عبد الحميد بالري وابن المبارك بخراسان قال العراقي وابن حجر وكان هؤلاء في عصر واحد فلا ندري أيهم أسبق وقد صنف ابن أبي ذئب بالمدينة موطأ أكبر من موطأ مالك حتى قيل لمالك ما الفائدة في تصنيفك قال ما كان لله بقى قال شيخ الإسلام وهذا بالنسبة إلى الجمع للأبواب أما جمع الحديث إلى مثله

في باب واحد فقد سبق إليه الشعبي فإنه روى عنه أنه قال
هذا باب من الطلاق جسيم وساق فيه أحاديث ثم تلا
المذكورين كثير من أهل عصرهم إلى أن رأى بعض الأئمة أن
تفرد أحاديث النبي صلى الله عليه و سلم خاصة وذلك على
رأس المائتين فصنف عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي
مسندا وصنف مسدد البصري مسندا وصنف أسد بن موسى
الأموي مسندا وصنف نعيم بن حماد الخزاعي المصري مسندا
ثم اقتفى الأئمة آثارهم فقل إمام من الحفاظ إلا وصنف حديثه
على المسانيد كأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وعثمان
بن أبي شيبعة وغيرهم قلت وهؤلاء المذكورون في أول من
جمع كلهم في أثناء الثانية

وأما ابتداء تدوين الحديث فإنه وقع على رأس المائة في
خلافة عمر بن عبد العزيز بأمره ففي صحيح البخاري في
أبواب العلم وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم
انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم
فاكتبه فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء وأخرجه أبو
نعيم في تاريخ أصبهان بلفظ كتب عمر ابن عبد العزيز إلى
الآفاق انظروا حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم
فاجمعوه قال في فتح الباري يستفاد من هذا ابتداء تدوين

الحديث النبوي ثم أفاد أن أول من دونه بأمر عمر بن عبد العزيز ابن شهاب الزهري. اهـ تدريب الراوي 90/1 , فتح الباري 262/1 , شرح الزرقاني 8/1 , قال السيوطي ((وهؤلاء المذكورون في أول من جمع كلهم من أثناء المئة الثانية وأما ابتداء تدوين الحديث فإنه وقع على رأس المئة في خلافة عمر بن عبد العزيز)) وأفاد الحافظ في الفتح أيضاً أن أول من دون الحديث ابن شهاب بأمر عمر بن عبد العزيز كما رواه أبو نعيم من طريق محمد بن الحسن عن مالك قال ((أول من دون العلم ابن شهاب - يعني الزهري -)) وأخرج الهروي في ذم الكلام من طريق يحيى بن سعيد عن عبد الله ابن دينار قال ((لم يكن الصحابة ولا التابعون يكتبون الأحاديث إنما كانوا يؤدونها لفظاً ويأخذونها حفظاً إلا كتاب الصدقات والشيء اليسير الذي يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس وأسرع في العلماء الموت أمر عمر بن عبد العزيز أبا بكر الحزمي فيما كتب إليه أن انظر ما كان من سنة أو حديث فاكتبه))

وقال مالك في الموطأ رواية محمد بن الحسن ((أخبرنا يحيى بن سعيد أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن عمرو بن حزم أن ((انظر ما كان من حديث رسول الله أو سنة أو

حديث أو نحو هذا فاكتبه لي فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء)) علقه البخاري في صحيحه وأخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان بلفظ كتب عمر بن عبد العزيز إلى الآفاق ((انظروا حديث رسول الله فاجمعوه)) وروى عبد الرزاق عن ابن وهب سمعت مالكا يقول ((كان عمر بن عبد العزيز يكتب إلى الأمصار يعلمهم السنن والفقه ويكتب إلى المدينة يسألهم عما مضى وأن يعملوا بما عندهم ويكتب إلى أبي بكر بن حزن أن يجمع السنن ويكتب بها إليه)) فتوفى عمر وقد كتب ابن حزم كتابا قبل أن يبعث بها إليه)) انتهى اهـ قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث -35. فاول من ابتداء بتدوين الحديث الامام أبو بكر بن عمرو بن حزم القاضي بالمدينة المنورة، وتمم التدوين الامام الشهاب الزهري فكان مشهورا بالتدوين.

الغسل

قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا

فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا [النساء

: [43]

قال الامام البغوي في معالم التنزيل : قوله عز وجل: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ } الآية، والمراد من السُّكْرِ: السُّكْرُ من الخمر، عند الأكثرين، وذلك أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه صنع طعاماً ودعا ناساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأتاهم بخمر فشربوها قبل تحريم الخمر وسكروا فحضرت صلاة المغرب فقدموا رجلاً ليصلي بهم فقرأ { قل يا أيها الكافرون } أعبد ما تعبدون، بحذف { لا } هكذا إلى آخر السورة، فأنزل الله تعالى هذه الآية، فكانوا بعد نزول هذه الآية يجتنبون السُّكْرَ أوقات الصلوات حتى نزل تحريم الخمر. وقال الضحاك بن مزاحم: أراد به سكر النوم، نهى عن الصلاة عند غلبة النوم، أخبرنا أبو الحسن السرخسي، أنا زاهر بن أحمد، أنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن المغلس أنا هارون بن إسحاق الهمداني، أخبرنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا نعس أحدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فإن أحدكم إذا صلى وهو ينعس لعله يذهب يستغفر"

فيسبُ نفسه"

قوله تعالى : { حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا } نصب على الحال، يعني: ولا تقربوا الصلاة وأنتم جُنُبٌ، يقال: رجل جُنُبٌ وامرأة جُنُبٌ، ورجال جُنُبٌ ونساء جُنُبٌ.

وأصل الجنابة: البُعدُ وسُمِّي جنباً لأنه يتجنب موضع الصلاة، أو لمجانبته الناسَ وبُعدِهِ منهم، حتى يغتسل. قوله تعالى: { إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا } اختلفوا في معناه، فقالوا: [إلا أن تكونوا مسافرين ولا تجدون الماء فتيمموا، منع الجنب من الصلاة حتى يغتسل] إلا أن يكون في سفر ولا يجد ماء فيصلي بالتيمم، وهذا قول علي وابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد رضي الله عنهم. وقال الآخرون: المراد من الصلاة موضع الصلاة، كقوله تعالى: "وبيع وصلوات" (الحج - 40)، ومعناه: لا تقربوا المسجد وأنتم جُنُبٌ إلا مجتازين فيه للخروج منه، مثل أن ينام في المسجد فيجنب أو تصيبه جنابة والماء في المسجد أو يكون طريقه عليه، فيمرّ فيه ولا يقيم وهذا قول عبد الله بن مسعود وسعيد بن المسيب والضحاك والحسن وعكرمة والنخعي والزهري، وذلك أن قوما من الأنصار كانت أبوابهم في المسجد فتصيبهم الجنابة ولا ماء عندهم ولا ممرّ لهم إلا في المسجد، فرُخص لهم في

العُبور. واختلف أهل العلم فيه: فأباح بعضهم المرور فيه على الإطلاق، وهو قول الحسن وبه قال مالك والشافعي رحمهم الله، ومنع بعضهم على الإطلاق وهو قول أصحاب الرأي، وقال بعضهم: يتيمم للمرور فيه. أما المُكث فلا يجوز عند أكثر أهل العلم لما روينا عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "وَجَّهُوا هَذِهِ الْبُيُوتَ عَنِ الْمَسْجِدِ فَإِنِّي لَا أَحِلُّ الْمَسْجِدَ لِحَائِضٍ وَلَا جَنْبٍ"، وجوزَ أحمد المكث فيه وضعَّف الحديث لأن راويه مجهول، وبه قال المزني .

ولا يجوز للجنب الطواف كما لا يجوز له الصلاة ولا يجوز له قراءة القرآن، أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا عبد الرحمن بن أبي شريح أنا أبو القاسم البغوي أنا علي بن الجعد أنا شعبة أخبرني عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن سلمة يقول: دخلت على علي رضي الله عنه فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي الحاجة ويأكل معنا اللحم ويقرأ القرآن وكان لا يحجبه أو لا يحجزه عن قراءة القرآن شيء إلا الجنابة" وغُسل الجنابة يجب بأحد الأمرين: إما بنزول المنى أو بالتقاء الختانين، وهو تغييب الحشفة في الفرج وإن لم يُنزل، وكان الحكم في الابتداء أن من جامع امرأته فأكسل لا يجب عليه الغسل ثم صار منسوخاً.

أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب، أنا عبد العزيز بن أحمد الخلال، أنا أبو العباس الأصم، أنا الربيع، أنا الشافعي، أنا سفيان، عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب أن أبا موسى الأشعري سأل عائشة رضي الله عنها عن التقاء الختانين فقالت عائشة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا التقى الختانان، أو مسَّ الختانُ الختانَ فقد وجب الغسل" قوله تعالى: { وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى } جمع مريض، وأراد به مريضاً يضره إمساسُ الماء مثل الجدري ونحوه، أو كان على موضع طهارته جراحة يخاف من استعمال الماء فيها التَّلَفُ أو زيادةُ الوجع، فإنه يصلي بالتيمم وإن كان الماء موجوداً، وإن كان بعض أعضاء طهارته صحيحاً والبعض جريحاً غسل الصحيح منها وتيمم للجريح، لما أخبرنا أبو طاهر عمر بن عبد العزيز القاشاني، أنا أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي، أنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، أنا موسى بن عبد الرحمن البطاكي، أنا محمد بن سلمة عن الزبير بن خريق عن جابر بن عبد الله قال: خرجنا في سفر فأصاب رجلاً منا حجرٌ فشجّه في رأسه، فاحتلم فسأل أصحابه: هل تجدون لي رخصة في التيمم؟ قالوا: ما نجد لك

رخصة وأنت تقدر على الماء، فاغتسل فمات، فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بذلك فقال: "قتلوه قتلهم الله، ألا سألوا إذا لم يعلموا فإنما شفاء العي السؤال إنما كان يكفيه أن يتيمم ويعصر أو يعصب -شك الراوي على جرحه خرقة ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده". ولم يجوز أصحاب الرأي الجمع بين التيمم والغسل، وقالوا: إن كان أكثر أعضائه صحيحا غسل الصحيح ولا يتيمم عليه، وإن كان الأكثر جريحا اقتصر على التيمم. والحديث حجة لمن أوجب الجمع بينهما. قوله تعالى: { أَوْ عَلَى سَفَرٍ } أراد أنه إذا كان في سفر طويلا كان أو قصيرا، وعدم الماء فإنه يصلي بالتيمم ولا إعادة عليه، لما روي عن أبي ذر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الصَّعِيدَ الطَّيِّبَ وضوءُ المسلم وإن لم يجد الماءَ عشرَ سنين، فإذا وجد الماءَ فليمسسه بَشْرَهُ". أما إذا لم يكن الرجل مريضا ولا في سفر لكنه عدم الماء في موضع لا يُعَدُّ فيه الماء غالبا بأن كان في قرية انقطع ماؤها فإنه يصلي بالتيمم ثم يعيد إذا قدر على الماء عند الشافعي، وعند مالك والأوزاعي لا إعادة عليه، وعند أبي حنيفة رضي الله عنه يؤخر الصلاة حتى يجد الماء .

قوله تعالى: { أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ } أراد به إذا

أحدث، والغائط: اسم للمطمئن من الأرض، وكانت عادة العرب
إتيان الغائط للحدث فكُنِيَ عن الحدث بالغائط، { أَوْ لَامَسْتُمُ
النِّسَاءَ } قرأ حمزة والكسائي " لَمَسْتُمْ " هاهنا وفي المائدة،
وقرأ الباقون { لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ } واختلفوا في معنى اللمس
والمُلامسة، فقال قوم: المجامعة، وهو قول ابن عباس
والحسن ومجاهد وقتادة، وكُنِيَ باللمس [عن الجماع لأن
الجماع لا يحصل إلا باللمس]. وقال قوم: هما التقاء البشريتين
سواء كان بجماع أو غير جماع، وهو قول ابن مسعود وابن
عمر، والشعبي والنخعي. واختلف الفقهاء في حكم الآية فذهب
جماعة إلى أنه إذا أفضى الرجل بشيء من بدنه إلى شيء من
بدن المرأة ولا حائل بينهما، ينتقض وضوءهما، وهو قول
ابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهما، وبه قال الزهري
والأوزاعي والشافعي رضي الله عنهم. وقال مالك والليث بن
سعد وأحمد وإسحاق: إن كان اللمس بشهوة نقض الطهر،
وإن لم يكن بشهوة فلا ينتقض.

وقال قوم: لا ينتقض الوضوء باللمس بحال، وهو قول ابن
عباس وبه قال الحسن والثوري. وقال أبو حنيفة رضي الله
عنه لا ينتقض إلا أن يحدث الانتشار. واحتج من لم يوجب
الوضوء باللمس بما أخبرنا أبو الحسن السرخسي، أنا زاهر

بن أحمد، أنا أبو إسحاق الهاشمي، أنا أبو مصعب، عن مالك،
عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله، عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن، عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم أنها قالت: كنتُ أنام بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورجلاي في قبلته فإذا سجد غمزني فقبضتُ
رجلي وإذا قام بسطتهما، قالت والبيوت يومئذ ليس فيها
مصابيح. أخبرنا أبو الحسن السرخسي، أنا زاهر بن أحمد، أنا
أبو إسحاق الهاشمي، أنا أبو مصعب، عن مالك، عن يحيى
بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، أن
عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت:
كنتُ نائمةً إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقدته
من الليل فلمسته بيدي فوضعتُ يدي على قدميه وهو ساجد
وهو يقول: "أعوذُ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك
وبك منك لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك" .

واختلف قول الشافعي رضي الله عنه فيما لو لمس امرأة من
محارمه كالأم والبنت والأخت أو لمس أجنبية صغيرة، أصح
القولين أنه لا ينقض الوضوء لأنها ليست بمحل الشهوة كما
لو لمس رجلاً. صلى الله عليه وسلم: " لا تقبل صلاة أحدكم
إذا أحدث حتى يتوضأ" . والحدث هو خروج الخارج من أحد

الفرجين عيَّنًا كان أو أثراً، والغلبة على العقل بجنون أو إغماء على أي حال كان، وأما النوم فمذهب الشافعي رضي الله عنه أنه يوجب الوضوء إلا أن ينام قاعداً متمكناً فلا وضوء عليه، لما أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب، أخبرنا عبد العزيز الخلال، أنا أبو العباس الأصم، أخبرنا الربيع، أنا الشافعي، أنا الثقة عن حميد الطويل، عن أنس رضي الله عنهما قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون العشاء فينامون، أحسبه قال قعوداً حتى تخفق رؤوسهم ثم يصلون ولا يتوضؤون .

وذهب قوم إلى أن النوم يُوجب الوضوء بكل حال وهو قول أبي هريرة رضي الله عنه وعائشة رضي الله عنها، وبه قال الحسن وإسحاق والمُزني، وذهب قوم إلى أنه لو نام قائماً أو قاعداً أو ساجداً فلا وضوء عليه حتى ينام مضطجعا وبه قال الثوري وابن المبارك وأصحاب الرأي. واختلفوا في مس الفرج من نفسه أو من غيره فذهب جماعة إلى أنه يوجب الوضوء وهو قول عمر وابن عباس وسعد بن أبي وقاص وأبي هريرة وعائشة رضي الله عنها، وبه قال سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وعروة بن الزبير، وإليه ذهب الأوزاعي والشافعي، وأحمد وإسحاق، وكذلك المرأة تمسُّ

فرجها، غير أن الشافعي رضي الله عنه يقول لا ينتقض إلا أن يمس ببطن الكف أو بطون الأصابع. واحتجوا بما أخبرنا أبو الحسن السرخسي، أنا زاهر بن أحمد، أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي، أنا أبو مصعب، عن مالك، عن عبد الله بن أبي بكر محمد بن محمد بن عمرو بن حزم أنه سمع عروة بن الزبير يقول: دخلتُ على مروان بن الحكم فذكرنا ما يكون منه الوضوء، فقال مروان: مِنْ مَسِّ الذَّكَرِ الوضوء، فقال عروة: ما علمتُ ذلك، فقال مروان: أخبرتني بُسْرَةُ بنت صفوان أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا مس أحدكم ذكره فليتوضأ" واختلف قوله في انتقاض وضوء الملموس على قولين، أحدهما: ينتقض لاشتراكهما في الالتذاذ كما يجب الغسل عليهما بالجماع، والثاني: لا ينتقض لحديث عائشة رضي الله عنها حيث قالت: فوضعت يدي على قدميه وهو ساجد. ولو لمس شعر امرأة أو سنّها أو ظفرها لم ينتقض وضوؤه عنده. واعلم أن المُحْدِثَ لا تصح صلاته ما لم يتوضأ إذا وجد الماء أو يتيمم إذا لم يجد الماء. أخبرنا حسان بن سعيد المنيعي، أخبرنا أبو طاهر الزيادي، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، أنا أحمد بن يوسف السلمي، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن همام بن منبه، أنا أبو هريرة رضي

الله عنه قال: قال رسول الله وذهب جماعة إلى أنه لا يوجب الوضوء، روي ذلك عن علي وابن مسعود وأبي الدرداء وحذيفة وبه قال الحسن، وإليه ذهب الثوري وابن المبارك وأصحاب الرأي.

واحتجوا بما روي عن طلق بن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن مس الرجل ذكره، فقال: "هل هو إلا بضعة منك"؟ ويروى "هل هو إلا بضعة أو مضغة منه". ومن أوجب الوضوء منه قال: هذا منسوخ بحديث بسرة لأن أبا هريرة يروي أيضاً: أنّ الوضوء من مس ، وهو متأخر الإسلام، وكان قدوم طلق بن علي على رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمن الهجرة حين كان يبني المسجد.

واختلفوا في خروج النجاسة من غير الفرجين بالفصد والحجامة وغيرهما من القيء ونحوه، فذهب جماعة إلى أنه لا يوجب الوضوء، روي ذلك عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس، وبه قال عطاء وطاوس والحسن وسعيد بن المسيب وإليه ذهب مالك والشافعي.

وذهبت جماعة إلى إيجاب الوضوء بالقيء والرعاف والفصد والحجامة منهم سفيان الثوري وابن المبارك وأصحاب الرأي

وأحمد وإسحاق. واتفقوا على أن القليل منه وخروج الريح من غير السبيلين لا يُوجبُ الوضوءَ ولو أوجب الوضوءَ كثيره لأوجب قليله كالفرج. { فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا } اعلم أن التيمم من خصائص هذه الأمة، رَوَى حُذَيْفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فُضِّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ: جُعِلَتْ صَفُوفُنَا كَصَفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَجُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا، وَجُعِلَتْ تَرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا إِذَا لَمْ نَجِدِ الْمَاءَ. وَكَانَ بَدْءُ التَّيَمُّمِ مَا أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّرْحَسِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ السَّرْحَسِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْهَاشِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُصْعَبٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ انْقَطَعَ عَقْدُ لِي فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى التَّمَاسِيهِ وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ فَاتَى النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالُوا أَلَا تَرَى مَا صَنَعْتَ عَائِشَةُ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِالنَّاسِ مَعَهُ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام فقال: أحبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء، قالت: فعاتبني أبو بكر رضي الله عنه وقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمنعي من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح على غير ماء، فأنزل الله تعالى آية التيمم { فَتَيَمَّمُوا } فقال أسيد بن حضير وهو أحد النقباء: ما هذه بأول بركتكم يا آل أبي بكر، قالت عائشة رضي الله عنها: فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته .

وأخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أنا محمد بن يوسف، أنا محمد بن إسماعيل، أنا عبيد بن إسماعيل، أنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها: أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت: فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناساً من أصحابه في طلبها فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء، فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك إليه فنزلت آية التيمم. فقال أسيد بن حضير: جزاك الله خيراً فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجاً وجعل للمسلمين فيه بركة .

{ فَتَيَّمُوا } أي: اقصدوا، { صَعِيدًا طَيِّبًا } أي: ترابًا طاهرًا نظيفًا، قال ابن عباس رضي الله عنهما: الصعيد هو التراب. واختلف أهل العلم فيما يجوز به التيمم، فذهب الشافعي رحمه الله تعالى إلى أنه يختص بما يقع عليه اسم التراب مما يعلق باليد منه غبار، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "جُعِلَتْ تَرَبُّهُ لَنَا طَهُورًا" وجوز أصحاب الرأي التيمم بالزرنିخ والجص والنورة وغيرها من طبقات الأرض، حتى قالوا: لو ضرب يديه على صخرة لا غبار عليها أو على التراب ثم نفخ فيه حتى زال كله فمسح به وجهه ويديه صح تيممه، وقالوا: الصعيد وجه الأرض، لما روي عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا".

وهذا مجمل، وحديث حذيفة في تخصيص التراب مفسر، والمفسر من الحديث يقضي على المجمل. وجوز بعضهم التيمم بكل ما هو متصل بالأرض من شجر ونبات، ونحوهما وقال: إن الصعيد اسم لما تصاعد على وجه الأرض. والقصد إلى التراب شرط لصحة التيمم، لأن الله تعالى قال: { فَتَيَّمُوا } والتيمم: القصد، حتى لو وقف في مهب الريح فأصاب الغبار وجهه ونوى لم يصح.

قوله تعالى: { فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا } اعلم أن مسح الوجه واليدين واجب في التيمم، واختلفوا في كيفية: فذهب أكثر أهل العلم إلى أنه يمسح الوجه واليدين مع المرفقين، بضربتين، يضرب كفيه على التراب فيمسح جميع وجهه، ولا يجب إيصال التراب إلى ما تحت الشعور، ثم يضرب ضربةً أخرى فيمسح يديه إلى المرفقين، لما أخبرنا عبد الوهاب بن محمد بن الخطيب، أنا عبد العزيز بن أحمد الخلال، أنا أبو العباس الأصم، أنا الربيع، أنا الشافعي، أنا إبراهيم بن محمد، عن أبي الحُوَيْرث، عن الأعرج، عن أبي الصمة قال: مررتُ على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلمت عليه فلم يردَّ علي حتى قام إلى جدار فحته بعضاً كانت معه، ثم وضع يديه على الجدار فمسح وجهه وذراعيه ثم ردَّ عليّ" ففيه دليلٌ على وجوب مسح اليدين إلى المرفقين كما يجب غسلهما في الوضوء إلى المرفقين، ودليلٌ على أن التيمم لا يصح ما لم يعلق باليد غبار التراب، لأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم حتَّ الجدارَ بالعصا، ولو كان مجرد الضرب كافياً لما كان حتّه. وذهب الزهري إلى أنه يمسح اليدين إلى المنكبين، لما رُوي عن عمار أنه قال: تَيَمَّمْنَا إِلَى الْمَنَاكِبِ.

وذلك حكاية فعله لم ينقله عن النبي صلى الله عليه وسلم، كما رُوي أنه قال: أجنبْتُ فتمعكتُ في التراب، فلما سأل النبي صلى الله عليه وسلم أمره بالوجه والكفين. وذهب جماعة إلى أن التيمم ضربة واحدة للوجه والكفين، وهو قول علي وابن عباس رضي الله عنهم، وبه قال الشعبي وعطاء بن أبي رباح ومكحول، وإليه ذهب الأوزاعي وأحمد وإسحاق، واحتجوا بما أخبرنا عبد الواحد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أنا محمد بن يوسف، أنا محمد بن إسماعيل، أنا آدم، أنا شعبة، أخبرنا الحكم، عن زر، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي، عن أبيه قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: إني أجنبْتُ فلم أصب الماء، فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب: أما تذكر أنا كنا في سفر أنا وأنت، فأما أنت فلم تصل، وأما أنا فتمعكتُ فصليتُ فذكرتُ ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إنما كان يكفيك هكذا، فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بكفيه الأرض ونفخَ فيهما، ثم مسحَ بهما وجهَهُ وكفيه".

وقال محمد بن إسماعيل أنا محمد بن كثير عن شعبة بإسناده فقال عمار لعمر رضي الله عنه: تمعكتُ فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يكفيك الوجه والكفان". وفي الحديث دليل

على أن الجنب إذا لم يجد الماء يصلي بالتيمم، وكذا الحائض
والنفساء إذا طُهرتا وعُدِمَتا الماء. وذهب عمر وابن مسعود
رضي الله عنهما إلى أن الجنب لا يصلي بالتيمم بل يؤخر
الصلاة إلى أن يجد الماء فيغتسل، وحملوا قوله تعالى: { أَوْ
لَا مَسْئَمَ الْنِّسَاءِ } على اللبس باليد دون الجماع، وحديث عمار
رضي الله عنه حجة، وكان عمر نسي ما ذَكَرَ له عمار فلم
يقنع بقوله. وروي أن ابن مسعود رضي الله عنه رجع عن
قوله وجوز التيمم للجنب، والدليل عليه أيضا: ما أخبرنا عبد
الوهاب بن محمد الخطيب، أنا عبد العزيز بن أحمد الخلال، أنا
أبو العباس الأصم، أنا الربيع، أنا الشافعي، أنا إبراهيم بن
محمد بن عياد بن منصور، عن أبي رجاء العطاردي، عن
عمران بن حصين رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه
وسلم أمر رجلا كان جنبا أن يتيمم ثم يصلي فإذا وجد الماء
اغتسل. وأخبرنا عمر بن عبد العزيز، أنا أبو القاسم بن جعفر
الهاشمي، أنا أبو علي اللؤلؤي، أنا أبو داود السجستاني، أنا
مسدد، أنا خالد الواسطي، عن خالد الحذاء، عن أبي عمرو،
عن بجدان، عن أبي ذر رضي الله عنهم قال: اجتمعت غنيمة
من الصدقة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا أبا
ذر ابدُ فيها، فبدوت إلى الربذة، وكانت تصيبني الجنابة فأمكن

الخمس والست، فأُتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "الصعيدُ الطيبُ وضوءُ المسلم ولو إلى عشر سنين، فإذا وجدت الماءَ فأمسّه جلدك فإنّ ذلك خير . ومسح الوجه واليدين في التيمم ، تارة يكون بدلا من غسل جميع البدن في حق الجنب والحائض والنفساء والميت، وتارة يكون بدلا عن غسل الأعضاء الأربع في حق المحدث، وتارة يكون بدلا عن غسل بعض أعضاء الطهارة، بأن يكون على بعض أعضاء طهارته جراحة لا يمكنه غسل محلها، فعليه أن يتيمم بدلا عن غسله. ولا يصح التيمم لصلاة الوقت إلا بعد دخول الوقت، ولا يجوز أن يجمع بين فريضتين بتيمم واحد، لأن الله تعالى قال: { إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ } إلى أن قال: { فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا } ظاهر الآية يدل على وجوب الوضوء أو التيمم إذا لم يجد الماء عند كل صلاة، إلا أن الدليل قد قام في الوضوء فإن النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم فتح مكة الصلوات بوضوء واحد، فبقي التيمم على ظاهره، وهذا قول علي وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم، وبه قال الشعبي والنخعي وقتادة، وإليه ذهب مالك والشافعي وأحمد وإسحاق. وذهب جماعة إلى أن التيمم كالطهارة بالماء يجوز تقديمه على وقت الصلاة، ويجوز أن

يُصلي به ما شاء من الفرائض ما لم يُحدث، وهو قول سعيد بن المسيب والحسن والزهري والثوري وأصحاب الرأي. واتفقوا على أنه يجوز أن يصلي بتيمم واحد مع الفريضة ما شاء من النوافل، قبل الفريضة وبعدها، وأن يقرأ القرآن إن كان جنباً، وإن كان تيممه بعذر السفر وعدم الماء فيشترط طلب الماء، وهو أن يطلبه من رحله ورفقائه. وإن كان في صحراء لا حائل دون نظره ينظر حوَالَيْهِ، وإن كان دون نظره حائل قريب من تلٍّ أو جدار عدل عنه، لأن الله تعالى قال: { فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا } ولا يُقال: لم يجد الماء: إلا لمن طلب. وعند أبي حنيفة رضي الله عنه: طلب الماء ليس بشرط، فإن رأى الماء ولكن بينه وبين الماء حائل من عدو أو سبع يمنعه من الذهاب إليه، أو كان الماء في البئر وليس معه آلة الاستقاء، فهو كالمعدوم، يصلي بالتيمم ولا إعادة عليه. اهـ تفسير البغوي 2/229 .

وروى البيهقي : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ : « إِذَا قَعَدَ بَيْنَ شُعْبَيْهِ الْأَرْبَعِ وَالزَّقَ الْخِتَانِ بِالْخِتَانِ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ ». لَفْظُ حَدِيثِ مُسْلِمٍ بَنِ إِبْرَاهِيمَ وَفِي حَدِيثِ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ : « إِذَا قَعَدَ بَيْنَ شُعْبَيْهِ الْأَرْبَعِ ، ثُمَّ اجْتَهَدَ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ ». وَفِي حَدِيثِ أَبِي نُعَيْمٍ : « ثُمَّ جَهَدَهَا

«رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعْبَيْهَا الْأَرْبَعِ ، ثُمَّ جَهَّذَهَا فَقَدْ وَجِبَ الْغُسْلُ » . وَفِي حَدِيثٍ مَطَرٍ : « وَإِنْ لَمْ يُنْزَلْ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى وَغَيْرِهِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ ، وَقَدْ ذَكَرَ أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ وَهَمَّامُ بْنُ يَحْيَى وَابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ الزِّيَادَةَ الَّتِي ذَكَرَهَا مَطَرٌ .

وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى : أَنَّهُمْ كَانُوا جُلُوسًا فَذَكَرُوا مَا يُوجِبُ الْغُسْلَ . زَادَ أَبُو مُوسَى فِي حَدِيثِهِ فَقَالَ مَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ : إِذَا مَسَّ الْخِتَانُ الْخِتَانَ وَجِبَ الْغُسْلُ . وَقَالَ مَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ : لَا حَتَّى يَدْفُقَ - ثُمَّ اتَّفَقَا فِي الْمَعْنَى - قَالَ أَبُو مُوسَى : أَنَا آتِي بِالْخَبَرِ . فَقَامَ إِلَى عَائِشَةَ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ وَأَنَا أَسْتَحْيِيكَ . فَقَالَتْ : لَا تَسْتَحْيَ أَنْ تَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ كُنْتَ سَائِلًا عَنْهُ أُمُّكَ الَّتِي وَلَدَتْكَ ، إِنَّمَا أَنَا أُمُّكَ . قَالَ قُلْتُ : مَا يُوجِبُ الْغُسْلُ ؟ قَالَتْ : عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعْبَيْهَا الْأَرْبَعِ ، وَمَسَّ الْخِتَانُ الْخِتَانَ وَجِبَ الْغُسْلُ » . لَفْظُ حَدِيثِ السُّلَمِيِّ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنِ الْأَنْصَارِيِّ . وَقَدْ

رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَرْفَعْهُ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَإِنَّمَا رَفَعَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَلَى بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ. وَعَلَى بْنُ زَيْدٍ لَا يُحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ وَهَذِهِ الرَّوَايَةُ الَّتِي أَخْرَجَهَا مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ رَوَايَةً صَحِيحَةً مُسْنَدَةً. اهـ السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي 163/1 .

موجبات الغسل وتوابعه

هي الأسباب التي توجب الغسل وتسمى حدثا اكبر وهي ستة، ثلاثة يشترك فيها الرجال والنساء وثلاثة يختص بها النساء.

الاول- موجبات الغسل التي يشترك فيها الرجال والنساء

1 - الجماع ولو في حال الإكراه أو النوم أو النسيان ولو بدون إنزال سواء كان في القبل أو الدبر وسواء وجد حائل كثيف أم لا (أما الحقنة في القبل أو التحميلة أو دخول إصبع الطبيب وآلة الفحص أثناء الفحص الطبي النسائي كل ذلك لا يستوجب الغسل ما لم ينزل المني بسببه . وكذلك فإن الاستمناء والسحاق واللواط لا يستوجبان الغسل إلا أن ينزل بسببها ،على أن المذكورة الاستمناء والسحاق واللواط - حرام بل من الكبائر، وفيهما من الضرر الجسمي والعقلي الذي قرره الأطباء ما يجعل تركها فرضا شرعيا وفعلها حراما ، لما

روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إذا جلس بين شعبها الأربع) قيل هي يداها ورجلاها وقيل رجلاها وفخذاها وهو كناية عن الجماع) ثم جهدها (كناية عن معالجة الإيلاج) فقد وجب عليه الغسل) وفي رواية (وإن لم ينزل) في رواية لعائشة رضي الله عنها (ومس الختان الختان) (مسلم ج 1 كتاب الحيض باب 22 / 87 و 78)

2 - إنزال المني (المني مشدد وسمي كذلك لأنه يمني أي يصب وسميت منى لما يراق فيها من الدماء ويقال أمني ومنى بالتخفيف والتشديد) مهما يكن سببه لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إنما الماء من الماء) (مسلم ج 1 / كتاب الحيض باب 21 / 81 ، والماء الأولى يقصد بها الماء المعروف والثانية المني)

ويمكن تمييز منى الرجل إما بتدفقه بدليل قوله تعالى : { خلق من ماء دافق } (الطارق : 6) وهي أعم وأثبت صفة له أو بالذلة التي تصحب خروجه أو الفتور الذي يعقب خروجه أو ريحه المميز فله رائحة كرائحة طلع النخل قريبة من ريح العجين إذا كان رطبا وريح بياض البيض إذا كان

جافا وقد يفقد بعض صفاته هذه بأن يرق ويصفر لمرض أو يخرج بغير شهوة ولا لذة كما في بعض الحالات المرضية أو يحمر لكثرة الجماع , أما مني المرأة فقد جزم بعض الفقهاء بأنه لا يعرف إلا بالتلذذ أو الريح أو فتور الشهوة عقيب خروجه , ولا فرق في وجوب الغسل بخروج المني بين خروجه بجماع أو احتلام أو استمناء أو نظر أو بغير سبب وسواء خرج بشهوة أو بدونها وسواء تلذذ بخروجه أم لا وسواء خرج كثيرا أو قليلا ولو بعض قطرات وسواء خرج في النوم أو اليقظة من الرجل أو المرأة لحديث أم سلمة رضي الله عنها قالت : " جاءت أم سليم إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقالت : يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (نعم إذا رأت الماء) (يفهم من الحديث أن الاحتلام بلا إنزال لا يوجب الغسل) فقالت أم سلمة : يا رسول الله وتحتلم المرأة ؟ فقال : (تربت يداك فبم يشبهها ولدها) " مسلم ج 1 / كتاب الحيض باب 7 / 32) . -

3 - الموت : وهو مفارقة الروح الجسد ووجوب الغسل بحق الميت المسلم فقط وغسله فرض كفاية على كافة المسلمين لحديث ابن عباس رضي الله عنهما : " أن رجلا كان مع النبي

صلى الله عليه و سلم فوقصته ناقته وهو محرم فمات فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (اغسلوه بماء وسدر) " (البخاري ج 2 كتاب الإحصار وجزاء الصيد باب 32 / 1753) والوقص : كسر العنق والسدر : شجر النبق الواحدة سدره) أما الشهيد فلا يغسل لحديث جابر رضي الله عنه في قتل أحد " أنه صلى الله عليه و سلم أمر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلهم " (البخاري ج 1 كتاب الجنائز باب 74 / 1282) وأما الكافر فلا يجب غسله لكن يجوز .

وعد بعض الأصحاب من موجبات الغسل تنجس البدن قال الامام السبكي : (فائدة فقهية) قال بعض الأصحاب إن من موجبات الغسل تنجس البدن أو بعضه. اهـ فتاوى السبكي 132/1 .

ومن موجبات الغسل عند الحنابلة إسلام كافر، وفي الروض المربع:..... و الثالث إسلام كافر أصليا كان أو مرتدا ولو مميزا ولو لم يوجد في كفره ما يوجب له لأن قيس بن عاصم أسلم فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يغتسل بماء وسدر. رواه أحمد والترمذي وحسنه ويستحب له إلقاء شعره قال أحمد: ويغسل ثيابه. اهـ الروض المربع شرح زاد المستتقع 36/1 , وفي مطالب أولي النهى : (الرابع : إسلام كافر ولو

مرتدا) أو مميزا لما روى أبو هريرة أن ثمامة بن أثار أسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اذهبوا به إلى حائط بني فلان فمروه أن يغتسل رواه أحمد وابن خزيمة , وروى له مسلم مقرونا وعن قيس بن عاصم أنه أسلم فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يغتسل بماء وسدر رواه أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي وقالوا : حسن صحيح ولأنه لا يسلم غالبا من جنابة فأقيمت المظنة مقام الحقيقة كالنوم والتقاء الختاتين ولأن المرتد مساو للأصلي في المعنى وهو الإسلام فوجب مساواته له في الحكم . اهـ مطالب أولي النهى 1/167.

وعند الشافعية يسن الغسل وغالبا يجب الغسل كما مر عن المطالب ولذا عده بعض الشوافع من موجبات الغسل نظرا إلى الأغلب .

الثاني - موجبات الغسل الخاصة بالنساء :

1 - الحيض : لقوله تعالى: { فاعتزلوا النساء في الحيض ولا يقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن } (البقرة 222) , ولحديث عائشة أنها قالت : " قالت فاطمة بنت أبي حبيش لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله إني لا أطره فقال صلى الله عليه وسلم (فإذا أقبلت الحيضة فاتركي الصلاة فإذا ذهب قدرها فاغسلي عنك الدم وصلي) " (

البخاري ج 1 كتاب الحيض باب 8 / 300)

2 - النفاس : وهو الدم الخارج عقب الولادة , وأن الاجماع وقع من العلماء أن النفاس كالحيض في جميع ما يحل ويحرم ويكره وندب قال الشافعي : وتغتسل الحائض إذا طهرت والنفساء إذا انقطع دمها "

3 - الولادة : ولو علقه (العلقه هي ما تصير إليه البيضة الملقحة بعد مرور أربعين يوما على الإلقاح) أو مضغة (هي ما تصير إليه العلقه بعد أربعين يوما من تشكلها أي بعد الإلقاح بثمانين يوما) أو قيصرية إن لم تنفس أما إن نفست فغسل النفاس يجزئها.

الأغسال المسنونة

1 - غسل الجمعة لكل من حضرها , ولا يستحب لغيره لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : (إذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة فليغتسل) (مسلم ج 2 كتاب الجمعة / 1)

2 - غسل العيدين وهو سنة لكل أحد بالاتفاق سواء الرجال والنساء والصبيان لانه يراد للزينة وكلهم من أهلها بخلاف الجمعة فانه لقطع الرائحة فاختص بحاضرها على الصحيح

فلا يسن إلا لحاضرها عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :
" كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يغتسل يوم الفطر
ويوم الأضحى " (ابن ماجة ج 1 / كتاب إقامة الصلاة باب 19
(1315 /

3 - غسل الاستسقاء -4- غسل الخسوف والكسوف-5-
الغسل من غسل الميت لحديث أبي هريرة رضي اله عنه أن
النبي صلى الله عليه و سلم قال : (من غسل ميتا فليغتسل)
(ابن ماجة ج 1 / كتاب الجنائز باب 8 / 1463) ويسن هذا
الغسل سواء كان الغاسل طاهرا أو حائضا

6 - الكافر إذا أسلم لما روي عن قيس بن عاصم رضي الله
عنه قال : " أتيت النبي صلى الله عليه و سلم أريد الإسلام
فأمرني أن أغتسل بماء وسدر " (أبو داود ج 1 / كتاب
الطهارة باب 131 / 355) قال صاحب المذهب " ولا يجب ذلك
لأنه أسلم خلق كثير ولم يأمرهم النبي صلى الله عليه و سلم
بالغسل " (المجموع ج 2 / ص 163) هذا إذا لم يعرض له
في كفره ما يوجب الغسل وإلا وجب ولا عبرة بالغسل في
الكفر -7- المجنون والمغمى عليه إذا أفاقا اقتداء بفعله
صلى الله عليه و سلم في حديث عائشة رضي الله عنها
المتقدم وفيه " أنه صلى الله عليه و سلم أغمى عليه ثم أفاق

فاغتسل ليصلي ثم أغمي عليه ثم أفاق فاغتسل " وقال الشافعي في الأم " وقد قيل ما جن إنسان إلا أنزل فإن كان هكذا اغتسل المجنون للإنزال وإن شك فيه أحببت له الاغتسال احتياطا ولم أوجب ذلك عليه حتى يستيقن الإنزال اهـ المجموع 2 / 23)

7- غسل التبرد والتنظيف مقويا للعبادة كما يدل عليه قول اعانة الطالبين على فتح المعين 234/2, 265/2, وقول شرح البهجة الوردية 285/3 في باب الصيام.

8 - لمن أراد حضور مجمع الناس .قاله الامام النووي في المجموع -9- المستحاضة إذا انقطع دمها وشفيت -10- وفي الحج يسن الغسل فيما يلي :

1- عند الإحرام فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه : " أنه رأى النبي صلى الله عليه و سلم تجرد لإهلاله واغتسل " (الترمذي ج 3 / كتاب الحج باب 16 / 830) 2- لدخول مكة فقد روي عن نافع " أن عمر رضي الله عنهما كان لا يقدم مكة إلا بات بذى طوى حتى يصبح ويغتسل ثم يخل مكة نهارا ويذكر عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه فعله " (مسلم ج 2 / كتاب الحج باب 38 / 227 ، وذو طوى : موضع معروف قرب مكة) 3- للوقوف بعرفة فقد روي عن الفاكه بن سعد

رضي الله عنه : " أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يغتسل يوم الجمعة ويوم عرفة ويوم الفطر ويوم النحر " (مسند الإمام أحمد ج 4 / ص - 78)

4- للمبيت بمزدلفة - 5- لرمي الجمار الثلاث - 6- للطواف - 7- لدخول المدينة, وأكد هذه الأغسال جميعا غسل الجمعة, خروجاً من خلاف من أوجبه .

فرائض الغسل

فرائض الغسل أمران : النية وإيصال الماء إلى البشرة والشعر.

1 - النية : هي نية رفع الجنابة أو فرض الغسل أو رفع الحدث الأكبر وهذه الأخيرة أفضلها . ولا تصح النية إلا بقصد كنية أداء فرض الغسل ونية الغسل المفروض أو الغسل الواجب لأنه قد يكون مندوباً أو عادة ولا يقع عن الفرض , ومحلها القلب كما قرر الأئمة ووقتها عند أول إفاضة الماء على جزء من بدنه فإذا غسل شيئاً من بدنه قبل النية وجبت عليه إعادته بعدها ولو نوى غسل جزء فقط وجبت عليه إعادة النية بالنسبة لبقية الجسم كما لو نوى غسل الفرج قبل أن يبدأ بغسل الجسم

2 - إيصال الماء إلى جميع الشعر والبشرة : لحديث أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (تحت كل شعرة جنابة فاغسلوا الشعر وأنقوا البشر) (الترمذي ج 1 / أبواب الطهارة باب 78 / 106 ، والإبقاء التطهير) ولا فرق بين شعر الرأس وغيره ولا بين الخفيف والكثيف ويجب نقض الشعر المصفور والملبد إن لم يصل الماء إلى باطنه إلا بالنقض حتى لو ترك شعرة من رأسه أو غيره لم يصبها الماء لم يصح غسله عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : " قلت يا رسول الله إني امرأة أشد ضفر رأسي فأنقضه لغسل الجنابة ؟ قال : (لا إنما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات) يقال حثيت وحثوت والحثية : الحفنة) ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين) " (مسلم ج 1 / كتاب الحيض باب 12 / 58) قال النووي في المجموع : " حملوا حديث أم سلمة على أنه أي شعرها كان يصل الماء إليه بغير نقض لأنه غير كثيف " أما البشرة فيجب إيصال الماء إلى جميع أجزائها فيتعهد الغضون وداخل السرة وتجاعيد الأذن وما ظهر من صماخها والإبطيين والعنك (العنك والأعكان : جمع عكنة وهي الطي الذي في البطن من السمن) وما بين الأليين وأصابع الرجلين وحمرة الشفة وغير ذلك مما له حكم

الظاهر، ولو انشق جلده بجراحة وانفتح فمها وانقطع دمها
وأمكن إيصال الماء إلى باطنها الذي يشاهد بلا ضرر وجب
إيصاله في الغسل والوضوء لأنه صار لها حكم الظاهر.

سنن الغسل

1 - استقبال القبلة

2 - التسمية مقرونة بالنية الذكر فإذا نسيها يقول حين
يكرها: باسم الله أوله وآخره

ودليل سنيتها أن الغسل يشتمل على الوضوء ويجزئ عنه
إن كان فرضاً والتسمية في الوضوء سنة فكذا هي في
الغسل سنة - 3 - استصحاب النية - 4 - غسل الكفين عن
عائشة قالت : " كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا
اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه ثم يفرغ بيمينه على
شماله فيغسل فرجه ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ثم يأخذ الماء
فيدخل أصابعه في أصول الشعر حتى إذا رأى أن قد استبرأ
حفن على رأسه ثلاث حفنات ثم أفاض على سائر جسده ثم
غسل رجليه " (مسلم ج 1 / كتاب الحيض باب 9 / 35) - 5
- رفع الأذى عن الجسم كالمني والمخاط - 6 - الوضوء
كاملاً قبل الغسل للاتباع، رواه الشيخان، وقال في المجموع

نقلا عن الاصحاب: وسواء أقدم الوضوء كله أو بعضه أم أخره أم فعله في أثناء الغسل فهو محصل للسنة، لكن الافضل تقديمه، ثم إن تجردت الجنبية عن الحدث الاصغر كأن احتلم وهو جالس متمكن نوى سنة الغسل، وإلا نوى رفع الحدث الاصغر. وإن قلنا يندرج خروجاً من خلاف من أوجبه فإن ترك الوضوء أو المضمضة أو الاستنشاق كره له، ويسن له أن يتدارك ذلك. - 7 - تعهد مواضع الانعطاف - 8 - تخليل أصول الشعر ثلاثاً بيده المبيلة

9 - الترتيب فيستحب البداءة في إفاضة الماء بالرأس ثم بأعالي البدن وبالشق الأيمن ثم الأيسر من الجسم - 10 - التكرار ثلاثاً لأن ذلك إذا استحب في الوضوء ومبناه على التخفيف فهو في الغسل ألوى فإن كان ينغمس في نهر انغمس ثلاث مرات - 11 - يتسحب الدلك (هو عند السادة المالكية شرط في صحة الغسل) في كل مرة لحديث عائشة : " أن أسماء سألت النبي صلى الله عليه و سلم عن غسل المحيض فقال : (ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا حتى تبلغ شؤون رأسها ثم تصب عليها الماء) " (مسلم ج 1 / كتاب الحيض باب 13 / 61) ودليل سنية الدلك وأنه ليس بواجب حديث أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله

عليه و سلم قال : (إن الصعيد الطيب طهور المسلم وإن لم يجد الماء عشر سنين فإذا وجد الماء فليمسه بشرته فإن ذلك خير) (الترمذي ج 1 / أبواب الطهارة باب 92 / 124)

12 - ألا ينقص ماء الغسل عن صاع لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه المتقدم " كان النبي صلى الله عليه و سلم يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد " (مسلم ج 1 / كتاب الحيض باب 10 / 51) فإن أسبغ بما دونه أجزاءه ودليله الإجماع مع حديث عائشة " أنها كانت تغتسل هي والنبي صلى الله عليه و سلم في إناء واحد يسع ثلاثة أمداد أو قريبا من ذلك " (مسلم ج 1 / كتاب الحيض باب 10 / 44) ، وفي الحديث دلالة على جواز اغتسال الرجل والمرأة في إناء واحد بل صح عنه صلى الله عليه و سلم أنه اغتسل بفضل غسل بعض أزواجه) قال الشافعي رضي الله عنه : " وقد يرفق بالقليل فيكفي ويخر بالكثير فلا يكفي " (المجموع ج 2 ص 206)

13 - أن تتبع المرأة (سواء في ذلك ذات الزوج وغيرها البكر والثيب والمراد تتبع ما يبدو منها عند القرفصاء فقط إلا الثيب فيسن لها إدخال الفرصة ما لم تكن صائمة) غير معتدة الوفاة أثر الدم بفرصة مسك (قطعة من مسك توضع على

قطعة قطن أو غيرها تدخلها النفساء أو الحائض في الفرج بعد غسل المحل تطيبا له (فقد روت عائشة : " أن امرأة من الأنصار سألت النبي صلى الله عليه و سلم إن غسلها في المحيض فأمرها كيف تغتسل قال : (خذي فرصة من مسك فتطهري بها) قالت كيف أتطهر ؟ قال : (تطهري بها) قالت : كيف ؟ قال : (سبحان الله تطهري) فاجتذبتها إليها فقلت : تتبعني بها أثر الدم " (البخاري ج 1 / كتاب الحيض باب 13 / 308) فإن لم تجد فطيب غيره فإن لم تجد فالماء كاف والعلة في ذلك أنه أقطع للأذى والروائح الكريهة كما أن العلة في استثناء المعتدة أنها تكون حادا والحاد لا تتعطر ولا تتزين ولا تلبس ألوانا زاهية

14 - ألا يغتسل الرجل من المني قبل التبول لأن البول يجر معه باقي المني إن وجد

15 - ذلك الكف اليسرى بمنظف بعد غسل الفرج لحديث ميمونة رضي الله عنها المتقدم في بحث الاستنجاء - 16 - ترك الاستعانة والتنشيف قياسا على الوضوء - 17 - أن يغتسل مستور العورة ولو كان خاليا لحديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : " قلت يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر ؟ قال : (احفظ عورتك إلا من زوجتك أو مما ملكت

يمينك) . . . قلت : والرجل يكون خاليا ؟ قال : (فالله أحق
أن يستحيا منه) " (الترمذي ج 5 / كتاب الأدب باب 22 /
(2769)

18 - يسن بعد الفراغ من الغسل أن يقول : " أشهد أن لا إله
إلا الله وحده وأشهد أن محمدا عبده ورسوله "

بناء على ما تقدم يمكننا أن نقدم صفة الغسل في صورته
الكاملة مراعين الكيفية الواردة عنه صلى الله عليه و سلم في
الأحاديث الصحيحة بالشكل التالي :

- 1 - يزيل النجاسة العينية -2- يرفع الأذى عن الجسم -
كالطلاء والصابون والمني ونحو ذلك من الطاهرات -3-
يغترف الماء ويغسل كفيه بنية سنن الغسل -4- يبول قبل
الاستنجاء -5- يغسل كفه التي استنجى بها بالصابون -6-
يتوضأ وضوء كاملا -7- يتناول الماء وينوي رفع الحدث
الأكبر عن سائر الجسد مع التسمية . ويبدأ بإفاضته على
الجسد كله بادئا بالرأس ثم الشق الأيمن ثم الأيسر مع الدلك
وبعد نية رفع الحدث الأكبر يجب عدم إعادة اليدين إلى الماء
ما لم ينو الاغتراف (هذا إن كان الاغتراف باليد أما إذا كان
بالمغرفة دون أن تمس يده الماء فلا حاجة لنية الاغتراف)
وإلا أصبح الماء مستعملا أو يزيل حدث اليدين أولا خارج

الإثناء ثم ينوي رفع الحدث عن بقية الجسم وعندئذ لا يحتاج إلى نية اغتراف عند غمس اليدين في الماء لتتولاه . وهذا الغسل المفروض يجزئ عن الوضوء بشرط ألا يحدث ما ينقض الوضوء أثناءه (على أن المغتسل لو أحدث أثناء غسله لم يؤثر ذلك في غسله بل يتمه ويجزيه فإن أراد الصلاة لزمه الوضوء) لما روت عائشة رضي الله عنها : " أن النبي صلى الله عليه و سلم كان لا يتوضأ بعد الغسل " (الترمذي ج 1 / أبواب الطهارة باب 79 / 107) .

مكروهات الغسل

1 - الإسراف في الماء لقوله تعالى : { إنه لا يحب المفسرين } (الأنعام 141)

ولما روي عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : (إنه سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء) (أبو داود ج 1 / كتاب الطهارة باب 45 / 96 . 2- الغسل في الماء الراكد الذي لا يجري سواء في ذلك قليل الماء وكثيره لحديث أبو هريرة رضي الله عنه قال : " قال النبي صلى الله عليه و سلم (لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب) فقليل : كيف

يفعل يا أبا هريرة ؟ قال يتناوله تناولا " (مسلم ج 1 / كتاب
الطهارة باب 29 / 97) - 3 - الزيادة على الثلاث - 4 - ترك
المضمضة والاستنشاق خروجاً من خلاف من جعلهما من
العلماء فرضاً .

ما يحرم بالجنابة

ما يحرم بالجنابة (الجنابة لغة : البعد وشرعاً تطلق على
من أنزل المني أو جامع وسمي جنبا لأنه يجتنب الصلاة
والمسجد والقراءة ويتباعد عنها)

1 - يحرم بالجنابة ما يحرم بالحدث الأصغر وهو الصلاة
والسجود للتلاوة أو الشكر وكذلك الطواف - فرضاً أو نفلاً -
ومس أو حمل المصحف أو مس خريطته أو علاقته إن كان
فيهما لقوله تعالى : { لا يمسه إلا المطهرون } (الواقعة :
79) - 2 - المكث في المسجد لمسلم جنب (أما الكافر الجنب
فلا يحرم عليه لأنه لا يعتقد بحرمة وثبت عنه صلى الله عليه
و سلم حبس بعض المشركين في المسجد إنما لا يجوز له
دخول المسجد أصلاً ولو كان جنبا إلا بإذن مسلم بالغ ولحاجة
(ولو لحظة إلا لضرورة كمن احتذى بالمسجد وتعذر خروجه
منه لخوفه على نفسه أو ماله أما عبور المسجد ماراً به من

غير مكث فلا يحرم بل ولا يكره إنما هو خلاف الأولى إذا لم تكن حاجة لذلك وتردد الجنب في المسجد كالمكث فيه فهو جائز لضرورة أو لعذر قال تعالى { ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا } (النساء 43) قال الشافعي : " قال بعض العلماء بالقرآن : معناها لا تقربوا مواضع الصلاة لأنه ليس في الصلاة عبور سبيل " (المجموع ج 2 ص 174)

3 - قراءة القرآن (أي التلظظ به بحيث يسمع نفسه إن كان صحيح السمع ولا شاغل للسمع) قليلها وكثيرها حتى بعض آية ما كانت بنية التلاوة لما روي عن علي رضي الله عنه قال : " كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأ على كل حال ليس الجنابة " (النسائي ج 1 ص 144) , أما قراءة آيات الذكر في القرآن بنية الذكر فجائزة كقوله عند المصيبة { إنا لله وإنا إليه راجعون } وعند ركوب الدابة { سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين } وإن قصد بها الذكر في حديثه ومواعظه فلا يحرم ولا يحرم إذا أراد بشيء من القرآن كاملاً آخر كقوله لم يستأذنه في الدخول { ادخلوها بسلام آمنين } إلا أن يفعله على سبيل الخلعة فيحرم. كما قال الامام الماوردي.

الحيض

هو لغة : السيلان يقال : حاض الوادي إذا سال ماؤه.
واصطلاحاً : دم جبلة (غير مرضي) يخرج من أقصى رحم
المرأة بعد بلوغها في أوقات معتادة من غير سبب الولادة
لونه أسود محتدم (حار كأنه محترق ضارب إلى سواد) لذاع
(مؤلم موجع)

والأصل فيه قوله تعالى : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ
أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ
فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ
وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ } (البقرة : 222)

وفي تفسير البغوي: قوله تعالى: { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ }
أخبرنا أبو طاهر عمر بن عبد العزيز القاشاني أنا أبو عمر
القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي أنا أبو علي محمد
بن أحمد بن عمر اللؤلؤي أنا أبو داود سليمان بن الأشعث
السجستاني أنا موسى بن إسماعيل أنا حماد بن سلمة أنا
ثابت البناني عن أنس بن مالك أن اليهود كانت إذا حاضت
منهم المرأة أخرجوها من البيت ولم يؤاكلوها ولم يشاربوها
ولم يجامعوها في البيت فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ذلك فأنزل الله تعالى { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ } الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "جامعوهن في البيوت واصنعوا كل شيء إلا النكاح" فقالت اليهود ما يريد هذا الرجل أن يدع شيئاً من أمرنا إلا خالفنا فيه فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشير إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله إن اليهود تقول كذا وكذا أفلا ننكحهن في المحيض؟ فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا أن قد وجد عليهما فخرجا فاستقبلتهما هدية من لبن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث في آثارهما فسقاها فظننا أنه لم يجد عليهما قوله تعالى: { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ } أي عن الحيض وهو مصدر حاضت المرأة تحيض حيضاً ومحيضاً كالسير والمسير، وأصل الحيض الانفجار والسيلان وقوله { قُلْ هُوَ أَذَى } أي قدر، والأذى كل ما يكره من كل شيء { فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ } أراد بالاعتزال ترك الوطء { وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ } أي لا تجامعوهن، أما الملامسة والمضاجعة معها فجائزة. أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا قبيصة أنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن

الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد كلانا جنب وكان يأمرني أن أتزر فيباشرنى وأنا حائض وكان يخرج رأسه إلي وهو معتكف فأغسله وأنا حائض". أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا سعد بن حفص أنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن زينب بنت أبي سلمة حدثته عن أم سلمة قالت: "حضت وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخميلة فانسالت فخرجت منها فأخذت ثياب حيضي فلبستها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنفست؟ قلت: نعم، فدعاني فأدخلني معه في الخميلة .

أخبرنا أبو القاسم بن عبد الله بن محمد الحنفي أنا أبو الحارث طاهر بن محمد الطاهري أنا أبو محمد الحسن بن محمد حكيم أنا أبو الموجه محمد بن عمرو أنا صدقة أنا وكيع أنا مسعر وسفيان عن المقدام بن شريح عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كنت أشرب وأنا حائض فأناوله النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع في وأتعرق العرق فيتناوله فيضع فاه في موضع في. فوطء الحائض حرام، ومن فعله يعصى الله عز وجل ويعزره الإمام، إن علم

منه ذلك، واختلف أهل العلم في وجوب الكفارة عليه، فذهب أكثرهم إلى أنه لا كفارة عليه فيستغفر الله ويتوب إليه. وذهب قوم إلى وجوب الكفارة عليه منهم: قتادة والأوزاعي وأحمد وإسحاق، لما أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا عبد الرحمن بن أبي شريح أنا أبو القاسم البغوي أنا علي بن الجعد أنا أبو جعفر الرازي عن عبد الكريم بن أبي المخارق عن مقسم عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في رجل جامع امرأته وهي حائض قال: "إن كان الدم عبيطاً فليصدق بدينار، وإن كان صفرة فنصف دينار. ويروى هذا موقوفاً عن ابن عباس، ويمنع الحيض جواز الصلاة ووجوبها، ويمنع جواز الصوم، ولا يمنع وجوبه، حتى إذا طهرت يجب عليها قضاء الصوم ولا يجب قضاء الصلاة، وكذلك النفساء. أخبرنا أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الضبي أنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي أنا أبو عيسى الترمذي أنا علي بن حجر أنا علي بن مسهر عن عبيده بن معتب الضبي عن إبراهيم النخعي عن الأسود عن عائشة قالت: "كنا نحيض عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نطهر فيأمرنا بقضاء الصيام ولا يأمرنا بقضاء الصلاة. ولا يجوز للحائض الطواف

بالبيت ولا الاعتكاف في المسجد، ولا مس المصحف، ولا قراءة القرآن، ولا يجوز للزوج غشيانها. أخبرنا عمر بن عبد العزيز أنا القاسم بن جعفر أنا أبو علي اللؤلؤي أنا أبو داود أنا مسدد أنا عبد الواحد بن زياد أنا أفلت بن خليفة قال: حدثني جصرة بنت دجاجة قالت: سمعت عائشة تقول جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه بيوت أصحابه شارعة في المسجد فقال: "وجهوا هذه البيوت عن المسجد فإني لا أحل المسجد لحائض ولا جنب. قوله تعالى: { حَتَّى يَطْهُرْنَ } قرأ عاصم برواية أبي بكر وحمزة والكسائي بتشديد الطاء والهاء يعني: حتى يغتسلن، وقرأ الآخرون بسكون الطاء وضم الهاء، فخفف، ومعناه حتى يطهرن من الحيض وينقطع دمهن { فَإِذَا تَطَهَّرْنَ } يعني اغتسلن { فَأَتُوهُنَّ } أي فجامعوهن { مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ } أي من حيث أمركم أن تعتزلوهن منه، وهو الفرج، قاله مجاهد وقتادة وعكرمة، وقال ابن عباس: طوؤهن في الفرج ولا تعدوه إلى غيره أي اتقوا الأدبار، وقيل { من } بمعنى { في } أي في حيث أمركم الله تعالى وهو الفرج، كقوله تعالى: "إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة" (٩-الجمعة) أي في يوم الجمعة وقيل { فَأَتُوهُنَّ } الوجه الذي أمركم الله أن تأتوهن وهو الطهر، وقال ابن

الحنفية: من قبل الحلال دون الفجور، وقيل: لا تأتوهن صائمات ولا معتكفات ولا محرمات: وأتوهن وغشيانهن لكم حلال، واعلم أنه لا يرتفع تحريم شيء مما منعه الحيض بانقطاع الدم ما لم تغتسل أو تتيمم عند عدم الماء إلا تحريم الصوم، فإن الحائض إذا انقطع دمها بالليل ونوت الصوم فوقع غسلها بالنهار صح صومها، والطلاق في حال الحيض يكون بدعيا، وإذا طلقها بعد انقطاع الدم قبل الغسل لا يكون بدعيا، وذهب أبو حنيفة رضي الله عنه إلى أنه إذا انقطع دمها لأكثر الحيض وهي عدة عشرة أيام يجوز للزوج غشيانها قبل الغسل، وقال مجاهد وطاووس: إذا غسلت فرجها جاز للزوج غشيانها قبل الغسل.

وأكثر أهل العلم على التحريم ما لم تغتسل أو تتيمم عند عدم الماء، لأن الله تعالى علق جواز وطئها بشرطين: بانقطاع الدم والغسل، فقال { حتى يطهرن } يعني من الحيض { فإذا تطهرن } يعني اغتسلن { فأتوهن } ومن قرأ يطهرن بالتشديد فالمراد من ذلك: الغسل كقوله تعالى "وإن كنتم جنبا فاطهروا" (ك-المائدة) أي فاغتسلوا فدل على أن قبل الغسل لا يحل الوطء. قوله تعالى: { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ } قال عطاء ومقاتل بن سليمان والكلبي: يجب

التوابين من الذنوب، ويحب المتطهرين بالماء من الأحداث
والنجاسات، وقال مقاتل بن حيان: يحب التوابين من الذنوب
والمتطهرين من الشرك، وقال سعيد بن جبیر: التوابين من
الشرك والمتطهرين من الذنوب، وقال مجاهد التوابين من
الذنوب لا يعودون فيها والمتطهرين منها لم يصيبوها،
والتواب: الذي كلما أذنب تاب، نظيره قوله تعالى: "فإنه كان

للتوابين غفورا" (25-الإسراء). اهـ تفسير البغوي 256/1

ثم بين سبحانه وتعالى: نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى
شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ
الْمُؤْمِنِينَ (223البقرة)

قوله تعالى: { نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ }
أخبرنا أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشريحي أنا أبو إسحاق
الثعلبي أخبرنا عبد الله بن حامد الأصبهاني أخبرنا محمد بن
يعقوب أنا ابن المنادي أنا يونس أنا يعقوب القمي عن جعفر
بن المغيرة عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال: جاء عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال: "يا رسول الله هلكت، قال وما الذي أهلكك؟ قال: حولت
رحلي البارحة، فلم يرد عليه شيئا، وأوحى الله إليه { نِسَاؤُكُمْ
حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ } يقول أدبر وأقبل واتق

الدبر والحیضة أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحی أخبرنا أحمد بن الحسين الحیری أنا حاجب بن أحمد الطوسی أنا عبد الرحیم بن منیب أنا ابن عیینة عن ابن المنکدر أنه سمع جابر بن عبد الله یقول: كانت اليهود تقول فی الذی یأتی امرأته من دبرها فی قبلها: إن الولد یكون أحول، فنزلت { نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ } . وروی مجاهد عن ابن عباس قال کان من شأن أهل الکتاب أن لا یأتوا النساء إلا علی حرف وذلك أستر ما تكون المرأة، وكان هذا الحی من الأنصار قد أخذوا بذلك من فعلهم، وكان هذا الحی من قریش یتلذذون منهم مقبلات ومدبرات ومستلقیات، فلما قدم المهاجرون المدینة تزوج رجل منهم امرأة من الأنصار، فذهب یصنع بها ذلك فأنكرت علیه وقالت إنا كنا نؤتی علی حرف فإن شئت فاصنع ذلك وإلا فاجتنبنی، حتی سرى أمرهما، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله علیه وسلم فأنزل الله تعالى { نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ } الآية یعنی موضع الولد { فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ } مقبلات ومدبرات ومستلقیات وأنی حرف استفهام یكون سؤالاً عن الحال والمحل معناه: کیف شئتم وحيث شئتم، بعد أن یكون فی صمام واحد، وقال عكرمة { أَنَّى شِئْتُمْ } إنما هو الفرج، ومثله عن الحسن، وقيل { حَرْثٌ

لَكُمْ { أي مزرع لكم ومنبت للولد، بمنزلة الأرض التي تزرع، وفيه دليل على تحريم الأدبار، لأن محل الحرث والزرع هو القبل لا الدبر. وقال سعيد بن المسيب هذا في العزل، يعني إن شئتم فاعزلوا، وإن شئتم فلا تعزلوا وسئل ابن عباس عن العزل فقال: حرثك إن شئت فأعطش، وإن شئت فأرو، وروي عنه أنه قال: تستأمر الحرة في العزل ولا تستأمر الجارية، وبه قال أحمد، وكره جماعة العزل وقالوا: هو الوأد الخفي، وروى عن مالك عن نافع قال كنت أمسك على ابن عمر المصحف فقرأ هذه الآية { نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ } فقال أتدري فيم نزلت هذه الآية؟ قلت لا قال: نزلت في رجل أتى امرأته في دبرها، فشق ذلك عليه فنزلت هذه الآية .

ويحكى عن مالك إباحة ذلك، وأنكر ذلك أصحابه، وروي عن عبد الله بن الحسن أنه لقي سالم بن عبد الله فقال له يا أبا عمر ما حديث يحدث نافع عن عبد الله أنه لم يكن يرى بأساً بإتيان النساء في أدبارهن فقال: كذب العبد وأخطأ، إنما قال عبد الله: يؤتون في فروجهن من أدبارهن، والدليل على تحريم الأدبار ما أخبرنا عبد الوهاب بن محمد بن الخطيب أنا عبد العزيز بن أحمد الخلال أخبرنا أبو العباس الأصم أنا الربيع أخبرنا الشافعي أنا عمر محمد بن علي بن شافع

أخبرني عبد الله بن علي بن السائب عن عمرو بن أحيحة بن الجلاح عن خزيمة بن ثابت أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن إتيان النساء في أدبارهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم "في أي الخمرتين أو في أي الخرزتين أو في أي الخصفتين أمن دبرها في قبلها فنعم أو من دبرها في دبرها فلا فإن الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أدبارهن"

أخبرنا أحمد بن إبراهيم الشريحي أنا أبو إسحاق الثعلبي أنا عبد الله الحسين بن محمد الحافظ أنا عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندي أخبرنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي أنا عبد الله بن أبان أنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن مسلم بن خالد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ملعون من أتى امرأته في دبرها .

قوله تعالى: { وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ } قال عطاء: التسمية عند الجماع قال مجاهد { وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ } يعني إذا أتى أهله فليدع. أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن إسماعيل أنا عثمان بن أبي شيبة أنا جرير عن منصور عن سالم عن كريب عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم "لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما

رزقنا، فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبدا" . وقيل قدموا لأنفسكم يعني: طلب الولد.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخرقى أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني أخبرنا عبد الله بن عمر الجوهري أنا أحمد بن علي الكشميهني أنا علي بن حجر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له" وقيل: هو الزوج بالعفاف ليكون الولد صالحا. أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا مسدد أنا يحيى عن عبيد الله حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك" وقيل معنى الآية تقديم الأفراط. أخبرنا أبو الحسن السرخسي أخبرنا زاهر بن أحمد أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا تحلة القسم" وقال

الكلبي والسدي: وقدموا لأنفسكم يعني الخير والعمل الصالح
بدليل سياق الآية { وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ }
صائرون إليه فيجزيك بأعمالكم { وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ } . اهـ
تفسير البغوي 259/1 .

وما روت عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الحيض : (إِنَّ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى
بَنَاتِ آدَمَ) البخاري ج 1 / كتاب الحيض باب 1 / 290، ورواه
اصحاب الصحاح والبيهقي بلفظ: إن هذا أمر كتبه الله على
بنات آدم فاغتسلي. اهـ سنن البيهقي الكبرى 106/5 . قال
الامام علي القاري : قال ابن الرفعة: إن أماً حواء لما كسرت
شجرة الحنطة وأدمتها قال الله لأدمينك كما أدميتها وابتلاها
بالحيض هي وجميع بناتها إلى الساعة. اهـ مرقاة المفاتيح شرح
مشكاة المصابيح 482/2.

سن الحيض

وسن الحيض هو تسع سنين قمرية ويكفي كون التسع
تقريبية على المعتمد كما في الحيض ولا يشترط أن تكون
تحديدية (السنة القمرية 354 يوماً) ولا حد لأكثر الحيض
عند الشافعية إذ يمكن أن تمكث المرأة فيه إلى حلول الموت
على أن الغالب انقطاع الحيض بعد اثنتين وستين سنة خلاف

ما عند باقي الأئمة.

مدة الحيض

أقل الحيض يوم وليلة على الاتصال المعتاد في الحيض وأكثره خمسة عشر يوما مع لياليها فإن زاد على ذلك فهي مستحاضة . أما غالب الحيض فهو ستة أو سبعة أيام بلياليها (هذه المعلومات في بحث الحيض والنفاس حصلها الشافعي بالاستقراء) لما روته حنة بنت جحش رضي الله عنها - وكانت تستحاض فلا تطهر - في حديث لها أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لها : إِنَّمَا هَذِهِ رَكْضَةٌ (أصل الركض الضرب بالرجل والإصابة بها كما تركض الدابة وتصاب بالرجل أراد الإضرار بها والأذى والمعنى أن الشيطان قد وجد بذلك طريقا إلى التلبيس عليها في أمر دينها وطهرها وصلاتها حتى أنساها ذلك عاداتها وصار في التقدير كأنه ركضة بآلة من ركضاته) مِنَ الشَّيْطَانِ فَتَحِيْضِي سِتَّةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي عِلْمِ اللَّهِ (أي التزمي الحيض وأحكامه فيما أعلمك الله من عادة النساء) ثُمَّ اغْتَسَلِي إِذَا رَأَيْتِ أَنَّكَ قَدْ طَهُرْتِ ، وَاسْتَيْقَنْتِ ، فَصَلِّي أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَأَيَّامَهَا ، أَوْ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَأَيَّامَهَا ، وَصُومِي ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُجْزئُكَ ، وَكَذَلِكَ فَافْعَلِي فِي كُلِّ شَهْرٍ كَمَا تَحِيْضُ النَّسَاءُ ، وَيَطْهَرْنَ

لَمِيقَاتِ حَيْضِهِنَّ وَطَهْرِهِنَّ) (والترمذي ج 1 / أبواب الطهارة
باب 95 / 128 , و الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه)

مدة الطهر

أقل الطهر بين حيضتين خمسة عشر يوما بلباليها ولا حد
لأكثره. فقد تمكث المرأة دهرًا بلا حيض . أما مدة الطهر
بين حيض ونفاس فليس لها حد فلو انقطع نفاسها يوما ثم
رأت الدم فإنه قد يكون دم حيض . أما غالب الطهر فيعتبر
بغالب الحيض فإن كان الحيض ستة أيام مثلا كان الطهر
أربعة وعشرين يوما, وبناء على ما تقدم من أقل الحيض
وأكثره : لو حاضت سبعة أيام مثلا ونقيت بعده اثني عشر
يوما ثم رأت الدم في اليوم الثالث عشر بعد النقاء فيعتبر هذا
الدم دم استحاضة لأن أقل الطهر خمسة عشر يوما ويكون
حكمها حكم المستحاضة في اليوم الثالث عشر والرابع عشر
والخامس عشر اعتبارا من بدء النقاء أما إن استمرت رؤية
الدم لليوم السادس عشر وما بعده فيعتبر دم حيض عندئذ لأن
المدة جاوزت أقل الطهر . ولو حاضت أربعة أيام مثلا ثم
نقيت بعدها ستة أيام ثم رأت الدم ثانية فيعتبر هذا الدم دم
حيض لأن مجموع الأربعة والستة عشرة وهي أقل من أكثر
الحيض أي تعتبر الأيام الستة التي طهرت فيها من الحيض

ويبقى حكمها حكم الحائض لمدة خمسة أيام بعد ذلك فإن جاوز الدم الثاني الخمسة أيام تبين عندئذ أنها مستحاضة لأن مجموع الأربعة والستة والخمسة خمسة عشر يوماً وهي أكثر مدة الحيض فما جاوزها يعتبر استحاضة.

ويعتبر طهر غير المستحاضة منذ رؤيتها القصة البيضاء لما روي " أن النساء كن يبعثن إلى عائشة بالدرجة فيها الكرسف فيه الصفرة فتقولن لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء تريد بذلك الطهر من الحيضة " (البخاري ج 1 / كتاب الحيض باب 19 ، والدرجة : سبط صغير تضع المرأة فيه طيبتها وما أشبهه والكرسف : القطن والقصة : الجصة والجص معروف والمراد في الحديث حتى ترين الخرقه بيضاء كالقصة لانقطاع الصفرة والكدره في نهاية الحيض وخروج الرطوبة البيضاء) أما الصفرة والكدره فهما من الحيض ما كانتا أيام الحيض قبل رؤية القصة البيضاء سواء كانت مبتدأة (المبتدأة : هي التي حاضت للمرة الأولى) أو معتادة خالف عاداتها أو واقعها فإذا رؤيتا بعدها لم تعتبر من الحيض لما روت أم عطية رضي الله عنها قالت : " كنا لا نعد الكدره والصفرة بعد الطهر شيئاً " (أبو داود ج 1 / كتاب الطهارة باب 119 / 307).

النفاس

النفاس لغة : الولادة, واصطلاحا : هو الدم الخارج عقب الولادة وقبل مضي خمسة عشر يوما وإلا أي إذا لم يخرج الدم إلا بعد خمسة عشر يوما من الولادة - فهو حيض لا نفاس . أما لو رأت الدم بعد عشرة أيام من الولادة مثلا فتلك العشرة من النفاس عدا لا حكما فتجب عليها فيها الصلاة ونحوها أما ما صامته خلالها فتجب عليها إعادته هذا إذا كانت مبتدأة (المبتدأة هنا : هي التي نفست للمرة الأولى) أما المعتادة فتترك الصلاة والصيام بعد الولادة مباشرة وإن لم تر الدم والعادة تثبت بمرة ويرجع دوما إلى آخر مرة في العادة

ومثل الولادة إلقاء العلقة أو المضغة فالدم الخارج عقب ذلك نفاس (وعليه فإن الإسقاط الحاصل قبل مرور أربعين يوما على الإلقاح لا يعتبر ولادة والدم الذي تراه بعده تجري عليه أحكام الحيض) أما الدم الذي يصاحب الولد أو يخرج قبله فليس بدم نفاس إنما له حكم دم المستحاضة فتصلي وتصوم قبل انفصال الولد ونحوه من العلقة والمضغة.

مدة النفاس

أقل النفاس لحظة . وغالب النفاس أربعون يوما وأكثره ستون . وعليه لو نفست ثمانية وثلاثين يوما وطهرت بعدها

عشرة أيام مثلا ثم عادت فرأت الدم فيمكن أن يكون هذا الدم حيضا أو نفاسا بحسب صفاته فإن كان حيضا صح صيامها في فترة الطهر وليس عليها إعادة وإن كان نفاسا فعليها إعادة ما صامت لأن مجموع الثمانية والثلاثين إلى العشرة هو ثمانية وأربعون وهو لا يجاوز ستين يوما ولو نفست فعبر الدم الستين فحكمها حكم الحيض إذا عبر الخمسة عشر في الرد إلى التمييز والعادة والأقل والغالب لأنه بمنزلة الحيض في أحكامه فكذلك في الرد عند الإشكال .

ما يحرم بالحيض والنفاس

1 - تحرم على الحائض والنفساء الطهارة بنية رفع الحدث أو نية العبادة. أما الطهارة المسنونة للنظافة كالغسل للإحرام وغسل العيد ونحوه من الأغسال المشروعة التي لا تفتقر إلى طهارة فلا تحرم والدليل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها حين حاضت في الحج : (افعلي كما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تطهري) (البخاري ج 2 / كتاب الحج باب 80 / 1567)

2 - الصلاة فرضا أو نفلا وصلاة الجنازة وسجدة الشكر والتلاوة فإذا حرمت هذه الأمور بالحدث الأصغر فلأن تحرم بالحدث الأكبر أولى . روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه

أن النبي صلى الله عليه و سلم قال للنساء : (أليس إذا
حاضت - يعني المرأة - لم تصل ولم تصم) (البخاري ج 1
/ كتاب الحيض باب 6 / 298)

3 - الصوم فرضاً أو نفلاً للحديث المتقدم

4 - قراءة القرآن أي التلفظ به بحيث تسمع نفسها إذا كانت
معتدلة السمع لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه و سلم قال : (لا تقرأ الحائض ولا
الجنب شيئاً من القرآن) (الترمذي ج 1 / أبواب الطهارة
باب 98 / 131) ولا مانع إذا أجرت القرآن على قلبها أو
نظرت في المصحف فكل ذلك لا يحرم لأنه لا يسمى قراءة
وإشارة الأخرس حكمها حكم النطق إذا كان يفهمها كل أحد
وإلا فلا تحرم وتقع الحرمة كذلك إن قصدت القراءة ولو مع
غيرها من النيات أما إن قصدت الذكر أو أطلقت - أي لم تنو
شيئاً - فلا حرمة لأنه لا يسمى قرآناً لوجود الصارف (أي
الحيض أو النفاس) أما في حال عدم وجود الصارف فمجرد
القراءة يسمى قرآناً ولو لم يقصد، والنطق ولو بحرف واحد
بقصد التلاوة مع وجود الصارف يحرم لأنه شروع في معصية
أما التسبيح والتهليل وسائر الأذكار غير القرآن فجائز

5 - مس المصحف (المصحف اسم المكتوب من كلام الله

والمراد به كل ما كتبه عليه كلام الله ولو عمودا ولو لوحا أو نحو ذلك وبهذا تخرج التميمة ما لم تسم مصحفا والتميمة عوذة تعلق على الإنسان دفعا للحسد أو سائر الأذى. وتعتبر مصحفا إذا كان عليها آيات من القرآن فلا يجوز حينئذ حملها في الحيض والنفاس . وهذه التي كتب عليها شيء من القرآن لا مانع من أن يعلقها الطاهر عليه تبركا) بأي جزء من البدن لقوله تعالى { لا يمسه إلا المطهرون } ولو كان المس بحائل ومس ثوبه وصندوقه وكرسيه وهو عليه وجلده المتصل به أو المنفصل عنه ما لم تنقطع نسبته إليه كأن يجعل جلدا لكتاب آخر ويحرم أيضا حمل المصحف ولو ضمن أمتعة إن قصد حمله هو فقط أما إن قصد حمل المتاع أو قصد حمله والمتاع فلا حرمة كذلك لا حرمة في حمل تفسيره الذي مزجت فيه آياته بتفسيرها وكان التفسير أكثر منه أما التفاسير التي فصلت فيها الآيات الكريمة عن التفسير فلا يجوز مسها وحملها إلا على طهارة . (فائدة) وفي حاشية الكردي ما نصه رأيت في فتاوى الجمال الرملي: أنه سئل عن تفسير الجلالين هل هو مساو للقرآن أو قرآنه أكثر. فأجاب بأن شخصا من اليمن تتبع حروف القرآن والتفسير وعدهما فوجدتهما على السواء إلى سورة كذا ومن أواخر القرآن فوجد

التفسير أكثر حروفا فعلم أنه يحل حمله مع الحدث على هذا
اهـ وقال بعضهم الورع عدم حمل تفسير الجلالين لأنه وإن
كان زائدا بحرفين ربما غفل الكاتب عن كتابه حرفين أو
أكثر اهـ وفي حاشية الكردي أيضا قال الشارح في حاشيته
على فتح الجواد ليس منه أي التفسير مصحف حشي من
تفسير أو تفاسير وإن ملئت حواشيه وأجنابه وما بين سطوره
لأنه لا يسمى تفسيراً بوجه بل اسم المصحف باق له مع ذلك،
وغاية ما يقال مصحف محشي اهـ واعلم أن العبرة في
الكثرة والقلة بالخط العثماني في المصحف وبقاعدة الخط في
التفسير، والمنظور إليه جملة القرآن والتفسير في الحمل،
وأما في المس فالمنظور إليه موضع وضع يده فإن كان فيه
التفسير أكثر حل وإلا حرم اهـ إعانة الطالبين 67/1.

أما إن خافت إحداهما (الحائض والنفساء) على المصحف
من حريق أو نجاسة أو وقوع بيد كافر فلها أن تحمله بل
يجب. (فوائد شتى) : (مسألة) تجوز كتابة القرآن والعلم
الشرعي بالمداد المتغير الرائحة بطول المكث ، وقد أفتى
الجمال الرملي بجواز محوه بالبصاق ، وهو أشد استقذاراً من
المداد المتغير ، ولا استهانة في كتابته به . وما وجد من
الإفتاء للضحاعي بالتحريم لم أقف عليه ، وبتقدير صحته

يحمل على تغير شديد تعد كتابة القرآن ونحوه به استهانة
(مسألة) نقل أبوبكر الحداد في تفسير جواز مس المصحف من
المحدث عن الحكم وداود بن علي الظاهري . قال الحبشي :
والدراسة في التفسير من المحدث أولى من التقليد بشرطه
سائق . (مسألة) كنت تلقيت من شيخنا المؤلف تحريم تصغير
المصحف والمسجد . ثم وجدت الشبراملي ذكر بحثا عدم
التحريم ، فرفعه إليه فكتب ما حاصله : أن الشبراملي بحثه
من عنده وعمله بأن التصغير من حيث الخط ، والذي تلقيته
عني وجدته منقولا ، وعمل ذلك قائله بأن فيه استهانة
بالمصحف والمسجد ، لأن أصل وضع التصغير للتحقير ،
ومجيئه للتعظيم كدويهيّة خلاف الأصل وهما عظيمان ، فما
عللّ به الشبراملي بعيد ، ووجه التحريم ظاهر . انتهى .
(مسألة) قال ابن زياد : افتي مشايخنا بأنه لايجوز وضع
كتاب من كتب الشرع في الأرض ويضع عليه كتابا ليطلع فيه
أو يقرأ لما فيه أو يقرأ لما فيه من الاستعانة بالعلم . اهـ
عمدة المفتي والمستفتي للامام العلامة جمال الدين محمد
الأهدل 19/1 ، 17 . (قوله جواز مس المصحف من المحدث)
لايجوز حكاية هذا القول والعمل على مقتضاه الا عند
الضرورة لان الضرورات تبيح المحرمات , كأن خاف الاحراق

او الوقوع في النجاسة.

٦ - يحرم اللبث في المسجد والتردد فيه لقوله صلى الله عليه وسلم فيما روته عنه عائشة رضي الله عنها (فإني لا أحل المسجد لحائض ولا جنب) (أبو داود ج 1 / كتاب الطهارة باب 93 / 232) أما العبور لأخذ شيء ألو للوصول إلى جانب آخر من الطريق أو غير ذلك فجاز لقوله تعالى : { إلا عابري سبيل } على أن تستوثق من نفسها وتأمين التلويث وإلا حرم . أما عبورها المسجد بلا حاجة فمكروه ولو أمنت التلويث وصورة العبور أن يكون للمسجد بابان فتدخل من أحدهما تخرج من الآخر وإلا كان ترددا وهو لا يجوز

٧ - الطواف لأته بمنزلة الصلاة إلا أن الله أحل فيه النطق بخير . وسواء كان الطواف فرضا كطواف الإفاضة أو واجبا كطواف الوداع أو نفلا كطواف القدوم لما روت عائشة رضي الله عنها من قوله صلى الله عليه وسلم لها لما حاضت في الحج (فإن ذلك شيء كتبه الله على بنات آدم فافعلي ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تطهري) (البخاري ج 1 / كتاب الحيض باب 7 / 299)

٨ - الوطء ولو في الدبر لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من أتى حائضا أو

امرأة في دبرها أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمدًا) (الترمذي ج 1 / أبواب الطهارة باب 102 / 135) ويحرم ذلك قبل انقطاع الدم ويكفر مستحله إن كان عامدا مختارا عالما بالتحريم وبالحيض ذاكرا له أما بعد انقطاع الدم وقبل الغسل فحرام على كليهما ولكن لا يكفر مستحله أما بعد الغسل فله أن يطأها في الحال من غير كراهة إن لم تخف عودة الدم وإلا استحب له تجنب الوطء احتياطا . قال تعالى : { ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله } (البقرة 222)

ويكفر مستحل الوطء في الزمن المجمع على الحيض فيه - أي الأيام العشرة الأوائل من الحيض - بخلاف غير المجمع عليه وهو الزائد على العشرة فلا يكفر مستحل الوطء فيه كل ذلك ما لم يخف الوقوع في الزنى وإلا جاز له الوطء ولو لم ينقطع الدم والمشهور في المذهب الشافعي أنه لا كفارة فيه لكن يسن له التصديق بدينار إن كان الوطء فيه إقبال الدم وبنصف دينار إن كان دما أحمر فدينار وإن كان دما أصفر فنصف دينار) (الترمذي ج 1 / أبواب الطهارة باب 103 /

٩ - يحرم الاستمتاع - التمتع والتلذذ - فيما بين السرة والركبة بوطء أو غيره لقوله تعالى : { فاعتزلوا النساء في المحيض } ولما روي عن حرام بن حكيم عن عمه " أنه سأل الرسول صلى الله عليه و سلم ما يحل لي من امرأتي وهي حائض ؟ قال : (لك ما فوق الإزار) " ولأن الاستمتاع ولو بلا شهوة قد يدعو إلى الجماع فمن يرعى حول الحمى يوشك أن يخالط الحمى لذا حرم . فما سوى ما بين السرة والركبة مباشرتها فيه حلال بإجماع المسلمين روي عن عائشة رضي الله عنها قالت " كانت إحدانا إذا كانت حائضا فأراد الرسول أن يباشرها (المباشرة هنا : التقاء البشريتين على أي وجه كان) أمرها أن تتزر في فور حيضتها ثم يباشرها . قالت : وأيكم يملك إربه كما كان النبي صلى الله عليه و سلم يملك إربه " (البخاري ج 1 / كتاب الحيض باب 5 / 296)

وقيل لا يحرم إلا الوطء وهذا ما رأى الإمام النووي أنه الأقوى لما روى أنس رضي الله عنه : قال النبي صلى الله عليه و سلم : (اصنعوا كل شيء إلا النكاح) (مسلم ج 1 / كتاب الحيض باب 3 / 16) لكن المعتمد هو الأول

10 - يحرم الطلاق لأن الطلاق والمرأة حائض أو نفساء يطيل عليها العدة لأن مدة الحيض أو النفاس أثناء الطلاق لا

تحسب من العدة وهذا فيه ضرر. وإذا نقيت الحائض أو النفساء ارتفع من الأمور المحرمة - المتقدم ذكرها في الأحكام - قبل أن تغتسل : تحريم الصوم والطهارة والعبور بالمسجد وارتفعت عن الزوج حرمة الطلاق وذلك لانتفاء على التحريم في كل منها : وهي في الصوم اجتماع ضعفين الصوم والنزف وفي الطلاق إطالة مدة العدة وفي عبور المسجد خوف التلويث فصارتا عن انقطاع الدم كالجنب ولا تحل الصلاة والطواف وقراءة القرآن وحمل المصحف حتى تغتسلا لأن المنع منها للحدث والحدث باق وكذا لا يحل الاستمتاع بها حتى تغتسل كما تقدم. ويجب على الحائض والنفساء بعد النقاء قضاء الصوم دون الصلاة للحديث المروي عن عائشة رضي الله عنها قالت : " كان يصيبنا ذلك - تعني الحيض - فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة " (مسلم ج 1 / كتاب الحيض باب 15 / 69) والعلة في عدم قضاء الصلاة أنها تكثر فيشق قضاؤها وقال بعضهم بحرمة قضاء الصلاة عن أيام الحيض والنفاس وقال آخرون بكراهته بل إذا قضتها لا تنعقد.

الاستحاضة

الاستحاضة : هي لغة السيلان، وشرعا : دم علة خارج

فيغير وقت الحيض والنفاس . وكذا ما تراه الصغيرة دون التاسعة من العمر والآيسة (الآيسة هي المرأة المسنة التي انقطع حيضها ويئست منه فإذا رأت دما بعد ذلك اعتبر هذا الدم استحاضة) وعليه فكل ما زاد على أكثر مدة الحيض أو نقص عن أقله يعتبر استحاضة . فالمستحاضة إذن هي التي يجري دمها مستمرا في غير أوانه .

الاحكام الفقهية

وحاصل ذلك أن الاستحاضة هي الدم الخارج في غير أوقات الحيض والنفاس بأن خرج قبل تسع سنين أو بعدها ونقص عن قدر يوم وليلة وبأن زاد على خمسة عشر يوما بلياليها أو أتى قبل تمام أقل الطهر أو مع الطلق ولم يتصل بحيض قبله، وهي حدث دائم فلا تمنع شيئا مما يمتنع بالحيض من نحو صلاة ووطء ولو مع جريان الدم

فعن عكرمة قال " كانت أم حبيبة تستحاض فكان زوجها يغشاها " (أبو داود ج 1 / كتاب الطهارة باب 120 / 309) بل وإذا أرادت المستحاضة أن تصلي يجب عليها أن تغسل فرجها من النجاسة ثم تحشوه بنحو قطنة وجوبا دفعا للنجاسة أو تحفيها لها فإن لم يكفها الحشو تعصب بعده بخرقة مشقوقة الطرفين على كيفية التلجم المشهور ولا يضر بعد

ذلك خروج الدم إلا إن قصرت في الشد، ثم بعد ما ذكر تتوضأ ثم عقب ذلك تصلي، ويجب إعادة جميع ذلك لكل فرض عيني ولو نذرا فعن عائشة رضي الله عنها قالت : " جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقالت : يا رسول الله إني امرأة أستحاض فلا أطهر أفأدع الصلاة فقال : (لا إنما ذلك عرق وليس بالحیضة فإذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم وصلي) " (مسلم ج 1 / كتاب الحيض باب 14 / 62) معنى ذلك أنها تتحيض (أي تعد نفسها حائضا) أمدا من الزمن فتفعل ما تفعل الحائض تحل على نفسها ما تحل وتحرم ما تحرم وتبقى كذلك ما دامت ترى أنه دم حيض ودم الحيض يتميز عن دم الاستحاضة بلونه وريحه لما روي عن فاطمة بنت أبي حبيش رضي الله عنها أنها كانت تستحاض فقال لها النبي صلى الله عليه و سلم (إذا كان دم الحيض فإنه دم أسود يعرف فأمسك عن الصلاة وإذا كان الآخر فتوضئي فإنه هو عرق) (النسائي ج 1 / ص 185) .

الحكايات والمواعظ من عيون الأغسال

الحكاية الأولى: جاء جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه و سلم ومعه سرير من ذهب قوائمه من فضة مفضضة

بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد مفروش بالسندس والإستبرق
ففرشه على الأرض ببطحاء مكة فسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم وأقعدته على السرير ومعه سبعون ألف ملك
فضرب بجناحه الأرض فنبعت عين ماء فتوضأ جبريل وغسل
أعضاءه ثلاثاً وتمضمض ثلاثاً واستنشق ثلاثاً ثم قال أشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنت محمد رسول الله بعثك
بالحق يا محمد قم وافعل كما فعلت ففعل النبي صلى الله عليه
وسلم مثله فقال يا محمد قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تأخر ويغفر الله لمن صنع مثل ما صنعت ذنوبه حديثها
وقديمها سرها وعلايتها عمداً وخطأها وحرم لحمه ودمه
على النار. اهـ نزهة المجالس ومنتخب النفائس 97/1 .

الحكاية الثانية : مر عيسى عليه السلام على شاطئ البحر
فرأى طيراً من نور انغمس في الطين ثم خرج فاغتسل فعاد
إلى حسنه ثم انغمس في الطين ثم خرج فاغتسل فعاد إلى
حسنه وهكذا خمس مرات فتعجب من ذلك فقال جبريل يا
عيسى أن الطير جعله الله مثلاً لمن صلى الصلوات الخمس
من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالطين كالذنوب
والاغتيال في البحر كفعل الصلوات الخمس. اهـ نزهة
المجالس ومنتخب النفائس 98/1 . الحكاية الثالثة : حكاية

قال إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه رأيت في الماء كان ملكا نزل من السماء فسألته عن حاله فقال نزلت أكتب المحبين مثل ثابت البناني ومالك بن دينار وذكر جماعة فقلت هل أنا منهم قال لا فقلت إذا كتبتم فاكتب تحتهم إبراهيم محب المحبين فقال الملك قد أمرني ربي في هذه الساعة أن أكتبك في أولهم قال مؤلفه ورأيت نظيره عن مالك بن دينار أنه رأى رجلين يكتبان في اليقظة فسألهما فقال نكتب أسماء المحبين فقال بالله هل أنا منهم فقالا لا فوق مغشياً عليه ثم رأى في منامه قائلاً يقول أنت منهم ومعهم المرء مع من أحب أوحى الله إلى موسى هل عملت لي عملاً قال صليت وصمت وتصدقت وسبحت وقرأت فقال الصلاة لك نور والصوم لك جنة بضم الجيم والصدقة لك ظل والتسبيح لك أشجار والقراءة لك جواز فأين الذي عملته لأجلط قال دلني عليه قال هل واليت ولياً أو عاديت عدواً فعلم موسى أن أفضل الأفضال الحب في الله والبغض في الله. اهـ — نزهة المجالس ومنتخب النفائس 56/1 . الحكاية الرابعة : قال النسفي وغيره لما خلق الله العرش خلق ملكاً من نور وأعطاه قوة سبع سموات وخلق ملكاً من الرحمة وأعطاه قوة سبع أرضين وخلق ملكاً من الريح وأعطاه قوة الريح وخلق ملكاً

من الماء وأعطاه قوة الماء ثم أمرهم أن يحملوا عرشه فوقعوا تحته سبعين ألف عام فلم يقدرُوا على رفعه حتى سال العرق منهم كالأنهار ثم زادهم قوة فلما علم عجزهم قال لهم قولوا لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فلما قالوها حملوه بقوته سبحانه وتعالى الثانية قصد بعض الملوك مدينة كرخ بثمانين ألف فيل فخرج أهلها لقتالهم فلم يستطيعوا من الفيلة فقال كبيرهم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فهربت الفيلة وقطعت السلاسل وانتصروا على عدوهم بإذن الله تعالى. اهـ نزهة المجالس ومنتخب النفائس 84/1 . الحكاية الخامسة : مر عيسى ابن مريم عليه السلام بصياد قد صاد ظبية فقالت يا روح الله استأذن لي الصياد أَرْضِعْ أولادي وأعود إليه فأخبره بذلك فقال الصياد إنها لا تعود فقالت يا رسول الله إن لم أعد فأكون ممن وجد الماء يوم الجمعة ولم يغتسل فأطلقها فأرضعتهم ثم رجعت فأخذ عيسى لبنة من ذهب ليدفعها إلى الصياد عوضاً عن الظبية فوجده قد ذبحها فدعا عليه برفع البركة فصارت دعوته في الصيادين إلى يوم القيامة وقال الشافعي رضي الله عنه ما تركت غسل الجمعة حصراً ولا سفراً وعن ابن عمر وأنس بن مالك رضي الله عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تحت العرش

مدينة وقال القرطبي في تفسيره سبعين مدينة مثل الدنيا سبعين مرة مملوءة من الملائكة كلهم يقولون اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وأتى الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم إن الغسل يوم الجمعة ليسل الخطايا من أصول الشعر استللا رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات وفي الكبير والأوسط من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه وخطاياه فإذا أخذ في المشي كتب له بكل خطوة عشرون حسنة فإذا انصرف من صلاته أجزى بعمل مائتي سنة . اهـ نزهة المجالس ومنتخب النفائس 121/1 . الحكاية السادسة : وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول : إنما وجب تعميم البدن بخروج المني لأن الغفلة فيه عن الله أكثر من الغفلة في البول والغائط ، ولذلك قال الإمام أبو حنيفة بنقض الطهارة بالقهقهة في الصلاة ، لأنها لا تقع إلا من شخص غافل عن شهود نظر ربه إليه في صلاته ، وذلك مبطل عند أهل الله عز وجل . وأما وجوب تعميم البدن على الحائض والنفساء إذا انقطع دمهما فإنما ذلك لزيادة القدر الحاصل بالحيض والنفاس ، لا سيما أن عرقت مثلاً وانتشر دمها وقد سمي الله تعالى دم الحيض أذى وأبطل صلاة الحائض والنفساء مع وجوده بعد انقطاعه حتى تغسل أثر ذلك الدم فقط أو بعد تعميم بدنهما أو

تتيمم ، وقد جوّز الإمام أبو حنيفة وطء الحائض والنفساء إذا انقطع دمها وغسلت فرجها فقط ، ولعل ذلك في حق من اشتدت حاجته إلى الوطء وخاف من الوقوع فيما لا ينبغي اهـ ذكره العلامة الشعراني في الميزان . اهـ تحفة الحبيب على شرح الخطيب 354/1 . الحكاية السابعة : وروي : (أن جماعة من علماء اليهود جاءوا إلى النبي وقالوا : يا محمد أخبرنا لماذا أمر الله تعالى بالغسل من الجنابة ولم يأمر به من البول والغائط وهما أقدر من النطفة ؟ فقال رسول الله : (إن آدم عليه السلام لما أكل حبات من الشجرة وتحول سريانها في عروقه وشعره وسرته ، فإذا جامع الإنسان نزل المني من أصل كل شعرة فافترضه الله تعالى عليّ وعلى أمّتي شكراً لما أنعم عليهم من اللذة التي يصيبها منه أي من المني قالوا له صدقت يا محمد) . كذا رأيت له لبعضهم . اهـ تحفة الحبيب على شرح الخطيب 354/1 . الحكاية الثامنة : حكاية قال أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه طلبت أمي ماء فجئتها فوجدتها نائمة فقامت أنظر يقظتها فلما استيقظت قالت أين الماء فأعطيتها الكوز وقد كان سال الماء على إصبعي فجمد عليها الماء من شدة البرد فلما أخذت الكوز انسلخ جلد إصبعي فسال الدم فقالت ما هذا فأخبرتها قالت اللهم إني

راضية عنه فارض عنه كانت في مدة حملها به لا تمد يدها إلى طعام فيه شهية ورأيت في عيون المجالس أنه قال كنت ابن عشرين سنة فدعتني أمي للنوم معها ليلة من الليالي وقد تعلق قلبي بقيام الليل فأجبتها فجعلت يدي تحتها والأخرى أمرها على ظهرها وأقرأ قل هو الله أحد فخدرت يدي فقلت اليد لي وحق الوالدة لله فصبرت على ذلك كله حتى طلع الفجر وقد قرأت قل هو الله أحد عشرة آلاف مرة ولم أنتفع بعد ذلك بيدي التي خدرت فلما مات رحمه الله تعالى رآه بعض أصحابه في المنام وهو يطير في الجنان ويسبح الرحمن فقال له بم وصلت إلى هذه المنزلة قال ببر الوالدين والصبر على الشدائد وعنه صلى الله عليه وسلم العبد المطيع لوالديه والمطيع لرب العالمين في أعلى عليين. اهـ — نزهة المجالس ومنتخب النفائس 183/1 .

الحكاية التاسعة : لم يحتلم نبي قط وأما قول من قال إن آدم عليه السلام احتلم فوقعت جنابته على أرض فخلق الله منها يأجوج ومأجوج فقد ضعفه القرطبي في التذكرة وقال النووي رحمه الله في الفتاوي يأجوج ومأجوج من أولاد آدم وحواء عند جماهير العلماء والله أعلم. اهـ — نزهة المجالس 105/1 .

الحكاية العاشرة: عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، أن

عمرا كان على سرية، فأصابهم برد شديد لم يروا مثله، فخرج لصلاة الصبح، فقال: احتلمت (البارحة)، ولكني والله ما رأيت بردا مثل هذا، فغسل مغابنه، وتوضأ للصلاة، ثم صلى بهم. فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه: " كيف وجدتم عمرا وصاحبته " ؟ فأثنوا عليه خيرا، وقالوا: يا رسول الله، صلى بنا وهو جنب، فأرسل إلى عمرو، فسأله، فأخبره بذلك وبالذي لقي من البرد، وقال: إن الله قال: (ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما) (النساء: 28) ولو اغتسلت مت. فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم. اهـ سير أعلام النبلاء 67/3 .
الحكاية الحادية عشرة : قال الامام الحافظ المزي: وبه قال حدثني أبو الحسين علي بن محمد بن جعفر العطار الأصبهاني بالري قال سمعت أبا الهيثم الكشميهني يقول سمعت محمد بن يوسف الفربري يقول قال لي محمد بن إسماعيل البخاري ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين. اهـ تهذيب الكمال - 443/24، وأورده الامام النووي في تهذيب الأسماء واللغات: وأما سبب تصنيفه وكيفية تأليفه: فروينا عن إبراهيم بن معقل النسفي، قال: قال البخاري، رحمه الله: كنت عند إسحاق بن

راهوية، فقال لنا بعض أصحابنا: لو جمعتم كتاباً مختصراً فى الصحيح لسنن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فوقع ذلك فى قلبى، وأخذت فى جمع هذا الكتاب. وروينا من جهات عن البخارى، رحمه الله، قال: صنف كتاب الصحيح لست عشرة سنة، خرجته من ستمائة ألف حديث، وجعلته حجة بينى وبين الله. وروينا عنه قال: رأيت النبى - صلى الله عليه وسلم - فى المنام، وكأنى واقف بين يديه، وبىدى مروحة أذب عنه، فسالت بعض المعبرين، فقال: أنت تذب عنه الكذب، فهو الذى حملنى على إخراج الصحيح. وروينا عنه، قال: ما أدخلت فى كتاب الجامع إلا ما صح، وتركت من الصحاح طحال القول. وروينا عن الفربرى، قال: قال البخارى: ما وضعت فى كتاب الصحيح حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين. وروينا عن عبد القدوس بن همام، قال: سمعت عدة من المشايخ يقولون: حول البخارى تراجم جامعه بين قبر النبى - صلى الله عليه وسلم - ومنبره، وكان يصلى لكل ترجمة ركعتين. وقال آخرون، منهم أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى: صنفه ببخارى، وقيل: بمكة، وقيل: بالبصرة، وكل هذا صحيح، ومعناه أنه كان يصنف فيه فى كل بلدة من هذه البلدان، فإنه بقى فى تصنيفه ست عشرة سنة كما سبق.

قال الحاكم أبو عبد الله: حدثنا أبو عمرو إسماعيل، حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي، قال: سمعت البخاري يقول: أقيمت بالبصرة خمس سنين مع كتيبي أصنف وأحج في كل سنة، وأرجع من مكة إلى البصرة.

قال البخاري: وأنا أرجو أن يبارك الله تعالى للمسلمين في هذه المصنفات. وبلغني عن الشيخ أبي زيد المروزي، من أصحابنا، وهو أجل من روى صحيح البخاري، عن الفربري، قال: رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - في المنام، فقال لي: إلى متى تدرس الفقه ولا تدرس كتابي؟ قلت: وما كتابك يا رسول الله؟ قال: جامع محمد بن إسماعيل البخاري، أو كما قال. اهـ تهذيب الأسماء 101/1 .

الحكاية الثانية عشرة : قال الامام عبد الوهاب الشعراني: (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه و سلم) أن لا نتهاون بترك المبادرة إلى غسل الجنابة التي تصيبنا في بدننا أو ثيابنا بحيث يدخل وقت الصلاة ونحن لم نتطهر منها وكذلك القول في الحدث الأصغر والأكبر لا سيما إن كان عصي به كأن قبل أجنبية أو باشر حائضا فينبغي المبادرة إلى الطهارة من ذلك كما نبادر بالتوبة بل بعضهم أوجب المبادرة فورا إلى الغسل من الجنابة التي عصي بها كما هو مقرر في

كتب الفقه وربما أخر الإنسان الغسل إلى غسل النجاسة عن بدنه حتى دخل وقت الصلاة فلا يفرغ من ذلك حتى تفوته صلاة الجماعة وهذا العهد مفقود بإزالة النجاسة الحسية ويقاس على ذلك النجاسة المعنوية المتعلقة بالباطن كسوء الظن بأحد من المسلمين أو حدوث رياء أو حسد أو غل أو حقد أو عجب أو كبر أو نحو ذلك من المعاصي الباطنة ولذلك ورد : إن عامة عذاب القبر من البول . مع أنه معدود من النجاسة الظاهرة فالباطنة أولى لأن القلب محل نظر الرب كما يليق بجلاله قال صلى الله عليه وسلم : أن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم . رواه مسلم . وأيضا فكما لا تصح صلاة أحدنا وفي ظاهر جسده لمعة لم يصبها الماء أو نجاسة لا يعفى عنها فكذا القول في نجاسة الأخلاق الردية وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول : أجمع الأئمة على وجوب الخلوص من النجاسات الباطنة وعدوها من الكبائر كما يدل لذلك ما ورد من الأحاديث كعقوق الوالدين والكبر والشك في الله والحقد والغل وغير ذلك وقد ورد : لا يرفع للعاق عمل إلى السماء ولا للمشاحن . فعدم رفع العمل يدل على عدم صحته كما لو تعاطى مبطلا ظاهرا بترك شرط من شروط الصلاة قال وما جعل الشرع الطهارة على

الأعضاء الظاهرة إلا ليتنبه المكلف على الأخذ في طهارة محل نظر الله من باب أولى كلما تطهر فإن الحضرة محرم دخولها على من كان عليه نجاسة ظاهرة أو باطنة ولو أراد أن يدخل لما قدر وقد أغفل هذا غالب الناس اليوم فترى أحدهم يأكل حراما ويستغيب الناس ويقع في أعراضهم ويقع في النميمة وغير ذلك ثم يصير يدك يده بالماء ويتوسوس في الوضوء حتى ربما غسل العضو أكثر من ثلاث مرات لغلبة نظره إلى ظاهره دون باطنه . ومعلوم أن من كمال الإيمان المطابقة بين الظاهر والباطن في الطهارة , ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يدخل به حضرات الإيمان حتى يشرف به على أحوال يوم القيامة ويخرق ببصره إلى الدار الآخرة ويصير ينظر في باطنه أكثر من ظاهره ومن لم يسلك على يد شيخ فمن لازمه الوقوف مع طهارة ظاهره حتى يموت

فاسلك يا أخي على يد شيخ ليوصلك إلى ما ذكرناه والله يتولى هداك - روى الترمذي مرفوعا وحسنه : [] من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام [] . وفي رواية لابن ماجه وغيرها مرفوعا : [] امنعوا نساءكم الحمام إلا مريضة أو نفساء [] . وروى الحاكم مرفوعا وقال إنه

صحيح الإسناد : [] الحمام حرام على نساء أمتي [] . قلت
: ويقاس على الحمام غيره من المواضع التي يخشى منها
الفساد . والله تعالى أعلم . اهـ - لواقع الأنوار القدسية في بيان
العهود المحمدية في هامش لطائف المنن والأخلاق 173/2 .
الحكاية الثالثة عشرة : قال الامام الشعراني في اللواقع : (
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه و سلم)
أن لا تؤخر غسل الجنابة في ليل أو نهار إلا بعذر شرعي
وكذلك نأمر حليلتنا بالمبادرة إلى الغسل وهذا العهد يخل به
كثير من الناس اليوم حتى بعض العلماء فيجامع أحدهم قبل
النوم وبعد العشاء وينام جنباً حتى يطلع النهار ويخرج إلى
الحمام وربما لم يخرج من الحمام إلى ضحوة النهار كما
شاهدت ذلك من بعض الناس

وقد وقع لي أنني نمت مرة على جنابة فسمعت قائلاً يقول
لي : من نام على جنابة تعسرت عليه أسباب رزقه فلا يحصل
له الرغبة حتى تكاد تزهرق روحه فمن ذلك اليوم وأنا أخاف
من النوم على جنابة وربما كان الوقت بارد ولم أجد ما أسخن
به الماء فأغتسل بالماء البارد بعد أن أقول بتوجه تام يا رب
احمل عني ضرر هذا الماء فإنك تعلم أنني ما تحملت مشقة
هذا الماء إلا إجلالاً لك يا ربي وتعظيماً أن أجالسك على جنابة

فلا يضرني استعمال ذلك الماء البارد فإن رأيت عندي ضعفا
في التوجه وخفت على رأسي استعملت الماء البارد فيما عدا
الرأس وتيممت عنه إلى أن أجد الماء المسخن فينبغي تعليم
المرأة ذلك فإن كان توجهها ضعيفا أو قليلة الدين فقلل يا
أخي الجماع أو أعطاها ثمن ماء الحمام : وعبرة المنهاج
وعليه ثمن ماء غسل جماع أو نفاس لا حيض واحتلام. اهـ
لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية في هامش
لطائف المنن والأخلاق 175/2. الحكاية الرابعة عشرة : قال
الامام الشعراني: وكان سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول :
استعملوا ماء البئر في الشتاء فإنه أنفع من ماء الحمام لأن
ماء البئر يعقبه حرارة وماء الحمام يعقبه برودة وإذا أُلِفَ
البدن استعمال الماء البارد ذهبت ضرورته إن شاء الله تعالى
فاعلم أنه لا يقدر على العمل بهذا العهد إلا من صدق في
محبة الله عز و جل ومحبة أهل حضرته من الأنبياء
والأولياء فإن الجنابة حضرة بعد وجفاء وحجاب عن الله عز
و جل وأهل حضرته والمحب لا يصبر على عدم شهود
محبوبه طرفة عين . اهـ لواقع الأنوار القدسية في بيان
العهود المحمدية في هامش لطائف المنن والأخلاق 175/2 .
الحكاية الخامسة عشرة : قال الشعراني: وقد كان الشبلي

رحمه الله يقول : اللهم مهما عذبتني بشيء فلا تعذبني بذل
الحجاب

وكان أخي الشيخ أبو العباس الحريثي رحمه الله يضع إناء
الماء قريباً من محل الجماع فإذا قضى وطره اغتسل على
الفور وهو في غاية الخجل من الله تعالى من خوفه أن تكون
النية في ذلك الجماع دخلها شيء من الحظوظ النفسانية مع
أن ذلك الحظ يدق مع العارف ولا ينقطع وبعض العارفين
يقلب لذة الجماع إلى وجه مرضى عند الله تعالى وذلك لأن
العارف يعلم أن فيه مجموع الأضداد ففيه من يطلب اللذة
النفسانية المباحة ولو وصل أعلى المقامات وهو مسؤول عن
توفية حقوق رعيته كلها وبعضهم يحضر مع الله تعالى في
حال جماعه كما يحضر في صلاته سواء بجامع أن كلا منهما
مأمور به وهذا أمر لا يقع إلا ممن قهر شهوته وصارت تحت
رجليه وإلا فمن لازمه الغيبة عن الله بلذته الطبيعية حتى
يحس بأن اللذة عمت جميع بدنه ولذلك أمر كل مجامع بتعميم
بدنه بالماء ليحيى جميع سطح البدن الذي سرت فيه اللذة
فتأمل . اهـ - لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية
في هامش لطائف المنن والأخلاق 2/176.

الحكاية السادسة عشرة : قال الامام الشعراني: وقد كان

سيدي الشيخ أحمد بن عاشر المغربي شيخ تربة السلطان قايتباي بمصر المحروسة إذا حملت زوجته لا يقرب منها حتى تلد وتفطم الولد ويجيء أوان الحمل ويقول لا أحب أن أتعاطى ما يمنعني من دخول حضرة ربي ولو لحظة واحدة رضي الله عنه وغالب جماع الناس في هذا الزمان شهوة نفس منهم اللهم إلا أن تكون زوجة أحدهم شابة ويخاف عليها الالتفات إلى غيره فعليه أن يعفها حتى لا تلتفت إلى غيره فاسلك يا أخي على يد شيخ صادق حتى يقطع بك حجب الشهوات النفسانية ثم لا يبقى لك مانع من دخول حضرة ربك أي وقت شئت إلا ما استثنى شرعا وهناك تحب ربك وأهل حضرته وترى حجابك عن حضرته أشد من العذاب وما دام لك حجاب أو عائق فمن لازمك التهاون بارتكاب كل ما يحجبك عنه وليس لك في كمال محبته قدم كما هو شأن أهل الحجاب والطرْد والعوام من الظلمة فيقيم أحدهم في مواطن الغفلات والبعد عن الحضرة الإلهية اليوم والجمعة والشهر لا يشقائق لربه ولا لأهل حضرته

فعليك يا أخي بالسلوك على يد شيخ صادق يقطع بك الحجب ويخلصك من كل عائق وتصير عند الله مقدما على ذلك الشخص الغليظ السمين الذي يرى نفسه فوق الخلق أجمعين

وتأمل يا أخي عبد الرق الأمين الخالص في العبودية كيف
يصير داخلا خارجا على السيد لا يحتاج إلى إذن لأنه لا عائق
له عن خدمته بخلاف الأمير الكبير يصير واقفا على الباب لا
يقدر على الدخول حتى يأخذ له ذلك العبد الإذن فاعلم ذلك.
اهـ لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية في
هامش لطائف المنن والأخلاق 176/2. الحكاية السابعة عشرة :
قال الامام الشعراني: وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله
يقول : من كان من أهل الحضرة عرف مقدار الهجر والوصل
. قال وقد نمت مرة على جنابة فما استيقظت إلا وجميع أهل
الحضرة قد اصطفوا بين يدي الله عز و جل في سائر أقطار
الأرض فلا تسألوا ما حصل عندي من الخجل من الله تعالى
حتى كدت أدوب . والله غفور رحيم - روى الترمذي مرفوعا
وحسنه : [] من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل
حليلته الحمام [] . وفي رواية لابن ماجه وغيرها مرفوعا :
[] امنعوا نساءكم الحمام إلا مريضة أو نفساء [] . وروى
الحاكم مرفوعا وقال إنه صحيح الإسناد : [] الحمام حرام
على نساء أمتي [] . قلت : ويقاس على الحمام غيره من
المواضع التي يخشى منها الفساد . والله تعالى أعلم. اهـ
لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية في هامش

لطائف المنن والأخلاق 175/2 . الحكاية الثامنة عشرة : قال
الامام الشعراني: (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه و سلم) أن لا نقرب من الحائض حتى تطهر ومنع
بعض العلماء من الاستمتاع بما بين السرة والركبة لأنه حريم
الفرج : ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه . ويسمى
هذا تحريم الوسائل خوف الوقوع في المقاصد كتحريم قليل
النبذ وإن لم يسكر وكتحريم قبلة الشاب الصائم خوفا أن
تدعوه إلى الوطء ونحو ذلك وأهل هذا القول لا يدورون مع
علة التحريم لأنهم لو داروا معها لقالوا بالإباحة عند فقدانها
فافهم . واعلم يا أخي أن القول قول المرأة في انقطاع حيضها
ونفاسها إن وثق بصدقها . وقد وقع لعمر بن الخطاب رضي
الله عنه أنه كان تحته امرأة تكره الرجال فكانت تتعلل
بالحيض فقالت له مرة إني حائض فكذبها ثم أتاها فوجدها
صادقة فقال أف ثم تركها ثم لا يخفى أن تحريم وطء الحائض
تحريم شفقة خوفا على المجامع أن يحصل لذكره ضرر . وقد
أخبرني شخص أنه جامع في شدة الحيض فكاد ذكره أن يقطع
وكذلك وقع لي وأنا شاب أتيتها بعد إدبار الدم وانقطاعه وقبل
غسلها فحصل في قبلي أكلة كالجرب نحو شهر وقاسيت منه
ضررا شديدا وكانت المرأة لم تغسل فرجها فإياك يا أخي ثم

إياك - روى الإمام أحمد وغيره مرفوعا : [] إذا كنتم في المسجد فتؤدي بالصلاة فلا يخرج أحدكم حتى يصلي [] .

وروى الإمام أحمد أن أبا هريرة رأى رجلا خرج من المسجد بعد ما أذن المؤذن فقال : أما هذا فقد عصا أبا القاسم صلى الله عليه وسلم . وروى الطبراني مرفوعا : [] لا يسمع أحد النداء في مسجدي هذا ثم يخرج منه ثم لا يرجع إليه إلا منافق [] . وفي رواية لابن ماجه : [] من أدركه الأذان في المسجد ثم خرج لم يخرج لحاجة وهو لا يريد الرجعة فهو منافق [] . والله أعلم اهـ - لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية في هامش لطائف المنن والأخلاق 2/176. الحكاية التاسعة عشرة : قال الامام الشعراني: (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نختار ذات الدين الشوهاء على الجميلة الفاسقة عند فقد ذات الدين الجميلة وهذا العهد يخل بالعمل به غالب الناس حتى بعض من ينسب إلى العلم والصلاح لإيثارهم الدنيا على الآخرة وفي الحديث : لو تعلمون ما أعلم ما تلذذتم بالنساء على الفرش . والقاعدة عند الله تعالى أن يكون نومهم ضرورة وأكلهم ضرورة ولبسهم ضرورة وجماعهم ضرورة أما عند غلبة شهوتهم عليهم أو غلبة

شهوة عيالهم عليهم ومن أتى الجماع عند الضرورة كفاه الله
جارية سوداء كما اكتفى الإمام الشافعي بالجارية وكان اسمها
بلاغا وكانوا إذا طلبوه لتزويج المنعمات يقول ما لي فراغ إلى
الاستمتاع بهن ثم يقول إن في بلاغ لبلاغا . واعلم يا أخي أن
من أكبر الفسق الذي تقع فيه امرأة تركها الصلاة وعدم
الغسل من الجنابة كلما يقع لها جنابة فيصير الإنسان
يضاجعها وهي جنب ساخط عليها ربها ومذهب الإمام أحمد
رضي الله عنه أنها مرتدة لا يجوز نكاحها وأولادها من زنا
على قاعدة الشريعة : فابحث يا أخي على دين المرأة وحسن
خلقها ولا يضررك ما فاتك بعد ذلك عكس ما عليه غالب الناس
اليوم فترى أحدهم يسأل عن حسننها وعن مالها فقط وما عليه
من دينها بل يصير يقبلها ويعانقها كما تفعل الأمة مع سيدها
مع أنها مرتدة مراقبة الدم إن لم تتب وذلك في غاية الجهل
والتهوير ولذلك يكون عاقبة أحدهم وخيمة من الفراق
والشكاوى حين يريد أن يأخذ شيء من حوائجها ليرهنه أو
يبيعه لينفقه بل رأيت بعض الشباب تزوج عجوزا ذات مال
وصار يخدمها وينتظر موتها ليرثها فلم تمت فطلقها بعد اثنتي
عشرة سنة وكان يقول كلما أقرب منها يحصل لي في بدني
الأذى كأني أشرب سما وهذا كله لا ينبغي لمؤمن أن يفعله لا

سيما من كان مشهورا بالعلم والصلاح وقد قالوا من ادعى طريق الفقراء واسترقتة شهوة من شهوات الدنيا فهو كاذب في دعواه . { والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم } , روى أبو داود واللفظ له والحاكم وقال صحيح الإسناد والنسائي : [] أن أعرابيا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إني أصبت امرأة ذات حسب ومنصب ومال إلا أنها لا تلد أفأتزوجها ؟ فنهاه ثم أتاه الثانية فقال له مثل ذلك ؟ ثم أتاه الثالثة فقال : تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة [] . وروى البيهقي أن عمر رضي الله عنه كان يقول : حصير في بيت خير من امرأة لم تلد . والله تعالى أعلم اهـ لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية في هامش لطائف المنن والأخلاق 32/2 .

(تنبيه هام) قال الامام الشعراني: وأما فلوس الغسل من الحيض والنفاس والاحتلام فذلك عليها مع أن ذلك قليل الوقوع بالنسبة للجماع, ومن أخلاق الرجال عدم المشاحنة في مثل ذلك يعطيها ما تحتاج إليه ولو لم يكن ذلك واجبا عليه . وكما ساعدته هي على قضاء وطره من الجماع كذلك ينبغي له أن يساعدها على أمر دينها ويرشدها إلى فعل كل

شيء فيه خير اهـ - لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود
المحمدية في هامش لطائف المنن والأخلاق 73/1 . العشرون:
(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه و سلم)
أن نواظب على الطهارة عند النوم وننوي القيام للتهجد كل
ليلة ولا ننام على حدث إلا لضرورة شرعية أو غلبة نوم
وكذلك نواظب على قراءة الأذكار الواردة عند النوم وعند
الاستيقاظ لكون الحق تعالى يحب ذلك لا لعلة أخرى إلا أن
يصرح بها الشارع كالحفظ من الشياطين حتى يصبح نحو ذلك
وقد جربوا فوجدوا الأذكار عند النوم من أعون الأمور على
قيام الليل وخفته على القلب والجوارح وهذا العهد يتأكد العمل
به على الأكابر من العلماء والصالحين الذين يحبون مجالسة
الحق تعالى والوقوف في حضرته مع الأنبياء والملائكة
وخواص عبادته فإن الأذكار قوت أرواحهم والطهارة سلاحهم
وفيه أيضا زيادة الوقوف في حضرة الله تعالى في عالم الغيب
فإن الروح إذا فارقت الجسد بالنوم وهي على طهارة أذن لها
في السجود بين يدي الله حتى يستيقظ وإذا فارقت الجسد
محدثة وقفت بعيدة عن الحضرة ففاتها العبادة الروحية
المجردة عن الجسد كالملائكة فافهم فهذا من سر النوم على
طهارة

وأما سر النوم على وتر فإنه أمر يحبه الله فإذا نام أحدنا أو مات كان آخر عهده عملاً يحبه الله تعالى فيحشر مع المحبوبين الذين لا يعذبهم الله على ذنب أبداً كما أشار إليه قوله تعالى : { وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباءه قل فلم يعذبكم بذنوبكم } , أي فلو كنتم محبوبين له ما عذبكم فافهم فهذا من سر حكمة نوم العبد على وتر سواء كان من عادته التهجّد أم لا وبهذا أخذ الأكابر من أهل الله وقالوا أرواحنا بيد الله ليس في يدنا منها شيء فلا نعلم هل ترد أرواحنا إلينا بعد النوم أم لا وكان على ذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه فكان يوتر قبل أن ينام . وكان عمر بن الخطاب ينام على غير وتر ويقول : أوتر إذا استيقظت . وكان علي رضي الله ينام على وتر فإذا استيقظ تطهر وصلى ركعة فردة وأضافها إلى ما قبل النوم فيصير شفعاً ثم يصلي ما كتب له ثم يوتر وهي حيلة في عدم الوتر في الليلة مرتين لقوله صلى الله عليه وسلم : [لا وتران في ليلة] , فلما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوتر أبي بكر وعمر قال : [حذر هذا - يعني أبي [أبا ؟ ؟] بكر - وقوي هذا] [يعني عمر من حلالها . ومن هنا صحت المواظبة من الصالحين على قيام الليل ومهاجرة غيرهم وما رأت عيني من نساء

عصر أكثر مواظبة على قيام الليل من زوجتي أم عبدالرحمن
ربما صلت خلفي وهي حبلى على وجه الولادة بنصف القرآن
وهذا عزيز جدا وقوعه من الرجال على وجه الإخلاص فضلا
عن النساء - روى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا : [] من نام عن
حزبه أو عن شيء منه فقرأه في ما بين صلاة الفجر وصلاة
الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل [] . والله تعالى أعلم اهـ
لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية في هامش
لطائف المنن والأخلاق 114/1 .

الحكاية الحادية والعشرون: عن كعب الأحمار : أن رجلاً من
بني إسرائيل أراد الاغتسال من فاحشة في نهر فناده الله النهر :
أما تستحي من الله تعالى ، فتأب الرجل ثم عبد الله تعالى مع
اثنى عشر رجلاً ، فبعد زمان أرادوا العبور عن النهر المذكور
، فتخلف صاحب الاغتسال استحياء .

فقال النهر : إن أحكم إذا غضب على ولده ، فتأب هو قبل
توبته ، فاعبدوا الله على شاطيء ، فأقاموا هناك زماناً ،
فمات صاحب الاغتسال ، فنادهم النهر : أن ادفنوه على
شاطيء ، فدفنوه ، وأصبحوا وقد أنبت الله على قبره اثنى
عشر سرواً على عدد العابدين . وكان ذلك أول سرو أنبت الله

في الأرض ، وكل من مات دفنوه هناك ، وكان بنو إسرائيل يزورون قبورهم. اهـ تفسير روح البيان 147/8 . الحكاية الثانية والعشرون: وفي الاغتسال منافع بدنية وفوائد دينية : منها مخالفة الكفار فإنهم لا يغتسلون وإزالة الدنس والأبخرة الرديئة النفسانية التي تورث بعض الأمراض وتسكين حرارة الشهوات الطبيعية ، قال الشيخ النيسابوري في كتاب "اللطائف" : فوائد الطهارة عشر : طهارة الفؤاد وهو صرفه عما سوى الله تعالى ، وطهارة السر المشاهدة ، وطهارة الصدر الرجاء والقناعة ، وطهارة الروح الحياء والهيبة ، وطهارة البطن أكل الحلال والعفة عن أكل الحرام والشبهات ، وطهارة البدن ترك الشهوات وإزالة الأدناس ، وطهارة اليدين الورع والاجتهاد ، وطهارة اللسان الذكر والاستغفار. اهـ تفسير روح البيان 283/2 .

الحكاية الثالثة والعشرون: قال في "بدائع الصنائع في أحكام الشرائع" إنما وجب غسل جميع البدن بخروج المني ولم يجب بخروج البول والغائط وإنما وجب غسل الأعضاء المخصصة لا غير لوجوه : أحدها أن قضاء الشهوة بإنزال المني استمتاع بنعمة يظهر أثرها في جميع البدن وهي اللذة فأمر بغسل جميع البدن شكراً لهذه النعمة وهذا لا يتقدر في البول

والغائط ، والثاني : أن الجنابة تأخذ جميع البدن ظاهره وباطنه لأن الوطء الذي هو سببها لا يكون إلا باستعمال جميع ما في البدن من القوة حتى يضعف الإنسان بالإكثار منه ويقوى بالامتناع عنه وإذن أخذت الجنابة جميع البدن الظاهر والباطن بقدر الإمكان ولا كذلك الحدث فإنه لا يأخذ إلا الظاهر من الأطراف لأن سببه يكون بظواهر الأطراف من الأكل والشرب ولا يكون باستعمال جميع البدن فأوجب غسل ظاهر الأطراف لا سائر البدن.

والثالث : أن غسل الكل أو البعض وجب وسيلة إلى الصلاة التي هي خدمة الرب سبحانه والقيام بين يديه وتعظيمه فيجب أن يكون المصلى على أظهر الأحوال وأنظفها ليكون أقرب إلى التعظيم وأكمل في الخدمة وكمال تعظيم النظافة يحصل بغسل جميع البدن وهذا هو العزيمة في الحدث أيضاً إلا أن ذلك مما يكثر وجوده فاكتفى منه بأكثر النظافة وهي تنقية الأطراف التي تنكشف كثيراً ويقع عليها الأبصار أبداً وأقيم ذلك مقام غسل كل البدن دفعاً للحرص وتيسيراً وفضلاً من الله ورحمة ولا حرج في الجنابة لأنها لا تكثر فبقي الأمر فيها على العزيمة انتهى كلام البدائع هذا غسل الحي ، وأما غسل الميت فشرعية ماضية لما روي أن آدم عليه السلام لما قبض

نزل جبريل بالملائكة وغسلوه وقالوا لأولاده هذه سنة موتاكم
وفي الحديث "للمسلم على المسلم ستة حقوق ومن جملتها أن
يغسله بعد موته" ثم هو واجب عملاً بكلمة على ولكن إذا قام
به البعض سقط عن الباقيين لحصول المقصود وأريد بالسنة
في حديث آدم الطريقة ولو تعين واحد لغسله لا يحل له أخذ
الأجرة عليه وإنما وجب غسل الميت لأنه تنجس بالموت
كسائر الحيوانات الدموية إلا أنه يطهر بالغسل كرامة له ولو
وجد ميت في الماء فلا بد من غسله لأن الخطاب بالغسل
توجه لبني آدم ولم يوجد منهم فعل. اهـ تفسير روح البيان
350/2. الحكاية الرابعة والعشرون: قال العسقلاني : محمد بن
إبراهيم بن عبد الله الآبلي بمدة وموحدة مكسورة كان أبوه
من قواد تلمسان وأمه ابنة قاضي تلمسان محمد بن غلبون
فولد له محمد هذا في سنة 681 فربي عنده جده وتفقه
واشتغل فمهر في العلوم العقلية والآلية حتى فاق أقرانه في
ذلك ثم أكرهه صاحب تلمسان على القيام بما كان أبوه فيه
فكره ذلك ولبس مسحا وتسحب في زي سائل ورافق بعض
الأشراف فكان يحتلم كثيرا فاستحى من رفيقه من كثرة
الاغتسال فتناول شيئا من الكافور فحصل له في عقله خلل
وحج مع ذلك وصحب الشريف المذكور إلى العراق فزوده

وأرسله إلى بلاده فعاد إلى تلمسان وأخذ بفاس عن خلوف المغيلي اليهودي وكان أبرع أهل عصره في فنون الحكمة وأخذ عن أبي العباس ابن البناء ثم تصدى للأشغال فأنثال عليه الطلبة وانتشر ذكره وأقام مدة بتونس يدرس ويفيد وأقام مدة ببجاية يشغل الناس ثم عاد إلى تلمسان فقربه أبو عنان وقرأ عليه واستمر بها حتى مات سنة 757 أخذ عنه ابن خلدون شيخنا وترجمه. اهـ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة 444/1 .

الحكاية الخامسة والعشرون: وعن علي بن الموفق قال: قمت في ليلة باردة فتوضأت بماء بارد وتوجهت إلى القبلة فصليت وقرأت ألف مرة قل هو الله أحد فلما فرغت غلبتني عيناى فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله، القرآن الكريم كلام الله غير مخلوق فسكت فقلت يا رسول الله القدر خيره وشره حلوه ومرة فسكت، فقلت يا رسول الله الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية فسكت، فقلت يا رسول الله خير الناس بعدك أبو بكر، فسكت، ثم قلت عمر بعد أبي بكر فسكت، ثم أردت أن أقول عثمان فاستحييت منه صلى الله عليه وسلم فقلت علي بعد عمر فقال لي ثم عثمان ثم علي وجعل يرددها ثم عثمان

ثم علي قال: ثم أخذ بعضدي وقال لي يا علي بن الموفق هذه سنتي فاستيقظت، خرجته الحافظ السلفي. اهـ الرياض النضرة في مناقب العشرة 212/1 . الحكاية السادسة والعشرون: أن الاحنف (بن القيس) استعمل على خراسان، فأجنب في ليلة باردة، فلم يوقظ غلمانه وكسر ثلجا واغتسل. اهـ سير أعلام النبلاء 92/4 . الحكاية السابعة والعشرون : وفيها توفي أبو علي الفارسي الزاهد واسمه الحسن بن مسلم الحنبلي الفارسي من قرية بنهر عيسى يقال لها الفارسية كان أحد الأبدال وزاهد العراق سمع وتفقه بأبي ذر الكرخي وكان مبتلاً أقام أربعين سنة لا يكلم أحداً من الناس صائم الدهر قائم الليل يقرأ كل يوم وليلة ختمة وكانت السباع تأوي إلى زاويته والخليفة وأرباب الدولة يمشون إلى زيارته حتى أن فقيراً احتلم بزاويته في ليلة باردة فنزل إلى النهر ليغتسل فجاء السبع فنام على جبهته وكاد الفقير يموت من البرد والخوف فخرج الشيخ حسن وجاء إلى السبع فضربه بكفه وقال يا مبارك لم تتعرض لضيفنا فقام السبع يهرول وتوفي بالفارسية في المحرم وقد بلغ التسعين. اهـ شذرات الذهب 363/4.

الحكاية الثامنة والعشرون : قال الامام اليافعي: ان الشيخ عز

الدين بن عبد السلام احتلم في ليلة باردة فاتى الى الماء وهو الى الماء فكسره واغتسل وكادت روحه تخرج من شدة البرد ثم احتلم في ليلة ثانيا فاتى الى الماء واغتسل فغشي عليه فسمع عليه فسمع يقال له لا عوضك بها عز الدنيا والآخرة , أعزنا الله معه في الدارين . اهـ ارشاد العباد 16 . الحكاية التاسعة والعشرون : وقال ارسطو: السقنقور حيوان بحري وربما تولد في البحر في مواضع الصواعق. ومن عجيب أمره أنه إذا عض إنساناً وسبقه الإنسان إلى الماء، واغتسل منه مات السقنقور، وإن سبق السقنقور إلى الماء مات الإنسان. وبينه وبين الحية عداوة حتى إذا ظفر أحدهما بصاحبه قتله. والفرق بينه وبين الورل من وجوه منها أن الورل بري لا يأوي إلا البراري، والسقنقور لا يأوي إلا بالقرب من الماء أو فيه. اهـ حياة الحيوان الكبرى 395/1 , (السقنقور): أم الصالح, ويقال في الانكليزية: SKINK.

الحكاية الثلاثون : عبد الله اليوناني صاحب الكرامات المشهورة والرياضات والمجاهدات . وكان - رحمه الله ورضي عنه - لا يقوم لأحد من الملوك ولا لغيرهم ، تعظيماً لله تعالى ، ويقول : لا ينبغي القيام لغير الله تعالى . وكان لا يمس بيده درهماً ولا ديناراً ، ولا يلبس غير الثوب الخام ،

وقلنسوة من جلد الماعز . ويبعث إليه بعض أصحابه في الشتاء بفروة قرظ ، يلبسها ، ثم يؤثر بها إذا اشتد البرد . وكان إذا لبس ثوباً قال : هذا لفلان وهذا لفلاتة ، يوعد به ويعطيه إذا أتاه غيره . وكان من خبر وفاته أنه دخل الحمام في يوم الجمعة واغتسل ، ولبس ثوبيه ، وكان قد سماهما لا مرأتين ، وصلى الجمعة بجامع بعلبك وهو صحيح . وجاءه داود المؤذن وكان يغسل الموتى ، فقال له : ويحك يا داود ، انظر كيف تكون غداً فلم يفهم . ثم صعد الشيخ المغارة ، وكان قد أمر الفقراء أن يقطعوا الصخرة التي عند اللورة ، التي كان ينام تحتها ويجلس عندها ، وعندها قبره . فنجزت في نهار الجمعة ، وبقي منها مقدار نصف ذراع . فقال لهم : لا تطلع الشمس إلا وقد فرغتم منها . وبات في ليلة السبت ، وهو يذكر أصحابه ومعارفه ، ويدعو لهم حتى طلع الفجر . فصلى بهم الصبح ، وخرج إلى صخرة كان يجلس عليها ، فجلس وبيده سبحة . وقام الفقراء ليكملوا حفر الصخرة ، فطلعت الشمس وقد فرغوا منها ، والشيخ قاعد وبيده السبحة . وجاء خادم من القلعة إليه في شغل ، فرآه نائماً ، فما تجاسر أن يوقظه . فجلس ساعة ، فلما طال مجلسه قال لخدام الشيخ : يا عبد الصمد ، ما أستطيع أن أقعد أكثر من

هذا . قال عبد الصمد : فتقدمت إليه ، وناديته : سيدي سيدي
 فما تكلم . فحركته ، فإذا هو ميت فارتفع الصياح . اهـ نهاية
 الأرب في فنون الأدب 2/79 . الحكاية الحادية والثلاثون : ذكر
 الدميري أن الحكمة في عدم بيان الغسل في آية الوضوء كون
 الغسل من الجنابة كان معلوماً قبل الإسلام بقية من دين
 إبراهيم وإسماعيل فهو من الشرائع القديمة ، ولذلك قال
 تعالى : (وإن كنتم جنبا فاطهروا {) المائدة : 6) فلم
 يحتاجوا إلى تفسيره ، وأما رفع الحدث الأصغر فلما لم يكن
 معروفاً عندهم قبل الإسلام بالكيفية المعروفة ، فلم يقل وإن
 كنتم محدثين فتوضؤوا بل قال (فاغسلوا {) المائدة : 6) الآية .
 اهـ تحفة الحبيب على شرح الخطيب 1/327 .

الحكايات والحكم المتعلقة بالماء من منبع النصائح
 (حكاية): والحاصل أفضل المياه على الإطلاق ما نبع من بين
 أصابعه الشريفة ثم ماء زمزم ثم ماء الكوثر ثم نيل مصر ثم
 باقي الأنهر كسيحون وجيحون والدجلة والفرات وقد نظم ذلك
 التاج السبكي فقال

وأفضل المياه ماء قد نبع	من بين أصابع النبي المتبع
يليه ماء زمزم فالكوثر	فنيل مصر ثم باقي الأنهر

والله سبحانه وتعالى أعلم. اهـ إعانة الطالبين 316/2 .
(حكاية): فائدة روى الدارقطني وغيره عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أعطاني نهرا يقال له الكوثر في الجنة لا يدخل أحد أصبعيه في أذنيه إلا سمع خرير ذلك النهر قالت فقلت يا رسول الله وكيف ذلك قال أدخلني أصبعيك في أذنيك وسدي فالذي تسمعين فيهما من خرير الكوثر، وهذا النهر تتشعب منه أنهار الجنة وهو مختص بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم.
اهـ مغني المحتاج 60/1 . (حكاية): حصل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ولأهله جوع فأخذ من يهودي صوفا لتغزله فاطمة رضي الله عنها بثلاثة آصع من شعير فغزلت أول يوم منه وطحنت صاعا وخبزته فلما أرادوا الأكل طرق بابهم مسكين وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أنا مسكين من مساكين أمة محمد صلى الله عليه وسلم أطعموني شيئا لله فدفعوا إليه الأقراص وفي اليوم الثاني جاءهم يتيم وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أنا يتيم من أيتام أمة محمد صلى الله عليه وسلم أطعموني شيئا لله فدفعوا إليه الأقراص في الثالث جاءهم أسير وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أنا أسير من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أطعموني شيئا

لله فدفعوا إليه الأقراص ولباتوا على الماء فجاع الحسن
والحسين رضي الله عنهما جوعا شديدا فخرج علي إلى النبي
صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك فطاف على نسائه فلم يجد
شيئا ثم جاء أبو بكر يشتكي الجوع فقيل يا رسول الله أن المقداد
بن الأسود عنده تمر فخرجوا إليه فلم يجدوا شيئا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه خذ هذه السلة
واذهب إلى تلك النخلة وقل لها أن محمداً صلى الله عليه
وسلم يقول لك أطعمينا من ثمرك فرمت عليهم رطباً بإذن الله
تعالى فأكلوا حتى شبعوا وارسلوا إلى فاطمة وولديها ما
يشبعهم فأنزل الله تعالى في حق علي ويطعمون الطعام على
حبه مسكينا ويتما وأسيرا الآية. اهـ نزهة المجالس ومنتخب
النفائس 1/195 . (لطيفة) رأيت في شرح البخاري لابن أبي
جمرة كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا لقي أبا بكر
رضي الله عنه بدأه بالسلام ثم في يوم من الأيام أعرض عنه
فبدأه أبو بكر بالسلام فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم
بإعراض علي عنه فسأله النبي صلى الله عليه وسلم فقال
علي رضي الله عنه رأيت في المنام البارحة قصراً فقلت لمن
هذا فقيل لمن بدا صاحبه بالسلام فأردت أن أوتر بذلك أبا بكر
رضي الله عنه على نفسي قال في تهذيب الأذكار عن ابن

عباس رضي الله عنهما قال من كرم الرجل سلامه على من عرفه ومن لم يعرفه ولا يترك السلام على غالب ظنه أنه لم يرد عليه فقد تقدم أن الملائكة ترد عليه.. اهـ نزهة المجالس ومنتخب النفائس 1/199 . (حكاية): قال سعد بن عبادة يا رسول الله إن أُمي قد ماتت أفأتصدق عنها قال نعم قال فأَي الصدقة أعظم أجرا قال سقي الماء كما رأيته في شرح المنهاج للدميري في كتاب الوصايا... اهـ نزهة المجالس ومنتخب النفائس 1/205 . (حكاية): خرج سليمان عليه السلام إلى شاطئ البحر فوجد نملة في فمها ورقة خضراء فلما وصلت إلى الماء خرجت ضفدعة فحملتها على ظهرها وغاصت بها قليلا ثم رجعت فسألها سليمان عليه السلام عن ذلك قالت يا نبي الله في البحر صخرة صماء في وسطها دودة وقد وكلني الله برزقها كل يوم مرتين وخلق ملكا على صورة الضفدع فيحملني إلى الصخرة فتتشق فتأخذها الدودة مني وتقول سبحان من خلقي وفي البحر أسكنني ومن الرزق لم ينسني اللهم كما لم تنسني من رزقك فلا تنسني أمة محمد من عفوك ورحمتك... نزهة المجالس ومنتخب النفائس 1/205 (حكاية): قال أنس رضي الله عنه خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم فرأينا طيرا أعمى

يضرب بمنقاره على الشجرة فقال النبي أتدري ما يقول قلت لا قال إنه يقول من توكل على الله كفاه... نزهة المجالس ومنتخب النفائس 205/1 (حكاية): قال مالك بن دينار رضي الله عنه خرجت إلى الحج فرأيت طيرا في منقاره رغيف فتبعته فجاء إلى شيخ موثوق وصار يلقيه لقمة لقمة ثم طار وجاء بماء في فمه فسكبه في فم الشيخ فقلت له من أنت قال من الحجاج أخذني اللصوص وربطوني هاهنا فصرت على الجوع خمسة أيام ثم قلت يا من يجيب دعوة المضطر إذا دعاه فأنا مضطر فأرحمني فأرسل الله لي هذا الغراب قال مالك فحللته من وثاقه ومضيئا... نزهة المجالس ومنتخب النفائس 205/1 (حكاية): قال بعضهم قضيت صلاة ثلاثين سنة كنت أصليها في الصف الأول لأنني تأخرت يوماً فصليت في الثاني فحجلت من الناس حيث رأوني فعلمت أن نظر الناس إلى الصف الأول كان يعجبني قال ذا النون المصري رحمه الله تعالى من علامات الإخلاص استواء المدح والذم قال أبو سليمان الدراني رحمه الله تعالى طوبى لمن صحت له خطوة واحدة يريد بها وجه الله تعالى. نزهة المجالس ومنتخب النفائس - (1 / 3) (حكاية): قال إبراهيم الخواص رضي الله عنه خرجت أطلب الحلال فأخذت شبكة وألقيتها في البحر

فأخذت سمكة ثم ثانية ثم الثالثة فهتف بي هاتف يا إبراهيم لم تجد معاشاً إلا فيما يذكرنا فقطعت الشبكة وقال إبراهيم النخعي في قوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده يسبح له كل شيء حتى صرير الباب وقال غيره الآية عامة وهي مخصوصة بالناطق كقوله تعالى تدمر كل شيء وما دمرت ديار عاد كقوله تعالى في حق بلقيس وأوتيت من كل شيء ولم تؤت ملك سلمان وقيل الآية على عمومها فالناطق يسبح بالقال والصامت بالحال وذلك بمجرد يشهد لصانعه بالصنعة ورأيت في طبقات السبكي رضي الله عنه أن الأرجح عندنا أن التسبيح بلسان القال لأنه لا استحالة ويدل عليه كثير من المنقول قال تعالى إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق ولا يلزم من تسبيحها بالقال أن نسمعها ورأيت في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة الراجح أنها تسبح ضيقة إلا أنه مستور عن الناس فلا ينكشف إلا بخرق العادة وقد سمعت الصحابة رضي الله عنهم تسبيح الطعام وغيره بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليماً غفوراً مناسباً لحال المخاطبين بالآية من ثلاثة أوجه: أحدها: أن الغالب على

الناس الاشتغال عن تسبيح الله تعالى بخلاف المذكورات
فاحتاج المشتغلون إلى الحلم والمغفرة، الثاني: أنهم لا
يفقهون تسبيحاً وقد يكون ذلك لتقصيرهم في التأمل والتفكير
في أمرها فاحتاجوا إلى الحلم والمغفرة، الثالث: أن سماعهم
تسبيحاً قد يوقعهم في إمتانها ويحملهم على التفريط في
حقوقها فاحتاجوا إلى الحلم والمغفرة ولا شك أن من
يستحضر في ذهنه تسبيح الموجودات أكرمها وعظمها من
هذه الوجوه وإن كان الشارع أمره باحتقارها من وجه آخر ثم
نقل بعد هذا الكلام اهـ نزهة المجالس ومنتخب النفائس
11/1. (حكاية): مر عيسى ابن مريم عليه السلام على جبل
فوجد شيخاً يعبد الله في الحر والبرد فقال لو اتخذت بيتاً يقيك
الحر والبرد فقال: يا روح الله أخبرني الأنبياء قبلك أن لا
أعيش أكثر من سبعمائة عام فلم يختر عقلي أن أشتغل
بالعمارة عن طاعة ربي فقال عيسى عليه السلام: يأتي في
آخر الزمان أمة لا تتجاوز أعمارهم مائة عام بينون القصور
ذكره في روض الأفكار. اهـ نزهة المجالس ومنتخب النفائس
- (1 / 105)

(حكاية): ذكر السمرقندي أن إبليس صاح عند نزول الصلاة
فاجتمع إليه جنوده فأخبرهم بذلك فقالوا ما الحيلة قال

اشغلوهم عن مواقيتها فإن الرحمة تنزل أول وقتها قالوا فإن لم نستطع قال إذا دخل أحدهم في الصلاة فليقم حوله أربعة منكم واحد عن يمينه فيقول انظر إلى يمينك وواحد عن شماله فيقول انظر إلى شمالك وآخر فوقه فيقول انظر فوقك وآخر تحته فيقول انظر تحتك عجل هجل فإن لم يفعل كتبت له هذه الصلاة أربعمئة صلاة فائدة عن عيسى عليه السلام طول القيام يعني في الصلاة أمان على الصراط وطول السجود أمان من عذاب القبر وعن النبي صلى الله عليه وسلم من طول القيام فخفف الله عنه القيام في بعض الآثار طول القيام في الصلاة يهون سكرات الموت وعنه صلى الله عليه وسلم أطيلوا السجود بين يدي الله فإن الله يحب أن يرى عبده ساجداً بين يديه وسئل ابن عباس عن ثواب طول السجدة فقال الخلود في الجنة كما أن من سجد لصنم سجدة يكون مخلصاً في النار.. اهـ نزهة المجالس ومنتخب النفائس - (1)

/ 105) (حكاية): خرج بعض العباد بالبصرة يشتري حطباً فوجد صرة مكتوبا عليها فيها مائة دينار فسمع إقامة الصلاة فبادر إلى الجامع وترك الصرة فخرج إلى السوق فاشتري حزمة حطب فلما نفذها في داره وجد الصرة فيها فقال اللهم كما لم تنس عبدك من رزقك فلا تجعله ينساك في أوقات

الصلاة ذكره الياضي في رياض الرياحين. اهـ — نزهة
المجالس ومنتخب النفائس (1 / 105) (حكاية): كان بعض
الصالحين يقوم الليل فنام ليلة فليل له قم فصل أما علمت
مفاتيح الجنة مع أصحاب الليل وهم خزنتها . اهـ — نزهة
المجالس ومنتخب النفائس - (1 / 109) (حكاية): كان في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له ثعلبة فشكا
فقره إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجمع له مالا ودعا
بالبركة فكثر ماله فطلب منه النبي صلى الله عليه وسلم
الزكاة فقال إن الجزية تؤخذ من اليهود والنصارى لا من
قريش فطلب منه ثانيا وقال صلى الله عليه وسلم إما الزكاة
وإما السيف فأرسل إليه غنما ضعافاً فنزل جبريل وقال يا
محمد إن الله تعالى قد نزع لباس الإيمان من قلبه وألبسه
لباس الكفر فذلك قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن أتانا من
فضله الآية حكاها الرازي عن غير ثعلبة ثم أنه جاء بالصدقة
فلم يقبلها النبي صلى الله عليه وسلم منه فإن قيل كيف جاز
للنبي صلى الله عليه وسلم أن لا يقبلها وقد أمره تعالى
بأخذها قال خذ من أموالهم صدقة قال الرازي لا يبعد أن الله
تعالى منعه من قبولها لئلا يمتنع غيره من أدائها ويحتمل أنه
أتى بها على وجه الرياء. اهـ — نزهة المجالس ومنتخب

النفائس - (1 / 126) (حكاية): خرج صفوان بن سليم في ليلة باردة بالمدينة من المسجد فرأى رجلا عاريا فنزع ثوبه و كساه إياه فرأى بعض أهل الشام في منامه أن صفوان بن سليم دخل الجنة بقميص كساه فقدم المدينة فقال : دلوني على صفوان فأتاه فقص عليه ما رأى رأى مسعر أعرابيا يتشرق في الشمس و هو يقول :

جاء الشتاء و ليس عندي درهم @ و لقد يخص بمثل ذاك المسلم قد قطع الناس الجباب و غيرها @ و كأتني بفناء مكة محرم فنزع مسعر جبته فألبسه إياها رفع إلى بعض الوزراء الصالحين أن امرأة معها أربعة أطفال أيتام و هم عراة جياع فأمر رجلا أن يمضي إليهم و حمل معه ما يصلحهم من كسوة و طعام ثم نزع ثيابه و حلف : لا لبستها و لا دفنت حتى تعود و تخبرني أنك كسوتهم و أشبعتهم فمضى و عاد فأخبره : أنهم اكتسوا و شبعوا و هو يرعد من البرد فلبس حينئذ ثيابه خرج الترمذي [من حديث أبي سعيد مرفوعا : من أطعم مؤمنا على جوع أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة و من سقاه على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم و من كساه على عري كساه الله من خضر الجنة] و روى ابن أبي الدنيا بإسناده [عن ابن مسعود قال : يحشر الناس يوم القيامة

أعزى ما كانوا قط و أجوع ما كانوا قط و أظمأ ما كانوا قط
فمن كسا الله عز و جل كساه الله و من أطعم الله أطعمه الله و
من سقا الله سقاه الله و من عفا الله أعفاه الله] . اهـ لطائف
المعارف - (1 / 356) (حكاية): وعن ابن أبي رواد قال
انتهيت إلى رجل ساجد خلف المقام في ليلة باردة مطيرة
يدعو ويبكي فطفت أسبوعا ثم عدت فوجدته على حاله فقمت
قريبا منه الليل كله فلما أدبر الليل سمعت هاتفا يقول يا وهيب
ابن الورد ارفع رأسك فقد غفر لك قال فلم أر شيئا فلما برق
الصبح رفع رأسه ومضى فاتبعته فقلت أو ما سمعت الصوت
فقال وأي صوت فأخبرته فقال لا تخبر به أحدا فما حدثت به
أحدا حتى مات وهيب . وعن محمد بن يزيد بن خنيس قال
قال وهيب عجباً للعالم كيف تجيبه دواعي قلبه إلى إرتياح
الضحك وقد علم أن له في القيامة روعات ووقفات وفزعات
ثم غشي عليه صفة الصفوة - (2 / 221) (حكاية): (أخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه و سلم) أن
نحب من الثياب القميص اقتداء برسول الله صلى الله عليه و
سلم والسرف في ذلك كونه ساترا لأكثر البدن بخلاف الإزار
والرداء اللهم إلا أن يكون الوقت حارا شديدا الحر فانا
التخفيف بلبس الإزار . وسمعت سيدي محمد بن عنان يقول :

أبدان الفقراء كأبدان المخدرات من النساء ليس لأحدهم أن يغتسل إلا مستور البدن بقميص مهلهل فقلت له إن أعلى ما أمر به الشارع عند الغسل الإزار الساتر للعورة فقط فقال صحيح ولكن هكذا أدركنا أשיاخنا وما هم على خلاف في ذلك وربما كان لهم دليل في ذلك لم يطلع عليه غيرهم وبتقدير عدم الدليل في ذلك فالأدب مع الله ستر البدن كله قياسا على الصلاة فإن الشارع لم يكتف فيها بساتر العورة فقط بل أمر المصلي بستر ظهره وبطنه وأكتافه كما هو معلوم

وقد قال الإمام أحمد بوجوب ستر المنكبين في الصلاة برداء ونحوه . وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول : يجب الحضور مع الله تعالى في كل عمل مشروع ولا شك أن الغسل عمل مشروع , ومن أدب الحضور أن يكون العبد مستور البدن كله إلا ما استثنى شرعا وأهل الله تعالى في جميع أوقاتهم في صلاة كما أشار إليه في قوله تعالى { على صلاتهم دائمون } . واغتسل أخي أبو العباس الحريثي مرة بإزار فقط فزجره سيدي محمد بن عنان وقال : بدن الفقير كله عورة والله أحق أن يستحيي منه فقد بان لك وجه حب سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم للقميص وتقديمه على الإزار والسراويل في الفضل ومن بالغ في الأدب فلا لوم عليه

ولو لم يرد في ذلك شيء بخصوصه فإن المعلومات تشهد له . وقد قلت مرة لشيخنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله : السنة في العذبة أن تكون أربع أصابع فقط كما ورد فما دليل الصوفية في تطويلها أكثر من ذراع حتى أنهم يغرزونها في أعلى العمامة فقال لي : لولا رأوا في ذلك شيئا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ما فعلوه . وقد بلغنا أن بغداد لما خربها التتار رموا كتب المجتهدين والمحدثين في الدجلة حتى صارت الخيل تمشي عليها إلى ذلك البر كالجسر فكم ذهب في تلك الكتب من أحاديث وعلوم . فكانت عذوبته رضي الله عنه نحو ذراع ونصف لكبر العمامة . كان يوم الجمعة يلبس عمامة صغيرة سبعة أذرع بعذبة فيصلّي الجمعة بالسلطان قايتباي ويرجع إلى البيت فيلبس العمامة الكبيرة رضي الله تعالى عنه , واعلم يا أخي أن بعض الأولياء يصل إلى مقام لا يصير يقدر على حمل القميص فيكتفي بلبس الإزار ليلا ونهارا ومثل هذا يسلم له حاله . { والله غفور رحيم } - روى أبو داود والحاكم مرفوعا : [من أكل من طعام فقال الحمد لله الذي أطعمتني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه ومن لبس ثوبا جديدا فقال : الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني

ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر [] . وليس في رواية الحاكم وما تأخر . وروى الترمذي وغيره أن عمر رضي الله عنه لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتي وأتجمل به في حياتي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [] من لبس ثوبا جديدا فقال : الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتي وأتجمل به في حياتي ثم عمد إلى الثوب الذي خلق فتصدق به كان في كنف الله وفي حفظ الله وفي ستر الله حيا وميتا [] . وفي رواية للبيهقي : [] ثم عمد إلى ثوبه الخلق فكساه مسكينا لم يزل في جوار الله وفي ذمة الله وفي كنف الله حيا وميتا ما بقي من الثوب سلك [] . قيل لعبدالله بن زحر من أي الثوبين ؟ قال لا أدري . وروى ابن أبي الدنيا والحاكم والبيهقي مرفوعا : [] ما أنعم الله على عبد نعمة فعلم أنها من الله إلا كتب الله له شكرها قبل أن يحمد عليها وما أذنب عبد ذنبا فندم عليه إلا كتب الله له مغفرته قبل أن يستغفره وما اشترى عبد ثوبا بدينار أو نصف دينار فلبسه فحمد الله عليه إلا لم يبلغ ركبتيه حتى يغفر الله له [] . والله تعالى أعلم اهـ

العهود المحمدية 159/1 (حكاية): حدثنا عبدالرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري ثنا عبدالله بن محمد

بن جعفر بن شاذان قال سمعت الحسن بن علي المعمري يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان يقول كنت ليلة باردة في المحراب فأقلقتني البرد فخبأت إحدى يدي من البرد وبقيت الأخرى ممدودة فغلبتني عيني فهتف بي هاتف يا أبا سليمان قد وضعنا في هذه ما أصابها ولو كانت الأخرى لوضعنا فيها فآليت على نفسي بأن لا أدعو إلا ويدي خارجتان حرا كان أو بردا . اهـ حلية الأولياء - (9 / 259)

الحكايات من فوائد شتى

{ قصة من قصص العبرة } : قصة الشيخ العلامة مولانا عبد الرحمن السليم المسليار الفنوري المشهور بنديناد. في مشائخه : شيخ آدم حضرة ، ابوبكر مسليار المليما * والده كنج باوا مسليار * من زملائه : استاذ الأساتذة الشيخ او.كى زين الدين بن علي حسن المسليار ، شمس العلماء الشيخ اي. كي. أبوبكر المسليار ، الشيخ كنج ابراهيم المسليار الفونورى . وكان الرئيس الاول لجمعية العلماء "سمست" بضلع كاليكوت من حين نشأتها. و نائب الرئيس لجمعية العلماء "سمست" بعموم كيرالا و نائب الرئيس لجامعة مركز الثقافة السنية . صار مد رسا طوال خمسة

وأربعين سنة في المحلة " المحلة الكبرى "NEDIYANAD"
وكان محلة زمانه في التحقيقات والتخلقات ٣ وبعد تخرجه
من جامعة الباقيات الصالحات بويلور, قريب مدراس عين
مدرسا في مسجد المحلة الكبرى مباشرة ,فهناك مات أحد من
المسلمين فزار الجنازة في بيته فأرشد الى المكفن الى جهة
خلاف ما هو عليه بلفظ "ليس هكذا" وكان المكفن صحيحا في
رأيه وعمله ,وبين امره الى المدرس الجديد الذي لم يبلغ من
سنه الخمسة والعشرين فوافق ولكن المكفن استهزء به مرارا
بلفظة "ليس هكذا " فلما ان وصل الى بيته جعل يتكرر هذا
اللفظ مرارا " ليس هكذا " فدهش اهل بيته به وأخبروا بحاله
فحثوه على الاستعفاء فندم فاستعفى من الشيخ فشفى من "
ليس هكذا " @ وفي صبيحة من ايام استراحته في بيته
دعاه العلامة الكبير الشيخ ابوبكر أحمد الكاندبرمي الى الجامعة
فما لبث ان دخل غرفة الشيخ قال : مشيرا اليه وقد هناك
هؤلاء كلهم قد وفدوا الي لان أعينك عميدا لكليتهم الشرعية
في مركز شيخنا سي ام الواقعة في مدوور , فاقبل بلا
معارضة فقبل وكان يتردد الى الكلية كل يوم ويدرس هناك
ساعتين – فلما سألت الزوجة لم قبلت هذا المنصب وأنت في
اسوأ حال صحية فقال : أتاني الشيخ القطب سي. ام. مولانا

محمد أبوبكر بن كنهى ما حين كويا المسلميار المدووري قدس سره قبل بعض ليال فى المنام فتوجنى بتاج عظيم فلم أقدر ان اعبره برهة فلما قال الشيخ ابو بكر بن احمد الكاندبرمي رئيس جامعة المركز بكارنتور, عن هذا المنصب اولته هكذا وقبلت منها @ ومرة : رافقه بعض محبيه الى مجلس وعظ بعيد من منطقته وغفل هذا المرافق عن زوجته البالغة عشر في حملها ولم يخبر الشيخ عنها , ولكن فى حالة الخطبة بعد ان حمى الوطيس دعاه الشيخ الى المنصة وقال فى اذنه : اذهب الى بيتك مسرعا , فلما بلغ منزله رأى امرأته محتاجة الى اعانة طبية فوقف لها. اهـ حكاية ابن أخيه الحافظ محمد ابوبكر الثقافى الفنورى. (حكاية)قال الامام الشعرانى:وحكى لي شيخنا شيخ الإسلام زكريا رحمه الله قال : اجتمع يوما في مجلس الحسن البصري رضي الله عنه خمسمائة محبرة تكتب عنه العلم فحصل له بعض عجب في نفسه فقال لا تسألوني في هذا المجلس عن علم من العلوم إلا أخبرتكم به فقام إليه صبي أمرد ضعيف يتوكأ على عصا فقال يا سيدي قد سمعنا قولك فهل للناموسة كرش أو مصران فتغير لون الحسن واصفر ثم حمل من ذلك المجلس مغشيا عليه فمات بعد ثلاثة أيام. اهـ لواقع الأنوار القدسية في بيان

العهود المحمدية 659 .

(حكاية) :فإن قلت : ما الحكمة في إمهال الله العصاة في الدنيا؟ قيل : إن الله تعالى أمهل عباده ولم يأخذهم بغتة في الدنيا ليري العباد سبحانه وتعالى أن العفو والإحسان أحب إليه من الأخذ والانتقام وليعلموا شفقتة وبرّه وكرمه...تفسير روح البيان 183/1 . (حكاية) : قال الامام الشعراني: وذكر الشيخ الكامل محي الدين بن العربي رضي الله عنه عن نفسه أنه كان راكبا مرة في سفينة في البحر المحيط فهاجت الريح فقال اسكن يا بحر فإن عليك بحرا من العلم فطلعت له هائشة من البحر وقالت له : قد سمعنا قولك فما تقول فيما إذا مسخ زوج المرأة هل تعتد عدة الأحياء أم الأموات ؟ فما درى الشيخ ما يقول : فقالت له الهائشة تجعلني شيخة لك وأنا أعلمك الجواب ؟ فقال : نعم فقالت : إن مسخ حيوانا اعتدت عدة الأحياء وإن مسخ جمادا اعتدت عدة الأموات . ذكر هذه الحكاية في ترجمة مشايخه من الجن والإنس والملائكة والحيوانات وبلغنا أنه من ذلك الوقت ما سمع أحد منه رائحة دعوى العلم, فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يأخذ بيده ويدخله حضرات العلوم والخزائن الإلهية حتى يرى أن جميع ما علمه هؤلاء لا يجيء نقطة من البحر المحيط. اهـ

لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية ٦٥٩ .

(حكاية) : قال الامام الشعراني : قد استخرج أخي الشيخ أفضل الدين من سورة الفاتحة مائتي ألف علم ونيفا وأربعين ألف علم وذكرنا منها في كتابنا المسمى بتنبيه الأغبياء على قطرة من بحر علوم الأولياء ثلاثة آلاف علم لا يتعلها الإنسان إلا إن رأى أسماءها إذ لم تخطر له قط على بال , فانظر يا أخي فيما علمته من الفقه والنحو والأصول وغيرها تجده لا يجيء قطرة من البحر المحيط بالنسبة لعلوم أهل الله عز و جل , وقد نقل ابن السبكي في الطبقات الوسطى عن أبي القاسم الجنيد رضي الله عنه أنه كان يقول : ما أنزل الله من السماء علما وجعل للخلق إليه سبيلا إلا وجعل لي فيه حظا ونصيبا . اهـ لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية ٦٥٩ . (حكاية) : قال الامام الشعراني : وقد كان بالإمام الشافعي رضي الله عنه بواسير تنضح الدم ليلا ونهارا حتى صار لا يجلس إلا والطست تحته يتلقى ما يقطر من الدم فزاد به الألم يوما فقال اللهم إن كان في هذا رضاك فزدني فقال له شيخه مسلم بن خالد الزنجي : مه يا محمد لست أنا ولا أنت من رجال البلاء سل الله العفو والعافية هذا والإمام الشافعي رضي الله عنه أحد الأوتاد الأربعة بشهادة الخضر

عليه السلام كما نقله الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه عن الخضر عليه السلام فإذا كان هذا حال الأوتاد فما بال من هو غارق في شهوة فرجه وبطنه كأمثالنا نسأل الله العافية . اهـ لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية - 568 .

(حكاية) : قال الامام الشعراني: وقد كان السلف الصالح رضي الله عنهم يفتحون حوانيتهم فإذا ربحوا قدر نفقة ذلك اليوم أغلقوا الحانوت ورجعوا إلى بيوتهم وكذلك بلغنا عن الشيخ المحقق الصالح جلال الدين المحلى شارح المنهاج أنه كان يفتح حانوته من بكرة النهار فيبيع الناس القماش ويقول : إنما أبكر للسوق اغتناما لدعائه صلى الله عليه و سلم بالبركة لمن يبكر في طلب رزقه ودعاؤه لا يرد فلا يزال يبيع حتى يتعالى النهار ثم يغلقه ويرجع إلى الجلوس لإقراء الناس في المدرسة المؤيدية أو غيرها . اهـ لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية 293 .

(حكاية) : قال الامام الشعراني: وكان سيدي علي الخواص يفتح حانوته إلى أذان العصر فيغلقه ويقول دخل وقت التأهب لليل وكان إذا فتح حانوته قال : بسم الله الرحمن الرحيم نويت نفع عبادك يا الله فلا يزال يقضي للناس حوائجهم من

زيت وطحينة وأرز وفول وبيع قفاف وغير ذلك حتى ينصرف
وكان إذا عرف من إنسان أنه لا يعتقد يـرجح له الوزن
والكيل وإن عرف أنه يعتقد أعطاه على تحرير الذهب وكان
إذا أخذ إنسان منه شيئاً بدرهم وماطله يذهب إلى داره
ويطالبه كذا كذا مرة في اليوم الواحد ويقول نعظم حقوق
الناس عندهم حتى لا يتساهلون في قضائها في دار الدنيا
ونخلصهم بمطالبتنا لهم من منتنا عليهم يوم القيامة إذا
سامحناهم بذلك في الدنيا ونريح أنفسنا أيضاً من رؤيتها أن
لها حقاً على أحد من عباد الله تعالى. اهـ لواقع الأنوار
القدسية في بيان العهود المحمدية 293 .

(حكاية) : قال الامام الشعراني: وقد بلغنا عن الشيخ بهاء
الدين أنه قال : [] بينما أنا راكب مع والدي شيخ الإسلام
تقي الدين السبكي في طريق الشام إذ سمع شخصاً من فلاحى
الشام يقول : سألت الفقيه يحيى النووي عن مسألة كذا وكذا
فنزل والدي عن فرسه وقال : والله لا أركب وعين رأيت
الشيخ يحيى النووي تمشى ثم عزم عليه بركوب الفرس
وأقسم عليه بالله وصار الشيخ ماشياً حتى دخل الشام [] .
فهكذا يا أخي كان العلماء يفعلون بأشياخهم مع أنه لم يدركه
وإنما جاء بعد موته بسنين كان يدخل دار الحديث بالشام

ويدور في أبوابها وعطفها ويصلى فيها ويقول لعلي أمس
موضعا مسته قدم النووي ثم ينشد :

وفي دار الحديث لطيف معنى ... أصلي في جوانبها وآوى
عساتي أن أمس بحر وجهي ... مكانا مسه قدم النووي
وما رأت عيني في مشايخ الزمان أحدا يبر أصدقاء شيخه
وخدامه مثل شيخنا سيدي محمد الشناوي رحمه الله وكان إذا
رأى أحدا ممن وقع بصره على أستاذه الشيخ محمد السروي
يصير يرفرف عليه كالطير الحمام على ولده لكونه كان يعرف
نفاسة ما دعاه الشيخ له وقد اجتمع على الشيخ محمد
السروي نحو عشرة آلاف وتلقوا عليه كما حكى لي ذلك
وقال : قد أخذوا عني ولكن لم يعرفني أحد منهم سوى ابن
الشناوي لأن شرط المعرفة بمقام إنسان الإشراف على مقامه
هذا لفظ الشيخ محمد لي بالزاوية الحمراء خارج مصر رضى
الله عنه ويليه في طائفة الفقهاء في التعظيم لأصحاب شيخه
الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي بمصر المحروسة كان إذا
رأى أحدا من أصحاب الشيخ برهان الدين ابن أبي شريف أو
أحدا من أصحاب الشيخ زكريا يجله ويعظمه ويقول : كأنى
أنظر إلى الشيخ إذا رأيت أحدا من أصحابه ولذلك أجله الله
تعالى وجعل الفقهاء عاكفين على قوله شرقا وغربا مصرا

وشاما وحجازا وروما لا يتعدونه رضى الله عنه وقد توفى في
مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وتسعمائة وصلى
عليه بالجامع الأزهر يوم الجمعة وكان يوما مشهودا من كثرة
الخلق حتى لم يجد غالب الناس مكانا يسجد فيه ورجع غالب
الناس فصلوا الجمعة في غير جامع الأزهر ودفن بزاوية على
باب الله قريبا من جامع الميدان رضى الله تعالى عنه. اهـ
اهـ لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية 422 .
(حكاية) : قال الامام الشعراني: وقد حكى لي شيخنا شيخ
الإسلام زكريا الأنصاري شارح الروض والبهجة رضى الله
عنه أن سفيان الثوري كان يخرج إلى السوق فيأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر فما مات حتى صار يرى المنكر
فلا ينكره فقليل له في ذلك فقال قد انفتح في الإسلام ثلثة
فأردنا أن نسدها فانفتح في الإسلام ذروة وانهدمت من أركانه
أركان ثم صار يبول الدم إلى أن مات قهرا. اهـ لواقع الأنوار
القدسية في بيان العهود المحمدية (1 / 374). (حكاية) :
قال الامام الشعراني: وبلغنا عن سلطان العلماء الشيخ عز
الدين بن عبدالسلام الشافعي رضى الله عنه أنه كان يعظ
السلطان أيوب وولده السلطان الصالح وينهاهما عن المنكر
فيقبلان يده ويقولان له جزاك الله عنا خيرا . وبلغه مرة أن

غالب الأمراء الأكابر إلى الآن في الرق لم تعتقهم ساداتهم فقال كيف يحكم هؤلاء بين الناس ؟ فطلع إلى السلطان وقال كل من لم يأتنا بعاقته بعناه ووضعنا ثمنه في بيت المال فباع منهم جماعة ونادى عليهم في الديوان ثم أعتقهم السلطان فاجتمعوا على قتله وجاءوا بالسلاح ووقفوا على بابه فخرج إليهم فوق السلاح من أيديهم هيبة منه فقال له ابنه الحمد لله الذي لم يقتلوك فقال والدك أحقر من أن يقتل في إقامة دين الله تعالى . فانظر حالك يا أخي الآن إذا أمرت قاضيا أو أميرا . اهـ لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية - (1 / 374)

(حكاية) : قال الامام الشعراني : وكان سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول : تغير المنكرات بالقول خاص بالعلماء وباليدين خاص بالولاة وبالقلب خاص بأولياء الله تعالى وعمدة التغيير في كل عصر إنما هو على العلماء العاملين والأئمة المجتهدين رضي الله عنه أجمعين وأما الفقراء فإنما يقع منهم تغيير بقلوبهم في نادر من الزمان وذلك أن يتوجه أحدهم بقلبه إلى الله تعالى في إزالة ذلك المنكر من ذلك المكان فيزول بقدرة الله عز و جل هذه صورة تغييرهم المنكر بقلوبهم وأما قوله في الحديث : وذلكم أضعف الإيمان . فلا

ينافي ما ذكرناه فإن الإيمان يضعف من جهتين إحداهما مذمومة والأخرى محمودة فأما المذمومة فالمراد بها ضعف اليقين والشك وأما المحمودة فالمراد بها رقة الحجاب إذ الإيمان لا يكون إلا من خلف حجاب فكلما ترقى العبد إلى مقام الإحسان الذي هو مقام حضرة الشهود وضعف حجاب الإيمان ورق قوى مقام الشهود ومن قوى مقام شهوده على مقام إيمانه فليس بمذموم فتأمل فنسأل الله تعالى أن يلطف بنا ويعلمائنا في هذا الزمان ويخرجنا منه على التوحيد إنه سميع قريب مجيب آمين . اهـ لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية - (1 / 374)

(حكاية) : قال الامام الشعراني: وقد أنشدني شيخنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري نفعا الله ببركاته :

احفظ لسانك أيها الإنسان ... ليلدغك إنه ثعبان

كم في المقابر من قتيل لسانه ... كانت تهاب لقاءه الشجعان
فاكتم يا أخي السر المتعلق بك وبالمسلمين والله يتولى هداك . وهو يتولى الصالحين . اهـ لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية - (1 / 351)

(حكاية) : قال الامام الشعراني: وقد كان شيخنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري مع كبر سنه يعوم بحر النيل كل سنة مرة

ويقول أنا أخاف أن ينفك مني الإدمان في العوم فإن ترك العوم نقص في الإنسان . والله أعلم . اهـ لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية - (1 / 315) (حكاية): قال الامام الشعراني: وقد رأيت الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله يصلي الظهر فأحرم خلفه رجل فلما سلم قال لا تعد تصلي خلفي أبدا فإني عاجز عن تحمل نقص صلاتي فكيف أقدر على تحمل نقص صلاة غيري فقال له الرجل إنما قصدت حصول فضل الجماعة لكم فقال الشيخ عدم تحمل نقص صلاتك أرجح عندي من حصول فضل جماعتك . اهـ . ولكل مقام رجال. اهـ لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية -84

(حكاية): قال الامام الشعراني: وحكى لي شيخ الإسلام المحدث الشيخ أمين الدين إمام جامع الغمري بمصر عن شيخ الإسلام صالح البلقيني أن والده الشيخ سراج الدين مر يوما بباب اللوق فوجد هناك زحمة . فقال ما هذه الزحمة ؟ فقالوا له : شخص من أولياء الله يبيع الحشيش فقال لو خرج الدجال حينئذ في مصر لاعتقدوه من شدة جهلهم . كيف يكون شخص حشاش من أولياء الله ؟ إنما هو من الحرافيش ثم ولى فسلب الشيخ جميع ما معه حتى الفاتحة فتكرت عليه

أحواله وصارت الفتاوى تأتي إليه فلا يعرف شيئاً ونسي ما قاله في حق الحشاش فمكت كذلك في مدرسته بحارة بهاء الدين ثلاثة أيام فدخل عليه فقير فشكى إليه حاله فقال هذا من الحشاش الذي أنكرت عليه فإن الفقراء أجلسوه هناك يتوب الناس عن أكل الحشيش فلا يأخذها أحد من يده ويعود إلى أكلها أبداً حتى يموت فأرسل استغفر له يرد عليك حالك فأرسل له فبمجرد ما أقبل الرسول أنشده الشيخ : نحن الحرافيش لا نسكن علالي الدور ولا نرائي ولا نشهد شهادة زور نفتع بلقمة وخرقة في مسجد مهجور من كان ذا الحال حاله ذنبه مغفور فلو كنا عصاة نبيع الحشيش ما أقدرنا الله على سلب شيخ الإسلام ثم قال له : سلم على شيخ الإسلام وقل له اعمل أربعة خراف معاليف شواء وأربعمئة رغيف وتعال اجلس عندي وكل من بعته قطعة حشيش زن له رطلاً وأعطه رغيفاً فشق ذلك على شيخ الإسلام فما زال به أصحابه حتى فعل ذلك وصار يزن لكل واحد الرطل ويعطيه الرغيف والشيخ يبتسم ويقول : نحن نحليهم في الباطن وأنت تحليهم في الظاهر إلى أن فرغ الخرفان ثم قال له : اذهب إلى الديك الذي فوق سطح مدرستك فاذبحه وكل قلبه يرد لك علمك فبالله عليك كيف تتكبر على المسلمين بعلم حمله الديك

في قلبه فمن ذلك اليوم ما أنكر الشيخ البلقيني على أحد من أرباب الأحوال . هذه حكاية الشيخ أمين الدين عن والده الشيخ سراج الدين وكان قبل ذلك ينكر على سيدي علي بن وفا أشد الإنكار حتى أنه تنكر ودخل من جملة المغاربة الذين يحضرون ميعاد سيدي علي فرأى الشيخ سراج الدين في رجله حبلا معقودا وسيدي علي يحل عقده والشيخ سراج الدين يعقدها وهو بين النائم واليقظان فأنشده سيدي علي قصيدته التي أولها :

يا أيها المربوط إنا نريد حلك ... وأنت تريد تربط رجلي إلى رجلك
إلى آخرها فلما وقعت له هذه الواقعة مع الحشاش تاب إلى الله عن الإنكار وأوصى أن سيدي عليا يصب عليه الماء إذا مات ففعل له ذلك سيدي علي وقال والله رجع أمرك إلى سلامة وقد وقع للشيخ أبي بكر الدقوسي [الدسوقي ؟ ؟]
شيخ سيدي عثمان الخطاب وقائع غريبة مع هذا الحشاش وكان يتردد إليه كثيرا ويرسل له أصحاب الحوائج فيقضيها لهم على أتم حال وكان يقول ما أخذها أحد من يده وعاد إلى بلعها . اهـ لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية 231

(حكاية) : قال الامام الشعراني: وحكى الشيخ محمد الطنخي عن إمام جامع سماتود أن شخصا كان ينام في المحراب

بثياب دنسة فكان كلما أراد أن يقف في المحراب يجده نائما فيه فسماه عجل المحراب فجاء الإمام يوما فغمزه برجله في جنبه فقام وعيناه كالدم الأحمر فمسك الإمام ودفعه في المحراب فوجد نفسه في أرض قفراء وعرة فتعرجت رجلاه من المشي فقطع عمامته ولفت منها على رجله فلما تعب تراءت له شجرة فقصدها فإذا عندها عين ماء وإذا بأثر أقدام توضأت وذهبت ففتبع الآثار فوجد جماعة كثيرة في عطفه جبل وإذا بالرجل الذي كان ينام في المحراب هو شيخ الجماعة وعليه ثياب نظيفة فالتفت إلى أصحابه وقال هل رأي أحد منكم يوما وأنا عجل بقر فقالوا لا فقال قولوا لهذا فقال الإمام أستغفر الله وتاب فأشار الشيخ إلى واحد من الجماعة فدفعه إلى جامع سمانود فقام ودفعه فوجد نفسه خارجا من حائط المحراب والناس ينتظرونه في صلاة العصر فأخبرهم بالقصة وأن تلك الأرض القفراء سفر سنة كاملة عن مصر . هذه حكاية الشيخ شمس الدين الطنخي رواية عن صاحب الواقعة. وحكى الشيخ الصالح احمد بن الشيخ الشربيني أنه كان مجاورا بمكة واشتاق إلى والدته بشربين وليس معه دراهم يكري بها ولا ركب يسافر إلى مصر فينما هو كذلك إذ وجد رجلا مبتلي بالمسعى ينكر عليه أهل مكة

أشد الإنكار ففاجأه بالكلام وقال تريد تروح إلى مصر فقال نعم فدفعه وإذا به على باب داره بشربين هذه حكاية لي وأخبرني أنه كان صاحب الشفاعة لأهل الموقف في سنة ثلاثة وعشرين وتسعمائة. وحكى الشيخ نور الدين الشونى أن شخصا في قنطرة الموسيقى كان مكاريا يحمل النساء من بنات الخطا وكان الناس يسبونهم ويصفونهم بالتعريض وكان من أولياء الله تعالى لا يركب امرأة قط من بنات الخطا وتعود إلى الزنا أبدا فقال الشيخ نور الدين له : بم وصلت إلى هذه المنزلة فقال باحتمال الأذى . قال : وأخبرني أن شخصا من مماليك السلطان الغوري ركب حماره البارحة وساقه إلى ناحية مصر العتيق ثم عدى إلى الروضة ثم إلى الجيزة حتى وصل إلى الأهرام والشيخ يجري وراءه مع عجزه فطلب الشيخ منه أجرته بالدبوس حتى دغدغ أكتافه وكان قادرا أن يسأل الله تعالى أن يخسف به الأرض فيخسفها به . قال الشيخ نور الدين : وأخبرني شخص عن هذا المكارى أن شخصا طلب منه أن يحمله إلى زاوية الخلفاء التي بين السورين فحمله في ساعة إلى الحرام المدني فقال أنزل فهذه زاوية الخلفاء فزار ورجع بجراب تمر إلى بيته بزاوية الخلفاء فأعطاه أجرته دينارا فردده وأخذ عثمانيا اهـ

وكان سيدي علي الخواص رضي الله عنه يرسل أصحاب الحوائج إلى شخص يبيع الفجل على باب جامع الأزهر فيقضيها لهم في الحال . وجاءه شخص وفي حلقه علقه صارت مثل السمكة فقال له اذهب إلى الرجل الذي يبيع الفجل على باب جامع الأزهر وأعطه جديدا وخذ منه حزمة فجل فكلها ففعل الرجل فأكل منه ورقة واحدة فعطس فطلعت العلقه من حلقه . وأخبرنا الشيخ أن هذا الرجل كان لا يأكل أحد من فجله ويبدنه مرض من جذام أو برص أو غيرهما إلا شفي . وسمعه يقول : إن الله تعالى أعطى أرباب الأحوال في هذه الدار التقديم والتأخير والولاية والعزل والقهر والتحكم على الله تعالى الذي هو الإدلال عليه ونفوذ الأمر في كل ما أرادوه من الأمور فإياكم والإنكار على أحد إلا بعد التوجه إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ليحفظكم من ذلك الرجل وإلا فربما مقتكم فهلكتم

وسمعت سيدي عبدالقادر الدشطوطي يقول : أرباب الأحوال مع الله كحالهم قبل خلق الخلق وإنزال الشرائع اهـ . قلت : ورأيت عند سيدي علي الخواص إبريقا كبيرا يضعه في حاتوته بجنبه ليس فيه غير الإبريق وكان يزن أجرة الحاتوت كل شهر نصفين لأجل هذا الإبريق وكان كل من جاءه مكروبا

في أمر عظيم كخوف القتل فما دونه يقول له افتح هذا الباب واشرب من الإبريق الذي هناك بنية قضاء حاجتك فكان الناس يفعلون ذلك فتقضى حوائجهم فقلت له في ذلك فقال إن الأربعين يشربون منه كل ليلة وكان الإبريق يخبرهم بحاجة كل من شرب منه عقب شربه فيقضون حاجته

فتأمل في هذه الحكايات فإنها غريبة وإنما ذكرت لك لتحفظ الأدب ولا تقول أبدا إنك خير من أحد من خلق الله تعالى لعلمي بأن مثل ذلك هو ذنب إبليس الذي طرده الله ولعنه بسببه . { والله غفور رحيم } . اهـ لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية -234 . (حكاية) : قال الامام الشعراني: وأدلك يا أخي على فائدة عظيمة : إذا قرصتك عقرب فادهن دائر مخرج الغائط بالزيت الطيب فإن الحرقان يبرد في الحال وقد جربنا ذلك مرارا وإذا لسعتك حية أو ثعبان ولم تجد دواء طاهرا فخذ من غائطك أو غائط غيرك مقدار مثقالين وادفعه بالماء سواء كان جافا أو رطبا فإن السم يجتمع من سائر البدن ويخرج قرصا واحدا بالقيء وقد جربنا ذلك أيضا وهو من أسرع ما وجدناه للبرء . والله تعالى أعلم . اهـ لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية -500 . (حكاية) : قال الامام الشعراني: قال سيدي علي

الخواص : وينبغي اجتناب الألقاب الكاذبة كشمس الدين وقطب الدين وبدر الدين ونحوها وإن كان لها معنى صحيح بالتأويل كأن يقال المراد أنه شمس دين نفسه أو قطب دين نفسه أو بدر دين نفسه وهكذا وهذا أمر قد عم غالب الناس حتى العلماء والصالحين وصاروا يستنكرون النداء بأسمائهم المجردة عن الألقاب كمحمد وعمر وعلي ونحو ذلك واتباع السنة أولى . ومن أراد التفخيم لعالم أو صالح فليخاطبه بلفظ السيادة كسيدي محمد وسيدي عمر ونحو ذلك فإنه أبعد عن الكذب من قطب الدين ونحوه . اهـ لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية - 341 .

(حكاية) : قال الامام الشعراني: وأخبرني سيدي علي الخواص أن سيدي إبراهيم المتبولي لما حج كلمته الكعبة وبشرته بقبول حجه تلك السنة ووقع بينه وبينها معاتبات ومباشرات اهـ وكذلك رأيت أنا في الفتوحات المكية أن الشيخ أخبر أنه وقع بينه وبين الكعبة مراسلات ومخاطبات وذكر أنه رآها ناقصة في بعض المقامات فكملها وتتلذت له حتى رقاها هكذا . قال رضي الله عنه ولكل مقام رجال . اهـ لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية -- 222 . (حكاية) : قال الامام الشعراني: وسمعت سيدي عليا الخواص

أيضا رحمه الله يقول إنما كان الحجر الأسود أسود لأنه ليس في الألوان لون يدل على السيادة إلا اللون الأسود وأن معنى [سودته خطايا بني آدم] أي جعلته سيدا بكثرة التقبيل قال وكذلك القول في اسوداد جلد آدم لما خرج من الجنة إلى الأرض كان دليلا على حصول السيادة بخروجه من الجنة إلى الأرض لأنها دار خلافته وقد أجمع المحققون على أن الأنبياء لا ينقلون قط من حال إلا لأعلى منها اهـ — لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية - 222 . (حكاية) : قال الامام الشعراني: وأخبرني الشيخ يوسف الكردي من أصحاب سيدي إبراهيم المتبولي وكان يجتمع بالخضر عليه السلام كثيرا قال : كنت مع سيدي إبراهيم في مصر ثم رجعنا إلى بركة الحاج فمر على بستان النخيل الذي غرسه في البركة فقال سيدي إبراهيم ما هذه النخيل ؟ فقلنا هذا بستانكم فقال من غرسه فقلنا له أنتم فقال : وعزة ربي أنا لي منذ سبعة عشر سنة ما خرجت من حضرة الله تعالى ولكن أستحي إن خطر على بالي وأنا في حضرة الله أن أغرس بستانا أو أبني زاوية يأوي إليها الغرباء والحجاج فلعل الله تعالى أرسل ملكا على صورتني فغرسه هذا لفظه لي رضي الله عنه. اهـ لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية (1 / 293)

(حكاية) : قال الامام الشعراني: وقد كان الإمام الشافعي رضي الله عنه يقسم الليل ثلاثة أجزاء جزءا ينام فيه وجزءا يطالع الحديث ويستنبط وجزءا يتهدد فيه . وكان يقول : [لولا مذاكرة الإخوان في العلم والتهدد في الليل ما أحببت البقاء في هذه الدار] . فعلم أنه لا ينبغي لطالب العلم أن يكب على مطالعة العلم ليلا ونهارا إلا إذا صلحت النية فيه ولم يقم أحد مقامه في بلده أو إقليمه فإن دخل بيته حب رياسة أو طلب دنيا أو قام أحد مقامه في نشر العلم فلاشتغال بكل ما صلحت فيه النية من الطاعات أولى وسيأتي في العهود قريبا أن من جملة العمل بالعلم توبة العبد واستغفاره إذا وقع في معصية فإنه لولا العلم ما عرف أنها معصية ولا تاب منها فتأمل. اهـ لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية 22 . (حكاية) : قال الامام الشعراني: وقد كان الإمام الشافعي رضي الله عنه يقول : ما سمعت شيئا ونسيته وذلك لشدة نورانية باطنه رضي الله عنه. اهـ لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية 71 .

(حكاية) : قال الامام الشعراني: وكان الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه يقول : حرام على من لا يعرف دليلى أن يفتي بكلامي وكان إذا أفتى أحدا بفتوى يقول : هذا رأي أبي حنيفة

وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاء بأحسن منه فهو أولى بالصواب. وكان الإمام الشافعي رضي الله عنه يقول : إذا صح الحديث فهو مذهبي . وكان يقول : إذا رأيت كلامي يخالف كلام رسول الله صلى الله عليه و سلم فاعملوا بكلام رسول الله صلى الله عليه و سلم واضربوا بكلامي الحائط . وقال للمزني حين قلده في مسألة : لا تقلدني يا أبا إبراهيم في كل ما أقول وانظر لنفسك فإنه دين وكان يقول في المسألة إذا رأى دليلها ضعيفا لو صح الحديث لقلنا به وكان أحب إلينا من القياس . وفي رواية : إذا ثبت عن النبي صلى الله عليه و سلم بأبي هو وأمي شيء لم يحل لنا تركه ولا حجة لأحد معه . وفي رواية : لا حجة لأحد مع قول رسول الله صلى الله عليه و سلم وإن كثروا لا في قياس ولا في شيء فإن الله تعالى لم يجعل لأحد معه كلاما وجعل قوله يقطع كل قول . وقد جمعنا كلام الإمام كله في ذلك في مقدمة كتابنا المسمى بالمنهج المبين , وأما الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى فحاله معلوم في اتباع السنة حتى أنه اختفى أيام المحنة ثلاثة أيام ثم خرج ف قيل له إنهم الآن يطلبونك فقال إن رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يمكث في الغار حين اختفى من الكفار أكثر من ثلاث . وبلغنا أنه لم يدون له في الفقه كلام

قط خوفا أن يخالف رأيه كلام الشارع صلى الله عليه و سلم .
وكان يقول أو لأحد كلام مع الله ورسوله ؟ وجميع مذهبه
ملفق من صدور أصحابه : وكان يقول : لا يكاد أحد ينظر في
كتب الرأي إلا وفي قلبه دغل . وكان يقول : إذا رأيتم في بلد
صاحب حديث لا يدري صحيحه من سقيمه وهناك صاحب
رأي فاسألوا من صاحب الحديث ولا تسألوا من صاحب الرأي
. وكان يقول : لا تقلدوا في دينكم فإنه قبيح على من أعطى
شمعة يستضيئ بها أن يطفئها ويمشي في الظلام ولعله يشير
به إلى العقل الذي جعله الله آلة يميز بها بين الأمور
ويستبصر بها في دينه . وكان يقول : لا تقلدوني ولا تقلدوا
مالكا ولا الأوزاعي ولا النخعي ولا غيرهم وخذوا الأحكام من
حيث أخذوا . قلت وهو محمول على من كان فيه قوة النظر
وإلا فقد صرح العلماء بأن التقليد أولى لضعيف النظر فاعلم
ذلك . والله أعلم

وروى الإمام مالك: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال
: [[تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله
وسنة رسوله]] وروى الترمذي مرفوعا : [[إني تركت
فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي]
[. زاد في رواية : [[فانظروا كيف تخلفوني فيهما]] .

والمراد بأهل بيته العلماء منهم كعلي وابن العباس والحسن والحسين . والله أعلم . وفي حديث أبي داود وغيره مرفوعا : [[فليكن بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة]] وروى البخاري عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : [[إن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه و سلم وشر الأمور محدثاتها]] وروى أيضا : [[تعلموا العلم قبل الظانين]] . أي الذين يتكلمون في دين الله بالظن ذكره في أول كتاب الفرائض موقوفا على ابن مسعود وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا : [[من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد]] وروى أبو داود مرفوعا : [[من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربة الإسلام من عنقه]] وسيأتي جملة من الأحاديث الواردة في العلم في العهد الذي عقبه إن شاء الله تعالى . والله أعلم . اهـ — لواقع أنوار القدسية في بيان العهود المحمدية - (1 / 263)

(حكاية) : قال الامام زين الدين المخدوم الصغير الفثاني في كتابه فيض الحافظ في حكايات تسر السامع واللافظ : والحادية والاربعون عن ذي النون المصري رحمه الله تعالى انه قال

بيننا انا اسير في بعض السياحة في الجبال والالودية والقفار اذ
رمتني المقادير الى واد يقال له وادي المستضعفين بارض
مصر فتمشيت فيه حتى انتهيت الى ساحل البحر وكان زمن
نيل فاشتقت الى الركوب في المراكب فجلست الى الارض
ساعة واذا بسفينة سائرة فقلت وناديت يا اهل السفينة عسى
ان تحملوني معكم فلم يلتفت الي احد منهم فجلست واذا
بسفينة ثانية مقلعة فقلت اليهم وناديتهم فقالوا يا شيخ ان
كان معك دراهم حملناك والا اجلس مكانك قال فجلست واذا
بسفينة ثالثة وهي مقلعة واذا فيها حس اوتار ونغمة مزمار
قال وكانت معهم رابعة العدوية وهي تشرب الخمر قبل توبتها
قال ذوالنون فقلت اليهم وقلت عسى ان تحملوني معكم
فعرفني رجل منهم وقال يا شيخ ما انت ذو النون فقلت نعم
فقال انت رجل صالح ونحن قوم عصاة نشرب الخمر فكيف
ركوبك معنا فقالت رابعة يا قوم احملوه معكم وانا افتنه
بحسني وجمالي قال ذوالنون فحملوني معهم وساروا حتى
توسطنا البحر فقام شاب منهم فملاً كأساً من الخمر وقف به
على رأسي وانشأ يقول شعرا

وخمار دخلت اليه ليلا وجنح الليل مسود الجناح

فقال من الفتى فاجبت ضيف تسربل بالمكارم والسماح
فقام الى دنان مترعات معممة بكافور رباعي
وفك ختامها عجلا فلاح على الظماء انوار الصباح
قال ثم شرب الكأس وجلس وقام من بعده شاب آخر فملأ
الكأس ووقف مثله وأنشأ يقول شعرا
وصحنا بباب الدير يا سعديا فتى @ وقد جاعنا راحا رحيقا نفائسا
طرقنا عليه الدير في غسق الدجا @ سكارى بكأسات الهوى وتناعسا
وشرب ذلك الكأس ثم جلس فقامت رابعة وقالت يا مسكين
ماتقدرون على ذي النون انا افتنه بحسني وجمالي ثم قالت يا
ساقى املا الكأس فملأه فاخذته من يده ووقفت على جانب
السفينة ونظرت الى ذي النون وجعلت تقول شعرا
ياليلة بات نديمي بها مليحة الردف كعوب رداح
شبهتها والكأس في يدها بدر الدجا يحمل بدر الصباح
ثم قالت يا ذا النون اشرب بكاسنا فقال ويحك لقد شربت
بكأس اذا شربه العليل لم يحتج الى طبيب واذا شربه الصادق
لم يفتر عن الخالق فنادت يا ذا النون ان لم تشرب من شرابنا
والا فاسقنا انت من شرابك فقلت يا جارية اوتشربين من
شرابنا قالت اي والله قلت فاذن ابطلوا الاوتار واركوا
المزمار واسمعوا ما اقول ثم قمت ونفضت مرقعتي فوقع على

القوم غبارها فانجلت قلوبهم وأنشأت اقول شعرا

احسن من قينة ومزمار في غسق الليل نغمة القاري

ياحسنه والجليل يسمعه بطيب صوت ودمعه جاري

وخده في التراب منعفر وقلبه في محبة الباري

يقول يا سيدي ويا سندي اشغني عنك ثقل اوزاري

قال فزعقت رابعة ووقعت مغشيا عليها فلما افافت نادته يا

ذاالنون والله لقد وقع دواعك على دائي فاسقنا من شرابك

وزدنا من اشعارك فوقفت على جانب السفينة وقلت شعرا

افق من رقدة السكر وداو القلب بالذكر

فهذ الليل قد ولي ولاحت انجم الفجر

ترفق ايها الساقى بحال القوم يا ذخري

شربنا ليلة الجمعة وكانت ليلة القدر

فعند ذلك قامت رابعة وقطعت ماكان عليها من الحلي والحلل

وعمدت الى قلع السفينة فقطعت منه قطعة وتسترت بها

ورمت بنفسها في البحر في ظلام الليل فقال ذوالنون واسفا

عليها وظننا انها غرقت فاذا بها تنادي على البر وهو معكم

ايما كنتم قال ذو النون وسارت السفينة الى ان اتينا الى

مسجد موسى عليه السلام فاقمت فيه عامين ثم اشتقت الى

الحج فبينما انا اطوف اذ رأيت جارية متعلقة باستار الكعبة

وهي نحيلة الجسم دقيقة العظم عليها اطار من الصوف وهي
تنادي وتقول بحبك لي الاماغفرت لي قال ذوالنون فقلت لها
كيف تقولين بحبك لي كيف تعرفين انه يحبك فنادت يا ذالنون
لولا ان مولاي يحبني ما من علي بتوبته واوصلني الى بيته
الحرام فقلت من اعلمك باسمي فقالت لاله الا الله وقع التناكر
بعد المعرفة انا الجارية التي تبت على يدك في السفينة قال
فسلمت عليها وقلت لها واين ذاك الحسن والجمال فقالت
شعرا

ذهبت لذة الصبا في المعاصي وبقي بعد ذاك اخذ القصاص
ومضى الحسن والجمال ومالي عمل ارتجيه يوم خلاصي
غير ظني بالله وهو جميل فيه اخلصت غاية الاخلاص
ثم قالت يا ذالنون انت اليوم ضيفي فهل تشتهي شيئا من
الفاكهة فقلت لها من اين لك هذا في غير اوانه فقالت اجلس
ولا تعترض حتى آتيك بما طلبت فجلست ثم مضت الجارية الى
شعاب مكة فما كان باسرع ان جاءت وعلى يديها مائدة عليها
عنب وتين ورمان فوضعت بين يدي وقلت كل باسم الله
فمددت يدي لاكل فاختلج في قلبي وقلت لي في عبادة الله
اثنتان وسبعون سنة مانلت هذه المنزلة ولهذه الجارية عامان
فناالت فبكت الجارية فقلت لم تبكين قالت كيف لابيكي وقد

اختلج في صدرك كذا وكذا فقلت سبحان الله ومن اعلمك بهذا قالت ياذا النون والله ماتلت هذه المنزلة الاببركتك لاني اتيت مقام ابينا الخليل عليه السلام وصليت ركعتين وقلت الهي بحرمة ذي النون لاتخجلني بين يديك فلم اشعر الاوهذا الطبق عن يميني واذا النداء ياربعة خذي هذا الطبق وانطلقى الى ولينا. اهـ فيض الحافظ 64

(حكاية) : قال الامام زين الدين المخدوم الصغير الفناى فى كتابه فيض الحافظ فى حكايات تسر السامع واللافظ: والثالثة والاربعون عن مالك دينار رضى الله عنه انه سئل عن سب توبته فقال كنت شرطيا وكنت منهمكا على شرب الخمر ثم اتي اشتريت جارية نفيسة ووقعت منى احسن موقع فولدت لى بنتا فشغفت بها فلما دبت على الارض ازدادت حبا فى قلبي والفتنى والفتها فكنت اذا وضعت المسكر جادت الى وجاذبتنى اياه واهرقته على ثوبى فلما تم لها سنتان ماتت فاكمدنى الحزن عليها فلما كانت ليلة النصف من شعبان وكانت ليلة جمعة بت ثلامن الخمر ولم اصل صلوة العشاء فرأيت كان اهل القبور قد خرجوا وحش الخلاق وانا معهم فسمعت حسا من ورائى فالتفت فاذا انا بتنين اعظم مايكون اسود ازرق قد فتح فاه مسرعا نحوي فمررت بين يديه هاربا

فزعا مرعوبا فمررت في طريقي فاذا انا بشيخ نقي الثياب
طيب الرائحة فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له اجرني
واغتني فقال انا ضعيف وهذا اقوى مني وانا ما اقدر عليه
ولكن مر واسرع ففعل الله تعالى ان يسبب لك من ينجيك منه
فوليت هاربا على وجهي فصعدت على شرف من شرف
القيامة فاشرفت على طبقات النيران فنظرت الى اهلها
وكدت اهوي فيها من فرعي من التين الذي في طلبي فصاح
بي صائح ارجع فلست من اهلها فاطماننت الى قوله ورجعت
وجع التين في طلبي فصاح بي صائح فاتيت الشيخ فقلت له
يا شيخ سألتك ان تجيرني من هذا التين فلم تفعل فبكى
الشيخ وقال انا ضعيف ولكن سر الى هذا الجبل فان فيه
للمسلمين ودائعا فان كان لك فيه وديعة فتصرك فنظرت الى
جبل مستدير فيه كوي مخرقة وستور معلقة على كل كوة
مصراعان من الذهب الاحمر مرصعة بالياقوت مكللة بالدرر
وعلى كل مصراع ستر من الحرير فلما نظرت الى الجبل
هربت اليه والتين ورأي حتى اذا قربت منه صاح بعض
الملئكة ارفعوا الستور وافتحوا المصاريع واشرفوا فلعل لهذا
الباس فيكم وديعة تجيره من عدوه فاذا الستور قد رفعت
والمصاريع قد فتحت فاشرف على اطفال بوجوه كالاقمار

وقرب التنين مني فتحيرت في امري فصاح بعض الاطفال
ويحكم اشرفوا كلكم فقد قرب منه فاسرفوا فوجا بعد فوج فاذا
بابنتي التي ماتت قد ارفت علي معهم فلما رأنتي بكت وقالت
ابي والله ثم وثبت في كفة من نور كرمية السهم حتى مثلت
بين يدي فمدت يدها الشمال الى يدي اليمين فتعلقت بها
ومدت يدها اليمين الى التنين فولي هاربا ثم اجلسنتي وقعدت
في حجري وضربت بيدها اليمنى الى لحيتي وقلت يا ابت الم
يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ومانزل من الحق
فبكيت وقلت يا بنية وانتم تعرفون القرآن قالت يا ابت نحن
اعرف به منكم قلت فاخبريني عن التنين الذي اراد هلاكي
قالت ذلك عملك السوء الخبيث قويته فتقوي فاراد ان يغرقك
في النار قلت فاخبرني عن الشيخ الذي مررت به في طريقي
قالت يا ابت ذلك الصالح اضعفته فضعف حتى لم يكن له طاقة
بعملك السوء قلت يا بنية وما تصنعون في هذا الجبل قالت
نحن اطفال المسلمين قد اسكنا فيه الى ان تقوم الساعة
ننتظركم تقدمون علينا فنشفع فيكم فانتهبت فزعا مرعوبا فلما
اصبحت فارقت ماكنت عليه وتبت الى الله عزوجل وهذا سبب
توبتي رضي الله عنه. اهـ فيض 72 .

(حكاية): قال الامام زين الدين المخدوم الصغير الفناني في

كتابه فيض الحافظ في حكايات تسر السامع واللافظ: والرابعة
والاربعون قال الجنيد رحمة الله عليه جلست يوما بين
اصحابي نتذكر عباد الله الصالحين فقال السري كنت يوما
جالسا في بيت المقدس عند الصخرة وكانت ايام العشر وانا
متحسر على التخلف عن الحج في تلك السنة فقلت في نفسي
ان الناس قد توجهوا الى مكة ولم يبق الا ايام قلائل وانا ههنا
مقيم فبكيت على فوات نصيبي وتخلفي فسمعت هاتفا يقول يا
سري لاتبك فان الله تعالى يفيض لك من يوصلك الى الحج
فقلت وكيف يكون ذلك وقد بقي ايام يسيرة وانا بيت المقدس
فقال لاتحزن ان الملك القدير يهون عليك العسير فسجدت
شكرا لله تعالى وجلست انتظر صدق الهاتف واذا باربعة
شباب قد دخلوا من باب المسجد كان الشمس تطلع من
وجههم والنور يلمع من جباههم يقدمهم شاب عليه هبة
وجلالة وهم خلفه وعليهم لباس الشعر وفي ارجلهم نعال
الخوص فدنوا من الصخرة ودعوا الله تعالى فامتأ المسجد
من انوارهم فقامت معهم وقلت يا رب لعل هؤلاء الذين
رحمتني بهم ورزقتني صحبتهم فدخلوا القبة والشاب امامهم
وهو خلفه فصلى كل واحد منهم ركعتين والشاب قائم يناجي
ربه فدنوت منه لاسمع مناجاته فبكى ثم كبر وصلى صلاة

سلبت فؤادي ولبي فلما فرغ جلس وجلس الثلاثة بين يديه
فدنوت منهم وقلت السلام عليكم فقال الشاب وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته يا سري يا صاحب الهاتف الذي هتف بك
اليوم وبشرك بان لايفوتك الحج في هذه السنة فكدت ان
اصعق وامتلأ قلبي فرحا وسرورا فقلت نعم يا سيدي هتف بي
هاتف قبل رودكم بساعة فقال نعم يا سري كنا قبل ان يهتفه
بك الهاتف بساعة في بلاد خراسان قاصدين بغداد فقضينا
حوائجنا وعزمنا على القصد الى بيت الله الحرام فاجبينا
زيارة قبور الانبياء بالشام ثم نقصد مكة شرفها الله تعالى وقد
قضينا حقوقهم وزرناهم واتينا الى ههنا نزور البيت المقدس
فقلت له يا سيدي وما كنتم تصنعون بخراسان فقال لاجل
الاجتماع بابراهيم بن ادهم ومعروف الكرخي اخواننا في الله
فجئنا الى بغداد نقصد البيت الحرام فجئت انا الى بيت المقدس
لاجل الزيارة وذهابهما من طريق البادية فقلت يرحمك الله من
خراسان الى بيت المقدس مسيرة سنة فقال ولو كانت الطريق
الف سنة العبيد عبيده والارض ارضه والسماء سماءه
والزيارة لبيته والقصد اليه والابلاغ عليه والقوة والقدرة له
اما ترى الشمس كيف تسير من المشرق الى المغرب في يوم
واحد هي تسير بقوتها ام بقوة القادر وارادته فاذا كانت

الشمس وهي جماد لاحساب عليها ولاعقاب تقطع من
المشرق الى المغرب في يوم واحد فليس بعجيب ان يبلغ عبده
من عبيده من خراسان الى بيت المقدس في ساعة واحدة فان
الله تعالى له القوة والقدرة وخرق العوائد لمن يحب ويختار يا
سري عليك بعز الدنيا والاخرة واياك ان تصل الى ذل الدنيا
والاخرة فقلت يرحمك الله ارشدني الى عز الدنيا والاخرة فقال
من ارد غنى بلامال وعلم بلا تعلم وعزا بلا عشيرة فيخرج
حب الدنيا من قلبه ولا يركن اليها ولا يطمئن بها فان صفوها
ممزوج بكدرها وحلوها منغص بمرها فقلت له يا سيدي بالذي
خصك بانواره واطلعتك على اسراره اين تقصد قال الحج الى
بيت الله الحرام وزيارة قبر سيدنا الانام عليه افضل الصلاة
والسلام فقلت والله لا افارقك فان فراقك اشد من فراق الراح
للجسد فقال باسم الله فخرجت معهم من البيت المقدس الى
البادية ولم نزل نسير حتى قال يا سري هذا وقت الظهر اما
تصلي فقلت بلى فعزمت على التيمم بالتراب فقال ان ههنا
عين ماء فعدل عن الطريق واذا بعين ماء احلى من الشهد
فتوضأت وشربت فقلت والله لقد سلكت هذا الطريق مرارا ولم
يكن ههنا عين ماء فقال الحمد لله على لطفه بعباده فصلينا
الظهر ثم سرنا الى وقت العصر فباتت لنا اعلام الحجاز

ولاحت لنا حيطانها فقلت هذه ارض الحجاز فقال لي قد وصلت الى مكة فاخذني البكاء والنحيب ثم قال يا سري تدخل معنا قلت نعم فدخلنا من باب الندوة فرأيت رجلين احدهما كهل والآخر شاب فلما نظرا ابتسما وقاما فعانقاه وقالوا الحمد لله على السلامة فقلت يرحمك الله من هؤلاء قال اما الكهل فابراهيم بن ادهم واما الشاب فمعروف الكرخي فصلينا صلاة المغرب والعشاء ثم قام كل منهم الى الصلاة فقامت انا ووافقهم بحسب طاقتي فغلبنى النوم في السجود فلما انتبهت لم ار احدا منهم فبقيت كالمجنون الهائم وطففت عليهم في المسجد وفي مكة وفي منى فلم اجدهم فرجعت باكيما جزيئا لتخلفي عنهم وفوات نصيبي منهم. اهـ فيض الحافظ 73 .

(حكاية) : قال الامام زين الدين المخدوم الصغير الفثاني في كتابه فيض الحافظ في حكايات تسر السامع واللافظ: والسادسة والاربعون حكي انه لما دخل هرون الرشيد حرم مكة ابتداء بالطواف ومنع الناس من الطواف فسبقه اعرابي وجعل يطوف معه فشق ذلك على امير المؤمنين والتفت الى حاجبه كالمنكر عليه فقال الحاجب يا اعرابي خل الطواف ليطوف امير المؤمنين فقال الاعراب ان الله ساوي بين الاتام في هذا المقام والبيت الحرام فقال تعالى سواء العاكف فيه

والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فلما سمع الرشيد ذلك من الاعرابي امر حاجبه بالكف عنه ثم جاء الرشيد الى الحجر الاسود ليستلمه فسبقه الاعرابي فاستلمه ثم اتى الى المقام ليصلي فيه فسبقه فصلى فيه فلما فرغ الرشيد من صلاته وطوافه قال للحاجب انتني بالاعراب فاتى الحاجب الاعرابي وقال له اجب امير المؤمنين فقال مالي اليه حاجة ان كانت له حاجة فهو حق بالقيام اليها فانصرف الحاجب مغضبا ثم قص على امير المؤمنين حديثه فقال صدق نحن احق بالقيام والسعي اليه ثم نهض امير المؤمنين والحاجب بين يديه حتى وقف بازاء الاعرابي وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له الرشيد يا اخا العرب اجلس ههنا بامرئ فقال له الاعرابي ليس البيت بيتي ولا الحرام حرمي البيت بيت الله والحرم حرم الله وكلنا فيه سواء ان شئت تجلس وان شئت تنصرف قال فعظم ذلك على الرشيد حيث سمع مالم يكن يخطر في ذهنه وماظن احدا يواجهه بمثل ذلك فجلس الى جانبه وقال له يا اعرابي اريد ان اسالك عن فرضك فان قمت به فانت بغيره اقوم وان عجزت عنه فانت عن غيره اعجز فقال له الاعراب سؤالك هذا سؤال متعلم او سؤال متعنت قال فعجب الرشيد من سرعة جوابه وقال سؤال متعلم فقال

الاعرابي قم واجلس مقام السائل من المسؤول قال فقام الرشيد وجثا على ركبتيه بين يدي الاعرابي فقال له قد جلست سل عما بدالك فقال اخبرني عما فرضه الله عليك فقال له تسألني عن اي فرض اعن فرض واحد ام عن خمسة فروض ام عن سبعة عشر فرضا ام عن اربعة وثلاثين فرضا ام عن اربعة وتسعين فرضا ام عن واحد من اربعين ام عن واحدة في طول العمر ام خمسة من مائتين قال فضح الرشيد مستهزئا به ثم قال سألتك عن فرض فأتييتني بحساب الدهر قال ياهرون لولا ان الدين حساب لما اخذ الخلائق بالحساب يوم القيامة قال تعالى فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين قال فظهر الغضب في وجه امير المؤمنين وتغير من حال الى حال بين قال له يا هرون ولم يقل له يا امير المؤمنين وبلغ من ذلك مبلغا شديدا غير ان الله عصمه من ذلك الغضب ورجع الى عقله لما علم ان الله هو الذي انطقه بذلك ثم قال له الرشيد وتربة ابائي واجدادى ان لم تفسر لي ماقلت والا امرت يضرب عنقك بين الصفا والمروة فقال له الحاجب يا امير المؤمنين اعف عنه وهبه الله تعالى لاجل هذا المقام الشريف قال فضحك الاعرابي من قولهما حتى استلقى على قفاه فقال له الرشيد مم تضحك قال

عجبا منكما فان احكما يستوهب اجلا قد حضر والآخر
يستعجل اجلا لم يحضر فلما سمع الرشيد ما سمع منه هانت
عليه الدنيا ثم قال له سألتك بالله الا مافسرت لي ماقلت فقد
تشوقت نفسي الى شرحه فقال الاعرابي اما سؤالك عما
فرض الله علي فقد فرض الله علي فروضا كثيرة فقولني لك
عن فرض واحد فهو دين الاسلام واما قولني لك عن خمسة
فروض فهي الصلوات الخمس واما قولني لك عن سبعة عشر
فهي سبع عشرة ركعة في اليوم والليلة واما قولني لك عن
اربعة وثلاثين فهي السجادات واما قولني لك عن اربع وتسعين
فهي التكبيرات واما قولني لك عن واحدة من اربعين فهي
الزكاة دينار من اربعين دينارا واما قولني لك عن واحدة في
طول العمر فهي حجة واحدة في طول العمر على الانسان واما
قولني لك عن خمسة من مائتين فهي زكاة الورق قال فامتلا
الرشيد فرحا وسرورا من تفسير هذه المسائل ومن حسن كلام
الاعرابي وعظم فطنته واستعظمه في عينه ثم ان الاعرابي
قال للرشيد سألتني فاجبتك فاذا سألتك انا تجيبني فقال الرشيد
سل فقال له الاعرابي ما يقول امير المؤمنين في رجل نظر
الى امرأة وقت الصبح فكانت عليه حراما فلما كان الظهر
حلت له فلما كان العصر حرمت عليه فاذا كان المغرب حلت

له فاذا كان العشاء حرمت عليه فاذا كان الفجر حلت له فاذا كان الظهر حرمت عليه فلما كان العصر حلت له فلما كان المغرب حرمت عليه فلما كان العشاء حلت له فقال له الرشيد لقد اوقعتني في بحر لا يخلصني منه غيرك فقال الاعرابي انت امير المؤمنين وليس احد فوقك ولا ينبغي ان تعجر شيئ فكيف تعجز عن مسئلتني فقال له الرشيد لقد عظم قدرك العلم ورفع ذكرك فاريد ان تفسر لي ما ذكرت اكراما لي ولهذا البيت الشريف فقال الاعرابي حبا وكرامة اما قلتي لك في رجل نظر الى امرأة وقت الصبح فكانت عليه حراما فهذا رجل نظر الى امة غيره فهي عليه حرام فلما كان الظهر اشتراها فحلت له فلما كان العصر اعتقها فحرمت عليه فلما كان المغرب تزوجها فحلت له فلما كان العشاء طلقها فحرمت عليه فلما كان الفجر راجعها فحلت له فلما كان الظهر ارتد عن الاسلام فحرمت عليه فلما كان العصر استتيب فرجع فحلت له فلما كان المغرب ارتدت هي فحرمت فلما كان العشاء استتبت فرجعت فحلت له قال فتعجب الرشيد وفرح به واشتد عجه ثم امر له بعشرة آلاف درهم فلما حضرت قال لاجابة لي بها ردها الى اصحابها قال فهل تريد ان اجري لك جراية تكفيك مدة حياتك قال الذي اجرى عليك اجري علي قال فان كان

عليك دين قضينا فلم يقبل منه شيئا ثم انشا يقول شعرا
هب الدنيا تواتينا سنينا فتكدر تارة وتلذحنا
فما ارضى بشيء ليس يبقى واتركه غدا لو ارثنا
كاني بالتراب علي يحثي وبالاخوان حولي نائحنا
ويوم تزفر النيران فيه وتقسم جهرة للسامعينا
وعزة خالقي وجلال ربي لانتقم منكم اجمعينا

فلما فرغ من انشاده تاوه الرشيد وسال عنه وعن اهله وبلاده
فاخبروه انه موسى الرضا بن جعفر الصادق بن محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين
وكان تزيا بزي الاعراب زهدا في الدنيا وتورعا عنها فقام
وقبله بين عينيه ثم قرأ الله اعلم حيث يجعل رسالاته. اهـ
فيض 76 .

(حكاية) : قال الامام زين الدين المخدوم الصغير الفناني في
كتابه فيض الحافظ في حكايات تسر السامع واللافظ: والسابعة
والاربعون : قال يحيى بن الجلاب سمعت ابي رحمة الله عليه
يقول كنت عند معروف الكرخي رضي الله عنه فدخل عليه
رجل فقال له يا ابا محفوظ رأيت في هذه الليلة عجبا قال وما
هو قال اشتهاوا علي اهلي سمكة فذهبت الى السوق

فاشتريتها لهم وحملتها مع حمال صبي ومشى معي فلما سمع اذان الظهر قال لي يا عم هل لك ان تصلي فكانه ايقظني من غفلة فقلت نعم فوضع الطبق الذي فيه السمكة على باب المسجد ودخل فقلت في نفسي هذا الغلام قد جاد بالطبق افلا اجود انا بالسمكة فلم يزل يترجع حتى اقيمت الصلاة فصلينا جماعة وترجع بعد الصلاة ثم خرجنا فاذا الطبق في مكانه لم يبرح فجئت الى البيت واخبرت اهلي بالذي جرى منه فقالوا لي قل له يأكل معنا من هذه السمكة فقلت له فقال انا صائم فقلت له تفطر عندنا قال نعم اريني طريق المسجد فارितه فدخل المسجد وجلس الى ان صلينا المغرب جئت اليه وقلت له تقوم الى المنزل فقال حتى تصلي الاخيرة فقلت في نفسي هذه ثانية فلما صلينا جئت به الى منزلي وفيه ثلاثة ابيات بيت فيه انا واهلي وبيت فيه صبية مقعدة منذ عشرين سنة وبيت فيه ضيفنا فبينما انا مع الهى واذا بالباب يطرق في آخر الليل قلت من قالت انا فلانة قلت ان فلانة مقعدة منذ عشرين سنة وهي قطعة لحم مطروحة في البيت كيف يستوي لها ان تمشي فقلت انا هي افتحوا لي ففتحنا لها فاذا هي قائمة مستوية فقلنا لها اخبرينا بخبرك فقالت سمعتكم تذكرون ضيفنا هذا بخبر فوقع في نفسي ان اتوسل الى الله تعالى به

في كشف ضري فقلت اللهم بحرمة ضيفنا هذا عندك
الاماكشفت ضري وعافيتني فاستوت قائمة كما تروني قال
فقلت اليه فلم اجد في البيت فجئت الى الباب فوجدته مغلقا
بحاله فقال معروف رضي الله عنه نعم فيهم صغار وكبار
يعني اولياء الله تعالى رضي الله عنهم اجمعين. اهـ فيض
80 . (حكاية) : قال الامام زين الدين المخدوم الصغير الفناني
في كتابه فيض الحافظ في حكايات تسر السامع واللافظ:
والثامنة والاربعون عن عكرمة رضي الله عنه قال كان في
بني اسرائيل رجل ذو مال وكان ذا معروف في ماله فمات
وترك امرأة وابنا فقالت المرأة ما ارى لم بقي من ماله وجها
افضل مما كان يصنع فتصدقت به الا مائتي درهم ادخرتها
لولدها فلما ادرك الغلام قال يا اماه اي رجل كان ابي قالت من
خيار بني اسرائيل قال ماترك مالا قالت بلى ولكنه كان يفعل
المعروف والحقته سبيله قال ماكان لك ان تتصدق بمالي فما
ابقيت منه قالت مائتي درهم قال هاتيها ابتغي بها فضل الله
تعالى فاخذها منها ومضى فخرجت فمر بميت عريان مطروح
على وجه الارض فقال ما وضع المال في أفضل من هذا
فاشترى له كفنا بمائة وثمانين وكفنه وواراه التراب ومضى
بالعشرين فاذا هو برجل على الطريق فقال له اين تريد فقال

خرجت ابتغي فضل الله تعالى فقال له ان دلتك على شيء
تصيب فيه فضل الله تعالى تجعل لي فيه نصف ما تصيب قال
نعم قال فانطلق الى هذه المدينة فانك ستجد امرأة معها سنور
تبيعه فاشتره منه بعشرين درهما ثم اذبحه واحرقه بالنار ثم
اجمع رماده واذهب بذلك الى المدينة الاخرى فان ملكها قد
ذهب بصره فاحله يرجع اليه بصره فذهب ففعل ذلك فقال
الملك اوردوه الوادي الذي فيه الكحالون ثم خبروه ان ابرأني
قله ما شاء والا قتلته فان شاء ان يقدم وان شاء ان يرجع
فنظر الكحالين وهم مقتولون فقال اني احله فكحله فقال كاني
ارى شيئا ثم كحله ثانيا فقال رأيت شيئا ثم كحله ثالثا فرجع
اليه بصره فقال ما ابرك بشيء اجل من ان ازوجك ابنتي
وتسأل حاجتك فاعطاه كل ما احب من المال فمكث عنده مدة
ثم تذاكر امه فاستأذن الملك في الانصراف فقال نعم واحمل
معك اهلك ومالك فمر بالرجل الذي على الطريق فقال له
اتعرفني فقال لا فقال انا الرجل الذي كنت وصفت لك كذا كذا
فنزل وقاسمه كل شيء معه فقال الرجل قد بقي لي شيء فقال
وما هو قال امرأتك فانشدك الله الاما وفيتني قال وكيف تصنع
قال تنشرها بمنشار قال افعل فلما وضع المنشار على رأسها
قال قف فاني رسول الله اليك حفظك الله حيث حفظت عهده ثم

(حكاية): قال الامام زين الدين المخدوم الصغير الفناني في كتابه فيض الحافظ في حكايات تسر السامع واللافظ: والتاسعة والاربعون عن سيدي ابراهيم الخواص رضي الله عنه ان قال طالبتني نفسي في وقت من الاوقات بالخروج الى بلاد الروم فخوفت نفسي ان تكفيني ذلك واصررت على نفي خاطر فلم تلتفت الى ذلك فخرجت اخترق ديارهم واجول اقطارهم والعناية تكتنفني والرعاية تحفني لالقي نصرانيا الاغص بصره عني وتباعد مني الى ان اتيت مدينة من المدائن فرأيت على بابها رجالا لابسين السلاح وبايديهم الات الكفاح فلما رأوني اتوا الي وقالوا أطبيب انت قلت نعم فقالوا اجب الملك فحملت اليه فلما راني قال انت الطبيب قلت نعم فقال الملك احمלוه اليها وعرفوه بالشرط قبل الدخول عليها قال ابراهيم فاخبروني وقالوا ان للملك ابنة قد اصابها اعتلال شديد وقد اعىى الاطباء علاجها وما من طبيب دخل عليها وعالجها ولم تبرأ الاقتله الملك فانظر الى نفسك قبل الدخول اليها قال ابراهيم فقلت لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم ثم قلت ان الملك ساقني اليها فادخلوني عليها فاخذوني ومضوا بي اليها فلما وصلت الى باب القصر اذا هي تنادي من داخل الباب

ادنوا بالطبيب فلي وله سر عجيب فبينما انا كذلك اذا شيخ كبير قد فتح الباب مسرعا وقال ادخل فدخلت فاذا بيت مبسوط مفروش بانواع الفرش وبستر موضوع ومن خلفه انين ضعيف يخرج من جسد نحيف قال ابراهيم فقعدت من داخل الباب متفكرا واردت ان اسلم فتذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم لاتبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام فامسكت عن السلام فنادت من داخل الستر اين سلام التوحيد والاخلاص يا ابا اسحاق يا خواص قال فتعجبت من اجابتها بمخبات الضمائر ثم قالت يا ابراهيم سالت رب العزة البارحة ان يرسل الي وليا من اوليائه يكون على يديه الخلاص فنوديت سيحضر عندك ابراهيم الخواص قال ابراهيم فقلت لها متى خطر عليك هذا الامر فقالت منذ اربع سنين وقد لاح لي الحق المبين فهو المحدث والانيس والمقرب والجليس فلما رأوا حالي رمقوني بالعيون ورموني بالجنون فلما دخل علي طبيب الاوحشني ولازائر الادهشني قال ابراهيم فقلت لها وما الذي اوصلك اليه قالت براهينه الواضحة وآياته اللاحقة فاذا وضحت لك السبيل شاهدت المدلول والدليل قال ابراهيم فبينما انا اكلمها اذا الشيخ الموكل بها قددخل عليها وقال لها مافعل طبيبك هذا قالت عرف العلة واصاب الدواء وظهر على يديه

السروور وقابلني بالحبور قال ابراهيم فصار الشيخ للملك
واخبره بمقاتلتها فصرت اتردد عليها مدة سبعة ايام فقالت يا
ابا اسحاق اريد الهجرة معك الى بلاد الاسلام فقلت وكيف
يكون ذلك ومن يتجاسر على الخروج من تلك العساكر
والجنود فقالت يا ابراهيم لا تخف ان الذي ادخلك علي وساقك
الي هو الذي يخرجني معك ولم يشعر بنا احد فقلت نعم انه
على كل شئ قدير فلما كان الغد خرجنا من باب من الابواب
فحجبت عنا العيون بارادة من يقول للشئ كن فيكون فوالذي
وفقها وهذاها ما رأيت اصبر منها على الصيام والقيام
وحرمت على عينها لذيق المنام وجاورت ببيت الله الحرام مدة
سعة اعوام قم قضت نحبها ولحقت بربها وصار بباب المعلى
قبرها رحمة الله تعالى عليها ونفعنا بها في الدنيا والآخرة
آمين. اهـ فيض الحافظ 84

(حكاية): فإن قلت ما الحكمة في تسليط الظلمة على أهل
الأرض ، وقد استعبد فرعون بني إسرائيل سنين كثيرة؟. قلت
: تحصيل جوهرهم مما أصابهم من غش الآثام إن كانوا أهلاً
لذلك وإلا فهو عذاب عاجل يحكى أن عمر رضي الله عنه لما
بلغه أن أهل العراق حصبوا أميرهم ، أي : رموه بالحجارة
خرج غضبان فصلى فسها في صلاته فلما سلم قال : اللهم

إنهم لبَّسوا عليّ فألبس عليهم وعجل عليهم بالغلام الثَّقَفِي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئتهم وكان ذلك قبل أن يولد الحجاج فلما ولد كان من أمره ما كان ، وفي الحديث : يلحد بمكة تيس من قریش اسمه عبد الله عليه مثل أوزار الناس. اهـ تفسير روح البيان 70/4 .) قوله رموه بالحجارة (وكذا رموا بالنعال, رئيس دولة الأمريكية يقال له "بوش " سنة 2009 م حيث جاء لزيارة العراق في أواخر سلطنته (حكاية) : فإن قيل ما الحكمة بإلقاء موسى في اليم دون غيره فيه؟ قلنا : له جوابان بلسان الحكمة والمعرفة قيل : بلسان الحكمة إن المنجمين إذا ألقى شيء في الماء يخفى عليهم أمره فأراد الله أن يخفي حال موسى على النجمين حتى لا يخبروا به فرعون وقيل بلسان الحال ألقيه في التلف لأجبيه بالتلف من التلف قيل لها بلسان الحال سلميه إليّ صبيّاً أسلمه إليك نبياً وقيل أنجاه من البحر في الابتداء كذلك أنجاه من البحر في الانتهاء بإغراق فرعون بالماء. اهـ تفسير روح البيان 294/5 . (حكاية) : قال الشيخ الأكبر قدس سره الأطهر في "الفتوحات المكية" : إن التأثير الحاصل من الحروف وأسماء الله تعالى من جنس الكرامات أي: إظهار الخواص بالكرامة فإن كل أحد لا يقدر على

الاستخراج خواص الأشياء. اهـ تفسير روح البيان 311/5,
ولذا تختلف الفوائد بحسب مراتب الانسان. (حكاية): قال
الامام زين الدين المخدوم الصغير الفناني في كتابه فيض
الحافظ في حكايات تسر السامع واللافظ: والخمسون عن
بعضهم رضي الله تعالى عنه ونفعنا به قال كان لي اخ في الله
تعالى وكان من الاولياء وكان رجلا جميلا حسن الخلق جميل
المحيا وكان له زوجة من اهل الخير والصلاح وكانت على
قدمه فكانا يشتغلان في صناعة المراوح والاطباق فكنت اوده
وازوره والتمس منه الدعاء فكنت كلما دخلت بيته وجدت
عنده ريشا من ريش الطيور العاتية مثل العنقاء والنسر
والعقاب والطاوس على سائر الجنوس العجيبة يشتغل بذلك
الريش صناعة المراوح فكنت اتعجب من ذلك فقلت له يا اخي
من يأتيك بهذا الريش مع قلة خروجك للجبال والادوية فقال يا
اخي ان الله سبحانه وتعالى سخر لي ملكا من الملائكة يأتيني
بذلك في كل جمعة لاجل المعونة على القوت فلما كان في
بعض الايام فقدته فمضيت اليه في بعض الاسواق التي كان
يبيع فيها المراوح فلم اجده فمضيت الى داره وطرقت الباب
فخرجت زوجته وقالت من بالباب فقلت لها فلان اخو زوجك
يريد السؤال عنه هل هو غائب ام ضعيف فقالت يا سيدي انه

مقيم الا انه مشغول بذكر ربه عزوجل فقلت لها اني احب اراه
فاني مشتاق اليه فمضت وعادت الي وقالت ادخل اليه فرأيت
في بيت مبني له للعبادة وعليه انوار السعادة فلما رأني قال
الي واعتقني وسلم علي سلام المحبين ثم جلسنا وتحدثنا
ساعة فبينما نحن في الحديث اذا بمائدة قد وضعت بين ايدينا
فيها من جميع الالوان فاكلنا من تلك المائدة فلما رفعت اذا
بقلح من ماء قد وضع بين ايدينا فشربنا منه فما اكلت احسن
من ذلك الطعام ولاشربت احلى من ذلك الماء فعرفت ان ذلك
الطعام والماء من الجنة ثم سألته بعد ذلك عن سبب امتناعه
عن الخروج الى تسببه فتبسم وقال يا اخي وقع لي حكاية
عظيمة فقلت وماهي قا خرجت يوما لبيع المراوح على عادتي
فمضيت الى اسواق بغداد ولم يفتح علي بشيء ولم يكن عندنا
شيء من القوت فخرجت ومضيت الى بعض الحارات حتى
انتهيت الى حارة لبعض الوزراء فبينما انا مار بها اذا بامرأة
جالسة في قصر عال مشيد الاركان فلما رأني ارسلت الي
جارية من بعض جواريتها كانها قطعة من جبل فلما اقبلت
علي لم تمهلي دون ان احتملتني فلم اشعر بنفسي الا وانا
في وسلط الدار فاحتملتني الجواري ثانيا الى ذلك القصر
فغشي علي فلما افقت نظرت الى سرير من عاج مرصع

باليواقيت مزين بانواع الذهب والفضة فدهشت من ذلك واذا
بامرأة قد اقبلت علي كانها من الحور العين وعليها من الحلي
والحلل مالا قدر ان اصفه فلما دنت مني اغمضت بصري عنها
فقلت مرحبا بك ضيافة ثلاثة ايام فتحيرت عند كلامها حيرة
شديدة اذ لم اجد لي مخلصا اتخلص به منها فقلت لها لا بد
من ذلك فقالت نعم فقلت لها يكون ذلك بعد ان اصعد الى اعلى
ذلك القصر وارجع فقالت انا ادلك على بيت الماء لقضاء
حاجتك واخدمك بنفسي فقلت لايمكن ذلك الا ان اتوصل الى
اعلى ذلك القصر ثم غلبت عليها بالحلية فقامت وارشدتني
الى باب مغلق يتوصل منه الى اعلاه ثم فتحت وقالت امض
ولا تغب عني فصعدت مسرعا الى اعلاه ونظرت الى الارض
فرايتها بعيدة فرفعت بصري الى السماء وقلت سيدي لا يخفى
عليك امري الموت ولا معصيتك ثم هان علي الوقوع من اعلى
ذلك القصر فالحققت نفسي الى الارض فارسل الله الي ملكا من
الملائكة فاحتملني على جناحه فلم اشعر بنفسي الا وانا على
باب داري فحمدت الله على ذلك واخبرت زوجتي فسجدت
شكرا لله تعالى ثم عاهدت الله ان لا اخرج من بيتي حتى
اموت فهذا حديثي يا اخي قال فخرجت من عنده متعجبا
وقرأت هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من

حيث لا يحتسب فصار على ذلك الحال حتى مات رحمه الله تعالى ونفعنا به. اهـ فيض 86

(حكاية): قال الامام زين الدين المخدوم الصغير الفناني في كتابه فيض الحافظ في حكايات تسر السامع واللافظ: والحادية والخمسون عن ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه انه كنت يوما في بعض سياحتي متلذذا بخلوتي وراحتي مستغرقا بفكري مستأنسا بذكرى اذنوديت في سري يا ابا يزيد امض الى دير سمعان واحضر مع الرهبان في يوم عيدهم والقربان فلنا في ذلك نبأ وشان قال فاستعدت بالله من هذا الخاطر وقلت لست اخاطر فلما كان الليل اتاني الهاتف في المنام واعاد علي ذلك الكلام فانتبهت وانا ارجف وارعد وعندي من هذا الكلام ما يقيم المقعد فنوديت في سري لا بأس عليك انت عندنا من الاولياء والاخيار ومكتوب في ديوان الابرار ولكن البس زي الرهبان واشدد من اجلنا الزنار وما عليك في ذلك جناح ولا انكار قال ابو يزيد فقممت من باكر وبادرت الى امثال الاوامر ولبست زي الرهبان وحضرت معهم في دير سمعان فلما حضر كبيرهم واجتمعوا وانصتوا اليه ليسمعوا ارتج عليه المقام فلم يطق الكلام كان في فمه لجام فقال له القسيون والرهبان ما الذي يمنعك من الكلام ايها الربان فنحن بقولك

نهتدي وبعلمك نقتدي فقال ما يمنعي ان اتكلم وابتدي الا ان بينكم رجل محمدي وقد جاء لدينك ممتحنا وعليكم معتدي فقالوا ارنا اياه نقتله الآن فقال لاتقتلوه الابدليل وبرهان فاني اريد ان امتحنه واسأله عن مسائل في علم الاديان فان اجاب عنها وابان تركناه وان عجز عن تفسيرها قتلناه وعن الامتحان يعز المرء او يهان فقالوا له افعل ما تريد فنحن ما حضرنا الا لنستفيد فقام كبيرهم على قدميه ونادي يا محمدي بحق محمد عليك الاما نهضت قائما على قدميك لتنظر العيون اليك فقام ابويزيد ولسانه لايفتر عن التقديس والتمجيد فقال له البترك يا محمدي اريد ان اسالك عن مسائل فان اجبت عنها وفسرتها اتبعناك وان عجزت عن تفسيرها قتلناك فقال له ابويزيد سل عما تريد من المنقول والمعقول والله شاهد على مانقول فقال البترك اخبرني عن واحد لاثاني له وعن اثنين لا ثالث لهما وعن ثلاثة لا رابع لهم وعن اربعة لاخامس لهم وعن خمسة لا سادس لهم وعن ستة لا سابع لهم وعن سبعة لا ثامن لهم وعن ثمانية لا تاسع لهم وعن تسعة لا عاشر لهم وعن عشرة كاملة وعن احد عشر وعن اثنتي عشرة وعن ثلاثة عشرة وعن قوم كذبوا وادخلوا الجنة وعن قوم صدقوا وادخلوا النار واين مستقر اسمك من جسمك

وعن الذاريات ذروا وعن الحاملات وقرا وعن الجاريات يسرا
وعن المقسمات امرا وعن شئى تنفس بغير روح ونسالك عن
اربعة عشر تكلموا مع رب العالمين وعن قبر مشى بصاحبه
وعن ماء لا نزل من السماء ولا تبع من الارض وعن اربعة
لامن ظهر اب ولامن بطن ام وعن اول دم اهريق على وجه
الارض ونسالك عن شئى خلقه الله ثم اشتراه ونسالك عن
شئى خلقه الله ثم انكره ونسالك عن شئى خلقه الله
واستعظمه وعن شئى خلقه الله وسأل عنه وعن افضل النساء
وعن افضل البحار عن افضل الجبال وعن افضل الدواب
وعن افضل الشهور وعن افضل الليالي وعن الطامة وعن
شجرة لها اثنا عشر غصنا في كل غصن ثلاثون ورقة في كل
ورقة خمس زهرات اثنان في الشمس وثلاثة في الظل وعن
شئى حج الى بيت الله الحرام وطاف وليس له روح ولا وجبت
عليه فريضة وكم من نبي خلقه الله وكم منهم مرسل وغير
مرسل وعن اربعة اشياء مختلف طعمها ولونها والاصل واحد
وعن النقيير والقطمير والفتيل وعن السبد واللبد وعن الطم
والرم واخبرنا ما يقول الكلب في تصيحه وما يقول الحمار في
نهيقه وما يقول الثور في نعيه وما يقول الفرس في صهيله
وما يقول البعير في رغاءه وما يقول الطاؤس في صياحه وما

يقول الدراج في صغيره وما يقول البلبل في تغريده وما يقول الضفدع في تسبيحه وما يقول الناقوس في نقيره واخبرنا عن قوم اوحى الله اليهم لامن الجن ولا من الاتس ولا من الملكة واخبرنا اين يكون الليل اذا جاء النهار واين يكون النهار اذا جاء الليل فقال ابويزيد هل بقي اسئلة غير هذه قال لا قال فان فسرتها لك واجبت عنها تؤمنوا بالله ورسوله قالوا نعم قال اللهم انت الشاهد على مايقولون ثم قال اما سؤالكم عن واحد لاثاني له فهو الله الواحد القهار واما سؤالكم عن اثنين لاثالث لهما فهما الليل والنهار لقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين واما سؤالكم عن ثلاثة لا رابع لهم فهم العرش والكرسي والقلم وعن اربعة لاجلهم فهم الكتب المنزلة التوراة والانجيل والزبور والفرقان واما سؤالكم عن خمسة لاسادس لهم فهم الصلاة الخمس المفروضات على كل مسلم ومسلمة واما سؤالكم عن ستة لاسابع لهم فهم الستة ايام التي ذكرهم الله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام واما سؤالكم عن سبعة لاثامن لهم فهم السبع سموات لقوله تعالى سبع سموات طباقا واما سؤالكم عن ثمانية لاتاسع لهم فهم حملة العرش لقوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية واما سؤالكم عن تسعة

لاعاشرلهم فهم التسع رهط المفسدون لقوله تعالى وكان في
المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون واما
سؤالكم عن عشرة كاملة فهي العشرة ايام التي يصومها
المتمتع عند فقد الهدي لقوله تعالى فصيام ثلاثة ايام في الحج
وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة واما سؤالكم عن احد
عشر فهم اخوة يوسف لقوله تعالى حكاية عنه اني رأيت احد
عشر كوكبا واما سؤالكم عن اثنتي عشرة فهي عدة الشهور
لقوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر في كتاب الله
واما سؤالكم عن ثلاثة عشر فهي رؤيا يوسف لقوله تعالى
اني رأيت احد كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين واما
سؤالكم عن قوم كذبوا وادخلوا الجنة فهم اخوة يوسف لقوله
تعالى قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا
فاكله الذئب فكذبوا وادخلوا الجنة واما سؤالكم عن قوم
صدقوا وادخلوا النار فهم اليهود والنصارى لقوله تعالى
وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى
ليست اليهود على شيء فصدقوا وادخلوا النار واما سؤالكم
اين مستقر اسمك من جسمك فمستقره اذنالك واما سؤالكم عن
الذاريات ذروا فهي الرياح الاربعة واما سؤالكم عن الحاملات
وقرا فهي السحب لقوله تعالى والسحاب المسخر بين السماء

والارض واما سؤالكم عن الجاريات يسرا فهي السفن
الجاريات في البحر واما سؤالكم عن المقسمات امرا فهم
الملئكة الذين يقسمون على الناس ارزاقهم من نصف شعبان
الى نصف شعبان واما سؤالكم عن اربعة عشر تكلموا مع رب
العالمين فهم السبع سموات والسبع ارضين لقوله تعالى فقال
لها وللارض اثنتا طوعا وكرها قالتا اتينا طائعين واما سؤالكم
عن قبر مشى بصاحبه فهو حوت يونس عليه السلام واما
سؤالكم عن شئ تنفس بغير روح فهو الصبح لقوله تعالى
والصبح اذا تنفس واما سؤالكم عن ماء لانزل من السماء
ولاتبع من الارض فهو الماء الذي بعثته بلقيس في قارورة
من عرق الخيل الى سليمان بن داود عليهما السلام واما
سؤالكم عن اربعة لامن ظهر اب ولامن بطن ام فهم كبش
اسماعيل وناقة صالح وادم وحواء واما سؤالكم عن اول دم
اهريق على وجه الارض فهو دم هابيل لما قتله قابيل واما
سؤالكم عن شئ خلقه الله ثم اشتراه فهو نفس المؤمن واما
سؤالكم عن شئ خلقه الله واستعظمه فهو كيد النساء لقوله
تعال فهو كيد النساء واما سؤالكم عن شئ خلقه الله وانكره
فهو صوت الحمار لقوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت
الحمير واما سؤالكم عن شئ خلقه الله وسال عنه فهي

عصى موسى لقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش على غمي واما سؤالكم عن افضل النساء فهي حواء ام البشر وخديجة وعائشة وآسية ومريم ابنة عمران رضي الله عنهن اجمعين واما سؤالكم عن افضل البحار فهو سيحون وجيحون والدجلة والفرات ونيل مصر واما سؤالكم عن افضل الجبال فهو جبل الطور واما سؤالكم عن افضل الدواب فهي الخيل واما سؤالكم عن افضل الشهور فهو شهر رمضان لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن واما سؤالكم عن الطامة فهو يوم القيمة واما سؤالكم عن شجرة لها اثنا عشر غصنا في كل غصن ثلاثون ورقة في كل ورقة خمس زهرات اثنان في الشمس وثلاثة في الظل اما الشجرة فهي السنة واما الاغصان فهي الشهور واما الاوراق فهي الايام واما الخمس زهرات فهي الصلوات الخمس في اليوم والليلة ثلاثة في الظل المغرب والعشاء والصبح واثنان في الشمس وهما الظهر والعصر واما سؤالكم عن شئ حج الى بيت الله الحرام وطاف وليس له روح ولا وجبت عليه فريضة فهي سفينة نوح عليه السلام واما سؤالكم كم خلق الله من نبي وكم منهم مرسل وغير مرسل فاما الانبياء فهم مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي واما المرسلون

منهم فثلاثمائة وثلاثة عشر واما سؤالكم عن اربعة اشياء
مختلف طعمها ولونها والاصل واحد فهي العينان والانف
والاذنان فماء العينين مالح وماء الفم حلو وماء الانف
حامض وماء الاذنين مر واما سؤالكم عن النكير فهي النقرة
التي في ظهر التوراة والقطمير هي القشرة البيضاء والفتيل
الذي يكون في بطن النواة واما سؤالكم عن السبد واللبد فهو
شعر الضأن والمعز واما سؤلكم عن الطرم والرم فهم الامم
الماضية قبل ابينا آدم عليه السلام واما سؤالكم عما يقول
الحمار في نهيقه فانه يرى الشيطان فيقول لعن الله العشار
وهو المكاس واما سؤالكم عما يقول الكلب في نبيحه فانه
يقول ويل لاهل النار من غضب الجبار واما سؤالكم عما يقول
الثور في نعيه فانه يقول سبحان الله وبحمده واما سؤالكم
عما يقول الفرس في صهيله فانه يقول سبحان حافظي
اذا التفت الابطال واستغلت الرجال بالرجال واما سؤالكم عما
يقول البعير في رغاءه فانه يقول حسبي الله وكفى بالله وكبلا
واما سؤالكم عما يقول الطاوس في صياحه فانه يقول الرحمن
على العرش استوى واما سؤالكم عما يقول الببل في تغريده
فانه يقول سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون واما
سؤالكم عما يقول الضفدع في تسبيحه فانه يقول سبحان

المعبود في البراري والقفار سبحان الملك الجبار واما سؤالكم عما يقول الناقوس في نقيره فانه يقول سبحان الله حقا حقا انظر يا ابن آدم في هذه الدنيا غربا وشرقا ما ترى فيها احدا يبقي واما سؤالكم عن قوم اوحى الله اليهم لامن الانس ولا من الجن ولا من الملائكة فهم النحل لقوله تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون واما سؤالكم عن الليل اين يكون اذا جاء النهار واين يكون النهار اذا جاء الليل فانهما يكونان في غامض علم الله تعالى ماظهر عليه نبي مرسل ولاملك مقرب بل كل ذلك في غامض علم الله تعالى ثم قال ابويزيد هل بقي لك سؤال قالوا لا قال فاخبرني انت عن مفتاح السموات ومفتاح الجنة ماهو فسكت كبيرهم فقالوا له انت سالتة عن مسائل كثيرة فاجاب عنها جميعها وقد سألك عن مسألة واحدة فعجزت عن جوابها فقال ماعجزت ولكني اخاف ان اجيبه عن سؤاله فلا توافقوني فقالوا بلى نوافقك اذا انت كبيرنا ومهما قلت لنا سمعناه ووافقناك عليه فقال مفتاح السموات والجنة قول لا اله الا الله محمد رسول الله فلما سمعوا ذلك منه اسلموا عن آخرهم واخربوا الدير وبنوه مسجدا وقطعوا زنايرهم فهناك نودي ابويزيد في سره يا ابايزيد انت شددت من اجلنا زنارا واحدا فقطعنا من اجلك خمسمائة زنار. اهـ

(حكاية): قال الامام زين الدين المخدوم الصغير الفناني في كتابه فيض الحافظ في حكايات تسر السامع واللافظ: والثانية والخمسون قال الحرث بن نبهان رحمه الله كنت اخرج الى الجبانات فاترحم على اهل القبور واتفكر فيهم واعتبر باحوالهم فانظر اليهم سكوتا لايتكلمون وجيرانا لايتزاوون قد صار لهم من بطن الارض وطاء ومن ظهرها غطاء وانادي يا اهل القبور محيت من الدنيا آثاركم وما محيت عنكم اوزاركم وسكنتم في دار البلي فتورمت اقدامكم قال ثم ابكي بكاء شديدا ثم اميل الى قبة فيها قبر فانام في ظلها قال فبينما انانائم الى جانب القبر واذا بصاحب القبر وفي عنقه سلسلة وقد ارزقت عيناه واسود وجهه وهو يقول يا ويلتي ماذا حل بي لورآني اهل الدنيا لما ركبوا معاصي الله عزوجل ابدًا طولبت والله بالذات فاوثقتني وبالخطايا فاغرقتني فهل من سامع او مخبر اهلي بامري قال الحرث فاستيقظت وانا مرعوب وكاد ان يخرج قلبي من هول مارأيت فمضيت الى داري وبت ليلتي وانا متفكر فيما رأيت فلما اصبحت قلت دعوني اعود الى الموضع الذي كنت به الامس لعلي اجد به احدا من زوار القبور فاعلمه بالذي رأيت فلما مضيت الى المكان الذي كنت فيه بالامس لم اجد به احدا فتمت واذا بصاحب القبر يسحب على وجهه وهو يقول يا ويلتاه ماذا حل بي ساء في الدنيا

عملي وطال فيها اجلي قد غضب علي رب الارباب فالويل لي ان
لم يرحمني وينقذني من العذاب قال الحرث فاستيقظت وقد توله
عقلي مما رأيت وسمعت فرجعت الى داري وبت ليلتي فلما
اصبحت اتيت القبر لعلي اجد احدا من زوار القبور فاعلمه بالذي
رأيت فلم اجد احدا من زوار القبور فاخذني النوم فنامت فرأيت
صاحب القبر وقد قرن بين قدميه وهو يقول ما اغفل اهل الدنيا
عني ضوعف علي العذاب وتقطعت عني الحيل والاسباب وغضب
علي رب الارباب وغلق في وجهي كل باب فالويل لي ان لم
يرحمني العزيز الغفار الوهاب قال الحرث فاستيقظت من منامي
مرعوبا وهممت بالانصراف واذا بثلاث جوار قد اقبلن كأنهن
الاقمار فتباعدت عنهن وتواريت عن التربة لكي اسمع كلامهن
فتقدمت الصغرى حتى وقفت وقالت السلام عليك يا ابتاه كيف
اصبحت وكيف هذوك في مضجعك وكيف قرارك في موضعك
ذهبت عنا بودك وانقطع عنا خير سؤالك فما اشد حزننا عليك
وشوقنا اليك ثم بكت بكاء شديدا ثم تقدمت الاثنتان فسلمتا على
القبر ثم قالتا هذا قبر ابينا الذي كان شقيقا علينا والرحيم بنا
آنسك الله برحمته وصرف عنك شر عذابه ونقمته يا ابتاه جرت
بعذك امور وهموم لو عاينتها لاهمتك ولو اطلعت عليها لاحزنتك
كشف الرجال وجوهنا وقد كنت انت تسترها قال الحرث فبكيت لما
سمعت كلامهن ثم قمت مسرعا اليهن فسلمت عليهن وقلت لهن

ايتها الجواري ان الاعمال ربما قبلت وربما ردت على صاحبها
فما كان عمل ابيكما المخلد في هذا القبر الذي عاينت من امره ما
احزنني واطلعت من حاله على ما ابكاني واهمني قال الحرث فلما
سمعت كلامي كشف عن وجوههن وقلن يا ايها العبد الصالح وما
الذي رأيت قلت لي ثلاثة ايام اتردد الى هذا القبر اسمع صوت
المقموعة والسلسلة فيه قال فلما سمعت ذلك قلن لي هذه بشارة ما
اضرها ومصيبة ما احرها نحن نقضي الاوطار ونعمر الديار
وابونا يحرق بالنار فوالله لاقرلنا قرار ولاخذنا نوم ولااصطبار
حتى نتضرع الى الكريم الغفار فلعله يعتق ابانا من النار ثم مضين
يتعثرن في اذيالهن قال الحرث فمضيت الى داري وبت ليلتي فلما
اصبحت اتيت القبر فجلست عنده وانا متفكر في حاله فغلبني النوم
فنمت واذا بصاحب القبر له حسن وجمال وفي رجليه نعل من
ذهب ومعه خدم وغلمان قال الحرث فسلمت عليه وقلت له يرحمك
الله من انت قال انا الرجل الذي عاينت من امري ما احزنك
واطلعت من حالي على ما ارجفك فجزاك الله عني خيرا فما ابرك
طلعتك علي فقلت له وكيف كان حالك فقال لما اطلعت علي
واخبرت بناتي بالامس بحالي ورجعن الى منازلهن اهملن عيونهن
وارسلن شعورهن وتضرعن لمولاهن ومرغن خدودهن في التراب
واستوهبتني من العزيز الوهاب فغفر لي الذنوب والاوزار وانقذني
من النار واسكنني دار القرار بجوار النبي المختار فاذا رأيت

بناتي فاعلمهن بامري وماكان من قصتي ليزول عنهن روعهن
ويفارقهن حزنهن اعلمهن اني صرت الى جنان وقصور
وولدان وهور ومسك وكافور وفرحة وسرور وقد عفا عني
العزیز الغفور قال الحرث فاستيقظت فرحا مسرورا لما رأيت
وسمعت فمضيت الى داري وبت ليلتي فلما اصيحت اتيت
القبور فوجدتهن حافيات الاقدام عليهن اثار الحزن والاعتمام
فسلمت عليهن وقلت لهن ابشرن فقد رأيت اباكن في خير
عظيم وملك مقيم وقد اخبرني ان الله تعالى اجاب دعاءكن ولم
يخيب مسعاكن وقد وهب لكن اباكن فاشكرنه على مااولاكن
فقالت الصغرى اللهم يا مؤنس القلوب ويا ساتر العيوب ويا
كاشفا عنا الكروب ويا غفار الذنوب ويا عالم الغيوب قد
علمت ماكان من مسئلتى ومسكنتى واعتذارى فى خلوتى
واقالتى من زلتى وتنصلى من خطيئتى وانت اللهم تعلم همتى
والمطلع على نيتى والعالم بطوئتى ومالك رقى والآخذ
بناصيتى وغايتى فى مطلبى ورجائى عند شدتى ومؤنسى فى
وحدتى وراحى فى غربتى ومقيل عثرتى ومجيب دعوتى
فان كنت قصرت فى طاعتى واركتبت ماعنه فهيتى فبجاهك
حميتنى وبسترك سترتنى فىا اكرم الاكرمين ويا منتهى غاية
الطالبين ومالك يوم الدين انت تعلم ما اخفى فى الضمير

وتدبر امر الصغير والكبير فان كنت قضيت حاجتي بفضلك
وشفعتني في عبدك ابي الفقير الذليل الحقيـر فاقبض اليك
روحي وانت على كل شئ قدير ثم صرحت صرخة فارقت
الدنيا رحمة الله عليها ثم تقدمت الثانية فنادت باعلى صوتها
اللهم يا رب الارباب ويامتق الرقاب من النار والعذاب فرج
كربتـي وخلص من الشك قلبي يا من اقامني من صرعتي
واقالي من عثرتي ودلني من حيرتي واغاثني في شدتي ان
كنت قبلت دعوتي وقضيت حاجتي وعمرت بذكرك قلبي
فالحقني باختي ثم صرخت صرخة فارقت الدنيا رحمة الله
عليها قال ثم تقدمت الثالثة فنادت باعلى صوتها يا ايها الجبار
الاعظم والملك الاكرم والعالم بمن سكت وتكلم لك الفضل
العظيم والملك القديم والوجه الكريم العزيز من اعززه
والذليل من ادلته والشريف من شرفته والسعيد من اسعدته
والشقي من اشقيته والقريب من ادنيته والبعيد من ابعدته
والمحروم من احرمته والرابح من وهبته والخاسر من عذبتـه
اسألك باسمك العظيم ووجهك الكريم وعلمك المكنون الذي بعد
عن ادراكه الافهام وخفي عن مناولته الاوهام واسألك باسمك
الذي جعلته على الليل فدجا وعلى النهار فاضاء وعلى الجبار
فتدكدكت وعلى الرياح فعصفت وعلى السموات فارفعت

وعلى الارض فسطحت وعلى الملكة فسجدت اللهم ان كنت قضيت حاجتي وانجحت طلبتي واجبت دعوتي فالحقني باخوتي ثم صرخت صرخة فارقت الدنيا رحمة الله عليهن قال الحرث فتعجبت من احوالهن وتقارب آجالهن. اهـ فيض 95 (حكاية): قال الامام زين الدين المخدوم الصغير الفناني في كتابه فيض الحافظ في حكايات تسر السامع واللافظ: والثالثة والخمسون قال عبد الواحد بن زيد رحمة الله عليه خرجنا جماعة من الفقراء نريد سفرا في البحر فعصفت الريح بنا فطرحتنا على جزيرة في البحر فرأينا فيها رجلا يعبد صنما من دون الله تعالى فقلنا له اي شئ تعبد فاوما باصبعيه الى الصنم فقلنا له يا مسكين ان معنا في السفينة من يحسن يصنع مثل هذا وان هذا ليس باله يعبد قال فانتم من تعبدون قلنا نعبد الله قال وما الله قلنا الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الاحياء والاموات فضاؤه فقال فكيف علمتم ذلك قلنا ارسل الينا رسولا اخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول قلنا لما ادى رسالته الملك قبضه اليه قال فما ترك عندكم علامة من الملك قلنا بلى ترك عندنا كتاب الملك قال اروني كتاب الملك فان كتب الملوك تكون حسانا قال فاتيناه بالمصحف فقال لا احسن اقرأ هذا

فقرأنا عليه سورة فما زال يسمع ويبكي الى ان ختمنا السورة فقال ينبغي لصاحب هذا الكلام ان لا يعصي فاسلم وحملناه معنا وعلمناه شرائع الاسلام وشيئا من القرآن فلما اقبل الليل صلينا العشاء واخذنا مضاجعنا للنوم فقال يا قوم الاله الذي دلتمونى عليه ينام قلنا لا يا عبد الله هو حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم قال فبئس العبيد انتم تنامون ومولاكم لا ينام فاعجبنا كلامه فلما وصلنا الى عبادات وارادنا ان نتفرق جمعنا له دراهم وقلنا له اتفق عليك هذه فنظر الينا مغضبا وقال لا اله الا الله دلتمونى على طريق ولم تسلكوها انا كنت في جزيرة في البحر اعبد صنما من دونه فلم يضعيني فكيف الآن وقد عرفته ثم تركنا ومضى قال عبد الواحد فلما كان بعد ايام اتاني آت فاخبرني عنه انه بارض كذا وهو يعالج سكرات فجئته وقلت له الك حاجة قال قد قضى حوائجي من عرفتني به فبينما انا اكلمه اذ غلبتني عياني فنمت فرأيت في المنام روضة وفي الروضة قبة وفيها سرير وعليه جارية اجمل من الشمس والقمر وجها وهي تقول سألتك بالله الا ماعجلت علي به فانتبهت فاذا به قد مات فجهزته ودفنته في قبره فلما نمت رأيته في المنام في القبة التي رأيتها اولا والجارية الى جانبه وهو يتلو قوله تعالى والملائكة يدخلون عليه من كل باب سلام

عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار. اهـ فيض ٩٧ . (حكاية) :
قال الامام زين الدين المخدوم الصغير الفناني في كتابه فيض
الحافظ في حكايات تسر السامع واللافظ: والرابعة والخمسون
روي انه كان في بني اسرائيل ملك جبار وكان يكره الفقراء
والصدقة فنادى في المدينة كل من تصدق بشئ قطع يده
وكان في المدينة امرأة صالحة مات زوجها ومعها ولدان
فكانت تغزل وتشترى كل يوم دقيقا وتعمل منه ثلاثة اقراص
لها وللولدين فبينما هي على تلك الحال اذ مر سائل ببابها
فاعطته قرصها صدقة وقالت له لاتأكل عند احد خوفا عليه
من الملك فاخذه ومضى فلما كان في بعض الطريق اخرج
القرص ليأكله فقيه بعض اعوان الملك وقال له من اين اتاك
هذا الرغيف فقال اعطتنيه امرأة فقبض عليه ورجع به الملك
واخبره بقصته فقال امضوا به الى موضعها واتوني بها
والفقير يحسب انه يريد ان يعطيها شيئا عوض صدقتها
فاحضروها عند الملك فقال لها اما سمعت النداء ثم امر بقطع
يدها فقطعت وعلقت في عنقها فجاءت الى منزلها واقامت
تعبد الله وكانت صائمة قائمة الى ان افطرت ونامت وهي
شاكرة لله تعالى فلما اصبح الصبح مر فقير وقال يا من
يتصدق بصدقة تنفعه فاعطته قرصا من اقراص اولادها فذهب

وهو يقول جزى الله عني هذه المرأة خيرا كما انها تصدقت علي فسمعه احد خدام الملك فقبض عليه وأتي به الى الملك فامر باحضارها فحضرت بين يديه فامر بقطع يدها الاخرى فقطعت وباتت بمنزلها واذا بسائل يقول من يتصدق على الجائع المسكين الذي طاف هذه المدينة فلم يعطه احد من اهلها لقمة واحدة قال فلما سمعته اخرجت اليه قرصا فاخذه ومضى فاذا برجل من اعوان الملك فقبض عليه واتي به الملك فاخبره بالمرأة فقال هي لم تنته وامر بقطع رجلها واقامت تلك الليلة واذا بسائل يقول يا من يتصدق على الفقير المسكين الذي له مدة وهو مسافر وليس له قوت الاibat الارض فزحفت واعطته قرصا فراه نديم الملك فاخبره بما كان من المرأة فامر بقطع رجلها الاخرى فاقامت الى ان افطرت فلما جاء الفجر زحفت الى البحر لتتوضا وكان قريبا من بابها فاستيقظ اولادها فلم يروها فصاروا يحبون حتى خرجوا من الدار واذا بذئب وافق على الباب فخطف احدهما في فمه فلما رأته امه زحفت خلف الذئب فلم تلحقه فرجعت وهي صابرة حامدة شاكرة فرأت الولد الآخر صار يحبو الى البحر حتى انفلت فيه ولم تدركه امه فقالت اللهم اني استودعتكما يا من لاتخيب عنده الودائع يا ارحم الراحمين قال فما تم دعاؤها

حتى فتحت ابواب السماء وضجت الملكة بالتسبيح والتقديس
لله رب العالمين فامر جليل جبريل فنزل اليها وقال لها يا امة
الله امرني رب العالمين ان ارد يديك ورجليك وولديك ببركة
الصدقة ثم اخذ يديها ورجليها والصقا بقدرة من يقول للشيء
كن فيكون فقامت باذن الله تعالى ورد الله تعالى عليها ولديها
من الذئب والبحر فبلغ ذلك الملك فاحضر المرأة بين يديه
وتعجب في صنع الله تعالى فقال له ان الذي تصدقت من اجله
رد علي يدي ورجلي وولدي فقام على قدميه وقال آمنت
بالذي خلقك وسواك وصار يعبد الله تعالى حتى توفاه الله هو
والمرأة في يوم واحد ووضعها في قبة من الجنة وارتفعت بهما
الى السماء حتى خفيت عن الابصار نفعا الله بهما وببركاتهما
في الدنيا والآخرة. اهـ فيض 98 .

(حكاية) : قال الامام زين الدين المخدوم الصغير الفناني في
كتابه فيض الحافظ في حكايات تسر السامع واللافظ:
والخامسة والخمسون قال ابراهيم الخواص رحمة الله عليه
حجبت سنة من السنين وكانت سنة كثيرة الحر والسموم فلما
كان ذات يوم وقد توسطنا ارض الحجاز انقطعت عن الحاج
وغفوت قليلا فلم اشعر الا وانا وجدي في البرية فلاح لي
شخص فاسرعت اليه فلحقته واذا هو غلام لا نبات بعارضيه

وجبه كالقمر المنير والشمس الضاحية وعليها اثر الدلال
والترفة فقلت له السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته يا ابراهيم فتعجبت من اكثر العجب وقلت له من اين
تعرفني ولم ترني قبلها فقال يا ابراهيم ما جهلت منذ عرفت
ولا قطعت منذ وصلت فقلت له ما الذي اوقعك في هذه البرية
في مثل هذه السنة كثيرة الحر والسموم فقال يا ابراهيم
مانست بسواه ولا وافيت غيره وانا منقطع اليه بالكلية مقر له
بالعبودية فقلت من اين الماكول والمشروب قال تكفل لي به
المحبوب ثم اجابني ودموعه تتحدر على خديه كاللؤلؤ الرطب
وانشا يقول شعرا

من ذا يخوفني بالبر قطعه الى المحب وقد قدمت ايمانا
الحب اقلقتني والشوق ازعجني ولا يخاف محب الله انسانا
فهل لصغر ان سني اليوم تحقرني دع عنك عدلك بي قد كان ماكانا
ثم قال لي يا ابراهيم انت منقطع عن الحاج فقلت له نعم قال
ابراهيم فنظرت الى الغلام قد لمح بطرفه الى السماء وهمهم
بكلمات فعند ذلك لحقتني سنة من النوم فلم افق الا وانا في
وسط الحاج ورفيقي يقول لي يا ابراهيم احذر ان تقع عن
الراحلة فما اعرف ان الغلام صعد الى السماء ام نزل في
الارض فلما انتهيت الى الموقف ودخلت الحرم الشريف واذا

انا بالغلام متعلق باستار الكعبة وهو يبكي ويقول شعرا
تعلقت بالاستار والقبر زرتة .. وانت بما في القلب والسر اعلم
اتيت اليه ماشيا غير راكب .. لاني محب في هواك متيم
هويتك طفلا حيث لا اعرف الهوى .. فلأتعدلوني انني متعلم
وان كان قد حانت الي منيتي لعل بوصل منك اخطي واغرم
ثم وقع ساجدا وانا انظر اليه فاطال السجود فاتيت اليه
وحركته فاذا هو ميت رحمه الله تعالى فتاسفت عليه كل
الاسف ومضيت الى راحتي واخذت ثوبا واستغت بمن يغسله
فاتيت اليه فلم اجد فسالته عنه الحاج جميعا فلم اجد احدا
يقول رآه حيا ولا ميتا فعلمت انه مستور عن الخلق وانه لم
يره احد غيري فاتيت الى مكاني وغفوت فرأيت في المنام
وهو في موكب عظيم وهو في اوائلهم وعليه اثر الدلال
والترف فقلت له الست صاحبي فقال نعم فقلت له الست مت
قال قد كان ذلك فقلت له لقد طلبتك حتى اكفئك واصلي عليك
وادفئك فلم اجدك فقال لي يا ابراهيم اعلم ان الذي من بلدي
اخرجني ولمحبته شوقني وعن اهلي غربني هو الذي تولاني
وكفني فقلت له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال ما
بغيتك فقلت الهي انت اعلم فقال انت عبي حقا حقا ولك
عندي انلا احتجب عنك احدا ثم قال لي ما تريد فقلت اريد ان

تشفعني في القرن الذي انا فيه قال قد شفعتك فيه قال ابراهيم
ثم صافحني فاستيقظت بعد المصافحة وقضيت ما كان علي
من الحج ونسكه ثم سرت مع جملة الحاج فما اجدا احدا
الايقول لي عجب الناس من طيب رائحة يدك قال الناقل لهذا
الحديث ولم تزل رائحة الطيب تخرج من يد ابراهيم حتى
قبض رحمة الله عليه. اهـ 98

(حكاية): قال الامام زين الدين المخدوم الصغير الفناني في
كتابه فيض الحافظ في حكايات تسر السامع واللافظ:
والسادسة والخمسون كان في بني اسرائيل رجل عابد في
كهف جبل لا يراه الناس ولا يراهم وعنده عين ماء يتوضا منها
ويشرب ويقتات من نباب الارض وهو صائم النهار قائم الليل
لا يفتتر عن العبادة وعليه اثار السعادة فسمع به موسى فقصده
في النهار فوجده مشغولا بالصلاة والاذكار وقصده في الليل
فوجده مستغرقا في مناجاة العزيز الغفار فسلم عليه موسى
عليه السلام وقال له يا هذا ارفق بنفسك فقال يا نبي الله
اخاف ان اوخذ على غفلة فاقضي نجي واكون مقصرا في
خدمت ربي فقال له موسى عليه السلام هل لك من حاجة قال
سل مولاك ان يعطيني رضاه ولا يشغلني بسواه حتى القاه
فصعد موسى عليه السلام الى المناجاة واستغرق في لذة كلام

مولاه فنسي قول العابد فقال له الحق سبحانه وتعالى ماذا قال
لك عبد العابد فقال الهي انت اعلم سألتني ان تعطيه رضاك
ولاتشغله بسواك حتى يلقاك فقال يا موسى اذهب اليه وقل له
يتعبد ما شاء في الليل والنهار فهو من اهل النار لما سبق له
عندي من الذنوب والاوزار واعلم منه مالا يعلمه غيري من
الفضيحة والعار فاتاه موسى عليه السلام فاخبره بقول ربه
وما سبق من عظيم ذنبه فقال مرحبا بقضاء ربي وحكمه وكل
شيئ بعينه وعلمه لا مرد لامره ولا معقب ثم بكى بكاء شديدا
وقال يا موسى وعزته وجلاله ما برحت عن بابيه ولوطرديني
ولاحلت عن جنابه ولو احرقني ومزقني ثم انشد شعرا

لو قطعني الغرام اربا اربا ما ازددت على الغرام الاحبا

لا زالت به اسير وجدوضني حتى أقضي على هواه نحبا

فلما صعد موسى عليه السلام الى المناجاة وقال الهي انت
اعلم بما قال عبدك العابد قال يا موسى بشره بانه من اهل
الجنة فقد ادركته الرحمة والمنة وقل له تلقيت قضائي بالصبر
والرضا ورضيت مني باصعب حكم وقضا فلوملأت ذنوبك
السموات والارض والفضا وجميع الاقطار لغفرتها لك وانا
الكريم الغفار فلما بلغه موسى ذلك ساجدا وحمد ربه وما زال
في سجوده حتى قضى نحبه. اهـ 100 .

(حكاية) : قال الامام زين الدين المخدوم الصغير الفناني في كتابه فيض الحافظ في حكايات تسر السامع واللافظ: والسابعة والخمسون عن الشيخ ابي الحسن علي ابن اخت الشيخ القطب سلطان العارفين السيد احمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه انه قال ابو الحسن كنت يوما جالسا على باب خلوة الشيخ وليس فيها غيره واذا سمعت صوت احد في امامه فنظرت اليه فرأيت رجلا جالسا بجانبه ولم اره قبل قط وتكلم هو مع الشيخ تكلما وافرا ثم خرج ذلك الرجل من كوة في حائط الخلوة وذهب على الهواء كالبرق الخاطف فاتيت بحضور الشيخ وقلت يا شيخ من هو فقال وهل رأيته قلت نعم وقال هو الذي يحفظ الله به البحر المحيط وهو من الخواص الاربعة ولكن هو مهجور منذ ثلاثة ايام وهو لا يعلم انه مهجور وقلت يا سيدي لاي شئ صار مهجورا قال هو ساكن في جزيرة من جزائر البحر المحيط ونزل هناك مطر من السماء ثلاثة ايام مع ليايلها متصلا فقال في نفسه لو كان هذا المطر على العمران لكان احسن ثم استغفر الله تعالى فبصدور هذا الكلام عنه صار مهجورا فقلت يا سيدي هل اعلمت له مهجوريته قال استحييت عن ذلك فقلت لو اذنت لي لاعلمه قال هل تعلمه قلت نعم قال جر رأسك في جيبك فجررته فسمعت

صوتا يقول يا علي ارفع رأسك فرفعته ووجدت نفسي في جزيرة من جزائر البحر المحيط وسرت جزئيا حتى لاقيت ذلك اي الذي صار مهجورا وسلمت عليه فقصصت عليه الخبر فقال لي هل تفعل ما اقول لك قلت نعم قال اجعل خرقتي في عنقي وجرني على الارض مناديا بان هذا جزاء من اعترض على امر الله العظيم الحكيم فجعلت خرقته في عنقه لا فعل كما قال لي فاذا اتى نداء من هاتف بان قال يا علي دعه عن ذلك فقد ضجت الملائكة في السموات باكية شافعة وقد عفى الله عنه ولما سمعت هذا النداء صرت مغشيا عليه ثم افقت فرأيت نفسي عند خالي السيد الشيخ احمد الرفاعي قدس سره العزيز. اهـ فيض 101

(حكاية): قال الامام زين الدين المخدوم الصغير الفثاني في كتابه فيض الحافظ في حكايات تسر السامع واللافظ: والثامنة والخمسون قيل ان رجلا اتى سليمان عليه السلام فقال له يا نبي الله علمني منطق الطير فقال اعلمك بشرط الا تختبر به احدا وان اخبرت به احدا مت فقبل ذلك فعلمه فرجع الرجل الى داره وامسى وكان له حمار وثور وديك فكان الحمار يسال الثور كيف كنت اليوم قال في عناء وشدة قال اتريد ان لا يحمل عليك غذا فتستريح قال نعم قال لا تأكل العلف الليلة

ففعل وكان الرجل يسمع كلامهما فلما اصبح امر ان يحمل على الحمار بدل الثور فلما كان الليل انصرف الحمار الى معلفه فساله الثور كيف كنت اليوم كانك لم تعمل قال بلى قد علمت واصابتني الشدة كما اصابتك الا اني انهم سمعت يستعدون لذبحك وقالوا هو عليل لا يصلح الا لذب قبل ان يموت فان اردت السلامة فكل العلف فضحك الرجل لما فهم من كلامهما فقالت له امرأته مم تضحك قال لاشيئ فالحث عليه فلم يخبرها مخافة ان يموت فقالت ان لم تخبرني قلت انك مجنون او ان لك امرأة غيري قال ان اخبرتك مت فلم تطاوعه ولو يكن له بد منها فقال امهليني حتى اوصي ففعلت فلما اصبح كان يوصي امسك الحمار والثور عن الاكل والشرب ولم يمسك الديك عن الصراخ والنشاط فقالوا له اصحابه صاحبنا يموت فما هذه النشاط قال الموت لهذا اخير من الحياة قال لوا ولم ذلك قال ان تحت يدي عشرين وانا اعولهن وهو لا يقدر ان يعول امرأة واحدة ولا يقدر ان يدفعها عن نفسه قالوا فما يعمل معها قال يأخذ السوط ويضربها الى ان تموت او تتوب فقال الرجل صدق الديك وقام واخذ السوط وضربها حتى سكنت ورجعت عن ذلك. اهـ فيض 103

(حكاية): قال الامام زين الدين المخدوم الصغير الفثاني في

كتابه فيض الحافظ في حكايات تسر السامع واللافظ: والتاسعة والخمسون عن ابي بكر بن الفضيل رضي الله عنه انه قال سألت بعض اصدقائي وكان اصله روميا عن سبب اسلامه فامتنع ان يحدثني فما زلت اقسم عليه حتى حدثني فقال نزل بنا عساكر المسلمين فحاصرونا سنة من السنين فخرجنا اليهم وقتلناهم فقتلوا منا جماعة وقتلنا منهم جماعة واسروا منا جماعة واسرنا منهم جماعة كما هي عادة العساكر في القتال فاسرت انا وحدي من المسلمين عشرة رجال وكانت لي في الروم المنزلة فسلمت العشر الى غلماني فقيدوهم وحملوهم على البغال حتى تركوهم عندي في السجن فبينما انا يوما من الايام جالس بقصري اذ جاءني بعض غلماني وقال يا سيدي ان احد الموكلين قد اخذ من بعض المأسورين مالا وتركه يصلي قال فلما سمعت لذلك احضرت الموكل بهم وقلت له اخبرني ماالذي اخذته من هذا الاسير حتى تركته يصلي فقال نعم يا سيدي انه في كل وقت صلاة يدفع الي دينارا ذهباً فقلت هل معه شيء من ذلك فقال لا يا سيدي ولكنه اذا فرغ من صلوته يضرب الارض بيده فيظهر له ذلك الدينار قال فتعجبت من ذلك واحببت ان اعرف حقيقة هذا الرجل فلما كان من الغد احضرت الموكل ولبست ثيابه ووكلت

نفسى بذلك وجاء وقت صلوة الصبح فاوماً الي بانه يريد الصلاة ويدفع الي الدينار على عادته فاشرت اليه وقلت له ما اخذ الادينارين فقال نعم فاطلقته يصلي فلما فرغ من صلوته ضرب الارض بيده ودفع الي الدينارين فازددت تعجبا من ذلك فلما جاء وقت صلوة الظهر اوماً الي كالمرة الاولى فقلت له ماآخذ الاخمسة دنانير فقال نعم فلما فرغ من صلاته دفع الي الخمسة دنانير فلما جاء وقت صلوة العصر اشار الي كعادته فقلت له ماآخذ الا عشرة دنانير فقال نعم فلما فرغ من صلوته دفع الي العشرة دنانير فلما جاء وقت المغرب اشار الي فاشرت اليه وقلت له لاآخذ خمسة عشر دنانير فقال نعم فلما فرغ دفع الي ذلك فلما جاء وقت العشاء الاخيرة اوماً الي فقلت له لاآخذ الا عشرين دينار فقال نعم فصلى واحسن صلوته ودفع الي العشرين دينارا وقال اطلب ما شئت فان سيدي غني كريم لا يبخل علي بما سألته قال فبت تلك الليلة متفكرا في امره متعجبا مما رأيته منه وقد داخمني منه هيبة وامر عظيم وعلمت انه من اولياء الله تعالى فلما اصبحت دعوته للحضور عندي ثم اكرمته وفككت قيوده والبسته ثوبا حسنا وعظمته وبجلته ثم قلت له يا سيدي هل لك في الاقامة عندنا في بلادنا وانت في اعز مكان واکرم محل ونكرمك غاية

الاكرام او الرجوع الى بلادك فاختر الرجوع الى بلاده
فاحضرت له زادا وحملته بنفسه على بغل وانقذت معه من
اصحابي وغلmani عشرة رجال واوصيتهم بايصاله الى بلاده
معظما مكرما وان لا يعترضه عارض ولا يؤذيه احد وان
يمثلوا جميع ما يأمرهم به ويفعلوا جميع ما يختاره ثم
احضرت دواة وقرطاسا وجعلت له علامة بيني وبينه وقلت له
اذا وصلت الى بلادك سالما تكتب لي تلك العلامة في القرطاس
خوفا عليه في الطريق ثم ودعته فقال لي توفاك الله على
احب الاديان اليه فو الله يا ابن الفضيل ما استتم كلامه حتى
وقع في قلبي حب الاسلام قال وكانت مسيرة بلده من بلادنا
خمسة ايام ذهابا وخمسة ايابا فلما كان يوم السادس قدم على
اصحابي وغلmani ومعهم القرطاس بخطه والعلامة التي كانت
بينني وبينه فسالتهم عن سرعة مجيئهم فقالوا لما خرجنا من
عندك وهو معنا وصلنا الى بلاده في ساعة واحدة من غير
تعب ولا نصب فلما رجعنا سرنا في الطريق خمسة ايام بالجهد
والتعب والنصب فقلت عند سماع ذلك منهم اشهد ان لا اله الا الله
محمد رسول الله وان دين الاسلام حق ثم خرجت من بلاد
الروم الى بلاد الاسلام وصار امري الى ما ترى والحمد لله
وحده. اهـ فيض 105 .

(حكاية) : قال الامام زين الدين المخدوم الصغير الفثاني في كتابه فيض الحافظ في حكايات تسر السامع واللافظ: والستون عن بعضهم رضي الله انه قال كان عندنا رجل حداد كان يدخل يده في النار ويخرج به الحديد المحمى ولم تمسه النار فقصده رجل لينظر صدق ذلك الامر فلما دخل البلد سأل عن الحداد فدل عليه فلما نظر اليه وتامله رآه يصنع كما وصف له فامهله الرجل حتى فرغ من صنعته فاتاه وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له الرجل اني ضيفك في هذه الليلة فقال له الحداد حبا وكرامة فمضى به الى منزله وتعشى معه وبات هو واياه فلم يزد على فرصة ونام الى الصبح فقال الرجل في نفسه لعله استتر مني في هذه الليلة فبات عنده ثاني ليلة وهو على حاله لايزيد على الفرض فقال له الرجل يا اخي اني سمعت ما اكرمك الله به ورأيت به بادياء عليك ثم نظرت الى اجتهادك فما رأيت عليك كثرة عمل ولم تزد على فرضك فمن اين لك هذه المرتبة فقال له الحداد يا اخي انه كان لي حديث عجيب وامر مطرب غريب وذلك انه كانت لي جارة جميلة وكنت بها مولعا فراودتها عن نفسها مرارا عديدة فلم اقدر عليها لاعتصامها بالورع فجاءت سنة قحط وجدب وعدم الطعام وعم الجوع الانام فبينما انا يوما من الايام جالس

ببيتي واذا بقارع يقرع الباب فخرجت لانظر اليه فاذا بها واقفة بالباب فقالت يا اخي اصابني جوع شديد فهل لك ان تطعمني لله فقلت لها اما تعلمين ما انا فيه من حبك وما اقاسيه من اجلك فما اطعمك الا ان مكنتني من نفسك فقالت الموت ولا معصية الله تعالى ومضت الى منزلها فلما كان بعد يومين عادت الي وقالت لي كالمرّة الاولى فاجبتها مثل جوابي الاول فدخلت وقعدت في البيت وقد اشرفت على الهلاك فلما جعلت الطعام بين يديها ذرفت عينها بالدموع قالت هذا لله فقلت لا الا ان تمكينني من نفسك فقامت ولم تأكل منه شيئاً وخرجت من عندي الى منزلها فلما كان بعد يومين اذا بها تقرع الباب فخرجت اليها وهي واقفة بالباب وقد قطع الجوع صوتها وقصم ظهرها فقالت يا اخي اعيتني الحيل ولم اقدر على التوجه لاحد غيرك فهل لك ان تطعمني لله فقلت ما لم تمكينني من نفسك فاطرقت رأسها ساعة ثم دخلت وقعدت في البيت ولم يكن عندي طعام فقمت واضرمت النار وصنعت لها طعاماً فلما تجهز الطعام ووضعته بين يديها تداركني لطف الله تعالى وقلت في نفسي ويحك يا هذا ان هذه المرأة ناقصة عقل ودين تمتنع من طعام لا قدرة لها على تركه وهي تترد المرة بعد المرة من ألم الجوع وانت لا تنتهي عن معصية الله

تعالى ثم قلت اللهم اني تائب اليك مما كان مني اني لا اقربها
في معصية ابدا فدخلت اليها وهي تأكل فقلت لها كلي ولا
روع عليك فانه لله سبحانه فلما سمعت ذلك رفعت رأسها الى
السماء وقالت اللهم ان كان صادقا فحرم عليه النار في الدنيا
والآخرة قال فتركها تأكل وقمت لازايل النار وكان ذلك في
زمن الشتاء فوقعت جمرة على قدمي فلم تحرقني فدخلت اليها
وانا فرح مسرور وقلت ابشري فان الله تعالى اجاب دعاءك
فرمت اللقمة من يدها وسجدت شكرا لله تعالى وقالت اللهم
اريتني مرادي فيه فاقبض روعي هذه الساعة فقبض الله
روحها وهي ساجدة رحمة الله عليها ونفعنا بها وهذا حديثي
يا اخي. اهـ فيض الحافظ 107 . (حكاية) : قال الربيع بن
شبرة بن معبد الجهني و كان عابدا بالبصرة : أدركت الناس
بالشام و قيل لرجل : يا فلان قل : لا إله إلا الله قال : اشرب
و اسقني و قيل لرجل بالأهواز يا فلان قل : لا إله إلا الله
فجعل يقول : ده يازده دوازده تفسيره : عشرة أحد عشرة
اثنا عشر كان هذا الرجل من أهل العمل و الديوان فغلب عليه
الحساب و الميزان ذكر هذا التفسير أبو محمد عبد الحق قال
الربيع : و قيل لرجل ها هنا بالبصرة يا فلان قل : لا إله إلا
الله فجعل يقول :

(يا رب قائلة يوما و قد لغبت ... أين الطريق إلى حمام منجاب)
قال الفقيه أبو بكر أحمد بن سليمان بن الحسن النجاد : هذا
رجل قد استدلته امرأة إلى الحمام فدلها إلى منزله فقال له عند
الموت و ذكر أبو محمد عبد الحق هذه الحكاية في كتاب
العاقبة له فقال : و هذا الكلام له قصة و ذلك أن رجلا كان
واقفا بإزاء داره و كان بابه يشبه باب حمام فمرت به جارية
لها منظر و هي تقول : أين الطريق إلى حمام منجاب ؟ فقال
لها : هذا حمام منجاب و أشار إلى داره فدخلت الدار و دخل
وراءها فلما رأت نفسه معه في دار و ليس بحمام علمت أنه
خدعها أظهرت له البشر و الفرح باجتماعها معه على تلك
الخلوة و في تلك الدار و قالت له : يصلح معنا ما نطيب به
عيشنا و تقر به أعيننا فقال لها : الساعة آتيك بكل ما تريدين
و بكل ما تشتهين فخرج و تركها في الدار و لم يقفلها و
تركها محلولة على حالها و مضى فأخذ ما يصلح لهما و رجع
و دخل الدار فوجدها قد خرجت و ذهبت و لم يجد لها أثرا
فهام الرجل بها و أكثر الذكر لها و الجزع عليها و جعل
يمشي في الطرق و الأثرقة و هو يقول :

(يا رب قائلة يوما قد لغبت ... أين الطريق إلى حمام منجاب)

و إذا بجارية تجاوبه من طاق و هي تقول :

(هلا جعلت لها لما ظفرت بها ... حرزا على الدار أو قفلا على الباب)
فزاد هيمانه و اشتد هيجانه و لم يزل كذلك حتى كان من
أمره ما ذكر فنعوذ بالله من المحن و الفتن , قلت : و مثل
هذا في الناس كثير ممن غلب عليه الاشتغال بالدنيا و الهم
بها أو سبب من أسبابها حتى لقد حكى لنا أن بعض
السماصرة جاء عنده الموت فقيل له : قل : لا إله إلا الله
فجعل يقول : ثلاثة و نصف أربعة و نصف غلبت عليه
السمصرة و لقد رأيت بعض الحساب و هو في غاية المرض
يعقد بأصابعه و يحسب و قيل لآخر : قل : لا إله إلا الله فجعل
يقول : الدار الفلانية أصلحوا فيها كذا و الجنان الفلاني
اعملوا فيها كذا و قيل لآخر : قل : لا إله إلا الله فجعل يقول :
عقلك الحمار و قيل لآخر : قل : لا إله إلا الله فجعل يقول :
البقرة الصفراء غلب عليه حبها و الاشتغال بها نسأل الله
السلامة و الممات على الشهادة بمنه و كرمه . اهـ التذكرة
للقرطبي ص-33 .

(حكاية) :إن قلت : ما الحكمة في أن الله تعالى جعل الكفار
أكثر من المؤمنين؟. قلت ليريهم أنه مستغنى عن طاعتهم
وليظهر عز المؤمنين فيما بين ذلك لأن الأشياء تعرف
بأضدادها والشيء إذا قل وجوده عز. فإن قلت : إن رحمته

غلبت غضبه فيقتضي الأمر أن يكون أهل الرحمة أكثر من أهل الغضب ، وأهل الغضب تسع وتسعون وتسعمائة من كل ألف وواحد يؤخذ للجنة، قلت : هذه الكثرة بالنسبة إلى بني آدم وأما بالنسبة إلى الملائكة وأهل الجنة فكثير لأن بني آدم قليل بالنسبة إلى الملائكة والحوار والغلمان فيكون أهل الرحمة أكثر من أهل الغضب . اهـ تفسير روح البيان 280/3 (حكاية) : حكى عن قيس المجنون أنه قيل له : ندعو لك ليلَى ؟ فقال و هل غابت عني فتدعى ؟ فقيل له : أتحب ليلَى ؟ فقال : المحبة ذريعة الوصلة و قد وقع الوصل فأنا ليلَى و ليلَى أنا و الله أعلم . اهـ التذكرة للقرطبي ص 567 . (فائدة) البحث البقية من الجزء الثاني حول الخضر عليه السلام : حياة الخضر عليه السلام

قال الامام الحافظ ابن حجر العسقلاني: نسبه قيل هو : ابن آدم من صلبه . وهذا قول ، رواه الدار قطني في الافراد ، من طريق رواد بن الجراح ، عن مقاتل بن سليمان ، عن الضحاك عن ابن عباس - رضي الله عنهما ، ورواد ضعيف ومقاتل مترك ، والضحاك لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما (القول الثاني) : إنه ابن قابيل بن آدم ، ذكره أبو حاتم السجستاني في كتاب ' المعمرين ' قال : حدثنا مشيختنا ، منهم :

عن أمري) . وهذا ظاهر أنه بأمر من الله ، والأصل عدم
الواسطة . ويحتمل أن يكون بواسطة نبي آخر لم يذكره ، وهو
بعيد . ولا سبيل إلى القول بأنه إلهام ، لأن ذلك لا يكون من غير
النبي وحيا ، حتى يعمل به ما عمل ، من قتل النفس ، وتعرض
الأنفس للغرق . فإن قلنا : إنه نبي ، فلا إنكار في ذلك . وأيضا
كيف يكون غير النبي أعلم من النبي . وقد أخبر النبي - - في
الحديث الصحيح ، أن الله تعالى قال لموسى : ' بلى ! عبدنا خضر
' . وأيضا كيف يكون النبي تابعا لغير النبي .
وقال الثعلبي : هو نبي في جميع الأقول . وكان بعض أكابر
العلماء يقول : أول عقدة تحل من الزندقة ، اعتقاد كون الخضر
نبيا ، لأن الزنادقة يتذرعون بكونه غير نبي ، إلى أن الولي
أفضل من النبي ؛ كما قال قائلهم : (مقام النبوة في برزخ *
فويــــــــق الرســــــــول ودون الــــــــولي)
قال أبو جعفر بن جرير في تاريخه : ' كان الخضر ممن كان في
أيام أفريدون الملك [بن أثفيان] ، في قول عامة أهل الكتاب
الأول [وقيل : موسى بن عمران -] ، وقيل : إنه كان على مقدمة
ذي القرنين الأكبر ، الذي كان أيام إبراهيم خليل [الرحمن] - ،
[وهو الذي قضى له بئر السبع - وهي بئر كان إبراهيم احتفرها
لماشيتها في صحراء الأردن - وإن قوما من أهل الأردن ادعوا
الأرض التي احتفر بها إبراهيم بئره ، فحاكمهم إبراهيم إلى ذي

القرنين ، الذي ذكر أن الخضر كان على مقدمته ، أيام سيره في البلاد [وأنه بلغ مع ذي القرنين - الذي ذكر أن الخضر كان ملتزمه - نهر الحياة ، فشرب من مائه - وهو لا يعلم ، ولا يعلم به ذو القرنين ، ومن معه - فخلد ، فهو حي عندهم إلى الآن ' . قال ابن جرير : ' وذكر ابن إسحاق أن الله تعالى استخلف على بني اسرائيل رجلا منهم [يقال له : ناشية بن أموص] وبعث الخضر معه نبيا ' . وقال ابن جرير : ' بين هذا الوقت وبين أفريدون أزيد من ألف عام ' . وقال : ' وقول من قال : إنه كان في أيام أفريدون أشبه [بالحق] ، إلا أن يحمل على أنه لم يبعث نبيا إلا في زمن ذلك الملك ' . قلت : بل يحتمل أن يكون قوله : ' وبعث الخضر معه نبيا ' أي أيده ؛ لا أن ذلك الوقت كان وقت إنشاء نبوته ، فلا يمتنع أن يكون نبيا قبل ذلك . وإنما قلت ذلك ، لأن غالب أخباره مع موسى ، هي الدالة على تصحيح قول من قال : إنه كان نبيا .

ثم اختلف من قال : إنه كان نبيا ، هل كان مرسلا ؟ فجاء عن ابن عباس ووهب بن منبه ، أنه كان نبيا غير مرسل . وجاء عن إسماعيل بن أبي زياد ، ومحمد بن إسحاق ، وبعض أهل الكتاب : أنه ارسل إلى قومه ، فاستجابوا له . ونصر هذا القول أبو الحسن الرماني ، ثم ابن الجوزي . وقال الثعلبي هو نبي على جميع الأقوال ، معمر محجوب عن الأبصار . وقال أبو حيان في تفسيره

: والجمهور على أنه نبي . وكان علمه معرفة بواطن أوحيت إليه ، وعلم موسى الحكم بالظواهر .
وذهب إلى أنه كان وليا ، جماعة من الصوفية ؛ وقال به أبو علي بن أبي موسى من الحنابلة ، وأبو بكر بن الأنباري في كتابه ' الزاهر ' ، بعد أن حكى عن العلماء قولين : هل كان نبيا أو وليا ؟ وقال أبو القاسم القشيري ، في رسالته : لم يكن الخضر نبيا ، وإنما كان وليا .
وحكى الماوردي قولاً ثالثاً : أنه ملك من الملائكة يتصور في صور الآدميين مغيّرا ذاتها .
وقال أبو الخطاب بن دحية : لا ندري هو : ملك ، أو نبي ، أو عبد صالح .

وجاء من طريق أبي صالح - كاتب الليث - عن يحيى بن أيوب عن خالد بن يزيد أن كعب الأخبار قال : ' إن الخضر بن عاميل ، ركب في نفر من أصحابه ، حتى بلغ بحر الترك ، وهو بحر الصين . فقال لأصحابه : دلوني ، فدلوه في البحر أياما وليالي ، ثم سعد . فقالوا له : يا خضر ما رأيت ، فلقد أكرمك الله وحفظ لك نفسك في لجة هذا البحر . قال : استقبلني ملك من الملائكة فقال لي : كيف ، وقد أهوى رجل من زمان داود النبي - - ولم يبلغ ثلث قعره حتى الساعة . وذلك منذ ثلاث مائة سنة ؟ أخرجه أبو نعيم في ترجمة كعب من الحلية ' اهـ الزهر النضر في حال

الخضر للامام شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن
محمد بن علي بن محمود بن حجر الكناني العسقلاني ص ٦٩
باب ما ورد في تعميره والسبب في ذلك

روى الدار قطني بالإسناد الماضي عن ابن عباس - رضي الله
عنهما - قال : ' نسي للخضر في أجله حتى يكذب الدجال ' .
وذكر ابن إسحاق في المبتدأ ، فقال حدثنا اصحابنا أن آدم لما
حضره الموت ، جمع بنيه ، وقال : إن الله تعالى منزل على أهل
الأرض عذابا ، فليكن جسدي معكم في المغارة ، حتى تدفنوني
بأرض الشام ، فلما وقع الطوفان ، قال نوح لبنيه : إن آدم دعا
الله أن يطيل عمر الذي يدفنه ، إلى يوم القيامة . فلم يزل جسد
آدم ، حتى كان الخضر هو الذي تولى دفنه ، وأنجز الله له ما
وعده فهو / يحيا ما شاء الله أن يحيا ' .
وروى ابن عساكر ، في ترجمة ذي القرنين : من طريق خيثمة
بن سليمان ، حدثنا أبو عبيدة بن أخي هناد ، حدثنا سفيان بن
وكيع ، حدثنا أبي حدثنا معتمر بن سليمان ، عن أبي جعفر عن
أبيه : ' أنه سئل عن ذي القرنين فقال : ' كان عبدا من عباد الله
صالحا ، وكان من الله بمنزل ضخم ، وكان قد ملك ما بين
المشرق والمغرب ، وكان له خليل من الملائكة ، يقال له : رفائيل
. وكان يزوره ، فبينما هما يتحدثان إذ قال له : حدثني كيف
عبادتكم في السماء ؟ فبكى ، وقال : وما عبادتنا عند عبادتنا ! ؟

إن في السماء لملائكة قياما ، لا يجلسون أبدا ، [وسجودا لا يرفعون أبدا ، وركعا لا يقومون أبدا] ويقولون : ربنا ما عبدناك حق عبادتك ، فبكى ذو القرنين . ثم قال : يا رفائيل إني أحب أن أعمر ، حتى أبلغ عبادة ربي حق طاعته ، قال : وتحب ذلك ؟ قال : نعم ! قال : فإن الله عينا تسمى عين الحياة ، من شرب منها شربة لم يمت أبدا ، حتى يكون هو الذي يسأل ربه الموت . قال ذو القرنين : فهل تعلم موضعها ، قال : لا ، غير أنا نتحدث في السماء أن الله ظلمة في الأرض ، لم يطأها إنس ولا جان ، فنحن نظن أن [تلك] العين في تلك الظلمة . فجمع ذو القرنين علماء الأرض ، فسألهم عن عين الحياة ، فقالوا : لا نعرفها . قال : فهل وجدتم في علمكم أن الله ظلمة ، فقال عالم منهم : لم تسأل عن هذا ؟ فأخبره ، فقال : إني قرأت في وصية آدم ذكر هذه الظلمة ، وانها عند قرن الشمس . فتجهز ذو القرنين ، وسار اثنتي عشرة سنة ، إلى أن بلغ طرف الظلمة ، فإذا هي ليست بليل ، وهي تفور مثل الدخان ، فجمع العساكر ، وقال : إني أريد أن أسلكها ، فمنعوه ، فسأله العلماء الذين معه أن يكف عن ذلك ، لئلا يسخط الله عليهم ، فأبى فانتخب من عساكره ستة الاف رجل على ستة الاف فرس أنثى بكر ، وعقد للخضر على مقدمته في ألفي رجل ، فسار الخضر بين يديه ، وقد عرف ما يطلب ، وكان ذو القرنين يكتمه ذلك ، فبينما هو يسير

إذ عارضه واد ، فظن أن العين في ذلك الوادي فلما أتى شفير الوادي ، استوقف أصحابه ، وتوجه ، فإذا هو على حافة عين من ماء ، ونزع ثيابه ، فإذا ماء أشد بياضا من اللبن وأحلى من الشهد ، فشرب منه وتوضأ ، واغتسل ثم خرج ، ولبس ثيابه ، وتوجه ، ومر ذو القرنين فأخطأ الظلمة . وذكر بقية الحديث . ويروى عن سليمان الأشج - صاحب كعب الأخبار - عن كعب الأخبار : أن الخضر كان وزير ذي القرنين ، وإنه وقف معه على جبل الهند ، فرأى ورقة فيها : بسم الله الرحمن الرحيم . من آدم أبي البشر إلى ذريته أوصيكم بتقوى الله ، واحذركم كيد عدوي ، وعدوكم إبليس فإنه أنزلني هنا ' . قال : فنزل ذو القرنين فمسح جلوس آدم ، فكانت مائة وثلاثين ميلا ' . ويروي عن الحسن البصري قال : ' وكل إلياس بالفيافي ، ووكل الخضر بالبحور ، وقد أعطيا الخلد في الدنيا إلى الصيحة الأولى ، وإنهما يجتمعان فـ في موسم كـ ل عـ ام ' . وقال الحارث بن أبي أسامة في مسنده : حدثنا عبد الرحيم بن واقد ، حدثني محمد بن بهرام ، أخبرنا أبان ، عن أنس قال ؛ قال رسول الله - - : ' إن الخضر في البحر ، واليسع في البر ، يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس ، وبين يأجوج ومأجوج ، ويحجان ويعتمران كل عام ، ويشربان من [زمزمكم] شربة تكفيهما إلى قابل ' . قلت : وعبد الرحيم

جماهير العلماء الصالحين والعامّة [منهم] . قال : ' وإنما شذ
بإتكاره بعض المحدثين ' . وقال السهيلي في كتاب التعريف
والاعلام : اسم الخضر مختلف فيه - فذكر بعض ما تقدم - وذكر
في قول من قال : إنه ابن عاميل بن سماطين بن أرما بن خلفا بن
عيصو بن إسحاق . وأن إياه كان ملكا ، وأمه كانت فارسية ،
اسمها ، ألهاء ، وأنها ولدته في مغارة ، وأنه وجد هناك شاة
ترضعه في كل يوم من غنم رجل من القرية ، فأخذه الرجل ورباه
، فلما شب ، طلب الملك كاتباً يكتب الصحف التي أنزلت على
إبراهيم ، فجمع أهل المعرفة والنبالة ، فكان فيمن أقدم عليه ابنه
الخضر - وهو لا يعرفه - ، فلما استحسّن خطه ومعرفته ، بحث
عن جلية أمره ، حتى عرف أنه ابنه ، فضمه إلى نفسه ، وولاه
أمر الناس ، ثم إن الخضر فر من الملك لأسباب يطول ذكرها .
إلى أن وجد عين الحياة ، فشرب منها ، فهو حي إلى أن يخرج
الدجال . فهو الرجل الذي يقتله الدجال ، ثم يحييه . قال : وقيل :
إنه لم يدرك زمن النبي - - وهذا لا يصح . قال : وقال البخاري
وطائفة من أهل الحديث : ' مات الخضر قبل انقضاء مائة سنة
من الهجرة - -

قال : ' ونصر شيخنا أبو بكر بن العربي هذا لقوله - - : ' على
رأس مائة سنة ، لا يبقى على الأرض ممن هو عليها أحد ' .
يريد ممن كان حيا حين هذه المقالة .

قال : ' وأما اجتماعه مع النبي - - - وتعزيتيه لأهل بيته - وهم مجتمعون بغسله - عليه الصلاة والسلام - فروى من طرق صحاح منها : ما ذكره ابن عبد البر في التمهيد - وكان إمام أهل الحديث في وقته - فذكر الحديث ، في تعزية الصحابة بالنبي - - - يسمعون القول ، ولا يرون القائل ، فقال لهم علي - رضي الله عنه - : هو الخضر . ' قال : وقد ذكر ابن أبي الدنيا ، من طريق مكحول عن أنس - رضي الله عنه - اجتماع إلياس بالنبي - - - وإذا جاز بقاء إلياس إلى العهد النبوي ، جاز بقاء الخضر ' .
انتهى ملخصاً .

تعبه عليه أبو الخطاب بن دحية ، بأن الطرق التي أشار إليها ، لم يصح منها شيء ، ولا ثبت اجتماع الخضر مع أحد من الأنبياء ، إلا مع موسى ، كما قص الله تعالى ، من خبرهما . قال : ' وجميع ما ورد في حياته لا يصح منها شيء ، باتفاق أهل النقل ، وإنما يذكر ذلك من يروي الخبر ، ولا يذكر علته ، إما لكونه لا يعرفها ، وإما لوضوحها عند أهل الحديث . قال : ' وأما ما جاء عن المشايخ فهو مما يتعجب منه ، كيف يجوز لعافل ، أن يلقي شخصاً لا يعرفه ، فيقول له : أنا فلان ، فيصـدقه .

قال : ' وأما حديث التعزية ، الذي ذكره أبو عمر ، فهو موضوع ، رواه عبد الله بن المحرر عن يزيد بن الأصم عن علي رضي الله

_____d_____ic

وابن محرر متروك ، وهو الذي قال ابن المبارك في حقه ، كما أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه : ' . . . فلما رأيته كانت بعرة أحب إلي منه ' ففضل رؤية النجاسة على رؤيته . قلت : فقد جاء ذكر التعزية المذكورة ، من غير رواية عبد الله بن محرر ، كما سأذكره بعد .

قال : وأما حديث مكحول عن أنس - رضي الله عنه - فهو
موضوع

ثم نقل تكذيبه عن أحمد ، ويحيى ، وإسحاق ، وأبي زرعة .
قال : ' وسياق المتن ظاهر النكارة ، وإنه من الخرافات ' انتهى
كلامه ملخصا .

وسأذكر حديث أنس - رضي الله عنه - بطوله ، وأن له طريقا
غير التي أشار إليها السهيلي .

[وتمسك من قال بتعميره ، بقصة عين الحياة ، واستندوا إلى ما وقع من ذكرها في صحيح البخاري ، وجامع الترمذي ؛ ولكن لم يثبت ذلك مرفوعا ، فيتحرر] ذكر شيء من أخبار الخضر قبل بعثة النبي ﷺ *

قد قص الله تعالى في كتابه ، ما جرى لموسى - عليه السلام -
وأخرجه الشيخان من طرق عن أبي بن كعب .
وفي سياق القصة زيادات في غير الصحيح ، قد نبهت عليها في

ف_____تح

الباري بشـرح البخاري .
وثبت في الصحيحين أن النبي - - قال : ' وددت أن موسى صبر ، حتى يقص علينا من أمرهما ' . وهذا مما يستدل به من زعم أنه لم يكن حالة هذه المقالة موجودا ، إذ لو كان موجودا ، لأمكن أن يصحبه بعض أكابر الصحابة - رضي الله عنهم - فيرى منه نَحْوًا مما رأى موسى .

وقد أجاب عن هذا ، من ادعى بقاءه ، بأن التمني إنما كان لما يقع بينه وبين موسى - عليه السلام - ، وغير موسى لا يقوم مقامه . * ومن أخبره مع غير موسى *

49 * ما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير من وجهين :
عن بقية بن الوليد ، عن محمد بن زياد الألهاني ، عن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - أن رسول الله - - قال لأصحابه : ' ألا أخبركم عن الخضر ؟ ! قالوا : بلى يا رسول الله ! !
قال : بينما هو ذات يوم يمشي في سوق بني إسرائيل ، أبصره رجل مكاتب ، فقال له : تصدق علي - بارك الله فيك - ، فقال الخضر : آمنت بالله ، ما شاء الله بأمر يكون ، ما عندي من شيء أعطي _____ك .

فقال المسكين : أسألك بوجه [الله] لما تصدقت علي ، فإني نظرت السماحة في وجهك ، ورجوت البركة عندك .

فقال الخضر : آمنت بالله ما عندي شيء أعطيك ، إلا أن تأخذني
وتبيعني . فقال المسكين : وهل يستقيم هذا ؟
قال : نعم ، والحق أقول ، لقد سألتني بأمر عظيم ، أما أني لا
أخيبك بوجهه ربي ، بعني !
قال : فقدمه إلى السوق ، فباعه باربعمائة درهم ، فمكث عند
المشتري زمانا لا يستعمله في شيء .
قال له : إنك إنما اشتريتني التماس خير عندي ، فأوصني بعمل :
قال : أكره أن أشق عليك ، إنك شيخ كبير ضعيف .
قال : ليس يشق علي .
قال : فقم ، فانقل هذه الحجارة ، وكان لا ينقلها دون ستة نفر في
يوم - فخرج الرجل لبعض حاجته ، ثم انصرف ، وقد نقل
الحجارة في ساعة .
فقال : أحسنت ، وأطقت ما لم أرك تطبيقه .
قال : ثم عرض للرجل سفر ، فقال : إني أحسبك أمينا ، فاخلفني
في أهلي خلافة حسنة !
قال : نعم ، وأوصني بعمل ! قال : إني أكره أن أشق عليك .
قال : ليس يشق علي .
قال : فاضرب اللبن لبيتي ، حتى أقدم عليك .
قال : ومرة الرجل لسفره ، ثم رجع ، وقد شيد بناءه .
فقال : أسألك بوجه الله ، ما سبيلك ؟ وما أمرك ؟

قال : سألتني بوجه الله ، ووجه الله أوقعني في العبودية .
فقال الخضر : سأخبرك ، أنا الخضر الذي سمعت به ، سألني
مسكين صدقة ، فلم يكن عندي ما أعطيه ، فسألني بوجه الله ،
ومن سئل بوجه الله ، فرد سائله ، وهو يقدر وقف يوم القيامة ،
وليس على وجهه جلد ولا لحم إلا عظم يتققع .
فقال الرجل : آمنت بالله ، شققت عليك يا نبي الله ؛ ولم أعلم .
قال : لا بأس ، أحسننت ، وأيقنت .
فقال الرجل : بأبي أنت وأمي يا نبي الله أحكم في أهلي ومالي بما
شئت ، أو اختر فـأخـلي سـبـيلك .
قال : أحب أن تخلي سبيلي ، فاعبد ربي ! قال : فخلي سبيله .
فقال الخضر : الحمد لله الذي أوقعني في العبودية ، ثم نجاني
منه

قلت : وسند هذا الحديث حسن ، لولا عنفة بقية . ولو ثبت لكان
نصا أن الخضر نبي ، لحكاية النبي - - قول الرجل : ' يا نبي
الله ' وتقريره على ذلك . * ذكر من ذهب إلى أن الخضر مات *
نقل أبو بكر النقاش في تفسيره : عن علي بن موسى الرضا ،
وعن محمد بن اسماعيل البخاري : أن الخضر مات . ' وأن
البخاري سئل عن حياة الخضر ، فأنكر ذلك ، واستدل
بالحديث : ' إن على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الأرض ،
ممن هو عليها أحد . '

وهذا أخرجه هو في الصحيح عن ابن عمر ، وهو عمدة من تمسك بأنه مات ، وأنكر أن يكون باقيا . وقال أبو حيان في تفسيره : ' الجمهور على أنه مات ؛ ونقل عن [ابن] أبي الفضل المرسى أن الخضر صاحب موسى مات ، لأنه لو كان حيا لزمه المجيء إلى النبي - - والإيمان به ، واتباعه . قد روى عن النبي - - قال : ' لو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي . ' وأشار إلى أن الخضر هو غير صاحب موسى . وقال غيره : لكل زمان خضر ، وهي دعوى لا دليل عليها . ونقل [أبو الحسين] بن المنادي ، في كتابه الذي جمعه في ترجم

الخضر : عن إبراهيم الحربي ، ' أن الخضر مات ' . وبذلك جزم ابن المنادي المذكور . أ [ونقل أيضا عن علي بن موسى الرضا عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال صلى رسول الله - - ذات ليلة صلاة العشاء ، في آخر حياته ، فلما سلم قال : رأيتمكم ليلتكم هذه ، قال : على رأس مائة سنة لا يبقَى على وجه الأرض أحد . ' ب وأخرجه مسلم من حديث جابر قال ، قال رسول الله - - قبل موته بشهر : تسألوني عن الساعة ، وإنما علمها عند الله ، وأقسم بالله ما على الأرض نفس منفوسة تأتي عليها مائة سنة ' . هذه رواية أبي الزبير عنه .

ج وفي رواية أبي نضرة عنه :
قال قبل موته بقليل أو بشهر : ' ما من نفس ' وزاد في
آخره : وهي يومئذ حية ' .
وأخرجه الترمذي من طريق أبي سفيان عن جابر نحو رواية
أبي الزبير [ر] .
وذكر ابن الجوزي في جزئه الذي جمعه في ذلك ، عن أبي يعلى
بن الفراء الحنبلي ، قال : سئل بعض أصحابنا عن الخضر ، هل
مات ؟
فقال : نعم ! . . .
[قال] وبلغني مثل هذا عن أبي طاهر بن العبادي ، وكان يحتج
بأنه لو كان حيا ، لجاء إلى النبي .
[قلت : ومنهم أبو الفضل بن ناصر ، والقاضي أبو بكر بن
العربي ، وأبو بكر بن محمد بن الحسين النقاش] .
واستدل ابن الجوزي ، بأنه لو كان حيا ، مع ما ثبت أنه كان في
زمن موسى وقبل ذلك ، لكان [قدر] جسده مناسبا لأجساد أولئك
. ثم ساق بسند له إلى أبي عمران الجوني قال : ' كان أنف
دانيال ذراعا ، ولما كشف عنه في زمن أبي موسى ، قام رجل
إلى جنبه ، فكانت ركة دانيال محاذية لرأسه . ' .
والذين يدعون رؤية الخضر ، ليس في سائر أخبارهم ما يدل على
أن جسده نظير أجسادهم .

ثم استدلل بما أخرجه أحمد من طريق مجالد ، عن الشعبي ، عن جابر - رضي الله عنه - ان رسول الله - - قال : ' والذي نفسي بيده ، لو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني ' . قال : فإذا كان هذا في حق موسى ، فكيف لم يتبعه الخضر لو كان

حيا ، فيصلي معه الجمعة والجماعة ، ويجاهد تحت رايته . كيف ثبت أن عيسى يصلي خلف إمام هذه الأمة . واستدل أيضا بقوله تعالى : (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين ، لما آتيتكم من كتاب وحكمة) الآية . قال ابن عباس : ' ما بعث الله نبيا إلا اخذ عليه الميثاق : لأن بعث محمد - وهو حي - ليؤمنن به ، ولينصرنه ' [فلو كان الخضر موجودا في عهد النبي - - لجاء اليه ، ونصره بيده ، ولسانه ، وقاتل تحت رايته ؛ وكان من أعظم الأسباب في إيمان معظم أهل الكتاب الذين يعرفون قصته مع موسى] .

وقال أبو الحسين بن المنادي : بحثت عن تعمير الخضر ، وهل هو باق أم لا ؟ فإذا أكثر المغفلين مفترون بأنه باق من اجل ما روي في ذلك ! قال : والأحاديث المرفوعة في ذلك واهية ؛ والسند إلى أهل الكتاب ساقط لعدم ثقتهم وخبر مسلمة بن مصلقة كالخراف

الأحياء

فقال : كيف يكون ذلك وقد قال النبي - - في آخر عمره : ' أرايتكم ليلتكم هذه ، فان على رأس مائة سنة منها ، لا يبقى على وجه

الأرض ممن هو اليوم عليها أحد ' . واحتج ابن الجوزي أيضا ، بما ثبت في صحيح البخاري ، ان النبي - - قال يوم بدر : ' اللهم إن تهلك هذه العصابة ، لا تعبد في الأرض ' .

[ولم يكن الخضر فيهم ، ولو كان يومئذ حيا ، لورد على هذا العموم فإنه كان ممن يعبد الله قطعا . واستدل غيره بقوله - - : ' لا نبي بعدي ' .

ونسب إلى ابن دحية القول في ذلك ؛ وهو معترض بعيسى بن مريم ، فإنه نبي قطعا ، وثبت انه ينزل إلى الأرض في آخر الزمان ، ويحكم بشريعة النبي - - .

فوجب حمل النفي على إنشاء النبوة لأحد من الناس ، لا على نفي وجود نبي ، كان قد نبئ قبل ذلك] . * ذكر الأخبار التي وردت

أن الخضر كان في زمن النبي - - ثم بعده إلى الآن * روى ابن عدي في الكامل ، من طريق عبد الله بن نافع عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف ، عن أبيه عن جده : ' أن رسول الله - - كان في المسجد ، فسمع كلاما من ورائه ، فإذا هو [

بقائل [يقول : اللهم أعني على ما ينجيني مما خوفتني .
فقال رسول الله - - حين سمع ذلك : ' ألا تضم إليها أختها ' .
فقال الرجل : ' اللهم ارزقني شوق الصالحين ، إلى ما شوقتهم
إليه _____ ه .

فقال النبي - - - لأنس بن مالك [وكان معه] : اذهب يا أنس !
فقل له : يقول لك رسول الله - - : استغفر لي فجاءه أنس ،
فبلغه ؛ فقال الرجل : يا أنس ! أنت رسول رسول الله - - الي ؟
فرجع فاستثبته . فقال له النبي - - : قل له : نعم !
فقال له : اذهب ، فقل له : ' إن الله فضلك على الأنبياء مثل ما
فضل به رمضان على الشهور ؛ وفضل أمتك على الأمم مثل ما
فضل يوم الجمعة ، على سائر الأيام . '
[فذهبوا ينظرون] ، فإذا هو : الخضر [عليه السلام] .
كثير بن عبد الله ضعفه الأئمة . ولكن جاء من غير روايته .
قال أبو الحسين بن المنادي : 3 - أخبرني أبو جعفر أحمد بن
النضر العسكري أن محمد بن سلام المنبجي حدثهم . (ب) -
وأخرج ابن عساكر من طريق محمد بن الفضل بن جابر عن
محمد بن سلام المنبجي : حدثنا وضاح بن عباد الكوفي ، حدثنا
عاصم بن سليمان الأحول ، حدثني أنس بن مالك - رضي الله
عنه - قال : ' خرجت ليلة من الليالي - أحمل مع النبي - -
الطهور - فسمع مناديا ينادي ، فقال لي : يا أنس ! صه ؛ [قال

[فسكت فاستمع فإذا هو يقول : ' اللهم أعني على ما ينجيني
 ممما خـ وفتني منـه ' .
 قـال : فقـال النبي - - :
 ' لو قـال أختها معها ' !
 فكأن الرجل لقن ما أراد النبي - - ، فقال : ' وارزقني شوق
 الصالحين إلى ما شـوقتهم إليه ' .
 فقال النبي - - لي : ' يا أنس ! ضع لي الطهور ، وائت هذا
 المنادي ، فقل له : ادع الله تعالى لرسول الله - - أن يعينه الله
 على ما ابتعثه به ، وادع لأمته أن يأخذوا ما آتاهم به نبيهم
 بالحق . فأتيته ، فقلت : رحمك الله ، ادع الله لرسول الله - - أن
 يعينه الله على ما ابتعث به ، وادع لأمته أن يأخذوا ما آتاهم به
 نـبـيهم بـالـحق ' .
 فقال لي : ومن أرسلك ، فكرهت أن أخبره - ولم أستمّر رسول
 الله - - ، فقلت له : رحمك الله : ما يضرك من أرسلني ، ادع
 بما قلت لك ، فقال : لا أو تخبرني بمن أرسلك . قال : فرجعت
 إلى رسول الله - - فقلت له : يا رسول الله ! أبيع أن يدعو لك
 بما قلت ، حتى أخبره بمن أرسلني ، فقال : ارجع إليه ، فقل له :
 أنا [رسول] رسول الله - - فرجعت إليه ، فقلت له : فقال لي :
 مرحبا برسول رسول الله - - : أنا كنت أحق أن آتية ، اقرأ على
 رسول الله - - مني السلام ، وقل له : يا رسول الله ! الخضر

يقرأ عليك السلام ورحمة الله ! ويقول لك : يا رسول الله : إن الله
 فضلك على الأنبياء ، كما فضل شهر رمضان على سائر الشهور
 ، وفضل أمتك على الأمم كما فضل يوم الجمعة على سائر الأيام .
 قال : فلما وليت سمعته يقول : اللهم اجعلني من هذه الأمة
 المرشدة المرحومة المتوب عليها .
 وأخرجـه الطبراني في الأوسـط .
 عن بشر بن علي بن بشر العمي ، عن محمد بن سلام . وقال :
 لم يروه عن أنس إلا عاصم ، ولا عنه إلا وضاح ، تفرد به محمد
 بـن سـلام .
 قلت : وقد جاء من وجهين آخرين عن أنس - رضي الله عنه -
 : وقال أبو الحسين بن المنادي " هذا حديث واه بالوضاح وغيره
 ، وهومنكر الحديث وسقيم المتن ، ولم يرأسل الخضر نبينا - -
 ولـم يلقـه .
 واستبعده ابن الجوزي من جهة إمكان لقياء النبي - - واجتماعه
 معه ، ثم لا يجـئ اليـه .
 وأخرج ابن عساكر من طريق أبي خالد - مؤذن مسجد مسلبة -
 حدثنا أبو داود عن أنس ، فذكر نحوه .
 وقال ابن شاهين : حدثنا موسى بن انس بن خالد بن عبد الله بن
 طلحة بن موسى بن انس بن مالك ، حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن
 عبد الله الأتصاري ، حدثنا حاتم بن أبي رواد ، عن معاذ بن عبد

الله بن أبي بكر ، عن أبيه ، عن أنس - رضي الله عنه - قال :
' خرج رسول الله - ذات ليلة لحاجة ، فخرجت خلفه ، فسمعتنا
قائلا يقول : ' اللهم اني أسألك شوق الصالحين ، إلى ما شوقتهم
إليه ، فقال رسول الله - - : ' لو أضاف اختها إليه ' . فسمعتنا
القائل ، وهو يقول : ' اللهم تعينني بما ينجيني مما خوفتني منه .
' فقال رسول الله - - : ' وجبت ورب الكعبة ' يا أنس أنت
الرجل ، فأسأله أن يدعو لرسول الله - - أن يرزقه القبول من
أمته ، والعون على ما جاء به من الحق والتصديق .
قال أنس - رضي الله عنه - : فأتيت الرجل ، فقلت : يا أبا عبد
الله ! ادع لرسول الله - - فقال لي : ومن أنت ؟ فكرهت أن
أخبره ، ولم أستأذن ، وأبى أن يدعو حتى أخبره ، فرجعت إلى
رسول الله - - فأخبرته ؛ فقال : أخبره . فرجعت ، فقلت له : أنا
رسول رسول الله - - اليك ، فقال : مرحبا برسول رسول الله -
- فدعا له ، وقال : أقرأه مني السلام ؛ وقل له : أنا أخوك
الخضر ، وأنا كنت أحق أن آتيك .
قال : فلما وليت ، سمعته يقول : ' اللهم اجعلني من هذه الأمة
المرحومة المتتباب عليها ' .
قال الدار قطني في الأفراد : حدثنا أحمد بن العباس البغوي حدثنا
أنس بن خالد ، حدثني محمد بن عبد الله به نحوه .
ومحمد بن عبد الله هذا هو أبو سلمة الأتصاري ؛ وهو واهي

الحديث ج دا ،

وليس هو شيخ البخاري قاضي البصرة ، ذاك ثقة ، وهو أقدم من
أبي س لمة .

ورويانا في فوائد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المزني تخريج
الدار قطني : حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ، حدثنا محمد بن
أحمد بن زبد ، حدثنا عمرو بن عاصم ، حدثنا الحسن بن رزين ،
عن ابن جريج عن عطاء ، عن ابن عباس - لا أعلمه إلا
مرفوعا إلى النبي - - ، قال : ' يلتقي الخضر وإلياس في كل
عام في الموسم ، فيخلق كل واحد منهما رأس صاحبه ، ويتفرقان
عن هؤلاء الكلمات : ' بسم الله ما شاء الله ، لا يسوق الخير إلا
الله ؛ بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله ' .
قال الدار قطني في الأفراد : لم يحدث به عن ابن جريج غير
الحسن بن رزين ، وقال أبو جعفر العقيلي : لم يتابع عليه ، وهو
مجهول ، وحديثه غير محفوظ ؛ وقال أبو الحسين بن المنادي :
هو حديث واه بالحسن المذكور . انتهى .
وقد جاء من غير طريقه - لكن من وجه واه جدا - أخرجه ابن
الجوزي من طريق : أحمد بن عمار ، حدثنا محمد بن مهدي ،
حدثنا مهدي بن هلال ، حدثني ابن جريج فذكر بلفظ : ' يجتمع
البري والبحري إلياس والخضر كل عام بمكة ' .
قال ابن عباس : بلغنا أنه يخلق أحدهما رأس صاحبه ، ويقول

آخره ، ويفطران على الكرفس وإقبال الموسم كل عام - وهذا
معضل

روينا في فوائد أبي علي أحمد بن محمد بن علي الباشاني حدثنا
عبد الرحيم بن حبيب الفريابي ، حدثنا صالح عن أسد بن سعيد
عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي قال : كنت عند النبي - -
فذكره عنده الأدهان ، فقال : ' فضل دهن البنفسج على سائر
الأدهان ، كفضلنا أهل البيت على سائر الخلق .
قال : وكان النبي - - يدهن به ويستعط ' . فذكر حديثا طويلا
فيه : الكراث ، والبازروج ، والجرجير ، والهندباء ، والكمأة ،
والكرفس ، واللحم ، والحيتان - وفيه : الكمأة من الجنة ، ماؤها
شفاء للعين ، وفيها شفاء من السم ، وهي طعام إلياس واليسع ،
يجتمعان كل عام بالموسم ، يشربان شربة ماء زمزم فيكتفيان بها
إلى قابل ، فيرد الله شبابهما في كل مائة عام مرة ، وطعامهما
الكمأة والكرفس .

قال ابن الجوزي : لا شك في أن هذا الحديث موضوع والمتهم به
عبد الرحيم بن حبيب ، فقد قال ابن حيان : إنه كان يضع الحديث
وقد تقدم عن مقاتل ان اليسع هو الخضر .
قال ابن شاهين : حدثنا محمد بن أحمد بن عبد العزيز الحراني ،
حدثنا أبو طاهر خير بن عرفة ، حدثنا هاني بن المتوكل ، حدثنا
بقية عن الأوزاعي ، عن مكحول سمعت واثلة بن الأسقع قال : '

غزونا مع رسول الله - - غزوة تبوك ، حتى إذا كنا بأرض جذام ، وقد كان أصابنا عطش ، فإذا بين أيدينا [آثار] غيث ، فسرنا ميلا ، فإذا بغدير ، حتى إذا ذهب ثلث الليل إذا نحن بمناد ينادي بصوت حزين :

اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفور لها ، المستجاب لها . والمبارك عليه .

فقال رسول الله - - : يا حذيفة ويا أنس ادخلا إلى هذا الشعب ، فانتظرا ما هـذا الصوت ! ؟

قال : فدخلنا ، فإذا نحن برجل عليه ثياب بيض أشد بياضا من الثلج ، وإذا وجهه ولحيته كذلك ، وإذا هو أعلى جسما منا بذراعين أو ثلاثة ؛ فسلمنا عليه فرد علينا السلام ، ثم قال :

مرحبا ! أنتما رسولا رسول الله - - ، فقلنا : نعم ! من أنت - يرحمك الله - قال : أنا إلياس النبي ، خرجت أريد مكة ، فرأيت

عسكركم ، فقال لي جند من الملائكة - وعلى مقدمتهم جبريل وعلى ساقبتهم ميكائيل : هذا أخوك رسول الله - - فسلم عليه

والقه ؛ ارجعا إليه فاقرباه مني السلام ، وقولا له : لم يمنعي من الدخول إلى عسكركم إلا أنني تخوفت أن تذعر الإبل ، ويفزع

المسلمون من طولى ، فإن خلقي ليس كخلقكم ، قولا له - - : أتيني .

قال حذيفة وأنس : فصافحناه .

فقال لأنس : يا خادم رسول الله - - من هذا ؟ قال : هذا حذيفة صاحب سر رسول الله - - فرحب به ، ثم قال : أنه نفي السماء اشهر منه في الأرض ، يسميه أهل السماء صاحب سر رسول الله

قال حذيفة : هل تلقى الملائكة ؟ قال : ما من يوم إلا وأنا القاهم ، يسلمون علي وأسلم عليهم . فأتينا النبي - - فخرج معنا حتى أتينا الشعب ، فإذا ضوء وجه إلياس وثيابه كالشمس . فقال النبي - - : على رسلكم . فتقدمنا قدر خمسين ذراعا ، فعانقه مليا ، ثم قعدا ، فرأينا شيئا يشبه الطير العظام ، وقد أهدقت بهما ، وهي بيض قد نشرت أجنحتها ، فحالت بيننا وبينهما . ثم صرخ بنا رسول الله - - فقال : يا حذيفة يا أنس ! تقدمنا فإذا بين أيديهما مائدة خضراء لم أر شيئا قط أحسن منها قد غلبت خضرتها بياضنا ، فصارت وجوهنا خضراء ، وإذا عليها جبن وتمر ورمان وموز وعنب ورطب وبقل ما خلا الكراث فقال النبي - - : كلوا بسم الله ، فقلنا : يا رسول الله أمن طعام الدنيا هذا ؟ ! قال : لا ، قال لنا : هذا رزقي ولي في كل أربعين يوما وليلة أكله يأتيني بها الملائكة ، فكان هذا تمام الأربعين ، وهو شيء يقول الله له : كن فيكون ؛ فقلنا : من أين وجهك ؟ قال : من خلف رومية ، كنت في جيش من الملائكة مع جيش من مسلمي الجن غزونا أمة من الكفار . فقلنا كم

مسافة ذلك الموضع الذي كنت فيه ؟ قال : أربعة أشهر وفارقتـه
أنا منذ عشرة أيام ، وأنا أريد مكة ، أشرب منها في كل سنة
شربة ، وهي ريي وعصمتي إلى تمام الموسم من قابل .
قلنا : وأي المواطن أكثر مثواك ؛ قال : الشام ، وبيت المقدس ،
والمغرب ، واليمن ، وليس من مسجد من مساجد محمد - - إلا
وأنا أدخله كبيرا أو صغيرا . فقلنا : متى عهدك بالخضر ؟ قال :
منذ سنة كـ

قد التقيت أنا وهو بالموسم ، وأنا ألقاه بالموسم ، وقد كان قال
لي : إنك ستلقى محمدا قبلي ، فاقراه مني السلام ، وعانقه وبكى
، وعانقنا وبكى وبكى ، فنظرنا إليه حين هوى في السماء ، كأنه
حمل حملا ، فقلنا : يا رسول الله لقد رأينا عجبا إذ هوى في
السماء . قال : ' يكون بين جناحي ملك ، حتى ينتهي به حيث
أراد . '

قال ابن الجوزي : لعل بقية سمع هذا من كذاب فدلسه عن
الأوزاعي . قال : وخير بن عرفة لا يدري من هو ؟
قلت : هو محدث مصري مشهور ، واسم جده عبد الله بن كامل ،
يكنى أبا الطاهر ، روي عنه أبو طالب الحافظ شيخ الدار قطني
وغیره ، ومـات سنة 283 هـ .

وقد رواه غير بقية عن الأوزاعي على صفة أخرى : قال ابن أبي
الدنيا : حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري ، حدثنا يزيد بن يزيد

الموصللي التيمي مولى لهم ، حدثنا أبو إسحاق الجرشي ، عن
الأوزاعي ، عن مكحول عن انس - رضي الله عنه - قال : '
غزونا مع رسول الله - - حتى إذا كنا بفج الناقة بهذا الجبر ،
إذا نحن بصوت يقول : اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة
المغفور لها ، المتاب عليها ، المستجاب منها .
فقال لي رسول الله - - : يا أنس انظر ما هذا الصوت !
قال : فدخلت الجبل ، فإذا رجل أبيض الرأس واللحية ، وعليه
ثياب بيض طوله أكثر من ثلاث مائة ذراع ، فلما نظر إلي قال :
أنت رسول رسول الله - - قلت : نعم ، قال : ارجع اليه ، فاقراً
عليه مني السلام ، وقل له : هذا أخوك إلياس يريد يلقاك . فجاء
النبي - - وأنا معه ، حتى إذا كنت قريباً منه تقدم ، وتأخرت ،
فتحدثنا طويلاً فنزل عليهما شيء من السماء شبيه السفرة ،
فدعواني ، فأكلت معهما فإذا فيهما كمأة ورمان وكرفس ، فلما
أكلت قمت فتنحيت ، وجاءت سحابة فاحتملتة ، انظر إلى بياض
ثيابه فيها ، تهوى به قبل الشام .
فقلت للنبي - - : بأبي أنت وأمي ، هذا الطعام الذي أكلنا من
السماء نزل عليك ؟ ! قال : سألته عنه ، فقال : أتاني به جبريل ،
ولي كل أربعين يوماً أكلة ، وفي كل حول شربة من ماء زمزم ،
وربما رأيته على الجب يمسك بالدلو فيشرب ، وربما سقاني ' .
قال ابن الجوزي : يزيد وأبو إسحاق لا يعرفان ، وقد خالف هذا

الذي قبله في طول إلياس .
وأخرج ابن عساكر من طريق علي بن الحسين بن ثابت الدوري
عن هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى الخشني ، عن ابن أبي
رواد قال : ' الخضر وإلياس يصومان ببيت المقدس ، ويحجان
في كل سنة ، ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى مثلها من
قَابَلْ ل ' .

ثم وجدت في زيادات الزهد لعبد الله بن أحمد بن حنبل قال :
وجدت في كتاب أبي بخطه : حدثنا مهدي بن جعفر ، حدثني
ضمرة عن السري بن يحيى عن ابن أبي رواد قال : إلياس
والخضر يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ، ويوافيان الموسم
فِي كَلْ عَام ' .

قال عبد الله : وحدثني الحسن هو ابن رافع ، عن ضمرة عن
السري عن عبد العزيز بن أبي رواد مثله .
وقال ابن جرير في تأريخه : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن
الحكم المصري ، حدثنا محمد بن المتوكل ، حدثنا ضمرة بن
ربيعة ، عن عبد الله بن شوذب قال : ' الخضر من ولد فارس
وإلياس من بني إسرائيل ، يلتقيان في كل عام بالموسم . ' قال
الفاكهي في كتاب مكة : حدثنا الزبير بن بكار ، حدثني حمزة بن
عتبة ، حدثني محمد بن عمران عن جعفر بن محمد بن علي قال
: كنت مع أبي بمكة في ليالي العشر ، وأبي قائم يصلي في الحجر

، فدخل عليه رجل أبيض الرأس واللحية من الأعراب ، فجلس إلى جنب أبي فخفف ؛ فقال : إني جئت - يرحمك الله - تخبرني عن أول خلق هذا البيت . قال : ومن أنت ؟ قال : أنا رجل من أهل المغرب . قال : إن أول خلق هذا البيت أن الله لما رد عليه الملائكة حيث قالوا : (أتجعل فيها من يفسد فيها) غضب ، فطافوا بعرشه ، فاعتذروا فرضى عنهم . وقال : اجعلوا لي في الأرض بيتا يطوف به من عبادي من أغضب عليه ، فأرضى عنه ، كـمـا رضى بيت عـنـكم ، فقال له الرجل : أي - يرحمك الله - ما بقي من أهل زمانك أعلم منك ، ثم ولي . فقال لي أبي : أدرك الرجل فرده علي . فخرجت - وأنا أنظر إليه - فلما بلغ باب الصفا مثل ، فكأنه لم يكن شيئاً . فأخبرت أبي . فقال : تدري من هذا ؟ ! قال : قلت : لا . قال : هذا الخضر . * باب ما جاء في بقاء الخضر بعد النبي - - ومن نقل عنه أنه رآه وكلمه * قال ابن أبي حاتم في التفسير : حدثنا أبي ، حدثنا عبد العزيز الأويسى ، حدثنا علي بن أبي علي الهاشمي عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه أن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : ' لما توفي النبي - - وجاءت التعزية ، فجاءهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه ، فقال : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته : كل نفس ذائقة الموت ، وإنما توفون

أجوركم يوم القيامة ، أن في الله عزاء من كل مصيبة ، وخلفا من كل هالك ، ودركا من كل ما فات . فبالله فتقوا . وإياه فارجوا ، فإن المصائب من حرم الثواب .

قال جعفر : أخبرني أبي أن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : " تدرون من هذا ؟ هذا الخضر ! " .

ورواه محمد بن منصور الجواز ، عن محمد بن جعفر وعبد الله بن ميمون القداح جميعا : عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين ، سمعت أبي يقول : " لما قبض رسول الله - - جاءت التعزية ، يسمعون حسه ولا يرون شخصه ، - السلام عليكم ورحمة الله أهل البيت ! إن في الله عزاء من كل مصيبة ، وخلفا من كل هالك ، ودركا من كل ما فات ؛ فبالله فتقوا ، وإياه فارجوا ، فإن المحروم من حرم الثواب .

فقال علي - رضي الله عنه - : " تدرون من هذا ؟ هذا الخضر ! " . قال ابن الجوزي : تابعه محمد بن صالح عن محمد بن جعفر ، ومحمد بن صالح ضعيف . [قلت] : ورواه الواقدي وهو : كذاب . قال : ورواه محمد بن أبي عمر عن محمد بن جعفر ، وابن أبي عمر مجهول . قلت : هذا إطلاق ضعيف ، فابن أبي عمر أشهر من أن يقال فيه هذا ؛ هو شيخ مسلم وغيره من الأئمة وهو ثقة حافظ صاحب مسند مشهور به مروى وهذا

الحديث في

أخبرنا به شيخنا حافظ العصر أبو الفضل بن الحسين - رحمه الله - قال : أخبرني أبو محمد بن القيم ، أنا أبو الحسن بن البخاري ، عن محمد بن معمر ، أنا سعيد بن أبي الرجاء ، أنا أحمد بن محمد بن النعمان ، أنا أبو بكر بن المقرئ ، أنا إسحاق بن الخزاعي ، حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ، حدثنا محمد بن جعفر قال : كان أبي - وهو جعفر بن محمد الصادق - يذكر عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - : -

' أنه دخل عليه نفر من قريش فقال : ' ألا أحدثكم عن أبي القاسم ، قالوا بلى ! ! ' فذكر الحديث بطوله ، في وفاة النبي - - وفي آخره فقال ' جبريل : يا أحمد عليكم السلام ! هذا آخر وطني في الأرض ، إنما كنت أنت حاجتي عن الدنيا . فلما قبض رسول الله - - وجاءت التعزية ، جاء آت ، يسمعون حسه ولا يرون شخصه ، فقال : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله ! ! إن في الله عزاء من كل مصيبة ، وخلفا من كل هالك ، ودركا من كل فائت ، فبالله فتقوا ، وإياه فارجوا ، فإن المحروم من حرم الثواب ، وإن المصاب من حرم الثواب . والسلام عليكم ' . فقال علي : ' هل تدرون من هذا ؟ هذا الخضر ! ' . انتهى . ومحمد بن جعفر هو أخو موسى الكاظم حدث عن أبيه وغيره . وروى عنه إبراهيم بن المنذر وغيره . وكان قد دعى لنفسه

بالمدينة ومكة وحج بالناس سنة مائتين ؛ وبايعوه بالخلافة ، فحج
المعتصم فظفر به ، فحمله إلى أخيه المأمون بخراسان ، فمات
بجرجان سنة ثلث ومائتين .
وذكر الخطيب في ترجمته : أنه لما ظفر به ، صعد المنبر فقال :
أيها الناس اني كنت قد حدثتكم
بأحاديث زورتها ، فشق الناس الكتب التي سمعوها منه ، وعاش
سبعين سنة .
قال البخاري : أخوه إسحاق أوثق منه .
أخرج له الحاكم حديثا - قال الذهبي : إنه ظاهر النكارة في ذكر
سليمان بن داود عليه السلام .
وقال سيف بن عمرو التميمي في كتاب الردة له : عن سعيد بن
عبد الله ، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : لما توفي
رسول الله - - جاء أبو بكر حتى دخل عليه ، فلما رآه [مسجى
] قال : " إنا لله وإنا إليه راجعون " ، وصلى عليه ، فرفع أهل
البيت عجبا سمعه أهل المصلى ، فلما سكن ما بهم ، سمعوا
تسليما رجلا على
الباب صيت جلد يقول : السلام عليكم يا أهل البيت ! كل نفس
ذائقة الموت ، وإنما توفون أجوركم يوم القيامة ، إلا وأن في الله
خلفا من كل أحد ، ونجاة من كل مخافة ، والله فارجوا ، وبه
فتثقوا ؛ فإن المصاب من حرم الثواب .

فاستمعوا له وقطعوا البكاء ، ثم طلّعوا فلم يروا أحدا ، فعادوا
لبكائهم ، فناداهم آخر : يا أهل البيت اذكروا الله تعالى ، واحمدوه
على كل حال ، تكونوا من المخلصين ؛ إن في الله عزاء من كل
مصيبة ، وعوضا من كل هلكة ، فبالله فتقوا ، وإياه فأطيعوا ،
فإن المصائب من حرم الثواب .
فقال أبو بكر - رضي الله عنه - : ' هذا الخضر وإلياس قد
حضرا وفقاة رسول الله - - ' .
وسيف فيه مقال ، وشيخه لا يعرف .
قال ابن أبي الدنيا : حدثنا كامل بن طلحة ، أخبرنا عباد بن عبد
الصمد ، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : ' لما قبض
رسول الله - اجتمع أصحابه حوله ليكون فدخل عليهم رجل طويل
أشعر المنكبين في إزار ورداء ، يتخطى أصحاب
رسول الله - - حتى أخذ بعضادتي باب البيت فبكى ، ثم أقبل
على الصحابة ، فقال : إن في الله عزاء من كل مصيبة ، وعوضا
من كل ما فات ، وخلفا من كل هالك ، فإلى الله فأنبيوا ، وبنظره
إليكم في البلاء فانظروا ، فإنما المصاب من لم يجز الثواب . ثم
ذهب الرجل فقال أبو بكر : علي بالرجل ، فنظروا يمينا وشمالا
فلَمْ يَـمِـرُوا أَحـدَا .
فقال أبو بكر - رضي الله عنه - : لعل هذا الخضر أخو نبينا جاء
يعزينا عليـه - - .

وعباد ضعه البخاري والعقيلي .
وقد أخرجه الطبراني في الأوسط : عن موسى بن هارون ، عن
كامل

وقال : تفرد به عباد عن أنس - رضي الله عنه - .
قال ابن شاهين في كتاب الجنائز له : حدثنا ابن أبي داود ، ثنا
أحمد بن عمرو بن السراج ، حدثنا ابن
وهب ، عن حدثه ، عن محمد بن عجلان ، عن محمد بن
المكندر قال : " بينما عمر بن الخطاب يصلي على جنازة ، إذا
هاتف يهتف من خلفه : ألا لا تسبقنا بالصلاة - يرحمك الله -
فانتظره حتى لحق بالصف . فكبر فقال : " إن تعذبه فقد عصاك ،
وإن تغفر له فإنه فقير إلى رحمتك " .
فنظر عمر وأصحابه إلى الرجل . فلما دفن الميت سوى الرجل
عليه من تراب القبر ، ثم قال : طوبى لك يا صاحب القبر ، إن لم
تكن عريفا أو جابيا ، أو خازنا أو كاتباً ، أو شرطياً " .
فقال عمر - رضي الله عنه - خذوا لي هذا الرجل ، نسأله عن
صلاته ، وعن كلامه . فتولى الرجل عنهم ، فإذا أثر قدمه ذراع
فقال عمر - رضي الله عنه - هذا - والله - الخضر الذي حدثنا
عنه النبـي - - .

قال ابن الجوزي : فيه مجهول ، وانقطاع بين ابن المنكر وعمر

وقال ابن أبي الدنيا
حدثنا أبي حدثنا علي بن شقيق ، ثنا ابن المبارك ، أنبأنا عمر بن
محمد بن المنكدر قال : ' بينما رجل يمشي ببيع [شيئا] ،
ويحلف ، قام عليه شيخ ، فقال : بع ، ولا تحلف ! فعاد فحلف !
فقال : بع ، ولا تحلف . قال : أقبل على ما يعينك ؛ قال : هذا ما
يعينني ، ثم قال : آثر الصدق على ما يضرك على الكذب فيما
ينفعك ، وتكلم ، فإذا انقطع علمك فاسكت ؛ واتهم الكاذب فيما
يحسدك به غيره ' .
قال : اكتب لي هذا الكلام ، فقال : إن يقدر شيء يكن . ثم لم يره .
فكانوا يرون أنه الخضر ' .
قال ابن الجوزي : كان هذا أصل الحديث .
106 - وقد رواه أبو عمر بن السماك في فوائده : عن يحيى بن
أبي طالب ، عن علي بن عاصم ، عن عبد الله بن عبيد الله قال :
' كان ابن عمر قاعدا ، ورجل قد أقام سلعته ، يريد بيعها ، فجعل
يكرر الأيمان إذ مر به رجل .
فقال : اتق الله ، ولا تحلف به كاذبا ؛ عليك بالصدق فيما يضرك
، وإياك والكذب فيما ينفعك ، ولا تزيدن في حديث غيرك .
فقال ابن عمر لرجل : اتبعه ، فقل له : اكتب هذه الكلمات فتبعه ،
فقال : ما يقضى من شيء يكن ، ثم فقده ، فرجع فأخبر ابن عمر .
فقال

ابن عمر - رضي الله عنه - : ذاك الخضر .
قال ابن الجوزي : ' علي بن عاصم ضعيف سيء الحفظ ؛ ولعله
أراد أن يقول : عمر بن محمد بن المنكر ، فقال : ابن عمر ' .
[قال] : وقد رواه أحمد بن محمد بن مصعب - أحد الوضعيين
- عن جماعة مجاهيل ، عن عطاء ، عن ابن عمر - رضي الله
عنهم

قلت : وجدت [له] طريقا جيدة غير هذا ، عن ابن عمر -
رضي الله عنه - قال البيهقي في دلائل النبوة : ' أنا أبو زكريا
بن أبي إسحاق ، ثنا أحمد بن سليمان الفقيه ، [حدثنا الحسن بن
مكرم ، حدثنا عبد الله بن بكر - وهو السهمي -] حدثنا الحجاج
بن فرافصة :

' أن رجلين كان يتبايعان عند عبد الله بن عمر - رضي الله
عنهما - فكان أحدهما يكثر الحلف ، فبينما هو كذلك إذ مر بهما
رجل فقام عليهما ، فقال للذي يكثر الحلف : يا عبد الله ! اتق الله
ولا تكثر الحلف ، فإنه لا يزيد في رزقك إن حلفت ، ولا ينقص من
رزقك إن لم تحلف .

قال : امض لما يعينك ؛ قال إن هذا مما يعنيني ، قالها ثلاث
مرات ورد عليه قوله . فلما أراد أن ينصرف عنهما ، قال : اعلم
أن من الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث
ينفعك ، ولا يكن في قولك فضل على فعلك . ثم انصرف .

فقال عبد الله بن عمر : الحقه فاستكتبه هؤلاء الكلمات ، فقال :
يا عبد الله اكتبني هذه الكلمات - يرحمك الله - فقال الرجل : ما
يقدر الله يكن ، وأعادها عليه حتى حفظهن ، ثم مشى حتى وضع
إحدى رجليه في المسجد ، فما أدرى أرض تحته أم سماء . قال :
فكانوا يرون أنه الخضر أو إلياس .
وقال ابن أبي الدنيا : ثنا يعقوب بن يوسف ، ثنا مالك بن
إسماعيل ثنا صالح بن أبي الأسود عن محفوظ بن عبد الله ، عن
شيخ من حضرموت ، عن محمد بن عبد يحيى قال : قال علي بن
أبي طالب - رضي الله عنه - بينما أنا أطوف بالبيت إذا أنا برجل
معلق بالأستار ، وهو يقول : ' يا من لا يشغله شيء عن سمع ،
يا من لا يغلطه السائلون ، يا من لا يتبرم بالاحاح
الملحين ، أدقني برد عفوك وحلاوة رحمتك قال : قلت : دعائك
هذا - عافاك الله - أعده ؛ وقال : قد سمعته ، قلت : نعم . قال :
فادع به في كل دبر صلاة ؛ فوالذي نفس الخضر بيده ، لو أن
عليك من الذنوب عدد نجوم السماء وحصى الأرض ، لغفر الله لك
أسرع من طرفة عين .
وأخرجه الدينوري في المجالسة من هذا الوجه .
وقد روى أحمد بن حرب النيسابوري ، عن محمد بن معاذ
الهروي ، عن سفيان الثوري ، عن عبد الله بن محرر ، عن يزيد
بن الأصم عن علي بن أبي طالب ؛ فذكر نحوه .

ولكن قال : فقلت : يا عبد الله ! أعد الكلام ! ! قال : وسمعتة ؛ قلت : نعم . قال : والذي نفس الخضر بيده - وكان الخضر يقولهن عند دبر الصلاة المكتوبة - لا يقولها أحد دبر الصلاة المكتوبة إلا غفرت ذنوبه ، وإن كانت مثل رمل عالج ، وعدد القطر ، وورق الشجر . ورواه محمد بن معاذ الهروي ، عن أبي عبيد المخزومي ، عن عبد الله بن الوليد ، عن محمد بن حميد ، عن سفيان الثوري .

وأخرج البيهقي في الدلائل : قال : ثنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو جعفر البغدادي ، ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الصنعاني ، ثنا أبو الوليد المخزومي ، ثنا أنس بن عياض ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال : ' لما توفي رسول الله - عزتهم الملائكة ، يسمعون الحس ولا يرون الشخص ؛ فقال : السلام عليكم أهل البيت ، ورحمة الله وبركاته ؛ إن في الله عزاء من كل مصيبة ، وخلفا من كل فائت ، فبالله فتقوا ، وإياه فارجوا ، فإنما المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ' .

وقال البيهقي أيضا : أنا أبو شعبة أحمد بن محمد بن عمرو الأحمسي ، حدثنا الحسن بن حميد الربيع اللخمي ، ثنا عبد الله بن أبي زياد ، ثنا شيبان بن حاتم ، ثنا عبد الواحد بن سليمان

الحارثي ، ثنا الحسن بن علي ، عن محمد بن علي - هو ابن الحسين بن علي - قال : ' لما كان قبل وفاة رسول الله - هبط إليه جبرائيل ' - فذكر قصة الوفاة مطولة - وفيه : فاتاهم آت يسمعون حسه ، ولا يرون شخصه ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . فذكر مثله في التعزية .

روى سيف في الفتوح : إن جماعة كانوا مع سعد بن أبي وقاص ، فرأوا أبا محجن - وهو يقاتل - فذكر قصة أبي محجن بطولها ، وإنهم قالوا ، وهم لا يعرفونه : ما هو إلا الخضر . وهذا يقتضي أنهم كانوا جازمين بوجود الخضر في ذلك الوقت . وقال أبو عبد الله بن بطة العنبري الحنبلي :

ثنا شعيب بن أحمد بن أبي العوام ، ثنا أبي ، ثنا إبراهيم بن عبد الحميد الواسطي ، ثنا أبين بن سفيان ، عن غالب بن عبد الله العقيلي عن الحسن البصري قال : ' اختلف رجل من أهل السنة وغيلان القدر في شيء من القدري ، فتراضيا بينهما على أول رجل يطلع عليهما من ناحية ذكراهما ، فطلع عليهما أعرابي قد طوى عباءة فجعلها على كتفه . فقالا له : رضىناك حكما فيما بيننا ، فطوى كساءه ، ثم جلس عليه ؛ ثم قال : اجلسا ! فجلسنا

بين يديـــــــــــــــــه .

فحكــــــــــــــــم علــــــــــــــــى غــــــــــــــــيلان .

قــــــــــــــــال الحسن ذاك الخضــــــــــــــــر .

**قال : فلما سمع ذلك منه أعجبه ، فقال : اهتمامي بما فيه
المسـ_____لمون .**

قال : فإن الله سينجيك بشفقتك على المسلمين . وسل ! من ذا الذي سأل الله فلم يعطه ، أو دعاه فلم يجبه ، أو توكل عليه فلم يكفه أو وثق به فلم ينجه ؟ !!
قال : فطفقت أقول : اللهم سلمني وسلم مني ؛ قال : فتجلت ، ولم يصعب فيه شيء .
قال : قال مسعر :

يرون أنَّهُ الخضر .
وأخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة عون بن عبد الله : من
طريق أبي أسامة ، وهو حماد بن أسامة .
وقال بعده : ورواه ابن عينة عن مسعر .
وقال إبراهيم بن محمد بن سفيان الراوي عن مسلم عقب روايته
عن مسلم لحديث أبي سعيد في قصته الذي يقتله الدجال : ' يقال
إن هذا الرجل [هو] الخضر [عليه السلام] .
وقال عبد الرزاق : أنا معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة عن أبي سعيد ، في قصة الذي يقتله الدجال ،
وفي آخره : قال معمر : بلغني أنه يجعل على حلقه صفيحة من
نحاس ، وبلغني أنه الخضر ' وهذا عزاه النووي لمسند معمر ،
فأوهم أن له فيه سنداً ، وإنما هو قول معمر .

وقال أبو نعيم في الحلية : ثنا [عبد] الله بن محمد - هو أبو الشيخ - ثنا محمد بن يحيى - هو ابن منده - ثنا أحمد بن منصور المروزي ، حدثنا أحمد بن جميل قال : قال سفيان بن عيينة : بينما أنا أطوف بالببيت إذ أنا برجل مشرف على الناس ، حسن الشبه فقلنا بعضنا لبعض : ما أشبه هذا الرجل أن يكون من أهل العالَم .

قال : فاتبعناه حتى قضى طوافه ، فسار إلى المقام فصلى ركعتين ، فلما سلم أقبل على القبلة ، فدعا بدعوات ، ثم التفت إلينا ، فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قلنا : وماذا قال ربنا ؟ قال : قال ربكم : أنا الملك أدعوكم إلى أن تكونوا ملوكا . ثم أقبل على القبلة ، فدعا بدعوات ، ثم التفت إلينا ، فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قلنا له : وماذا [قال ربنا ، - حدثنا - يرحمكم الله -

قال : قال ربكم : أنا الحي الذي لا يموت ، أدعوكم إلى أن تكونوا أحياء لا تموتون . ثم أقبل على القبلة ، فدعا بدعوات ، ثم التفت إلينا ، فقال : [هل [تدرون ماذا قال ربكم ؟ قلنا : ماذا قال ربنا ، حدثنا يرحمكم الله -] ؟

قال : قال ربكم : أنا الذي إذا أردت شيئا كان أدعوكم إلى أن

تكونوا بحال ، إذا أردتم شيئاً كان لكم .
قال ابن عيينة : ثم ذهب فلم نره . قال : فلقيت سفيان الثوري [فأخبرته بذلك] ، فقال : ما أشبه أن يكون هذا الخضر ، أو بعض هؤلاء [يعني] الأبيــــــدال .
تابعه محرز بن أبي جدعة عن سفيان .
ورواه زياد بن أبي الأصبع عن سفيان أيضاً .
وروى محمد بن الحسن بن الأثرر . عن العباس بن يزيد عن سفيان نحوه

وأخرج أبو سعيد في " شرف المصطفى " من طريق أحمد بن أبي بزة ، ثنا محمد بن الفرات ، عن ميسرة بن سعيد بن أبي عروبة ، عن أبيه : بينما الحسن في مجلسه - والناس حوله - إذ أقبل رجل مخضرة عيناه ، فقال له الحسن : أهكذا ولدتك أمك أم هي بلية ؟ قال : أو ما تعرفني يا أبا سعيد ؟ ! قال : من أنت ؟ [قال : فرات] فانتسب له ، فلم يبق في المجلس أحد إلا عرفه . فقال : يا هذا ما قصتك ؟ فقال : يا أبا سعيد ! عمدت إلى جميع مالي ، وألقيته في مركب ، فخرجت أريد الصين ، فعصفت علينا ريح ، فغرقت ، فخرجت إلى بعض السواحل على لوح ، فأقمت أتردد نحواً من أربعة أشهر ، آكل ما أصيب من الشجر والعشب ، وأشرب من ماء العيون ، ثم قلت : لأمضين على وجهي . فإما أن أهلك ، وإما أن أنجو ، فسرت فرفع لي قصر ، كأن

سناؤه فضة ، فرفعت مصراعه فإذا داخله أروقة ، في كل طاق
منها صندوق من لؤلؤ وعليها أقفال مفاتيحها رأي العين ، ففتحت
بعضها فخرجت من جوفه رائحة طيبة ، وإذا فيه رجال مدرجون
في ألوان الحرير ، فحركت بعضهم فإذا هو ميت في صفة حي ،
فأطبقت الصندوق وخرجت ، وأغلقت باب القصر ومضيت ، فإذا
أنا بفارسين لم أر مثلهما جمالا ، على فرسين أغرين محجلين ،
فسألاني عن قصتي فأخبرتتهما . فقالا : تقدم أمامك فإنك تصل إلى
شجرة تحتها روضة ، هناك شيخ حسن الهيئة على دكان يصلى
فأخبره خبرك ، فإنه يرشدك إلى الطريق فمضيت فإذا أنا بالشيخ ،
فسلمت فرد علي ، وسألني عن قصتي [فأخبرته بخبري كله ،
ففزع لما أخبرته بخبر القصر] ثم قال : ما صنعت ؟ قلت أطبقت
الصناديق ، وأغلقت الأبواب فسكن ، وقال : اجلس ! فمرت به
سحابة فقالت : السلام عليك يا ولي الله ! فقال : أين تريدين ؟
قالت : أريد بلد كذا وكذا ، فلم تزل تمر به سحابة بعد سحابة
حتى أقبلت سحابة فقال : أين تريدين ؟
قالت : البصرة ، قال : انزلي ، فنزلت فصارت بين يديه فقال :
احملي هذا حتى تؤديه إلى منزله سالما ، فلما صرت على متن
السحابة قلت : أسألك بالذي أكرمك ألا أخبرتني عن القصر عن
الفارسين وعن _____ ك .

قال : أما القصر فقد أكرم الله به شهداء البحر ، ووكل بهم ملائكة

يرحمك الله - وما السبع ؟ قال : قل : سبحان الواحد الذي ليس
غيره إله ، سبحان القديم الذي لا باريء له ، سبحان الدائم الذي
لا نفاذ له ، سبحان الذي هو كل يوم في شأن ، سبحان الذي
يحيي ويميت ، سبحان الذي خلق ما يرى وما لا يرى ، سبحان
الذي علم كل شيء بغير تعلـيم .
ثم قال : قلها ، فقلتها وحفظتها ، والتفت فلم أر الرجل . قال :
وألقي الله في قلبي الأمن ، ورجعت راجعا من طريقي أريد أهلي ،
فقلت : لآتين باب سليمان بن عبد الملك ، فأتيت بابه فإذا هو يوم
إذنه - وهو يـأذن للناس - فدخلت وإنه لعلـي فراشه ، فما غدا أن
رآني فاستوى على فراشه ، ثم
أوما إلي ، فما زال يدنيني حتى قعدت معه على الفراش [ثم]
قال : سحرتني ، أو ساحر أنت مع ما بلغني عنك ؟ فقلت : يا
أمير المؤمنين ما أنا بساحر ، ولا أعرف السحر ، ولا سحرتك .
قال : فكيف ؟ فما ظننت أنه يتم ملكي إلا بقتلك ، فلما رأيتك لم
أستقر حتى دعوتك ؛ فأقعدتك معي على فراشي ، ثم قال :
أصـدقني أمـرك فأخبرتـه .
قال : يقول سليمان : الخضر - والله الذي لا إله إلا هو -
علمكها . اكتبوا له أمانا ، وأحسنوا جائزته ، واحملوه إلى أهله .
أخرج أبو نعيم في الحلية : في ترجمة رجاء بن حيوة من تأريخ
السراج ثم من رواية محمد بن زكوان عن رجاء بن حيوة قال : '

إني لواقف مع سليمان بن عبد الملك ، وكانت لي منه منزله ، إذ جاء رجل - ذكر رجاء - من حسن هيئته ، قال : فسلم ، فقال : يا رجاء ! إنك قد ابتليت بهذا الرجل ، وفي قربه الزيف !! يا رجاء ، عليك بالمعروف ، وعون الضعيف ! واعلم يا رجاء ، أنه من كانت له منزلة من السلطان ، فرفع حاجة إنسان ضعيف لا يستطيع رفعها ، لقي الله يوم القيامة ، وقد ثبت قدميه للحساب _____ باب !

واعلم يا رجاء ، من كان في حاجة أخيه المسلم كان الله في حاجته _____ ه !

واعلم يا رجاء ، أن من أحب الأعمال إلى الله فرجا أدخلته على مسلم ! ثم فقده ، وكان يرى أنه الخضر - عليه السلام - . ذكر الزبير بن بكار في الموفقيات قال : أخبرني السري بن الحارث الأنصاري - من ولد الحارث بن الصمة - عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير - وكان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة ويصوم الدهر - قال : " بت ليلة في المسجد ، فلما خرج الناس ، إذا رجل قد جاء إلى بيت النبي - - فسلم ، ثم أسند ظهره إلى الجدار ، ثم قال : اللهم إنك تعلم أنني كنت أمس صائما ، ثم أمسيت فلم أفطر على شيء ، اشتهي الثريد ، فأطعمنيها من عندك . قال : فنظرت إلى وصيف داخل من خوخة المنارة ليس في خلقه

الناس ، معه قصعة ، فأهوى بها إلى الرجل ، فوضعها بين يديه ، وجلس الرجل يأكل ، وحصبني ، فقال : هلم فجئت ، وظننت أنها من الجنة ، فأحببت أن آكل منها ، فأكلت منها لقمة ، فإذا طعام لا يشبه طعام الدنيا ، ثم احتشمت فقامت فرجعت [إلى] مكاني ، فلما فرغ من أكله ، أخذ الوصيف القصعة ، ثم أهوى راجعا من حيث جاء ثم قام الرجل منصرفا ، فاتبعته لأعرفه ، فمثل ، فلا أدري أين سلك ، فظننته الخضر .

وأخرج ابن عساكر : من طريق إبراهيم بن عبد الله بن المغيرة ، عن عبد الله حدثني أبي : أن قوام المسجد قالوا للوليد بن عبد الملك : إن الخضر يصلي كل ليلة في المسجد .

قال إسحاق بن إبراهيم الختلي في كتاب الرماح له : ثنا عثمان بن سعيد الأنماط ، ثنا علي بن العشم المصيصي ، عن عبد الحميد بن بحر عن سلام الطويل ، عن داود بن يحيى مولى عون الطفاوي عن رجل كان مرابطا في بيت المقدس وبعسقلان قال : ' بينما أنا أسير في وادي الأردن ، إذا أنا برجل في ناحية الوادي ، قائم يصلي فإذا بسحابة تظله من الشمس ، فوقع في قلبي أنه إلياس النبي ، فأتيته فسلمت عليه ، فأنفلت من صلاته ، فرد السلام ، فقلت له من أنت - يرحمك الله - ؟ فلم يرد علي شيئا ، فأعدت عليه القول مرتين ، فقال : أنا إلياس النبي ، فأخذتني

رعدة شديدة خشيت على عقلي أن يذهب ، فقلت له : إن رأيت -
رحمك الله - أن تدعولي ، أن يذهب الله عني ما أجد حتى أفهم
حديثك ، قال : فدعا لي ثمانى دعوات فقال : يا بر ! يا رحيم ! يا
حي ! يا قيوم ! يا حنان ! منان ! يا هيا ! شرا هيا (؟) فذهب
عني ما كنت أجد . فقلت : إلى من بعثت ، قال : إلى أهل بعلبك .
فقلت : هل يوحى إليك اليوم ، فقال : أما من بعث محمد خاتم
النبين _____ فلا .

قلت : فكم من الأنبياء في الحياة ، قال : اربعة : ' أنا والخضر
في الأرض ، وإدريس وعيسى في السماء ' قلت : فهل تلتقي أنت
والخضر ، قال : نعم ، في كل عام بعرفات ! ! قلت : فما حديثكما
؟ قال : يأخذ من شعري وآخذ من شعره . قلت : فكم الأبدال ؟
قال : هم ستون رجلا ، خمسون ما بين عريش مصر إلى شاطيء
الفرات ، ورجلان بالمصيصة ، ورجل بأنطاكية ، وسبعة في سائر
الأمصار ! ! بهم يسقون الغيث ، وبهم ينصرون على العدو ،
وبهم يقيم الله أمر الدنيا ، حتى إذا أراد أن يهلك الدنيا أماتهم
جميعا _____ .

ففي إسناداه جهالة ومتركون .
قال أبو الحسين بن المنادي في الجزء المذكور :
ثنى أحمد بن ملاعب ، ثنا يحيى بن سعيد السعدي ، أخبرني أبو
جعفر الكوفي ثنى أبو عمر النصيبي ، قال : ' خرجت أطلب

مسلمة بن مصقلة بالشام ، وكان يقال : إنه من الأبدال ، فلقيته
بوادي الأردن ، فقال لي : [ألا] أخبرك بشيء رأيته اليوم في
هذا الوادي . قال : قلت : بلى !
قال : دخلت اليوم هذا الوادي فإذا أنا بشيخ يصلي إلى شجرة ،
فألقي في روعي أنه إلياس النبي ، فدنوت منه فسلمت عليه ،
فرجع ، فلما جلس سلم عن يمينه وعن شماله ، ثم أقبل علي فقال
: وعليك السلام ! فقلت : من أنت - يرحمك الله - !
قال : أنا إلياس النبي ، قال : فأخذتني رعدة شديدة حتى خررت
على قفائي ، قال : فدنا مني فوضع يده بين ثديي ، فوجدت بردها
بين كتفي ، فقلت : يا نبي الله ! ادع الله أن يذهب عني ما أجد
حتى أفهم كلامك عنك ، فدعا [لي] بثمانية أسماء ؛ خمسة منها
بالعربية ، وثلاثة بالسريانية فقال :
يا واحد ! يا أحد ! يا صمد ! يا فرد ! يا وتر ! ودعا بالثلاثة
الأسماء الأخرى فلم أعرفها .
ثم أخذ بيدي فأجلسني ، فذهب عني ما كنت أجد ، فقلت : يا نبي
الله ! ألم تر هذا الرجل ما يصنع ! - أعني مروان بن محمد -
وهو يومئذ يحاصر أهل حمص ، فقال لي : مالك وماله جبار عات
على الله . فقلت : يا نبي الله أما أني قد مررت به فأعرض عني
، فقلت : يا نبي الله ! أما أني ، وإن كنت قد مررت بهم فإنني لم
أهو أحدا من الفريقين ، وأنا أستغفر الله وأتوب إليه . قال : فأقبل

علي بوجهه ، ثم قال لي : قد أحسنت هكذا فقل ، ثم لا تعد .
قلت : يا نبي الله ! هل في الأرض اليوم من الأبدال أحد ؟ قال :
نعم ، هم ستون رجلا ، منهم : خمسون فيما بين العريش إلى
الفرات . ومنهم ثلاثة بالمصيصة ، وواحد بأنطاكية ، وسائر
العشيرة ففي سائر أمصار العرب .
قلت : يا نبي الله ! هل تلتقي أنت والخضر ؟ قال : نعم نلتقي في
كل موسم بمسمى !
قلت : فما يكون من حديثكما ، قال : يأخذ من شعري وآخذ من
شعره . قلت : يا نبي الله ! إني رجل خلو ليست لي زوجة ولا
ولد ، فإن رأيت أن تأذن لي فأصحبك ، وأكون معك .
قال إنك لن تستطيع ذلك [أو] إنك لا تقدر على ذلك .
قال : فبينما هو يحدثني إذ رأيت مائدة قد خرجت من أصل
الشجرة ، فوضعت بين يديه ، ولم أر من وضعها ، وعليها ثلاثة
أرغفة ، فمد يده ليأكل ، وقال [لي] : كل وسم ، وكل مما يليك
، فمددت يدي ، فأكلت أنا وهو رغيفا ونصفا ، ثم إن المائدة
رفعت ولم أر أحدا رفعها ، وأتي بأناء فيه شراب ، فوضع في يده
، فلم أر أحدا وضعه ، فشرب ثم ناولني ، فقال : اشرب فشربت
أحلى من العسل ، وأشد بياضا من اللبن ، ثم وضعت الإناء ،
فرفع الإناء ، فلم أر أحدا رفعه .
ثم نظر إلى أسفل الوادي ، فإذا دابة قد أقبلت فوق الحمار ودون

البغل ، وعليه رحالة ، فلما انتهى إليه نزل ، فقام ليركب ، ودرت
به لأخذ بغرز الدابة ، فركب ، ثم سار ، ومشيت على جنبه ، وأنا
أقول : يا نبي الله ! إن رأيت أن تأذن [لي] فأصحبك ، وأكون
معك ، فقال : ألم أقل : إني لن تستطيع ذلك .
فقلت : فكيف لي بلقائك ؟ قال : إني إذا رأيته رأيتني . قلت :
على ذلك . قال : لعلي تلقاني في رمضان معتكفا ببيت المقدس ،
واستقبلته شجرة ، فأخذ من ناحية ، ودرت من الجانب الآخر
أســــــــــــــمــــــــــــة ، فلم أر شيئاً .
قال ابن الجوزي : مسلمة ، والراوي عنه ، وأبو جعفر الكوفي لا
يعرفــــــــــــــــون .

روى داود بن مهران ، ثنا شيخ عن حبيب أبي محمد : أنه رأى
رجلاً ، فقال له : من أنت ؟ قال : أنا الخضر .
وعن محمد بن عمران ، عن جعفر الصادق : أنه كان مع أبيه
فجاءه رجل ، فسأله عن مسائل ، قال : فأمرني أن أرد الرجل ،
فلسم أجوده ، فقــــــــال : ذاك الخضـــــر .
وعن أبي جعفر المنصور : أنه سمع رجلاً يقول في الطواف :
أشكو إليك ظهور البغي والفساد ، فدعااه فوعظه ، وبالع ، ثم
خرج . فقال : اطلبوه ! فلم يجدوه . فقال : ذاك الخضر .
وأخـــــــــرج ابــــــــن عــــــــساكر :

من طريق عمر بن فروخ ، عن عبد الرحمن بن حبيب ، عن

سعيد بن سعيد ، عن أبي طيبة ، عن كرز بن وبرة قال : ' أتاني أخ لي من الشام ، فأهدى إلي هدية ، فقلت : من أهداها إليك ، فقال : إبراهيم التيمي . قلت : من أهداها إلى إبراهيم التيمي ، قال : قال : كنت جالسا في فناء الكعبة ، فأتاني رجل ، فقال : أنا الخضر . وذكر لي تسبيحات ودعاءات وذكر أبو الحسين بن المنادي : من طريق مسلمة بن عبد الملك ، عن عمر بن عبد العزيز : ' أنه لقي الخضر ' . وفي المجالسة لأبي بكر الدينوري : من طريق إبراهيم بن خالد ، عن عمر بن عبد العزيز قال : ' رأيت الخضر ، وهو يمشي مشيا سريعا ، وهو يقول : ' صبرا يا نفس صبرا لأيام تفقد لتلك أيام الأبد ، وصبرا لأيام قصار لتلك الأيام الطوال ' . وقال يعقوب بن سفيان في تأريخه : ثنا محمد بن عبد العزيز الرملي ، قال : ثنا ضمرة - هو ابن ربيعة - ، عن السري بن يحيى ، عن رياح بن عبيدة ، قال : ' رأيت رجلا يمشي عمر بن عبد العزيز معتمدا على يده ، فقلت في نفسي : إن هذا الرجل جاف ، [قال] : فلما صلى [انصرف من الصلاة] قلت : يا أبا حفص ! من الرجل الذي كان معك معتمدا على يدك آنفا ؟ قال : وقد رأيته يا رياح ؟ ! قلت نعم ! قال : إني لأراك رجلا صالحا ! ذاك أخي الخضر ، بشرني أني

سألي [أمر هذه الأمة] ، وأعدل [فيها] .
قلت : هذا أصلح إسناد وقفت عليه في هذا الباب .
وقد أخرجه أبو عروبة الحراني في تأريخه : عن أيوب بن محمد
الـوزان ، عـن ضـمرة أيضا .
وأخرجه أبو نعيم في الحلية : عن أبي المقريء ، عن أبي عروبة
في ترجمة عمر بن عبد العزيز .
وروي في الجزء الأول من فوائد الحافظ أبي عبد الله محمد بن
مسـلم بـ
وارة الـ
رازي :
ثنى الليث بن خالد أبو بكر وعمر - وكانا ثقة - قال : ثنا
المسيب أبو يحيى - وكان من أصحاب مقاتل بن حيان - قال :
وفدت على عمر بن عبد العزيز ، فإذا أنا برجل أو شيخ يحدثه ،
أو قال : يتكلم عليه . قال : ثم لم أره . فقلت : يا أمير المؤمنين
رأيت رجلا يحدثك ! قال : ورأيتك ؟ قلت : نعم ! قال : ذاك أخي
الـخـضـر ، يـأتـنـي فـيـوفـقـنـي ، ويسـدـدـنـي .
وقال أبو عبد الرحمن السلمي في تصنيفه :
سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول : سمعت بلال الخواص
يقول : ' كنت في تيه بني اسرائيل ، فإذا رجل يماشيني ، فتعجبت
، ثم ألهمت أنه الخضر . فقلت : بحق الحق من أنت ؟ قال : أنا
أخوك الخضر ! فقلت : ما تقول في الشافعي ؟ قال : من الأوتاد)

الأبدال) قلت : فأحمد بن حنبل ؟ قال : صديق .
قلت : فبشر بن الحارث ؟ قال : لم يخلف بعده مثله .
قلت : بأي وسيلة رأيته ؟
قال : ببرك لأُمِّك ' .
وقال أبو نعيم في الحلية
حدثنا ظفر بن أحمد ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم الحريري قال :
قال أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح ، قال بلال الخواص :
رأيت الخضر في النوم ، فقلت له : ما تقول في بشر ؟ قال : لم
يخلف بعده مثله . قلت : ما تقول في أحمد ؟ قال : صديق ، [
قلت : وما تقول في أبي ثور ؟ قال : رجل طالب حق . قلت : أنا
بأي وسيلة رأيته ؟ قال : ببرك بأُمِّك] .
وقال أبو الحسن بن جهضم : حدثنا محمد بن داود ، قال : حدثنا
محمد بن الصلت ، عن بشر بن الحارث الحافي ، قال :
كانت لي حجرة ، وكنت أغلقها إذا خرجت ، معي المفتاح ، فجئت
ذات يوم وفتحت الباب ودخلت ، فإذا شخص قائم يصلي ، فراعني
، فقال : يا بشر لا ترع ؛ أنا أخوك أبو العباس الخضر .
قال بشر : فقلت له : علمني شيئا ، فقال : قل : ' أستغفر الله من
كل ذنب تبت منه ، ثم عدت إليه ، وأسأله التوبة ؛ وأستغفر الله
من كل عقد عقدته على نفسي ، ففسخته ، ولم أف به ' .
وذكر عبد المغيث : من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - أن

رسول الله - - قال : ' ما يمنعكم أن تكفروا ذنوبكم بكلمات أخي
الخضر ' فذكر نحو الكلمات المذكورة في حكاية بشر . ' .
روى أبو نعيم : عن أبي الحسن بن مقسم ، عن أبي محمد
الحريري ، سمعت أبا إسحاق المرستاني يقول : رأيت الخضر ،
فعلمني عشر كلمات ، وأحصاها بيده : ' اللهم إني أسألك الإقبال
عليك ، والإصغاء إليك ، والفهم عنك ، والبصيرة في أمرك ،
والنفاذ في طاعتك ، والمواظبة على إرادتك ، والمبادرة إلى
خدمتك ، وحسن الأدب في معاملتك ، والتسليم ، والتفويض إليك ' .
قال أبو الحسن بن جهضم : حدثنا الخلدی ، حدثنا ابن مسروق ،
حدثنا أبو عمران الخياط قال : قال لي الخضر : ' ما كنت أظن أن
لله وليا إلا وقد عرفته ، فكنت بصنعاء اليمن في المسجد ،
والناس حول عبد الرزاق يسمعون منه الحديث ، وشاب جالس
ناحية المسجد ، فقال لي : ما شأن هؤلاء ؟ قلت : يسمعون من
عبد الرزاق ، قال : عمن ؟ قلت : عن فلان ، عن فلان عن النبي
- - . فقال : هلا سمعوا عن الله عز وجل ؟ قلت : فأنت تسمع
عن الله عز وجل ؟ قال : نعم ! قلت : من أنت ؟ قال : الخضر .
قال : فعلمت أن لله أولياء ما عرفتهم .
وابن جهضم مع روف بالكذب .
وعن الحسن بن غالب قال : حججت ، فسبقت الناس ، وانقطع
بي ، فلقيت شابا ، فأخذ بيدي ، فألحقني بهم ، فلما قدمت ، قال

لي أهلي : إنا سمعنا أنك هلكت ، فرحنا إلى
أبي الحسن القزويني ، فذكرنا له ذلك ، وقلنا : ادع الله له ، فقال
: ما هلك ، وقد رأى الخضر .
قال : فلما قدمت ، جئت إليه ، فقال لي : ما فعل صاحبك ؟ قال
الحسن بن غالب : كنت في مسجدي ، فدخل علي رجل ، فقال :
غدا تأتيك هدية فلا تقبلها ، وبعدها بأيام تأتيك هدية فاقبلها !
فبلغني أن أبا الحسن القزويني قال عني ، قد رأى الخضر مرتين '
قال ابن الجوزي : الحسن بن غالب كذبه .
وأخرج ابن عساكر ، في ترجمة أبي زرعة الرازي ، بسند صحيح
إلى أبي زرعة : ط أنه لما كان شابا ، لقي رجلا مخضوبا بالحناء
، فقال له : لا تغش أبواب الأمراء . قال : ثم لقيته بعد ما كبرت
وهو على حالته - فقال لي : ألم أنك عن غشيان أبواب الأمراء
، قال : ثم التفت ، فلم أره ، فكان الأرض انشقت ، فدخل فيها ،
فخيل [لي] أنه الخضر .
فرجعت ، فلم أر أميراً ، ولا غشيت بابه ، ولا سألته حاجة ' .
ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : ' عبد الله بن عمر روى
كلما في الزهد ، عن رجل تراءى له ، ثم غاب عنه ، فلا يدري
كيف ذهب فكان يرى أنه الخضر . '
روى نعيم بن ميسرة عن رجل من يحصب ، عنه ' .
ورويانا في أخبار إبراهيم بن أدهم : قال إبراهيم بن بشار - خادم

إبراهيم بن أدهم - صحبته بالشام ، فقلت : يا أبا إسحاق ،
أخبرني عن بدء أمرك !
قال : كنت شابا ، قد حبيب إلي الصيد ، فخرجت يوما ، فأثرت
أرنبا أو ثعلبا ، فبينما أنا أطرده ، إذ هتف بي هاتف ، لا أراه : يا
إبراهيم ، ألهذا خلقت ؟ ! أبهذا أمرت ؟ !
ففزعنت ، ووقفت ، ثم تعوذت ، وركضت الدابة ، ففل ذلك مرارا .
ثم هتف بي هاتف من قربوس السرج : والله ما لهذا خلقت ؟ ولا
بهذا أمرت ؟ ! قال : فنزلت ، فصادفت راعيا لأبي يرعى الغنم ،
فأخذت جبة الصوف ، فلبستها ، ودفعت إليه الفرس ، وما كان
معي ، وتوجهت إلى مكة ، فبينما أنا في البادية ، إذ أنا برجل
يسير ، ليس معه إناء ولا زاد ، فلما أمسى ،
وصلى المغرب ، حرك شفتيه ، بكلام لم أفهمه ، فإذا بإناء فيه
طعام وإناء فيه شراب ، فأكلت معه وشربت ، وكنت على هذا
أياما ، وعلمني اسم الله الأعظم ، ثم غاب عني ، وبقيت وحدي ،
فبينما أنا ذات يوم مستوحش من الوحدة ، دعوت الله ، فإذا
شخص أخذ بحجزتي ، فقال لي : سل ، تعطه . فراعني قوله .
فقال [لي] : لا روع عليك ، أنا أخوك الخضر .
وذكر عبد المغيث بن زهير الحربي [الحنبلي] ، في جزء جمعه
في أخبار الخضر : ' عن أحمد بن حنبل قال : كنت ببیت المقدس
، فرأيت الخضر وإلياس ' .

وعن أحمد قال : ' كنت نائما ، فجاءني الخضر ، فقال : قل لأحمد : إن ساكن السماء والملائكة راضون عنك ' .

وعن أحمد بن حنبل : ' أنه خرج إلى مكة ، فصحب رجلا ، ا قال : فوقع في نفسي أنه الخضر ' .

قال ابن الجوزي في ما نقضه : ما جمعه عبد المغيث ، لا يثبت هـذا عن أحمد .

قال : وذكر فيه عن معروف الكرخي ، أنه قال : : حدثني الخضر ' . ومن أين يصح هذا عن معروف ! ؟

وقال أبو حيان في تفسيره : ' أولع كثير ممن ينتمي إلى الصلاح ، إن بعضهم يرى الخضر .

وكان الإمام أبو الفتح القشيري يذكر عن شيخ له أنه رأى الخضر ، فحدثه . ف قيل له : من أعلمه أنه الخضر ، أم كيف عرف ذلك ، فسكت .

قال : ويزعم بعضهم : أن الخضرية يتولاها بعض الصالحين ، على قدم الخضر . ومنه قول بعضهم : ' لكل زمان الخضر ' .

قلت : وهو حيث مسلم . يدل أن الخضر المشهور مات .

قال أبو حيان : ' وكان بعض شيوخنا في الحديث - وهو عبد الواحد العباسي الحنبلي - يعتقد أصحابه فيه أنه يجتمع بالخضر ' .

قلت : وذكر لي الحافظ أبو الفضل العراقي شيخنا : أن الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي كان يعتقد أن الخضر حي .

قال : فذكرت له ما نقل عن البخاري والحربي وغيرهما ، من إنكار ذلك ، فغضب . وقال : من قال : إنه مات غضبت عليه . قال : فقلنا له : رجعنا عن اعتقاد موته . وأدركنا من كان يدعي أنه يجتمع بالخضر ، منهم : القاضي علم الدين البساطي الذي ولى قضاء المالكية ، زمن الظاهر برقوق . وكـ

كثير من أهل العلم ينكرون عليه ذلك . والذي تميل إليه النفس ، من حيث الأدلة القوية . خلاف ما يعتقد العوام ، من استمرار حياته ، ولكن ربما عرضت شبهة من جهة كثرة الناقلين للأخبار الدالة على استمراره ، فيقال : هب أن أسانيدها واهية ، إذ كل طريق منها لا يسلم من سبب يقتضي تضعيفها ، فماذا يصنع في المجموع ؟ فإنه على هذه الصورة قد يلتحق بالتواتر المعنوي الذي مثلوا له بجود حاتم . فمن هنا مع احتمال التأويل في أدلة القائلين بعدم بقائه ، كآية : (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) . وكحديث : " رأس مائة سنة " . وغير ذلك مما تقدم بيانه . وأقوى الأدلة على عدم بقائه ، عدم مجيئه إلى رسول الله - - ، وانفراده بالتعمير ، من بين أهل الأعصار المتقدمة بغير دليل شـ

والذي لا يتوقف فيه الجزم بنبوته ، ولو ثبت أنه ملك من الملائكة

لارتفع الأشكال . كما تقدم والله أعلم . اهـ الزهر النضر في
حال الخضر للإمام شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن
محمد بن محمد بن علي بن محمود بن حجر الكناني العسقلاني
ص 168

قال محرر المذهب الامام النووي: الخضر، عليه السلام: مذكور في
المذهب في باب التعزية، هو بفتح الخاء وكسر الضاد، ويجوز
إسكان الضاد مع كسر الخاء وفتحها كما في نظائره. والخضر
لقب، قالوا: واسمه بلياً، بموحدة مفتوحة، ثم لام ساكنة، ثم مثناة
تحت، ابن ملكان، بفتح الميم وإسكان اللام، وقيل: كليمان. قال
ابن قتيبة في المعارف: قال وهب بن منبه: اسم الخضر بلياً بن
ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح،
قالوا: وكان أبوه من الملوك، واختلفوا في سبب تلقيبه بالخضر،
فقال الأكثرون: لأنه جلس على فروة بيضاء فصارت خضراء،
والفروة وجه الأرض، وقيل: الهشيم من النبات، وقيل: لأنه كان
إذا صلى اخضر ما حوله، والصواب الأول. فقد روينا في صحيح
البخاري، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة، رضى الله عنه، أن
النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "إنما سمي الخضر؛ لأنه
جلس على فروة، فإذا هي تهتز من خلفه خضراء. فهذا نص
صحيح صريح.

وكنية الخضر أبو العباس، وهو صاحب موسى النبي، عليه

السلام، الذى سأل السبيل إلى لقيه، وقد أثنى الله تعالى عليه فى كتابه بقوله تعالى: {فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتِيَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا} [الكهف: 65]، فأخبر الله عنه فى باقى الآيات بتلك الأعجوبات، وموسى الذى صحبه هو موسى بنى إسرائيل كريم الله تعالى كما جاء به الحديث المشهور فى صحيح البخارى ومسلم، وهو مشتمل على عجائب من أمرهما، واختلفوا فى حياة الخضر ونبوته، فقال الأكثرون من العلماء: هو حى موجود بين أظهرنا، وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة، وحكاياتهم فى رؤيته والاجتماع به والأخذ عنه، وسؤاله وجوابه، ووجوده فى المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن تحصر، وأشهر من أن تذكر.

قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح فى فتاويه: هو حى عند جماهير العلماء والصالحين والعامّة معهم فى ذلك. قال: وإنما شذّب إنكاره بعض المحدثين. قال: وهو نبى، واختلفوا فى كونه مرسلًا، وكذا قاله بهذه الحروف غير الشيخ من المتقدمين. وقال أبو القاسم القشيرى فى رسالته فى باب الأولياء: لم يكن الخضر نبياً، وإنما كان ولياً. وقال أقضى القضاة الماوردى فى تفسيره: قيل: هو ولى، وقيل: هو نبى، وقيل: إنه من الملائكة، وهذا الثالث غريب ضعيف أو باطل.

وفى آخر صحيح مسلم فى أحاديث الدجال أنه يقتل رجلاً ثم يحيا.

قال إبراهيم بن سفيان صاحب مسلم: يقال: إن ذلك الرجل هو الخضر، وكذا قال معمر في مسنده أنه يقال: إنه الخضر. وذكر أبو إسحاق الثعلبي المفسر اختلافًا في أن الخضر كان في زمن إبراهيم الخليل، عليه السلام، أم بعده بقليل أم بعده بكثير. قال: والخضر على جميع الأقوال نبي معمر محجوب عن الأبصار. قال: وقيل: إنه لا يموت إلا في آخر الزمان عند رفع القرآن. تهذيب الأسماء - (1 / 249) قال ابن حجر في (الإصابة): "الخضر صاحب موسى ﷺ اختلف في نسبه وفي كونه نبيا وفي طول عمره وبقاء حياته وعلى تقدير بقاءه إلى زمن النبي p وحياته بعده فهو داخل في تعريف الصحابي على أحد الأقوال ولم أر من ذكره فيهم من القدماء مع ذهاب الأكثر إلى الأخذ بما ورد من أخباره في تعميره وبقائه وقد جمعت أخباره وما انتهى إلى علمه مع بيان ما يصح من ذلك وما لا يصح " الإصابة - ج1 ص 114 وقال ابن كثير في تاريخه: "وأما الخلاف في وجوده إلى زماننا هذا فالجمهور على أنه باق إلى اليوم قيل لأنه دفن آدم بعد خروجهم من الطوفان فنالته دعوة أبيه آدم بطول الحياة وقيل لأنه شرب من عين الحياة فحيى " البداية والنهاية - ج1 ص 383 .

روى مسلم في صحيحه في كتاب الفتن باب في صفة الدجال ما يدل على وجوده وبقائه حيا إلى زمن الدجال فقد روى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن أبا سعيد الخدري قال: حدثنا رسول

الله p يوما حديثا طويلا عن الدجال ، فكان فيما حدثنا .
قال : " يأتي وهو محرّم عليه أن يدخل نقاب المدينة ، فينتهي إلى
بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير
الناس أو من خير الناس فيقول له : أشهد أنك الدجال الذي حدثنا
رسول الله p حديثه فيقول الدجال : رأيتم إن قتلت هذا ثم أحبيته
أتشكون في الأمر ؟ فيقولون : لا ، قال : فيقتله ثم يحييه فيقول
حين يحييه : والله ! ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن ، قال
: ف يريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه " ، قال أبو إسحاق هذا
الرجل هو الخضر عليه السلام صحيح مسلم - ج 4 ص 2256 . قال
النووي في شرحه لصحيح مسلم في حاشية الصفحة المذكورة : "
(قال أبو إسحاق) أبو إسحاق هذا هو إبراهيم بن سفيان ، راوي
الكتاب عن مسلم ، وكذا قال معمر في جامعه في إثر هذا الحديث
كما ذكره ابن سفيان ، وهذا تصريح منه بحياة الخضر v وهو
الصحيح " . وأورده ابن حبان في صحيحه مع اختلاف في الألفاظ
، وأضاف بعدها ابن حبان قوله : قال معمر : يرون أن الرجل
الذي يقتله الدجال ثم يحييه الخضر ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط
: حديث صحيح صحيح ابن حبان - ج 6 ص 221

وروى الحاكم في (المستدرک) عن أنس بن مالك قال : " لما
قبض رسول الله ﷺ أحرق به أصحابه فبكوا حوله واجتمعوا
فدخل رجل أصهب اللحية جسيم صبيح فتخطا رقابهم فبكى ثم

التفت إلى أصحاب رسول الله ﷺ فقال : إن في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك فالى الله فأنيبوا وإليه فارغبوا ونظرة إليكم في البلاء فانظروا فإنما المصاب من لم يجبر ، وانصرف فقال بعضهم لبعض تعرفون الرجل فقال : أبو بكر وعلي نعم هذا أخو رسول الله p الخضر عليه السلام " المستدرك على الصحيحين - ج3 ص58 . فالخضر وفق هذه الرواية كان حيا بعد وفاة رسول الله p . ونقل ابن حجر الهيتمي في (الصواعق المحرقة) : " أخرج أبو نعيم بسند صحيح عن رياح بن عبيدة : خرج عمر بن عبد العزيز إلى الصلاة وشيخ يتوكأ على يده فقلت في نفسي : إن هذا الشيخ جاف ، فلما صلى ودخل لحقته فقلت : أصلح الله الأمير من الشيخ الذي كان يتكئ على يدك ؟ قال : يا رباح رأيته ، قلت : نعم ، قال : ما أحسبك إلا رجلا صالحا ذاك أخي الخضر أتاني فأعلمني أنني سألي أمر هذه الأمة وأني سأعدل فيها فرحمه الله ورضي عنه " . وقد روى القصة أبو نعيم في (الحلية) الصواعق المحرقة - ج2 ص644 ، حلية الأولياء - ج5 ص254 .

قال محقق كتاب (الصواعق المحرقة) طبعة دار الكتب العلمية في الحاشية : " ذكر النووي في تهذيب الأسماء أن أكثر العلماء أجمعوا على أن الخضر حي موجود بين أظهرنا ... وأن ابن الصلاح أفتى بأنه حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامّة

معهم ... واجتماع الخضر بعمر بن عبد العزيز ذكره ابن حجر العسقلاني في (الإصابة) ، وقال في الرواية التي أخرجها أبو نعيم في الحلية في ترجمة عمر بن عبد العزيز أنه أخرجها أيضا أبو عروبة الحراني في تاريخه ويعقوب بن سفيان بسند قال فيه ابن حجر : هذا أصلح إسناد وقفت عليه في هذا الباب ، وذكر أن الحافظ العراقي رجع عن القول بعدم حياته وأنه أدرك من كان يجتمع به ومنهم علم الدين البساطي المالكي قاضي المالكية زمن الظاهر برقوق وللحافظ رسالة تسمى بالروض النضر بأنباء الخضر يميل فيها إلى القول بحياته " الصواعق المحرقة - طبعة دار الكتب العلمية - ص 338

وأخرج القشيري في الرسالة بسنده عن بلال الخواص قال : كنت في تيه بين إسرائيل فإذا رجل يماشيني فعجبت فألهمت أنه الخضر عليه السلام فقلت له : بحق الحق من أنت ؟ قال : أخوك الخضر قلت : أريد أن أسألك قال : سل قلت : ما تقول في الشافعي ؟ قال : هو من الأوتاد قلت : وما تقول في أحمد بن حنبل ؟ قال : رجل صديق قلت : ما تقول في بشر الحافي ؟ قال : لم يخلق بعده مثله قلت : بأي وسيلة رأيتك ؟ قال : ببركة أمك .
وأخرج الإمام أحمد في الزهد ، وابن أبي الدنيا ، وأبو نعيم ، والبيهقي ، وابن عساكر ، عن جليس وهب بن منبه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله :

أين بدلاء أمتك ؟ فأوماً بيده نحو الشام قلت : يا رسول الله أما بالعراق منهم أحد ؟ قال : بلى محمد بن واسع وحسان بن أبي سنان ومالك بن دينار الذي يمشي في الناس بمثل زهد أبي ذر في زمانه .

وأخرج أبو نعيم عن داود بن يحيى بن يمان قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله : من الأبدال ؟ قال : الذين لا يضربون بأيديهم وأن وكيع بن الجراح منهم .

وأخرج ابن عساكر عن أبي مطيع معاوية بن يحيى أن شيخاً من أهل حمص خرج يريد المسجد وهو يرى أنه قد أصبح فإذا عليه ليل فلما صار تحت القبة سمع صوت جرس الخيل على البلاط فإذا فوارس قد لقي بعضهم بعضاً قال بعضهم لبعض : من أين قدمتم ؟ قالوا : أو لم تكونوا معنا ؟ قالوا : لا . قالوا : قدمنا من جنازة البديل خالد بن معدان قالوا : وقد مات ما علمنا بموته فمن استخلفتم بعده ؟ قالوا : أرطاة بن المنذر فلما أصبح الشيخ حدث أصحابه فقالوا : ما علمنا بموت خالد بن معدان فلما كان نصف النهار قدم البريد بخبر موته .

وفي كفاية المعتقد لليافعي عن بعض أصحاب الشيخ عبد القادر الكيلاني قال : خرج الشيخ عبد القادر من داره ليلة فناولته إبريقاً فلم يأخذه وقصد باب المدرسة فانفتح له الباب فخرج وخرجت

خلفه ثم عاد الباب مغلقاً ومشى إلى قرب من باب بغداد فانفتح له فخرج وخرجت معه ثم عاد الباب مغلقاً ومشى غير بعيد فإذا نحن في بلد لا أعرفه فدخل فيه مكاناً شبيهاً بالرباط وإذا فيه ستة نفر فبادروا إلى السلام عليه والتجأت إلى سارية هناك وسمعت من جانب ذلك المكان أنيناً فلم نلبث إلا يسيراً حتى سكن الأئين ودخل رجل وذهب إلى الجهة التي سمعت فيها الأئين ثم خرج يحمل شخصاً على عاتقه ودخل آخر مكشوف الرأس طويل الشارب وجلس بين يدي الشيخ فأخذ عليه الشيخ الشهادتين وقص شعر رأسه وشاربه وألبسه طاقية وسماه محمداً وقال لأولئك نفر : قد أمرت أن يكون هذا بدلاً عن الميت ، قالوا : سمعاً وطاعة ، ثم خرج الشيخ وتركهم وخرجت خلفه ومشينا غير بعيد وإذا نحن عند باب بغداد فانفتح كأول مرة ثم أتى المدرسة فانفتح له بابها ودخل داره فلما كان الغد أقسمت عليه أن يبين لي ما رأيت قال : أما البلد فنهاوند ، وأما الستة فهم الأبدال وصاحب الأئين سابعهم كان مريضاً فلما حضرت وفاته جئت أحضره ، وأما الرجل الذي خرج يحمل شخصاً فأبو العباس الخضر عليه السلام ذهب به ليتولى أمره ، وأما الرجل الذي أخذت عليه الشهادتين فرجل من أهل القسطنطينية كان نصرانياً وأمرت أن يكون بدلاً عن المتوفى فأتى فأسلم على يدي وهو الآن منهم . فائدة : أخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي يزيد البسطامي أنه قيل له : إنك من الأبدال

السبعة الذين هم أوتاد الأرض ؟ فقال : أنا كل السبعة ... اهـ
الحاوي للفتاوي - للسيوطي - (2 / 240)

إلياس والخضر عليهما السلام

34047- "الخضر في البحر وإلياس في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج ويحجان ويعتمران كل عام ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى قابل. " الحارث - عن أنس. " 34048- "إنما سمي الخضر خضرا لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز تحته خضراء. " حم، ق 1، ت - عن أبي هريرة. " 4049- "إلياس والخضر اخوان أبوهما من الفرس وأمههما من الروم. " فر عن أبي هريرة. " 34050- "لما لقي موسى الخضر جاء طير فألقى منقاره في الماء فقال الخضر لموسى: تدري ما يقول هذا الطائر؟ قال: وما يقول؟ قال: يقول: ما علمك وعلم موسى في علم الله إلا كما أخذ منقاري من هذا الماء. " ك - عن أبي. " 34051- "إن الخضر في البحر واليسع في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج ويحجان ويعتمران كل عام ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى قابل. " الحارث - عن أنس، وفيه إبان وعبد الرحيم بن واقد متروكان. "

34052- "يلتقى الخضر وإلياس في كل عام في الموسم بمنى فيخلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات:

بسم الله ما شاء الله، لا يسوق الخير إلا الله، ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله ما شاء الله، ما كان من نعمة فمن الله، ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله، من قالهن حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات آمنه الله من الغرق والسرقة ومن الشيطان والسلطان ومن الحية والعقرب. " قط في الأفراد وأبو إسحاق الذكي في فوائده، عقي، عد وابن عساكر - عن ابن عباس، وضعف، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات". اهـ كنز العمال

في سنن الأقوال والأفعال 71/12

أقوال الفقهاء

قال ابن حجر الهيتمي : وَبِتَسْلِيمِ أَنَّ الْخَضِرَ وَلِيٌّ وَإِلَّا فَلَا صَحَّ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَمَنْ آيَنَ لَنَا أَنَّ الْإِلَهَامَ لَمْ يَكُنْ حُجَّةً فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ وَبِفَرَضِ أَنَّهُ غَيْرُ حُجَّةٍ فَالْأَنْبِيَاءُ فِي زَمَنِهِ مَوْجُودُونَ فَلَعَلَّ الْإِذْنَ فِي قَتْلِ الْغُلَامِ جَاءَ إِلَيْهِ عَلَى يَدِ أَحَدِهِمْ.. اهـ تحفة المحتاج في شرح المنهاج 248/10 (كتاب الردة) ، وَقَدْ يَرِثُ الْمَقْتُولُ قَاتِلَهُ كَأَنَّ يَجْرَحَهُ ، ثُمَّ يَمُوتَ هُوَ قَبْلَهُ وَمِنْ الْمَوَانِعِ الدَّوْرُ الْحَكْمِيُّ كَمَا مَرَّ آخِرَ الْإِقْرَارِ وَكَوْنُ الْمَيِّتِ نَبِيًّا { قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ مُعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ } وَيُحْتَاجُ لِذَلِكَ عِنْدَ مَوْتِ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ . اهـ تحفة المحتاج في شرح المنهاج 285/6 (فصل في موانع الارث ومامعها) ، وفي الشرواني : (قَوْلُهُ عِنْدَ مَوْتِ عِيسَى) أَيَّ أَوْ

الْخَضِرِ عَلَى الْقَوْلِ بِنُبُوتِهِ وَأَنَّهُ حَيٌّ وَهُوَ الرَّاجِعُ فِيهِمَا ١ هـ ع
 ش اهـ شرواني 285/6, روي عن الخضر عليه السلام: أن من
 قال بعد عصر الجمعة مستقلا: يا الله يا رحمن، إلى أن تغيب
 الشمس، وسأله الله شيئا من أمور الدنيا أو الدين أعطاه إياه
 . اهـ حاشية إعانة الطالبين 18/1 , (فائدة) أخرى، ذكر الشيخ
 عبد الوهاب الشعراني رضي الله تعالى عنه، في كتابه المسمى
 بالدلالة على الله عز وجل، عن سيدنا أبي العباس الخضر عن
 نبينا عليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين السلام، أنه قال: سألت
 أربعة وعشرين ألف نبي عن استعمال شئ يأمن العبد به من
 سلب الايمان، فلم يجبني أحد منهم حتى اجتمعت بمحمد (ص)،
 فسألته عن ذلك فقال: حتى أسأل جبريل عليه السلام بالعقبة
 أنهما يقدمان على النافلة راتبة كانت أو غيرها، وأنه لو قدما
 عليهما فاتا عليه. وسيذكر خلافه . اهـ . اهـ حاشية إعانة
 الطالبين 215/1 , وفي البجيرمي على الاقناع : قَوْلُهُ : (إِنْ كَانَ
 غَيْرُ الْمَالِكِ نَبِيًّا وَجَبَ بِذَلِكَ) وَيَتَصَوَّرُ هَذَا فِي حَقِّ الْخَضِرِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ إِذَا الْأَصْحَحُّ أَنَّهُ نَبِيٌّ حَيٌّ وَفِي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا نَزَلَ ١
 هـ . حاشية البجيرمي على الخطيب 178/4 (الاطعمة) , وفي
 البجيرمي على المنهج : قوله (نعم إن كان نبيا وجب بذله)
 ويتصور هذا في الخضر إذ الأصح أن نبي حي وفي عيسى إذا
 نزل إيعاب شوبري اهـ حاشية البجيرمي 308/4 (فرع ميتة

الحمارو الشاة سيان)، وقال ابن الصلاح : وأما الخضر عليه السلام فهو من الأحياء عند جماهير الخاصة من العلماء والصالحين والعامّة معهم في ذلك وإنما شذّب إنكار ذلك بعض أهل الحديث وهو صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا والنبين وآلهم وسلم نبي واختلفوا في كونه مرسلًا والله أعلم . اهـ فتاوى ابن الصلاح - (1 / 185) .

البراهين القاطعة في تأويل المعاني المشكّلة الواردة في الأحاديث والآثار وأقوال الأئمة

(حكاية) : وأما قوله عليه السلام - حكاية عن رب العزة - « فإن ذكرني في نفسه ، ذكرته في نفسي » فالمراد : أنه إن يذكرني بحيث لا يطلع غيره على ذلك ذكرته بإتعامي وإحساني ، من غير أن يطاع عليه أحد من عبيدي . لأن الذكر في النفس ، عبارة عن الكلام الخفي ، والذكر الكامن في النفس . وذلك على الله تعالى محال . اهـ أساس التقديس - 101 (حكاية) : وأما قوله : « سبحان الله ، زنة عرشه ن ورضاء نفسه » فالمراد : ما يرتضيه الله تعالى لنفسه ولذاته . أي تسبيحاً يليق به . وأما قوله (: « كتب كتاباً على نفسه » فالمراد به : كتب كتاباً وأوجب العمل به . والمراد من قوله « على نفسه » : التأكيد والمبالغة في الوجوب واللزوم .

فثبت : أن المراد بالنفس في هذه المواضع : هو الذات . وأن الغرض من ذكر هذا اللفظ : المبالغة والتأكيد . وبالله التوفيق . اهـ أساس التقديس - 101

(حكاية) : قال الله تعالى : « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » وقال عليه السلام (حكاية عن الله) « من تقرب إلى شبراً تقربت إليه ذراعاً ، ومن تقرب إلي ذراعاً ، تقربت إليه باعاً ، ومن أتاني يمشي ، أتيته هرولة » وروى الأستاذ ابن فورك - رحمه الله - في كتاب « المتشابهات » عن ابن عمر - رضي الله عنهما - عن رسول الله (أنه قال : « يدنو المؤمن من ربه (يوم القيامة) حتى يضع الجبار كنفه عليه ، فيقر بذنوبه ، فيقول : أعرف - ثلاث مرات - فيقول تعالى : إني سترتها عليك في الدنيا ، وإني أغفرها لك . فيعطى صحيفة حسناته . وأما الكفار والمنافقين ، فينادى بهم على رؤوس الأشهاد : هؤلاء الذين كذبوا على ربهم : واعلم أن المراد من قربه ومن دنوه : قرب رحمته ودنوها من العبد . وأما قوله : « فيضع الجبار كنفه عليه » فهو أيضاً مستفاد من قرب الرحمة . يقال : أنا في كنف فلان ، أي في إنعامه ، وأما ما رواه بعضهم « فيضع الجبار كتفه » فاتفقوا على أنه تصحيف ، والرواه ضبطوها بالنون ثم إن صحت تلك الرواية

فهي محمولة على التقريب والغفران والله أعلم . اهـ أساس
التقديس 106

(حكاية): (وسئل) أفاض الله علينا من بركاته ما حكم
مطالعة كتب الشيخ محيي الدين بن عربي (فأجاب) بقوله
الذي أثناه عن أكابر مشايخنا العلماء الحكماء الذي يستسقى
بهم الغيث وعليهم المعول وإليهم المرجع في تحرير الأحكام
وبيان الأحوال والمعارف والمقامات والإشارات أن الشيخ
محيي الدين بن عربي من أولياء الله تعالى العارفين ومن
العلماء العاملين وقد اتفقوا على أنه كان أعلم أهل زمانه
بحيث أنه كان في كل فن متبوعا لا تابعا وأنه في التحقيق
والكشف والكلام على الفرق والجمع بحر لا يجارى وإمام لا
يغالط ولا يمارى وأنه أروع أهل زمانه وألزمهم للسنة
وأعظمهم مجاهدة حتى أنه مكث على ثلاثة أشهر على وضوء
واحد وقس على ذلك ما هو من سوابقه ولواحقه ووقع له ما
هو أعظم من ذلك ومنه أنه لما صنف كتابه الفتوحات المكية
وضعه على ظهر الكعبة ورقا من غير وقاية عليه فمكث على
ظهرها سنة لم يمسه مطر ولا أخذ منه الريح ورقة واحدة مع
كثرة الرياح والأمطار بمكة فحفظ الله كتابه هذا من هذين
الضدين دليل أي دليل وعلامة أي علامة على أنه تعالى قبل

منه ذلك الكتاب وأثابه عليه وحمد تصنيفه له فلا ينبغي
التعرض للإنكار عليه فإنه السم القاتل لوقته كما شاهدناه
وجربناه في أناس حق عليهم من المقت وسوء العقاب ما
أوجب لهم التعرض لهذا الإمام العارف بالإنكار حتى استأصل
شأفتهم وقطع دابرهم فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم فمعاذ
بالله من أحوالهم وتضرعا إليه بالسلامة من أقوالهم وأما
مطالعة كتبه رضي الله عنه فينبغي للإنسان أن يعرض عنها
بكل وجه أمكنه فإنها مشتملة على حقائق يعسر فهمها إلا
على العارفين المتضلعين من الكتاب والسنة المطلعين على
حقائق المعارف وعوارف

الحقائق فمن لم يصل لهذه المرتبة يخشى عليه منها مزلّة
القدم والوقوع في مهامه الحيرة والندم كما شاهدناه في أناس
جهال أدمنوا مطالعتها فخلعوا ربقة الإسلام والتكليفات
الشرعية من أعناقهم وأفضى بهم الحال إلى الوقوع في شرك
الشرك الأكبر فخسروا الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين
وأيضا ففي تلك الكتب مواضع

عبر عنها بما لا يطابقه ظواهر عباراتها اتكالا على اصطلاح
مقرر عند واضعها فيفهم مطالعها ظواهرها الغير المرادة
فيضل ضلالا مبينا وأيضا ففيها أمور كشفية وقعت حال غيبة

واصطلام وهذا يحتاج إلى التأويل وهو يتوقف على إتقان العلوم الظاهرة بل والباطنة فمن نظر فيها وهو ليس كذلك فهم منها خلاف المراد فضل وأضل فعلم أن مجانبة مطالعتها رأساً أولى فإن العارف لا يحتاج إليها إلا ليطابق بما فيها ما عنده وغيره إن لم تضره ما نفعته نعم له كتب في التربية الصرفة والحمل على الأخلاق والأحوال وغيرهما مما يناسب السلوك فهذه لا بأس بمطالعتها فإنها ككتب الغزالي وأبي طالب المكي ونحوها من الكتب النافعة في الدنيا والآخرة فجزى الله مصنفها خير الجزاء وأكمّله.

(وسئل) رضي الله عنه وأدام النفع به آمين ما حكم مطالعة كتب ابن عربي وابن الفارض (فأجاب) بقوله حكمهما أنها جائزة مطالعة كتبهما بل مستحبة فكم اشتملت تلك الكتب على فائدة لا توجد في غيرها وعائدة لا تنقطع هواطل خيرها وعجوبة من عجائب الأسرار الإلهية التي لا ينتهي مدد خيرها وكم ترجمت عن مقام عجز عن الترجمة عنه من سواها وأظهرت من العبارة الوافية عن حال أعجز حال من عداها ورمزت من رموز لا يفهمها إلا العارفون ولا يحوم حول حومة حماها إلا الربانيون الذين هم بين بواطن الشريعة الغراء وأحكام ظواهرها على أكمل ما ينبغي جامعون

فلذلك كانوا بفضل مؤلفيها معترفين وعلى ما فيها من الأخلاق والأحوال والمعارف والمقامات والكمالات هم المعولون ولم لا وهذان الإمامان المذكوران في السؤال من أئمة السلوك والمعارف ومن الأخيار الذين منحهم الله غايات اللطائف ولطائف العوارف وزوى عن قلوبهم محبة ما سواه تعالى وعمرها بذكره وشهوده وأسبغ عليها رضاه وفرغهم له فقاموا بواجب خدمته حسب الطاقة البشرية وأجرى عليهم من سوابغ قربه وحقائق الوجدانية الفردانية فتوسلا إليك اللهم أن تهل على جدثيهما هواطل الرحمة والرضوان وأن تسكنهما من قربك الأكبر أعلى فراديس الجنان إنك أنت الحنان المنان هذا وأنه قد طالع هذه الكتب أقوام عوام جهلة طغام فآدمنوا مطالعتها مع دقة معانيها ورقة إشاراتها وغموض مبانيها وبنائها على اصطلاح القوم السالمين عن المحذور واللوم وتوقف فهمها بكمالها على إتقان العلوم الظاهرة والتحلي بحقائق الأحوال والأخلاق الباهرة فلذلك ضعفت أفهامهم وزلت أقدامهم وفهموا منها خلاف المراد واعتقدوه صوابا فباؤا بخسار يوم التناد والحدوا في الإعتقاد وهوت بهم أفهامهم القاصرة إلى هوة الحلول والاتحاد حتى لقد سمعت شيأ من هذه المفاصد القبيحة والمكفرات الصريحة

من بعض من أدمن مطالعة تلك الكتب مع جهله بأساليبها وعظم ما لها من الخطب وهذا هو الذي أوجب لكثير من الأئمة الخط عليها والمبادرة بالإتكار إليها ولهم في ذلك نوع عذر لأن قصدهم فطم أولئك الجهلة عن تلك السموم القاتلة لهم لا الإنكار عن مؤلفيها من حيث ذاتهم وحالهم

وبعض المنكرين يغترون بظواهر ألفاظها وإيهامها خلاف مقصود حفاظها غفلة عن اصطلاحاتهم المقررة وتحقيقاتهم المقررة على القواعد الشرعية المحررة والحق عدم الإنكار والتسليم فيما برز عن أولئك الأئمة الإظهار مع التشديد على الجهلة بالقواعد والاصطلاحات في مطالعة تلك الكتب فقد صرح الإمام ابن العربي بحرمة مطالعة كتبهم إلا لمن تحلى بأخلاقهم وعلم معاني كلماتهم الموافقة لاصطلاحاتهم ولا تجد ذلك إلا فيمن جد وشمر وجانب السوء وشد المنزر وتضلع من العلوم الظاهرة وتطهر من كل خلق دنيء مما تعلق بالدنيا والآخرة فهذا هو الذي يفهم الخطاب ويؤذن له في الدخول إذا وقف على الباب والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

(وسئل) نفع الله تعالى به هل لقول التاج ابن عطاء الله في حكمه رب معصية أورثت ذلاً واستصغاراً خير من طاعة أورثت عزاً واستكباراً أصل من السنة وكيف يطلق خير على

معصية (فأجاب) بقوله نعم له أصل من السنة وهو ما أخرجه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب بسنده إلى النبي [] أنه قال قال الله عز وجل لولا أن الذنوب خير لعبدي المؤمن من العجب ما خلّيت بين عبدي المؤمن وبين الذنوب ورواه الديلمي في مسند الفردوس بلفظ لولا أن المؤمن يعجب بعلمه لعصم من الذنب حتى لا يهم به ولكن الذنب خير له من العجب وأخرج ابن أبي الدنيا وقال غريب تفرد به من اختلف في توثيقه الحديث القدسي المشهور المذكور في تفسير سورة الشورى من تفسير البغوي وفيه وأن من عبّادي المؤمنين لمن يسألني الباب من العبادة فأكفه عنه أن لا يدخله عجب فيفسد ذلك وإذا تأملت أن الخيرية في ذلك نسبية من حيث الثمرات والغايات المترتبة على ذلك لم يبق عندك إشكال في إطلاقها على المعصية من رعاية ذلك الأمر النسبي فتأمله . اهـ الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي . 295 . وفيها ايضا: صرح به الشيخ محيي الدين بن عربي ، فانظر كيف فهم عبارة الشيخ على ظاهرها وأعتقد ذلك ، وما درى الجاهل المغرور أن المراد بها غير ذلك كما صرح به الشيخ في بعض كتبه ، ولقد قال قدس الله سره ونور ضريحه : نحن قوم تحرم المطالعة في كتبنا إلا لعارف باصطلاحنا .

اهـ الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي 55 .

(حكاية ليس في الإمكان أبدع مما كان) قال الامام الهيتمي:
ومنهم الشيخ البقاعي وعلاء الدين البخاري ومن ضاهاهما ،
ولقد أدّى البقاعي تعصُّبه إلى أن أنكر على حجة الإسلام
الغزالي قوله : ليس في الإمكان أبدع مما كان ، وشنع بما
أوغر منه الصدور حتى دخل ليسلم على بعض أهل العلم
فوجده في مكان خال فأخذ ذلك الرجل تاسومته وضرب بها
البقاعي حتى أشرف على التلف ، وصار وهو يضربه يوبخه
ويقول له : أنت المنكر على الغزالي أنت القائل في حقه كذا
وكذا حتى جاء الناس وخلصوه منه ولم ينتطح فيها شاتان ،
وبعد ذلك قام عليه أهل عصره وعاندوه وصنفوا في الذبّ عن
الغزالي والردّ على البقاعي كتباً عديدة . وحاصل الجواب عن
كلام الغزالي المذكور : أن إرادة الله سبحانه وتعالى لما
تعلقت بإيجاد هذا العالم وأوجده وقضى ببقاء بعضه إلى غاية
، وبقاء بعضه الآخر لا إلى غاية وهو الجنة والنار كان ذلك
مانعاً منَ تعلق القدرة الإلهية بإعدام جميع هذا العالم ، لأن
القدرة لا تتعلق إلا بالممكن وإعدام ذلك غير ممكن لا لذاته بل
لما تعلق به مما ذكرناه ، ولما كان إعدامه مُحالاً لما قُنَاه
كان إيجاده الأول على غاية الحكمة والإتقان وكان أبدع ما

يمكن أن يوجد لأنه لا يوجد غيره لما تقرّر .

والقسم الثاني : قوم قصدوا بإنكارهم محض النصيحة للمسلمين ، وذبّ هؤلاء الجهلة المتصوّفة الذين يشتغلون بمطالعة كتب ابن عربي وأتباعه مع خلّوهم عن العلوم الرسمية والأحوال الكشفية واتصافهم بالجهل المحض ، ويتخذونها ديناً حتى يفهموا منها غير المراد ، وهؤلاء الكفر أقرب إليهم من الإسلام ، ولقد شاهدنا منهم جماعة يأكلون في رمضان ويختلون في نهاره بالمرد في الحمام ، ويفعلون ما هو أقبح من ذلك ويقولون : نحن لا نشهد إلا الله ، وهذه التحليلات والتحريمات إنما يخاطب بها المحجوبون عن الله كهؤلاء الفقهاء المنكرين ، وقوماً يستبيحون أكل أموال الناس ويقولون : الأشياء كلها مملوكة لله سبحانه ونحن من عباده ، وقوماً تلهيهم مطالعة كتبه عن الجماعة وأداء الفرائض في أوقاتها وغير ذلك ، فهؤلاء لا يُمتري في سفسفهم وجهلهم ويجب زجرهم عن مطالعة كتب الشيخ ، لا لنقص فيها بل لنقص في هؤلاء ، ولقد شافهني بعضهم بكثير مما قدمته ، وبعضهم يقول : العالم قديم والكفار لا يعذبون في جهنم . قلت : من أين لك هذا ؟ فقال : صرح به الشيخ محيي الدين بن عربي ، فانظر كيف فهم عبارة الشيخ على ظاهرها

وأعتقد ذلك ، وما درى الجاهل المغرور أن المراد بها غير ذلك كما صرّح به الشيخ في بعض كتبه ، ولقد قال قدّس الله سرّه ونورّ ضريحه : نحن قوم تحرم المطالعة في كتبنا إلا لعارف باصطلاحنا ، فانظر كيف هذا نصّ صريح من الشيخ بتحريم المطالعة على هؤلاء الجهلة المغرورين المستهزئين بالدين ، فالمنكرون إنّ قصدوا بالإنكار المبالغة في زجر مثل هؤلاء فلا حرج عليهم ، وهم في أمن من الشيخ وأتباعه ، لأنهم ساعون في غرض الشيخ من عدم مطالعة هؤلاء كتبه ، ولقد بلغني عن بعض المنكرين أنه قيل له : أترضى أن يكون خصمك يوم القيامة الشيخ محيي الدين بن عربي وهو من أولياء الله تعالى ؟ فقال : نعم ، لأن الشيخ إن كان محقاً فهو ينكشف له أن إنكاري إنما كان لله فيفرح بذلك وإن كان مبطلاً فالغلبة لي فأنا آمن منه على كل تقدير ، فتأمل كيف أنصف هذا مع أنه منحط عن درجة الكمال على كل تقدير إذ التسليم أسلم ، لكن أهل هذا القسم أحسن حالاً من أهل القسم الأول ، ومن انتشر علمه من المنكرين علمنا أنه لم يكن من القسم الأول بل من القسم الثاني ، ويا عجباً أيضاً من المنكرين كيف يقرّون الغزالي ويعرفون بحقيقة ما قاله من التعصب للحلاج مع أنها صرائح لا يحتمل كثير منها التأويل القريب ، ولا

يؤولون كلام الشيخ محيي الدين بن عربي ، ليس ذلك إلا لما
غلب عليهم من مزيد التعصب ، نسأل الله السلامة منه وأن
يحشرنا تحت مواطىء أقدام هؤلاء الأئمة الأكابر الأخيار
بمحمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وكرم
. اهـ الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي 55. وفي التحفة :
(وَأَشْهَدُ) أَعْلَمُ أَتَى بِهِ لِلْخَبَرِ الصَّحِيحِ { كُلُّ خُطْبَةٍ لَيْسَ فِيهَا
تَشْهَدُ فَهِيَ كَالْيَدِ الْجَذْمَاءِ } أَيِ الْقَلِيلَةِ الْبَرَكَةِ (
الْوَاحِدُ) فِي ذَاتِهِ فَلَا تَعُدُّ لَهُ بَوَجهٍ وَصِفَاتِهِ فَلَا نَظِيرَ لَهُ بَوَجهٍ
وَأَفْعَالِهِ فَلَا شَرِيكَ لَهُ بَوَجهٍ وَلَمَّا نَظَرَ إِلَى حَقَائِقِهَا وَمَا يَلِيْقُ
بِهَا حُجَّةَ الْإِسْلَامِ الْغَزَالِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ لَيْسَ فِي
الْإِمْكَانِ أَبْدَعُ مِمَّا كَانَ أَيُّ كُلِّ كَائِنٍ إِلَى الْأَبَدِ مَتَى دَخَلَ فِي حَيِّزٍ
كَانَ لَا أَبْدَعَ مِنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْعِلْمَ أَتَقَنَّهُ وَالْإِرَادَةُ خَصَّصَتْهُ
وَالْقُدْرَةُ أَبْرَزَتْهُ وَلَا نَقْصَ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ فَكَانَ بُرُوزُهُ عَلَى
أَبْدَعَ وَجْهِهِ وَأَكْمَلِهِ وَلَمْ يَتَفَاوَتْ بِالنِّسْبَةِ لِبَارِيهِ { مَا تَرَى فِي
خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ } بَلْ لِدَوَاتِهِ بِاعْتِبَارِ الْأَحْكَامِ
فَاعْتِرَاضُهُ بِاسْتِزَامِ ذَلِكَ عَجْزُ الْمُحَدِّثِ لِهَذَا الْعَالَمِ عَنْ إِجَادِ
أَبْدَعَ مِنْهُ أَوْ بُخْلُهُ بِهِ أَوْ وَجُوبُ فِعْلِ الْأَصْلَحِ عَلَيْهِ أَوْ أَنَّهُ
مُوجِبٌ بِالذَّاتِ هُوَ عَيْنُ الْحُمُقِ وَالْجَهْلِ عَلَى أَنَّهُ لَوْ أَمَكْنَ أَبْدَعَ
مِنْهُ بِأَنْ تَتَعَلَّقَ الْقُدْرَةُ بِإِعْدَامِهِ حَالِ وَجُودِهِ لَزِمَ اجْتِمَاعُ

الضدَّينِ وَهُوَ مُحَالٌ لَّا تَتَعَلَّقُ بِهِ الْقُدْرَةُ فَلَمْ يُنَافِ ذَلِكَ صَلُوحَ
الْقُدْرَةِ لِلطَّرْفَيْنِ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ بَأَن تَتَعَلَّقَ بِكُلِّ مِنْهُمَا بَدَلًا عَنْ
الْآخَرِ ثُمَّ الْإِعْتِرَاضُ إِنَّمَا يَتَوَهَّمُ حَيْثُ لَمْ تَجْعَلْ مَا مَصْدَرِيَّةً كَمَا
هُوَ ظَاهِرٌ (الْغَفَّارُ) أَيِ السَّتَارِ لِدُنُوبٍ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ
الْمُؤْمِنِينَ فَلَا يُؤَاخِذُهُمْ اهـ تحفة المحتاج في شرح
المنهاج 82/1. وفي الشرواني : (قَوْلُهُ لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ أَبَدٌ
مِمَّا كَانَ) صَرِيحٌ فِي إِمْكَانِ غَيْرِ مَا كَانَ ، وَإِلَّا لَقَالَ لَيْسَ فِي
الْإِمْكَانِ إِلَّا مَا كَانَ وَإِمْكَانُ غَيْرِ مَا كَانَ مَعَ التَّزَامِ أَنَّ مَا كَانَ
هُوَ الْأَبَدُ يَسْتَلْزِمُ إِمْكَانَ غَيْرِ الْأَبَدِ وَإِذَا كَانَ غَيْرُ الْأَبَدِ
مُمْكِنًا فَمِنْ أَيْنَ أَنَّ مَا كَانَ هُوَ الْأَبَدُ بَلْ جَازَ أَنْ لَا يَكُونَ هُوَ
الْأَبَدُ لِأَنَّ غَيْرَ الْأَبَدِ مُمْكِنٌ أَيْضًا فَتَأَمَّلْهُ ، وَالْحَاصِلُ أَنَّ غَيْرَ
الْأَبَدِ إِنْ كَانَ مُمْكِنًا جَازَ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْوَاقِعُ وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ
مُمْكِنًا فَمِنْ أَيْنَ أَنَّ الْوَاقِعَ هُوَ الْأَبَدُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُمْكِنًا فَلَا
يُقَالُ لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ أَبَدٌ مِمَّا كَانَ بَلْ يُقَالُ لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ
إِلَّا مَا كَانَ . اهـ الشرواني على تحفة المحتاج في شرح

المنهاج - (1 / 84)

(حكاية) : قوله - عليه السلام - حكاية عن الله تعالى : "
مرضت فلم تعدني ، استطعمتك فما أطعمتني ، استسقيتك فما
سقيتني " ولا يشك عاقل : أن المراد منه التمثيل فقط. اهـ

أساس التقديس 88 . (حكاية) : قوله حكاية عن ربه " من أتاني يمشي ، أتيته هرولة " ولا يشك عاقل في أن المراد منه : التمثيل والتصوير . اهـ أساس التقديس - 88 (حكاية) : 2016 - كنت كنزا لا أعرف ، فأحببت أن أعرف ، فخلقت خلقا ، فعرفتهم بي فعرفوني . وفي لفظ فتعرفت إليهم فبي عرفوني ، قال ابن تيمية ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف . وتبعه الزركشي والحافظ ابن حجر في اللآلئ والسيوطي وغيرهم . وقال القاري لكن معناه صحيح مستفاد من قوله تعالى * (وما خلقت الجن والإانس إلا ليعبدون) * أي ليعرفوني كما فسرهم ابن عباس رضي الله عنهما . والمشهور على الألسنة كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت خلقا فبي عرفوني . وهو واقع كثيرا في كلام الصوفية ، واعتمدوه وبنوا عليه أصولا لهم . اهـ كشف الخفاء 132/2 - 173/2 . (حكاية) : 6 حديث (حب الوطن من الإيمان) : لم أقف عليه ومعناه صحيح في ثالث المجالسة للدينوري من طريق الأصمعي سمعت اعرابيا يقول إذا أردت أن تعرف الرجل فانظر كيف تحننه إلى أوطانه وتشوقه إلى إخوانه وبكاؤه على ما مضى من زمانه . اهـ المقاصد الحسنة للسخاوي 297 ، وقال العجلوني : 1102 - (حب الوطن من الإيمان) قال

الصغاني موضوع ، وقال في المقاصد لم أقف عليه ، ومعناه صحيح ، ورد القاري قوله ومعناه صحيح بأنه عجيب ، قال إذ لا تلازم بين حب الوطن وبين الإيمان ، قال ورد أيضا بقوله تعالى * (ولو أنا كتبنا عليهم - الآية) * فإنها دلت على حبهم وطنهم ، مع عدم تلبسهم بالإيمان ، إذ ضمير عليهم للمنافقين ، لكن انتصر له بعضهم بأنه ليس في كلامه أنه لا يحب الوطن إلا مؤمن ، وإنما فيه أن حب الوطن لا ينافي الإيمان انتهى ، كذا نقله القاري ثم عقبه بقوله ولا يخفى أن معنى الحديث حب الوطن من علامة الإيمان وهي لا تكون إلا إذا كان الحب مختصا بالمؤمن ، فإذا وجد فيه وفي غيره لا يصلح أن يكون علامة قوله ومعناه صحيح نظرا إلى قوله تعالى حكاية عن المؤمنين * (وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا) * فصحت معارضته بقوله تعالى * (ولو أنا كتبنا عليهم أن يقتلوا - الآية) * الأظهر في معنى الحديث إن صح مبناه أن يحمل على أن المراد بالوطن الجنة فإنها المسكن الأول لأبينا آدم على خلاف فيه أنه خلق فيها أو أدخل بعدما تكمل وأتم ، أو المراد به مكة فإنها أم القرى وقبله العالم ، أو الرجوع إلى الله تعالى على طريقة الصوفية فإنه المبدأ والمعاد كما يشير إليه قوله تعالى * (وأن إلى ربك المنتهى) * أو المراد به الوطن المتعارف ولكن بشرط أن يكون سبب حبه صلة أرحامه ، أو إحسانه إلى أهل بلده من فقرائه وأيتامه ، ثم

التحقيق أنه لا يلزم من كون الشئ علامة له اختصاصه به مطلقا ، بل يكفي غالبا ألا ترى إلى حديث حسن العهد من الإيمان وحب العرب من الإيمان مع أنهما يوجدان في أهل الكفران انتهى ، ومما يدل لكون المراد به مكة ما روى ابن أبي حاتم عن الضحاك قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة فأنزل الله * (إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) * قال إلى مكة انتهى ، وللخطابي في غريب الحديث عن الزهري قال قدم أصيل - بالتصغير - الغفاري على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة قبل أن يضرب الحجاب ، فقالت له عائشة كيف تركت مكة ؟ قال اخضرت جنباتها ، وابيضت بطحاؤها ، وأغدق إنذرها ، وانتشر سلمها - الحديث ، وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك يا أصيل لا تحزني ، وفي رواية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ويها يا أصيل ! تدع القلوب تقر . اهـ كشف الخفاء - 345/1 . (حكاية) : 1078 - (الجنة تحت أقدام الأمهات) أحمد والنسائي وابن ماجه والحاكم عن معاوية بن جاهمة السلمي أن جاهمة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك ، فقال هل لك من أم ؟ قال نعم ، قال فالزمها ، فإن الجنة تحت رجلها ، قال الحاكم صحيح الإسناد وتعقب بالاضطراب ، وأخرجه ابن ماجه أيضا عن معاوية ابن جاهمة قال أتيت النبي صلى الله

عليه وسلم فقلت يا رسول الله إني كنت أردت الجهاد معك أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة قال ويحك أحية أمك قلت نعم يا رسول الله قال فارجع فبرها ، ثم أتيته من الجانب الآخر فقلت يا رسول الله إني كنت أردت الجهاد معك أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة ، قال ويحك أحية أمك ؟ قلت نعم يا رسول الله ، قال : فارجع فبرها ، ثم أتيته من أمامه فقلت : يا رسول الله إني كنت أردت الجهاد معك أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة قال : ويحك أحية أمك قلت نعم يا رسول الله قال ويحك الزم رجلها فثم الجنة ، وفي الباب أيضا ما أخرجه الخطيب في جامعه والقضاعي في مسنده عن أنس رضي الله عنه رفعه الجنة تحت أقدام الأمهات وفيه منصور بن المهاجر وأبو النضر الأبار لا يعرفان ، وذكره الخطيب أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما وضعفه ، قال في المقاصد وقد عزاه الديلمي لمسلم عن أنس فليُنظر ، ومثله في الدرر ، والمعنى أن التواضع للأمهات وإطاعتهم في خدمتهم وعدم مخالفتهم إلا فيما حظره الشرع سبب لدخول الجنة . اهـ

كشف الخفاء -335/1-401/1 . (حكاية) :. 1076 - (الجمعة حج المساكين) رواه القضاعي عن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه ، وفي لفظ له : الفقراء بدل المساكين ، وفي مسنده مقاتل ضعيف ، وعزاه في الدرر لابن أبي أسامة في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وقال الصغاني موضوع ، وروى الديلمي عن

ابن عمر رفعه الدجاج غنم فقراء أمتي ، والجمعة حج فقرائها ،
ولابن ماجه بسند ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الأغنياء باتخاذ الغنم ، وأمر
الفقراء باتخاذ الدجاج ، وقال عند اتخاذ الأغنياء الدجاج يأذن الله
بهلاك القرى . اهـ كشف الخفاء - 1/334 وفيه ايضا : 1286 -
(الدجاج غنم فقراء أمتي) تقدم في حديث الجمعة حج المساكين
من أثناء حديث رواه الديلمي عن ابن عمر ، وقال النجم هنا
وكان المراد أن من لطف الله أن جعل الدجاج للفقراء كالغنم
للأغنياء فكما تنتج الغنم للأغنياء الأحمال كذلك تنتج الدجاج
للفقراء البيض ، قال وقد ورد ما يشعر به بكراهة مزاحمة
الأغنياء الفقراء فيما ينبغي أن يكون لهم ، فروى ابن ماجه عن
أبي هريرة عند اتخاذ الأغنياء الدجاج يأذن الله بهلاك الدنيا انتهى
، والأحمال بسكون الحاء المهملة جمع حمل بفتحتين الجذع من
أولاد الضأن. اهـ كشف الخفاء - 1/400 . (حكاية):(ذكر أنه
باب دار الحكمة) * عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم (أنا دار الحكمة وعلى بابها) أخرجه
الترمذي وقال حديث حسن. (ذكر أنه باب دار العلم وباب مدينة
العلم) * عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم (أنا دار العلم وعلى بابها) أخرجه البغوي في
المصابيح في الحسان وخرجه أبو عمر وقال: أنا مدينة العلم،

وزاد فمن أراد العلم فليأته من بابه. اهـ ذخائر العقبى 77 .

(حكاية) : 13529- وَقَدْ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذَبَارِيُّ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحُلَوَانِيُّ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا هَقْلُ بْنُ زِيَادٍ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ سَمِعْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ : « اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَسْكِينًا وَتَوَفَّنِي مَسْكِينًا وَاحْشُرْنِي فِي زُمَرَةِ الْمَسَاكِينِ » . اهـ السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجواهر النقي 12/7 أخرجه الترمذى (4/577 ، رقم 2352) وقال : غريب . والبيهقي فى شعب الإيمان (2/167 ، رقم 1453) قال الألبانى : صحيح . قال الحافظ العسقلانى : وأما الحديث الذى أخرجه الترمذى اللهم احيني مسكينا وامتنى مسكينا الحديث فهو ضعيف وعلى تقدير ثبوته فالمراد به أن لا يجاوز به الكفاف انتهى ملخصا وممن جنح إلى تفضيل الكفاف القرطبي فى المفهم فقال جمع الله سبحانه وتعالى لنبيه الحالات الثلاث الفقر والغنى والكفاف... اهـ فتح الباري للامام ابن حجر 11/274 . قال الامام المناوي : 1454 - (اللهم احيني مسكينا وتوفني مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين) أى اجمعني فى جماعتهم بمعنى اجعلني منهم قال فى الصحاح : الحشر الجمع ، والزمرة بالضم الجماعة. قال اليافعي : وناهيك بهذا شرفا للمساكين ، ولو قال

احشر المساكين في زمرتي لكفاهم شرفا ، وكيف وقد قال واحشرنني في زمرتهم ثم أنه لم يسأل مسكنة ترجع للقلّة بل إلى الإخبات والتواضع ، ذكره البيهقي ، وجرى على قضيته حجة الإسلام حيث قال : استعاذته من الفقر لا تنافي طلب المسكنة ، لأن الفقر مشترك بين معنيين : الأول الافتقار إلى الله والاعتراف بالذلة والمسكنة له ، والثاني فقر الاضطرار وهو فقد المال المضطر إليه كجائع فقد الخبز ، فهذا هو الذي استعاذ منه. والأول هو الذي سألّه اه وسئل الشيخ زكريا عن معنى هذا الحديث ، فقال معناه طلب التواضع والخضوع وأن لا يكون من الجبابرة المتكبرين والأغنياء المترفين اه.

ومنه أخذ السبكي قوله المراد استكانة القلب لا المسكنة التي هي نوع من الفقر فإنه أغنى الناس بالله (وإن أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة) يعني من لم يرزق سعة في الدنيا بل كان فقيرا معدما وهو مع ذلك مقارفا للذنوب ، لا يرعوي ولا يتوب ، وفارق الدنيا وهو مصر على هذا الحال لم يدركه العفو ، فهو أشقى من كل شقي من المؤمنين بلا إشكال لأنه معذب في الدارين . اه فيض القدير 130/2 ، وقال علي القاري: ((اللهم أحيني مسكيناً)) إلخ ، الآتي في فضل الفقراء لأن المراد بالمسكنة التواضع وعدم التكبر لا الفقر . قال المناوي : لم يسأل مسكنة ترجع للقلّة بل إلى الإخبات والتواضع ذكره

البيهقي وجرى على قضيته حجة الإسلام أي الغزالي حيث قال :
استعاضته من الفقر لا تنافي طلب المسكنة لأن الفقر مشترك
بين معنيين الأول : الافتقار إلى الله والاعتراف بالدلة
والمسكنة له ، والثاني : فقر الاضطراب وهو فقد المال
المضطر إليه كجائع فقد الخبز فهذا هو الذي استعاض منه
والأول هو الذي سأله - انتهى . وسئل الشيخ زكريا عن
معنى هذا الحديث فقال : معناه طلب التواضع والخضوع وأن
لا يكون من الجبابرة المتكبرين والأغنياء المترفين - انتهى .
ومنه أخذ السبكي قوله : المراد استكانة القلب لا المسكنة
التي هي نوع من الفقر فإنه أغنى الناس بالله ، وقال القتيبي
: المسكنة حرف مأخوذ من السكون ، يقال : تمسكن أي
تخشع وتواضع . وقال الحافظ في التلخيص : إن الذي استعاض
منه وكرهه فقر القلب والذي اختاره وارتضاه طرح المال .
وقال ابن عبد البر : الذي استعاض منه هو الذي لا يدرك معه
القوت والكفاف ولا يستقر معه في النفس غنى لأن الغنى
عنده - صلى الله عليه وسلم - غنى النفس وقد قال تعالى :
{ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى } (93 : 8) ولم يكن غناه أكثر من
ادخاره قوت سنة لنفسه وعياله وكان الغنى محله في قلبه
ثقة بربه ، وكان يستعيز من فقر منس وغنى مطغ ، وفيه

دليل على أن للفقر والغنى طرفين مذمومين وبهذا تجتمع الأخبار في هذا المعنى - انتهى . اهـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 227/3 . قال محرر المذهب النووي: قال النووي في أمثال هذا الحديث بيان ما كان عليه من الزهادة في الدنيا والإعراض عن متاعها وملذاتها فيجب على الأمة أن يقتدوا وأن يقتفوا على أثره في جميع سيره متفق عليه .

اهـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 60/13، قال الهيثمي: (تَبَيَّنَ) عِلْمَ مِمَّا تَقَرَّرَ أَنَّ الْفَقِيرَ أَسْوَأَ حَالًا مِنَ الْمُسْكِينِ وَعَكْسَ أَبُو حَنِيفَةَ وَرَدَّ بِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعَاذَ مِنَ الْفَقْرِ وَسَأَلَ الْمَسْكَنَةَ بِقَوْلِهِ : " اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا الْحَدِيثَ " وَلَمْ يَرُدَّ فِيهِ ؛ لِأَنَّ الْفَقْرَ الْمُسْتَعَاذَ مِنْهُ فَقَرُّ الْقَلْبِ ، وَالْمَسْكَنَةَ وَالْمَسْئُولَةَ سُكُونُهُ وَتَوَاضُعُهُ وَطُمَأْنِينَتُهُ عَلَى أَنَّ حَدِيثَهَا ضَعِيفٌ ، وَمُعَارَضٌ بِمَا رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعَاذَ مِنْهَا ، لَكِنْ أُجِيبَ بِأَنَّهُ إِنَّمَا اسْتَعَاذَ مِنْ فِتْنَتِهَا كَمَا اسْتَعَاذَ مِنْ فِتْنَتَيِ الْفَقْرِ وَالْغِنَى دُونَ وَصْفَيْهِمَا ؛ لِأَنَّهُمَا تَعَاوَرَاهُ فَكَانَ خَاتِمَةَ أَمْرِهِ غِنًى بِمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا الَّذِي يَرُدُّ عَلَيْهِ مَا نَقَلَهُ فِي الْمَجْمُوعِ عَنْ خَلَائِقَ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ مِثْلَ مَا قُلْنَا . اهـ تحفة المحتاج في شرح المنهاج 154/7 . (حكاية) : 314 - (ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)

روى يرحمكم مرفوعا على الاستئناف البياني ويجوز جزمه لوقوعه في جواب الأمر ، لكن ذكر في الإسعاف أن الرواية بالرفع ، وكذا نقله البيلوني عن العمادي على أن الجملة دعائية فاعرفه ، وهذا الحديث رواه البخاري في الأدب المفرد وأحمد وأبو داود والترمذي وآخرون عن عبد الله بن عمرو بن العاص وقال الترمذي حسن صحيح وصححه الحاكم لما له من الشواهد ، منها ما رواه الشيخان في صحيحيهما عن أسامة بن زيد بلفظ (إنما يرحم الله من عباده الرحماء) ومنها ما رواه عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال من لا يرحم لا يرحم ، وفي هذين الفعلين أربعة وجزمهما ورفع الأول

وجزم الثاني وبالعكس ، ومنها ما رواه أحمد عن جابر بلفظ من لا يرحم لا يرحم ومن لا يغفر لا يغفر له ، ورواه الطبراني عن جرير بهذا اللفظ ، وزاد ومن لا يتب لا يتب عليه ، ومنها ما رواه عن جرير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لا يرحم الناس لا يرحمه الله ، ومنها ما رواه الطبراني بإسناد جيد عن جرير مرفوعا من لا يرحم من في الأرض لا يرحمه من في السماء ، ومن شواهد أخرى ما رواه أحمد وعبد بن حميد في مسنديهما والطبراني وغيرهم

بسند جيد عن ابن عمر وأيضاً مرفوعاً ارحموا ترحموا
واغفروا يغفر لكم ويل لأقمار القول ويل للمصرين الذين
يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون وغير ذلك مما ذكره
السخاوي في بعض تصانيفه ، وهذا الحديث مسلسل بالأولية
إلى سفيان بن عيينة بزيادة الراحمون يرحمهم الرحمن في
أوله كما رواه البخاري في الجنائز ، وفي مسالك الأبرار
لشيخ مشايخنا الشيخ إبراهيم الكوراني نقلاً عن الزين
العراقي أنه قال والمشهور أن التسلسل في هذا الحديث إلى
ابن عيينة دون بقية الإسناد ، وقد رويناه في جزء جمعه ابن
الصلاح في جملة طرق هذا الحديث ، وأوصل التسلسل فيه
إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكن لا يصح إسناده انتهى
، وأقول الذي يدل عليه كلامهم أن المسلسل بالأولية إنما هو
الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في
الأرض يرحمكم من في السماء ، وأما شواهد الواردة بألفاظ
مختلفة فليست منه فليراجع ، وقد نظمه الحافظ ابن حجر
عاقداً له بقوله : إن من يرحم أهل الأرض قد * أن
يرحمه من في السما فارحم الخلق جميعاً إنما * يرحم
الرحمن منا الرحما ولغيره : من يرحم الخلق فالرحمن يرحمه
* ويكشف الله عنه الضر والبأسا ففي صحيح البخاري جاء

متصلا * لا يرحم الله من لا يرحم الناس وقلت كالغير في
البيتين ومشيرا إلى الحديث المسلسل بالأولية في البيت الثالث
فافهم : كن يا أخي رحيم القلب طاهره * يرحمك مولاك بل
يؤنسك إيناسا ففي الصحيحين ما معناه متصلا * لا يرحم الله
من لا يرحم الناس والراحمون روى الأشياخ مرتفعاً *
بالأولية في التحديث نبراسا ولشيخنا العارف عبد الغني : لقد
أتانا حديث عن مشايخنا * مسلسلا أوليا قد رويناه قال النبي
صلاة الله دائمة * مع السلام عليه عند ذكره الراحمون هم
الرحمن يرحمهم * برحمة منه نرويه بمعناه من كان يرحم
من في الأرض يرحمه * من في السماء تعالى الراحم الله
ولصديقنا وخريجنا السيد أحمد البهنسي : رويناه عن مشايخنا
حديثاً * إلى ابن عيينة بالأولية عن المختار صلى الله ربي *
عليه في الغداة مع العشية إذا نحن رحمنا أهل أرض *
فيرحمنا برحمته السنية وذا معنى الحديث فكن رحيماً * تنل
من فضله الرتب العلية. اهـ كشف الخفاء - 109/1 , وحصل
لي اجازة هذا الحديث " حديث الرحمة المسلسل بالأولية" من
طريق قائد الأمة في هذا الزمان شيخنا قمر العلماء الشيخ
أبي بكر بن أحمد الكاندبرمي رئيس جمعية العلماء بعموم
الهند , ورئيس جامعة مركز الثقافة السنية الاسلامية -

بكارندور , كاليكوت, كيرلا, الهند.

(حديث الرحمة المسلسل بالأولية)

يقول مؤلف هذا الكتاب , أرويه عنه وهو عن المحدث العلامة الشيخ علم الدين أبو الفيض محمد ياسين الفاداني المكي وهو أول حديث سمعته منه قال أرويه سماعا عن جماعة كثيرين من الشيوخ : منهم العلامة المحدث الكبير عبد القادر بن توفيق شلبي الطرابلسي المدني ، وهو أول حديث سمته منه بالمدينة المنورة ، والعلامة المقرئ الشهاب أحمد بن عبد الله الممخلاتي المكي ، وهو أول حديث سمعته منه ، كلاهما عن المحدث الكبير السيد محمد أبي النصر الخطيب الدمشقي ، وهو أول عن شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم الباجوري ، وهو أول عن العلامة محمد الأمير الكبير وهو أول عن الشهاب أحمد الجوهري ، وهو أول عن الشيخ عبد الله ابن سالم البصري ، وهو أول عن الشمس محمد بن علاء الدين البابلي ، وهو أول عن الشهاب أحمد بن محمد الشلبي الحنفي ، وهو أول ثنا الجمال يوسف بن زكريا ، وهو أول أنا البرهان إبراهيم بن

على بن أحمد القلقشندي ، وهو أول ثنا أبو
العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر الشهير بالواسطي ، وهو
أول أنا الخطيب صدر الدين محمد بن محمد بن
إبراهيم الميدومي ، وهو أول أنا النجيب أبو
الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني ، وهو أول
..... أنا الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن
الجوزي البكري ، وهو أول أنا أبو سعيد
إسماعيل بن أبي صالح المؤذن النيسابوري ، وهو أول
..... ثني أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش
الزيادي ، وهو أول أنا أبو حامد أحمد بن محمد
بن يحيى بن بلال البزاز (بالزايين) ، وهو أول
..... ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي
النيسابوري ، وهو أول ثني سفيان بن عيينة ،
وهو أول وإليه انتهى التسلسل بالأولية ، عن
عمرو بن دينار ، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن
العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قال رسول
الله ﷺ " الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ، ارحموا
من في الأرض يرحمكم من في السماء . قال السخاوي
أخرجه البخاري في " الكني " و " الأدب المفرد " ، والحميدي

وأحمد في " مسندهما " والبيهقي في " شعب الإيمان " وأبو داؤد في " سننه " والترمذي في " جامعه " وقال : حسن صحيح ، في " مستدركه " وصححه ، وهو كذلك بحسب ماله من المتابعات والشواهد . اهـ . (فائدة) : قال في تحفه المسائل : فإن قلت ما الحكمة في أن الله تعالى خلق كل مخلوق بلسان بعضها ناطق وبعضها غير ناطق وليس للسمك لسان أصلاً ؟ . فالجواب لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وأمر الملائكة بالسجود له فسجدوا كلهم إلا إبليس لعنه الله تعالى ، وأخرجه من الجنة ومسّخه فأهبط إلى الأرض ، فجاء إلى البحار ، فأول ما رآه السمك فأخبرهم بخلق آدم عليه السلام وقال : إنه يصطاد ويأخذ دواب البر والبحر ، فجعلت السمك تخبر خلق البحر بخلق آدم وتقول لا أمان لنا بعد هذا في هذا الماء ، فأذهب الله تعالى لسانها لكونها تفوّهت بالكلام اهـ . تحفة الحبيب على شرح الخطيب 67/1 .

الأذان والاقامة

الأذان :- لغة : الإعلام . بدليل قوله تعالى : { وأذان من الله ورسوله } (التوبة : 3) أي إعلام من الله ورسوله . وقوله تعالى : { وأذن في الناس بالحج } (الحج : 27) أي

أعلمهم, شرعا : ذكر مخصوص يعلم به دخول وقت الصلاة المفروضة, وكلمات الأذان جامعة لعقيدة الإيمان فأولها إثبات لذات الله تعالى وما تستحقه من الكمال ثم الشهادة بالوحدانية له تعالى وبالرسالة لسيدنا محمد صلى الله عليه و سلم ثم الدعاء إلى الصلاة ثم الدعاء إلى الفلاح (الفلاح : الفوز والظفر) بمعنى أن الإقبال على الصلاة سبب الفلاح.

الإقامة : لغة : مصدر أقام , شرعا : ذكر مخصوص لاستنهاض الحاضرين للصلاة, دليلهما : - قوله تعالى : { وَإِذَا نَادَيْتُمُ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ [المائدة : 58] وحديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم وفيه: (إذا حضت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم) (البخاري ج 1 / كتاب الأذان باب 17 / 602) .

سبب مشروعيتها وصيغة كل منهما :- أما سبب المشروعية وما يقال في كل منهما فمفصل فيما رواه عبد الله بن زيد بن عبد ربه رضي الله عنه قال : " لما أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم بالناقوس يعمل ليضرب به للناس لجمع الصلاة طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت : يا عبد الله أتبيع الناقوس ؟ قال : وما تصنع به ؟

فقلت : ندعو به إلى الصلاة . قال : أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك ؟ فقلت له : بلى . قال : فقال تقول : الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله . قال : ثم استأخر عني غير بعيد ثم قال : وتقول إذا أقمت الصلاة : الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله . فلما أصبحت أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبرته بما رأيته فقال الرسول صلى الله عليه و سلم : (إنها لرؤيا حق إن شاء الله فقم مع بلال فألق عليه ما رأيته فليؤذن به فإنه أندى صوتا منك) فقامت مع بلال فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به فسمع ذلك عمر - رضي الله عنه - وهو في بيته فخرج يجر رداءه ويقول : والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيته مثل ما رأى فقال الرسول صلى الله عليه و سلم (فله الحمد) " (أبو داود ج 1 / كتاب الصلاة باب 28 / 499) .

حكم الأذان والإقامة : هما سنتان مؤكدتان على الكفاية لأداء

الفرائض عند جمهور العلماء بحيث يظهر الشعار ولا تحصل السنة بالأذان ما لم ينتشر في جميع البلد حتى إذا كانت كبيرة أذن في كل جانب . وتسن لجماعة النساء والمنفردة منهن والخنثى والإقامة دون الأذان لأن الأذان يرفع فيه الصوت وقد يؤدي رفع صوت الأنثى إلى فتنة . أما الإقامة فلا تستلزم رفع الصوت إلا بقدر ما تسمع المرأة نفسها أو جماعة المصليات المقننات بها فإذا رفعت صوتها أكثر من ذلك كره وإن خشيت الفتنة بسماع صوتها حرم

والأذان والإقامة مشروعان للصلوات الخمس المكتوبة دون ما سواهن . أما الصلوات النافلة التي تطلب فيها الجماعة مثل صلاة العيدين والتراويح والوتر في رمضان والاستسقاء فينادي فيها : الصلاة جامعة . وفي صلاة الجنازة إذا احتيج للمناداة يقال : الصلاة على من حضر من أموات المسلمين ويسن الأذان والإقامة للرجل ولو منفردا ولو سمع الأذان وللحاضرة والفائة فإذا جمعت الفوائت أو جمعت الحاضرة جمع تقديم أو تأخير كفى أذان واحد للأولى أما الإقامة فتسن لكل فرض صلاة ولو كانت الفرائض من نوع واحد قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : " إن المشركين شغلوا النبي صلى الله عليه و سلم عن أربع صلوات يوم الخندق حتى

ذهب من الليل ما شاء الله فأمر بلالا فأذن ثم أقام فصلى
الظهر ثم أقام فصلى العصر ثم أقام فصلى المغرب ثم أقام
فصلى العشاء " (الترمذي ج 1 / كتاب الصلاة باب 132 /
179) .

شروط الأذان والإقامة : 1- دخول الوقت : فلا يصح الأذان
قبل دخوله لأنه يراد للإعلام بالوقت فلا يجوز قبله باستثناء
أذان الصبح فيجوز من نصف الليل لحديث ابن عمر رضي الله
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن بلالا
يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم) (
البخاري ج 1 / كتاب الأذان 11 / 592) . ولأن الصبح يدخل
وقتها والناس نيام وفيهم الجنب والمحدث فاحتيج إلى تقديم
الأذان ليتأهب للصلاة

أما الإقامة فلا بد فيها من إرادة الدخول في الصلاة إضافة
لدخول الوقت . - 2 - أن يكونا بالعربية إن كان هناك من
يحسنها واستثني أذان الأعجمي لنفسه بالعجمية إن جهل
العربية حتى يتعلمها . - 3 - الموالاة والترتيب : فلا يعتد
بالأذن غير المتوالي إلا إن قصر الفصل ولا بغير المرتب لأنه
إذا نكسه لا يعلم السامع أن ذلك أذان .

شروط المؤذن : 1 - الإسلام والعقل : فلا يصح أذان الكافر

أو المرتد أو المجنون لأنهم ليسوا من أهل العبادات . 2 -
التمييز. 3 - الذكورة إلا في جماعة نسوة فإذا أدنت امرأة
للرجال لم يعتد بأذنانها لأنه لا تصح إمامتها للرجال فلا يصح
تأدينها لهم. 4 - أن يكون عارفا بالمواقيت إن كان مولى (
موكلا به بشكل دائم) ومرتباً للأذان.

ما يسن في الأذان والإقامة : 1 - أن يكون المؤذن حراً
بالغاً لحدث ابن عباس رضي الله عنهما المرفوع (ليؤذن لكم
خياركم) (ابن ماجه ج 1 / كتاب الأذان باب 5 / 726) 2 -
- أن يكون المؤذن صيماً (الصيتم : شديد الصوت ورفيعه)
لأن النبي صلى الله عليه و سلم اختار أبا محذورة لصوته (
البيهقي ج 1 ص 393 عن عبد الله بن محيريز رضي الله عنه
(ولأنه أبلغ في الإعلام وأن يكون حسن الصوت لأنه أبعث
على الإجابة بدليل الحديث المتقدم (فقم مع بلال فألق عليه
ما رأيت فليؤذن به فإنه أئدى صوتاً منك) ويستحب في
الأذان إن كان يؤذن للجماعة أن يرفع صوته ما أمكنه بحيث
لا يلحقه ضرر لما روى عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي
صعصة الأنصاري ثم المازني عن أبيه أن أخبره أن أبا سعيد
الخدري رضي الله عنه قال له : " إني أراك تحب الغنم
والبادية فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت بالصلاة فارفع

صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة . قال أبو سعيد : سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم " (البخاري ج 1 / كتاب الأذان باب 5 / 584)

3 - أن يكون عالما بأوقات الصلاة عدلا صالحا لما رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (ليؤذن لكم خياركم وليؤمكم قراؤكم) (ابن ماجة ج 1 / كتاب الأذان باب 5 / 726) ولأنه أمين على المواقيت ولأنه يؤذن على موضع عال فإن لم يكن أمينا لم يؤمن أن ينظر إلى العورات - 4 - أن يكون المؤذن متطوعا لحديث عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه : " قلت يا رسول الله اجعلني إمام قومي . فقال : (أنت إمامهم واقتد بأضعفهم واتخذ مؤذنا لا يأخذ على أذانه أجرا) " (النسائي ج 2 / ص 32 ، والأمر هنا محمول على النذب) - 5 - أن يكون على طهارة لأن الأذن ذكر وهو متصل بالصلاة فيستحب أن يكون على طهارة ولحديث أبو هريرة رضي الله عنه قال : قال صلى الله عليه و سلم : (لا يؤذن إلا متوضئ) (الترمذي ج 1 / كتاب الصلاة باب 147 / 200) - 6 - أن يكون قرب المسجد على موضع عال لحديث ابن عمر

رضي الله عنهما قال : كان لرسول الله صلى الله عليه و سلم مؤذنان : بلال وابن أم مكتوم الأعمى فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم) قال : ولم يكن بينهما إلا أن ينزل هذا ويرقى هذا (مسلم ج 1 / كتاب الصوم باب 8 / 38) ولأنه أبلغ في الإعلام - 7 - أن يؤذن قائما لحديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (يا بلال قم فناد بالصلاة) (مسلم ج 1 كتاب الصلاة باب 1 / 1) - 8 - أن يكون متوجها إلى القبلة فإذا بلغ الحيلتين التفت عن يمينه فقال : " حي على الصلاة حي على الصلاة " ثم عن يساره فقال : " حي على الفلاح حي على الفلاح " من غير أن يحول صدره عن القبلة ولا قدميه عن مكانهما لحديث أبي جحيفة رضي الله عنه : " رأيت بلالا يؤذن ويدور ويتبع فاه هنا وهنا وإصبعاه في أذنيه " (الترمذي ج 1 / كتاب الصلاة باب 144 / 197) أما إن كان في منارة فله أن يستدير فيها إن لم يتم الإعلام بتحويل الوجه مع ثبات قدميه - 9 - أن يجعل إصبعيه في أذنيه في الأذان دون الإقامة لحديث أبي جحيفة رضي الله عنه المتقدم ولأنه أرفع لصوته - 10 - أن يجمع كل تكبيرتين بنفس لأنه خفيف وأن يفتح

الراء في الأولى ويسكنها في الثانية - الله أكبر الله أكبر -
أما باقي الأذان فيفرد كل جملة بصوت وفي الإقامة يجمع كل
جملتين بصوت - 11 - أن يترسل (والترسل هو الترتيل
والتمهل في القراءة بسكتة لطيفة بين كل جملتين منه إلا في
التكبير الأول فإن السكتة تكون بعد التكبيرتين) في الأذان
ويدرج (إدراج الإقامة معناه أن يصل بعضها ببعض بلا
ترسل) والإقامة لما روى جابر رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لبلال رضي الله عنه : (يا بلال إذا
أذنت فترسل في أذانك وإذا أقمت فأحذر (حذر : أسرع)
واجعل بين أذانك وإقامتك قدر ما يفرغ الآكل من أكله
والشارب من شربه والمعتصر (كناية عن قاضي الحاجة)
إذا دخل لقضاء حاجته ولا تقوموا حتى تروني) (الترمذي ج
1 / كتاب الصلاة باب 143 / 195 ، وقد ضعفه هذا وقد قال
صاحب سبل السلام بعد أن أورد روايات عدة لهذا الحديث قال
: . . . وكلها واهية إلا أن يقويها المعنى الذي شرع له
الأذان فإنه نداء لغير الحاضرين ليحضروا للصلاة فلا بد من
تقدير وقت يتسع للذهاب للصلاة وحضورها وإلا ضاعت فائدة
النداء السبل ج 1 / ص 197) - 12 - الترجيع في الأذان :
وهو إسرار كلمتي الشهادة قبل الجهر بهما بحيث يسمع من

في المسجد أو من في قربه عرفا ثم يجهر - 13 - التثويب
في أذاني الصبح أداء صلاها أم قضاء أي يقول بعد الحيعلتين
: " الصلاة خير من النوم " روى النسائي عن أبي محذورة
رضي الله عنه قال : " كنت أؤذن لرسول الله صلى الله عليه
و سلم وكنت أقول في أذان الفجر الأول : حي على الفلاح
الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم الله أكبر الله أكبر
لا إله إلا الله " (النسائي ج 2 / ص 14)

- 14 - أن يقول المؤذن في الليلة المطيرة أو ذات الريح أو
الظلمة بعد الأذان أو الحيعلتين : ألا صلوا في الرحال)
الرحال : جمع رحل وهو مركب للبعير أو المسكن (لما روى
نافع قال : " أذن ابن عمر في ليلة باردة بضجنان ثم قال :
صلوا في رحالكم . فأخبرنا أن رسول الله صلى الله عليه و
سلم كان يأمر مؤذنا يؤذن ثم يقول إثره : ألا صلوا في
الرحال في الليلة الباردة أو المطيرة في السفر " (البخاري ج
1 / كتاب الأذان 18 / 606 . وضجنان : جبل بناحية تهامة
على بريد من مكة) - 15 - ترك المشي أثناء الأذان وترك
الكلام - حتى رد السلام وتشميت العاطس - إلى أن يفرغ .
فلو عطس حمد الله بقلبه ثم بنى - 16 - أن يقعد بين الأذن
والإقامة ينتظر الجماعة لأنه إذا وصلهما فات الناس الجماعة

فلم يحصل المقصود بالأذان - 17 - ألا يكتفي أهل المساجد المتقاربة بعضهم بأذان بعض بل يؤذن في كل مسجد واحد - 18 - أن تكون الإقامة في غير موضع الأذان لما في حديث عبد الله بن زيد رضي الله عنه المتقدم بعد أن ذكر الأذان : " ثم استأخر غير بعيد ثم قال : وتقول إذا أقمت الصلاة : الله أكبر . . . " وأن تكون بصوت أخفض مما في الأذان ويسن الالتفات في الحيعلتين . ما يسن قوله لسامع الأذان ولمستمعه وللمؤذن والمقيم : - ما يسن قوله لسامع (السامع : من سمع عرضا من غير قصد) الأذان ولمستمعه (المستمع : من تقصد السماع) وللمؤذن والمقيم : - 1 - يسن للسامع أو المستمع أن يقول مثل ما يقول المؤذن أو المقيم إلا في الحيعلتين فيقول : عقب كل منهما : " لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " لما روي عن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحكم الله أكبر الله أكبر ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله قال : أشهد أن لا إله إلا الله ثم قال : أشهد أن محمدا رسول الله قال : أشهد أن محمدا رسول الله ثم قال : حي على الصلاة قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال الله أكبر الله أكبر قال الله

أكبر الله أكبر ثم قال لا إله إلا الله قال لا إله إلا الله من قلبه
دخل الجنة) (مسلم ج 1 / كتاب الصلاة باب 7 / 12)
وعقب التثويب يقول : صدقت وبررت وعقب كلمة الإقامة :
أقامها الله وأدامها لما روي عن أبي أمامة رضي الله عنه أو
عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم : " أن بلالا
أخذ في الإقامة فلما أن قال : قد قامت الصلاة قال النبي صلى
الله عليه و سلم : (أقامها الله وأدامها) " (أبو داود ج 1 /
كتاب الصلاة باب 37 / 528) ويستحب أن يقطع السامع
قراءة القرآن لإجابة المؤذن وكذلك كل قراءة أخرى أو علم
أو ذكر لأن الذكر وغيره لا يفوت والأذان يفوت إلا المصلي
فلا يجيب حتى يفرغ من صلاته . وكذلك يستحب للسامع
المجامع أو الذي يقضي حاجة الإجابة بعد الفراغ ما لم يطل
الفصل , ومن سمع مؤذنا بعد مؤذن استحب له أن يتبع الأول
ولا يستحب تكرار المتابعة .

2 - ويسن للسامع والمستمع وللمؤذن والمقيم أن يصلوا
ويسلموا على النبي صلى الله عليه و سلم بعد الفراغ من
الأذان والإقامة قاله الامام الكردي في الفتاوى 99
والقسطلاني في مسالك الحنفا 277, وأن يسألوا الله تعالى
للنبي صلى الله عليه و سلم الوسيلة بعد الصلاة عليه ويكون

هذا بعد الأذان دون الإقامة لما روى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه و سلم يقول : (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا . ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة) (مسلم ج 1 / كتاب الصلاة باب 7 / 11) وروى جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : (من قال حين يسمع النداء : الله رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة) (البخاري ج 1 / كتاب الأذان باب 8 / 589) - 3 - ويسن أيضا لهم جميعا الدعاء بين الأذان والإقامة لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة) (الترمذي ج 1 / كتاب الصلاة باب 158 / 212) ويسن لهم الدعاء عند أذان المغرب لما روي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : " علمني رسول الله صلى الله عليه و سلم أن أقول عند أذان المغرب : (اللهم هذا إقبال

لبيك وإدبار نهار وأصوات دعائك فاغفر لي) " (أبو داود
ج 1 / كتاب الصلاة باب 39 / 530).

الفوائد من الحكايات

: قال الامام الشعراني: أخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه و سلم) أن نجيب المؤذن بما ورد في السنة
ولا نتلاهى عنه قط بكلام آخر ولا غيره أدبا مع الشارع
صلى الله عليه و سلم فإن لكل سنة وقتا يخصصها فلاجابة
المؤذن وقت وللعلم وقت وللتسبيح وقت ولتلاوة القرآن
وقت كما أنه ليس للعبد أن يجعل موضع الفاتحة استغفارا
ولا موضع التسبيح للركوع وللسجود قراءة ولا موضع
التشهد غيره وهكذا فافهم وهذا العهد يخل به كثير من طلبه
العلم فضلا عن غيرهم فيتركون إجابة المؤذن بل ربما تركوا
صلاة الجماعة حتى يخرج الناس منها وهم يطالعون في علم
نحو أو أصول أو فقه ويقولون العلم مقدم مطلقا وليس كذلك
فإن المسألة فيها تفصيل فما كل علم يكون مقدما في ذلك
الوقت على صلاة الجماعة كما هو معروف عند كل من شم
رائحة مراتب الأوامر الشرعية, وكان سيدي علي الخواص
رحمه الله إذا سمع المؤذن يقول حي على الصلاة يرتعد

ويكاد يذوب من هيبة الله عز وجل ويحجب المؤذن بحضور قلب وخشوع تام رضي الله عنه فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك. اهـ : العهود المحمدية - 21. { فائدة } قال الامام السيوطي: ان من تكلم حال الأذان يخشى عليه من سوء الخاتمة . اهـ مطلع الانوار البهية 128 . (فائدة) قال الروياني في البحر يستحب أن يقرأ بين الأذان والإقامة آية الكرسي لخبر إن من قرأ ذلك بين الأذان والإقامة لم يكتب عليه ما بين الصلاتين . قاله المخدوم الصغير.

ما يكره في الأذان :1 - التمطيط والبغي (البغي : رفع الصوت ومجاوزة الحد محاكاة لكلام الجبابة والمتكبرين والمتفقيهن وقيل : هو التطريب) - 2 - الكلام اليسير - 3 - أو يؤذن قاعداً أو راكباً إلا المسافر الراكب - 4 - أن يكون المؤذن فاسقاً - 5 - أن يكون المؤذن صبياً (والصبى من كان بين التمييز والبلوغ) لأن فيه تغيراً فإنه يخاف غلظه - 6 - أن يكون المؤذن جنباً أو محدثاً أما إن كان أحدث أثناء الأذان فيتمه ولو قطعه وتطهر ثم عاد بنى على أذانه إن قصر الفصل والأحب الاستئناف - 7 - أن يكون المؤذن أعمى لأنه ربما غلط في الوقت فإن كان معه بصير لم يكره لأن ابن أم مكتوم رضي الله عنه كان يؤذن مع بلال

رضي الله عنه, ويكره لمن سمع الأذان لخروجه من المسجد بعد الأذان قبل أن يصلي إلا لعذر.

{ تنبيهات } وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول : من مشى إلى المسجد في نور أظلم الوجود عليه على الصراط ومن مشى إليه في الظلام أضاء النور عليه جزاء على ما تحمله من مشقة المشي إليه في الظلام, واعلم يا أخي أن الشارع صلى الله عليه و سلم قد جعل خفة مشي العبد إلى المسجد علامة على صحة إيمانه وكماله وجعل ثقل المشي إليه علامة على ضعف إيمانه ونقصه ونفاقه كما سيأتي في الأحاديث, فانظر يا أخي في نفسك فإن وجدتها تستثقل المشي إلى المسجد فاحكم عليها بضعف إيمانها ونفاقها وتحتاج يا أخي إلى شيخ ناصح يسلك بك حتى يخلصك من بقايا النفاق والكسل

فربما يكون الحاث لك على خفة مشيك إلى المسجد علة أخرى كجلوسك مع جماعة يتحدثون في أخبار الدنيا وولاتها, ومن عزل وتولى ومن يصلح ومن لا يصلح ونحو ذلك فليمتحن الماشي إلى المسجد نفسه بما لو رحل منه ذلك الشخص الذي كان يتحدث هو وإياه أو مات فإن خف عليه المشي إلى المسجد فهو لأجل امتثال أمر الله تعالى وعلامة على إيمانه وإلا فالأمر

بالعكس { والله غفور رحيم } ... اهـ العهود المحمدية 25 .

حقيقة الصلاة

الصلاة لغة: الدعاء أو الدعاء بخير، قال تعالى: {وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم} [التوبة: 301/9] أي ادع لهم. وشرعاً: هي أقوال وأفعال مخصوصة، مفتحة بالتكبير، مختتمة بالتسليم.

الحكمة في مشروعية الصلاة

قال العلامة الزحيلي: حكمة تشريع الصلاة: الصلاة أعظم فروض الإسلام بعد الشهادتين، لحديث جابر: «بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة» , وقد شرعت شكراً لنعم الله تعالى الكثيرة، ولها فوائد دينية وتربوية على الصاعدين الفردي والاجتماعي.

فمن فوائدها الدينية: عقد الصلة بين العبد وربّه، بما فيها من لذة المناجاة للخالق، وإظهار العبودية لله، وتفويض الأمر له، والتماس الأمن والسكينة والنجاة في رحابه، وهي طريق الفوز والفلاح، وتكفير السيئات والخطايا، قال تعالى: {قد أفلح المؤمنون، الذين هم في صلاتهم خاشعون} [المؤمنون 1/23]- [2] , {إن الإنسان خلق هلوعاً، إذا مسه الشر جزوعاً، وإذا مسه الخير منوعاً إلا المصلين} [المعارج: 19/70-20]. وقال

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ، يَغْتَسَلُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟ قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ. قَالَ: فَكَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللهُ بِهِنَ الْخَطَايَا». وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ، مَا لَمْ تُغَشَّ الْكِبَائِرُ». وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو مَرْفُوعًا: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَامَ يَصْلِي، أَتَى بِذَنْبِهِ فَوَضَعَتْ عَلَى رَأْسِهِ أَوْ عَلَى عَاتِقِهِ، فَكَلَّمَا رَكَعَ أَوْ سَجَدَ، تَسَاقَطَتْ عَنْهُ أَيُّ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

وَمِنْ فَوَائِدِهَا الشَّخْصِيَّةِ: التَّقَرُّبُ بِهَا إِلَى اللهِ تَعَالَى وَمَعْرَاجُ النَّفْسِ إِلَى رَبِّهَا، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذَّارِيَاتُ: 56/57] وَفِيهَا تَقْوِيَةُ النَّفْسِ وَالْإِرَادَةِ، وَالْاعْتِزَازُ بِاللَّهِ تَعَالَى دُونَ غَيْرِهِ، وَالسَّمُو عَنْ الدُّنْيَا وَمُظَاهَرُهَا، وَالتَّرَفُّعُ عَنْ مَغْرِيَّاتِهَا وَأَهْوَائِهَا، وَعَمَّا يَحُلُو فِي النَّفْسِ مِمَّا لَدَى الْآخَرِينَ مِنْ جَاهٍ وَمَالٍ وَسُلْطَانٍ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ، وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البَقَرَةُ: 45/2]. كَمَا أَنَّ فِي الصَّلَاةِ رَاحَةً نَفْسِيَّةً كَبِيرَةً، وَطَمَئِينَةً رُوحِيَّةً، وَبَعْدًا عَنِ الْغَفْلَةِ الَّتِي تَصْرِفُ

الإنسان عن رسالته السامية الخالدة في هذه الحياة، قال صلى الله عليه وسلم : «حُبِّبْ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ: النساء والطيب، وجعلت قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ» ، وكان عليه السلام — فيما رواه أحمد — إِذَا حَزَّ بِهِ أَمْرٌ (أَي نَزَلَ بِهِ هَمٌّ أَوْ غَمٌّ) قَالَ: «أَرْحَنَا بِهَا يَا بِلَالُ» . وفي الصلاة: تدرب على حب النظام والتزام التنظيم في الأعمال وشؤون الحياة، واحترام الوقت وتقديره لأدائها في أوقات منظمة، وبها يتعلم المرء خصال الحلم والأناة والسكينة والوقار، ويتعود على حصر الذهن في المفيد النافع، لتركيز الانتباه في معاني آي القرآن وعظمة الله تعالى ومعاني الصلاة. كما أن الصلاة مدرسة خلقية عملية انضباطية تربي فضيلة الصدق والأمانة، وتنتهي عن الفحشاء والمنكر، قال الله سبحانه: {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ، إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} [العنكبوت: 42/54].

ومن فوائدها الاجتماعية: إقرار العقيدة الجامعة لأفراد المجتمع، وتقويتها في أنفسهم، وفي تنظيم الجماعة في تماسكها حول هذه العقيدة، وفيها تقوية الشعور بالجماعة، وتنمية روابط الانتماء للأمة، وتحقيق التضامن الاجتماعي، ووحدة الفكر والجماعة التي هي بمثابة الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

وفي صلاة الجماعة: فوائد عميقة وكثيرة، من أهمها إعلان مظهر المساواة، وقوة الصف الواحد، ووحدة الكلمة، والتدريب على الطاعة في القضايا العامة أو المشتركة باتباع الإمام فيما يرضي الله تعالى، والاتجاه نحو هدف واحد وغاية نبيلة سامية هي الفوز برضوان الله تعالى. كما أن بها تعارف المسلمين وتآلفهم، وتعاونهم على البر والتقوى، وتغذية الاهتمام بأوضاع وأحوال المسلمين العامة، ومساندة الضعيف والسجين والملاحق بتهمة والغائب عن أسرته وأولاده. ويعد المسجد والصلاة فيه مقراً لقاعدة شعبية منظمة متعاونة متآزرة، تخرج القيادة، وتدعم السلطة الشرعية، وتصحح انحرافات وأخطاءها بالكلمة الناصحة والموعظة الحسنة، والقول اللين، والنقد البناء الهادف؛ لأن «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» والصلاة تميز المسلم عن غيره، فتكون طريقاً للثقة والائتمان، وبعث روح المحبة والمودة فيما بين الناس، جاء في الحديث: «من استقبل قبلتنا، وصلى صلاتنا، وأكل ذبيحتنا، فهو المسلم، له ما للمسلم، وعليه ما على المسلم». اهـ الفقه الإسلامي وأدلته 574/1 .

فضائل الصلاة

أن الصلاة من أعظم أركان الدين بعد الشهادتين،
 وهى اطاعة أمر رب العالمين حيث قال في كتابه الكريم {
 وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاٰعِينَ } [البقرة :
 43] وأثنى على المتقين ووصفهم بأنهم هم الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
 بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ [البقرة : 3].
 وهى الوصية الأخيرة للرسول الأمين صلى الله عليه وسلم
 فقد وصى بالصلاة فى آخر رفق له، فقد أخرج البيهقي عن
 علي - رضي الله عنه - قال: " كانت آخر وصيه رسول الله
 (كَانَ آخِرُ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- : « الصَّلَاةُ
 الصَّلَاةُ اتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ». ...)، والصلاة من
 أعظم مكفرات الذنوب، فقد أخرج الطبراني عن عبد الله بن
 مسعود قال: قال رسول الله (تحترقون تحترقون فإذا صليتم
 الصبح غسلتها ثم تحترقون تحترقون، فإذا صليتم الظهر
 غسلتها، ثم تحترقون تحترقون فإذا صليتم العصر غسلتها، ثم
 تحترقون تحترقون فإذا صليتم المغرب غسلتها، ثم تحترقون
 تحترقون فإذا صليتم العشاء غسلتها ثم تنامون فلا يكتب
 عليكم حتى تستيقظوا) رواه الطبراني فى الصغير والأوسط.
 وهى أحب الأعمال إلى الله عز وجل. فقد أخرج البخاري
 ومسلم عن عبد الله بن مسعود: قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ عَلَى مِيقَاتِهَا. قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: ثُمَّ بَرُّ الْوَالِدَيْنِ. قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ: فَسَكَتَ عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ اسْتَزِدَّتُهُ لَزَادَنِي. اهـ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَابِقٍ. وَالصَّلَاةُ نَجَاهُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ فَقَدْ أَخْرَجَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ عَنْ عَمَارَةَ بْنِ رُوَيْبَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (لَنْ يَلْجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا)، وَعِنْدَ الْإِمَامِ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ (قَالَ : " مَنْ حَافِظٌ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَذَابَ النَّارِ ، وَالصَّلَاةُ أَفْضَلُ عِبَادَاتِ الْبَدَنِ ، وَهِيَ خَيْرُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: فَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهٍ وَغَيْرُهُ أَنَّ النَّبِيَّ (قَالَ: " اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ. وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْفَضَائِلِ الْكَثِيرَةِ، نَذَرُ مِنْهَا مَا هُوَ يَكْفِي لِلدَّعَاةِ وَالْخُطَبَاءِ :-

الآيات

قال الله تعالى: فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا [النساء : 103]

قال الامام القرطبي في تفسير هذه الآية: فيه خمس مسائل :

الأولى : قوله تعالى : {قَضَيْتُمْ} معناه فرغتم من صلاة الخوف وهذا يدل على أن القضاء يستعمل فيما قد فعل قي وقته ؛ ومنه قوله تعالى : {فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ} وقد تقدم. الثانية : قوله تعالى : {فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ} ذهب الجمهور إلى أن هذا الذكر المأمور به. إنما هو إثر صلاة الخوف ؛ أي إذا فرغتم من الصلاة فاذكروا الله بالقلب واللسان ، على أي حال كنتم {قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ} وأدیموا ذكره بالتكبير والتهليل والدعاء بالنصر لا سيما في حال القتال. ونظيره {إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} . ويقال : {فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ} بمعنى إذا صليتم في دار الحرب فصلوا على الدواب ، أو قياما أو قعودا أو على جنوبكم إن لم تستطيعوا القيام ، إذا كان خوفا أو مرضا ؛ كما قال تعالى في آية أخرى : {فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا} وقال قوم : هذه الآية نظيرة التي في "آل عمران " ؛ فروي أن عبدالله بن مسعود رأى الناس يضحجون في المسجد فقال : ما هذه الضجة ؟ قالوا : أليس الله تعالى يقول {اذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم} ؟ قال : إنما يعني بهذا الصلاة المكتوبة إن لم تستطع قائما فقاعدا ، وإن لم تستطع

فصل على جنبك. فالمراد نفس الصلاة ؛ لأن الصلاة ذكر الله تعالى ، وقد اشتملت على الأذكار المفروضة والمسنونة ؛ والقول الأول أظهر. والله أعلم.

الثالثة : قوله تعالى : {فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ} أي أمنتم. والطمأنينة سكون النفس من الخوف. {فَأَقِمْوُا الصَّلَاةَ} أي فأتوها بأركانها وبكمال هيئتها في السفر ، وبكمال عددها في الحضر. {إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا} أي مؤقتة مفروضة. وقال زيد بن أسلم : "موقوتا" منجما ، أي تؤدونها في أنجمها ؛ والمعنى عند أهل اللغة : مفروض لوقت بعينه ؛ يقال : وقته فهو موقوت. ووقته فهو مؤقت. وهذا قول زيد بن أسلم بعينه. وقال : "كتابا" والمصدر مذكر ؛ فلهذا قال : "موقوتا".

الرابعة : قوله تعالى : {وَلَا تَهِنُوا} أي لا تضعفوا ، وقد تقدم في "آل عمران". {فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ} طلبهم. قيل : نزلت في حرب أحد حيث أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج في آثار المشركين ، وكان بالمسلمين جراحات ، وكان أمر ألا يخرج معه إلا من كان في الوقعة ، كما تقدم في "آل عمران" وقيل : هذا في كل جهاد. الخامسة : قوله تعالى : {إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ} أي تتألمون مما أصابكم من الجراح فهم يتألمون

أيضا مما يصيبهم ، ولكم مزية وهي أنكم ترجون ثواب الله وهم لا يرجونه ؛ وذلك أن من لا يؤمن بالله. لا يرجون من الله شيئا. ونظير هذه الآية {إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ} وقد تقدم. وقرأ عبدالرحمن الأعرج "أن تكونوا بفتح الهمزة ، أي لأن وقرأ منصور بن المعتمر "إن تكونوا تتلمون" بكسر التاء. ولا يجوز عند البصريين كسر التاء لثقل الكسر فيها. ثم قيل : الرجاء هنا بمعنى الخوف ؛ لأن من رجا شيئا فهو غير قاطع بحصوله فلا يخلو من خوف فوت ما يرجو. وقال الفراء والزجاج : لا يطلق الرجاء بمعنى الخوف إلا مع النفي ؛ كقوله تعالى : {ما لكم لا ترجون لله وقارا} أي لا تخافون لله عظمة. وقوله تعالى : {للذين لا يرجون أيام الله} أي لا يخافون. قال القشيري : ولا يبعد ذكر الخوف من غير أن يكون في الكلام نفي ، ولكنها ادعيا أنه لم يوجد ذلك إلا مع النفي. والله أعلم. اهـ الجامع لأحكام القرآن 373/5 وفي روح البيان : قال في تفسير "التيسير" المذكور في الآية إقامة الصلاة والله تعالى أمر في الصلاة بأشياء بإقامتها بقوله : {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ} (الروم : 31) وبالمحافظة عليها وإدامتها بقوله : {الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ} (المعارج : 23) وبأدائها في أوقاتها بقوله : {كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا

مَوْقُوتًا} (النساء : 103) وبأدائها في جماعة بقوله :
 {وَارْكَعُوا مَعَ الرَّائِعِينَ} (البقرة : 43) وبالخشوع فيها بقوله
 {الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} (المؤمنون : 2) وبعد هذه
 الأوامر صارت الناس على طبقات : طبقة لم يقبلوها ورأسهم
 أبو جهل لعنه الله قال الله تعالى في حقه : {فَلَا صَدَقَ وَلَا
 صَلَّى} (القيامة : 31) وذكر مصيرهم فقال : {مَا سَلَكَكُمْ فِي
 سَقَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ} (المدثر : 42 - 43) إلى
 قوله : {وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ} (المدثر : 46) وطبقة قبلوها
 ولم يؤدوها أهل الكتاب قال الله تعالى : {فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ
 خَلْفٌ} (مريم : 59) وهم أهل الكتاب {فَخَلَفَ مِنْ} (مريم : 59)
 وذكر مصيرهم فقال : {فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا} (مريم : 59) وهي
 دركة في جهنم هي أهيب موضع فيها تستغيث الناس منها كل
 يوم كذا وكذا مرة ثم قال الله : {إِلَّا مَنْ تَابَ} (مريم : 60) أي
 : من اليهودية والنصرانية {وَعَامَنَ} (مريم : 60) أي :
 بمحمد {وَعَمِلَ صَالِحًا} (مريم : 60) أي : حافظ على الصلاة ،
 وطبقة أدوا بعضاً ولم يؤدوا بعضاً متكاسلين وهم المنافقون
 قال الله تعالى : {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ
 وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى} (النساء : 142) وذكر أن
 مصيرهم ويل وهو وادٍ في جهنم لو جعلت فيه جبال الدنيا

لماعت أي : سألت قال النبي صلى الله عليه وسلم "من ترك صلاة حتى مضى وقتها عذب في النار حقباً" والحقب ثمانون سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوماً كل يوم ألف سنة مما تعدون. قالوا وتأخير الصلاة عن وقتها كبيرة وأصغر الكبيرة ما قيل إنه يكون كأنه زنا بأمه سبعين مرة كما في "روضة العلماء".

وطبقة قبلوها وهم يراعونها في مواقيتها بشرائطها ورأسهم المصطفى صلى الله عليه وسلم قال تعالى : {إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ} (المزمل : 20) وقال تعالى : {قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (الأنعام : 162) الآية وأصحابه كذلك فذكرهم الله تعالى بقوله : {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} (المؤمنون : 1 - 2) وذكر مصيرهم فقال : {أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ} (المؤمنون : 10 - 11) وهو أرفع موضع في الجنة وأبهاه ينال المؤمن فيه مناه وينظر إلى مولاه. قال الحكماء : كن نجماً فإن لم تستطع فكن قمراً فإن لم تستطع فكن شمساً أي : مصلياً جميع الليل كالنجم يشرق جميع الليل أو كالقمر يضيء بعض الليل أو كالشمس تضيء بالنهار معناه : فصل بالنهار إن لم تستطع بالليل كذا في "زهرة

الرياض".واعلم أن الجماعة من فروض الكفاية وفيها فضل وليست بفرض عند عامة العلماء حتى إذا صلى وحده جاز وإن فاته فضل الجماعة.

وقال أحمد بن حنبل : إن الجماعة فرض وليست بنافلة حتى إذا صلى وحده لم تجز صلاته غير أنها وإن لم تكن فريضة عندنا فالواجب على المسلم أن يتعاهدها ويحفظها قال تعالى : يا قَوْمًا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ { (الأحقاف : 31) قال بعضهم المراد من الداعي المؤذنون الذين يدعون إلى الجماعة في الصلوات الخمس وتارك الجماعة شر من شارب الخمر وقتل النفس بغير حق ومن القتات ومن العاق لوالديه ومن الكاهن والساحر ومن المغتاب وهو ملعون في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وهو ملعون على لسان الملائكة لا يعاد إذا مرض ولا تشهد جنازته إذا مات قال النبي عليه الصلاة والسلام : "تارك الجماعة ليس مني ولا أنا منه ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً" أي : نافلة وفريضة فإن ماتوا على حالهم فالنار أولى بهم كذا في "روضة العلماء". وقال في "تصاب الاحتساب" قال عليه السلام : "لقد هممت أن آمر رجلاً يصلي بالناس وانظر إلى أقوام يتخلفون عن الجماعة فأحرق بيوتهم" وهذا يدل على جواز إحراق بيت الذي يتخلف عن

الجماعة لأنَّ الهمَّ بالمعصية لا يجوز من الرسول عليه السلام
لأنَّه معصية فإذا علم جواز إحراق البيت على ترك السنة
المؤكدة فما ظنك في إحراق البيت على ترك الواجب والفرض
وما ظنك في إحراق آلات المعصية انتهى كلام "النصاب" هذا.

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - بعث الله نبيه عليه
السلام بشهادة أن لا إله إلا الله فلما صدق زاد الصلاة فلما
صدق زاد الزكاة فلما صدق زاد الصيام فلما صدق زاد الحج
ثم الجهاد ثم أكمل لهم الدين. قال مقاتل : كان النبي عليه
السلام يصلي بمكة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشاء فلما
عرج به إلى السماء أمر بالصلوات الخمس كما في "روضة
الأخيار. اهـ تفسير روح البيان 29/1 (سورة البقرة)

وفيه في سورة النساء : {فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ} صلاة الخوف
أي أدبتموها على الوجه المبين وفرغتم منها فظهر منه أن
القضاء يستعمل فيما فعل في وقته ومنه قوله تعالى : {فَإِذَا
قُضِيَتِ مَنَاسِكُكُمْ} (البقرة : 200) {فَاذْكُرُوا اللَّهَ} حال كونكم
{قِيَامًا} أي قائمين {وَقُعُودًا} أي قاعدين {وَعَلَى جُنُوبِكُمْ} أي
: مضطجعين أي فداوموا على ذكر الله تعالى وحافظوا على
مراقبته ومناجاته ودعائه في جميع الأحوال حتى في حال
المسابقة والقتال كما في قوله تعالى : {إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا

وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (الأنفال : 45) {فَإِذَا
اطْمَأَنَّنتُمْ} سكنت قلوبكم من الخوف وأمنتم بعد ما تضع
الحرب أوزارها {فَأَقِمْوُا الصَّلَاةَ} أي : الصلاة التي دخل
وقتها حينئذٍ أي أدوها بتعديل أركانها ومراعاة شرائعها. ومن
حمل الذكر على ما يعم الذكر باللسان والصلاة من الحنفية فله
أن يقول في تفسير الآية : فداوموا على ذكر الله في جميع
الأحوال وإذا أردتم أداء الصلاة فصلوها قائمين حال الصحة
والقدرة على القيام وقاعدين حال المرض والعجز عن القيام
ومضطجعين على الجنوب حال العجز عن القعود {إِنَّ الصَّلَاةَ
كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا} أي : فرضاً موقتاً. قال
مجاهد وقته تعالى عليهم فلا بد من إقامتها في حالة الخوف
أيضاً على الوجه المشروع وقيل مفروضاً مقدراً في الحضر
أربع ركعات وفي السفر ركعتين فلا بد أن تؤدي في كل وقت
حسبما قدر فيه.

قال في "شرح الحكم العطائية" ولما علم الله تعالى ما في
العباد من وجود الشره المؤدي إلى الملل القاطع عن بلوغ
العمل جعل الطاعات في الأوقات إذ جعل في اليوم خمساً وفي
السنة شهراً وفي المائتين خمساً وفي العمر زورة رحمة بهم
وتيسيراً للعبودية عليهم ولو لم يقيد الطاعات بأعيان الأوقات

لمنعهم عنها وجود التسوييف فإذا يترك معاملته تعامياً وبطراً وبطالة واتباع للهوى وإنما وسع الوقت كي تبقى حصة الاختيار وهذا سر الوقت وكان الواجب على الأمة ليلة المعراج خمسين صلاة فخفف الله عنهم وجازاهم بكل وقت عشراً فاجر خمسين في خمسة أوقات قالوا وجه كون يوم القيامة على الكافر خمسين ألف سنة لأنه لما ضيع الخمسين عوقب بكل صلاة ألف سنة كما أقروا على أنفسهم بقولهم : {لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ} وفي الحديث : "من ترك صلاة حتى مضى وقتها ثم قضى عذب في النار حقباً" والحقب ثمانون سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوماً كل يوم ألف سنة مما تعدون يعني ترك الصلاة إلى وقت القضاء إثم لو عاقب الله به يكون جزاءه هكذا ولكن الله يتكرم بأن لا يجازي به إذا تاب عنه كذا في "مشكاة الأنوار" وفي الحديث : "خمس لا تطفأ نيرانهم ولا تموت ديدانهم ولا يخفف عنهم من عذابها:-

مشارك بالله. وعاق لوالديه. والزاني بحليلة جاره. ورجل سلم أخاه إلى سلطان جائر. ورجل أو امرأة سمع المؤذن ولم يجب من غير عذر" يعني : أخرها عن وقتها بغير عذر كذا في "روضة العلماء" وفي الحديث : "ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد شيئاً أحب إليه من الصلاة ولو كان شيء أحب إليه

من الصلاة تعبد به ملائكته فمنهم راع وساجد وقائم وقاعد" وكان آخر ما أوحى به إلي النبي عليه السلام الصلاة وما ملكت إيمانكم. واعلم أن عبداً قد منحهم ديمومية الصلاة فهم في صلاتهم دائمون من الأزل إلى الأبد وليس هذا يدرك بالعقول القاصرة ولا يعقلها إلا العالمون بالله تعالى. وفي "التأويلات النجمية" {إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا} يعني : واجباً في جميع الأوقات حين فرضت بقوله : {أَقِمُوا الصَّلَاةَ} أي أديموها رخص فيها بخمس صلوات في خمسة أوقات لضرورة ضعف الإنسانية كما كان الصلاة الخمس خمسين صلاة حين فرضت ليلة المعراج فجعلها بشفاعة النبي عليه السلام خمساً وهذا لعوام الخلق وإلا أثبت دوام الصلاة للخواص بقوله : {الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ} (المعارج : 23). {وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ} نزلت في بدر الصغرى وهي موضع سوق لبني كنانة كانوا يجتمعون فيها كل عام ثمانية أيام. اهـ تفسير روح البيان 2 / 277 .

قال تعالى: وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ [هود : 114]
قال ابن العجيبة: {وأقم الصلاة طرفي النهار} غدوة وعشية ،

{وزلفاً من الليل} ؛ ساعات منه قريبة من النهار. والمراد بالصلاة المأمور بها : الصلوات الخمس. فالطرف الأول : الصباح ، والطرف الثاني : الظهر والعصر ، والزلف من الليل : المغرب والعشاء ، {إن الحسنات يذهبن السيئات} ؛ يكفر بها قال ابن عطية : لفظ الآية عام في الحسنات خاص في السيئات ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : " ما اجتنبت الكبائر " ثم قال : وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " الجمعة إلى الجمعة كفارة ، والصلوات الخمس ، ورمضان إلى رمضان كفاره لما بينهما ما اجتنبت الكبائر. اهـ البحر المديد 340/3 ، وفي القرطبي: فيه ست مسائل : الأولى : - قوله تعالى : {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ} لم يختلف أحد من أهل التأويل في أن الصلاة في هذه الآية يراد بها الصلوات المفروضة ؛ وخصها بالذكر لأنها ثمانية الإيمان ، وإليها يفرع في النوائب ؛ وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة. وقال شيوخ الصوفية : إن المراد بهذه الآية استغراق الأوقات بالعبادة فرضاً ونفلاً ؛ قال ابن العربي : وهذا ضعيف ، فإن الأمر لم يتناول ذلك إلا واجباً لا نفلاً ، فإن الأوراد معلومة ، وأوقات النوافل المرغب فيها محصورة ، وما سواها من الأوقات يسترسل عليها الندب على البذل لا

على العموم ، وليس ذلك في قوة بشر.

الثانية : - قوله تعالى : {طَرَفِي النَّهَارِ} قال مجاهد : الطرف الأول ، صلاة الصبح ، والطرف الثاني صلاة الظهر والعصر ؛ واختاره ابن عطية. وقيل : الطرفان الصبح والمغرب ؛ قال ابن عباس والحسن. وعن الحسن أيضا الطرف الثاني العصر وحده ؛ وقال قتادة والضحاك. وقيل : الطرفان الظهر والعصر. والزلف المغرب والعشاء والصبح ؛ كأن هذا القائل راعى جهر القراءة. وحكى الماوردي أن الطرف الأول صلاة الصبح باتفاق. قلت : وهذا الاتفاق ينقضه القول الذي قبله. ورجح الطبري أن الطرفين الصبح والمغرب ، وأنه ظاهر ؛ قال ابن عطية : ورد عليه بأن المغرب لا تدخل فيه لأنها من صلاة الليل. قال ابن العربي : والعجب من الطبري الذي يرى أن طرفي النهار الصبح والمغرب ، وهما طرفا الليل! فقلب القوس ركوة ، وحاد عن البرجاس غلوة ؛ قال الطبري : والدليل عليه إجماع الجميع على أن أحد الطرفين الصبح ، فدل على أن الطرف الآخر المغرب ، ولم يجمع معه على ذلك أحد. قلت : هذا تحامل من ابن العربي في الرد ؛ وأنه لم يجمع معه على ذلك أحد ؛ وقد ذكرنا عن مجاهد أن الطرف الأول صلاة الصبح ، وقد وقع الاتفاق - إلا من شذ - بأن

من أكل أو جامع بعد طلوع الفجر متعمداً أن يومه ذلك يوم فطر ، وعليه القضاء والكفارة ، وما ذلك ، إلا وما بعد طلوع الفجر من النهار ؛ فدل على صحة ما قاله الطبري في الصباح ، وتبقى عليه المغرب والرد عليه فيه ما تقدم. والله أعلم.

الثالثة : - قوله تعالى : {وَزَلْفًا مِنَ اللَّيْلِ} أي في زلف من الليل ، والزلف الساعات القريبة بعضها من بعض ؛ ومنه سميت المزدلفة ؛ لأنها منزل بعد عرفة بقرب مكة. وقرأ ابن القعقاع وابن أبي إسحاق وغيرهما "وزلفا" بضم اللام جمع زليف ؛ لأنه قد نطق بزليف ، ويجوز أن يكون واحده "زلفة" لغة ؛ كبسرة وبسر ، في لغة من ضم السين. وقرأ ابن محيصن "وزلفا" من الليل بإسكان اللام ؛ والواحدة زلفة تجمع جمع الأجناس التي هي أشخاص كدرة ودر وبرة وبر. وقرأ مجاهد وابن محيصن أيضا "زلفى" مثل قربى. وقرأ الباقر "وزلفا" بفتح اللام كغرفة وغرف. قال ابن الأعرابي : الزلف الساعات ، واحدها زلفة. وقال قوم : الزلفة أول ساعة من الليل بعد مغيب الشمس ؛ فعلى هذا يكون المراد بزلف الليل صلاة العتمة ؛ قاله ابن عباس. وقال الحسن : المغرب والعشاء. وقيل : المغرب والعشاء والصبح ؛ وقد تقدم. وقال الأخفش : يعني صلاة الليل ولم يعين.

الرابعة : - قوله تعالى : {إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ} ذهب جمهور المتأولين من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين إلى أن الحسنات ههنا هي الصلوات الخمس ، وقال مجاهد : الحسنات قول الرجل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، قال ابن عطية : وهذا على جهة المثال في الحسنات ، والذي يظهر أن اللفظ عام في الحسنات خاص في السيئات ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : "ما اجتنبت الكبائر" .

قلت : سبب النزول يعضد قول الجمهور ؛ نزلت في رجل من الأنصار ، قيل : هو أبو اليسر بن عمرو. وقيل : اسمه عباد ؛ خلا بامرأة فقبلها وتلذذ بها فيما دون الفرج. روى الترمذي عن عبدالله قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إني عالجت امرأة في أقصى المدينة وإنني أصبت منها ما دون أن أمسها وأنا هذا فاقض في ما شئت. فقال له عمر : لقد سترك الله! لو سترت على نفسك ؛ فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فانطلق الرجل فأتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فدعاه ، فتلا عليه : {أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ} إلى آخر الآية ؛ فقال رجل من القوم : هذا له خاصة ؟ قال : "لا بل للناس كافة" . قال

الترمذي : حديث حسن صحيح. وخرج أيضا عن ابن مسعود أن رجلا أصاب من امرأة قبله حرام فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن كفارتها فنزلت : { أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ } فقال الرجل : ألي هذه يا رسول الله ؟ فقال : " لك ولمن عمل بها من أمتي " . قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح. وروي عن أبي اليسر. قال : أتتني امرأة تبتاع تمرًا فقلت : إن في البيت تمرًا أطيب من هذا ، فدخلت معي في البيت فأهويت إليها فقبلتها ، فأتيت أبا بكر فذكرت ذلك له فقال : استر على نفسك وتب ولا تخبر أحدا فلم أصبر ، فأتيت عمر فذكرت ذلك له فقال : استر على نفسك وتب ولا تخبر أحدا فلم أصبر ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال : " أخلفت غازيا في سبيل الله في أهله بمثل هذا " ؟ حتى تمنى أنه لم يكن أسلم إلا تلك الساعة ، حتى ظن أنه من أهل النار. قال : وأطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أوحى الله إليه { أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ } . قال أبو اليسر : فأتيته فقرأها علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصحابه : يا رسول الله! ألهذا خاصة أم للناس عامة ؟ فقال : " بل للناس عامة " .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب ، وقيس بن الربيع
ضعفه وكيع وغيره ؛ وقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم
أعرض عنه ، وأقيمت صلاة العصر فلما فرغ منها نزل
جبريل عليه السلام عليه بالآية فدعاه فقال له : "أشهدت معنا
الصلاة" ؟ قال نعم ؛ قال : " اذهب فإنها كفارة لما فعلت " .
وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما تلا عليه هذه الآية
قال له : "قم فصل أربع ركعات" . والله أعلم. وخرج الترمذي
الحكيم في "توادر الأصول" من حديث ابن عباس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال : "لم أر شيئا أحسن طلبا ولا
أسرع إدراكا من حسنة حديثه لذنب قديم ، {إِنَّ الْحَسَنَاتِ
يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ} .

الخامسة : -دلت الآية مع هذه الأحاديث على أن القبلة
الحرام واللمس الحرام لا يجب ، فيهما الحد ، وقد يستدل به
على أن لا حد ولا أدب على الرجل والمرأة وإن وجدا في
ثوب واحد ، وهو اختيار ابن المنذر ؛ لأنه لما ذكر اختلاف
العلماء في هذه المسألة ذكر هذا الحديث مشيرا إلى أنه لا
يجب عليهما شيء ، وسيأتي ما للعلماء في هذا في "النور"
إن شاء الله تعالى. السادسة : -ذكر الله سبحانه في كتابه
الصلاة بركوعها وسجودها وقيامها وقراءتها وأسمائها فقال

: {أَقِمِ الصَّلَاةَ} الآية. وقال : {أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ} [الإسراء : 78] الآية. وقال : {فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ} [الروم : 17 - 18]. وقال : {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا} [طه : 130]. وقال : {ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا} [الحج : 77]. وقال : {وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ} [البقرة : 238]. وقال : {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا} [الأعراف : 204] على ما تقدم. وقال : {وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا} [الإسراء : 110] أي بقراءتك ؛ وهذا كله مجمل أجمله في كتابه ، وأحال على نبيه في بيانه ؛ فقال جل ذكره : {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ} [النحل : 44] فبين صلى الله عليه وسلم مواقيت الصلاة ، وعدد الركعات والسجادات ، وصفة جميع الصلوات فرضها وسننها ، وما لا تصح الصلاة إلا به من الفرائض وما يستحب فيها من السنن والفضائل ؛ فقال في صحيح البخاري : " صلوا كما رأيتموني أصلي " . ونقل ذلك عنه الكافة عن الكافة ، على ما هو معلوم ،

ولم يمت النبي صلى الله عليه وسلم حتى بين جميع ما بالناس الحاجة إليه ؛ فأكمل الدين ، وأوضح السبيل ؛ قال الله

تعالى : {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة : 3]. قوله تعالى : {ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ} أي القرآن موعظة وتوبة لمن اتعظ وتذكر ؛ وخص الذاكرين بالذكر لأنهم المنتفعون بالذكرى. والذكرى مصدر جاء بألف التأنيث. الآية : 115 { وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ } الآية : 116 {فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ} قوله تعالى : {وَاصْبِرْ} أي على الصلاة ؛ كقوله : {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا} [طه : 132]. وقيل : المعنى واصبر يا محمد على ما تلقى من الأذى. {فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} يعني المصلين. اهـ الجامع لأحكام القرآن -

109/9

قال تعالى : حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ [البقرة : 238]

قال الامام البغوي : قوله تعالى : { حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى } أي واطبوا وداوموا على الصلوات المكتوبات بمواقيتها وحدودها وإتمام أركانها، ثم خص من بينها الصلاة الوسطى بالمحافظة عليها دلالة على فضلها،

والوسطى تأنيث الأوسط، ووسط الشيء: خيره وأعدله
واختلف العلماء من الصحابة ومن بعدهم في الصلاة الوسطى
فقال قوم: هي صلاة الفجر، وهو قول عمر وابن عمر وابن
عباس ومعاذ وجابر، وبه قال عطاء وعكرمة ومجاهد، وإليه
مال مالك والشافعي، لأن الله تعالى قال: { وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ
وَالْقَتُوتِ طُولَ الْقِيَامِ، وصلاة الصبح مخصوصة بطول القيام
وبالقتوت لأن الله تعالى خصها في آية أخرى من بين
الصلوات فقال الله: "وَقَرَأَنَ الْفَجْرَ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ
مَشْهُودًا" (78-الإسراء)، يعني تشهدها ملائكة الليل وملائكة
النهار، فهي مكتوبة في ديوان الليل وديوان النهار، ولأنها
بين صلاتي جمع وهي لا تقصر ولا تجمع إلى غيرها.

وذهب قوم إلى أنها صلاة الظهر، وهو قول زيد بن ثابت
وأبي سعيد الخدري وأسامة بن زيد، لأنها في وسط النهار
وهي أوسط صلاة النهار في الطول. أخبرنا عمر بن عبد
العزیز أخبرنا أبو القاسم بن جعفر الهاشمي أنا أبو علي
اللؤلؤي أنا أبو داود أنا محمد بن المثنى أنا محمد بن جعفر
أنا شعبة حدثني عمرو بن أبي حكيم قال: سمعت الزبير بن
يحدث عن عروة بن الزبير عن زيد بن ثابت رضي الله عنه
قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر

بالحاجرة ولم يكن يصلي صلاة أشد على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منها، فنزلت: { حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى }.
وذهب الأكثرون إلى أنها صلاة العصر رواه جماعة عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قول علي وعبد الله بن مسعود وأبي أيوب وأبي هريرة وعائشة رضوان الله عليهم وبه قال إبراهيم النخعي وقتادة والحسن. أخبرنا أبو الحسن السرخسي أخبرنا زاهر بن أحمد أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن زيد بن أسلم عن القعقاع بن حكيم عن أبي يونس مولى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما أنه قال: أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفا وقالت: إذا بلغت هذه الآية فأذني { حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى } فلما بلغت أذنتها فأملت علي { حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى } "صلاة العصر" { وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ } قالت عائشة رضي الله عنها: سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن حفصة مثل ذلك.

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان أنا أبو جعفر الرياني أنا حميد بن زنجويه أخبرنا أبو نعيم أنا سفيان عن عاصم بن أبي النجود عن زر

بن حبيش قال: قلنا لعبيدة سل عليا عن الصلاة الوسطى فسأله فقال: كنا نرى أنها صلاة الفجر حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الخندق: "شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ملأ الله أجوافهم وقبورهم نارا" ولأنها صلاتي نهار وصلاتي ليل، وقد خصها النبي صلى الله عليه وسلم بالتغليظ. أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا مسلم بن إبراهيم أنا هشام أنا يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة عن أبي المليح قال: كنا مع بريدة في غزوة في يوم ذي غيم فقال: بكموا بصلاة العصر فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله". وقال قبيصة بن ذؤيب: هي صلاة المغرب لأنها وسط ليس بأقلها ولا بأكثرها، ولم ينقل عن أحد من السلف أنها صلاة العشاء وإنما ذكرها بعض المتأخرين لأنها بين صلاتين لا تقصران، وقال بعضهم هي إحدى الصلوات الخمس لا بعينها، أبههما الله تعالى تحريضا للعباد على المحافظة على أداء جميعها كما أخفى ليلة القدر في شهر رمضان وساعة إجابة الدعوة في يوم الجمعة وأخفى الاسم الأعظم في الأسماء ليحافظوا على جميعها. قوله تعالى: { وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَاتَتَيْنِ } أي مطيعين، قال

الشعبي وعطاء وسعيد بن جبير والحسن وقتادة وطاووس؛
والقنوت: الطاعة، قال الله تعالى "أمة قانتا" (120-النحل) أي
مطيعا. وقال الكلبي ومقاتل: لكل أهل دين صلاة يقومون فيها
عاصين فقوموا أنتم لله في صلاتكم مطيعين، وقيل القنوت
السكوت عما لا يجوز التكلم به في الصلاة. أخبرنا أبو
عثمان سعيد بن إسماعيل الضبي أنا أبو محمد عبد الجبار بن
محمد الجراحي أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي أنا
أبو عيسى الترمذي أنا أحمد بن منيع أنا هشيم أنا إسماعيل
بن أبي خالد عن الحارث بن شبيل عن أبي عمرو الشيباني
عن زيد بن أرقم قال: كنا نتكلم خلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الصلاة يكلم الرجل منا صاحبه إلى جنبه حتى
نزلت { وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ } فأمرنا بالسكوت ونهينا عن
الكلام .

وقال مجاهد: خاشعين، وقال: من القنوت طول الركوع وغض
البصر والركود وخفض الجناح، كان العطاء إذا قام أحدهم
يصلي يهاب الرحمن أن يلتفت أو يقلب الحصى أو يعبث
بشيء أو يحدث نفسه بشيء من أمر الدنيا إلا ناسيا، وقيل:
المراد من القنوت طول القيام. أخبرنا أبو عثمان الضبي أنا
أبو محمد الجراحي أنا أبو العباس المحبوبي أنا أبو عيسى

الترمذي أنا ابن أبي عمر أنا سفيان بن عيينة عن أبي الزبير
عن جابر قال: قيل للنبي صلى الله عليه وسلم أي الصلاة
أفضل؟ قال: "طول القنوت" وقيل { قَانِتِينَ } أي داعين. اهـ
تفسير البغوي - 287/1 .

اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ
[العنكبوت : 45]

قال الامام البغوي: { اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ } يعني
القرآن، { وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ }
{ الفحشاء: ما قبح من الأعمال، والمنكر: ما لا يعرف في
الشرع. قال ابن مسعود، وابن عباس: في الصلاة منتهى
ومزدجر عن معاصي الله، فمن لم تأمره صلاته بالمعروف،
ولم تنهه عن المنكر، لم يزدد بصلاته من الله إلا بعداً. وقال
الحسن، وقتادة: من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر
فصلاته وبال عليه. وروي عن أنس قال: كان فتي من
الأنصار يصلي الصلوات الخمس مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم لا يدع شيئاً من الفواحش إلا ركبه، فوصف
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاله فقال: "إن صلاته تنهاه
يوماً" فلم يلبث أن تاب وحسن حاله. وقال ابن عون: معنى

الآية أن الصلاة تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر ما دام فيها. وقيل: أراد بالصلاة القرآن، كما قال تعالى: "ولا تجهر بصلاتك" (الإسراء-110) ، أي: بقراءتك، وأراد: أنه يقرأ القرآن في الصلاة، فالقرآن ينهيه عن الفحشاء والمنكر .

أخبرنا عبد الواحد المليحي، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي شريح، أخبرنا أبو القاسم البغوي، أخبرنا علي بن الجعد، أخبرنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: إن رجلاً يقرأ القرآن الليل كله فإذا أصبح سرق، قال: "ستنهاه قراءته". وفي رواية قيل: يا رسول الله إن فلاناً يصلي بالنهار ويسرق بالليل، فقال: "إن صلاته لتردعه . قوله عز وجل: { وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ } أي: ذكر الله افضل الطاعات. أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن بشران ببغداد، أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البردعي، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، أخبرنا هارون بن معروف أبو علي الضرير، أخبرنا أنس بن عياض، حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن زياد بن أبي زياد مولى عبد الله بن عياض، عن أبي تجربة، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم: "ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليكم وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إعطاء الذهب والورق، وأن تلقوا عدوكم، فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم؟" قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: "ذكر الله".

أخبرنا عبد الواحد المليحي، أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان، أخبرنا أبو جعفر بن أحمد بن عبد الجبار الرياني، أخبرنا حميد بن زنجويه، أخبرنا أبو الأسود، أخبرنا ابن لهيعة عن دراج، عن أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل أيّ، العباد أفضل، درجةً عند الله يوم القيامة؟ قال: "الذاكرون الله كثيراً" قالوا: يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله؟ فقال: "لو ضرب بسيفه الكفار والمشركين حتى ينكسر أو يختضب دماً، لكان الذاكر الله كثيراً أفضل منه درجة". وروينا أن أعرابياً قال: يا رسول الله أي الأعمال أفضل؟ قال: "أن تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله".

أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر الجرجاني، أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي، أخبرنا محمد بن عيسى الجلودي، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، أخبرنا مسلم بن الحجاج القشيري، أخبرنا أمية بن بسطام العيشي، أخبرنا يزيد،

يعني: (ابن زريع) ، أخبرنا رَوْح بن القاسم ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فمرّ على جبل يقال له جَمْدَان ، فقال: "سيروا، هذا جَمْدَان ، سبق المفردون"، قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: "الذاكرون الله كثيراً والذاكرات. أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصّلت، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، أخبرنا خلاد بن أسلم، حدثنا النضر، أخبرنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت الأغرّ قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده". وقال قوم: معنى قوله: "ولذكر الله أكبر" أي: ذكر الله إياكم أفضل من ذكركم إياه. ويروى ذلك عن ابن عباس ، وهو قول مجاهد، وعكرمة، وسعيد بن جبیر ، ويروي ذلك مرفوعاً عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقال عطاء في قوله: "إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر"، قال: ولذكر الله أكبر من أن تبقى

معه معصية. { وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ } قال عطاء: يريد لا يخفى عليه شيء. اهـ تفسير البغوي - 245/6 .

قال تعالى: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ [الحج 41]

قال متولي الشعراوي: معنى : { مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ . . } [الحج : 41] جعلنا لهم سلطاناً وقوة وغلبة ، فلا يجترئ أحد عليهم أو يزعجهم ، وعليهم أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَا مَكَّنَّهُمْ ونصرهم لذاتهم ، وإنما ليقوموا بمهمة الإصلاح وينقوا الخلافة الإنسانية في الأرض من كُلِّ مَا يُضْعِفُ صلاحها أو يفسده . لذلك ، سيدنا سليمان عليه السلام كان يركب بساط الريح يحمله حيث أراد ، فداخله شيء من الزهو ، فمال به البساط وأوشك أَنْ يُلقِيه ، ثم سمع من البساط مَنْ يَقُولُ لَهُ : أَمَرْنَا أَنْ نطيعك ما أطعتَ اللَّهَ . والممكن في الأرض الذي أعطاه اللَّهَ البأس والقوة والسلطان ، يستطيع أَنْ يفرض على مجتمعه ما يشاء ، حتى إِنْ مَكَّنَّ فِي الْأَرْضِ بباطل يستطيع أَنْ يفرض باطله ويخضع الناس له ، ولو إلى حين . فماذا يُنَاطُ بالمؤمن إِنْ مَكَّنَّ فِي الْأَرْضِ؟ يقول تعالى : { الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ . . } [الحج : 41] ليكونوا

دائماً على ذكر وولاء من ربهم الذي وهبهم هذا التمكين؛ ذلك لأنهم يترددون عليه سبحانه خمس مرات في اليوم واليلة .
 { وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ } [الحج : 41]
 : فهذه أسس الصلاح في المجتمع والميزان الذي يسعد به الجميع . { وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ } [الحج : 41] يعني :
 النهاية إلينا ، وآخر المطاف عندنا ، فمن التزم هذه التوجيهات وأدى دوره المنوط في مجتمعه ، فيها ونعمت ، ومن ألقاها وراء ظهره فعاقبته معروفة . اهـ تفسير الشعراوي 6052/1 .

قال تعالى: جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةً أُنَبِّئُكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ [الحج :

178

قال صاحب في ظلال القرآن : إنه تقرير وتقرير في أشد المواقف مناسبة للخشوع والخضوع! وهنا يذكر أن الله القوي العزيز يختار رسله من الملائكة إلى الأنبياء . ويختار رسله من البشر إلى الناس . وذلك عن علم وخبرة وقدرة : { الله

يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس . إن الله سميع بصير . يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم . وإلى الله ترجع الأمور { فعن صاحب القوة العزيز الجنب يصدر الاختيار للملائكة والرسل . ومن لدن القوي العزيز جاء محمد صلى الله عليه وسلم جاء بسلطان من عند القوي العزيز الذي اختاره واصطفاه . فأتى يقف له من يركنون إلى تلك الآلهة العاجزة الضعيفة المزدرأة؟! { إن الله سميع بصير } . . فهو يسمع ويرى فيعلم { يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم } علماً شاملاً كاملاً ، لا يند عنه حاضر ولا غائب ، ولا قريب ولا بعيد . { وإلى الله ترجع الأمور } . . فهو الحكم الأخير ، وله السيطرة والتدبير . والآن وقد كشف عما في منسك المشركين من سخف وضعف؛ وعما في عبادتهم من قصور وجهل : الآن يتوجه بالخطاب إلى الأمة المسلمة ، لتنهض بتكاليف دعوتها ، وتستقيم على نهجها العريق القويم : { يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا ، واعبدوا ربكم ، وافعلوا الخير لعلمكم تفعلون . وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم؛ وما جعل عليكم في الدين من حرج ، ملة أبىكم إبراهيم . هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم ، وتكونوا شهداء على الناس . فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ،

واعتصموا بالله هو مولاكم ، فنعم المولى ونعم النصير { .
وفي هاتين الآيتين يجمع المنهاج الذي رسمه الله لهذه الأمة ،
ويلخص تكاليفها التي ناطها بها ، ويقرر مكانها الذي قدره
لها ، ويثبت جذورها في الماضي والحاضر والمستقبل ، متى
استقامت على النهج الذي أراده لها الله . إنه يبدأ بأمر الذين
آمنوا بالركوع والسجود . وهما ركنا الصلاة البارزان .
ويكفي عن الصلاة بالركوع والسجود ليمنحها صورة بارزة ،
وحركة ظاهرة في التعبير ، ترسمها مشهداً شاخصاً ، وهيئة
منظورة . لأن التعبير على هذا النحو أوقع أثراً وأقوى
استجابة للشعور . ويثني بالأمر العام بالعبادة . هي أشمل من
الصلاة . فعبادة الله تشمل الفرائض كلها وتزيد عليها كذلك
كل عمل وكل حركة وكل خالصة يتوجه بها الفرد إلى الله .
فكل نشاط الإنسان في الحياة يمكن أن يتحول إلى عبادة متى
توجه القلب به إلى الله . حتى لذائذه التي ينالها من طيبات
الحياة بلفتة صغيرة تصبح عبادات تكتب له بها حسنات . وما
عليه إلا أن يذكر الله الذي أنعم بها ، وينوي بها أن يتقوى
على طاعته وعبادته فإذا هي عبادات وحسنات ، ولم يتحول
في طبيعتها شيء ، ولكن تحول القصد منها والاتجاه ! ويختتم
بفعل الخير عامة ، في التعامل مع الناس بعد التعامل مع الله

بالصلاة والعبادة. اهـ في ظلال القرآن 218/5 .

قال تعالى: رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ [النور : 37]

قال الامام الرازي: اختلفوا في قوله تعالى رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ فقال بعضهم نفى كونهم تجاراً وباعة أصلاً وقال بعضهم بل أثبتهم تجاراً وباعة وبين أنهم مع ذلك لا يشغلهم عنها شاغل من ضروب منافع التجارات وهذا قول الأكثرين قال الحسن أما والله إن كانوا ليتجروا ولكن إذا جاءت فرائض الله لم يلهم عنها شيء فقاموا بالصلاة والزكاة وعن سالم نظر إلى قوم من أهل السوق تركوا بيعاتهم وذهبوا إلى الصلاة فقال هم الذين قال تعالى فيهم لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وعن ابن مسعود مثله واعلم أن هذا القول أولى من الأول لأنه لا يقال إن فلاناً لا تلهمه التجارة عن كيت وكيت إلا وهو تاجر وإن احتمل الوجه الأول وههنا سوالات، السؤال الأول لما قال لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ دخل فيه البيع فلم أعاد ذكر البيع قلنا الجواب عنه من وجوه الأول أن التجارة جنس يدخل تحت أنواع الشراء والبيع إلا أنه سبحانه خص البيع بالذكر لأنه في الإلهاء أدخل لأن الربح الحاصل في البيع يقين ناجز

والربح الحاصل في الشراء شك مستقبل الثاني أن البيع يقتضي تبديل العرض بالنقد والشراء بالعكس والرغبة في تحصيل النقد أكثر من العكس الثالث قال الفراء التجارة لأهل الجلب يقال اتجر فلان في كذا إذا جلبه من غير بلده والبيع ما باعه على يديه .

السؤال الثاني: لم خص الرجال بالذكر والجواب لأن النساء لسن من أهل التجارات أو الجماعات. المسألة التاسعة اختلفوا في المراد بذكر الله تعالى فقال قوم المراد الثناء على الله تعالى والدعوات وقال آخرون المراد الصلوات فإن قيل فما معنى قوله لَيْسَ الْبِرُّ قُلْنَا عنه جوابان أحدهما قال ابن عباس رضي الله عنهما المراد بإقام الصلاة إقامتها لموافقيتها والثاني يجوز أن يكون قوله لَيْسَ الْبِرُّ (البقرة 3) تفسيراً لذكر الله فهم يذكرون الله قبل الصلاة وفي الصلاة. المسألة العاشرة قد ذكرنا في أول تفسير سورة البقرة في قوله وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ أن إقام الصلاة هو القيام بحقها على شروطها والوجه في حذف الهاء ما قاله الزجاج يقال أقمت الصلاة إقامة وكان الأصل إقواماً ولكن قلبت الواو ألفاً فاجتمع ألفان فحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين فبقي أقمت الصلاة إقاماً فأدخلت الهاء عوضاً من المحذوف وقامت الإضافة ههنا

في التعويض مقام الهاء المحذوفة قال وهذا إجماع من النحويين. المسألة الحادية عشرة اختلفوا في الصلاة فمنهم من قال هي الفرائض ومنهم من أدخل فيه النقل على ما حكيناه في صلاة الضحى عن ابن عباس والأول أقرب لأنه إلى التعريف أقرب وكذلك القول في الزكاة أن المراد المفروض لأنه المعروف في الشرع المسمى بذلك وقال ابن عباس رضي الله عنهما المراد من الزكاة طاعة الله تعالى والإخلاص وكذا في قوله وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ (مريم 55) وقوله مَا زَكَايَ مِنْكُمْ مَنْ أَحَدٍ (النور 21) وقوله تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا (التوبة 103) وهذا ضعيف لما تقدم ولأنه تعالى علق الزكاة بالإيتاء وهذا لا يحمل إلا على ما يعطى من حقوق المال. المسألة الثانية عشرة أنه سبحانه بين أن هؤلاء الرجال وإن تعبدوا بذكر الله والطاعات فإنهم مع ذلك موصوفون بالوجل والخوف فقال يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ وذلك الخوف إنما كان لعلمهم بأنهم ما عبدوا الله حق عبادته واختلفوا في المراد بتقلب القلوب والأبصار على أقوال فالقول الأول أن القلوب تضطرب من الهول والفرع وتشخص الأبصار لقوله وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ (الأحزاب 10) الثاني أنها تتغير

أحوالها فتفقه القلوب بعد أن كانت مطبوعاً عليها لا تفقه
وتبصر الأبصار بعد أن كانت لا تبصر فكأنهم انقلبوا من
الشك إلى الظن ومن الظن إلى اليقين ومن اليقين إلى
المعينة لقوله وَبَدَأَ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ (
الزمر 47) وقوله لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ
غِطَاءَكَ (ق 22) الثالث أن القلوب تتقلب في ذلك اليوم طمعاً
في النجاة وحذراً من الهلاك والأبصار تتقلب من أي ناحية
يؤمر بهم أمن ناحية اليمين أم من ناحية الشمال ومن أي
ناحية يعطون كتابهم أمن قبل الإيمان أم من قبل الشك
والمعتزلة لا يرضون بهذا التأويل فإنهم قالوا إن أهل الثواب
لا خوف عليهم ألبتة في ذلك اليوم وأهل العقاب لا يرجون
العفو لكنا بينا فساد هذا المذهب غير مرة الرابع أن القلوب
تزول عن أماكنها فتبلغ الحناجر والأبصار تصير زرقاً قال
الضحاك يحشر الكافر وبصره حديد وتزرق عيناه ثم يعمى
ويتقلب القلب من الخوف حيث لا يجد مخلصاً حتى يقع في
الحجارة فهو قوله إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ (غافر 18)
(الخامس قال الجبائي المراد بتقلب القلوب والأبصار تغير
هيئاتهما بسبب ما ينالها من العذاب فتكون مرة بهيئة ما
أنضج بالنار ومرة بهيئة ما احترق قال ويجوز أن يريد به

تقلبها على جمر جهنم وهو معنى قوله تعالى وَنَقَلَبُ أَفْئِدَتَهُمْ
وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ (الأنعام 110)

المسألة الثالثة عشرة قوله لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا أي
يفعلون هذه القربات ليجزيهم الله ويثيبهم على أحسن ما
عملوا وفيه وجوه الأول المراد بالأحسن الحسنات أجمع وهي
الطاعات فرضها ونفلها قال مقاتل إنما ذكر الأحسن تنبيهاً
على أنه لا يجازيهم على مساوئ أعمالهم بل يغفرها لهم
الثاني أنه سبحانه يجزيهم جزاء أحسن ما عملوا على الواحد
عشراً إلى سبعمائة الثالث قال القاضي المراد بذلك أن تكون
الطاعات منهم مكفرة لمعاصيهم وإنما يجزيهم الله تعالى
بأحسن الأعمال وهذا مستقيم على مذهبه في الإحباط
والموازنة. أما قوله تعالى وَيَزِيدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ فالمعنى أنه
تعالى يجزيهم بأحسن الأعمال ولا يقتصر على قدر استحقاقهم
بل يزيدهم من فضله على ما ذكره تعالى في سائر الآيات من
التضعيف فإن قيل فهذا يدل على أن لفعل الطاعة أثراً في
استحقاق الثواب لأنه تعالى ميز الجزاء عن الفضل وأنتم لا
تقولون بذلك فإن عندكم العبد لا يستحق على ربه شيئاً قلنا
نحن نشبت الاستحقاق لكن بالوعد فذاك القدر هو المستحق
والزائد عليه هو الفضل ثم قال وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ

حَسَابِ نَبِهْ بِهِ عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَكَمَالِ جُودِهِ وَنَفَازِ مَشِيئَتِهِ
وَسَعَةِ إِحْسَانِهِ فَكَانَ سُبْحَانَهُ لَمَّا وَصَفَهُم بِالْجِدِّ وَالْاجْتِهَادِ فِي
الطَّاعَةِ وَمَعَ ذَلِكَ يَكُونُونَ فِي نَهَايَةِ الْخَوْفِ فَالْحَقُّ سُبْحَانَهُ
يُعْطِيهِمُ الثَّوَابَ الْعَظِيمَ عَلَى طَاعَتِهِمْ وَيَزِيدُهُمُ الْفَضْلَ الَّذِي لَا
حَدَّ لَهُ فِي مَقَابِلَةِ خَوْفِهِمْ. اهـ مفاتيح الغيب 5/24 .

قَالَ تَعَالَى: وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ [النور : 56]

قَالَ الشَّعْرَاوِيُّ: دَائِمًا مَا يَقْرَنُ الْقُرْآنُ بَيْنَ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ ،
وَتَأْتِي الزَّكَاةُ بَعْدَ الصَّلَاةِ؛ ذَلِكَ لِأَنَّ الصَّلَاةَ هِيَ الرُّكْنُ الْوَحِيدُ
الَّذِي فُرِضَ مِنَ اللَّهِ مُبَاشَرَةً ، أَمَّا بَقِيَّةُ الْأَرْكَانِ فَقَدْ فُرِضَتْ
بِالْوَحْيِ ، وَضَرَبْنَا لِذَلِكَ مِثْلًا ، وَلِلَّهِ تَعَالَى الْمِثْلُ الْأَعْلَى
بِالرَّئِيسِ الَّذِي يُكَلِّفُ مَرْؤُوسِيهِ بِتَأْشِيرَةٍ أَوْ بِالتَّلْفِيفِ ، فَإِنْ
كَانَ الْأَمْرُ مُهِمًّا اسْتَدْعَى الْمَوْظِفَ الْمُخْتَصَّ إِلَى مَكْتَبِهِ وَكَلَّفَهُ
بِهَذَا الْأَمْرِ مُبَاشَرَةً لِأَهْمِيَّتِهِ . فَكَذَلِكَ الْحَقُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَ
بِكُلِّ التَّكَالِيفِ الشَّرْعِيَّةِ بِالْوَحْيِ ، إِلَّا الصَّلَاةَ فَقَدْ فَرَضَهَا عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ اسْتَدْعَاهُ إِلَى رَحْلَةِ الْمَعْرَاجِ فَكَلَّفَهُ بِهَا
مُشَافَهَةً دُونَ وَاسِطَةٍ ، وَلَمَّا يَعْلَمُهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمَّتِهِ قَالَ لَهُ : « أَنَا فَرَضْتُ عَلَيْكَ
الصَّلَاةَ بِالْقُرْبِ ، وَكَذَلِكَ أَجْعَلُهَا لِلْمُصَلِّي فِي الْأَرْضِ بِالْقُرْبِ ،

فإن دخل المسجد وجدني » . وإن كانت أركان الإسلام خمسة ، فإن الشهادة والصلاة هما الركنان الدائمَان اللذان لا ينحلان عن المؤمن بحال من الأحوال ، فقد لا تتوفر لك شروط الصوم أو الزكاة أو الحج فلا تجب عليك ، كما أن الصلاة هي الفريضة المكررة على مدار اليوم واللييلة خمس مرات ، وبها يتم إعلان الولاء لله دائماً ، وقد وزَّعها الحق سبحانه على الزمن ليظل المؤمن على صلة دائمة بربه كلما شغلته الدنيا وجد (الله أكبر) تناديه . وانظر إلى عظمة الخالق عز وجل حين يطلب من صنعه أن تقابله وتعرض عليه كل يوم خمس مرات ، وهو سبحانه الذي يطلب هذا اللقاء ويفرضه عليك لمصلحتك أنت ، ولك أن تتصور صنعة تعرض على صانعها كل يوم خمس مرات أيصيبها عَطَبٌ؟ وربك هو الذي يناديك ويدعوك للقاءه ويقول : « لا أَمَلٌ حَتَّى تَمَلُّوا » ومن رحمته بك ومحبه لك ترك لك حرية اختيار الزمان والمكان ، وترك لك حرية إنهاء المقابلة متى تشاء ، فإن أردت أن تظل في بيته وفي معيته فعلى الرَّحْبِ والسَّعة . ولأهمية الصلاة ومكانتها في الإسلام اجتمع فيها كل أركان الإسلام ، ففي الصلاة تتكرر الشهادة : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وفي الصلاة زكاة؛ لأن الزكاة فرع العمل ، والعمل فرع الوقت ،

والصلاة تأخذ الوقت نفسه ، وفيها صيام حيث تمتنع في الصلاة عما تمتنع عنه في الصوم بل وأكثر ، وفيها حج لأنك تتجه في صلاتك إلى الكعبة . إذن : فالصلاة نائبة عن جميع الأركان في الاستبقاء ، لذلك كانت هي عمود الدين ، والتي لا تسقط عن المؤمن بحال من الأحوال حتى إن لم يستطع الصلاة قائماً صلى جالساً أو مضطجعا ، ولو أن يشير بأصبعه أو بطرفه أو حتى يخطرها على باله؛ ذلك لاستدامة الولاء بالعبودية لله المعبود . والصلاة تحفظ القيم ، فتُسوي بين الناس ، فيقف الغني والفقير والرئيس والمروءوس في صف واحد ، الكل يجلس حسب قدومه ، وهذا يحدث استطرافاً عبودياً في المجتمع ، ففي الصلاة مجال يستوي فيه الجميع . وإن كانت الصلاة قوام القيم ، فالزكاة قوام المادة لمن ليست له قدرة على الكسب والعمل . إذن : لدينا قوانين للحياة ، ولاستدامة الخلافة على الأرض قوام القيم في الصلاة ، وقوام المادة في الزكاة . ثم يقول سبحانه : { وَأَطِيعُوا الرِّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } [النور : 56] وهنا في الصلاة والزكاة خصَّ الرسول بالإطاعة؛ لأنه صاحب البيان والتفصيل لما أجمله الحق سبحانه في فرضية الصلاة والزكاة ، حيث تفصيل كل منهما في السنة المطهرة ، فقال : { وَأَطِيعُوا

{ [الرسول : 56] . اهـ تفسير الشعراوي 1/6365 .

قال تعالى : الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ
هُمْ يُوقِنُونَ [النمل : 3]

قال الامام الطبري: وقوله:(الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) يقول: هو
هدى وبشرى لمن آمن بها، وأقام الصلاة المفروضة
بحدودها. وقوله:(وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) يقول: ويؤدّون الزكاة
المفروضة. وقيل: معناه: ويطهرون أجسادهم من دنس
المعاصي. وقد بيّنا ذلك فيما مضى بما أغنى عن إعادته في
هذا الموضع.(وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)يقول: وهم مع
إقامتهم الصلاة، وإيتائهم الزكاة الواجبة، بالمعاد إلى الله بعد
الممات يوقنون، فيذلون في طاعة الله، رجاء جزيل ثوابه،
وخوف عظيم عقابه، وليسوا كالذين يكذبون بالبعث، ولا
يبالون، أحسنوا أم أساءوا، وأطاعوا أم عصوا، لأنهم إن
أحسنوا لم يرجوا ثوابا، وإن أساءوا لم يخافوا عقابا. اهـ
تفسير الطبري - 422/19 .

وقد ورد في فضيلتها آيات كثيرة :- قال تعالى : مُبَيِّنَ إِلَيْهِ
وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ [الروم :
31] قال تعالى : الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ [لقمان : 4] قال تعالى : يَا بُنَيَّ أَقِمِ

الصَّلَاةَ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ [لقمان : 17] قال تعالى : وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا [الأحزاب : 33] قال تعالى : وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ [فاطر : 18] قال تعالى : نَ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ [فاطر : 29] قال تعالى : وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (38) وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ [الشورى : 38 ، 39] قال تعالى : أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ [المجادلة : 13]

قال تعالى : إِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [الجمعة : 10]

قال تعالى : إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَتُلْثُهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [المزمل : 20]

قال تعالى : وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ [البينة : 5]

الأحاديث :-

قال رسول الله ﷺ : أَمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَأَكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ أَمَرَكُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَحْدَهُ أَتَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَصِيَامُ رَمَضَانَ وَأَنْ تَوَدُّوا لِلَّهِ خُمْسَ مَا غَنِمْتُمْ وَأَنْهَأَكُمْ عَنِ الدُّبَاءِ وَالنَّقِيرِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُرْقَتِ احْفَظُوهُنَّ وَأَخْبِرُوا بِهِنَ مَنْ وِرَاعَكُمْ (الطيالسي ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي عن ابن عباس) جامع الأحاديث 42/1. أخرجه الطيالسي

(ص 359 ، رقم 2747) ، والبخارى (195/1 ، رقم 500) ، ومسلم (46/1 ، رقم 17) ، وأبو داود (330/3 ، رقم 3692) ، والترمذى (8/5) ، رقم 2611 وقال : صحيح حسن . والنسائى (120/8 ، رقم 5031) . وأخرجه أيضاً : ابن خزيمة (158/1 ، رقم 307) ، وابن حبان (284/16) ، رقم 7295 وأبو عوانة (126/5 ، رقم 8088).

قال رسول الله ﷺ : 323- أتانى جبريل فقال يا محمد الإسلام عشرة أسهم وخاب من لا سهم له أولها شهادة أن لا إله إلا الله وهى الملة والثانى الصلاة وهى الطهر والثالث الزكاة وهى الفطرة والرابع الصوم وهو الجنة والخامس الحج وهو الشريعة والسادس الجهاد وهو الغزو والسابع الأمر بالمعروف وهو الوفاء والثامن النهى عن المنكر وهو الحجة والتاسع الجماعة وهى الألفة والعاشر الطاعة وهى العصمة (أبو نعيم محمد بن أحمد العجلى فى فوائده ، والرافعى فى تاريخ قزوين من طريق إسحاق الدبرى عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس) . جامع الأحاديث 202/1 ، ذكره الرافعى من طريق أبى نعيم العجلى (211/1) .

قال رسول الله ﷺ : 676- أحب الأعمال إلى الله تعجيل الصلاة لأول وقتها (الطبرانى عن أم فروة بنت أبى قحافة أخت أبى بكر) . جامع الأحاديث 423/1 ، أخرجه الطبرانى (82/25) ،

رقم 208) . وأخرجه أيضاً : أحمد (375/6 ، رقم 27149) .
وللحديث أطراف أخرى منها : "أفضل الأعمال" ، "إن أحب
الأعمال" . 677- أحب الأعمال إلى الله حفظ اللسان (البيهقي
فى شعب الإيمان عن أبى جحيفة) أخرجه البيهقي فى شعب
الإيمان (245/4 ، رقم 4950) .

قال رسول الله ﷺ : 1147- إذا أحسن الرجل الصلاة فأتَمَّ
ركوعها وسجودها قالت الصلاة حَفِظَكَ اللهُ كما حَفِظْتَنِي فُتَرَفَّعُ
وإذا أساء الصلاة فلم يتم ركوعها ولا سجودها قالت الصلاة
ضيعك الله كما ضيعتني فتلَفُ كما يلف الثوب الخلق فيضربُ
بها وجههُ (الطيالسى ، والطبرانى ، والبيهقي فى شعب
الإيمان عن عبادة بن الصامت) جامع الأحاديث 210/2 .

قال رسول الله ﷺ : 1168- إذا أخذ المؤذن فى الإقامة فلا
صلاة إلا المكتوبة (الديلمى عن أبى هريرة) أخرجه الديلمى
(320/1 ، رقم 1266) . وأخرجه أيضاً : ابن حبان (564/5 ،
رقم 2190) ، والجرجانى فى تاريخ جرجان (334/1 ، رقم
611) . والحديث أصله عند مسلم بطرف : "إذا أقيمت الصلاة"
أهـ جامع الأحاديث 211/2 .

قال رسول الله ﷺ : 1195- إذا أذن المؤذن أدبر الشيطانُ

وله ضراط فإذا سكت أقبل فإذا ثَوَّب أدبر وله ضراط فإذا سكت أقبل يَخْطُرُ بين المرءِ ونفسِهِ حتى يضلَّ الرجلُ لا يدرى كم صلى فإذا صلى أحدُكم فوجد ذلك فليسجد سجدتين وهو جالس (ابن حبان عن أبى هريرة) أخرجه ابن حبان (4/547) ، رقم (1662) . والحديث أصله عند البخارى ومسلم بطرف : "إذا نودى بالصلاة" . ومن غريب الحديث : "ثَوَّب" : أقام الصلاة . "يخطر" : يوسوس . اهـ جامع الأحاديث 2/227 .

قال رسول الله ﷺ : 1228- إذا أراد العبدُ الصلاةَ من الليلِ أتاه ملكٌ فقال له قُمْ فقد أصبحتَ فصلِّ واذكر ربَّكَ فيأتيه الشيطانُ فيقول عليك ليلٌ طويلٌ وسوف تقوم فإن قام وصلى أصبح نشيطا خفيفَ الجسمِ قريرَ العينِ وإن هو أطاع الشيطانَ حتى أصبح بال

فى أذنيه (الطبرانى فى الأوسط عن ابن مسعود) [المنائى] أخرجه الطبرانى فى الأوسط (8/167) ، رقم (8293). اهـ جامع الأحاديث 2/242 . قال رسول الله ﷺ : 1451- إذا أقيمت الصلاةُ فُتِحَتْ أبوابُ السماءِ واستُجيبَ الدعاءُ وإذا انصرف المنصرفُ من الصلاةِ ولم يقل اللهم أجِرْنى من النارِ وأدخلنى الجنةَ وزوجنى من الحورِ العينِ قالت الملائكةُ يا ويحَ هذا

عجز أن يستجيرَ اللهَ من جهنم وقالت الجنةُ يا ويح هذا عجز
أن يسأل اللهَ الجنةَ وقالت الحورُ العينُ يا ويح هذا عجز أن
يسأل اللهَ أن يزوجه من الحور العين (الطبراني عن أبي
أمامة) . جامع الأحاديث 373/2 ، أخرجه الطبراني
(102/8 رقم 7496) ، قاله الهيثمي في المجمع (148/2)
وأخرجه أيضاً : الطبراني في الشاميين (410/2 ، رقم 1601)
. وأورده ابن حبان (277/2) .

قال رسول الله ﷺ : 1672- إذا توضأ أحدكم فأحسن الوضوءَ
ثم خرج إلى المسجد لا ينزعه إلا الصلاة لم تزل رجله
اليسرى تمحو عنه سيئةً وتكتب له اليمنى حسنةً حتى يدخل
المسجد ولو يعلمُ الناسُ ما فى العتمة والصبح لأتوهما ولو
حبوا (الطبراني ، والحاكم ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن
ابن عمر) . جامع الأحاديث 2 / 497 ، أخرجه الطبراني
(355/12 ، رقم 13328) ، قال الهيثمي (29/2) : رجاله
موثقون . والحاكم (338/1 ، رقم 790) وقال : صحيح .
ووافقه الذهبي . والبيهقى فى شعب الإيمان (65/3) ، رقم
2884) . وأخرجه أيضاً : الديلمى (311/1 ، رقم 1227)

قال رسول الله ﷺ : 1759- إذا جلست المرأة فى الصلاة
وضعتْ فخذيها على فخذيها الأخرى فإذا سجدتْ ألصقتْ بطنها

على فخذها كأسترٍ ما يكون لها فإن الله ينظر إليها يقول يا ملائكتي أشهدكم أني قد غفرتُ لها (ابن عدى ، والبيهقي وضعفه عن ابن عمر) . جامع الأحاديث 43/3 ، أخرجه ابن عدى (214/2) ، ترجمة 399 الحكم بن عبد الله) ، والبيهقي (222/2 ، رقم 3014) .

قال رسول الله ﷺ : 1895- إذا دخل الإنسان قبره حفَّ به عمله الصالح الصلاة والصيام فيأتيه الملك من نحو الصلاة فتردُّه ومن نحو الصيام فيردُّه فيناديه اجلس فيجلس فيقول له ما تقول في هذا الرجل قال مَنْ قال محمدٌ فيقول أشهد أنه رسولُ الله فيقول وما يدريك أدركته قال أشهد أنه رسولُ الله يقول على ذلك عشتَ وعليه متَّ وعليه تبعْتُ وإن كان فاجراً أو كافراً جاءه الملك ليس بينه وبينه شيءٌ يردُّه فأجلسه ويقول ما تقول في هذا الرجل قال وأى رجل قال محمدٌ فيقول والله ما أدرى سمعتُ الناس يقولون شيئاً فقلتُه فيقول الملكُ على ذلك عشتَ وعليه متَّ وعليه تبعْتُ ويقيضُ له دابةً في قبره سوداءَ مظلمةً معها سوطٌ ثمرته جمرَةٌ مثل عُرفِ البعير فتضربه به ما شاء الله صمَاءَ لا تسمعُ صوته فترحمه (أحمد ، والطبراني عن أسماء بنت أبي بكر) . جامع الأحاديث 125/3 ، أخرجه أحمد (352/6 ، رقم 27021) ، والطبراني

(105/24 ، رقم 281) . قال الهيثمي (51/3) : رواه أحمد ،
وروى الطبراني منه طرفاً فى الكبير ، ورجال أحمد رجال
الصحيح . ومن غريب الحديث : "ويقيض" : يهيئ ويسبب .
"ثمرته" : طرفه الذى يكون فى أسفله . "عُرِف البعير" :
الشعر النابت فى أعلى رقبته .

قال رسول الله ﷺ : 2272- إذا صليتم العصر اجتمعت ملائكة
الليل والنهار فإذا قضيت الصلاة صعدت ملائكة النهار ومكثت
ملائكة الليل فإذا قضيت الفجر اجتمعوا معكم أيضاً فإذا قضيت
الصلاة صعدت ملائكة الليل ومكثت ملائكة النهار فإذا أتوا
الرب سألهم وهو أعلم منهم فيقول كيف تركتم عبادى
فيقولون أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون وفيهم
عبدٌ لك يعلم أنه لم يصب خيراً قط إلا بك ولم يصرف عنه
سوء قط إلا بك فيقول زيدوا عبدى ثم تعاهدكم بالمسألة عنه
فيقولون مثل ذلك فيقول زيدوا عبدى فيقولون ربنا انتهى
المزيد فيقول خوفوا عبدى فينقصوه فيبتلى ثم يسألهم عنه
فيقول كيف رأيتم عبدى عند البلاء فيقولون ربنا أشكر عبد
عند الرخاء وأصبره عند البلاء فيقول اكتبوه ممن لا يغير ولا
يبدل حتى يلقانى . جامع الأحاديث - (3 / 317)

قال رسول الله ﷺ : 2453- إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا

يَبْزُقُ أَمَامَهُ فَإِنَّمَا يَنَاجِي اللَّهَ مَا دَامَ فِي مَصَلَاةٍ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ
فَإِنَّ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكًا وَلِيَبْصُقَ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ فَيَدْفِنُهَا
(عبد الرزاق ، وأحمد ، والبخارى ، وابن حبان عن أبي
هريرة). أخرجه عبد الرزاق (431/1 ، رقم 1686) ، وأحمد
(415/2 ، رقم 9355) ، والبخارى (161/1 ، رقم 406) ، وابن
حبان (46/6 ، رقم 2269) .

قال رسول الله ﷺ : 2472- إذا قام الرجلُ إلى الصلاة فلا
يغمضُ عينيه (ابن عدى ، والطبرانى عن ابن عباس) . جامع
الأحاديث 410/3 ، أخرجه ابن عدى (364/6) . والطبرانى فى
الكبير (34/11 ، رقم 10956) . وأخرجه أيضًا : فى الأوسط
(356/2 ، رقم 2218) ، والصغير (37/1 ، رقم 24) .

قال رسول الله ﷺ : 2965 - إذا وقف السائلُ على البابِ
وقفت الرحمةُ معه قَبْلَهَا مَنْ قَبْلَهَا وَرَدَّهَا مَنْ رَدَّهَا وَمَنْ نَظَرَ
إِلَى مُسْكِينٍ نَظَرَ رَحْمَةً نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ نَظَرَ رَحْمَةٍ وَمَنْ أَطَالَ
الصَّلَاةَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُ الْقِيَامَ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
وَمَنْ أَكْثَرَ الدَّعَاءَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ صَوْتُ مَعْرُوفٍ وَدَعَاءُ
مُسْتَجَابٍ وَحَاجَةٌ مَقْضِيَّةٌ (أبو نعيم فى الحلية عن ثور بن
يزيد مرسلاً) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (95/6) جامع
الأحاديث 145/4 .

قال رسول الله ﷺ : 3996 - أفضل الرباط الصلاة ولزوم مجالس الذكر وما من عبد يصلى ثم يقعد فى مصلاه إلا لم تزل الملائكة تصلى عليه حتى يحدث أو يقوم (الطيالسى عن أبى هريرة). جامع الأحاديث - (5 / 207). أخرجه الطيالسى (ص 328 رقم 2510) .

قال رسول الله ﷺ : عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : سَيَكُونُ أَمْرَاءُ يُوَخَّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِيتِهَا ، أَلَا صَلَّ الصَّلَاةَ لَوْ قَتِلَتْهَا ، ثُمَّ انْتَهَمَ ، فَإِنْ كَانُوا قَدْ صَلَّوْا كُنْتَ أَحْرَزْتَ صَلَاتَكَ ، وَإِلَّا صَلَّيْتَ مَعَهُمْ ، وَكَانَتْ لَكَ نَافِلَةٌ - هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ . شرح السنة للبغوي 1/ 297 .

قال رسول الله ﷺ قال الراوي: ... عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا

رَسُولُ اللَّهِ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ
الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ صَدَقْتَ. قَالَ فَعَجَبْنَا لَهُ
يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ « أَنْ تُؤْمِنَ
بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ
وَشَرِّهِ ». قَالَ صَدَقْتَ. قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ. قَالَ « أَنْ
تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ». قَالَ
فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ « مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ
السَّائِلِ ». قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا. قَالَ « أَنْ تَلِدَ الْأُمَةُ رَبَّتَهَا
وَأَنَّ تَرَى الْحَفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي
الْبُنْيَانِ ». قَالَ ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِي « يَا عُمَرُ
أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ ». قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ « فَإِنَّهُ

جَبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ. اهـ - صحيح مسلم 28/1

قال رسول الله ﷺ : 116 - وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا
عَفَانُ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه
وسلم- فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ
الْجَنَّةَ. قَالَ « تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ
الْمَكْتُوبَةَ وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ ». قَالَ
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا شَيْئًا أَبَدًا وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ.

فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا ». صحيح مسلم 33/1 .

قال رسول الله ﷺ : 256 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشَّرِّكَ وَالْكَفْرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ ». صحيح مسلم 61/1 .

قال رسول الله ﷺ : 6855 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ الزَّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ وَكَفَرَ مِنْ كُفْرٍ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ كَيْفَ تَقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمَ مِنِّي مَالُهُ وَنَفْسُهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحَسَابِهِ عَلَى اللَّهِ) . فَقَالَ وَاللَّهِ لَأَقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتَهُمْ عَلَى مَنَعِهِ . فَقَالَ عُمَرُ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتَ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ

أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق. قال ابن بكير وعبد الله عن
الليث عنافا وهو أصح. صحيح البخاري - 2657/6 .

شروط وجوب الصلاة

1 - الإسلام : فلا تجب الصلاة على الكافر الأصلي ولا يجب
عليه قضاؤها إذا أسلم لقوله تعالى : { قل للذين كفروا إن
ينتهوا يغفر لهم ما قد سلم } (الأنفال : 38) ولأن في إيجاب
ذلك عليه تنفيرا فعفي عنه

2 - البلوغ : فلا تجب الصلاة على الصبي والصبية لما روي
على علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال
: (رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي
حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل) (أبو داود ج 4 / كتاب
الحدود باب 16 / 4403) ولا يجب عليهما القضاء إذا بلغا لأن
زمن الصغر يطول فلو أوجبنا القضاء لشق فعفي عنهما لكن
يندب لهما قضاء ما فات زمن التمييز دون ما قبله. وإذا بلغ
الصبي بعد أداء الصلاة وقبل خروج وقتها أجزأته صلاته ولا
تجب عليه الإعادة لكن تستحب (بخلاف الحج فتجب عليه
إعادته لأن وجوبه في العمر مرة فاشتراط وقوعه حال الكمال
(ويجب على أصوب الصبي والصبية وعلى المعلم والوصي
والقيم والملتقط ومالك الرقيق أن يأمرهما - إذا بلغا سبع

سنين وهما مميزان - بالصلاة وما تتوقف عليه من وضوء
وطهارة (ويقاس على أمر الصبي بالصلاة والطهارة سائر
الوظائف الدينية وتعريفه بتحريم الزنى وشبهه والخمر
والغيبية وما إلى ذلك) لقوله تعالى { وأمر أهلك بالصلاة } (طه 132) فإن لم يكونا مميزين لم يؤمرا لأنهما لا تصح من
غير مميز. أما لو حصل التمييز قبل إتمام السبع فلا يجب
الأمر . والحكمة من ذلك التمرين على العبادة ليعتادها فلا
يتركها إن شاء الله ولا يقتصر الأمر على مجرد الصيغة بل لا
بد معه من التهديد كأن يقول : صل وإلا ضربتك، ويضرب
الصبي والصبية على ترك الصلاة ونحوها بعد تمام عشر
سنين ضربا رفيقا غير عنيف لأنه للتأديب لا للعقوبة لما روي
عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع
سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر) (أبو داود ج 1 /
كتاب الصلاة باب 26 / 495) وأمر الصبي بالصلاة وضربه
عليها فرض كفاية على من تقدم ذكرهم (معنى فرض الكفاية
: أنه إذا فعله من فيه كفاية سقط الحرج عن الباقيين وإن
تركوه كلهم أثموا كلهم) 3 - العقل : فلا تجب على من زال
عقله بجنون أو إغماء أو مرض أو سكر لحديث علي رضي

الله عنه المتقدم : (رفع القلم عن ثلاثة) فنص على المجنون وقسنا عليه كل من زال عقله بسبب مباح ولا قضاء على هؤلاء إذا أفاقوا ولكن يستحب هذا إذا لم يوجد منهم تعد أما إذا وجد فقد وجب القضاء لأنه زال عقله بمحرم فلم يسقط عنه الفرض

4 - سلامة حاستين البصر والسمع : فلا تجب على من خلق أعمى أصم ولو كان ناطقا وكذا من طرأ له ذلك قبل التمييز بخلاق ما لو طرأ ذلك بعد التمييز لأنه يعرف الواجبات حينئذ فإذا ردت إليه حواسه لم يجب عليه القضاء. قاله الرملي وفي الجمل على شرح المنهج . 5 - بلوغ الدعوة : فلا تجب على من لم تبلغه كأن نشأ في شاطئ جبل أو في بادية بعيدة عن العلماء وإذا بلغته لم يجب عليه قضاء ما فاتته قبل بلوغها إياه. قاله في الجمل على شرح المنهج . 6 - النقاء من الحيض والنفاس : فلا تجب على حائض أو نفساء ولا قضاء عليهما ولا يندب لكن يصح وينعقد نفلا

حكم تارك الصلاة : تارك الصلاة إما أن يتركها جاحدا بها أو غير جاحد فمن جحد وجوبها كفر وقتل بكفر (وحكم المقتول بكفر أنه لا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين) سواء ترك فعلها في الصورة أم لا وترتبت عليه

أحكام المرتدين كلها إذا كان قريب عهد بالإسلام أو نشأ في شاطئ جبل أو في بادية بعيدة عن العلماء . لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : (بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة) (مسلم ج 1 / كتاب الإيمان باب 35 / 134) وأما إذا أنكر شيئاً لم يجمع على وجوبه كإنكار وجوب الوتر فلا يحكم عليه بالكفر

وأما من ترك الصلاة غير جاحد بها فقسمان : أحدهما : تركها لعذر كنوم ونسيان ونحوهما فعليه القضاء فقط ووقته موسع ولا إثم عليه , والثاني : تركها تهاونا وتكاسلا فهذا آثم ويجب قتله إذا أصر على ترك صلاة واحدة فيستتاب في الحال استحبابا فإن لم يفعلها حتى خرج وقتها حتى وقت العذر (كوقت العصر هو وقت للظهر ووقت العشاء هو وقت للمغرب في حال الجمع فلا يقتل في ترك صلاة الظهر حتى تغرب الشمس ولا في ترك المغرب حتى يطلع الفجر ويقتل في ترك صلاة الفجر بطلوع الشمس) فيما لها عذر فيقام عليه الحد بضرب عنقه (والقتل منوط بالحاكم لكن لو قتله إنسان آثم من جهة التعدي والافتيات على الامام ولا ضمان عليه) لكن لا يكفر فيغسل ويصلى عليه ويدفن في مقابر

المسلمين .

شروط صحة الصلاة

- 1 - الإسلام : أي أن لا يكون مرتدا أما المرتد فتجب عليه الصلاة في الحال لكنها لا تصح منه حتى يعود إلى الإسلام وإذا أسلم يلزمه أداء ما فاتته أو ما صلاه في الردة لأنه اعتقد بوجوبها وقدر على التسبب إلى أدائها فهو كالمحدث , ولو ارتد ثم جن وجب عليه قضاء الصلاة التي فاتته زمن الجنون الواقع في فترة الردة لأن إسقاط الصلاة على المجنون رخصة (بالرخصة ينتقل المكلف من وجوب الفعل إلى جواز الترك) والمرتد ليس من أهل الرخص بخلاف الحائض أو النفساء فلو ارتدتها ثم حاضتا لم يجب عليهما قضاء الصلاة زمن الحيض إن عادتا إلى الإسلام لأنهما بالحيض والنفاس انتقلتا من وجوب الفعل إلى وجوب الترك لا جوازه . 2 - التمييز : ليعرف كيفية الصلاة يميز فرائضها عن سنتها وكيفية الإتيان بالفرائض على وجهها الصحيح لأن العلم بفرضية الصلاة ومعرفة أعمالها شرط لصحة الصلاة فاشتراط التمييز لأجله
- 3 - العلم بدخول الوقت : إما بنفسه أو بإخبار ثقة عن علم مثل أذان المؤذن العارف في الصحو (يمتنع على المصلي الاجتهاد في هذه الحال . هذا في المؤذن العارف بأوقات

الصلاة المتعلم أما المؤذنون في هذا الوقت فإنهم يعتمدون على الساعة فلا نصلي بمجرد سماع الأذان بل نتربص حتى يغلب على الظن دخول الوقت ونرجع في التوقيت على عدة ساعات فلا نعتمد ساعة واحدة ولا مؤذنا واحدا (أو ظن دخول الوقت بالاجتهاد فإن عجز عن الاجتهاد قلد المجتهد هذا في حق البصير أما الأعمى فله أن يقلد المجتهد حتى مع القدرة على الاجتهاد، فلو صلى بغير علم أو ظن أو تقليد لم تصح صلاته لفقدان شرط دخول الوقت أما إذا صلى مجتهدا بدخول الوقت ثم تبين له أن صلاته كانت قبل الوقت وقعت هذه الصلاة عن فائتة من جنسها إن كان عليه فائتة وإلا وقعت نفلا مطلقا . والدليل قوله تعالى : { إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا }

4 - الطهارة من الحدثين الأصغر والأكبر بالوضوء والغسل أو بالتيمم عنهما بدليل قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم } (1 ، 2) المائدة : 6 - وقوله تعالى { وإن كنتم جنبا فاطهروا } وحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (لا تقبل صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول) (مسلم ج 1 / كتاب الطهارة باب 2)

أما فاقد الطهورين - الماء والتراب - فتجب عليه الصلاة على حسب حاله مع وجوب الإعادة وإذا كان يرجوا إيجاد أحدهما فيؤخر صلاته وينتظر إلا إذا ضاق الوقت أما إن ينس من وجودهما فيصلّي ولو من أول الوقت (سبق تفصيل صلاة فاقد الطهورين في كتاب الطهارة باب التيمم)

5 - طهارة الثوب والبدن والمكان من الخبث : ودليل طهارة الثوب قوله تعالى : { وثيابك فطهر } (المدثر 4) وما روي عن أبو هريرة رضي الله عنه : أن خولة بنت يسار أتت النبي صلى الله عليه و سلم فقالت : يا رسول الله إنه ليس لي إلا ثوب واحد وأنا أحيض فيه فكيف أصنع ؟ قال : (إذا طهرت فاغسله ثم صلي فيه) فقالت : في لم يخرج الدم ؟ قال : (يكفيك غسل الدم ولا يضرّك أثره) " (أبو داود ج 1 / كتاب الطهارة باب 132 / 365) , ودليل طهارة البدن حديث عائشة رضي الله عنها قالت : " قالت فاطمة بنت أبي حبيش لرسول الله صلى الله عليه و سلم : " يا رسول الله إني لا أطهر أفأدع الصلاة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (إنما ذلك عرق وليس بالحیضة فإذا أقبلت الحيضة فاتركي الصلاة فإذا ذهب قدرها فاغسلي عنك الدم وصلي ") (البخاري ج 1 / كتاب الحيض باب 8 / 300) ولحديث

المعذبين في القبر ، ودليل طهارة المكان حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : " قام أعرابي فبال في المسجد فتناوله الناس فقال لهم النبي صلى الله عليه و سلم : (دعوه وهريقوا على بوله سجلا (السجل الدلو العظيمة فيها ماء قل أو كثر) من ماء أو ذنوبا (الذنوب : الدلو) من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين) " (البخاري ج 1 / كتاب الوضوء باب 57 / 217) وإذا صلى المرء وعلى ثوبه أو بدنه نجاسة دون أن يعلمها أو علمها ثم نسيها لم تصح صلاته وعليه إعادة الصلاة إذا تذكر ذلك ويعيد كل صلاة تيقن فعلها مع النجاسة ولو سلم من صلاته ثم رأى عليه نجاسة يجوز أنها كانت في الصلاة ويجوز أنها حدثت بعدها فصلاته صحيحة وتستحب إعادتها ، ومن رأى في ثوب المصلي أو بدنه أو المكان الذي يصلي فيه نجسا يجهله وجب عليه إعلامه إذا علم أن ذلك مبطل للصلاة في مذهبه (أي مذهب المصلي) ومن تنجس بعض بدنه أو ثوبه وجهل موضع النجاسة وجب عليه غسل جميعه دون أن يجتهد ، وإن كان على ثوبه نجاسة غير مغفو عنها ولم يجد ماء يغسلها به صلى عريانا ولا يعيد لأن الصلاة مع العري يسقط بها الفرض ومع النجاسة لا يسقط فإن اضطر إلى لبسه لحر أو برد أو

غيرهما صلى فيه وأعاد إذا قدر لأنه صلى بنجس نادر فلا يسقط معه الفرض ولو كان معه ثوب طرفه نجس وليسلمه ماء يغسله به وأمكنه قطع موضع النجاسة فإن كان ينقص بالقطع قدر أجرة ثوب يصلي فيه لو اكتراه لزمه قطعه وإن كان أكثر فلا يلزمه ويصلي عريانا ويعيد

وإذا كان على بدنه نجاسة غير معفو عنها ولم يجد ما يغسلها به صلى وأعاد لحرمة الوقت لحديث أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم) (البخاري ج 6 / كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب 2 / 6858) ، وتجب طهارة الموضع الذي يلامسه في قيامه وقعوده وسجوده ولو ظنا سواء ما تحته وما فوقه من سقف وما بجنبه من حائط وغيره فإن فرش بساطا طاهرا على مكان نجس وصلى عليه صحت صلاته وإن لاقى بعض بدنه أو ثوبه النجاسة في صلاته سواء على السقف أو الحائط أو غيره لم تصح صلاته إلا أن تكون النجاسة جافة وفارقها بسرعة فيعفى وإذا كان على البساط أو الحصير ونحوهما نجاسة فصلى على الموضع النجس لم تصح صلاته وإن صلى على موضع طاهر منه صحت صلاته وإن كان عليه ثوب طاهر وطرفه موضوع

على نجاسة كالعمامة على رأسه وطرفها على أرض نجسة لم تجز صلاته لأنه حامل لما هو متصل بنجاسة وكذلك لو مسك المصلي طرف حبل مربوط في عنق كلب لم تصح صلاته أما لو جعل طرف الحبل تحت قدمه فلا يكون محمولا وتصح الصلاة ومن النجاسة الوشم فيجب عليه نزعها إن أمن ضررا يبيح التيمم وإلا فلا هذا إن كان فعله بعد التكليف أما إن فعله قبل التكليف فلا يضر ولا تجب إزالته، ويعفى عن ذرق الطير في الأماكن لمشقة الاحتراز منه ولكن بقيود ثلاثة :

(1) أن يشق الاحتراز منه بحيث لو كلف العدول عن المكان إلى غيره لشق عليه (2) ألا يعتمد الوقوف عليه . (3) جفاف الذرق وأعضاء المصلي

ويعفى عن محل الاستجمار ولو عرق وعن طين الشارع الذي تيقنت نجاسته والذي يتعذر الاحتراز منه غالبا (إنما يكون العفو عن الطين إذا اختلطت النجاسة به ولم تظهر عينها أما إن بقيت عينها ظاهرة فلا عفو مطلقا وأما إن لم تتحقق النجاسة فالعفو مطلق لأن الأصل الطهارة) كما يعفى عن النجاسة التي لا يدركها الطرف، ويعفى عن قليل وسخ البراغيث والقمل والبعوض والبق والذباب وبول الخفاش

وسلس البول ودم الاستحاضة وما القروح والنفطات (النفطة والنفطة والنفطة : البثرة أو بثرة الحرق) أما دم البثرات والدمامل والروح والقيح والصدید وموضع الحجامۃ والفصد فحاصل المسائل فیها بالنظر إلى العفو وعدمه أنها ثلاثة أقسام : (1) ما لا یعفی عنه مطلقا - قليلا كان أو كثيرا - وهو المغلظ - من نحو الكلب أو خنزیر - وما تعدی بتضمخه (أي بتلطخه كما یفعل بعض العوام من تلطیخ أنفسهم بدماء الذبائح) وما اختلط بأجنبي غیر ضروري (أي اختلاط النجاسة المعفو عنها بشيء آخر لا ضرورة له ولو كان طاهرا أما إذا اختلطت بأجنبي ضروري كماء الطهارة والشرب فالعفو باق) (2) ما یعفی عن قليله دون كثيره والدم الأجنبي والقيح الأجنبي سواء كان من نفسه كأن انفصل منه ثم عاد إليه أو من غیره إذا لم یكن من مغلظ ولم یتمد بتضمخه (3) الدم والقيح غیر الأجنيبين كدم الدمامل والقروح والبثرات وموضع الفصد والحجامۃ بعد سده بنحو قطنة فیعفی عن كثيره كما یعفی عن قليله وإن انتشر بعرق للحاجة ما لم یكن بفعله أو ینتقل عن محله الذي یغلب سیلانه إليه وإلا عفی عن قليله ویندرج تحت عبارة ما لم یكن بفعله ما یقع من وضع لصوق على الدمل لیكون سببا فی فتحه

وإخراج ما فيه فيعفى عن قليله وكثيره أما ما يقع كثيرا من أن الإنسان قد يفتح الدمع بآلة قبل انتهاء المدة فيه مع صلابة المحل ثم تنتهي مدته بعد فيخرج من المحل دم كثي ونحو قيق فهذا لا يعفى عنه على الأرجح لأن خروجه مرتب على الفتح السابق فكأنه خرج بفعله

6 - ستر العورة : العورة لغة : مأخوذة من العور وهو النقص والقبح والعيب وسميت كذلك لقبح منظرها ولغض الأبصار عنها

وشرعا : ما يجب ستره وتطلق على ما يحرم النظر إليه , وستر العورة في الصلاة شرط لصحتها بالإجماع لحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار) (ابن ماجة ج 1 / كتاب الطهارة باب 132 / 655 ، المراد من الحائض في الحديث البالغة) ولقوله تعالى : { وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا { الأعراف : 28) قال مجاهد في تفسير هذه الآية " كان المشركون يطوفون بالبيت عرا " (تفسير ابن كثير ج 2 / ص 208) وعن بهز بن حكيم بن معاوية عن أبيه عن جده قال : " قلت يا رسول الله : عوراتنا ما نأتي منها وما نذر ؟ قال : (احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما

ملكتم يمينك) قال : قلت يا رسول الله إذا كان القوم بعضهم في بعض قال : (إن استطعت ألا يرينها أحد فلا يرينها قلت يا رسول الله إذا كان أحدنا خاليا ؟ قال (الله أحق أن يستحيا منه من الناس) " (أبو داود ج 4 / كتاب الحمام باب 3 / 4017) وفيما يلي بيان حد العورة في الصلاة :

أما عورة الرجل فما بين السرة والركبة وهما ليستا منها لحديث أبي أيوب الأتصاري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : (ما فوق الركبتين من العورة وما أسفل من السرة من العورة) (الدار قطني ج 1 / ص 231) ولكن لا بد من ستر جزء منهما ليتحقق ستر الجزء المجاور لهما من العورة لأن ما لا يتحقق الواجب إلا به فهو واجب. أما عورة المرأة في الصلاة فجميع بدنها عدا الوجه والكفين ظهرا وبطنا إلى الكوعين (الكوع : طرف الزند الذي يلي الإبهام) لقوله تعالى : { ولا يبدین زینتهن إلا ما ظهر منها } (النور : 31) قال ابن عباس رضي الله عنهما : وجهها وكفيها والخاتم (تفسير ابن كثير ج 3 / ص 283) على أنه يجب ستر الوجه والكفين إذا خشيت الفتنة لدرء المفسدة لكن ترفع الغطاء عن وجهها عند السجود لتلامس جبهتها الأرض ويجب أن يكون الستر من الأعلى

والجوانب فإذا كانت عورته ترى من طوقه أو كفه - أثناء ركوعه وسجوده - لسعته ضر ذلك أما لو كانت عورته ترى من الأسفل فذلك لا يضر ويكون الستر بطاهر لا يصف لون البشرة من ثوب صفيق أو جلد أو ورق (أما ظهور شكلها فلا يبطل الصلاة وإن كره حتى لو ستر عورته بالطين جاز فالسراويل الضيقة تحقق الستر إلا أنها مكروهة عند القدرة على استعمال العريضة أما الحناء فإنها تمنع لون البشرة لكنها لا تحقق الستر وكذلك مهل النسيج كالثياب والجوارب الشفافة . ويشترط في الساتر أن يشمل المستور إما باللبس كالثوب والجلد ونحوهما وإما بغيره كالتطيين , ويسن للمصلي أن يلبس أحسن ثيابه لقوله تعالى : { خذوا زينتكم عند كل مسجد } (الأعراف : 31) ويسن للرجل أن يصلي في ثوبين قميص ورداء أو قميص وإزار (الإزار : ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن) أو قميص وسراويل لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : (قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (إذا كان لأحدكما ثوبان فليصل فيهما فإن لم يكن له إلا ثوب واحد فليتزرب به ولا يشتمل اشتمال اليهود) (أبو داود ج 1 / كتاب الصلاة باب 82 / 635 ، واشتمال اليهود المنهي عنه هو أن يجلل بدنه بالثوب ويسبله من غير أن يشيل - أي

يرفع - طرفه) كما يسن له أن يصلي معتما

ويسن للمرأة أن تصلي في ثلاثة أثواب : خمار تغطي به الرأس والعنق ودرع يغطي به البدن والرجلين وملحفة صفيقة تستر الثياب تكشفها وتجافئها راکعة وساجدة لئلا تصفها الثياب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : " تصلي المرأة في ثلاثة أثواب درع وخمار وإزار " (البيهقي ج 2 / ص 235)

ولا تصح صلاة من انكشفت عورته سواء اتسع المنكشف أم ضاف وكان أدنى جزء وسواء في هذا الرجل والمرأة وسواء المصلي في حضرة الناس والمصلي في الخلوة وسواء صلاة النفل والفرض والجنابة والطواف وسجودا التلاوة والشكر. ولو صلى في سترة ثم بعد الفراغ علم أنه كان فيها خرق تبين منه العورة وجبت إعادة الصلاة على المذهب سواء كان علمه ثم نسيه أم لم يكن يعلمه فإن احتمل حدوث الخرق بعد الفراغ من الصلاة فلا إعادة عليه , وكذلك لو كشفت الريح الثوب عن شيء من عورة المصلي رجلا كان أو امرأة فإن رده في الحال لم تبطل صلاته وإن تأخر بطلت مهما ضاق المكشوف , ولو وجد ما يستر به بعض العورة فقط لزمه التستر به ولو اجتمع رجل وامرأة وهناك سترة تكفي لأحدهما

قدمت المرأة , فإن عجز المكلف عن ساتر يستر به عورته وكان في الظلمة فيصلّي عاريا ولا يومئ بالركوع والسجود بل يتمهما ولا إعادة والعاجز عن الستر هو الذي لم يجد ما يستر به عورته أصلا أو وجده متنجسا ولم يستطع الحصول على ماء يطهره به أو حبس في مكان نجس وليس معه إلا ثوب يفرشه على النجاسة ففي هذه الحالات يصلّي عاريا ولا إعادة عليه ولا يلزمه قبول هبة ثوب للمنة لكن يجب عليه سؤال الإعارة ممن ظهر منه الرضا به لضعف المنة فإن لم يقبل العارية لم تصح صلاته لقدرته على الستر ويحرم عليه أخذ ثوب غيره منه قهرا فإن فعل أثم وصلاته صحيحة.

٦ - استقبال القبلة : ودليله قوله تعالى : { فول وجهك شطر المسجد الحرام } (البقرة : 144 ، 14٩ ، والمراد هنا بالمسجد الحرام الكعبة نفسها وبالشطر الجهة) ويقصد باستقبال القبلة استقبال عين الكعبة لمن كان قريبا منها فمن كان يصلّي في المسجد الحرام أو في البيوت القريبة من المسجد فهذا لا بد له من يقين الاستقبال , أما من كان بعيدا غير قادر على المشاهدة ولو كان بمكة ففرضه أن يصيب باستقباله عين الكعبة بالاجتهاد على الأصح , . وأما إن كان داخل الكعبة فلا بد له من أن يرى شاخصا منها بقدر ثلثي

ذراع فأكثر تقريبا وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه عندما دخل الكعبة صلى إلى الجهة المقابلة للباب أي إلى الجدار الواقع ما بين الركنين الشامي واليماني وعن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : " دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت هو وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فأغلقوا عليهم فلما فتحوا كنت أول من ولج فلقيت بلالا فسألته : هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : نعم بين العمودين اليمانيين " (البخاري ج 2 / كتاب الحج باب 50 / 1521)

وعلى البعيد عنها أن يتجه إليها عن علم حتى الأعمى إذا دخل المسجد فعليه أن يتعرف جهة القبلة بلامسته للمحراب وإلا اعتمد خبر ثقة عن علم , وإذا جهل المصلي جهة القبلة اجتهد بالدلائل مثل نجم القطب (نجم صغير يكاد ألا يرى ثابت لا يتحرك في مجموعة بنات نعش الصغرى وهي سبعة أنجم تدور حول القطب) ويستدل بهذا النجم على القبلة في كل جهة بحسبها ففي الشام يجعله المصلي وراءه وفي مصر يجعله خلف أذنه اليسرى وفي العراق خلف أذنه اليمنى وفي اليمن أمامه مما يلي جانبه الأيسر . ومن الدلائل أيضا الشمس والقمر . فإن لم تتوفر في الشخص القدرة على

الاجتهاد كأن كان أعمى البصر والبصيرة قلد مجتهدا وإن
تحرير وصلى بغير اجتهاد لحرمة الوقت لزمته الإعادة,
ويجتهد لمعرفة القبلة في كل فرض , وإذا تيقن المصلي خطأ
اتجاهه وهو في الصلاة أو بعدها استأنفها (الاستئناف :
الابتداء) أما إذا تغير اجتهاده بعد الصلاة فإنه يعمل باجتهاده
الجديد في المستقبل ولا يقضي الفرض الذي صلاه على
اجتهاده الأول وإذا تغير اجتهاده وهو في الصلاة استدار وبنى
على ما صلى. ويجوز ترك استقبال القبلة في حالتين :

آ - في صلاة شدة الخوف على تفصيل فيها سيأتي في
موضعه سواء كانت الصلاة فرضاً أم نفلاً ولا إعادة عليه. ب
- في النافلة في السفر المباح على راحلة سائرة (ويدخل في
حكم الراحلة السيارة والسفينة والطائرة وأي مركوب من
المركوبات الحديثة إذا كانت ضيقة بحيث لم يستطع الإنسان
استقبلاً القبلة وأما إن كانت واسعة واستطاع الاستقبال فلا
يجوز تركه) والمراد بقولنا النافلة : الراتبة والمؤقتة فيخرج
به المنذورة فهي كالفريضة لا بد فيها من استقبال القبلة
وكذلك صلاة الجنازة فهي فرض ولو على الكفاية وصلى
الصبي فهي فريضة ولو صورة والمعادة من الفرائض فلا بد
في هذه الصلوات كلها من استقبال القبلة (إذا أدركت المسافر

الصلاة المفروضة في الطائرة أو الباخرة ولم يكن بالإمكان جمعها مع صلاة أخرى كصلاة الفجر مصلا ولم يتمكن من استقبال القبلة ترك الاستقبال وكذا أي ركن عجز عنه ولا إعادة عليه أما في السيارة فلا بد من النزول والاستقبال (ويخرج بقولنا السفر المباح ما لو كان عاصيا بسفره كالمسافر للسرقة أو لقطع الطريق أو كان هائما (الذي خرج لا يدري إلى أين هو ذاهب) فلا يجوز له ترك الاستقبال , كما يخرج بقولنا راحلة سائرة أن تكون الراحلة واقفة فلا يجوز في هذه الحال ترك الاستقبال

ودليل جواز الترك حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : " أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يصلي على راحلته نحو المشرق فإذا أراد أن يصلي المكتوبة نزل فاستقبل القبلة " (البخاري ج 1 / كتاب تقصير الصلاة باب 9 / 1048) ولا يشترط لراكب الدابة أن يضع جبهته على سرجها في السجود وإنما يكفي أن يومئ بركوعه وسجوده ويكون سجوده أخفض من ركوعه (أما إذا كان المركوب واسعا بحيث يمكنه إتمام الركوع والسجود فيتمهما) أما المسافر ماشيا فيستقبل القبلة في أربعة مواطن ويمشي في أربعة : يستقبلها في الإحرام والركوع والسجود والجلسة بين السجدين ولا يكفي الإيماء بالركوع

والسجود وإنما يجب أن يتمهما ويمشي في القيام والاعتدال
والتشهد والسلام وقبلته في أثناء ذلك هي مقصده.

مواقيت الصلاة

المواقيت جمع ميقات والمراد به الوقت الذي عينه الله لأداء
هذه العبادة وهو القدر المحدد للفعل من الزمان , والأصل
في مواقيت الصلاة قوله تعالى : { وسبح بحمد ربك قبل
طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه . . . } (سورة ق : 39) , فأراد بالأول الصبح وبالثاني الظهر
والعصر وبالثالث المغرب والعشاء , وقد جاء تحديد مواقيت
الصلوات الخمس في أحاديث منها :

ما روى ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله
عليه و سلم قال : (أمني جبريل عليه السلام عند البيت
مرتين فصلّى الظهر في الأولى منهما حين كان الفياء)
الفياء لا يكون إلا بعد الزوال ولا يقال لما قبل الزوال أما
الظل فيكون من أول النهار إلى آخره (مثل الشراك (أحد
سيور النعل التي تكون على وجهها وليس الشراك هنا للتحديد
بل لأن الزوال لا يبين بأقل منه) ثم صلى العصر حين كان
كل شيء مثل ظله ثم صلى المغرب حين وجبت الشمس
وأفطر الصائم ثم صلى العشاء حين غاب الشفق ثم صلى

الفجر حين برق الفجر وحرم الطعام على الصائم وصلى المرة الثانية الظهر حين كان ظل كل شيء مثله لوقت العصر بالأمس ثم صلى العصر حين كان ظل كل شيء مثليه ثم صلى المغرب لوقته الأول ثم صلى العشاء الآخرة حين ذهب ثلث الليل ثم صلى الصبح حين أسفرت الأرض ثم التفت إلى جبريل فقال : يا محمد هذا وقت الأنبياء من قبلك والوقت فيما بين هذين الوقتين) (الترمذي ج 1 / أبواب الصلاة باب 113 / 149)

صلاة الظهر : بدأ الله تعالى بصلاة الظهر إذ قال عز من قائل : { أقم الصلاة لدلوك الشمس } (الإسراء : 78) أي زوالها . وسميت بصلاة الظهر إما لأنها أول صلاة ظهرت في الإسلام فهي أول صلاة صلاها جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه و سلم وأصحابه وإما لأنها ظاهرة في وسط النهار , وأول وقت الظهر : كما يتبين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما - هو زوال الشمس أي ميلها عن وسط السماء ويعرف ذلك بتحول الظل إلى جهة المشرق بعد أن يتناهى قصره وقت استواء الشمس (الاستواء هو حال وجود الشمس وسط السماء عمودية على الأرض) وآخر وقت الظهر : إذا صار ظل كل شيء مثله مضافا إليه ظل الاستواء

تقسيم أوقات الظهر من حيث المثوبة :

1 - وقت فضيلة : وهو أول الوقت بحيث يسع الاشتغال بأسباب الصلاة وما يطلب فيها ولأجلها من وضوء أو غسل أو ستر عورة وتجميل وإزالة نجاسة ويسع الصلاة فرضها ونفلها مؤكداً أو غير مؤكد (وما ذكرنا هو وقت الفضيلة في الصلوات الخمس كلها) والمراد بالفضيلة الثواب الزائد على ما يحصل بفعلها بعد هذا الوقت . ودليل فضيلة هذا الوقت ما روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : " سألت النبي صلى الله عليه و سلم أي العمل أحب إلى الله ؟ قال : (الصلاة على وقتها) " (البخاري ج 1 / كتاب مواقيت الصلاة باب 4 / 504) 2 - وقت اختيار : وهو يبدأ مع وقت الفضيلة إلى أن يبقى من الوقت ما يسع الصلاة 3 - وقت جواز بلا كراهة : يبدأ أيضاً مع وقت الفضيلة إلى أن يبقى من الوقت ما يسع الصلاة 4 - وقت حرمة : وهو الوقت الذي يحرم تأخير الصلاة إليه وهو آخر الوقت بحيث يبقى منه ما لا يسع الصلاة فتأخيرها إلى هذا الوقت حرام إلا أنها واجبة الأداء في وقتها ويحرم ترك أدائها فيه 5 - وقت ضرورة : وهو آخر الوقت إذا زالت الموانع والباقي من الوقت قدر التكبيرة فأكثر 6 - وقت عذر : وهو وقت العصر

لمن يجمع الظهر جمع تأخير 7 - وقد زاد بعضهم وقت إدراك وهو الوقت الذي طرأت الموانع بعده بحيث مضى من الوقت مدة أقلها ما يسع الصلاة فقط للسليم أو ما يسع الصلاة وظهرها إن كان دائم الحدث ولم يصل أي تحققت بذمته وعليه قضاؤها بعد زوال المانع

- صلاة العصر : سميت بذلك لمعاصرتها وقت الغروب وهي الصلاة الوسطى قال تعالى : { حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى } (البقرة : 238) وأول وقتها : عندما يصبح ظل الشيء مثله مضافا إليه ظل الاستواء وآخره : غروب الشمس بجميع قرصها

تقسيم أوقات العصر من حيث المثوبة : - 1 - وقت فضيلة - 2 - وقت اختيار : ويبدأ مع وقت الفضيلة ويستمر إلى أن يصبح ظل الشيء مثليه بالإضافة إلى ظل الاستواء

- 3 - وقت جواز بلا كراهة : يبدأ مع وقت الفضيلة وينتهي باصفرار الشمس - 4 - وقت جواز مع الكراهة : يبدأ من اصفرار الشمس إلى أن يبقى من الوقت ما يسع الصلاة . ودليل الكراهة حديث أنس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها

أربعاً لا يذكر الله فيها إلا قليلاً) (مسلم ج 1 / كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب 34 / 195) - 5 - وقت حرمة : وهو آخر الوقت بحيث يبقى منه ما لا يسع الصلاة - 6 - وقت عذر : وهو وقت الظهر لمن يجمعها جمع تقديم مع الظهر - 7 - وقت ضرورة : وهو وقت زوال المانع بحيث يبقى من الوقت ما يسع تكبيرة فأكثر فتجب هي والظهر إن فاتته كذلك (لأن وقت العصر هو وقت للظهر ووقت العشاء وقت للمغرب في حق أهل العذر فلو طهرت من الحيض أو النفاس قبل أن يخرج وقت العصر ولو بقدر يتسع لتكبيرة فأكثر لزمتهما هي وما قبلها فإن لم يتسع الوقت لأداء فرض الوقت صلته قضاء ولا إثم في التأخير ويقال على الحائض والنفساء في هذه المسألة المجنون إذا أفاق والصبي إذا بلغ) - 8 - وقت إدراك - صلاة المغرب : سميت بذلك لأنها تؤدي وقت الغروب - غروب الشمس بجميع قرصها ولا يضر بقاء شعاع بعده - لحديث ابن عباس رضي الله عنهما المتقدم أن جبريل عليه السلام صلى المغرب حين غابت الشمس وأفطر الصائم . ولها وقت واحد وهو مقدار ما يسع التطهير وستر العورة والأذان والإقامة وصلاة خمس ركعات . هذا في الجديد من مذهب الشافعي لأن جبريل عليه السلام أم النبي صلى الله

عليه و سلم في صلاة المغرب في هذا الوقت . لكن المعتمد هنا هو المذهب القديم الموافق لأئمة المذاهب الثلاثة وهو أن وقت المغرب يمتد إلى أن يغيب الشفق الأحمر يؤيد ذلك أحاديث كثيرة منها : حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (. . .) . ووقت صلاة المغرب ما لم يغيب الشفق) (مسلم ج 1 / كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب 31 / 173) وفي رواية : (ووقت صلاة المغرب إذا غابت الشمس ما لم يسقط الشفق) (مسلم ج 1 / كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب 31 / 174) وفي رواية : (ووقت المغرب ما لم يسقط ثور الشفق) (مسلم ج 1 / كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب 31 / 172 ، وثور الشفق : ثورانه وانتشاره) تقسيم أوقت المغرب من حيث المثوبة : - 1 - وقت فضيلة - 2 - وقت اختيار - 3 - وقت جواز بلا كراهة وهذه كلها تدخل معا من الغروب وتنتهي معا عندما يمر من الوقت ما يسع الصلاة والاشتغال بأسبابها - 4 - وقت جواز مع الكراهة : يبدأ من انتهاء الأوقات الثلاثة السابقة ويمتد إلى أن يبقى من الوقت ما يسعها - 5 - وقت حرمة - 6 - وقت عذر : وهو وقت العشاء إذا جمعت معه - 7 - وقت ضرورة - 8 - وقت

إدراك - صلاة العشاء : العشاء هو اسم لأول الظلام وأول وقتها : عقب غيبوبة الشفق الأحمر لحديث ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما المتقدم وفيه قوله صلى الله عليه و سلم : (وقت المغرب ما لم يسقط ثور الشفق) والثور هو الثوران وهذه صفة الأحمر وآخره : طلوع الفجر الصادق تقسيم أوقات العشاء من حيث المثوبة : 1 - وقت فضيلة 2 - وقت اختيار يمتد إلى ثلث الليل 3 - وقت جواز بلا كراهة : يمتد إلى الفجر الكاذب 4 - وقت جواز مع الكراهة : من الفجر الكاذب إلى أن يبقى من الوقت ما يسعها 5 - وقت حرمة 6 - وقت ضرورة 7 - وقت عذر : وهو وقت المغرب إذا جمعت معه 8 - وقت إدراك ويكره النوم قبلها والحدث بعدها إلا في خير أو حاجة لما روى أبو برزة رضي الله عنه : " أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها " (البخاري ج 1 / كتاب مواقيت الصلاة باب 22 / 543) ولئلا يتأخر عن نومه فنفوته صلاة الليل أو صلاة الفجر عن وقتها أو عن أوله - صلاة الصبح أو الفجر : الفجر : سمي بذلك من الانفجار لأنه وقت انفجار الضوء والفجر فجران : الفجر الكاذب وهو الفجر الممتد من الأفق صاعدا إلى الأعلى وسط

السماء مستطيلا بشكل خط وسط السماء يشبه ذنب السرحان (أي الذئب) وتعقبه ظلمة وحقيقته نجوم مجتمعة تظهر قبل الفجر الصادق أو ما يسمى بالمجرة ولا يتعلق بالفجر الكاذب حكم في صلاة أو صيام والفجر الثاني هو الفجر الصادق سمي كذلك لدلالته على وجود النهار ويكون نوره مستطيرا منتشرا عرضا في الأفق والأحكام كلها متعلقة بهذا الفجر ومما يستدل به للفجرين من الحديث : ما روى سمرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يمنعكم من سحوركم أذان بلال ولا الفجر المستطيل ولكن الفجر المستطير في الأفق) (الترمذي ج 3 / كتاب الصوم باب 15 / 706) والصبح لغة : أول النهار لاشتماله على بياض وحمرة وأول وقت الصبح : عقب طلوع الفجر الثاني وآخره : طلوع الشمس ولو حاجبها أما طلوع الشعاع فلا يعتبر لما روى عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (وقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس) (مسلم ج 1 كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب 31 / 173)

ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح) (البخاري ج 1 / كتاب مواقيت الصلاة باب 27 /

(544) وظلوعها كطلوع بعضها بخلاف الغروب , تقسيم أوقات الصباح من حيث المثوبة : - 1 - وقت فضيلة - 2 - وقت اختيار : يستمر إلى الإسفار (ظهور ضوء الصباح) - 3 - وقت جواز بلا كراهة : يستمر إلى ظهور الحمرة قبل الشمس - 4 - وقت جواز مع الكراهة : يستمر إلى قرب طلوع الشمس بحيث يبقى من الوقت ما يسع الصلاة - 5 - وقت حرمة : عندما يبقى من الوقت ما لا يسعها فضلا عن وقتي الضرورة والإدراك .

متى تجب الصلاة

تجب الصلاة في أول الوقت وجوبا موسعا مستقرا بإمكان فعلها لقوله تعالى : { أقم الصلاة لدلوك الشمس } (الإسراء : 78) فهذا الأمر بإقامة الصلاة تناوله أول الوقت فاقضى الوجوب فيه ومثله قوله صلى الله عليه و سلم لأبي ذر رضي الله عنه : (صل الصلاة لوقتها) (مسلم ج 1 / كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب 41 / 238) أي لأول وقتها . لكن هذا الوجوب موسع مستقر بإمكان فعلها ومعنى الوجوب الموسع أنه يجوز تأخيرها حتى يبقى من الوقت ما يسعها لأنها تجوز في عموم الأوقات فكان كل وقت لجوازها وقتا لوجوبها فإن دخل وقتها كان المكلف بين أمرين : الصلاة أو العزم عليها وجوبا فإن لم يصل ولم يعزم أثم ولو عزم ولم

يفعل ومات مع اتساع الوقت لا يموت عاصيا لأنه مأذون له بالتأخير ولها وقت محدود (بخلاف الحج إذ لو أخره مع الاستطاعة ثم مات يموت عاصيا لأن وقت الحج العمر) على أن لأدائها في أول الوقت فضلا عظيما لحديث ابن مسعود رضي الله عنه قال : " سألت النبي صلى الله عليه و سلم أي العمل أحب إلى الله ؟ قال : (الصلاة على وقتها) " (البخاري ج 1 / كتاب مواقيت الصلاة باب 4 / 504) وإذا كان أمام المصلي من الوقت ما يسع الواجبات والسنن حين البدء بالصلاة جاز له تطويل القراءة وإن خرج الوقت قبل أن يتم الصلاة . روى أنس رضي الله عنه " أن أبا بكر رضي الله عنه صلى بالناس الصبح فقرأ بسورة البقرة . فقال له عمر : كادت الشمس أن تطلع فقال : لو طلعت لم تجدنا غافلين " (البيهقي ج 2 / ص 389) ومع ذلك فالأولى ترك التطويل بحيث يخرج الوقت وفي الحالة السابقة إن أدرك ركعة (تنتهي الركعة بالجلوس بعد السجدة الثانية) في الوقت وقعت الصلاة أداء وإلا فقضاء لا إثم فيه وإن شرع في الصلاة والباقي من الوقت ما يسع الواجبات فقط فالأفضل أن يأتي بالسنن أي يقصر القراءة ويأتي بكل من الواجبات والسنن وإن شرع فيها والباقي من الوقت لا يسع الواجبات فيجب

عليه حينئذ الاقتصار على الفرائض

ومن أدرك ركعة في الوقت فالكل أداء مع الإثم أو دونها
فقضاء مع الإثم للتأخير لحديث أبو هريرة رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : (من أدرك ركعة من
الصلاة فقد أدرك الصلاة) (البخاري ج 1 / كتاب مواقيت
الصلاة باب 28 / 555)

واختصت الركعة بذلك لاشتمالها على معظم أفعال الصلاة إذ
معظم الباقي تكرر لها . ولا عذر في تأخير الصلاة بحيث
يخرج وقتها إلا لنائم أو ناس أو مؤخرا عمدا من أجل الجمع
في السفر لحديث أبي قتادة رضي الله عنه قال : قال رسول
الله صلى الله عليه و سلم : (ليس في النوم تفريط إنما
التفريط فيمن لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة
الأخرى حين ينتبه لها) (النسائي ج 1 / ص 294)
ويستحب إيقاظ النائم للصلاة لا سيما إن ضاق وقتها لقوله
تعالى : { وتعاونوا على البر والتقوى } ولحديث عائشة
رضي الله عنها قالت : " كان رسول الله صلى الله عليه و
سلم يصلي صلاته من الليل كلها وأنا معترضة بينه وبين
القبلة فإذا أراد أن يوتر أيقظني فأوترت " (مسلم ج 1 / كتاب
الصلاة باب 51 / 268)

أركان الصلاة

فرائض الصلاة ثلاث عشرة خمس منها قولية , وثمان فعلية ,
فالمحس القولية هي : تكبيرة الإحرام وقراءة الفاتحة
والتشهد الأخير والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
بعده والتسليمة الأولى وأما الثماني الفعلية فهي : النية
والقيام في الفرض للقادر عليه والركوع والاعتدال من
الركوع والسجود الأول والثاني والجلوس بين السجدين
والجلوس الأخير والترتيب الأول - النية : - تعريفها : -
هي قصد الشيء مقترنا بفعله فإن تراخى سمي عزمًا .
ومحلها القلب ويسن لفظها باللسان , دليل فرضيتها :

ما روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم (إنما الأعمال بالنية وإنما لامرئ
ما نوى) (مسلم ج 3 / كتاب الإمارة باب 45 / 155) ولأن
الصلاة قرينة محضة طريقها الأفعال فلم تصح بغير نية .
وأجمع العلماء على أن الصلاة لا تصح إلا بالنية فمن تركها
عمداً أو سهواً لم يكن داخلًا في الصلاة شروطها :

آ - في الصلاة المفروضة (سواء كانت إحدى المحس
المكتوبة أو كانت فرض كفاية كصلاة الجنازة أو الصلاة
الفائتة أو المعادة أو المنذورة .) - 1 - قصد فعل الصلاة

2 - تعيينها لتمييز عن غيرها - 3 - نية الفرضية فإذا أطلق دون أن ينوي الفرضية وقعت الصلاة نفلا . ولا تجب نية الفرضية في صلاة الصبي لأن صلاة الصبي نافلة كلها , ومن المستحبات زيادة قولنا لله تعالى ونية استقبال القبلة وذكر عدد الركعات فإذا أخطأ بذكر عدد الركعات كأن قال في الظهر ثلاثا أو خمسا لم تنعقد الصلاة لتقصيره أما إن جهل الوقت فقال أداء أو قضاء صلاته . وفي القضاء يكفي التعيين - ظهر عصر . . . - دون ذكر السنة والشهر واليوم الذي فاتته فيه الصلاة ب - في الصلاة النافلة (بكل أنواعها سواء كانت ذات سبب أو ذات وقت كالعيدين أو الضحى أو الأوابين أو راتبة أي تابعة للفرائض ويستثنى من ذلك النفل المطلق) 1 - قصد فعل الصلاة - 2 - تعيينها : راتبة أو ذات وقت أو ذات سبب وفي الراتبة يجب تعيين القبلية والبعدية وفي الصلاة ذات السبب التي تتداخل مع الصلوات الأخرى وهي سنة تحية المسجد وسنة الوضوء لا يشترط التعيين وإنما يسن (فيقول مثلا : نويت أن أصلي ركعتين سنة العصر مع سنة تحية المسجد) إذا تداخلت أما إذا صليت مستقلة فلا بد من التعيين ج - في النفل المطلق : تكفي نية فعل الصلاة الثاني - تكبيرة الإحرام : - وسميت بتكبيرة

الإحرام لأنها تحرم ما كان محللاً قبلها كالأكل والشرب دليل فرضيتها : قول النبي صلى الله عليه و سلم في الحديث الذي رواه معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه (إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس . إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن) (مسلم ج 1 / كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب 7 / 33) ففي الحديث قرن صلى الله عليه و سلم التكبير بالقراءة فدل على أنه مثلها في الركنية ومن تركها عامداً أو ناسياً لم يكن داخلها في الصلاة لفظها - 2 وتكون بلفظ الله أكبر على التعيين لحديث علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم) (أبو داود ج 1 / كتاب الطهارة باب 31 / 61) ولما ورد في حديث المصلي صلاته (إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن) (البخاري ج 1 / كتاب صفة الصلاة باب 39 / 760 . وحديث المصلي صلاته هذا حديث هام لما اشتمل عليه من أحكام كثيرة في شأن الصلاة نسجله هنا بتمامه لأنه سيكرر الاستشهاد به في كثير من أركان الصلاة . رواه الشيخان وهو بلفظ البخاري كما يلي : عن أبي هريرة رضي الله عنه : " أن النبي صلى الله عليه و سلم دخل المسجد فدخل رجل

فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه و سلم فرد النبي عليه السلام فقال : (ارجع فصل فإنك لم تصل) فصلى ثم جاء فسلم على النبي فقال : (ارجع فصل فإنك لم تصل) ثلاثا فقال : والذي بعثك بالحق فما أحسن غيره فعلمني . قال : (إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راکعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها) " شروط صحتها : - 1 - أن تكون بالعربية للقادر عليها وإلا قالها بأية لغة شاء فإذا اتسع الوقت لزمه أن يتعلم فإن لم يتعلم وكبر بلسانه بطلت صلاته لأنه ترك اللفظ مع القدرة عليه - 2 - أن تكون بلفظ (الله أكبر) لأن النبي صلى الله عليه و سلم كان يدخل به في الصلاة وهو القائل في الحديث الذي رواه مالك بن الحويرث رضي الله عنه : (صلوا كما رأيتموني أصلي) (البخاري ج 1 / كتاب الأذان باب 18 / 605) فلا تصح بغير لفظ الجلالة كأن يقول : (الرحمن أكبر) - 3 - تقديم الجلالة على أكبر فلا يصح أن يقول (أكبر الله) - 4 - عدم مد همزة الجلالة - 5 - عدم مد باء الأكبر - 6 - عدم تشديد الباء - 7 - عدم زيادة واو بين

الجلالة وأكبر - 8 - عدم الفصل بين الكلمتين بوقفة طويلة . أما التخلل اليسير فلا يضر ولا يضر الفصل بينهما بآل التعريف أو بوصف الله تعالى بشرط ألا يزيد على وصفين والأفضل عدم وجود الفاصل أصلا - 9 - أن يسمع نفسه جميع حروفها سواء كان إماما أو منفردا - 10 - إيقاعها حال استقبال القبلة وتأخيرها عن تكبيرة الإمام إذا كان المصلي في جماعة - 11 - أن يكبر للإحرام قائما في الفرض فإن وقع منه حرف في غير القيام لمن ينعقد فرضا وإنما انعقد نفلا وكذا المسبوق الذي يدرك الإمام راکعا يجب أن تكون تكبيرة الإحرام بجميع حروفها في حال قيامه . أما إذا كان لا يستطيع القيام وصلى الفرض قاعدا فيكبر قاعدا أيضا - 12 - أن تقترن النية بابتداء التكبير وتستحضر إلى انقضائه الثالث - القيام : - وهو متعين في المفروضة مكتوبة كانت أو منذورة وسواء كانت المكتوبة أداء أو قضاء أو معادة أو جنازة ويشترط فيه الانتصاب والمعتبر في هذا الانتصاب نصب فقار الظهر فليس للقادر أن يقف مائلا إلى أحد جانبيه زائلا عن سنن القيام ولا أن يقف منحنيا في حد الراكعين حتى لو لم يبلغ انحناءه حد أقل الركوع بل كان إليه أقرب فصلاته باطلة . أما الرقبة فحنيتها قليلا بمقدار ما ينظر

إلى مكان سجوده مستحب ولعله يكره أن يزيد على ذلك أو هو خلاف الأولى والواجب من القيام قدر قراءة الفاتحة . والدليل على ركنية القيام قوله تعالى : { وقوموا لله قانتين { (البقرة : 238) وما روى عمران بن الحصين رضي الله عنه قال : " كانت بي بواسير فسألت النبي صلى الله عليه و سلم عن الصلاة فقال : (صل قائما فإن لم تستطع فقاعدا فإن لم تستطع فعلى جنب) " (البخاري ج 1 / كتاب تقصير الصلاة باب 19 / 1066) الحديث يدل على أن القيام واجب حين القدرة عليه فإن عجز عن القيام لمرض مثلا أو خوف الغرق أو السقوط من الدوار في السفينة أو غيرها صلى قاعدا ولا إعادة عليه وكذا لو اضطر إلى القعود لحالة مرضية كالمصاب بسلس البول بحيث لو قام سال بوله وإذا قعد لم يسأل صلى من قعود ولا إعادة عليه وكذا في حال الخوف على المسلمين فلو جلس الغزاة في مكنم وصلوا قعودا خوفا من قصد العدو لهم لم تجب عليهم الإعادة . ويكون القعود كيف شاء لأن حديث عمران رضي الله عنه المتقدم أطلق القعود عن كل صفة ولكن يكره أن يقعد مادام رجله إلا لمرض فإن عجز عن القعود اضطجع على جنبه الأيمن ووجهه إلى القبلة وإلا فعلى شقه الأيسر فإن عجز عن الاضطجاع صلى

مستلقيا رافعا رأسه بوسادة أو نحوها ليستقبل القبلة بوجهه
وبمقدم بدنه ويومئ برأسه لركوعه وسجوده ويجعل سجوده
أخفض من ركوعه وجوبا . فإن عجز عن ذلك أتى بما عليه
ولو بإيماء الحاجبين فإن عجز أجرى أفعال الصلاة والقرآن
على قلبه وجوبا في الواجب (من أفعال الصلاة والقرآن)
وندبا في المندوب

ولا تسقط الصلاة عنه ما دام يعقل لأنه مخاطب بالصلاة
لوجود العقل والإدراك فيؤدي ما في وسعه أدائه لقوله صلى
الله عليه وسلم فيما رواه عنه أبو هريرة رضي الله عنه : (
وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم) (البخاري ج 6 /
كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب 2 / 6858) ولا يشترط
الاستقلال في القيام فلو قام مستندا إلى جدار أو إنسان أو
اعتمد على عصا بلا حاجة بحيث لو رفع السناد سقطت صحت
صلاته مع الكراهة لأنه يسمى قائما ولو توقف القيام على
معين ثم إذا وقف لا يتأذى بالقيام فإنه يجب عليه الاستعانة
بالمعين ولو بأجرة فاضلة عن مؤنته ومؤنة من تلزمه نفقته
يومه وليلته هذا إن احتاج إلى المعين في ابتداء كل ركعة فقط
أما لو احتاجه في الدوام فلا يجب ويصلي من قعود بخلاف
العكازة فإنها تجب وإن احتاجها في الدوام أيضا وذلك للمشقة

في المعين وعدم المشقة في العكازة ولو تمكن المريض من القيام في جميع الصلاة منفردا بلا مشقة ولم يمكنه ذلك مع الجماعة إلا بالعود في بعضها ففي هذه الحال يفضل الانفراد لكن تصح مع الجماعة وإن قعد في بعضها

فأما العاجز كمن تقوس ظهره لزمانة (الزمانة : العاهة) أو كبر حتى صار في حد الراكعين فيلزمه القيام فإذا أراد الركوع زاد في الانحناء ما قدر عليه ولو عجز عن الركوع والسجود دون القيام لعل بظهره مثلا لزمه القيام ويأتي بالركوع والسجود بحسب الطاقة فيحني صلبه قدر الإمكان فإن لم يطق حنى رقبتة ورأسه فإذا احتاج فيه إلى شيء يعتمد عليه أو ليميل إلى جنبه لزمه ذلك . فإن لم يطق الانحناء أصلا أو ما إليهما ولو أمكنه القيام والاضطجاع دون القعود يأتي ببدل القعود قائما

أما النافلة فيصح فعلها قاعدا أو مضطجعا مع القدرة على القيام لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : " كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلي على راحلته حيث توجهت فإذا أراد الفريضة نزل فاستقبل القبلة " (البخاري ج 1 / كتاب القبلة باب 4 / 391) ولأن مبنى النوافل على التيسير لكن القاعد له نصف أجر القائم المضطجع له نصف

أجر القاعد لما روي عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : " سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن صلاة الرجل وهو قاعد فقال : (من صلى قائما فهو أفضل ومن صلى قاعدا فله نصف أجر القائم ومن صلى نائما فله نصف أجر القاعد) " (الترمذي ج 2 / أبواب الصلاة باب 274 / 371) قال سفيان الثوري : هذا للصحيح ولمن ليس له عذر - يعني في النوافل - فأما من كان له عذر من مرض أو غيره فصلى جالسا فله مثل أجر القائم (الترمذي ج 2 / أبواب الصلاة باب 274)

أما الاستلقاء في الصلاة النافلة مع القدرة على غيره فمبطل لها. - الرابع - قراءة الفاتحة : حفظا أو تلقينا أو نظرا في المصحف لما روى عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) (البخاري ج 1 / كتاب صفة الصلاة باب 13 / 723) وتجب في كل ركعة سواء كان المصلي إماما أو مأموما أو منفردا وسواء كانت الصلاة سرية أو جهرية فريضة أو نافلة خلافا للحنفية لما روى أبو قتادة رضي الله عنه : " أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يقرأ في الركعتين الأوليين من الظهر والعصر بفاتحة الكتاب وسورة ويسمعا

الآية أحيانا ويقرأ في الركعتين الآخرين بفاتحة الكتاب " (مسلم ج 1 / كتاب الصلاة باب 34 / 155) وفي قراءة المأموم لما روى عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : " صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم الصبح فتقلت عليه القراءة فلما انصرف قال : (إني أراكم تقرؤون وراء إمامكم) قال : قلنا يا رسول الله إي والله قال : (فلا تفعلوا إلا بأم القرآن فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها) " (الترمذي ج 2 / أبواب الصلاة باب 232 / 311) أما المسبوق بجميعها أو ببعضها فيحملها عنه إمامه كلا أو بعضا شروطها : 1 - أن يسمع نفسه إن كان صحيح السمع ولا شاغل للسمع . ولا يشترط في هذه الحال حقيقة الإسماع 2 - أن يرتب القراءة بأن يقرأ آياتها على نظمها المعروف 3 - الموالاة بأن يصل كلماتها بعضها ببعض من غير فاصل إلا بقدر نفس فإن تخللها الذكر قطعها إذا ذكر يتعلق بمصلحة الصلاة كتأمين المأمون أثناء قراءته للفاتحة على تأمين إمامه أو ذكر قاله سهوا أو سجدة التلاوة م الإمام فذلك كله لا يقطع الموالاة . أما السكوت فإن قصد به القطع فيقطع الموالاة ويبطل الصلاة طال أم قصر وأما إن كان سهوا أو لعذر فلا يقطعها 4 - أن يراعي حروفها وتضعيفاتها الأربعة عشر 5 - ألا يلحن

لحنا بغير المعنى (أما اللحن الذي لا يخل بالمعنى كفتح دال
نعبد وصاد صراط مثلا فلا يبطل الصلاة عامدا فعله أم غير
عامد لكنه مكروه إن لم يتعمده حرام إن تعمده) كأن يضم تاء
أنعمت أو يكسر كاف إياك - 6 - ألا يبدل لفظا بلفظ أو
حرفا بحرف كأن يدل الضاد بالظاء في (الضالين) أو الدال
بالتاء في (الدين) - 7 - أن يقرأ كل آياتها ومنها البسملة
لما روت أم سلمة رضي الله عنها : " أن النبي صلى الله عليه
و سلم قرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فعدّها آية " (
البيهقي ج 2 / ص 44) ولأن الصحابة أثبتوها فيما جمعوا
من القرآن فدل على أنها آية منها - 8 - أن يقرأها
بالعربية - 9 - إيقاع الفاتحة كلها في القيام أو بدله.

ومن لم يحفظ الفاتحة يقرأ بدلها سبع آيات متواليات أو
متفرقات من القرآن فرضا كانت الصلاة أو نفلا فإن عجز عن
القرآن أتى بذكر بدلا عنها على ألا ينقص البديل عن عدد
حروفها ذكرا كان أو قرآنا . فإن لم يقدر على شيء من ذلك
وقف صامتا قدر الفاتحة، وعلى الأخرس أن يحرك لسانه
بقصد القراءة بقدر ما يحركه الناطق لأن القراءة تتضمن
النطق وتحريك اللسان فسقط ما عجز عنه ووجب ما قدر
عليه لقوله صلى الله عليه و سلم : (وإذا أمرتكم بأمر فأتوا

منه ما استطعتم) .

((فائدة)): في وجوب الإتيان برسم العثماني: قال الإمام أبو طاهر القردى لم يجوز أحد من الأربعة والعلماء مخالفة الرسم العثماني في نسخ المصاحف وطبعه مطلقا. ضرر أو لم يضر ولم يستثنى من هذا الحكم شيئا من الكلمات (تاريخ القرآن) رسالة الغراء 100

وقال أيضا اعلم أن من لم يعرف المرسوم العثماني يجب عليه أن لا يقرأ في المصحف حتى يتعلم القراءة على وجهها ويتعلم المرسوم المصحف العثماني وإن فعل غير ذلك فقد خالف ما اجتمعت عليه الأمة وحكمه معلوم في الشرع ومن علل بشيء فهو مردود عليه لمخالفته الإجماع وقد تعدت هذه المفسدة إلى خلق كثير من الناس واجمع أهل الأداء وأئمة القراء على لزوم تعلم مرسوم المصحف العثماني بما تدعو إليه الحاجة فعلم مما سبق إجماع الأئمة على عدم جواز كتابه القرآن بغير رسم العثماني (تاريخ القراء) رسالة الغراء 100

قال ابن حجر الهيتمي رضي الله عنهما سئل الله بنع الله بعلومه هل تحرم كتابه القراءان الكريم بالعجمية كقراءته فأجاب بقوله قضية ما في المجموع عن الأصحاب التحريم وذلك لأنه قال

واما ما نقل عن سلمان رضي الله ان قوما من الفرس سئلوه ان يكتب لهم شيئا من القرآن فكتب لهم فاتحة الكتاب بالفارسية فاجاب عنه اصحابنا بانه كتب تفسير الفاتحة لا حقيقتها. اهـ فهو ظاهر أو صريح في كتابتها بالعجمية فان قلت كلام الأصحاب انما هو جواب عن حرمة قراءتها بالعجمية المترتبة على الكتابة بها فلا دليل لكم فيه قلت بل هو جواب عن الأمرين وزعم ان القراءة بالعجمية مرتبة على الكتابة ممنوع باطلاقه فقد يكتب بالعجمية ويقرأ بالعربية وعكسه فلا تلازم بينهما كما هو واضح واذا لم يكن بينهما تلازم كان الجواب عما فعله سلمان رضي الله عنه في ذلك ظاهرا فيما قلناه على ان مما يصرح به أيضا أن مالكا رضي الله عنه سئل هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء فقال لا الا على الكتابة الأولى اي كتبة الإمام وهو المصحف العثماني قال بعض أئمة القراء ونسبته الى مالك لأنه المسؤول عن المسئلة والا فهو مذهب الأئمة الأربعة قال أبو عمر ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمة وقال بعضهم والذي ذهب اليه مالك هو الحق اذ فيه بقاء الحالة الأولى الى ان يتعلمها الآخرون وفي خلافها تجهيل آخر الأمة أولهم واذا وقع الإجماع كما ترى على منع ما أحدث الناس اليوم من

مثل كتابة الربوا بالألف مع أنه موافق للفظ الهجاء فمنع ما
ليس من جنس الهجاء اولى (فتاوى الكبرى 1 / 37، 38) ونقله
السيد البكري في الاعانة 1 / 67، 68)

قال الإمام ابن الحاج فصل ويتعين عليه ان يترك ما أحدثه
بعض الناس في هذا الزمان وه ان ينسخ الختمة على غير
مرسوم المصحف الذي اجتمعت عليه الأمة على ما وجدته
لخط عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد قال مالك رحمه الله
القرآن يكتب بالكتاب الأول فلايجوز غير ذلك ولا يلتفت الى
اعتلال من خالف بقوله ان العامة لا تعرف مرسوم المصحف
ويدخل عليهم الخلل في قراءتهم في المصحف اذا كتب على
المرسوم فيقرءون مثلاً وجايئ وجائ لأن رسمها بألف قبل
الياء ومن ذلك قوله فانى يؤفكون فانى يصرفون فانهم
يقرؤون ذلك وما اشبهه باظهار الياء اما ساكنة واما مفتوحة
وكذلك قوله تعالى وقالوا مال هذا الرسول مرسوم المصحف
فيها بلام منفصلة عن الهاء فاذا وقف عليها التالي وقف على
اللام وكذلك قوله تعالى لا اذبحنه ولا اوضعوا خلالكم
مرسومهما بألف بعد لا فاذا قرأهما من لا يعرف قرأهما بمدة
بينهما الى غير ذلك وهو كثير وهذا ليس بشيئ لان من لا
يعرف المرسوم من الأمة يجب عليه ان لا يقرأ في المصحف

الا بعد ان يتعلم القراءة على وجهها او يتعلم مرسوم المصحف فان فعل غير ذلك فقد خالف ما اجتمعت عليه الأمة وحكمه معلوم في الشرع الشريف فالتعليل المتقدم ذكره مردود على صاحبه لمخالفته للإجماع المتقدم وقد تعددت هذه المفسدة الى خلق كثير من الناس في هذا الزمان فليتحفظ من ذلك في حق نفسه وحق غيره والله الموفق (المدخل 4 / 86)

قال الإمام القاضي عياض وقد اجمع المسلمون على ان القراء ان المتلو في جميع اقطار الأرض المكتوب في المصحف بأيدي المسلمين مما جمعه الدفتان من اول الحمد لله رب العالمين الى آخر قل اعوذ برب الناس انه كلام الله تعالى ووحيه المنزل على نبيه محمد ﷺ وان جميع ما فيه حق وان من نقص منه حرفا قاصدا لذلك او بدله بحرف آخر مكانه او زاد فيه حرفا مما لم يستعمل عليه المصحف (العثماني المسمى بالإمام) الذي وقع الإجماع من الصحابة عليه واجمع على أنه ليس من القرآن عامدا لكل هذا أنه كافر (الشفاء نسيم الرياض 4 / 556، 557)

قال الإمام حسن الجريسي وقد اجتمع على كتابة المصحف حين كتبه اثنا عشر ألفا من الصحابة رضي الله عنهم ونحن مأجورون على اتباعهم ومأثمون على مخالفتهم فيجب على

كل مسلم أن يقتدي بهم ويفعلهم فما كتبوه بواو فواجب ان يكتب بواو وما كتبوه بغير واو فواجب ان يكتب بغير واو وما كتبوه بألف فواجب ان يكتب بألف وما كتبوه بياء فواجب ان يكتب بغير ألف وما كتبوه بياء فواجب ان يكتب بياء وما كتبوه بغير ياء فواجب ان يكتب بغير ياء وما كتبوه متصلا فواجب ان يكتب متصلا وما كتبوه منفصلا فواجب ان يكتب منفصلا وما كتبوه من هآت التأنيث بالتاء المجرورة فواجب ان يكتب بالتاء المجرورة وما كتبوه منها بالهاء فواجب ان يكتب بالهاء اه برهان. قال الإمام احمد بن حنبل رحمه الله تحرم مخالفة خط المصحف العثماني في واو او ياء او الف او غير ذلك وفي شرح ابن غازي وقد نقل الجعبري وغيره اجماع الأئمة على وجوب اتباع مرسوم المصحف العثماني واجمع اهل الاداء وأئمة القراء على لزوم تعلم مرسوم المصاحف فيما تدعو اليه الحاجة (نهاية القول المفيد 172، 173) قال الإمام الجزري واجمع علمائنا على لزوم اتباع مرسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة اليه (طيبة النشر 172، 173) قال الإمام احمد بن حنبل رضي الله عنه تحرم مخالفة مصحف عثمان في ياء أو واو أو ألف أو غير ذلك (اتقان 2/ 470) البرهان للزرقشي 1/ 379) نهاية القول المفيد 173،

مناهل العرفان 1 / 379

قال الإمام البيهقي من كتب مصحفا فينبغي ان يحافظ على الهجاء الذي كتبوا تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيئا فانهم كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة فلا ينبغي ان نزن بأنفسنا استدراكا عليهم (شعب الايمان) الالتقان 2 / 470، البرهان 1 / 379، مناهل

العرفان 1 / 380

قال الإمام حسن الجريسي واتباع المصحف في هجائه واجب والطاعن في هجائه كالطائن في تلاوته كيف وقد تواطأ عليه اجماع الامة (نهاية القول المفيد 173) قال العلامة الزرقاني انه توقيفي لاتجوز مخالفته وذلك مذهب الجمهور واستدلوا بان النبي ﷺ كان له كتاب الوحي وقد كتبوا القرآن فعلا بهذا الرسم وأقرهم الرسول على كتابتهم ومضى عهده ﷺ والقرآن على هذه الكتابة لم يحدث فيه تغيير ولا تبديل بل ورد انه ﷺ كان يضع الدستور لكتاب الوحي في رسم القرآن وكتابته ومن ذلك قوله لمعاوية وهو من كتبة الوحي الق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن لله ومد الرحمن وجود الرحيم وضع قلمك على اذنك اليسرى فانه اذكرك.

ثم جاء ابوبكر فكتب القرآن بهذا الرسم في صحف ثم حذا
حذوه عثمان في خلافته فاستنسخ تلك الصحف في مصاحف
على تلك الكتبه واقر أصحاب النبي ﷺ عمل أبي بكر وعثمان
رضي الله عنهم أجمعين. وانتهى الأمر بعد ذلك الى التابعين
وتابعي التابعين فلم يخالف أحد منهم في هذا الرسم ولم ينقل
أن احدا منهم فكر ان يستبدل به رسما آخر من الرسوم التي
حدثت في عهد ازدهار التأليف ونشاط التدوين وتقدم العلوم
بل بقي الرسم العثماني محترما متبعا في كتابة المصاحف لا
يمس استقلاله ولا يباح حماه وملخص هذا الدليل ان رسم
المصاحف العثمانية ظفر بأمر كل واحد منها يجعله جديرا
بالتقدير ووجوب الاتباع تلك الأمور هي اقرار الرسول ﷺ
وأمره بدستوره واجماع الصحابة وكانوا أكثر من اثني عشر
ألف صحابي عليه ثم اجماع الأمة عليه بعد ذلك في اهل
التابعين والأئمة المجتهدين (مناهل العرفان 1 / 377)

وقال العلامة نظام الدين النيسابوري ما نصه وقال جماعة من
الأئمة ان الواجب على القراء والعلماء وأهل الكتابة أن يتبعوا
هذا الرسم في خط المصحف فانه رسم زيد بن ثابت وكان
أمين رسول الله ﷺ وكاتب وحيه (مناهل العرفان 1 / 380) قال
شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في باب الربا الربا يكتب بهما

وبالياء كتب عليه الجمل (قوله يكتب بهما) اي الواو والألف
اي معا ع ش على م ر فتكتب الواو أولا في الباء والألف
بعدها وهذه طريقة المصحف العثماني وقوله وبالياء اي في
غير القرآن لأن رسمه متبعة ومقتضى هذا أنه لا يجوز كتابته
بالألف وحدها - شيخنا (الجمل 3/ 44)

قال العلامة الزرقاني جاء في محبط البرهان في فقه الحنفية
ما نصه أنه ينبغي الا يكتب المصحف بغير الرسم العثماني
(مناهل العرفان 1/ 379)

عن ابي عبيد القاسم بن سلام انه قال اتباع حروف المصاحف
عندنا كالسنن القائمة التي لا يجوز لاحد ان يتعدها (البرهان
في علوم القرآن 1/ 380)

قال الزرقاني وممن حكى اجماع الأمة على ما كتب عثمان
صاحب المقتع اذ يروى باسناده الى مصعب بن سعد قال
ادركت الناس حين شقق عثمان رضي الله عنه المصاحف
فاعجبهم ذلك ولم يعبه احد وكذلك يروى شارح العقيلة عن
أنس بن مالك رضي الله عنه ان عثمان أرسل الى كل جند من
اجناد المسلمين مصحفا وأمرهم ان يحرقوا كل مصحف
يخالف الذي أرسل اليهم ولم يعرف أن احدا خالف في رسم
هذه المصاحف العثمانية وانهقاد الإجماع على تلك

المصطلحات في رسم المصحف دليل على أنه لا يجوز العدول عنها الى غيرها. (مناهل العرفان 1 / 378)

قال العارف بالله الإمام عبد العزيز الدباغ ما للصحابة ولاغيرهم في رسم القرءان ولا شعرة واحدة وانما هو توقيف من النبي ﷺ وهو الذي امرهم ان يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف ونقصانها لأسرار لا تهدي اليها العقول وهو سر من الأسرار خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية وكما ان نظم القرآن معجز فرسمه أيضا معجز (الإبريز 101)

قال العلامة كنجين مسليار ان المخالفة للرسم العثماني حرام شديد التحريم بل من كبرى الكبائر فاكثر المصاحف المطبوعة الآن في مصر وكذا في الهند موافقة للرسوم العثماني واما المطبوعة في مليبار فاكثرها غير موافقة لها وان وافقت القواعد العربية وقد علمت ان المخالفة من اكبر الكبائر فيجب التيقظ لهذا يا أهل المطابع (رسالة الغراء 100)

وفي فتاوى الشالياتي ولقد أحدث الناس خطوطا كثيرة وطبعت مصاحف برسوم مختلفة وخطت بأيدي جهلة لا يفقهون قواعد الرسم ولايعرفون اصول الكتابة فمثل هؤلاء لا يعبأ بهم ولا يعمل على رسمهم بل يجب على الأمة اذا رؤوا مصحفا

مخطوطا أو مطبوعا مخالفا لرسم الأصلي أن يبادروا بإصلاحه أو حرقه أو غسله كما أنه يجب على من رأى لحنا في مصحف زيادة أو نقصا أن يبادر بإصلاحه ويعد أثما بتأخيره (فتاوى الأزهرية ٦٩) .

الخامس - الركوع : - تعريفه : هو لغة : الانحناء وقيل : معناه الخضوع , وشرعا : أن ينحني بغير انحناس (الانحناس هنا هو : أن يخفض عجزه ويرفع رأسه ويقدم صدره) قدر بلوغ راحتيه ركبتيه

دليل فرضيته : قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا } (الحج ٦٦) وحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم (صلوا كما رأيتموني أصلي) (البخاري ج ١ / كتاب الأذان باب ١٨ / ٦٥٥) وإجماع الأمة

أقله : يكون الركوع (وأكمله وأكمل سائر أركان الصلاة ما اشتمل على السنن الآتي بيانها في بحث سنن الصلاة) للقائم القادر على الركوع معتدل الخلقة سليم اليدين والركبتين بأن ينحني بغير انحناس قدر وصور راحتيه إلى ركبتيه لو أراد وضعهما عليهما لأنه لا يسمى بما دونه راکعا . روى زيد بن وهب قال : " رأى حذيفة رجلا لا يتم الركوع والسجود قال : ما صليت ولو مت مت على غير الفطرة التي فطر الله محمدا

صلى الله عليه و سلم " (البخاري ج 1 / كتاب صفة الصلاة
باب 37 / 758) فإن لم يقدر على هذا الركوع انحنى مقدوره
وأوماً بطرفه ولو ركع ولم يضع يديه على ركبتيه ورفع ثم
شك هل انحنى قدرا تصل به راحتاه إلى ركبتيه أم لا ؟ لزمه
إعادة الركوع لأن الأصل عدمه وأما ركوع من صلى قاعدا
فانحناء تحاذي فيه جبهته ما أمام ركبتيه وأكمّله أن تحاذي
فيه جبهته موضع سجوده من غير مماسه وإلا كان سجودا
لا ركوعا
شروطه :

1 - الطمأنينة بحيث تستقر أعضاؤه لقوله صلى الله عليه
و سلم للمسيء صلاته : (ثم اركع حتى تطمئن راكعا) - 2
- ألا يقصد به غيره فلو هوى بقصد سجود التلاوة فلما
وصل إلى حد الراكعين عن له الركوع لم يكف بل يجب عليه
القيام ليركع أما إن كان تابعا لإمامه فيجزئه فلو قرا الإمام
آية سجدة مثلا فهوى فظن المأموم أن إمامه هوى لسجود
التلاوة فهوى معه وإذا بإمامه لم يسجد بل هوى للركوع تبعه
وأجزأه هذا عن الركوع

3 - أن يكون من قيام فلو سقط من قيامه بعد فراغ
القراءة فارتفع من الأرض إلى حد الراكعين لم يجزئه بل عليه

أن ينتصب قائما ثم يركع السادس - الاعتدال بعد الركوع :
- تعريفه : هو لغة المساواة والاستقامة , وشرعا : أن يعود المصلي إلى ما كان عليه قبل ركوعه من قيام أو قعود وخرج بذلك الاضطجاع لأن مصلي النفل المضطجع مع القدرة يجلس للركوع ثم يعتدل بعوده إلى الجلوس الذي ركع منه أما لو صلى مضطجعا مع العجز وركع بانحناء في حال الاضطجاع فيعتدل بعوده له لأنه لا يقدر على القعود

دليل فرضيته : قوله صلى الله عليه و سلم للمسيئ صلاته :
(ثم اركع حتى تطمئن راکعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما)

شروطه : - 1 - ألا يقصد به غيره فلو اعتدل خوفا من شيء لم يجزئه ذلك - 2 - الاطمئنان فيه بأن تستقر أعضاؤه على ما كانت عليه قبل ركوعه بحيث ينفصل ارتفاعه للاعتدال عن هويته للسجود ولو سجد ثم شك هل تم اعتداله أم لا اعتدل واطمأن وجوبا ثم سجد - 3 - ألا يطيل الاعتدال فلو أطاله زيادة على الدعاء الوارد فيه بقدر الفاتحة بطلت صلاته لأن الاعتدال ركن قصير فلا يطول إلا في محل طلب فيه التطويل كما في الاعتدال الأخير من الصلوات التي شرع فيه القنوت السابع - السجود مرتين : - تعريفه : السجود لغة : الخضوع والتذلل وشرعا : مباشرة بعض جهة

المصلي لما يصلي عليه

دليل فرضيته : قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا اركعوا
واسجدوا } (الحج 77) وحديث المسيء صلاته , أقله :
مباشرة بعض جبهة المصلي موضع سجوده من الأرض

شروطه : - 1 - الطمأنينة فيه لقوله صلى الله عليه و سلم
للمسيء صلاته : (ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا) - 2 - أن
ينال موضع سجوده ثقل رأسه ولا يكفي في وضع الجبهة
الإمساس بل ينبغي أن يتحمل على موضع سجوده بثقل رأسه
وعنقه حتى تستقر جبهته وحتى لو كان تحتها قطن لانكسب
بعضه في بعض لحديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه في
صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه و سلم " . . . ثم سجد
فأمكن أنفه وجبهته . . . " (أبو داود / كتاب الصلاة باب
117 / 734)

- 3 - ألا يقصد به غيره فلو سقط على وجهه من الاعتدال
وجبت العودة إليه ثم السجود لانتفاء الهوي في السقوط بخلاف
ما لو هوى للسجود وفي هويه له سقط على جنبه فعليه أن ينقلب
إلى السجود بنيته وليس له في هذه الحال أن يعود إلى الاعتدال
فإن فعل عامدا عالما بطلت صلاته لأنه زاد فعلا في الصلاة عمدا
- 4 - أن يرفع أسافله على أعاليه فإن صلى في سفينة مثلا ولم

يتمكن من ذلك لميلاتها صلى حسب حاله ولزمته الإعادة لأنه عذر نادر بخلاف ما لو كانت به علة لا يمكن معها السجود على الصورة التي ذكرنا فلا يعيد - 5 - كشف الجبهة وعدم السجود على شيء يتحرك بحركته فلو سجد وعلى جبهته حائل يعمها لم يصح سجوده أما إن سجد على متصل به كذيل ثوبه وكفه وطرف عمامته فإن كان يتحرك بحركته في قيام أو قعود لم يصح وإن كان طويلا جدا بحيثلا يتحرك بحركته جاز وإن سجد على عصا جرح أو نحوه وشقت عليه إزالتها ولم يكن تحتها نجاسة غير معفو عنها وكان متطهرا بالماء لم تلزمه الإعادة ولا يضر سجوده على شعر نبت على جبهته لأنه مثل بشرتها.

- 6 - وضع جزء من ركبتيه وباطن كفيه وباطن أصابع قدميه مع الجبهة على الأرض . ودليله ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة - وأشار بيده على أنفه - واليدين والركبتين وأطراف القدمين ولا تكفت) لا تكفت : لا نضم ولا نجمع والمعنى نهينا عن جمع الثوب باليدين عند الركوع والسجود وعن جمع الشعر منعا من الاسترسال وتفصيل ذلك في بحث مكروهات الصلاة (الثياب والشعر) (البخاري ج 1 / كتاب صفة الصلاة باب 50 / 779) - 7 - ألا يرفع رأسه بعد السجود فلو سجد على شيء خشن يؤدي جبهته فإن زحزحها من غير

رفع لم يضر وكذا إن رفعها ثم أعادها دون اطمئنان فإن اطمأن
ضر ذلك لزيادة سجود ولو رفع جبهته من غير عذر وأعادها ضر
ذلك مطلقا الثامن - الجلوس بين السجدين : - وهو فرض في
كل صلاة وكل ركعة سواء صلى قائما أو مضطجعا لأنه إذا صلى
مضطجعا في النفل وهو قادر على القيام فعليه أن يجلس ليسجد
ثم يجلس بين السجدين ثم يسجد

دليل فرضيته : - قوله صلى الله عليه وسلم للمسيء صلاته :
(ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم
اسجد حتى تطمئن ساجدا) وما رواه حماد بن زيد عن ثابت عن
أنس رضي الله عنه قال : " إني لا آلو أن أصلي بكم كما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا " قال : فكان أنس
يصنع شيئا لا أراكم تصنعونه . . . وإذا رفع رأسه من السجدة
مكث حتى يقول القائل قد نسي (مسلم ج 1 / كتاب الصلاة باب
38 / 195) أقله : سكون أعضائه المتحركة في حال الجلوس ,

شروطه : - 1 - الاطمئنان فيه لحديث المسيء صلاته
وحديث أنس رضي الله عنه - 2 - ألا يقصد به غيره فلو
رفع رأسه فزعا من شيء لم يكف ويجب عليه أن يعود إلى
السجود ثم يجلس - 3 - ألا يطيله طولا فاحشا فإن فعل
بطلت صلاته لأنه ركن قصير التاسع - القعود بعد السجدين

الأخيرتين من كل صلاة العاشر - التشهد في القعود الأخير
- دليل فرضيته : حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال : "
كنا إذا صلينا خلف النبي صلى الله عليه و سلم قلنا : السلام
على جبريل وميكائيل السلام على فلان وفلان فالتفت إلينا
رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : (إن الله هو السلام
فإذا صلى أحدكم فليقل : التحيات لله والصلوات والطيبات
السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين فإنكم إذا قلتموها أصابت كل عبد لله
صالح في السماء والأرض وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن
محمدا عبده ورسوله) (البخاري ج 1 / كتاب صفة الصلاة
باب / 64 / 797 . والتحيات : جمع تحية وهي ما يحيا به من
قول أو فعل والقصد الثناء على الله لأنه مستحق لجميع
التحيات . والصلوات : قبل الخمس وقيل مطلق الصلاة
والطيبات : الأعمال الصالحة . السلام عليك : أي السلامة من
النقائص والآفات . وبركاته : أي خيراته والبركة هي الخير
الإلهي . والسلام علينا : هي للحاضرين من إمام ومأمومين
وملائكة وإنس وجن أو لجميع الأمة . وعباد الله الصالحين :
القائمين بحقوق الله وحقوق عباده . وأشهد أن لا إله إلا الله
: أقر بأنه لا معبود بحق مكن إلا الله .) أقله : التحيات لله

سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا
رسول الله

شروطه -1 - أن يسمع نفسه - 2 - الموالاة فإن تخلله
غيره لم يعتد به ولا تضر زيادة ياء النداء قبل أيها النبي -
3 - قراءته قاعدا إلا لعذر - 4 - أن يكون بالعربية - 5 -
مراعاة الحروف والكلمات والتضعيفات

الحادي عشر - الصلاة على النبي بعد التشهد الأخير قاعدا :
- دليل فرضيتها : قوله تعالى { يا أيها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما } (الأحزاب : 56) وحديث أبي مسعود
الأنصاري رضي الله عنه قال : " أتانا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن في مجلس سعد ابن عبادة فقال له بشير
بن سعد : أمرنا الله تعالى أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف
نصلي عليك ؟ قال : فسكت رسول الله حتى تمنينا أنه لم
يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (قولوا :
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل
إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل
إبراهيم في العالمين إنكم حميد مجيد . والسلام كما قد علمتم
(مسلم ج 1 / كتاب الصلاة باب 17 / 65 ومغناه يا الله

أنزل الرحمة المقرونة بالتعظيم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله . والحمد : المحمود . والمجيد : الماجد من كمل شرفا وكرما)

وأقلها (وأكملها ما ورد في دليل الفرضية وسيرد في سنن الصلاة) اللهم صلى على محمد أو على النبي أو على الرسول.

((فائدة)) في الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم في التشهد : رقم الحديث 6265 حدثنا ابو نعيم حدثنا سيف قال سمعت مجاهدا يقول حدثني عبد الله بن سخبرة ابو معمر قال سمعت ابن مسعود يقول علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفى بين كفيه التشهد كما يعلمني السورة من القرآن التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وهو بين ظهرانينا فلما قبض قلنا السلام يعني على النبي صلى الله عليه وسلم - بخاري (مسند ابي عوانة 2 / 229)

قال ابن حجر رحمه الله واما هذه الزيادة (فلما قبض الخ) فظاهرها انهم كانوا يقولون السلام عليك ايها النبي بكاف

الخطاب في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم تركوا الخطاب وذكره بلفظ الغيبة فصاروا يقولون السلام على النبي واما قوله في آخره بعني على النبي فالقائل يعني هو البخاري (فتح الباري 14 / 86) قال ابن حجر رحمه الله وقد ورد في بعض طرق حديث ابن مسعود هذا ما يقتضي المغايرة بين زمانه صلى الله عليه وسلم فيقال بلفظ الخطاب واما بعده فيقال بلفظ الغيبة وهو مما يחדش في وجه الاحتمال المذكور ففي الاستئذان من صحيح البخاري 6265 من طريق ابي معمر عن ابن مسعود بعد أن ساق حديث التشهد قال وهو بين ظهرانينا فلما قبض قلنا السلام يعني على النبي قال السبكي في شرح المنهاج بعد ان ذكر هذه الرواية من عند ابي عوانة وحده ان صح هذا عن الصحابة دل على ان الخطاب في السلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم غير واجب فيقال السلام على النبي قلت قد صح بلا ريب وقد وجدت له متابعا قويا قال عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج اخبرني عطاء ان الصحابة كانوا يقولون والنبي صلى الله عليه وسلم حي السلام عليك ايها النبي فلما مات قالوا السلام على النبي وهذا اسناد صحيح (فتح الباري 3 / 299، قسطلاني 2 / 133، زرقاني على الموطأ 1 / 188)

قال العلامة بدر الدين ابو محمد محمود بن احمد العيني المتوفي 855 قوله فلما قبض الخ هكذا جاء في هذه الرواية دون الروايات المتقدمة وظاهرها انهم كانوا يقولون السلام عليك ايها النبي بكاف الخطاب في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات تركوا الخطاب وذكروه بلفظ الغيبة فصاروا يقولون السلام على النبي (عمد القاري 22 / 254) وفي تعليق الالباني على المشكوة عن حديث ابن مسعود (رقم الحديث 909) زاد احمد والبخاري وغيرهما في رواية عن ابن مسعود قال وهو بين ظهرانينا فلما قبض قلنا السلام على النبي يعني ان الصحابة رضي الله عنهم ماكانوا يقولون في التشهد بعد وفاته صلى الله عليه وسلم السلام عليك بكاف الخطاب بل السلام على النبي ولا بد ان ذلك كان بتوقيف منه صلى الله عليه وسلم ومما يشهد لذلك انه صح عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تعلمهم التشهد في الصلاة بلفظ الغيبة السلام على النبي رواه السراج في مسنده والمخلص في الفرائد بسندين صحيحين عنها (تعليقات الالباني 1 / 286) تشهد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وكان يقول

التحيات المباركات الصلوات الطيبات السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله (مسلم 1/ 305
كتاب الصلاة، ابوداود 1/ 258 كتاب الصلاة، ابن خزيمة 1/
352 كتاب الصلاة، دارقطني 1/ 355 كتاب الصلاة، حاكم في
المستدرک 1/ 68 كتاب الصلاة) ترمذي 5/ 334 كتاب التفسير
، نسائي 3/ 45 كتاب الصلاة.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال علمني رسول الله
صلى الله عليه وسلم التشهد كفي بين كفيه كما يعلمني
السورة من القرآن التحيات والصلوات والطيبات السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته الخ (بخاري ومسلم)

عن ابي موسى الأشعري رضي الله عنه صلوا معه فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان عند القعدة فليكن
من اول قول احدكم التحيات لله الطيبات الصلوات لله السلام
عليك ايها النبي الخ (مسلم، ابوداود)

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن
باسم الله وبالله التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك
ايها النبي الخ نسائي (جامع الأصول 5/ 399)

عن عبد الرحمن بن عبد القاري انه سمع عمر بن الخطاب وهو على المنبر يعلم الناس التشهد يقول قولوا التحيات لله الزاكيات لله الطيبات لله الصلوات لله السلام عليك ايها النبي الخ موطأ (جامع الأصول 5 / 401)

عن عبد الله قال قال علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد وامره ان يعلم الناس التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد عبده ورسوله (مسند احمد 1 / 376) قال الامام محي السنة ابو محمد الحسين البغوي قال اخبرنا ابو عثمان سعيد ابن اسماعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراح نا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي حدثنا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي نا قتيبة نا الليث عن ابي الزبير عن سعيد بن جبير وطاوس عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا القرآن وكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله هذا حديث صحيح اخرجه مسلم عن قتيبة قلت قال اهل المعرفة

بالحديث: اصح حديث روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التشهد حديث ابن مسعود واختاره اكثر اهل العلم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وهو قول الثوري وابن المبارك واحمد واسحاق واصحاب الرأي.

وذهب الشافعي الى تشهد ابن عباس للزيادة التي فيه وهو قوله المباركات ولموافقة القرآن وهو قوله سبحانه وتعالى (فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة) النور ١6 وذهب مالك الى تشهد عمر بن الخطاب علمه الناس على المنبر التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات والباقي كما في رواية ابن مسعود. وروي عن عبد الله بن عمر أنه كان يقول باسم الله التحيات لله وروي عن القاسم بن محمد أن عائشة كانت تقول اذا تشهدت التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم (شرح السنة 3/ 184) اقوال العلماء عن الأحاديث:-

قال العلامة شرف الدين الحسين ابن عبد الله بن محمد الطيبي (المتوفى 743) فان قلت مامعنى قولنا سلام عليك ايها النبي على الخطاب وهلا جيئ بها على الغيبة وهي الظاهرة

سياقا لينتقل من تحية الله تعالى الى تحية النبي صلى الله عليه وسلم ثم الى تحية النفس ثم يعم الصالحين من عباده كالملائكة والأولياء؟ قلت نحن نتبع لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه حين علم الحاضرين من الصحابة كيفية التسليم (شرح الطيبي على المشكوة 3/ 1034، زرقاني 1/ 190، فتح الباري 3/ 299، تحفة الأحمدي 2/ 172)

قال العلامة القسطلاني وانما قال عليك فعدل عن الغيبة الى الخطاب مع ان لفظ الغيبة يقتضيه السياق لأنه اتباع لفظ الرسول بعينه حين علم الحاضرين من أصحابه وامرهم أن يفردوه بالسلام عليه لشرفه ومزيد حقه. (قسطلاني 2/ 130، اتحاف 3/ 159، اوجز المسالك 2/ 127)

وفي شرح الموطأ ثم لا يخفى عليك ان ألفاظ التشهد هكذا وردت بصيغة الخطاب في أكثر الروايات الا ما ورد عن بعض الصحابة كابن مسعود وغيره رضي الله عنهم كما سيجيء انهم قالوا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بلفظ الغائب فقال السلام على النبي لكن جمهو الصحابة وسائر الفقهاء متظاهرون على التشهد بصيغة الخطاب ولم يفرقوا في حياته ووفاته صلى الله عليه وسلم لما انه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ وعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم بدون

التفريق بين الحاضر والغائب مع أن الصحابة كانوا يغيبون عنه صلى الله عليه وسلم في السرايا والأسفار ولا يفرقون بين الحضور والغيبة (أوجز المسالك 2 / 127)

وفي فتح الملهم على صحيح مسلم قال الشيخ الأئور الظاهر ان هذا التفريق ما كان مطردا في الصحابة فان التوارث لم يجر به فان ابن مسعود واصحابه قد علموا التشهد بعد وفاته النبي صلى الله عليه وسلم بصيغة الخطاب لم يغيروا منه حرفا وان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قد علم الناس التشهد على المنبر بمحضر من الصحابة والتابعين وكان فيه صيغة الخطاب والتوارث في امثال هذه حجة قوية على كونها معروفة بينهم ومعمولا بها وايضا لا فرق في نظر النحوي بين خطابه صلى الله عليه وسلم في عهده سرا واخفاء لا سيما من المصلين النائين عنه وعن مسجده صلى الله عليه وسلم وبين خطابه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم (فتح الملهم 2 / 42)

قال الامام الحافظ ابن العربي المالكي (المتوفى 543) ولابن مسعود في تشهده زيادة حسنة رواها السيغي عن البخاري قال كنا نقول اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم بين ظهرائنا في التشهد السلام عليك ولما توفي قلنا السلام على النبي

وهذا لا يلزم لأن العبادات انما تقال بألفاظها غاب الشارع او حضر فان كانت بخطاب الحاضر قلناه كذلك او أحضرناه بقلوبنا وعلمناه في ضمائرنا (عارضة الأحوزي على الترمذي 85 / 2) وفي البخاري عن ابن مسعود كنا نقول بالخطاب في حياته عليه السلام وبالغيبة بعد الوفاة وقال السبكي في شرح المنهاج كاذن جمهور الصحابة يقولون بالخطاب في الحاليين خلاف ابن مسعود وتبعه (عرف الشذي 1 / 70)

وقال الحافظ في الفتح بعض الفاظ رواية ابن مسعود رضي الله عنه يدل على التفريق بين زمانه صلى الله عليه وسلم فيقال بلفظ الخطاب وبعده بلفظ الغيبة واجاب عنه الشيخ في البذل (282 / 5) لو كان كذلك كان ينبغي ان يقال في حياته صلى الله عليه وسلم عند الغيبة في السفر وغيره بدون لفظ الخطاب ولم يثبت بعد بل كانوا يقولون في الحضور والغيبة بلفظ الخطاب فينبغي ان يقال بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ايضا بذلك قال ابن العربي في عارضة الأحوزي 85 / 2 وما قال ابن مسعود هذا لا يلزم الخ (اوجز المسالك 2 / 135) وفي شرح ابي داود واما ما نقل عن بعض الصحابة رضي الله عنه انهم قالوا في التشهد بعد وفاة رسول الله ﷺ على النبي فليس فيه حجة فانهم ما قالوا ذلك الا برأيهم فماعلمهم رسول

الله ﷺ من الألفاظ أولى بالأخذ مما قالوه باجتهادهم ورأيهم وقد كانت الصحابة في زمانه ﷺ يغيبون عنه في أسفارهم في الغزوات وغيرها ولا يتشهدون الا بما تعلموا لفظ التشهد بالخطاب من رسول الله ﷺ وعلى هذا الذي قالوا ﷺ بعد وفاته ﷺ كان يلزم ان يقولوا فيها في التشهد السلام على النبي فلما لم يقولوا ذلك في الغيبة عنه ﷺ كيف يجوز ان يبدلوا بعد لفظه ﷺ الخطاب بالغيبة وقد نقل الحافظ ما روي سعيد ابن منصور من طريق ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه ان النبي ﷺ علمهم التشهد فذكره قال فقال ابن عباس انما كنا نقول السلام عليك ايها النبي اذا كان حيا وقال ابن مسعود هكذا علمنا وهكذا نعلم فظاهر ان ابن عباس قال بحثا وان ابن مسعود لم يرجع اليه مع ان نبي الله ﷺ حي في قبره كما ان الأنبياء عليه السلام احياء في قبورهم ولا فرق بين ان يكون فوق الأرض او تحت حجابها كما لا فرق في حضوره وغيبته في زمان حياته ﷺ ولهذا لعله لم يذهب اليه احد من الأئمة (بذل المجهود 5 / 283)

قال العلامة يوسف بن اسماعيل النبهاني ورأيت على هامش نسختي الدر المنضود المنقولة بهوامشها عن نسخة بخط عمر بن محمود البيلوني تلميذ ابن حجر وابن تلميذه ما نصه

قال شيخنا في شرحه على العباب وخطب ﷺ كأنه إشارة الى انه تعالى يكشف له عن المصلين من أمته حتى يكونوا كالحاضر معه بأفضل اعمالهم وليكون بذلك حضوره سببا لمزيد الخشوع والخضوع ثم رأيت الغزالي قال في الاحياء وقبل قولك السلام عليك ايها النبي احضر شخصه الكريم في قلبك وليصدق أمك في انه يبلغه ويرد عليك بما هو أوفى قال ولا ينافي ما تقرر قول ابن مسعود كنا نقول في حياة رسول الله ﷺ السلام عليك ايها النبي فلما قبض ﷺ قلنا السلام على النبي وذلك لأن هذا اللفظ رواية ابي عوانة (2 / 229) ورواية البخاري الأصح منها بينت ان ذلك ليست من قول ابن مسعود بل من فهم الراوي عنه ولفظها فلما قبض قلنا سلام يعني على النبي فقوله قلنا سلام يحتمل انه اراد به استمررنا على ما كنا عليه في حياته ويحتمل انه اراد اعرضنا عن الخطاب واذا احتمل اللفظ لم يبق فيه دلالة فلم يصلح لمعارضة وجوب الخطاب الذي عرف واستمر اذ لم يعارضه ما يستدل به على الاعراض عن الخطاب في لفظ ابن مسعود على رواية البخاري ولا ينظر الى لفظ ابي عوانة اذ رواية البخاري اصح وقد بينت ان لفظ ابن مسعود ليس فيه على النبي وانما هو قلنا سلام ففهم الراوي ان المراد سلام على النبي فقال على

النبي (سعادة الدارين 223)

رواية البخاري وهو بين ظهرانينا فلما قبض قلنا السلام يعني
على النبي ﷺ (بخاري رقم الحديث 6265) ورواية ابي
عوانة وهو بين ظهرانينا فلما قبض قلنا السلام على النبي

(مسند ابي عوانة 2/ 229)

آراء الأئمة في التشهد

واتفقوا (الأئمة الأربعة) على أنه يجزء بكل واحد من التشهد
المروي عن النبي ﷺ من طريق الصحابة الثلاثة عبد بن
عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس
رضي الله عنهم فاختر الشافعي واحمد تشهد ابن عباس وابو
حنيفة تشهد ابن مسعود وملك تشهد ابن عمر وتشهد ابن
عباس التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك
ايها النبي الخ رواه مسلم في صحيحه وتشهد ابن مسعود
التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي الخ
رواه البخاري ومسلم في صحيحهما وتشهد ابن عمر التحيات
لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي
الخ رواه مالك في الموطأ ورواه البيهقي قال النووي
بالأسانيد الصحيحة (رحمة الأمة في اختلاف الأئمة 19)

المذهب الحنفي

والتشهد التحيات لله الصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي وهذا تشهد ابن مسعود رضي الله عنه (الهداية مع البناية 2 / 308)

المذهب المالكي

وندب دعاء بتشهد ثان يعني تشهد السلام وهو الذي علمه عمر بن الخطاب للناس على المنبر بحضرة جمع من الصحابة ولم ينكره عليه احد فجرى مجرى الخبر المتواتر ولذا اختاره الامام (شرح الكبير لأبي البركات 1 / 281)

المذهب الشافعي

والصلاة على النبي ﷺ فرض في التشهد الأخير واكمل التشهد مشهور (منهاج) (واكمل التشهد مشهور) ورد فيه احاديث صحيحة بألفاظ مختلفة اختار الشافعي رضي الله عنه منها خبر ابن عباس رضي الله عنه (مغني المحتاج 1 / 380)

عبارة البرماوي ولا يجوز ابدال كلمة منه كالنبي والله ومحمد والرسول والرحمة والبركة بغيرها ولا اشهد بأعلم ولا ضمير علينا بظاهر ولا ابدال حرف منه ككاف عليك باسم ظاهر (حاشة الجمل على شرح المنهج 1 / 386 للشيخ سليمان الجمل)

المذهب الحنبلي

745 مسألة قال ويتشهد فيقول التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وهو التشهد الذي علمه النبي ﷺ لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه (مغني لابن قدامة 1/ 608)

الثاني عشر - السلام : - ويجب إيقاعه في حال القعود الأخير

دليل فرضيته : خبر مسلم المتقدم : (مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم) فقرن التسليم بفرضية التكبير ، أقله : السلام عليكم مرة واحدة دون أن يلتفت يمنة أو يسرة بل يجعلها تلقاء وجهه محافظة على العدل بين الملكين

شروطه : - 1 - أن يقول مستقبلا القبلة بصدوره فلو تحول به عن القبلة ضر بخلاف الالتفات بالوجه فإنه مسنون - 2 - أن يسمع نفسه - 3 - أن يكون بالعربية - 4 - التعريف بالآلف واللام في السلام (بخلاف التشهد فيجزئ فيه إسقاطهما) ولا بد من كاف الخطاب وميم الجمع في عليكم

5 - موالاة الكلمتين فلو فصل بينهما بكلام أو سكت سكوتا طويلا أو قصيرا بنية القطع ضر ويجزئ قولنا : عليكم السلام لأنه لا يشترط ترتيب الكلمتين ولأن هذا سلام أيضا وإذا بدأ بكلمة السلام فلا بد من تحقيق الهمزة وإظهارها هكذا : السلام عليكم ولا يجزئ نطقها بإهمال الهمزة الثالث عشر - الترتيب : - ويقصد به تقديم القيام على الركوع والركوع والرفع منه على السجود والسجود على القعود الأخير وتقديم التشهد على الصلاة على النبي وتقديمها على السلام آ - فلو قدم ركنا فعليا على مثله أو على قولي عامدا عالما كأن سجد قبل الركوع أو ركع قبل قراءة الفاتحة بطلت صلاته ب - وإن قدم ركنا فعليا على مثله أو على قولي سهوا لم تبطل صلاته لكن عليه أن يأتي به فورا إن تذكره قبل أن يبلغ مثله . أما إن بلغ مثله فهذا المثل يقوم مقام المنسي ثم يتدارك الباقي من صلاته - ج - أما لو قدم ركنا - عدا السلام - على مثله أو على فعلي عامدا عالما كان قدم الصلاة على النبي على التشهد أو قدم التشهد على السجود فلا تبطل صلاته ولكن لا يعتد بالمقدم بل يعيده في محله د - وإن قدم ركنا قوليا هو السلام على محله عامدا بطلت صلاته.

سنن الصلاة

قسم السنن إلى قسمين : آ - أبعاد : تجبر بسجود السهو
إن تركت وسميت كذلك لقربها من الفرض ب - هيئات : لا
تحتاج إلى سجود السهو إن تركت.

الأبعاد

وهي أربعة : 1 - التشهد الأول والجلوس له - 2 -
الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم في التشهد الأول
والقعود لها ولا تندب الصلاة على الآل بعدها بل تكره فيه
- 3 - الصلاة على الآل في التشهد الأخير - 4 - القنوت
والقيام له بعد الاعتدال من الركوع الثاني من فرض الصبح
لما روى أنس رضي الله عنه : " أن النبي صلى الله عليه و
سلم قنت شهرا يدعو عليهم ثم تركه (عليهم أي على الكفار
الذين قتلوا أصحابه القراء ببئر معونة وقوله ثم تركه أي :
ثم ترك الدعاء على أولئك الكفار ولعنتهم فقط لا أنه تكر
جميع القنوت أو ترك القنوت في غير الصبح . المجموع ج 3
/ ص 485) فأما في الصبح فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا "
(البيهقي ج 2 / ص 201) وفي الوتر في النصف الثاني من
شهر رمضان لما رواه الحسن بن علي رضي الله عنهما قال

: " علمني رسول الله صلى الله عليه و سلم كلمات أقولهن في
الوتر : اللهم هديني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني
فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فإنك
تقضي ولا يقضى عليك وإنه لا يذل من واليت تباركت ربنا
وتعاليت " (الترمذي ج 2 / أبواب الصلاة باب 341 / 464)
وزاد البيهقي بعد قوله " ولا يذل من واليت " : ولا يعز من
عاديت " (البيهقي ج 2 / ص 209) وزاد النسائي : " وصلى
الله على النبي محمد " (النسائي ج 3 ص 248) قال النووي
: " ولو زاد عليهن : فلك الحمد على ما قضيت أستغفرك
وأتوب إليك بعد قوله : تباركت ربنا وتعاليت فلا بأس به " (
المجموع ج 3 / ص 477) وإن كان القانت إماما أتى بلفظ
الجمع ولم يخص نفسه بالدعاء وما ذكر هو قنوت النبي
صلى الله عليه و سلم ويسن جمعه إلى قنوت عمر رضي الله
عنه ولكن يبدأ بقنوت النبي صلى الله عليه و سلم وقنوت
عمر رضي الله عنه هو : " اللهم إنا نستعينك ونستهديك
ونستغفرك ونؤمن بك ونتوب إليك ونتوكل عليك ونثني عليك
الخير كله نشكرك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم
إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو
رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك الجد بالكفار ملحق وصلى

الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم " (انظر البيهقي ج 2 / ص 211 ، ونحذف نسرع) ولا تتعين هذه الكلمات للقنوت وإنما يحصل بكل دعاء وثناء وآية فيها دعاء كآخر سورة البقرة ثم يصلي على النبي . لكن الكلمات السابقة أفضل . ما يندب في القنوت : (1) رفع اليدين لما روى البيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه بسند صحيح في قصة قتل القراء : " ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما صلى الغداة رفع يديه يدعو عليهم يعني على الذين قتلوهم " (البيهقي ج 2 / ص 211) ولا يسن مسح الوجه أو الصدر عقب القنوت . قال البيهقي : " أما مسح اليدين بالوجه عند الفراغ من الدعاء فليست أحفظه عن أحد من السلف في دعاء القنوت وإن كان يروى عن بعضهم في الدعاء خارج الصلاة (البيهقي ج 2 / ص 212) (2) أن يجهر به إن كان إماما لحديث أبو هريرة رضي الله عنه قال : " وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يرفع رأسه يقول : (سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد) يدعو لرجال فيسميهم بأسمائهم فيقول : (اللهم أنج الوليد بن الوليد) " (البخاري ج 1 / كتاب صفة الصلاة باب 44 / 771) فلو لا جهر لما سمعه الراوي ولما قدر المؤتمنون على التأمين - على ما

سيأتي بيانه في حديث أبي داود التالي في قنوته صلى الله عليه وسلم، ويؤمن المأموم على دعاء الإمام لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : ط قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعاً في الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح في دبر كل صلات إذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الآخرة يدعو على أحياء من بني سليم على رعل وذكوان وعصية ويؤمن من خلفه " (أبو داود ج 2 / كتاب الصلاة باب 345 / 1443) ويشاركه في الثناء سرا مثل ما يقول إمامه في قوله : إنك تقضي ولا يقضى عليك . . . لأنه ثناء وذكر لا يليق فيه التأمين . أما إن لم يسمعه لبعد عنه أو لصمم في أذنيه فيقنت لنفسه . أما المنفرد فيسر به في الصلاة السرية ويجهر به في الجهرية (3) الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في آخره . قاله الإمام ابن حجر في الدر المنظوم والقسطاني في المسالك (مسألة : ش) : استحسن العلماء زيادة : ولا يعز من عاديت في القنوت قبل تباركت الخ ، بل قال في البحر : لو زاد فيه : رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين فحسن اهـ بغية المسترشدين - (96)

الهيئات : 1 - التلفظ بالنية قبل التكبير 2 - رفع اليدين -

وكفاه مكشوفتان متوجهتان إلى القبلة مفرجتا الأصابع - حذو المنكبين (قبالتهما) بأن تحاذي أطراف الأصابع أعلى الأذنين وإبهاماه شحمتيهما وكفاه منكبیه (اختلف العلماء في الحكمة من رفع اليدين : فالشافعي رضي الله عنه يراه إعظاما لجلال الله تعالى واتباعا لسنة رسوله ورجاء لثواب الله . وقال التميمي الشافعي : من الناس من قال : رفع اليدين تعبد لا يعقل معناه . ومنهم من قال : هو إشارة إلى طرح ما سواه تعالى والإقبال بكليته على صلاته . ومنهم من قال : هو استسلام وانقياد كالأسير إذا استسلم . ومنهم من قال : يرفع ليراه من لا يسمع التكبير فيعلم أنه دخل في الصلاة فيقتدي به (ويكون الرفع في أربعة مواضع : (1) مع تكبيرة الإحرام فيبتدئ بابتداء التكبير وينتهي بانتهاؤه فإن سبقت اليد أثبتها مرفوعة حتى يفرغ من التكبير لأن الرفع للتكبير فكان معه (2) عند الهوي للركوع ويبتدئ بابتداء التكبير إلا أنه يمد التكبير بعد الرفع إلى أن يصل إلى الركوع فالرفع والتكبير يبدأان معا دون الانتهاء (3) الرفع عند الانتهاء من الركوع مع قولنا : سمع الله لمن حمده (4) الرفع عند القيام من التشهد الأول . وكذا لو كان يصلي قاعدا فيرفع يديه عند ابتداء الركعة الثالثة . ودليله : حديث ابن عمر رضي الله

عنهما قال : " قال : " رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا قام في الصلاة رفع يديه حتى يكونا حذو منكبيه وكان يفعل ذلك حين يكبر للركوع ويفعل ذلك إذا رفع رأسه من الركوع ويقول : سمع الله لمن حمده ولا يفعل ذلك في السجود " (البخاري ج 1 / كتاب صفة الصلاة باب 3 / 703) وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم " أنه كان إذا قام إلى الصلاة المكتوبة كبر ورفع يديه حذو منكبيه ويصنع مثل ذلك إذا قضى قراءته وأراد أن يركع ويصنعه إذا رفع من الركوع ولا يرفع يديه في شيء من صلاته وهو قاعد وإذا قام من السجدين رفع يديه كذلك وكبر " (أبو داود ج 1 / كتاب الصلاة باب 118 / 744) وقوله إذا قام من السجدين يعني به الركعتين والمراد إذا قام من التشهد الأول كذا فسرہ الترمذی وغیرہ) - 3 - التفريق بين القدمين في القيام وتوجيه أصابعهما إلى القبلة - 4 - وضع اليمنى على اليسرى وذلك بأن يقبض بيمينه كوع يساره وبعض ساعده ورسغه وأن تكون أصابع اليمنى حول المفصل ويكونا تحت صدره فوق سرته لحديث وائل ابن حجر رضي الله عنه " أنه رأى النبي صلى الله عليه و سلم رفع يديه حين دخل في الصلاة وكبر ثم التحف بثوبه ثم وضع يده

اليمنى على اليسرى " (مسلم ج 1 / كتاب الصلاة باب 15 / 54) وفي رواية أبي داود بإسناد صحيح عن عاصم ابن كليب قال فيه : " ثم وضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد " (أبو داود ج 1 / كتاب الصلاة باب 116 / 727) ولأن وضع اليد على اليد أسلم له من العبث وأحسن في التواضع والتضرع والتذلل فإن أرسلهما ولم يعبث لم يضر - 5 - أن ينظر إلى موضع سجوده في قيامه وقعوده طلبا للخشوع وغضا للبصر عما يلهي ولو كان عند الكعبة أما في التشهد فينظر إلى مسبحته عند قوله إلا الله . وفي صلاة الخوف يندب أن ينظر إلى جهة عدوه لئلا يبعثه - 6 - قراءة دعاء التوجه : وهو مستحب في الفرض والنفل - كما يدل عليه حديث علي رضي الله عنه اللاحق - للمنفرد وللإمام وللمأموم وإن شرع إمامه في الفاتحة أو أمن لتأمين إمامه قبل شروعه فيه شروطه : (1) أن يكون عقب تكبيرة الإحرام قبل أن يشرع في التعوذ أو القراءة قبله فإذا شرع بهما أو بأحدهما قبله ولو سهوا لم يعد إليه لفوات محله (2) أن يكون في غير صلاة الجنازة (3) ألا يخاف فوات وقت الأداء فلو كان ما بقي لا يسع ركعة لم يسن الإتيان به وأما لو بقي من الوقت ما يسعه ويسع ركعة فحسن قراءته (4)

ألا يخاف المأموم فوت بعض الفاتحة فإن خاف ذلك لم يسن له (5) أن يكون إدراكه للإمام في القيام لا في غيره فلو أدركه في الاعتدال لم يقرأه أما إن أدركه في التشهد وسلم الإمام أو قام قبل أن يجلس معه فتسن له قراءته , صيغته : وردت في دعاء الافتتاح صيغ عدة أفضلها ما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال : (وجهت وجهي) أقبلت بذاتي وقصدت بعبادتي) للذي فطر (ابتداء خلقها على غير مثال سابق) السموات والأرض حنيفاً (مائلاً عن الأديان الباطلة إلى الحق) وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي (عبادتي) ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعاً إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت لبيك (هو مثني ومعناه أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة) وسعديك (مثني كذلك ومعناه : مساعدة بعد مساعدة ومتابعة لديك الذي ارتضيته بعد متابعة) والخير كله في يديك والشر ليس إليك (لا

يتقرب به إليك أو لا يصعد إليك وإنما يصعد إليك العمل
الصالح) أنا بك وإليك (توفيقى بك والتجاني إليك أو أعتصم
بك وألجأ إليك) تباركت (استحققت الثناء) وتعاليت
أستغفرك وأتوب إليك) (مسلم ج 1 / كتاب صلاة المسافرين
وقصرها باب 26 / 201) وعن أبي هريرة رضي الله عنه
قال : " كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا كبر في
الصلاة سكت هنية قبل أن يقرأ . فقلت : يا رسول الله بأبي
أنت وأمي أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول ؟ قال
: (أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين
المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب
الأبيض من الدنس اللهم اغسلني بالثلج والماء
والبرد) " (مسلم ج 1 / كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب
27 / 147) وقد يرد غير ما ذكر من دعاء الافتتاح مثل : "
الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله وبحمده بكرة
وأصيلا " (مسلم ج 1 / كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب
27 / 150 في حديث ابن عمر رضي الله عنهما) أو " الحمد
لله حمدا كثيرا طيبا مباركا " (مسلم ج 1 / كتاب المساجد
ومواضع الصلاة باب 27 / 149 ، وهذا الدعاء وسابقه ولاحقه
من كلام الصحابة لا من كلام النبي صلى الله عليه و سلم)

أو " سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر " ويستحب الجمع بين كل ما ذكر للمنفرد ولإمام قوم محصورين راضين بالتطويل - 7 - التعوذ (التعوذ والاستعاذة بمعنى الاستجارة) ويسن سرا في كل ركعة قراءة . ودليله : قوله تعالى : { فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم } (النحل : 98) ويسر به ولو كانت الصلاة جهرية ويفوت التعوذ بالقراءة ولو سهوا

شروط التعوذ : هي شروط دعاء التوجه نفسها لكن تخالفها في اثنين : (1) يسن التعوذ في كل صلاة حتى الجنابة (2) يسن التعوذ للمأموم المسبوق بعد جلوسه مع إمامه فلو قعد معه ثم قام بعد سلامه أو قيامه تعوذ للقراءة ومحلّه : بعد الفراغ من دعاء التوجه في الأولى وقبل القراءة في كل ركعة ويحصل بكل لفظ يشتمل على التعوذ والأفضل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم - 8 - السكوت : تسن سكتة لطيفة بين التحريم والتوجه وبين التوجه والتعوذ وبين التعوذ والبسملة وبين الفاتحة وآمين وبين آمين والسورة وبين السورة وتكبيرة الركوع فهذه ست سكّات كلها تكون بقدر سبحان الله باستثناء السكتة التي بين آمين والسورة بالنسبة للإمام في الصلاة الجهرية فإنه يطيلها بقدر قراءة المأموم

للفاتحة ويشغل بالدعاء أو الذكر سرا أو بالقراءة وهي أفضل
 يبدؤها سرا ريثما ينتهي المأموم من فاتحته ثم يجهر بها
 روى الحسن عن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم " أنه كان يسكت سكتين : إذا استفتح
 وإذا فرغ من القراءة كلها " وفي رواية : " وسكتة إذا فرغ
 من فاتحة الكتاب وسورة عند الركوع " وهاتان روايتا أبي
 داود (أبو داود ج 1 / كتاب الصلاة باب 123 / 778 و 777)
 وفي رواية له وللترمذي " سكتة إذا كبر وسكتة إذا فرغ من
 قراءة غير المغضوب عليهم ولا الضالين " (أبو داود ج 1 /
 كتاب الصلاة باب 123 / 779) - ٩ - الجهر (وحد الجهر
 أن يسمع من يليه) في الصلاة الجهرية للمنفرد والإمام أما
 المأموم فيستحب له الإسرار ويكره له الجهر سواء سمع
 قراءة الإمام أم لا لئلا يشوش على الإمام وينازعه القراءة
 ولأنه مأمور بالإنصات إلى الإمام ودليل كراهة الجهر للمأموم
 حديث عمران بن حصين رضي الله عنه " أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صلى الظهر فجعل رجل يقرأ خلفه بسبح اسم
 ربك الأعلى فلما انصرف قال : (أيكم قرأ أو أيكم القارئ ؟)
 فقال رجل : أنا فقال : (قد ظننت أن بعضكم خالجنها)
 خالجنها : جاذبنها ونازعنيها) (مسلم ج 1 / كتاب

الصلاة باب 12 / 48) والمرأة والخنثى تجهران حيث لا يسمعهما أجنبي وإلا أسرتا , ويحرم الجهر في حضرة من يتأذى به وقيل يكره , ويندب في نوافل الليل المطلقة التوسط بين الجهر والإسرار بشرط ألا يشوش على نائم أو مصل آخر أو مطالع في كتب العلم .

موضع الجهر :

في الفرائض : صلاة الصبح ودليله ما رواه البخاري تحت باب الجهر بقراءة الفجر أن أم سلمة رضي الله عنها قالت : " طفت وراء الناس والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي ويقرأ بالطور " (البخاري ج 1 / كتاب صفة الصلاة باب 23) وأوليا المغرب والعشاء عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال : " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب بالطور " (البخاري ج 1 / كتاب صفة الصلاة باب 17 / 731) وعن البراء رضي الله عنه " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرأ في العشاء في إحدى الركعتين بالتين والزيتون " (البخاري ج 1 / كتاب صفة الصلاة باب 18 / 733) وركعتي الجمعة , أما الفريضة المقضية فالجهر والإسرار فيها منوطان بوقت القضاء لا بوقت لزوم الأداء . فلو قضى السرية بالليل جهر أو قضى الجهرية بالنهار أسر ,

ولو أدرك ركعة من الصبح في وقتها والأخرى خارجة جهر في الأولى وأسر في الثانية إلا الإمام فيجهر فيها بالقنوت، وفي النوافل : يجهر في صلاة العيدين وفي صلاة الاستسقاء ولو نهارا وصلاة خسوف القمر والتراويح ووتر رمضان وركعتي الطواف إن أتى بهما ليلا أو وقت الصبح .
موضع الإسرار :

في سوى ما ذكر من الصلوات كصلاة الظهر والعصر وأخيرة المغرب وأخيرتي العشاء عن أبي معمر قال : قلت لخباب بن الأرت رضي الله عنه : " أكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر ؟ قال : نعم . قال : قلت : بأي شيء كنتم تعلمون قراءته ؟ قال : باضطراب لحيته " (البخاري ج 1 / كتاب صفة الصلاة باب 15 / 727) ويسر في السنن الراتبة مطلقا حتى الليلة منها وفي صلاة كسوف الشمس ونوافل النهار مطلقا ولو جهر في موضع الإسرار أو أسر في موضع الجهر لم تبطل صلاته ولا سجود سهو فيهلكه مكرهه إلا لعذر - 10 - التأمين (وهو قول آمين وآمين فعل أم بمعنى استحب وقيل إنه اسم من أسمائه تعالى) بعد الفراغ من الفاتحة ودليله حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إذا أمن الإمام

فأمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه) (البخاري ج 1 / كتاب صفة الصلاة باب 29 / 747) وموضع التأمين : بعد الفراغ من الفاتحة أو أية آية فيها دعاء سواء في الصلاة أية صلاة أو خارجها لكنه في الصلاة أشد استحبابا

من يسن له التأمين : يسن التأمين بصورة عامة للقارئ أو السامع وفي الصلاة للمنفرد وللإمام والمأموم يقولها مع إمامه لا يتقدم عليه فيها ولا يتأخر لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبو هريرة رضي الله عنه : (فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه) فينبغي أن يقع تأمين الإمام والمأموم والملائكة دفعة واحدة (التأمين وحده الذي يستحب فيه مقارنة الإمام والسبب في ذلك أن التأمين لا لتأمين الإمام بل لقراءته وقد فرغت قراءته .) فإذا أقر الإمام التأمين عن وقته المندوب فيه أو تركه أمن المأموم جهرا ليسمعه الإمام فيأتي به، وإذا انتهى الإمام والمأموم من الفاتحة معا كفى المأموم تأمين واحد مع تأمين الإمام لا قبله ولا بعده لما تقدم . ولو انتهى المأموم قبل الإمام أمن على قراءته ثم يؤمن مع إمامه أو وقع العكس قطع فاتحته وأمن لقراءة إمامه ثم يؤمن لقراءة نفسه إذا فرغ

ويكون التأمين سرا في الصلاة السرية وجهرا في الصلاة الجهرية وإذا ترك المصلي التأمين حتى اشتغل بغيره فات ولم يعد إليه - 11 - قراءة شيء من القرآن بعد الفاتحة في الصبح والأوليين من سائر الصلوات لحديث أبي قتادة رضي الله عنه : " أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يقرأ في الظهر في الأوليين بأم الكتاب وسورتين وفي الركعتين الآخرين بأم الكتاب ويسمعا الآية ويطول في الركعة الأولى ما لا يطول في الركعة الثانية وهكذا في العصر وهكذا في الصبح " (البخاري ج 1 / كتاب صفة الصلاة باب 25 / 743)

أما صلاة التطوع فيقرأ فيها السورة في جميع الركعات إن صلاها بتشهد واحد وإلا لم يقرأها بعد التشهد الأول قياسا على ما بعد الأوليين من الفرائض , أما المأموم فلا يقرأ بعد الفاتحة شيئا إن كانت الصلاة جهرية أما إن كانت سرية أو كان لا يسمع الإمام في صلاة جهرية أو كان يسمعه ولا يفهم فالقراءة له سنة في هذه الحال. ومن فاتته السورة في الأوليين تداركها في باقي صلاته فالمسبوق بالأوليين في صلاة رباعية يقرأ في الثالثة والرابعة من صلاة الإمام لأنهما أول صلاته فإن لم يتمكن قرأ في أخيرتين سرا لئلا تخلوا صلاته من السورة بلا عذر ولو قرأ المصلي السورة ثم قرأ

الفاتحة أجزأته الفاتحة ولا تحسب له السورة لأنه أتى بها في غير موضعها ولو قرأ الفاتحة مرتين لم تبطل صلاته لكن لا تحسب له المرة الثانية عن السورة لأن الفاتحة مشروعة في الصلاة فرضا والشيء الواحد لا يؤدي به فرض ونفل في محل واحد .ومن المستحبات في القراءة ما يلي : (1) الترتيل (الترتيل : وصل الحروف والكلمات على ضرب من التآني) والتدبر (التدبر : التبصر والتفكر) لقوله تعالى : { ورتل القرآن ترتيلا } (المزل : 4) وقوله تعالى أيضا : { كتاب أنزلناه مبارك ليدبروا آياته } (ص : 29)

(2) قراءة السورة كاملة وهو أفضل من بعض السورة الطويلة ولو كان بقدر القصيرة الكاملة لأنه قد يقف في غير موضع الوقف المستحب أو الواجب (3) تطويل قراءة الركعة الأولى عن الثانية لحديث أبي قتادة رضي الله عنه المتقدم إلا حيث ورد النص على العكس كما لو وجد زحمة في المسجد فيسن للإمام تطويل الثانية عن الأولى ليلحقه منتظر السجود (وهو المأموم الذي لم يجد موضعا للسجود بسبب الزحام فينتظر حتى يرفع الإمام رأسه من السجود ويتسع المكان لسجوده وعندها يسجد ثم يلحق بالإمام) (4) عدم تكرار السورة في الركعتين إلا إذا كان لا يحفظ غيرها (

(5) يسن أن تكون القراءة على ترتيب المصحف وتواليه
فمثلا لو قرأ في الركعة الأولى سورة الناس فالأولى أن يقرأ
في الثانية أول البقرة (6) تسن قراءة سورة من قصار
المفصل (سمي المفصل لكثرة الفصول فيه بين سوره وقصار
المفصل من سورة الضحى إلى آخر القرآن) في المغرب
وطوال المفصل (طوال المفصل من سورة الحجرات إلى
سورة النبأ) في الصبح وبقريل منه في الظهر وذلك للمنفرء
ولإمام محصورين في مسجد غير مطروق رضوا بالتطويل
وليس فيهم ذوات أزواج ولا أجراء عين (أجير عين : هو
أجير بنفسه خلال زمن محء) إلا أن يأذن الزوج والمستأجر
فإن تخلف شرط من ذلك نءب الاقتصار في كل الصلوات على
فصار المفصل ويكره خلافه وفي العصر والعشاء بأوساط
المفصل (وأوساط المفصل من سورة النبأ إلى سورة الضحى
(وذلك لحديث سليمان بن يسار عن أبو هريرة رضي الله
عنه قال : " ما صليت وراء أحد أشبه صلاة برسول الله من
فلان . قال سليمان : كان يطيل الركعتين الأوليين من الظهر
ويخفف الآخرين ويخفف العصر ويقرأ في المغرب بقصار
المفصل ويقرأ في العشاء بوسط المفصل ويقرأ في الصبح
بطول المفصل " (النسائي ج 2 / ص 167) . وفي فجر الجمعة

يسن أن يقرأ { ألم تنزيل } السجدة و { هل أتى على الإنسان }
{ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : " كان النبي صلى
الله عليه و سلم يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر ألم تنزيل
السجدة وهل أتى على الإنسان " (البخاري ج 1 / كتاب
الجمعة باب 9 / 851) والحكمة من هذه السنة : آ - أن
وقت الصبح طويل وصلاته قصيرة فكان التطويل مناسباً ب
- ووقت الظهر طويل وصلاته كذلك وهو وقت نشاط فناسب
فيه قراءة القريب من طول المفصل ج - ووقت العصر
والعشاء طويل وفروضهما كذلك وأوقاتها ليست بأوقات
نشاط فلما تعارضا ناسبهما التوسط د - ووقت المغرب
قصير فناسبه القصر هذا للمقيم أما المسافر فيقرأ في
صلواته جميعها بسورة الكافرون وسورة الإخلاص تخفيفاً
عليه ، أما ترك السورة أصلاً فمكروه (٦) سؤال الرحمة
عند قراءة آية فيها ذكر الرحمة والاستعاذة عند آية فيها ذكر
العذاب والتسبيح عن آية فيها تسبيح والاستغفار عند آية
فيها استغفار والإجابة عن الأسئلة في الآيات الاستفهامية)
كما لو قرأ : { أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى }
فيجيب بلى قادر وأنا على ذلك من الشاهدين) ويفعل ذلك
الإمام والمأموم ويجهران بها في الصلاة الجهرية - 12 -

التكبير للانتقال ومده إلى الركن الذي بعده ثلثا يخلو جزء من صلاته من ذكر الله ويكون المد بلام الجلالة بخلاف تكبيرة الإحرام فندب الإسراع بها ثلثا تزول النية ، ويجهر بالتكبيرات إن كان إماما أو مبلغا ليسمعه المأمومون لما روي عن أبو هريرة رضي الله عنه : " كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول : سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركعة ثم يقول وهو قائم : ربنا لك الحمد ثم يكبر حين يهوي ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم يكبر حين يسجد ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها حتى يقضيها ويكبر حين يقوم من الثنتين بعد الجلوس " (البخاري ج 1 / كتاب صفة الصلاة باب 35 / 756) ولا بد أن يستحضر (ومعنى يستحضر : أن يقصد ذكر الله أو أن يشرك بين قصد الذكر والتبليغ) بقلبه ذكر الله ولو مع التبليغ أما لو قصد التبليغ أو الإسماع فقط فإن الصلاة تبطل أما المنفرد والمأمومون - غير المبلغ - فيسرون بالتكبيرات ويكره لهم الجهر بها . وأما المرأة فإن أمت النساء جهرت أيضا إن لم يسمعها أجنبى - 13 - ويسن في الركوع مد الظهر والعنق من غير أن يصوب رأسه أو يقطعه (لم يصوب رأسه : لم يبالغ في

خفضه وتنكيسه ولم يقرعه : لم يرفعه) لحديث أبي مسعود
البدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم (لا تجزئ صلاة الرجل حتى يقيم ظهره في الركوع
والسجود) (أبو داود ج 1 / كتاب الصلاة باب 148 / 855)
وحديث عائشة رضى الله عنها في صفة صلاته صلى الله
عليه و سلم قالت : " . . . وكان إذا ركع لم يشخص رأسه
ولم يصوبه ولكن بين ذلك " (مسلم ج 1 / كتاب الصلاة باب
46 / 240 ، ويشخص رأسه : يرفعه .) كما يسن نصب
الساقين والفخذين وأخذ الركبتين باليدين وتفريق أصابعهما
وتوجيهها إلى القبلة لما روي عن سالم البراد قال : " أتينا
عقبة بن عمر وأبا مسعود فقلنا : حدثنا عن صلاة رسول الله
صلى الله عليه و سلم فقام بين أيدينا في المسجد فكبر فلما
ركع كبر ووضع راحتيه على ركبتيه وجعل أصابعه أسفل من
ذلك ثم جافى مرفقيه ثم قال : هكذا رأينا رسول الله صلى الله
عليه و سلم يفعل " (المستدرک ج 1 / ص 224) أما أقطع
اليدين فيفعل بالسليمة ما ذكر ويرسل الثانية أما أقطع اليدين
فيرسلهما ومثله قصيرهما ويجافى الرجل مرفقيه للحديث
المتقدم أما المرأة فتضمهما إلى جنبها لأنه أستر لها وكذلك
تفعل الخنثى كما يجافى الرجل قدميه إحداها عن الأخرى

وركبتيه كذلك بقدر شبر

ويقول في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده . وتتحقق السنة بواحدة لكن الأفضل قولها ثلاثا وذلك أدنى الكمال لحديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (إذا ركع أحدكم فقال في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه وذلك أدناه وإذا سجد فقال في سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات فقد تم سجوده وذلك أدناه) (الترمذي ج 2 / أبواب الصلاة باب 194 / 261)

والزيادة على الثلاث أفضل للمنفرد ولإمام محصورين رضوا بالتطويل على أن يختم عددها بوتر ولا تزيد على إحدى عشرة مرة ويستحب أن يضيف على السبحة " وبحمده " فيقول : سبحان ربي العظيم وبحمده, والأفضل أن يقول بعد هذا التسبيح - قل أو كثر اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي ") مسلم ج 1 / كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب 26 / 201 . من رواية علي رضي الله عنه في حديث التوجه وقد تقدم بعضه (وهذا أتم الكمال . وإن أراد الاختصار على التسبيح أو الدعاء فالتسبيح أفضل, وتكره القراءة في الركوع - وغيره

من بقية الأركان غير القيام - لحديث علي رضي الله عنه قال : " نهاني رسول الله صلى الله عليه و سلم عن قراءة القرآن وأنا راعع أو ساجد " (مسلم ج 1 / كتاب الصلاة باب 41 / 210) - 14 - يسن إذا رفع رأسه للاعتدال أن يرفع يديه حال ارتفاعه قائلا : سمع الله لمن حمده لحديث أبو هريرة رضي الله عنه المتقدم يقولها الإمام والمأموم والمنفرد يجهر بها الإمام والمبلغ ويسران بربنا لك الحمد أما المأموم والمنفرد فيسران بهما

فإذا استوى قائما قال ما رواه ابن عباس رضي الله عنه : " أن النبي صلى الله عليه و سلم كان إذا رفع رأسه من الركوع قال : (اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد) " (مسلم ج 1 / كتاب الصلاة باب 40 / 206) ويزيد المنفرد وإمام محصورين رضوا بالتطويل ما ورد في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : " أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذات الجد منك الجد " (مسلم ج 1 / كتاب الصلاة باب 40 / 205) والجد بالفتح : الحظ والغنى والمعنى : لا ينفع ذا المال والحظ والغنى غناه من عقابك وإنما ينفعه ويمنعه من عقابك العمل

الصالح) - 15 - ويسن في السجود وضع ركبتيه ثم يديه ثم
جبهته وأنفه مكشوفة على الأرض لما روى وائل بن حجر
رضي الله عنه قال : " رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم
إذا سجد يضع ركبتيه قبل يديه وإذا نهض رفع يديه قبل
ركبتيه " (الترمذي ج 2 / أبواب الصلاة باب 199 / 268)
قال الخطابي : " وهو - يعني وضع الركبتين قبل اليدين -
أرفق بالمصلي وأحسن في الشكل ورأي العين " (المجموع
ج 3 / ص 394) ويسن للرجل في السجود مجافاة مرفقيه
عن جنبيه ورفعهما عن الأرض والاعتماد على الكفين لحديث
عبد الله بن مالك بن بحينة رضي الله عنه : " أن النبي صلى
الله عليه و سلم كان إذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض
إبطيه " (البخاري ج 1 / كتاب صفة الصلاة باب 46 / 774)
ولحديث أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه و سلم قال :
(اعتدلوا في السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب)
(البخاري ج 1 / كتاب صفة الصلاة باب 57 / 788)
والاعتماد على الكفين ومجافاة بطنه عن فخذه لحديث أبي
حميد رضي الله عنه في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه
و سلم وفيه " إذا سجد فرج بين فخذه غير حامل بطنه على
شيء من فخذه " (أبو داود ج 1 / كتاب الصلاة باب 117 /

735) ويجافي بين قدميه وبين ركبتيه بقدر شبر . أما المرأة فتضم بعضها إلى بعض لأن ذلك أستر لها وترفع مفرقيها وتعتمد على راحتيها كالرجل . ويسن ضم أصابع اليدين ونشرها واستقبال القبلة بها . لحديث وائل بن حجر رضي الله عنه في صفة صلاته صلى الله عليه و سلم وفيه : " وإذا سجد ضم أصابعه " (البيهقي ج 2 / ص 112) ولحديث البيهقي بإسناده عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : " كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا سجد فوضع يديه بالأرض استقبل بكفيه وأصابعه القبلة " (البيهقي ج 2 / ص 113) ويجعل كفيه حذو منكبيه ورأسه بينهما لحديث أبي حميد رضي الله عنه في رواية البيهقي في صفة صلاته صلى الله عليه و سلم وفيه " سجد . . . ووضع كفيه حذو منكبيه " (البيهقي ج 2 / ص 112) وينصب القدمين - ويسن للرجل كشفهما وإبرازهما من ثوبه - ويوجه أصابعهما للقبلة ويعتمد على بطونهما لحديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه - من رواية البخاري - وفيه : " فإذا سجد . . . واستقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة " (البخاري ج 1 / كتاب صفة الصلاة باب 61 / 794) ويسن أن يقول في سجوده : سبحان ربي الأعلى ويفضل أن يقول ذلك ثلاثا .

ويزيد المنفرد وإمام محصورين رضوا بالتطويل (اللهم لك
سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه
وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين) ()
هو تنمة حديث علي رضي الله عنه المتقدم أخرجه مسلم ج 1
/ كتاب صلاة المسافرين باب 26 / 201) وعن عائشة رضي
الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يقول في
ركوعه وسجوده : (سبح قدوس رب الملائكة والروح) ()
مسلم ج 1 / كتاب الصلاة باب 42 ، 223 ، و سبح قدوس :
صفتان لله تعالى أي مسبح ومقدس ومعناه مبرأ من كل نقص
ومن الشريك ومن كل ما لا يليق بالإلهية . الروح جبريل
عليه السلام .) ويسن اجتهاد المنفرد بالدعاء في سجوده
رجاء الإجابة لما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه و سلم قال : (أقرب ما يكون العبد من
ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء) (مسلم ج 1 / كتاب الصلاة
باب 42 / 215)

16 - يسن في الجلوس بين السجدين : (1) الافتراش :
وهو أن يجلس المصلي على عقب رجله اليسرى بحيث يلي
ظهرها الأرض وينصب رجله اليمنى ويضع أطراف أصابعه
منها على الأرض ويوجه أصابعها نحو القبلة وكذا في سائر

الجلوس (عدا الجلوس للتشهد الأخير فإنه يطلب فيه التورك
 (كجلوس المصلي قاعدا للقراءة وجلوسه للاستراحة
 والجلوس للتشهد الأول وجلوس المسبوق في حال تورك
 إمامه وجلوس الساهي (الساهي : من طلب منه سجود
 السهو وأراد فعله فإنه يفتersh في التشهد الأخير ثم يسجد
 للسهو ثم يتورك ليسلم) والدليل على الافتراض حديث أبي
 حميد الساعدي رضي الله عنه في وصف صلاته صلى الله
 عليه و سلم : " فإذا جلس في الركعتين جلس على رجله
 اليسرى ونصب اليمنى " (البخاري ج 1 / كتاب صفة الصلاة
 باب 61 / 794) (2) أن يضع المصلي يديه على فخذه
 قريبا من ركبتيه وينشر أصابعهما مضمومة موجهة إلى
 القبلة ويقول ما روى ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي
 صلى الله عليه و سلم كان يقول بين السجدين : (اللهم اغفر
 لي وارحمي واجبرني واهدني وارزقني) (الترمذي ج 2 /
 أبواب الصلاة باب 211 / 284)

- 17 - تسن جلسة خفيفة للاستراحة عقب السجدين في كل
 ركعة يعقبها قيام (وهي السجدة الثانية في الركعة التي لا
 يعقبها تشهد) ولو لم يجلسها الإمام فيجلسها المأموم لأنها
 بسيطة ولا تعتبر مخالفة للإمام ويستثنى من ذلك سجدة

التلاوة في الصلاة فلا يستحب لها جلسة استراحة والدليل عليها حديث أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال في حديث المسيئ صلاته : (اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا) (البخاري ج 5 / كتاب الاستئذان باب 18 / 5897) ولا يكبر لها بل يرفع رأسه من السجود الثاني مكبرا ويمده إلى أن يستوي قائما ويخفف الجلسة وذلك حتى لا يخلو جزء من الصلاة عن ذكر - 18 -
- الاعتماد بيديه على الأرض عند القيام وبجعل راحتيه وبطن أصابعها على الأرض لحديث أيوب السخيتاني عن أبي قلابة قال : " جاءنا مالك بن الحويرث فصلى بنا في مسجدنا هذا فقال : إني لأصلي بكم وما أريد الصلاة لكن أريد أن أريكم كيف رأيت النبي صلى الله عليه و سلم يصلي قال أيوب : فقلت لأبي قلابة : وكيف كانت صلاته ؟ قال : مثل صلاة شيخنا هذا - يعني عمرو بن سلمة - قال أيوب : وكان ذلك الشيخ يتم التكبير وإذا رفع رأسه عن السجدة الثانية جلس واعتمد على الأرض ثم قام " (البخاري ج 1 / كتاب صفة الصلاة باب 59 / 790) ولأن ذلك أبلغ في الخشوع والتواضع وأعون للمصلي وأحرى ألا ينقلب - 19 - ويسن في التشهد

الأخير : (1) التورك وهو أن يخرج رجله اليسرى على حالتها في الافتراش من جهة يمينه ويلصق وركه الأيسر بالأرض ويبقى القدم اليمنى على بطون الأصابع وذلك للإتباع إلا من كان عليه سجود سهو فيفتersh والحكمة من التورك التمييز بين التشهدين ليعلم المسبوق حال الإمام في الجلسة الأخيرة ودليله ما ورد في حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه من رواية البخاري : " . . . وإذا جلس في الركعة الآخرة قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى وقعد على مقعدته "

(2) أن يضع يديه على فخذه - في الجلوس للتشاهدين - منعا للعبث يبسط أصابع اليسرى منهما جهة القبلة مضمومة محاذيا برؤوسها طرف ركبتيه ويضع اليمنى على طرف الركبة اليمنى مقبوضة الأصابع إلا المسبحة فيرسلها جهة القبلة ويضع الإبهام تحتها ويرفعها إذا بلغ الهمزة الثانية من قوله : لا إله إلا الله بلا تحريك وأكمل التشهد ما ورد في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : " كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن فكان يقول : (التحيات المباركات والصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن

محمدًا رسول الله) (مسلم ج 1 / كتاب الصلاة باب 16 / 60
، المباركات : الناميات وقد تقدم شرح باقي الألفاظ في فصل
أركان الصلاة) وأكمل الصلاة على النبي صلى الله عليه و
سلم أن يجمع ما في الأحاديث الصحيحة فيقول : " اللهم صل
على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد
وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم
وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه
وذريته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين
إنك حميد مجيد " (قد تقدم الشرح في أركان الصلاة) ولا
بأس بزيادة كلمة سيدنا قبل ذكر اسمه صلى الله عليه و سلم
والدعاء بما شاء . ومن الأدعية الواردة بين التشهد والتسليم
:

ما روت أم سلمة رضي الله عنها : " أنه كان أكثر دعائه
صلى الله عليه و سلم : (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على
دينك) (الترمذي ج 5 / كتاب الدعوات باب 90 / 3522)
وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال لرسول الله
صلى الله عليه و سلم : " علمني دعاء أدعو به في صلاتي
قال : قال : (اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر
الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أن

الغفور الرحيم) " (البخاري ج 1 / كتاب صفة الصلاة باب 65 / 799) وأفضل الأدعية ما روته عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة : (اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم) (البخاري ج 1 / كتاب صفة الصلاة باب 65 / 798 ، والمغرم : الدين) ومنه : (اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت) (مسلم ج 1 / كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب 26 / 201 ، من رواية علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ويكره الجهر بالتشهد وبالصلاة على النبي والدعاء والتسبيح - 20 - ويسن في السلام أن يقول : ورحمة الله بعد السلام عليكم وأن يأتي بتسليمة ثانية وفي كل منهما يبتدئ من جهة القبلة وينتهي مع انتهاء الالتفات إلى اليمين في الأولى وإلى اليسار في الثانية بحيث ترى صفحة خده في كل مرة ويفصل بينهما بسكتة لطيفة . وينوي السلام على من التفت هو إليه من ملائكة ومؤمني الإنس والجن وينوي أيضا الرد على من سلم عليه من إمام ومأموم ، كما يستحب أن

يُدرج لفظة السلام ولا يمدّها لحديث أبو هريرة رضي الله عنه قال : " حذف (قال ابن المبارك معناه : لا يمدّه مداً المجموع ج 3 ص 463) السلام سنة " (أبو داود ج 1 كتاب الصلاة باب 192 / 1004) - 21 - ومن سنن الصلاة الخشوع وهو حضور القلب وسكون الجوارح وأن يتدبر القراءة والأذكار . لقوله تعالى : { قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون } (المؤمنون : 2) ولحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : (ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة) (مسلم ج 1 / كتاب الطهارة باب 6 / 17) ويندب الاستغفار والذكر عقب الصلاة ودليله ما ورد عن ثوبان رضي الله عنه موله رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : " كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً وقال : (اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والإكرام) " (مسلم ج 1 / كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب 26 / 135) ويسر به أما الإمام الذي يريد تعليم الحاضرين فيجهر به ويقبل على المأمومين عاجلاً يساره إلى المحراب ويندب رفع اليدين بالدعاء ثم مسح الوجه بهما ومن الأدعية المأثورة ما

رواه البخاري من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة : (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد) (البخاري ج 1 / كتاب صفة الصلاة باب 71 / 808) ومنها : اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر وسلامة من كل إثم) (الترمذي ج 2 / أبواب الصلاة باب 348 / 479) ومنها (اللهم أعني ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) (أبو داود ج 2 / كتاب الصلاة باب 361 / 1522) وعن سعد رضي الله عنه " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ منهن - أي من الأشياء المذكورة في هذه الكلمات - دبر الصلاة : (اللهم إني أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر) " (البخاري ج 3 / كتاب الجهاد باب 25 / 2667)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " قلنا لأبي سعيد هل حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً كان يقوله بعدما سلم ؟ قال : نعم كان يقول : (سبحان ربك رب العزة

عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين)
" (رواه الطبراني مجمع الزوائد ج 2 / ص 147) ويندب
حمد الله في أول الدعاء والصلاة على النبي في أوله وآخره
لما روى الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
موقوفا قال : " إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا
يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم
" (الترمذي ج 2 / أبواب الصلاة باب 352 / 486) . ويندب
الفصل بين السنة والفرص بذكر أو انتقال وهو أفضل كما
يسن للمرء أن يصلي إلى سترة يدنو منها من جدار أو سارية
أو شاخص ينصبه لحديث سهل بن أبي حثمة رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إذا صلى أحدكم إلى
سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته) (النسائي
ج 2 / ص 62) ويستحب ألا يقل طول السترة عن ثلثي
ذراع (الذراع المقصود هو الذراع الهاشمي وهو من المرفق
إلى رؤوس الأصابع مبسوطة) أما عرضها فلا ضابط فيه بل
يكفي الغليظ والدقيق لحديث أبو هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يجزئ من السترة مثل
مؤخرة الرجل ولو بدقة شعرة) (المستدرک ج 1 / ص 252
، ومؤخرة الرجل هي الخشبة التي يستند إليها الراكب من

رحل البعير والرحل للبعير كالسرج للفرس) ومؤخرة الرحل هي قدر عظم الذراع وهو نحو ثلثي ذراع كما يستحب ألا تزيد المسافة بين المصلي والجدار أو الشاخص على ثلاثة أذرع لأن النبي صلى الله عليه و سلم دخل الكعبة فصلى وبينه وبين الجدار نحو من ثلاثة أذرع (انظر البخاري ج 2 كتاب الحج باب 51 / 1522)، فإن لم يجد بسط طاهرا يصلي عليه أو خط خطأ وفقا للمسافة المذكورة روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : (إذا صلى أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئا فإن لم يجد فلي نصب عصا فإن لم يكن معه عصا فليخط خطا ثم لا يضره ما مر أمامه) (أبو داود ج 1 / كتاب الصلاة باب 103 / 689) ويجوز له الاستتار بالدابة لحديث ابن عمر رضي الله عنهما : " أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يعرض راحلته وهو يصلي إليها " (مسلم ج 1 / كتاب الصلاة باب 47 / 247) ، ويعرض راحلته أي يجعلها معترضة بينه وبين القبلة) ويحرم المرور بين المصلي السترة حتى يحرم المرور بين المصلي والخط ويستحب للمصلي دفع من أراد الاجتياز بين يديه والسترة لحديث أبي سعيد رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول : (إذا صلى أحدكم إلى

شيء يستره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفعه
فإن أبي فليقاتله فإنما هو شيطان) (البخاري ج 1 / كتاب
سترة المصلي باب 10 / 487) وعن أبي جهيم الأتصاري
رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (
لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه) أي ماذا عليه من
الإثم) لكان أن يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه)
قال أبو النضر : " لا أدري قال أربعين يوما أو شهرا أو سنة
" (مسلم ج 1 / كتاب الصلاة باب 48 / 261) لكن لا تبطل
صلاته بمرور من مر وما مر على الإطلاق) والأحاديث
الواردة في قطع الدابة والكلب للصلاة بعضها ضعيف
وصحيحها محمول على قطع الخشوع لا الصلاة نفسها لصحة
الأحاديث المعارضة .) أما المرور بين يدي المصلي لسد
فرجة في الصف المتقدم (صفوف المصلين كل صف ستر لما
بعده فلا يجوز أن يمر بين الصفين إلا في الحالة التي ذكرنا)
فلا شيء فيه ومثله المرور من بعد الشاخص لما في حديث
أبو هريرة رضي الله عنه المتقدم (ثم لا يضره ما مر أمامه
(وكذلك المرور بين يدي المصلي إذا صلى في قارعة الطريق
غير متخذ سترة.

مكروهات الصلاة

- 1 - ترك شيء من سنن الصلاة - 2 - الالتفات بالوجه من غير حاجة ولا بأس بلمح العين دون الالتفات . عن عائشة رضي الله عنها : " سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الالتفات في الصلاة فقال : (هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد) " . (البخاري ج 1 / كتاب صفة الصلاة باب 11 / 718 ، والاختلاس الأخذ بسرعة على غفلة .) فإن كان لحاجة لم يكره لحديث سهل بن الحنظلية رضي الله عنه قال : " ثوب بالصلاة - يعني صلاة الصبح - فجعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلي وهو يلتفت إلى الشعب " قال أبو داود : " وكان أرسل فارسا إلى الشعب من الليل يحرس " (أبو داود ج 1 / كتاب الصلاة باب 168 / 916) - 3 - رفع البصر إلى السماء ولو في دعاء القنوت لحديث أنس قال : " قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم) فاشتد قوله في ذلك حتى قال : (لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم) " (البخاري ج 1 / كتاب صفة الصلاة باب 10 / 717) - 4 - أن يصلي الرجل شادا شعره إلى مؤخرة الرأس لحديث أبي رافع قال : " نهى رسول الله صلى الله عليه و

سلم أن يصلي الرجل وهو عاقص شعره " (ابن ماجة ج 1 /
كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب 67 / 1042) أو أن
يصلي رافعا ثوبه من قبل أو دبر لحديث ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : (أمرت أن
أسجد على سبعة أعظم ولا أكف ثوبا ولا شعرا) (مسلم ج 1
/ كتاب الصلاة باب 44 / 228) وهذا خاص بالرجل دون
المرأة والحكمة في ذلك أن الشعر يسجد معه إذا سجد , أما
المرأة فشعرها عورة فإذا نقضته ربما استرسل وتعذر ستره
فتبطل صلاتها فضلا عما في نقضه للصلاة من مشقة عليها
- 5 - التثاؤب وهو مكروه في الصلاة وفي غيرها فليرده ما
استطاع ويستحب وضع يده فيه سواء كان في الصلاة أم لا
لحديث أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه و سلم قال : (التثاؤب من الشيطان فإذا تثائب أحدكم
فليكظم ما استطاع) (مسلم ج 4 / كتاب الزهد والرقائق باب
9 / 56) , ويسن التعوذ كما في الفتوحات الربانية - 6 -
تسوية الحصى والتراب حيث يسجد إلا لعذر عن معيقب
رضي الله عنه " أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال في
الرجل يسوي التراب حيث يسجد قال : (إن كنت فاعلا
فواحدة) " (مسلم ج 1 / كتاب المساجد ومواضع الصلاة

باب 12 / 49) ولأنه ينافي التواضع والخشوع كما يكره مسح الجبهة في الصلاة وقبل الانصراف مما يعلف بها من غبار ونحوه لمنافاته التواضع والخشوع كذلك - 7 - يكره القيام على إحدى رجليه بلا عذر أو تقديمها على الأخرى أو لصقها بها - 8 - تكره الصلاة حاقنا (الحاقن محتبس البول) أو حاقبا (الحاقب محتبس الغائط) أو حازقا (الحازق محتبس الريح) بل يحرم إن ضرته المدافعة لحديث عائشة رضي الله عنها قالت : " إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (لا صلاة بحضرة الطعام ولا وهو يدافعه الأخبثان) " (مسم ج 1 / كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب 16 / 67) وينبغي أن يزيل هذا العارض ثم يشرع في الصلاة ولو فاتته الجماعة إلا إذا خاف فوت الوقت فيصلّي مع العارض محافظة على حرمة الوقت - 9 - تكره الصلاة وهو تائق إلى الطعام إن وسع الوقت وكان الطعام حاضرا أو قريب الحضور حفاظ على الخشوع في الصلاة ودليله حديث عائشة رضي الله عنها المتقدم . وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتقديم العشاء على العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤوا بالعشاء) (مسلم ج 1 / كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب 16 / 64) - 10 - يكره أن يضع يده - اليمنى أو

اليسرى - على خاصرته لحديث أبو هريرة رضي الله عنه
قال : " نهى عن الخصر في الصلاة " (البخاري ج 1 / كتاب
العمل في الصلاة باب 17 / 1161) ولأن فيه كبرا أو سوء
أدب أو تشبها بفعل اليهود - 11 - أن يخفض رأسه في
ركوعه - 12 - الاستناد إلى ما يسقط بسقوطه إلا لعذر -
13 - الزيادة في جلسة الاستراحة على الجلوس بين
السجدين - 14 - إطالة التشهد الأول والدعاء فيه - 15 -
مقارنة الإمام في أفعال الصلاة لحديث البراء رضي الله عنه
قال : " كنا مع النبي صلى الله عليه و سلم لا يحنو أحد منا
ظهره حتى نراه قد سجد " (مسلم ج 1 / كتاب الصلاة باب
39 / 200) - 16 - تكره الصلاة محاذيا للنجاسة ولو لم
يتصل بها كالصلاة في المزبلة والمجزرة والمقبرة ولو غير
منبوثة لحديث ابن عمر رضي الله عنهما " أن رسول الله
صلى الله عليه و سلم نهى أن يصلي في سبعة مواطن : في
المزبلة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق وفي الحمام وفي
معاطن الإبل وفوق ظهر بيت الله " (الترمذي ج 2 / أبواب
الصلاة باب 258 / 346) أما المقبرة المنبوثة فلا تصح
الصلاة فيها لأن ترابها نجس إلا أن يفرش ثوبا طاهرا يصلي
عليه فتصح مع الكراهة - 17 - تكره الصلاة في الكنيسة

وفي البيعة وفي الحمام وعلى سطح الكعبة لحديث ابن عمر رضي الله عنهما المتقدم - 18 - تكره الصلاة في كل حال يشوش على المصلي كالصلاة في طريق يمر الناس فيه وفي مأوى الإبل وفي بطن الوادي مع توقع السيل وإلى جدار عليه نقوش أو بثوب فيه صور أو أعلام تلهيه لما روت عائشة رضي الله عنها : (أن النبي صلى الله عليه و سلم صلى في خميسة لها أعلام فقال : (شغلنتي أعلام هذه اذهبوا بها إلى أبي جهم وأتوني بأبجانية) " (البخاري ج 1 / كتاب صفة الصلاة باب 11 / 719 ، الخميصة : كساء ذو أعلام والأبجانية : كساء غليظ لا علم له) - 19 - يكره التلثم (التلثم : تغطية الفم والأنف) للرجل لما ورد عن أبو هريرة رضي الله عنه قال : " نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يغطي الرجل فاه في الصلاة (ابن ماجه ج 1 / كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب 42 / 966) والتنقب (التنقب : تغطية الفم والأنف بما زاد عن خمار المرأة وهو غطاء رأسها) للمرأة إلا إذا خشيت رؤية الأجنبي لها والفتنة فترخي الخمار على وجهها أثناء القيام والركوع وترفعه عند السجود لتلامس جبهتها الأرض - 20 - تكره الصلاة عند غلبة النوم لحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله

عليه و سلم قال (إذا نعس أحدكم في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه) (مسلم ج 1 / كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب 31 / 222) - 21 - يكره أن يبصق المصلي أمامه أو عن يمينه إذا كان في غير المسجد ومطلقا إذا كان في المسجد إلا على شيء كمنديل للنهي عنه في الصحيح . وهذه الكراهة ثابتة لغير المصلي أيضا . عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها) (البخاري ج 1 / كتاب المساجد باب 5 / 405) وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : " أتانا رسول الله صلى الله عليه و سلم في مسجدنا هذا وفي يده عرجون ابن طاب (العرجون : أصل العنق الذي يعوج ويقطع منه الشماريخ فيبقى على النخل يابسا . وابن طاب : ضرب من الرطب) فنظر فرأى نخامة فأقبل عليها فحتها بالعرجون ثم قال (أيكم يحب أن يعرض الله عنه بوجهه ؟) ثم قال : (إن أحدكم إذا قام يصلي فإن الله قبل وجهه فلا يبصقن قبل وجهه ولا عن يمينه وليبزق عن يساره تحت رجله اليسرى . فإن عجلت به بادرة فليقل بثوبه هكذا ووضعه على فيه ثم دلكه) " (أبو داود ج 1 / كتاب الصلاة

باب 22 / 485 (- 22 - تفقيع الأصابع وتشبيكها في الصلاة لأنه ينافي الخشوع .

مبطلات الصلاة

(1) فقد شرط من شروط صحتها مع القدرة عليه سواء دخل فيها بخلافه أو دخل فيها وهو موجود ثم أخل به . وينضوي تحت هذا : -1- ملاقة النجاسة التي لا يعفى عنها- 2 - الحدث قبل التسليمة الأولى - 3 - انكشاف العورة أو شيء منها - 4 - الانحراف عن القبلة - 5 - الردة والعياذ بالله .

(2) - قطع ركن عمدا : كأن يعتدل قبل تمام الركوع أو يسجد عامدا قبل تمام الاعتدال أو يجلس للتشهد عامدا قبل تمام السجدة الثانية - 3 - ترك ركن من الأركان لقوله صلى الله عليه و سلم للمسيء صلاته : (ارجع فصل فإنك لم تصل) - 4 - تقديم ركن فعلي على محله عمدا بخلاف الركن القولي فتقديمه على محله لا يبطل ولكن لا يعتد بالمقدم بل يعيده في محله ويستثنى من الركن القولي السلام فتقديمه عمدا يبطل الصلاة - 5 - تطويل الركن القصير (تقديم تحديد الطويل والقصير من الأركان) عمدا وضابط التطويل أن يطول الاعتدال بقدر قراءة الفاتحة زيادة على الدعاء

الوارد فيه وأن يطول الجلوس بين السجدين بقدر أقل التشهد
زيادة على الذكر الوارد فيه فإن كان دون ذلك فلا يبطل (أما
الاعتدال فعلى أنه ركن قصير إلا أن النووي يرى أن الأقوى
جواز تطويله لورود النص فقد روى مسلم عن حذيفة رضي
الله عنه أنه قال : " صليت مع النبي صلى الله عليه و سلم
ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت
يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء
فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ مترسلاً إذا مر بآية
فيها تسبيح سبّح وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ ثم
ركع فجعل يقول : (سبحان ري العظيم) فكان ركوعه نحواً
من قيامه ثم قال : (سمع الله لمن حمده) ثم قام طويلاً قريباً
مما ركع ثم سجد فقال : (سبحان ربي الأعلى) فكان سجوده
قريباً من قيامه " مسلم ج 1 / كتاب صلاة المسافرين وقصرها
باب 27 / 203 . قال النووي : " وفي التصريح بجواز إطالة
الاعتدال بالذكر والجواب عنه صعب على من منع الإطالة
فالأقوى جوازها بالذكر والله أعلم " . (٦ - أن يطول
زمن الشك) ويختلف الشك عن الوسواس الذي يصاب به
بعض الناس) في النية وتكبيرة الإحرام حتى يمضي ركن
قولي أو فعلي : فمن شك هل كبر للإحرام أم لا أو هل نوى أم

لا ؟ أو هل أتى ببعض شروط النية أم لا ؟ وهو في الصلاة فينبغي له ألا يفعل شيئاً في حال الشك فإن تذكر أنه أتى بكمال ذلك قبل أن يفعل شيئاً على الشك وقصر الزمان لم تبطل صلاته بلا خلاف وإن طال بطلت لانقطاع نظمها وإن تذكر بعد أن أتى مع الشك بركن فعلي أو قولي بطلت صلاته

- ٦ - العزم على قطع الصلاة كأن يعزم في الركعة الأولى على قطعها في الثانية فتبطل في الحال وكذا إذا شط في قطعها كأن يتردد هل يخرج منها أو يستمر بطلت ومثله أن يعلق قطعها بشيء لأن النية شرط في جميع الصلاة وقد قطع ذلك بما فعل فبطلت صلاته كالطهارة إذا قطعها بالحدث ولو دخل في الظهر مثلاً ثم نوى صرف النية إلى العصر بطل الظهر لأنه قطع نيته ولم تصح العصر لأنه لم ينوّه عند الإحرام ، ويحرم على المصلي إذا دخل في الصلاة المكتوبة قطعها إلا لضرورة كإتقاذ حياة طفل أو تجنب حصول ضرر شديد كنشوب حريق . ويجوز قطع النافلة إجابة لأحد الوالدين إن لم يعلم أنه في صلاة وكان يشق عليه عدم الإجابة - ٨ -

- تخلف المأموم عن إمامه أو تقدمه عليه بركنين فعليين عمداً لغير عذر - ٩ - الكلام الكثير ولو مكرها . ودليله :

قول الرسول صلى الله عليه و سلم في حديث يسار بن

معاوية ابن الحكم السلمي ض : (إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن) (مسلم ج 1 / كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب 33 / 7) وحد الكلام الذي يبطل الصلاة موضح فيما يلي :

(1) أن يتكلم عمدا بحرفين من حروف الهجاء فأكثر ولو لمصلحة الصلاة ولو لم يفهما أو حرف واحد مفهم لمعنى كما إذا قال : ع أو ق (أمران من وعى ووقى) ، أما إن تكلم عمدا بحرف غير مفهم فلا تبطل صلاته إلا إن قصد بنطقه إبطال صلاته فتبطل عندئذ لأن فعله شروع في الإبطال (2) (وتبطل الصلاة إذا بان منه حرف مفهم أو حرفان غير مفهومين أثناء تنحنحه (التنحنح : تردد الصوت في الصدر) أو ضحكه أو أنينه أو بكائه - ولو خشية من الله تعالى - 0 أو بنفخ من أنفه أو فمه أو بسعاله أو عطاسه أو تأوّه إن كان قادرا على كتمه أما إن لم يخرج شيئا من الأحرف بكل ذلك فلا تبطل الصلاة وإن خرج منه صوت كالنهيق أو الصهيل أو صوت الطائر دون أن يظهر ذلك حرفا لم تبطل الصلاة ما لم يقصد بذلك اللعب (3) إذا نطق بنظم القرآن بقصد التفهيم والإعلام لا بقصد التلاوة كأن يأذن لرجل بالدخول فيقول له : { ادخلوها بسلام آمين } بطلت صلاته /

وكذلك لو أطلق دون قصد تبطل صلاته لأنه أشبه كلام
الآدميين . أما إن قصد التفهيم مع التلاوة فلا تبطل , ويعذر
بالكلام في الصلاة في حالات : (1) أن يسبق لسانه إلى
الكلام بغير قصد أو يغلبه الضحك أو العطاس أو السعال
ويظهر منه حرفان (2) أن يتكلم ناسيا أو جاهلا للتحريم
بسبب قرب عهده بالإسلام أو نشوئه في بادية بعيدة عن
العلماء على أن يكون الكلام يسيرا وضابط اليسير ست كلمات
عرفية فأقل أما إذا تجاوز الست كلمات فإنه يقطع الصلاة (3)
يعذر في التنحج ولو كثر إن تعذر عليه النطق بركن
قولي من أركان الصلاة كقراءة الفاتحة

كما لا تبطل الصلاة بما يلي من الكلام : (1) الذكر والدعاء
إلا أن يكون خطابا لمخلوق كرد السلام وتشميت العاطس
وقوله : غفر الله لك أو عافاك الله أما إن قال ذلك جميعه بغير
لفظ الخطاب كما لو قال : وعليه السلام أو ي , أو عافاه الله
فلا تبطل لأنه دعاء محض (2) التلطف بقربة كالعتق ونذر
التبرر (إن لفظه دون أن يعلق أو يعقب على النذر ودون
مخاطبة أحد . ويقسم النذر إلى قسمين : أولا - نذر التبرر
وهو نوعان آ - نذر تبرر منجز : وهو ما أوجب على نفسه
فعله تقربا إلى الله تعالى ولا يكون إلا بطاعة غير واجبة كأن

يقول : لله علي صوم كذا أو علي صوم كذا دون ذكر لفظ الجلالة وهذا لازم الأداء ولا يبطل الصلاة إن لفظه أثناءها ب - التبرر المعلق : هو كنذر التبرر المنجز إلا أنه متعلق بمرغوب فيه كأن يقول : لله علي صوم كذا شفي فلان فإن تحقق النذر لزمه أداء ما التزم وهذا لا يصح لفظه بالصلاة ,ثانيا - نذر اللجاج أو الخصومة أو الغضب : وهو ما تعرق بمرغوب عنه كحث على فعل شيء أو منعه منه أو تحقيق خبر فإذا تحقق النذر فهو بالخيار إما أداء ما التزمه أو التكفير بكفارة يمين ونذر اللجاج مكروه (مثل ذبح لله تعالى أو صوم أو صلاة لأنه مناجاة لله تعالى ولا تبطل الصلاة لأنه لو انتظر حتى ينتهي منها قد تحدثه نفسه بالرجوع عن النذر كما لا تبطل الصلاة بالسكوت الطويل بلا عذر (في الأركان الطويلة بلا شك / لأنه مر أن تطويل الركن القصير عمدا مبطل للصلاة) ويسن لمن نابه شيء في الصلاة (كأن كلمه إنسان وهو في الصلاة فأراد إعلامه أن يصلي أو سها الإمام فأراد أن يعلمه السهو) أن يسبح الله تعالى (بقصد الذكر مع الإعلام أما إن قصد الإعلام وحده فتبطل صلاته) إن كان رجلا أما إن كانت امرأة فتصفق ببطن الكف على ظهر الكف الأيسر أو العكس (أما إن ضربت بطنا ببطن على

وجه اللعب ولو قليلا فتبطل صلاتها لمنافاته الخشوع إلا إن جهلت التحريم) ولو صفق وسبحت فقد خالفا السنة ولا تبطل صلاتهما . عن سهل بن سعد رضي الله عنه " أن النبي صلى الله عليه و سلم قال في حديث نيابة أبي بكر عن النبي صلى الله عليه و سلم في إمامة الناس : (من ناب عنه شيء في صلاة فليسبح فإنه إذا سبح التفت إليه وإنما التصفيح للنساء) " (مسلم ج 1 / كتاب الصلاة باب 22 / 102 وفي نسخة أخرى التصفيق بدل التصفيح وهما بمعنى واحد .) - 10 - الزيادة على أفعال الصلاة : (1) إن كان الفعل من جنس أفعال الصلاة بأن زاد ركوعا أو غيره من الأركان الفعلية (ولا تقاس زيادة الركن القولي على زيادة الركن الفعلي فتكرار قراءة الفاتحة لا يبطل الصلاة لأنه لا يغير نظمها لأنه تكرر ذكر فهو كما لو قرأ السورة بعد الفاتحة مرتين . ويستثنى من ذلك السلام فزيادته عمدا تبطل) آ - فإن كان عمدا بطلت صلاته قل العمل أو كثر لأنه متلاعب بالصلاة - ب - وإن كان ناسيا لم تبطل قل العمل أو كثر لحديث عبد الله رضي الله عنه " أن رسول الله صلى الله عليه و سلم صلى الظهر خمسا فقل له : أزيد في الصلاة ؟ فقال : (وما ذاك ؟) قال : صليت خمسا فسجد سجدتين بعدما سلم " (البخاري

ج 1 / كتاب أبواب السهو باب 2 / 1168) ولأنه لا يمكن الاحتراز منه (2) أما إن لم يكن العمل من جنس الصلاة كالمشي والضرب وإصلاح الرداء والإشارة : آ - فإن كان قليلا لم تبطل صلاته عمدا فعله أو سهوا إلا إذا قصد به اللعب لأن النبي صلى الله عليه و سلم أمر المصلي بدفع المارين بين يديه على ما قدمنا وأمر بقتل الأسودين الحية والعقرب في الصلاة (انظر أبو داود ج 1 / كتاب الصلاة باب 169 / 921) وحمل أمانة بن أبي العاض فكان إذا سجد وضعها فإذا قام رفعها (انظر مسلم ج 1 / كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب 9 / 41) وقد جاوب بعضهم على حمله صلى الله عليه و سلم أمانة باحتمال طهارة ثيابها أو أن ذلك من خصوصياته ث أما لو ركب طفل على ظهر مصل مع تحقق نجاسة ثيابه فإن صلاته تبطل بخلافه مع يقين الطهارة فإن ذلك لا يضر (وسلم عليه الأنصار فرد عليهم في الصلاة باسطا كفه جاعلا بطنه أسفل وظهره إلى فوق) انظر أبو داود ج 1 / كتاب الصلاة باب 170 / 927) ولأن المصلي لا يخلو من عمل قليل فلم تبطل صلاته بذلك ب - وإن كان كثيرا - بأن مشى خطوات متتابعات أو ضرب ضربات متواليات - بطلت صلاته عمدا فعله أو سهوا لأنه لا تدعو إليه الحاجة في الغالب ,

وضابط الكثير يرجع فيه إلى العادة فلا يضر ما يعده الناس قليلا كالإشارة برد السلام وخلع النعل ورفع العمامة ووضعها ولبس ثوب خفيف ومزعه وحمل صغير ووضع . قالوا : وعليه فالفعلات الثلاث كثير بلا خلاف ولا يشترط أن تكون الأفعال الثلاثة من نوع واحد فمثلا إذا حرك رأسه ويده ومشى اعتبر ذلك عملا كثيرا يبطل الصلاة , ومن العمل الكثير الوثبة الفاحشة المفردة وكذا تحريك البدن كله أو معظمه ولو من غير نقل قدميه والضربة المفرطة , وشروط إبطال الصلاة في العمل الكثير : (1) التتابع عرفا كأن لا يطمئن بين الفعلين (2) أن يكون الفعل بعضو ثقيل فإن كان بعضو خفيف فلا يبطل الصلاة كتحرك أصابعه كل أصبح بمفردها من غير تحريك الكف (أما تحريك الأصابع جميعها بحيث يتحرك معها الكف كما هو الغالب فإنه يضر مع التوالي) في سبحة أو حكة أو حل أو عقد أو تحريك لسانه أو شفتيه من غير تحريك الحنك أو تحريك حاجبيه أو أجفانه فكل هذه الحركات لا تبطل ولو كثرت متوالية لكن يكره إن تعمد -

11 - الأكل والشرب : (1) الأكل والشرب الكثيران يبطلان الصلاة ولو كان الفاعل ناسيا أو جاهلا بإبطاله الصلاة بخلاف الصوم فلا يبطل صومه بالأكل والشرب إن كان جاهلا بشروط

الصوم (لقرب عهده بالإسلام أو نشوئه بعيدا عن العلم والعلماء) أو كان ناسيا للصوم ولو كثر ولهذا التفريق بين الصوم والصلاة أسباب منها آ - أن للصلاة هيئة مذكرة بخلاف الصوم - ب - أن الصلاة ذات أفعال منظومة فكثير الأكل والشرب يقطع نظمها بخلاف الصوم فإنه كف وإمساك (2) الأكل والشرب القليلان لا يبطلان الصلاة إن فعلهما ناسيا أو جاهلا معذورا أما العامد فتبطل صلاته قل الطعام أو كثر حتى لو نزلت من رأسه نخامة فابتلعها عمدا بطلت صلاته بخلاف ما لو لم يتمكن من إمساكها . ولا بأس بجري الريق بين الأسنان إلا إذا انفصل شيء من الطعام مع الريق فابتلعه المصلي فإنه يبطل الصلاة , وأما المكروه ولو على قليل الأكل والشرب في الصلاة فتبطل صلاته لأن هذه الحالة نادرة الوقوع.

الحكمة التي تتعلق بالصلاة

وأما الحكمة في فرضيتها فلأنه صلى الله عليه وسلم لما أسرى به شاهد ملكوت السموات بأسرها وعبادات سكانها من الملائكة فاستكثرها عليه السلام غبطة وطلب ذلك لأمته فجمع

الله له في الصلوات الخمس عبادات الملائكة كلها لأن منهم من هو قائم ومنهم من هو راعٍ ومنهم من هو ساجد وحامد ومسبح إلى غير ذلك فأعطى الله تعالى أجور عبادات أهل السموات لأمته إذا قاموا الصلوات الخمس. تفسير روح البيان

29/1

وأما الحكمة في أن جعلها الله تعالى مثني وثلاث ورباع فلأنه عليه السلام شاهد هياكل الملائكة تلك الليلة أي : ليلة الإسراء أولى أجنحة مثني وثلاث ورباع فجمع الله ذلك في صور أنوار الصلوات عند عروج ملائكة الأعمال بأرواح العبادات لأن كل عبادة تتمثل في الهياكل النورانية وصورها كما وردت الإشارات في ذلك بل يخلق الملائكة من الأعمال الصالحة كما ورد في الأحاديث الصحيحة وكذلك جعل الله أجنحة الملائكة على ثلاث مراتب فجعل أجنحتك التي تطير بها إلى الله موافقة لأجنحتهم ليستغفروا لك. تفسير روح البيان 29/1 وقال الهيثمي: وَسئِلْتُ مَا الْحِكْمَةُ فِي جَعْلِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ وَجَعَلَ الْمَثْنَى فِي وَقْتِهَا وَغَيْرِهَا فِي وَقْتِهَا فَأَجَبْتُ يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ مِنَ الْحَكَمِ فِي جَعْلِ الصُّبْحِ رَكَعَتَيْنِ فِي وَقْتِهَا الْمَعْرُوفِ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ عَقَبَ السَّيِّقَاطِ مِنَ النَّوْمِ وَذَلِكَ وَقْتُ يَغْلِبُ فِيهِ التَّكَاسُلُ أَوْ عَدَمُ النَّشَاطِ نَاسَبَ أَنْ

يُخَفَّفَ فِي وَظِيفَتِهِ بِجَعْلِهَا أَقَلَّ الْفُرُوضِ عَدَدًا

وَأَيْضًا فَالْإِنْسَانُ فِي هَذَا الْوَقْتِ لَا يَسْبِقُ مِنْ أَوَّلِ نَهَارِهِ وَهُوَ
الْفَجْرُ الثَّانِي إِلَى الدُّخُولِ فِي الصَّلَاةِ كَبِيرُ فَرَطَاتٍ وَزَلَّاتٍ حَتَّى
يَحْتَاجَ إِلَى كَبِيرِ عَمَلٍ يَتَذَكَّرُهَا بِهِ وَإِنَّمَا لَمْ يُجْعَلْ وَاحِدَةً لِأَنَّ
التَّعَدُّدَ مَقْصُودٌ كَمَا يَأْتِي وَالْوَاحِدُ لَيْسَ بِعَدَدٍ وَإِنَّمَا هُوَ مَبْدُوءُهُ
فَضُمَّ إِلَيْهِ مِثْلُهُ فَصَارَ إِلَى مَرْتَبَةِ أَقَلِّ الْعَدَدِ وَأَيْضًا فَالتَّعَبُّدُ
بِالرَّكْعَةِ الْوَاحِدَةِ فِي غَيْرِ الْوَتْرِ غَيْرُ مُعْتَادٍ وَلَا مَأْلُوفٍ حَتَّى
عِنْدَ ذَوِي الْبَطَالَاتِ وَالتَّكَاسُلِ عَنِ الْعِبَادَاتِ فَلَمْ يُجْعَلْ الصُّبْحُ
رَكْعَةً لِذَلِكَ بَلْ رَكْعَتَيْنِ لِأَنَّ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْ جَلَاءِ الْقَلْبِ
وِظَاهَرَةِ السِّرِّ مَا لَا يَخْفَى فَنَاسَبَ طَلَبَ تَكَرَّرِ ذَلِكَ أَوَّلَ النَّهَارِ
إِشْعَارًا بِأَنَّهُ لَا بُدَّ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَعْنَى التَّطْهِيرِ مِنَ التَّكَرَّرِ وَلَوْ
بِأَقَلِّ مَرَاتِبِهِ وَهُوَ الْإِثْنَانِ فَاتَّضَحَتْ حِكْمَةُ كَوْنِهَا رَكْعَتَيْنِ . اهـ

الفتاوى الفقهية الكبرى - (1 / 125)

وأما الحكمة في كونها خمس صلوات فلأنه عليه السلام بعد
سؤاله التخفيف ومراجعته قال له الله تعالى : "يا محمد إنهن
خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر حسنات فتلك خمسون
صلاة وكانت خمسين على من قبلنا" فحطت ليلة المعراج إلى خمس
تخفيفاً وثبت جزاء الخمسين. اهـ تفسير روح البيان 29/1 .

فائدة الحكمة في كون المكتوبات سبعة عشر ركعة أن زمن

اليقظة من اليوم واللييلة سبعة عشر ساعة غالبا اثنا عشر
نهارا ونحو ثلاث ساعات من الغروب وساعتين من الفجر
فجعل لكل ساعة ركعة جبرا لما يقع فيها من التقصير وحكمة
اختصاص الخمس بهذه الأوقات تعبدى كما قاله أكثر العلماء
وأبدى غيره حكما من أحسنها تذكر الإنسان بها نشأته إذ
ولادته كطلوع الشمس ونشوئه كارتفاعها وشبابه كوقوفها
عند الاستواء وكهولته كميلها وشيخوخته كقربها للغروب
وموته كغروبها وفناء جسمه كانمحاق أثرها بذهاب الشفق
فوجبت العشاء حينئذ تذكيرا لذلك كما أن كماله في البطن
وتهيئته للخروج كطلوع الفجر الذي هو مقدمة لطلوع
الشمس فوجب الصبح حينئذ لذلك وكان حكمة كون الصبح
ركعتين بقاء الكسل ولعصرين أربعا توفر النشاط عندهما
والمغرب ثلاثا أنها وتر النهار ولم تكن واحدة لأنها بتراء من
البتر وهو القطع وألحقت العشاء بالعصرين لتجبر نقص الليل
عن النهار إذ فيه فرضان وفي النهار ثلاثة لكون النفس على
الحركة فيه أقوى شرح م ر . اهـ حاشية البجيرمي 152/1

قال ناصر الدين الحكمة في مشروعية التكبير في الخفض
والرفع أن المكلف أمر بالنية أول الصلاة مقرونة بالتكبير وكان
من حقه أن يصحب النية إلى آخر الصلاة فأمر أن يجدد العهد

في أثنائها بالتكبير الذي هو شعار النية . اهـ إعانة الطالبين -

(1 / 154)

وَالْحِكْمَةُ فِي جَعْلِهِمَا تَحْتَ الصَّدْرِ أَنْ يَكُونَا فَوْقَ أَشْرَفِ
الْأَعْضَاءِ وَهُوَ الْقَلْبُ فَإِنَّهُ تَحْتَ الصَّدْرِ وَقِيلَ الْحِكْمَةُ فِيهِ أَنَّ
الْقَلْبَ مَحَلُّ النِّيَّةِ وَالْعَادَةُ جَارِيَةٌ بِأَنَّ مِنْ احْتَفَظَ عَلَى شَيْءٍ
جَعَلَ يَدِيهِ عَلَيْهِ وَلِهَذَا يُقَالُ فِي الْمُبَالَغَةِ أَخَذَهُ بِكِلْتَا يَدَيْهِ
وَالْكُوعُ الْعَظْمُ الَّذِي يَلِي إِبْهَامَ الْيَدِ وَالرُّسْعُ بِالسَّيْنِ أَفْصَحُ مِنَ
الصَّادِ وَهُوَ الْمِفْصَلُ بَيْنَ الْكَفِّ وَالسَّاعِدِ وَالتَّخْيِيرُ الْمَذْكُورُ
بِقَوْلِهِ بَاسِطًا إِلَى آخِرِهِ ظَاهِرُهُ أَوْ صَرِيحُهُ أَنَّهُ بَيَانٌ لِكَيْفِيَّةِ
الْقَبْضِ الْمَذْكُورِ قَبْلَهُ أَخَذًا مِنْ قَوْلِ الرُّوضَةِ بَعْدَ ذِكْرِ الْقَبْضِ
قَالَ الْقَفَّالُ بَحَذَفِ الْوَاوِ قَبْلَ قَالَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ هُوَ قَوْلٌ لِلْقَفَّالِ
مُقَابِلٌ لِلْقَوْلِ بِالْقَبْضِ الْمَذْكُورِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي الْمَجْمُوعِ وَغَيْرِهِ
وَمِنْ ثَمَّ حَذَفَ التَّخْيِيرَ شَيْخُنَا الشَّمْسُ الْحَازِيُّ فِي مُخْتَصَرِ
الرُّوضَةِ. اهـ أسنى المطالب في شرح روض الطالب - (1 /

145)

(السَّادِسَةُ) قَالَ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ اخْتَلَفَتْ عِبَارَاتُ
الْعُلَمَاءِ فِي الْحِكْمَةِ فِي رَفْعِ الْيَدَيْنِ فَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
فَعَلْتُهُ إِعْظَامًا لِلَّهِ تَعَالَى وَاتِّبَاعًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَالَ غَيْرُهُ : هُوَ اسْتِكَانَةٌ وَاسْتِسْلَامٌ وَانْقِيَادٌ وَكَانَ الْأَسِيرُ

إِذَا غَلَبَ مَدَّ يَدَيْهِ إِعْلَامًا بِاسْتِسْلَامِهِ وَقِيلَ : هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى
 اسْتِعْظَامِ مَا دَخَلَ فِيهِ وَقِيلَ : إِشَارَةٌ إِلَى طَرَحِ أُمُورِ الدُّنْيَا
 وَالْإِقْبَالِ بِكُلِّيَّتِهِ عَلَى صَلَاتِهِ وَمُنَاجَاةِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَمَا
 تَضَمَّنَ ذَلِكَ قَوْلُهُ : اللَّهُ أَكْبَرُ فَتَطَابَقَ فِعْلُهُ وَقَوْلُهُ وَقِيلَ : إِشَارَةٌ
 إِلَى دُخُولِهِ فِي الصَّلَاةِ وَهَذَا الْأَخِيرُ يَخْتَصُّ بِالرَّفْعِ لِتَكْبِيرَةِ
 الْحَرَامِ وَقِيلَ : غَيْرُ ذَلِكَ وَفِي أَكْثَرِهَا نَظَرٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أ هـ .
 طرح التشريب 19/2 , اختلف العلماء في الحكمة في رفع اليدين
 فروى البيهقي في مناقب الشافعي بإسناده عن الشافعي انه
 صلي بجنب محمد بن الحسن فرفع الشافعي يديه للركوع
 وللرفع منه فقال له محمد لم رفعت يديك فقال الشافعي
 اعظما لجلال الله تعالي واتباعا لسنة رسوله ورجاء لثواب
 الله وقال التميمي من اصحابنا في كتابه التحرير في شرح
 صحيح مسلم من الناس من قال رفع اليدين تعبد لا يعقل معناه
 ومنهم من قال هو اشارة إلى التوحيد وقال المهلب بن ابي
 صفرة المالكي في شرح صحيح البخاري حكمة الرفع عند
 الاحرام أن يراه من لا يسمع التكبير فيعلم دخوله في الصلاة
 فيقتدى به وقيل هو استسلام وانقياد وكان الاسير إذا غلب مد
 يديه علامة لاستسلامه وقيل هو اشارة إلى طرح امور الدنيا
 والاقبال بكليته على صلاته. اهـ المجموع شرح المذهب -

(309 / 3)

(فإن قيل) ما الحكمة في جعل القيام والجلوس هنا شرطين وفي الصلاة ركنين (أجيب) بأن الخطبة ليست إلا الذكر والوعظ ولا ريب أن القيام والجلوس ليسا بجزأين منها بخلاف الصلاة فإنها جملة أعمال وهي كما تكون أذكارا تكون غير أذكار وخالف الأئمة الثلاثة رضي الله عنهم في عد الجلوس شرطاً وقالوا إنه ليس بشرط. اهـ إعانة الطالبين -

(70 / 2)

قال السبكي : و الحكمة في تعليق التكليف بخمس عشرة سنة : أن عندها بلوغ النكاح و هيجان الشهوة و التوقان و تتسع معها الشهوات في الأكل و التبسط ودواعي ذلك و يدعوهُ إلى ارتكاب ما لا ينبغي و لا يحجره عن ذلك و يرد النفس عن جماعها إلا رابطة التقوى و تشديد المواثيق عليه و الوعيد و كان مع ذلك قد كمل عقله و اشتد أسره و قوته فاقتضت الحكمة الإلهية توجه التكليف إليه لقوة الدواعي الشهوانية و الصوارف العقلية و احتمال القوة للعقوبات على المخالفة. اهـ الأشباه والنظائر - شافعي - (1 / 392)

قال اصحابنا الحكمة في الافتراش في التشهد الاول والتورك في الثاني أنه أقرب إلى تذكر لصلاة وعدم اشتباه عدد

الركعات ولأن السنة تخفيف التشهد الاول فيجلس مفترشا
ليكون أسهل للقيام والسنة تطويل الثاني ولا قيام بعده فيجلس
متوركا ليكون أعون له وأمكن ليتوفر الدعاء ولأن المسبوق
إذا رآه علم في أي التشهدين . اهـ المجموع شرح المذهب
- (3 / 451) قال العلماء الحكمة في وضع اليدين على
الفخذين في التشهد أن يمنعهما من العبث . اهـ المجموع
شرح المذهب - (3 / 455)

فائدة ما الحكمة في جعل السجود مرتين دون غيره قيل لأن
الشارع لما أمر بالدعاء فيه وأخبر بأنه حقيق بالإجابة سجد
ثانيا شكرا لله تعالى على الإجابة كما هو المعهود فيمن سأل
ملكا شيئا فأنعم عليه به وقيل لأنه أبلغ في التواضع وقيل
لأنه لما ترقى فقام ثم ركع ثم سجد وأتى بنهاية الخدمة أذن
له في الجلوس فسجد ثانيا شكرا لله على استخلاصه إياه
وقيل لأنه لما عرج به صلى الله عليه وسلم إلى السماء فمن
كان من الملائكة قائما سلموا عليه قياما ثم سجدوا شكرا لله
تعالى على رؤيته صلى الله عليه وسلم ومن كان منهم راكعا
رفعوا رؤوسهم من الركوع وسلموا عليه ثم سجدوا شكرا لله
تعالى على رؤيته فلذلك صار السجود مثنى مثنى ومن كان
منهم ساجدا رفعوا رؤوسهم وسلموا عليه ثم سجدوا شكرا لله

تعالى على رؤيته فلم يرد الله أن يكون للملائكة حال إلا وجعل
لهذه الأمة حالا مثل حالهم قاله القرطبي . اهـ مغني المحتاج
171/1 .

فإن قيل : ما الحكمة في السترة في الصلاة أجيب بأن مريد
التمثيل بين يدي كبير يتجمل بالستر والتطهر والمصلي يريد
التمثل بين يدي ملك الملوك فالتجمل له بذلك أولى ويجب ستر
العورة في غير الصلاة أيضا ولو في الخلوة إلا لحاجة
كاغتسال وقال صاحب الذخائر : يجوز كشف العورة في
الخلوة لأدنى غرض وقال : يشترط حصول الحاجة قال : ومن
الأغراض كشف العورة للتبريد وصيانة الثوب من الأدناس
والغبار عند كنس البيت وغيره وإنما وجب الستر في الخلوة
لاطلاق الأمر بالستر ولأن الله تعالى أحق أن يستحيا منه فإن
قيل : ما فائدة الستر في الخلوة مع أن الله سبحانه وتعالى لا
يحجب عن بصره شيء أجيب بأن الله سبحانه وتعالى يرى
عبده المستور متأدبا دون غيره ولا يجب ستر عورته عن
نفسه بل يكره نظره إليها من غير حاجة , والعورة لغة
النقصان والنشء المستقبح وسمي المقدار الآتي ببيان ذلك
لقبح ظهوره والعورة تطلق على ما يجب ستره في الصلاة
وهو المراد هنا وعلى ما يحرم النظر إليه وسيأتي إن شاء

الله تعالى في النكاح. اهـ مغني المحتاج - (1 / 185)

{ الثَّالِثَةُ } قَالَ الْعُلَمَاءُ الْحِكْمَةُ فِي مَشْرُوعِيَةِ الرِّوَاثِبِ قَبْلَ
الْفَرَائِضِ وَبَعْدَهَا تَكْمِيلُ الْفَرَائِضِ بِهَا إِنْ عَرَضَ نَقْصٌ كَمَا
ثَبَتَ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ { إِنْ أَوَّلَ
مَا يُحَاسِبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ فَإِذَا صَلَحَتْ
فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ وَإِنْ فَسَدَتْ خَابَ وَخَسِرَ فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ
فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ قَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اُنْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ
تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلُ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ
عَلَى ذَلِكَ } وَفِي النُّوَافِلِ الَّتِي قَبْلَ الْفَرِيضَةِ مَعْنَى آخَرُ وَهُوَ
رِيَاضَةُ النَّفْسِ بِالْدُّخُولِ فِي النَّافِلَةِ وَتَصْفِيَّتُهَا عَمَّا هِيَ مُكْتَفِيَةٌ
بِهِ مِنَ الشَّوَاغِلِ الدُّنْيَوِيَّةِ لِيَتَفَرَّغَ قَلْبُهُ لِلْفَرِيضَةِ أَكْمَلَ فَرَاعٍ
وَيَحْصُلَ لَهُ النَّشَاطُ وَاقْتَضَى كَلَامُ الشَّيْخِ تَقِيٍّ الدِّينِ فِي شَرْحِ
الْعُمْدَةِ أَنَّ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ خَاصٌّ بِالنُّوَافِلِ الَّتِي بَعْدَ الْفَرَائِضِ فَقَالَ
وَأَمَّا السُّنَنُ الْمُتَأَخِّرَةُ فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ النُّوَافِلَ جَابِرَةٌ لِنُقْصَانِ
الْفَرَائِضِ فَإِذَا وَقَعَ الْفَرَضُ نَاسِبٌ أَنْ يَكُونَ بَعْدَهُ مَا يَجْبُرُ خُلًّا
فِيهِ إِنْ وَقَعَ أَنْتَهَى وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَالَّذِي ذَكَرَهُ غَيْرُهُ حُصُولُ
الْجَبْرِ بِالنُّوَافِلِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَالْمُتَأَخِّرَةِ وَالْحَدِيثُ الْمُتَقَدِّمُ يَعْمُ سَائِرَ
التَّطَوُّعَاتِ وَلَوْ تَقَدَّمَتْ عَلَى الْفَرَائِضِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . اهـ طرح

التثريب 280/3 .

و قد قيل : إن الحكمة في طلوع الشمس من مغربها أن إبراهيم عليه السلام قال لنمرود : { فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ } و إن الملحدين و المنجمين عن آخرهم ينكرون ذلك و يقولون : هو غير كائن فيطلعها الله تعالى يوما من المغرب ليرى المنكرين لذلك قدرته من أن الشمس في قدرته إن شاء أطلعها من المشرق و إن شاء أطلعها من المغرب و على هذا يحتمل أن يكون رد التوبة و الإيمان على من آمن و تاب من المنكرين لذلك المكذبين لخبر النبي صلى الله عليه و سلم فأما المصدق فإنه تقبل توبته و ينفعه إيمانه قبل ذلك و الله أعلم.

اهـ التذكرة للقرطبي - (1 / 792)

ما الحكمة في عدم فرض الركوع والسجود في صلاة الجنازة قيل : لأن صلاة الجنازة دعاء وثناء واستشفاع للميت والركوع والسجود خاص بالتعبدتعالى من غير واسطة اختص به الملة المحمدية لأن السجدة كانت تجوز لتعظيم المخلوق في الملة السالفة ونحن نهينا عن الركوع والسجود لغير الله تعالى. اهـ تفسير روح البيان 377/3 .

{وَالَّذِينَ ءَامَنُوا} أي : صدقوا بالله تعالى ومحمد عليه السلام

بقلوبهم {وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} أي : أدوا الفرائض وانتهوا
عن المعاصي {أَوَالَيْكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}
لا يموتون ولا يخرجون منها أبداً جرت السنة الإلهية على
شفع الوعد بالوعيد مراعاة لما تقتضيه الحكمة في إرشاد
العباد من الترغيب تارة والترهيب أخرى والتبشير مرة
والإنذار أخرى فإن باللطف والقهر يترقى الإنسان إلى الكمال
ويفوز بجنة الجمال والجلال - حكي - أنه كان لشيخ
مريد فقال له يوماً : لو رأيت أبا يزيد كان خيراً لك من شغلك
فقال : كيف يكون هو خيراً وهو مخلوق ويتجلى الخالق كل
يوم سبعين مرة ثم بالآخرة ذهب مع شيخه إلى أبي يزيد
البسطامي فقالت امرأته لا تطلبوه فهو امرؤ ذهب للحطب
فوقفا في طريقه فإذا هو حمل الحطب على أسد عظيم وبيده
حية يضرب الأسد بها في بعض الأوقات فلما رآه المريد مات
وقال أبو يزيد لشيخه : قد رببت مريدك باللطف ولم ترشده
إلى طريق القهر فلم يتحمل لما رأيته فلا تفعل بعد اليوم
وأرهم القهر أيضاً. اهـ تفسير روح البيان 136/1 .

الحكايات المتعلقة بالصلاة

الحكاية الأولى: قصة علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال
الامام ابو محمد عبدالله ابن ابي جمره في شرح البخاري:

مسألة : علي رضي الله عنه حين كان في فخذهم سهم قد آذاه فقالوا له فيه أن ينزعه فيأبى عليهم ويملهم قليلا قليلا فقال بعضهم لا تستطيعون أن تنزعوه الا حين يكون في الصلاة ففعلوا ذلك فنزعوه منه وهو ساجد في النافلة فلما انصرف من الصلاة رآهم محدقين به فقال ما بالكم أتريدون نزع السهم فقالوا له ما هو ذا قد أخذناه فقال والله ما عرفت بكم .

اهـ بهجة النفوس - شرح البخاري 217/1

الحكاية الثانية : (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه و سلم) أن نطيل الجلوس في المسجد ونخفف الجلوس في السوق ولكل منهما شروط فشروط الجالس في المسجد أن تكون حركاته وسكناته وخواطره كلها محمودة فإن لم تكن كذلك فمن الأدب تخفيف الجلوس لأنه ما دام في المسجد فهو جالس بين يدي الله تعالى شعر أو لم يشعر ومن لم يجالس الملوك بالأدب أسرع إليه العطب. وقد كان سيدي محمد الشويمي تلميذ سيدي مدين لا يتجرأ أحد يجالس سيدي مدينا بحضرته فكان كل من خطر بباله خاطر قبيح بين يدي سيدي مدين يقوم بضربه بالعصا ضربا مبرحا فإذا كانت هذه حضرة مخلوق وقد أقيم فيها هذا الميزان فكيف بالحق جل وعلا قلت : وهذا الأمر قد غلب على غالب الناس المقيمين

في المسجد من المجاورين والجالسين فيه ومن المترددين فيجلسون ويجرون قوافي الناس من العلماء والصالحين والولاة والقضاة والشهود والظلمة والتجار ويذكرونهم بالنقائص في حضرة الله تعالى عز و جل فمثل هؤلاء كالبهائم بل البهائم أحسن حالا منهم

ومن هنا كان سيدي علي الخواص رحمه الله لا يدخل المسجد إلا عند قول المؤذن حي على الصلاة فحينئذ يأتي المسجد فقليل له : ألا تأتي المسجد مرة قبل الوقت ؟ فقال : مثلنا لا يصلح لإطالة الجلوس في حضرة الله تعالى فنخاف أن نأتي لنربح فنخسر فينبغي لكل مؤمن مراعاة الأدب في المسجد فإنه بيت الله الخاص ولا يبادر قبل الوقت إلا إن علم من نفسه القدرة على كف جوارحه الظاهرة والباطنة من كل مذموم حتى من سوء الظن بأحد من المسلمين حتى بالاهتمام العظيم بأمر الرزق والمعيشة فإن ذلك من أقبح الصفات لما فيه من رائحة الاتهام بالحق تعالى بأنه يضيعه وهو تعالى يرزقه من حين كان في بطن أمه حتى ضربه الشيب. قال

سيدي علي الخواص وعلى الجالس أيضا في المسجد أمور منها أن لا يسأله أحد بالله شيئا ويقول لا ولو طلب منه عمامته أو جوخته أو جميع ما في داره وخلوته إلا إن كان

يطلب ذلك تعنتا أو امتحانا . ومنها أن لا يمشي في المسجد بتاسومة أو حلفاية إلا لعذر شرعي من جرح أو مرض أو برد شديد أو حر شديد

ومنها أن يشغل نفسه بالعبادة مع مداومة الطهارة فلا يجلس فيه لحظة واحدة وهو محدث ومنها أن لا يخطر في باله أنه خير من أحد المسلمين فإن هذا ذنب إبليس الذي أخرج من حضرة الله من أجله ولعن وطرد وهذه أمهات الآداب وكل أدب له فروع (وأما شروط الجالس في السوق) فإن لا يشغله البيع والشراء عن ذكر الله تعالى , ومنها عفة البصر عن زبونات جاره وأن لا يخطر في باله سوء الظن به ولا حسد له , ومنها أن لا يعتمد في رزقه على البيع والشراء بل يجعل ذلك امتثالا لأمر الله تعالى وهو معتمد على الله تعالى فإن الله تعالى يخلق البركة في الرزق والغنى عن الناس عند الحرفة لا بالحرفة ونظير ذلك ما قالوا في الطعام والشراب من أنه تعالى يخلق الشبع والري عند الأكل والشرب لا بالأكل والشرب وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول متى فرق الرجل بين الجلوس في بيته والجلوس في السوق فهو معتمد على غير الله وذلك معصية , وقد كان سيدي علي الخواص رضي الله عنه إذا فتح حانوته يقول بسم الله الفتح

العليم نويت نفع عبادك يا الله ثم يجلس بحضور مع الله تعالى حتى ينصرف ومنها أن يغض بصره عن رؤية النساء ولا يستلذ قط بكلام امرأة فمتى استحلاه ومال قلبه إليها كان جلوسه في السوق معصية ومنها أن ينشرح لكل يوم لا يبيع به شيئاً أكثر من يوم يبيع فيه كثيراً تقديماً لمراد الحق تعالى على حظ نفسه والآداب في ذلك كثيرة . والله تعالى أعلم

فعلم أنه لا ينبغي لفقير أن يقول " هنيئاً للتاجر الفلاني أو الصنايعي الفلاني الذي يأكل من كسبه " حتى يعرف سلامته من الآفات وكذلك لا ينبغي لتاجر أو صنايعي أن يقول هنيئاً للفقير الفلاني المجاور في المسجد الفلاني أو الحرم المكي أو المدني أو بيت المقدس حتى يراه سلم في ذلك من الآفات التي تطرق الفقير أو التاجر مثلاً مما ذكرنا ومما لم نذكره هذا يقع فيه كثير ممن ينظر إلى ظواهر الأمور دون بواطنها وعواقبها ولذلك كان من شرط الفقير أن لا يحمد أحداً من الفقراء الصادقين ولا تاجراً حتى يراه قد جاوز الصراط ودخل الجنة . وقد كنت أسمع العلماء والتجار يقولون عن شخص أقام بمكة هنيئاً لفلان أقام بمكة على خير واستراح من الدنيا فلما سافرت ورأيت به عين النصيحة وجدته على أسوأ حال منها أنني رأيت به لا كسب له وإنما نفسه ناظرة لما في أيدي

الخلق وكلما مال إلى أخذ شيء من أحد ولم يقسم له منه شيء يصير يهجوه في المجالس بالكلام المؤذي فإما أن تصير الناس يعطونه خوفا من لسانه وإما أن يعاديهم ويقاطعهم و والله أن بعض الناس الذين يؤذيهم لو عرض عليه أعمال هذا الشخص طوال عمره بمكة يوم القيامة أن تكون في مقابلة غيبة واحدة ما رضي بها في غيبته بتقدير أن الإخلاص وجد في تلك الأعمال وأما إذا دخلها رياء أو سمعة فهي حابطة من أصلها لم يقبلها الله تعالى فليس له أعمال يعطى منها أحد حقه

وسمعت سيدي عليا الخوص رحمه الله يقول لشخص من العلماء أراد الحج : إياك يا أخي أن تجاور في مكة أو المدينة فتعجز عن القيام بأدائها فيصدق عليك المثل السائر حجبت ومعك خرج زاد فرجعت وفوق ظهرك ألف خرج أوزار أي لأن تبعات كل شخص ممن تستغيبهم تجعل وحدها يوم القيامة فكأنها خرج وحدها فقال له يا سيدي اسمحوا لي بالمجاورة فقال لا أسمح لك إلا إن كنت تدخل على شروط فقال له وما الشروط فقال الشيخ : منها أنك لا تدخر قط فيها قوتا ولا دراهم مدة إقامتك بها ومنها أنك لا تأكل قط طعاما وحدك وأنت تعلم أن فيها أحدا جائعا في ليل أو في نهار ومنها أن

تلبس الهدوم الخليقات ولا تلبس شيئاً قط من الثياب الفاخرة بل تبيعها وتتفقهها على الفقراء الجياع ومنها أن لا تحن مدة إقامتك إلى رجوعك إلى بلدك أبداً ولا تشتاق إلى دار ولا إلى ولد ولا إلى وظيفة ولا إلى إخوان في غير مكة لأنك في حضرة الله الخاصة وهو لا يأخذ منك إلا قلبك وقلبك خرج من حضرته فبقيت في حضرته جسماً بلا قلب فأيش في هذا طيب ؟ ومنها أن لا يطرقة مدة إقامته هلع ولا رائحة اتهام للحق تعالى من أمر رزقه ولا يخاف أن يضيعه أبداً لأن أهل حضرة الله تعالى لا يجوز لهم ذلك بل ربما مقت صاحب الاتهام وطرده من حضرة الله تعالى لسوء أدبه وضعف يقينه وهو يرى الحق تعالى يطعمه ويسقيه في حين كان في بطن أمه إلى أن شابت لحيته وهذا من أقبح ما يكون مع أن تلك الأرض تعطي ساكنها بالخاصية الهلع والاتهام للحق في أمر الرزق حتى لا يكاد يسلم من ذلك إلا أكابر الأولياء قال : ومن هنا كره الأكابر الإقامة بمكة ومنها أن لا يخطر في نفسه مدة إقامته هناك معصية أبداً ولو تعذر الوقوع من مثله فكيف بقريبه الوقوع ومن هنا سافر الأكابر من الأولياء بنسائهم وتكلفوا مؤونة [أي : مشقة] حملهم لأجل ذلك. وكان الشعبي يقول : لأن أقيم في حمام أحب إلي من أن أقيم بمكة وكان يقول

لأن أكون مؤذنا بخراسان أحب إلى من أن أقيم بمكة خوفا أن يخطر في نفسي إرادة ذنب ولو لم أفعله فيذيقني الله من عذاب أليم لقوله تعالى : { ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم }

وهذا خاص بالحرم المكي فهو مستثنى من حديث : [] إن الله تعالى تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل [] الحديث. وقد قالوا لابن عباس لما سكن الطائف لم لا تقيم بمكة ؟ فقال لا أقدر على حفظ خاطري من إرادة ظلمي للناس أو ظلمي لنفسي فكيف لو وقعت في الفعل فإن الله تعالى لم يتوعد أحدا على مجرد إرادته السوء دون الفعل له إلا بمكة اهـ فقال الشخص " يا سيدي التوبة عن المجاورة " وحج ولم يجاور . وقد أخبرني سيدي محمد بن عنان أن أولياء العصر حجوا مع سيدي أبي العباس الغمري نفعا الله ببركاته وكانوا خمسة عشر وليا من مصر وقراها فقالوا له يا سيدي : دستوركم نجاور في مكة أو المدينة ؟ فقال : من قدر منكم على أدب مكة أو المدينة فليجاور فقالوا له وما أدب مكة ؟ فقال : أن يكون على صفات أهل حضرة الله من الأنبياء والأولياء والملائكة ولا يطرق سريره قط شيء يكرهه الله مدة إقامته بها فكيف إذا فعل ما يكرهه الله فقالوا له ما أدب

المدينة ؟ فقال : هو كأدب مكة ويزيد عليها أنه لا يخالف سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم في جميع أحواله حتى إنه يصغر عمامته ويتصدق بكل شيء دخل يده ولا يلقي في المدينة درسا إلا بما صرحت به الشريعة دون ما فيه رأي أو قياس أدبا معه صلى الله عليه و سلم أن يكون لغيره كلام في حضرته إلا بمشاورته فإن كان من أهل الصفاء فليشاورة صلى الله عليه و سلم في كل مسألة فيها رأي أو قياس ويفعل بما أشار به صلى الله عليه و سلم بشرط أن يسمع لفظه صلى الله عليه و سلم صريحا يقظة كما كان عليه الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله قال : وقد صححت منه صلى الله عليه و سلم عدة أحاديث قال بعض الحفاظ بضعفها فأخذت بقوله صلى الله عليه و سلم فيها ولم يبق عندي شك فيما قاله وصار ذلك عندي من شرعه الصحيح أعمل به وإن لم يطعني عليه العلماء بناء على قواعدهم . فقال المشايخ كلهم : ما منا أحد يقدر على ما قلتم ورجعوا كلهم تلك السنة مع سيدي أبي العباس وكان من جملتهم سيدي محمد بن داود وسيدي محمد العدل وسيدي محمد أبو بكر الحديدي والشيخ علي بن الجمال والشيخ عبدالقادر الدشطوطي . وأخبرني شياخي الشيخ أمين الدين إمام جامع الغمري وكان حاجا معهم

: أن سيدي عبدالقادر الدشطوطي لم يدخل الحرم المدني وإنما ألقى خده على عتبة باب السلام من حين دخل الحج للزيارة حتى رحلوا وحملوه وهو مستغرق فما أفاق إلا في مرحلة أبيار علي رضي الله عنه. فتأمل يا أخي في أحوال أهل الأدب مع الله تعالى وأتبيائه في جلوسهم في المساجد أو الأسواق واقتدي بهم وتقدم قبل هذا العهد بإثني عشر عهداً زيادة على هذا فراجعها والله يتولى هداك. قاله الشعراني في العهود المحمدية 26 .

الحكاية الثالثة: (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه و سلم) أن نواظب على جلوسنا في مصلاتنا للذكر بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وترتفع ونصلي ركعتين أو أربعاً وعلى جلوسنا بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس ويلحق بالجلوس للذكر الجلوس لخير من علم شرعي أو إرشاد أو صلح بين الناس ونحو ذلك كما كان عليه فقهاء التابعين فكان عطاء ومجاهد يقولان : المراد بذكر الله علم الحلال والحرام . وقال مشايخ الصوفية : المراد بذكر الله تعالى أن يذكره بأسمائه الحسنی وقد تبعهم على ذلك جمهور أهل الطريق الذين أدركناهم كسيدي علي المرصفي والشيخ تاج الدين الذاكر وغيرهما . فكان سيدي علي المرصفي

يجلس بعد صلاة العصر يرشد الناس في أمورهم بقراءة كتب القوم كرسالة القشيري وعوارف المعارف ونحوهما من مؤلفاته وكان سيدي الشيخ تاج الدين يجلس بعد صلاة العصر في قراءة البخاري وتفسير ما أشكل من ألفاظه إلى الغروب وكان سيدي محمد الشناوي يجلس بعد العصر يذكر الله تعالى إلى الغروب وكذلك كان يذكر بعد الصبح بلا إله إلا الله حتى تطلع الشمس فإن كان مسافرا ذكر ذكر المجلس هو وأصحابه وهو راكب حمارته رحمه الله وكان سيدي محمد بن عنان يشتغل بالأوراد سرا من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس وينام بعد صلاة الوتر ثم يقوم يتهدج ويصلي الصبح فلا يزال في قراءة حزب سيدي أحمد الزاهد حتى تطلع الشمس ثم يشتغل بأوراد آخر إلى ضحوة النهار وكان لا يلتفت لأحد كلمه في هذين الوقتين لإقباله على الله تعالى رضي الله عنه وكان الشيخ نور الدين على الشوني يصلي العصر ثم يشتغل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إلى الغروب ويجلس كذلك بعد الصبح ثم يختم مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بمجلس ذكر

فلكل شيخ حال بحسب ما أقامه الله فيه وبعضهم أقامه الله في المراقبة في هذين الوقتين من غير لفظ بذكر ولا بغيره

والسر في اشتغال العبد بالله في هذين الوقتين كون ذلك عقب تجلي الحق تعالى وغالب الناس يقتنع بما وقع له من مدد تجلي الثلث الأخير من الليل وتجلي جمع القلوب على الحق تعالى في صلاة العصر مأخوذ من الضم كعصر الثوب من الماء فإذا فارق أهل الله تعالى ذلك التجلي حصل لهم زيادة شوق إلى الله تعالى حين أرخى بينه وبينهم الحجب بعد فراغ التجلي كما كان الأمر قبل التجلي فلما كان من الناس من ينسى الله تعالى بعد التجلي غار أهل الله تعالى من غفلة الناس عن ربهم فلذلك خص القوم تبعاً للشارع هذين الوقتين بمجالس الذكر والخير لكون ذلك يذكر الناس بالله تعالى .

وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول : يفرق الله تعالى الأرزاق المحسوسة التي هي قوت الأجسام بعد طلوع الفجر إلى ارتفاع الشمس كرمح ويفرق الأرزاق المعنوية التي هي قوت الأرواح من بعد صلاة العصر إلى الغروب . وسمعته أيضاً يقول : إنما أمر الله تعالى نبيه بالصبر مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي تقوية لقلوبهم وتنشيطاً لهم إذا رأوه صلى الله عليه وسلم جالسا معهم ليحوزوا فضيلة هذين الوقتين العظيمين . فهذا ما حضرني الآن من سر تخصيص هذين الوقتين بذكر الله تعالى . { والله

عليم حكيم } . اهـ العهود المحمدية 37 الحكاية الرابعة: قال
الامام عبد الملك بن محمد الخرکوشي: قال العباس بن حمزة :
صليت خلف ذي النون المصري العصر فلما رفع يديه قال:
(الله) عز وجل ، وبهت وبقي كأنه جسد ليس فيه روح ،
إعظاما لربه عز وجل، ثم قال الله أكبر، فظننت أن قلبي ينخلع
من رهبة تكبيره. اهـ تهذيب الأسرار 233 الحكاية الخامسة:
قال الامام عبد الملك بن محمد الخرکوشي: كان سهل بن عبد
الله يقول : علامة الصادق أن يكون له تابع من الجن إذا دخل
وقت الصلاة يحثه عليها ، وينبهه إن كان نائما. اهـ تهذيب
الأسرار 233 الحكاية السادسة: قال الامام عبد الملك بن محمد
الخرکوشي: سئل أبو سعيد الخراز كيف الدخول في الصلاة؟
فقال : أن تقبل على الله - عز وجل - كإقبالك عليه يوم
القيامة، يوم وقوفك بين يدي الله - عز وجل - ليس بينك
وبينه ترجمان وهو مقبل عليك وأنت تناجيه، وتعلم بين ندي
من أنت واقف، فإنه الملك العظيم. اهـ تهذيب الأسرار 233
الحكاية السابعة: قال الامام عبد الملك بن محمد
الخرکوشي: قيل لبعضهم : كيف تجب التكبيرة الأولى؟ فقال :
ينبغي إذا قلت الله اكبر، أن يكون مصحوب قولك (الله)
التعظيم مع الألف، والهيبة مع اللام ، والمراقبة والقرب مع

الهاء. اهـ تهذيب الأسرار 233 الحكاية الثامنة: قال الامام عبد الملك بن محمد الخرکوشي: حكي عن بعضهم أنه كان يضعف، حتى لا يكاد يقوم من ضعفه من موضعه، حتى إذا دخل وقت الصلاة ترد إليه قوته، فيقوم في المحراب مثل الودت؟ فإذا فرغ من صلاته يرجع إلى حال ضعفه، لا يقدر أن يقوم من ضعفه. اهـ تهذيب الأسرار 233 الحكاية التاسعة: قال الامام عبد الملك بن محمد الخرکوشي: كان الجنيد رحمه الله لا يترك أوراده من الصلاة على كبر سنه وضعفه، فقليل له في ذلك، فقال: حال وصلت بها إلى الله عز وجل في بدايتي فكيف أتركها في نهايتي. اهـ تهذيب الأسرار 233 الحكاية العاشرة: قال الامام عبد الملك بن محمد الخرکوشي: بلغني عن بعضهم أنه كان يصلي في نخل له فاشتغل بالنظر إلى النخيل وسها في صلاته فاستعظم ذلك وقال: أصابتني من مالي فتنة، فجعل الأرض والنخيل صدقة في سبيل الله عز وجل، فبلغ ثمنها خمسين ألفا. اهـ تهذيب الأسرار 233 الحكاية الحادية عشرة: قال الامام عبد الملك بن محمد الخرکوشي: وصلى بعضهم ثلاثين سنة لم يعرف من عن يمينه ومن عن شماله لشغله بصلاته. اهـ تهذيب الأسرار 234 الحكاية الثانية عشرة: قال الامام عبد الملك بن محمد

الخركوشي: وكان علي بن أبي طالب - عليه السلام إذا توضأ
تغير لونه ، فقالوا له: نراك يا أمير المؤمنين إذا توضأت
اصفر لونك وتغير، فقال : اتدرون بين يدي من أقف ومن
أناجي. . اهـ تهذيب الأسرار 234 الحكاية الثانية عشرة
قال الامام عبد الملك بن محمد الخركوشي: وقال ابن أبي
الورد : يحتاج المصلي إلى أربع خلال، إعظام المقام، وإجلال
المقال، وتمام اليقين ، وجمع الهمم. وكان مسلم بن يسار إذا
دخل في صلاته قال لأهله: تحدثوا فإني لست أسمع حديثكم. .
اهـ تهذيب الأسرار 234 الحكاية الثالثة عشرة : قال الامام
عبد الملك بن محمد الخركوشي: وكان يعقوب القاريء يصلي،
إذ أتاه طرار فاختملس رداءه فذهب به إلى أصحابه فعرفوا
رداءه فقالوا رده إلى الرجل الصالح، فجاء فوضعه على كتفه
واعتذر إليه من صنيعه فقال يعقوب: إني لم أشعر برفعه ولا
بوضعه. . اهـ تهذيب الأسرار 234 الحكاية الرابعة عشرة :
قال الامام عبد الملك بن محمد الخركوشي: وعن رياح القيسي
قال: غدوت إلى رابعة زائرا فلما أردت الانصراف، قالت :
ياريح، إني أجد في عيني خشونة، فنظرت فإذا أنا بقصبة في
عينها، وكانت تصلي على البورياء ولم تشعر بذلك لشغلها
بالصلاة، فوا لله ما أخرجتها إلا بالمشقة. اهـ تهذيب الأسرار

234 الحكاية الخامسة عشرة :قال الامام عبد الملك بن محمد

الخركوشي:ونظر الحسن إلى رجل يدعو ويعبث بالحصى ويقول في دعائه: اللهم زوجني الحور العين، فقال له: بنس الخاطب أنت، تخطب وأنت تعبث. . اهـ تهذيب الأسرار 234

الحكاية السادسة عشرة :قال الامام عبد الملك بن محمد الخركوشي:وما رأي مسلم بن يسار ملتفتاً في الصلاة قط، ولقد انهدمت ناحية من نواحي المسجد، ففزع أهل السوق لهدمها وهدتها، وهو في المسجد يصلي فلم يلتفت يمينا ولا شمالا. . اهـ تهذيب الأسرار 234 الحكاية السابعة عشرة :

قال الامام عبد الملك بن محمد الخركوشي:وقيل لخلف بن أيوب: ألا تذب الذباب عنك فإنها تؤذيك، قال: لا أعود نفسي شيئاً خارج الصلاة إذا دخلت في الصلاة أفسدها علي، قيل له: وكيف تصبر على ذلك؟ قال: بلغني أن الفساق يتصبرون تحت سياط السلطان ليقال: فلان صبور ليفتخرون بذلك و أنا قائم بين يدي الله عز وجل - أفأتحرك لذباب. . اهـ تهذيب

الأسرار 234 الحكاية الثامنة عشرة :قال الامام عبد الملك بن محمد الخركوشي:وقال محمد بن أسلم : كان الربيع بن خثيم إذا سجد كأنه ثوب ملقئ تجيء العصافير فتقف على ظهره وهو لا يشعر. . اهـ تهذيب الأسرار 234 الحكاية التاسعة

عشرة: قال الامام عبد الملك بن محمد الخرکوشي: وقال عبد الله بن المبارك رحمة الله عليه : كانت امرة من المتعبدات تصلي، فلدغتها العقرب في أربعين موضعاً من بدنها، فما اكرثت لذلك، فقليل لها: يا أمة الله ، هلا نحيت عنك فقالت : إني لأستحي من ربي عز وجل أن أشغل قلبي بشيء سواه وأنا قائمة بين يديه. . اهـ تهذيب الأسرار 234 الحكاية العشرون: ووقع الحريق في بيت ثابت البناني وهو يصلي، وقيل له في ذلك، فقال سبحان الله، فما انفلت إلى أن طفيت النار. . اهـ تهذيب الأسرار 234 الحكاية الحادية والعشرون : قال الامام عبد الملك بن محمد الخرکوشي: وعن ابن عون : كان مسلم بن يسار يصلى كأنه وتد، لا يميل على قدم مرة، ولا يتحرك له ثوب، فقليل له في ذلك ، فقال : وما يدريكم أين قلبي. . اهـ تهذيب الأسرار 234 الحكاية الثانية والعشرون : قال الامام عبد الملك بن محمد الخرکوشي: وقال ابن عطاء: لا تكونن همتك من صلاتك إقامتها دون الهيبة والإجلال، لمن عاينك فيها. الحكاية الثالثة والعشرون: قال الامام عبد الملك بن محمد الخرکوشي: وقال عصام: قلت لحاتم : يا أبا عبد الرحمن كيف تصلي؟ قال: إذا حضر وقت الصلاة أقوم فأتوضأ وضوءين، وضوءاً ظاهراً وضوءاً باطناً فقال عصام

: كيف هو؟ قال: وضوء الظاهر يعلم، وأما وضوء الباطن فالتوبة والندامة من الغل، والغش، والحسد، والشك، والكبر. قال عصام : إن وضوء الظاهر لا ينفع دون وضوء الباطن، قال: ثم أقصد نحو المسجد، فأذكر بيت الله الحرام نحو قبلي، وأذكر مقام إبراهيم بين صديري، وأذكر الجنة عن يميني والنار عن شمالي، فإن عملت كما هو أهله بعثني إلى الجنة، فإن لم أعمل كذلك بعثني إلى النار، وأذكر الصراط تحت قدمي، فإن لم أستو عليه وقعت في النار، وأذكر ملك الموت - عليه السلام - خلفي، وأقول إن ركعت لا يمهلني أن أسجد وإن سجدت لا يمهلني أن أقوم، ثم أدخل المسجد على الأمر وأقف وقوفاً بالحق، ثم أكثر ذكر عظمة الله تعالى وأقرأ قراءة بالتفكير والتدبر، وأسجد سجوداً بالتواضع والتضرع والتذلل، وأجلس جلوساً بالحلم والسكينة والوقار، وأتشهد بالصدق والسنة والصبر وأسلم بالشكر والسرور. . اهـ تهذيب الأسرار 234 الحكاية الرابعة والعشرون: قال الامام عبد الملك بن محمد الخرکوشي: وقيل إن أبا بكر الدقي دخل في الصلاة يوماً- فجاء عدو له فقطع أذنه، فلم يحس به ، فلما خرج من الصلاة رأى الدم، فنظر فإذا أذنه مقطوعة. . اهـ تهذيب الأسرار 234 الحكاية الخامسة والعشرون: قال الامام

عبد الملك بن محمد الخرکوشي: وكان عتبة الغلام إذا قام للصلاة يعرق بدنه في الشتاء والصيف فقل له في ذلك، فقال حياء من الله عزوجل. . اهـ تهذيب الأسرار 2354 الحكاية السادسة والعشرون : قال الامام عبد الملك بن محمد الخرکوشي: وحكي أن ابن ملكي كان يصلي ثلاثين سنة في موضع واحد من الجامع، فمات ذات يوم في دربه إنسان، فاشتغل بتجهيزه، فأبطأ عن الجامع فلم يصل موضعه وصلى في موضع آخر، فنازعته نفسه في أن الناس لم يروه في موضعه، فقال لنفسه: يا مسكينة، فأنت كنت تصلين للناس لا لله عز وجل، فاعاد صلاة ثلاثين سنة. . اهـ تهذيب الأسرار 235 الحكاية السابعة والعشرون : قال الامام عبد الملك بن محمد الخرکوشي: وكان الجنيد في أيام اشتغاله بالتجارة يختلف إلى الحانوت فيسبل ستره ويضع روزنامجته بين يديه، ويقوم فيشتغل بالصلاة، فإذا أحس بإنسان تناول الروزنامجة وأظهر كأنه ينظر فيها، لئلا يطلع على صلاته. . اهـ تهذيب الأسرار 235 الحكاية الثامنة والعشرون : قال الامام عبد الملك بن محمد الخرکوشي: وذكر أن النباجي صلى بأهل طرسوس فصيح النفير فلم يخفف الصلاة، فلما فرغوا قالوا له: أنت جاسوس فقال: لم؟ فيل لأنك لم تخفف الصلاة

وقد صبح النفير، فقال: إنما سميت الصلاة لأنها اتصال بالله سبحانه، وما حسبت أن أحدا يكون في الصلاة فيقع في سماعه غير ما يخاطبه الله سبحانه وتعالى. . اهـ تهذيب الأسرار

235 الحكاية التاسعة والعشرون : قال الامام عبد الملك بن محمد الخرکوشي: وكان الربيع بن خثيم يصلى في الليل، فجاء سارق فسرق فرسه وكان ثمنه عشرين ألفا، وهو ينظر إليه فلم يقطع صلاته، فذهب به، فلما أصبح أتاه الناس يعزونه به فقال : أما إني قد نظرت إليه وهو يحله، فقليل له: ما منعك منه؟ فقال : كنت في أمر أحب إلي منه، فما ارتفع النهار حتى جاء الفرس يجبر رسنه قد انفلت حتى قام على المدود. . اهـ تهذيب الأسرار

235 الحكاية الثلاثون : قال الامام عبد الملك بن محمد الخرکوشي: وعن وهيب بن الورد أنه سرق فرسه بثمان عشرين ألفا وهو يصلى ويرى السارق، فقليل له في ذلك، فقال : رأيت السارق حين حله، فلم لم تمنعه؟ قال: كان يسرق فما أحببت أن أسرق أنا، قيل : كيف ؟ قال : من صلاتي. . اهـ تهذيب الأسرار

235 الحكاية الحادية والثلاثون : قال الامام عبد الملك بن محمد الخرکوشي: وقيل : كان بشر بن منصور يوما يصلي فأطال الصلاة، ورآه رجل ينتظره ففطن له بشر، فلما انصرف بشر من صلاته قال له

بشر: لا يعجبك ما رأيت، فإن إبليس عدو الله عز وجل - قد عبد الله عز وجل - مع الملائكة كذا ألف عام اهـ تهذيب الأسرار 235 الحكاية الثانية والثلاثون: قال الامام عبد الملك بن محمد الخرکوشي: وعن الشبلي قال : القبلة ثلاث ، فقبلة العام الكعبة ، وقبلة الخاص العرش وهو قبلة الملائكة، وقبلة العارفين قلوبهم ينظرون بنور قلوبهم إلى ربهم عز وجل . اهـ تهذيب الأسرار 235 الحكاية الثالثة والثلاثون: قال الامام عبد الملك بن محمد الخرکوشي: وصلى سعيد بن المسيب الغداة بوضوء العشاء الأخير خمسين سنة، وقال : ما فانتني التكبيرة الأولى منذ خمسين سنة، وما نظرت إلى قفا رجل في الصلاة خمسين سنة. وصلى عبد الواحد بن زيد الغداة بوضوء العتمة أربعين سنة. . اهـ تهذيب الأسرار 235 الحكاية الرابعة والثلاثون: قال الامام عبد الملك بن محمد الخرکوشي: وعن أبي اعبد الله المغربي قال إني ربما أصلي ركعتين فأنصرف عنها وأنا أستحي من الله تعالى حياء رجل انصرف من الزنا اهـ تهذيب الأسرار 236

الحكاية الخامسة والثلاثون: قال الامام عبد الملك بن محمد الخرکوشي: وقيل في قوله (ص) عبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك فعلى المصلي عند الدخول في الصلاة

رؤية التعظيم والهيبة، ثم في الصلاة رؤية الإكرام والمنة، ثم عند الخروج منها رؤية التقصير والعجز. . اهـ تهذيب الأسرار 236 الحكاية السادسة والثلاثون : قال الامام عبد الملك بن محمد الخرکوشي: وقيل لأبي يزيد وهو صبي : يا غلام، تحسن تصلى؟ قال : نعم كيف تصلى ؟ قال: أكبر بالخشوع، وأقرأ بالترتيل، وأركع بالتعظيم، وأسجد بالتواضع وأسلم بالتوديع . . اهـ تهذيب الأسرار 236 الحكاية السابعة والثلاثون : قال الامام عبد الملك بن محمد الخرکوشي: وعن أبي يزيد أنه دخل مسجدا، فرأى رجلا يصلي، فلما سلم قال له: إن قلت إنه اتصال فهو انفصال، إن شاهدتها أشركت وإن تركتها كفرت. اهـ تهذيب الأسرار 236

الصلوات المسنونة

الفصل الأول : السنن الراتبة التابعة للفرائض : هي قسمان [مؤكدة وغير مؤكدة] : أولا - المؤكد : 1 - صلاة الوتر : عن أبي أيوب الأتصاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (الوتر حق على كل مسلم فمن أحب أن يوتر بخمس فليفعل ومن أحب أن يوتر بثلاث فليفعل ومن أحب أن يوتر بواحدة فليفعل) (أبو داود ج 2 / كتاب الصلاة باب 338 / 1422) وأقله واحدة للحديث وأكثره إحدى عشرة

ركعة ولا تصح الزيادة عليها لما روت عائشة رضي الله عنها
لما سئلت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في رمضان
قالت : " ما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يزيد في
رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة " (مسلم ج 1
/ كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب 17 / 125) , فإن
أوتر بواحدة جاز لكن الاقتصار على ركعة واحدة خلاف
الأولى والمداومة عليها مكروهة , وأدنى الكمال ثلاث ركعات
يقرأ في الأولى بعد الفاتحة { سبح اسم ربك الأعلى } وفي
الثانية { قل يا أيها الكافرون } وفي الثالثة { قل هو الله أحد
{ والمعوذتين

النية فيها : ينوي سنة الوتر إذا صلاها متصلة أما إذا صلى
كل ركعتين على حدة ثم ركعة مفردة فينوي قبل كل ركعتين
أن يصلي من وتر الليلة وعندما يصل إلى الأخيرة يقول :
نويت الوتر , وقتها : يدخل وقتها بفراغه من فريضة العشاء
ولو جمعت جمع تقديم مع المغرب (لكن إن أقام بأن وصلت
به السفينة أو أي مركوب إلى وطنه بعد فعل العشاء وقبل فعل
الوتر امتنع عليه فعل الوتر حتى يدخل وقت العشاء) ولو
قدمها على فريضة العشاء لم يجز . وينتهي بطلوع الفجر
الصادق ودليل ذلك ما روت عائشة رضي الله عنها قالت : "

كل الليل أوتر رص وانتهى وتره إلى السحر " (البخاري ج 1 / كتاب الوتر باب 2 / 951) , وأفضل الوقت آخر الليل لما روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا) (البخاري ج 1 / كتاب الوتر باب 4 / 953) فإن كان له تهجد أوتر بعده أما إن أوتر قبل التهجد فلا يعيده بعده وإن أعاده بعده فلا يصح لما رواه طلق بن علي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : (لا وتران في ليلة) (الترمذي ج 2 / أبواب الصلاة باب 344 / 470) , وإن كان لا يتهجد استحب له أن يوتر بعد فريضة العشاء وسنتها في أول الليل لما روي عن جابر رضي الله عنه قال : قال صلى الله عليه و سلم : (من خاف ألا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة) (مسلم ج 1 / كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب 21 / 162) , كيفيتها : يجوز لمن أوتر بما زاد على ركعة أن يؤدي الصلاة على إحدى صور ثلاث أفضلها الفصل بأن يفرد الركعة الأخيرة بعد ركعتين أو أكثر لما روى ابن عمر رضي الله عنهما قال : " كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يفصل بين الوتر والشفع بتسليمة

ويسمونها " (مسند الإمام أحمد ج 2 / ص 76) وللنهي عن تشبيه الوتر بالمغرب . وإليها في الفضل الوصل بتشهد واحد في الأخيرة وأدناها في الفضيلة الوصل بتشهدين فتكون كالمغرب - 2 - ركعتا سنة الفجر : روي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها) (مسلم ج 1 / كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب 14 / 96) , ما يندب قراءته فيهما : يندب أن يقرأ من سورة البقرة : { قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم . . . } (البقرة : 136) إلى آخر الآية ومن آل عمران : { قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء . . . مسلمون } (آل عمران : 64) لما روى مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما من فعله صلى الله عليه و سلم (انظر مسلم ج 1 / كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب 14 / 100) أو يقرأ الانشراح والفيل أو الكافرون والإخلاص لما رواه أبو هريرة رضي الله عنه من فعله صلى الله عليه و سلم (انظر مسلم ج 1 / كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب 14 / 98) , ويندب بصورة عامة أن تكونا خفيفتين لما روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : " كان النبي صلى الله عليه و سلم يخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح حتى

إني لأقول هل قرأ بأم الكتاب " (البخاري ج 1 / كتاب التطوع باب 4 / 1118) , كما يندب أن يفصل بينهما وبين الفرض باضطجاع على الشق الأيمن يتذكر فيه ضجعة القبر أو يذكر الله أو بدعاء غير دنيوي أو بانتقال من المكان لما روي عن عائشة رضي الله عنها " أن النبي صلى الله عليه و سلم كان إذا صلى فإن كنت مستيقظة حدثني وإلا اضطجع حتى يؤذن بالصلاة " (البخاري ج 1 / كتاب التهجد باب 23 / 1108)

- 3 - ركعتان قبل الظهر أو الجمعة : لما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما " أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد العشاء ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلّي ركعتين " (البخاري ج 1 / كتاب الجمعة باب 37 / 895) والحديث هنا في صلاة ركعتين قبل الظهر ولم يذكر فيه صلاة ركعتين قبل الجمعة مع أن البخاري ترجم له بباب الصلاة بعد الجمعة وقبلها فكأنه أراد إثباتها قياساً على الظهر لأن الجمعة بدل الظهر . قال ابن المنير : " وكأنه - أراد البخاري - يقول : الأصل استواء الظهر والجمعة حتى يدل دليل على خلافه " (فتح الباري ج 2 / كتاب الجمعة باب 39 / ص 426) - 4 - ركعتان بعد

الظهر أو الجمعة : لحديث ابن عمر رضي الله عنهما المتقدم
- 5 - ركعتان بعد المغرب : لحديث ابن عمر رضي الله
عنهما المتقدم ويسن فيهما قراءة الكافرون والإخلاص - 6 -
- ركعتان بعد العشاء : لحديث ابن عمر رضي الله عنهما
المتقدم.

ثانيا - غير المؤكدة : 1 - ركعتان قبل الظهر وركعتان بعده
زيادة على المؤكد : روي عن عائشة رضي الله عنها " أن
النبي صلى الله عليه و سلم كان لا يدع أربعاً قبل الظهر " (
البخاري ج 1 / كتاب التطوع باب 10 / 1127) وروي عن أم
حبيبة رضي الله عنها قالت : قال صلى الله عليه و سلم : (
من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله
على النار) (الترمذي ج 2 / أبواب الصلاة باب 317 / 428)
ويمكن قياس سنة الجمعة على سنة الظهر فتصلي أربعاً قبلية
وأربعاً بعدية وروي عن أبو هريرة رضي الله عنه قال : قال
رسول الله صلى الله عليه و سلم : (إذا صلى أحدكم الجمعة
فليصل بعدها أربعاً) (مسلم ج 2 / كتاب الجمعة باب 18 /
67) ، وله أن يجمع الأربع القبليّة بإحرام واحد وسلام واحد
لكن الفصل أفضل وله ذلك في البعدية والفصل أولى كذلك وله
أن يجمع القبليّة والبعدية بإحرام واحد بعد الفرض ويقول :

نويت أن أصلي ثماني ركعات سنة الظهر القبلية والبعدية ،
أما إذا صلى الظهر بعد الجمعة (يفعل ذلك احتياطاً في
الأمصار التي تعددت فيها الجمعة لغير حاجة ويسرد التفصيل
في بحث صلاة الجمعة) فتقوم سنة الظهر القبلية مقام سنة
الجمعة البعدية . ويندب قضاء القبلية والبعدية إذا خرج
وقتهما الذي هو وقت الفرض (وبصورة عامة إذا فات نفل
مؤقت ندب قضاؤه وألحق بذلك التهجد . أما التي لها سبب
فلا تقضي إن فاتت) - 2 - أربع ركعات قبل العصر لحديث
ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم : (
رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعاً) (الترمذي ج 2 /
أبواب الصلاة باب 318 / 430)

وله جمعها بإحرام وسلام أو فصلها بإحرامين وسلامين -
3 - ركعتان قبل المغرب - 4 - ركعتان قبل العشاء.

الفصل الثاني : الصلوات المسنونة غير التابعة للفرائض هي
قسمان [ما تسن فيه الجماعة وما لا تسن] : أولاً - ما
تسن فيه الجماعة : 1 - صلاة العيدين : تعريف : العيد
مشتق من العود وهو الرجوع والمعادة . وسمي بذلك
لتكرره في كل عام ، حكمها : هي سنة مؤكدة لمواظبة
الرسول صلى الله عليه و سلم عليها ويكره تركها . ويسن

حضور جماعتها للمقيم والمسافر والحر والعبد , وقتها : ما بين طلوع الشمس وزوالها ويكفي طلوع جزء من الشمس لكن يندب تأخيرها إلى أن ترتفع الشمس قدر رمح فهي بذلك مستثناة من أفضلية فعل العبادة في أول وقتها . وفعلها قبل ارتفاع الشمس خلاف الأولى . كيفيتها : شرعت جماعة . وتصح فرادي والجماعة مطلوبة فيها للحاج فينس له صلاتها منفردا لاشتغاله بأعمال الحج . ويكره تعدد جماعتها بلا حاجة . ولا يسن لها أذان ولا إقامة لحديث جابر رضي الله عنه " صليت مع النبي صلى الله عليه و سلم العيدين غير مرة ولا مرتين بغير أذان ولا إقامة " (مسلم ج 2 / كتاب صلاة العيدين / ٦) بل ينادي لها : الصلاة جامعة قياسا على صلاة الكسوف

وهي ركعتان لقول عمر رضي الله عنه : " صلاة الأضحى ركعتان وصلاة الفطر ركعتان " (النسائي ج 3 / ص 183) . وصفتها المجزئة كصفة سائر الصلوات وسننها كغيرها من الصلوات وينوي بها صلاة العيد وهذا أقلها , وأكملها أن يحرم بالركعتين مع النية - ولا بد فيها من التعيين - أم يأتي بدعاء الافتتاح ثم يكبر قبل التعوذ (ولا يفوت التكبير بالتعوذ لكن بالبداء بالقراءة) سبع تكبيرات سوى تكبيري الإحرام

والركوع ويجهر بالتكبير ولو كان مأموماً أو قاضياً لها ويرفع يديه حذو منكبيه في الجميع ويضع يمينه على يسراه تحت صدره بعد كل تكبيرة ويسن جعل كل تكبيرة في نفس ويفصل بين كل تكبيرتين بمقدار آية معتدلة بأن يقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (وهي الباقيات الصالحات وعلى صيغتها اتفق أكثر أصحاب الشافعي) ويقولها سرا ويكره تركها ثم يتعوذ بعد التكبيرات ثم يقرأ الفاتحة ثم يقرأ سورة ق أو الأعلى أو الكافرون جهراً وفي الثانية يكبر خمسا عدا تكبيريتي القيام والهوي إلى الركوع ثم يقرأ بعد الفاتحة سورة القمر إن قرأ في الأولى سورة ق (لحديث رواه أبو واقد الليثي مسلم ج 2 / كتاب صلاة العيدين باب 3 / 14) أو الغاشية إن قرأ في الأولى الأعلى (لحديث رواه النعمان بن بشير مسلم ج 2 / كتاب الجمعة باب 16 / 62) أو الإخلاص إن قرأ في الأولى الكافرون . لما روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : (التكبير في الفطر سبع في الأولى وخمس في الآخرة والقراءة بعدهما كلتيهما) (أبو داود ج 1 / كتاب الصلاة باب 251 / 1151)

ولو شك المصلي في عدد التكبيرات بنى على الأقل أما

المأموم فيتبع إمامه زاد أو نقص ولا يكبر المسبوق إلا ما أدرك , على أن التكبيرات كلها ليست فرضا ولا بعضا ولو نسيها وشرع في القراءة فاتت حتى لو ذكرها وهو راع فعاد إلى القيام ليكبرها عالما بالتحريم بطلت صلاته , ثم يخطب الإمام بعدهما خطبتين لما روى ابن عمر رضي الله عنهما قال : " كان رسول الله صلى الله عليه و سلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما يصلون العيدين قبل الخطبة " (البخاري ج 1 / كتاب العيدين باب 8 / 920) ولما روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال : " كان النبي صلى الله عليه و سلم يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى فأول شيء يبدأ به الصلاة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظم ويوصيهم " (البخاري ج 1 / كتاب العيدين باب 6 / 913) . ولا بد أن تكون الخطبتان بعد الصلاة لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه المتقدم فإن خطب قبل الصلاة بطلت الخطبة . وهما كخطبتي الجمعة , ويفتح الأولى منها بتسع تكبيرات يسن جعلها متوالية ويكبر قبل الثانية سبعا ويندب للخطيب أن يجلس قبل الخطبة للاستراحة جلسة قصيرة قدر أذان . ومن دخل والإمام يخطب فإن كان في الصحراء جلس ليستمع ما لم يخش فوات وقت العيد وإلا

صلى ركعتي العيد . وإن كانوا في المسجد صلاهما مع التحية . ويستحب للناس استماع الخطبة . ولا تجزئ صلاة العيد عن صلاة الضحى بل تسن صلاة الضحى سواء قبل صلاة العيد أو بعدها لكن الأفضل أن تصلي قبل صلاة العيد تجنباً لخلاف العلماء . سنن ليلتي العيدين ويوميهما : (1) إحياء ليلتي العيدين بالعبادة لما روي عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (من قام ليلتي العيدين محتسباً لله لم يمت قلبه يوم تموت القلوب) (ابن ماجه ج 1 / كتاب الصيام باب 68 / 1782 ، وهو ضعيف لكن يعمل به في فضائل الأعمال) (2) الغسل ويمتد وقته من منتصف ليلة العيد إلى آخر نهار يوم العيد وأفضل وقت لفعله بعد طلوع الفجر . لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يغتسل يوم الفطر ويوم الأضحى " (ابن ماجه ج 1 / كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب 169 / 1315) وإسناده ضعيف لكن يعضده ما روي عن نافع " أن عبد الله بن عمر كان يغتسل يوم الفطر قبل أن يغدو إلى المصلى " (الموطأ ج 1 / كتاب العيدين باب 1 / 2) كما يعضده القياس على الجمعة . (3) التنظيف والتطيب والتزين ولبس أحسن الثياب منها بخاصة يستوي في ذلك

القاعد على والخارج والكبير والصغير والمصلي وغيره

(4) الإفطار قبل الذهاب إلى صلاة عيد الفطر لتمييز عيد الفطر عما قبله ويسن أن يكون الفطور تمرات وأن يكون عددها وترا . روي عن أنس : " كان النبي صلى الله عليه و سلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ويأكلهن وترا " (البخاري ج 1 / كتاب العيدين باب 4 / 910) . . ويسن الإمساك عن الفطور قبل صلاة عيد الأضحى إلى أن يرجع ليأكل من أضحيته إذا ضحى وهو الغالب لذلك سن تأخير الفطور مطلقا في الأضحى. (5) البكور بالخروج إلى صلاة العيد لغير الإمام . أما الإمام فيحضر مع دخول الوقت لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : " كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى فأول شيء يبدأ به الصلاة (البخاري ج 1 / كتاب العيدين باب 6 / 913) . (6) الذهاب إلى الصلاة مشيا من طريق والعودة منها من آخر لحديث أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون وأتوها تمشون) (البخاري ج 1 / كتاب الجمعة باب 16 / 866) وهذا عام في كل صلاة تشرع فيها الجماعة ولحديث جابر رضي الله عنه قال : " كان النبي صلى الله عليه و سلم

إذا كان يوم عيد خالف الطريق " (البخاري ج 1 / كتاب العيدين باب 24 / 943) (٦) إقامة الصلاة في المسجد لأنه أشرف .

(8) تعجيل صلاة عيد النحر وتأخير صلاة عيد الفطر لحديث أبي الحويرث " أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كتب إلى عمرو بن حزم وهو بنجران (عجل الأضحى وآخر الفطر) (البيهقي ج 3 / ص 282) ولأنه يسن أن يخرج صدقة الفطر قبل الصلاة على حين أن السنة أن يضحي بعد صلاة الإمام على أنه يسن بصورة عامة تأخير الصلاة إلى ما بعد ارتفاع الشمس. التكبير في العيدين : - هو سنة ودليل مشروعيته في عيد الفطر قوله تعالى : { ولتكمّلوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم } (البقرة : 185) ودليل مشروعيته في عيد الأضحى قوله تعالى : { واذكروا الله في أيام معدودات } (البقرة : 203) قال البخاري : قال ابن عباس : الأيام المعدودات أيام التشريق (البخاري ج 1 / كتاب العيدين باب 11) . والتكبير نوعان : مرسل ومقيد . (1) التكبير المرسل : هو التكبير غير المقيد بالصلاة . ووقته من غروب شمس ليلتي العيدين إلى دخول الإمام المسجد لصلاة العيد فإن لم يصل مع الجماعة استمر تكبيره إلى إحرامه بصلاة العيد

فإن لم يصل استمر التكبير في حقه حتى الزوال . ويندب هذا التكبير للذكر والأنثى والحاضر والمساfer والحر والعبد إلا الحاج فإنه يلبي إلى أن يتحلل لأن التلبية شعاره ما دام محرما ثم يكبر بعد تحلله لما أخرجه البخاري في باب التكبير أيام منى وإذا غدا إلى عرفة قال : " وكان عمر رضي الله عنه يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيرا . وكان ابن عمر يكبر بمنى تلك الأيام وخلف الصلوات وعلى فراشه وفي فسطاطه (الفسطاط : بيت من شعر) ومجلسه وممشاه تلك الأيام جميعا وكانت ميمونة تكبر يوم النحر وكان النساء يكبرن خلف أبان بن عثمان وعمر بن عبد العزيز ليالي التشريق مع الرجال في المسجد " (البخاري ج 1 / كتاب العيدين باب 12) . ويتأكد التكبير عند تغير الأحوال كالاجتماع والذهاب والإياب والركوب

يصح التكبير في كل الأحوال والأمكنة في المنازل والأسواق والشوارع كما دل عليه حديث البخاري المتقدم . ويندب رفع الصوت بالتكبير إلا المرأة فتخفض صوتها في حال وجود أجنب بحيث تسمع نفسها فقط . والتكبير أفضل ما يشتغل به العبد في هذه الأوقات حتى إنه أولى من الصلاة على النبي

صلى الله عليه و سلم ومن قراءة سورة الكهف إذا وافقت ليلة العيد ليلة الجمعة . (2) التكبير المقيد : هو التكبير خلف الصلوات في عيد الأضحى فقط فرضا كانت الصلاة أو نفلا أداء أو قضاء ولا يشترط أن يكون التكبير عقب الصلاة مباشرة ولا يفوت بطول الفصل عن الصلاة , وهذا التكبير المقيد أفضل من التكبير المرسل لأنه تابع للصلاة . وقته : ويبدأ وقته من صباح يوم عرفة إلى غروب شمس آخر أيام التشريق وهذا لغير الحاج . أما الحاج فيكبر من ظهر يوم النحر بعد أن يتحلل إلى صباح آخر أيام التشريق . والتكبير الواقع بين غروب شمس ليلة عيد الأضحى إلى صلاة العيد هو تكبير مرسل مقيد معا . صيغة التكبير : الله أكبر الله أكر الله أكبر ثلاثا نسقا (نسقا : على نظام واحد) وما زاد من ذكر الله فحسن من ذلك لا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر والله الحمد " قال الشافعي في الأم : " أحب أن تكون زيادته : الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده لا إله إلا الله " واحتجوا له بأن النبي صلى الله عليه و سلم قاله على الصفا وقد رواه مسلم في صحيحه من رواية

جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أخصر [بأخصر ؟ ؟] من هذا اللفظ (مسلم ج 2 / كتاب الحج باب 19 / 147). ويندب التكبير في غير العيدين في الأيام المعلومات (الأيام المعلومات : أيام العشر - عشر ذي الحجة - ذكره البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ج 1 / كتاب العيدين باب 11) ذكر البخاري عن أبي هريرة وابن عمر رضي الله عنهم أنهما كانا يخرجان إلى السوق أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما (البخاري ج 1 / كتاب العيدين باب 11)

2 - صلاة التراويح : وهي عشرون ركعة بعشر تسليمات في كل ليلة من رمضان وينوي بكل ركعتين التراويح أو قيام رمضان . كما يدعو بدعاء التوجه في ركعتين . وإذا صلى أربعاً بتسليمة واحدة لم تصح . ووقتها من صلاة العشاء إلى طلوع الفجر الصادق مثل الوتر . ويندب تقديمها على الوتر وتسبب قراءة جزء من القرآن فيها كل يوم كما تسبب الجماعة فيها وفي الوتر بعدها والدليل عليها وعلى سنية صلاتها جماعة ما روي عن عائشة رضي الله عنها : " أن رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج ليلة من جوف اللي - في رمضان - فصلى في المسجد وصلى رجال بصلاته فأصبح الناس فتحدثوا فاجتمع أكثر منهم فصلوا معه فأصبح الناس

فتحدثوا فكثرت أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فصلى فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله حتى خرج صلى الله عليه و سلم لصلاة الصبح فلما قضى الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال : (أما بعد لم يخف علي مكانكم ولكني خشيت أن تفرض عليكم فتعجزا عنها) فتوفي رسول الله صلى الله عليه و سلم والأمر على ذلك " (البخاري ج 2 / كتاب صلاة التراويح باب 1 / 1908) وبقي الأمر على ما هو عليه في خلافة أبي بكر وصدرا من خلافه عمر رضي الله عنهما ثم جمع عمر رضي الله عنه الرجال لصلاتها وجعل أبي بن كعب رضي الله عنه إماما عليهم (انظر البخاري ج 2 / كتاب صلاة التراويح باب 1 / 1906) وجمع النساء كذلك وجعل سليمان بن أبي حثمة إماما لهن . وقال عثمان رضي الله عنه في خلافته : " نور الله قبر عمر كما نور مساجدنا " مشيرا إلى فعله هذا . والدليل على أنها عشرون ما روي عن السائب بن يزيد الصحابي رضي الله عنه قال : " كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في شهر رمضان بعشرين ركعة قال : وكانوا يقرؤون بالمئين وكانوا يتوكؤون على عصيهم في عهد عثمان بن عفان رضي الله

عنه من شدة القيام " (البيهقي ج 2 / ص 496 . والمئون :
سور القرآن التي تزيد آياتها على مائة أو تقاربها) . ومرو
أدلتها في الجزء الأول من كتابي الدرر المضيئة فراجع إليها .
ثانيا : ما لا تسن فيه الجماعة : وهو كثير ، 1 - صلاة الضحى
: حكمها سنة مؤكدة ودليها ما روي عن أبي الدرداء رضي
الله عنه قال : " أوصاني حبيبي صلى الله عليه و سلم بثلاث
لن أدعهن ما عشت : بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة
الضحى وبأن لا أنام حتى أوتر " (مسلم ج 1 / كتاب صلاة
المسافرين وقصرها باب 13 / 86)

ووقتها : من ارتفاع الشمس في السماء قد رمح إلى الزوال
ووقتها المختار إذا مضى ربع النهار لحديث زيد بن أرقم
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : (
صلاة الأوابين حين ترمض الفصال) (مسلم ج 1 / كتاب
صلاة المسافرين وقصرها باب 19 / 143 ، والرمضاء : الرمل
الذي اشتدت حرارته من الشم أي حين تبرك الفصائل من
شدة الحر في أخفافها . والفصال : هي الصغار من أولاد
الإبل .) وأقلها ركعتان وأدنى الكمال أربع وأفضلها ثمان .
لثلاث روايات وردت في صحيح مسلم إحداها عن أبي ذر
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : (

يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة . . . ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى) (مسلم ج 1 / كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب 13 / 84 . والسلامى : أصله عظام الأصابع وسائر الكف ثم استعمل في جميع عظام البدن) والثانية عن عائشة رضي الله عنها قالت : " كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلي الضحى أربعاً ويزيد ما شاء الله (مسلم ج 1 / كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب 13 / 79) والثالثة عن أم هانئ رضي الله عنها " أن النبي صلى الله عليه و سلم دخل بيتها يوم فتح مكة فصلى ثماني ركعات " (مسلم ج 1 / كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب 13 / 80) ويسلم من كل ركعتين لما روت أم هانئ رضي الله عنها " أن النبي صلى الله عليه و سلم يوم الفتح صلى سبحة الضحى ثماني ركعات يسلم من كل ركعتين " 0 أبو داود ج 2 / كتاب الصلاة باب 301 / 1290) ويستبح فيها قراءة سورتي الكافرون والإخلاص ثم سورتي الشمس والضحى - 2 - صلاة الأوابين : والأوابون هم الراجعون إلى الله تعالى . عن أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم بينهن بسوء عدلن له بعبادة ثنتي عشرة سنة) (ابن ماجه ج 1 / كتاب

إقامة الصلاة والسنة فيها باب 113 / 1167) وتسمى كذلك صلاة الغفلة وذلك لغفلة الناس عنها بعشاء أو نحوه وأقلا ركعتان وغالبها ست ركعات وأكثرها عشرون .

3 - ركعتا تحية المسجد : ودليلهما ما روي عن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : (إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين) (مسلم ج 1 / كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب 11 / 70) ويجوز أن يصليها أكثر من ركعتين لكن بتسليمة واحدة ويكره أن يجلس من غير تحية المسجد الحرام فهي الطواف . وشرط التحية ألا تشغله عن الجماعة بل ويكره له فعلها إذا وجد المكتوبة تقام لما روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : (إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة) (مسلم ج 1 / كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب 9 / 63) ويحصله ثواب التحية في هذه الحال لأنها تحصل بجمعها مع غيرها نافلة كانت أو فريضة (لكنها لا تحصل بصلاة الجنازة ولا بسجدي التلاوة والشكر) ولو لم ينو التحية

ولا تسن التحية للخطيب إذا دخل للخطبة في غير المسجد الحرام أما في المسجد الحرام فعليه التحية بالطواف . ويكره

دخول المسجد في وقت الحرمة بنية تحية المسجد

فواتها : تفوت بالجلوس عامدا أو ناسيا إن طال الفصل ولا تقضى . أما إن جلس ناسيا أو جاهلا وقصر الفصل فلا تفوت لما روي عن جابر رضي الله عنه قال : " جاء سليك الغطفاني يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه و سلم قاعد على المنبر فقع سليك قبل أن يصلي . فقال له النبي صلى الله عليه و سلم (أركعت ركعتين ؟) قال : لا قال : (قم فاركعهما) " مسلم ج 2 / كتاب الجمعة باب 14 / 58) .

4 - ركعتا سنة الوضوء ولو مجددا وتسن ركعتان أيضا بعد الغسل وبعد التيمم حتى في أوقات النهي لأن هذه الصلاة ذات سبب متقدم وهو الوضوء . عن أبو هريرة رضي الله عنه : (أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لبلال رضي الله عنه عند صلاة الفجر : (يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام فإني سمعت دف نعليك بين يدي الجنة) قال : ما عملت عملا أرجى عندي : أني لم أتطهر طهورا في ساعة ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي ") البخاري ج 1 / كتاب التهجد باب 17 / 1098 . والدف : الحركة الخفيفة والسير اللين) .

5 - صلاة التسابيح : وهي أربع ركعات يسبح فيها ثلاثمائة

مرة . ومن أجل هذا سميت كذلك , أما كيفيتها فمبسوطة فيما رواه ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال للعباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه : (يا عباس يا عماء ألا أعطيك ألا أمنحك ألا أحبوك ألا أفعل بك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره قديمه وحديثه خطأه وعمده صغيره وكبيره سره وعلايته عشر خصال : أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم قلت : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشر مرة ثم تركع فتقولها وأنت رافع عشرًا ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشرًا ثم تهوي ساجدا فتقولها وأنت ساجد عشرًا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرًا ثم تسجد فتقولها عشرًا ثم ترفع رأسك فتقولها عشرًا فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك في أربع ركعات . إن استطعت أن تصلّيها في كل يوم مرة فافعل فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة فإن لم تفعل ففي عمرك مرة) (أبو داود ج 2 / كتاب الصلاة باب 303 / 1297) . قال التاج السبكي : " لا يسمع بعظيم فضلها ويتركها إلا متهاون في الدين " .

٦ - ركعتا الإحرام : بحج أو عمرة ويفعلهما قبله ودليهما ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما : " كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يركع بذى الحليفة ركعتين " (مسلم ج 2 / كتاب الحج باب 3 / 12) .

٧ - ركعتا الطواف : ووقتتهما بعد الطواف ودليهما ما روي عن جابر رضي الله عنه قوله في حديث طويل في صفة حجه صلى الله عليه و سلم " . . . ثم نفذ إلى مقام إبراهيم عليه السلام فقرأ : { واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى . . . } (مسلم ج 2 / كتاب الحج باب 19 / 147) فهذا إشارة إلى أن صلاته بعد الطواف امتثال لهذا الأمر . وقد كان صلى الله عليه و سلم يواظب عليهما .

٨ - صلاة الاستخارة : وهي سنة لمن أراد أمرا من الأمور فيصلّي ركعتين بنية الاستخارة ثم يدعو بما ورد في حديث جابر رضي الله عنه قال : " كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن يقول : (إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل : اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر

خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري
وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أن
هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في
عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي
الخير حيث كان ثم أرضني به . قال : ويسمي حاجته (")
البخاري ج 1 / أبواب التطوع باب 1 / 1109) . ويستحب له
أن يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة بسورة الكافرون وفي
الثانية بسورة الإخلاص ثم ينهض بعد الاستخارة لما ينشرح
له صدره فإن لم ينشرح صدره لشيء أعادها حتى ينشرح
وقيل يعيدها إلى سبع مرات فإن لم يتبين له شيء سلك سبيل
ذلك الأمر فتيسيره علامة للخير فيه .

٩ - صلاة الحاجة : وهي ركعتان على الأقل ، واثننا عشرة
ركعة على الأكثر عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من كانت له
إلى الله حاجة أو إلى أحد من بين آدم فليتوضأ فليحسن
الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله وليصل على النبي
ثم ليقل : لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب
العرش العظيم الحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم لا

تدع لي ذنبا إلا غفرته ولا هما إلا فرجته ولا حاجة هي لك
رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين) (الترمذي ج 2 / أبواب
الصلاة باب 348 / 849) ، وفي مجمع الزوائد : عن أبي موسى
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

من صلى في يوم وليلة اثنتي عشرة ركعة سوى الفريضة
بنى الله له بيتا في الجنة اهـ رواه أحمد والطبراني في
الأوسط والكبير والبخاري . مجمع الزوائد - (2 / 231) ، وفي
الدعوات الكبير - (2 / 157) : أخبرنا أبو طاهر الزيادي من
أصله أخبرنا أبو عثمان البصري حدثنا أبو أحمد محمد بن
عبد الوهاب حدثنا عامر بن خدّاش أخبرنا عمر ابن هارون
قال : سمعت ابن جريج عن داود بن أبي عاصم عن ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((تصلي
اثنتي عشرة ركعة من ليل أو نهار تشهد بين كل ركعتين ،
فإذا جلست في آخر صلاتك فاثن على الله عز وجل وصل
على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم كبر واسجد واقرأ وأنت
ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات ، وآية الكرسي سبع مرات ،
وقل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير عشر مرات ، ثم قل : اللهم إني
أسألك بمعاهد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك

واسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامة ، ثم تسأل بعد حاجتك ، ثم ارفع رأسك فسلم عن يمينك وعن شمالك ، واتفق السفهاء أن تعلموها فيدعون ربهم فيستجاب لهم () .
الدعوات الكبير-للبيهقي - (2 / 157)

10 - ركعتان عند السفر في بيته لما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : " جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله إني أريد أن أخرج إلى البحرين في تجارة فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (صل ركعتين) " (مجمع الزوائد ج 2 / ص 283 رواه الطبراني في الكبير) . نهاية الزين 106

11 - ركعتان عند القدوم من السفر لما روي عن كعب بن مالك رضي الله عنه " أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان لا يقدم من سفر إلا نهرا في الضحى فإذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه " (مسلم ج 1 / كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب 12 / 74) . نهاية الزين 106

12- ومنه صلاة التوبة وهي ركعتان قبل التوبة ينوي بهما سنة التوبة وتصحان بعدها والتوبة واجبة على الفور ولو من صغيرة وتأخيرها ذنب تجب التوبة منه ولا يعد تأخير التوبة

بإتيان الركعتين لأجلها لأنهما من وسائلها وفائدة التوبة أنها حيث صحت كفرت الذنب ولو كبيرة قطعاً في الكفر وغيره وقيل قطعاً في الكفر وظناً في غيره وهي من أفضل الطاعات . نهاية الزين 106 13- ومنه ركعتان عند القتل ولو ظلماً إن أمكن. نهاية الزين كما فعله الصحابي الجليل الخبيب . 14- ومنه ركعتان عند الخروج من المنزل أو معقله . 15- ومنه ركعتان عند الخروج من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم للسفر، قاله ابن المقرئ. 16- ومنها ركعتان إذا عقد على امرأة وزفت إليه إذ يسن لكل منهما قبل الوقاع أن يصلي ركعته , قاله الشربيني. 17- ومنه صلاة ركعتين ليلة الجمعة بعد المغرب لتسهيل الموت وما بعده من الأهوال كما ذكره السنوسي وغيره يقرأ في كل ركعة منهما بعد الفاتحة سورة الزلزلة خمس عشر مرة. نهاية الزين 106. 18- ومنه ركعتان بعد المغرب أيضاً لحفظ الإيمان يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة القدر مرة وسورة الإخلاص ستاً والمعوذتين مرة مرة ويقول في السجود اللهم إني أستودعك ديني وإيماني فاحفظهما علي في حياتي وعند مماتي وبعد وفاتي ويقول بعد السلام سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم. 19- ومنه صلاة ركعتين للأُتس في القبر روي عن النبي

صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يأتي على الميت أشد من الليلة الأولى فارحموا بالصدقة من يموت فمن لم يجد فليصل ركعتين يقرأ فيهما أي في كل ركعة منهما فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة و { ألهاكم التكاثر } 102 التكاثر الآية 1 مرة و { قل هو الله أحد } 112 الإخلاص الآية 1 عشر مرات ويقول بعد السلام اللهم إني صليت هذه الصلاة وتعلم ما أريد اللهم ابعث ثوابها إلى قبر فلان ابن فلان فيبعث الله من ساعته إلى قبره ألف ملك مع كل ملك نور وهدية يؤنسونه إلى يوم ينفخ في الصور اهـ وفي الحديث أن فاعل ذلك له ثواب جسيم

منه أنه لا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة قال بعضهم فطوبى لعبد واطب على هذه الصلاة كل ليلة وأهدى ثوابها لكل ميت من المسلمين وبالله التوفيق. قاله الامام الجاوي في نهاية الزين 108 . 20- ومنه صلاة الاستعاذة وهي ركعتان بعد صلاة الضحى ينوي بهما سنة الاستعاذة يقصد بهما أن الله يعيذه من شر يومه وليلته يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سورة { قل أعوذ برب الفلق } 113 الفلق الآية 1 وفي الثانية بعد الفاتحة سورة { قل أعوذ برب الناس } 114 الناس الآية 1 ثم يدعو بدعاء الاستعاذة وهو بسم الله الرحمن

الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم اللهم إني أعوذ بك من
خليل ماكر عيناه ترياني وقلبه يرعاني إن رأى حسنة دفنها
وإن رأى سيئة أذاعها اللهم إني أعوذ بك من يوم السوء
وأعوذ بك من ليلة السوء وأعوذ بك من ساعة السوء وأعوذ
بك من صاحب السوء وأعوذ بك من جار السوء في دار
المقام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.
نهاية الزين 107 . 21 - تُسَنُّ رَكَعَتَانِ عَقِبَ الْخُرُوجِ مِنْ
الْحَمَامِ. شرح الروض. 22 - وَرَكَعَتَانِ لِلتَّوْبَةِ قَبْلَهَا وَبَعْدَهَا.
شرح روض الطالب , شرح البهجة . 23- ركعتا الإشراق
غير الضحى قال في العباب: ركعتا الإشراق غير الضحى
ووقتها عند الارتفاع اهـ ش ق . واختاره الرملي . 24 -
صلاة التطوع : وهو النفل المطلق غير المقيّد بوقت ولا سبب
. ولا حصر له ولا لعدد ركعات الواحدة منه وله أن ينوي
عددا وله ألا ينويه بل يقتصر على نية الصلاة . فإذا شرع في
تطوع ولم ينو عددا فله أن يسلم من ركعة وله أن يزيد
فيجعلها ركعتين أو ثلاثا أو عشرا أو ألفا أو غير ذلك وله أن
ينقص عما أحرم به بشرط تغيير النية قبل الزيادة والنقص .
ولو صلى عددا لا يعلمه ثم سلم صح. ثم إن تطوع بركعة فلا

بد من التشهد عقبها وإن زاد عليها ولو ألفا بإحرام واحد
وسلام فله أن يقتصر على تشهد واحد في آخر الصلاة وهذا
لا بد منه على كل حال أو أن يتشهد في الأخيرة وما قبلها
فقط أو يتشهد في كل ركعتين أو في كل أربع أو ثلاث أو ست
أو غير ذلك . عن عائشة رضي الله عنها " (كان رسول الله
صلى الله عليه و سلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر
من ذلك بخمس لا يجلس في شيء إلا في آخرها ") (مسلم ج
1 / كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب 17 / 123) وفي
رواية عنها " ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيها إلا في
الثامنة فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم ثم يقوم
فيصلي التاسعة ثم يقعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم يسلم
تسليما يسمعا ثم يصلي ركعتين بعدما يسلم . . . " (مسلم ج
1 / كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب 18 / 139)
والأفضل أن يسلم في كل ركعتين في نوفل الليل والنهار لما
روى ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه و
سلم قال : (صلاة الليل والنهار مثنى مثنى) (أبو داود ج 2
/ كتاب الصلاة باب 302 / 1295) . والتطوع بالليل أفضل
منه بالنهار وأفضله التهجد (وأصل التهجد الصلاة في الليل
بعد النوم) لقوله تعالى في وصف المؤمنين : { كانوا قليلا

من الليل ما يهجعون { (الذاريات : 17) ولأنها تفعل في وقت غفلة الناس وتركهم الطاعات ولأن الصلاة بعد النوم أشق . وقد وردت أحاديث كثيرة في الحث عليها منها حديث أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل) (الترمذي ج 2 / أبواب الصلاة باب 324 / 438) ومنها ما روى جابر رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول : (إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة) (مسلم ج 1 / كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب 23 / 166) وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال : (عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين وهو قرينة إلى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة للإثم) (الترمذي ج 5 / كتاب الدعوات باب 102 / 3549) وصلاة الليل سنة مؤكدة وأفضلها ما كان وسط الليل لمن قسم الليل أثلاثا (وكل ما كان بعد العشاء فهو من الليل ولو كان العشاء مجموعا جمع تقديم) لما روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : (وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويصلي ثلثه وينام سدسه) (ابن

ماجة ج 1 / كتاب الصيام باب 31 / 1712 وإسناده ضعيف لكن
يعمل به لأن في فضائل الأعمال) وتكون صلاة الليل إما نفلا
مطلقا أو وترا أو قضاء أو نذرا

ما يسن للمتهدد : - 1 - القيلولة : وهي النوم أو الراحة
قبل الزوال لما روى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه و سلم قال : (استعينوا بطعام السحر على
صيام النهار وبالقيلوله على قيام الليل) (ابن ماجة ج 1 /
كتاب الصيام باب 22 / 1693) (فائدة): القيلولة هي الراحة
قبل الزوال ولو بلا نوم ، وقيل : هي النوم بعده ق ل .
والمشهور أنها النوم قبل الزوال وبعده . وفي تذكرة الجلال
السيوطي : النوم في أول النهار عيلولة ، وهو الفقر ، وعند
الضحى فيلولة وهو الفتور ، وحين الزوال قيلولة وهي
الزيادة في العقل ، وبعد الزوال حيلولة أي يحيل بينه وبين
الصلاة ، وفي آخر النهار غيلولة أي يورث الهلاك . اهـ
تحفة الحبيب على شرح الخطيب - البجيرمي 314/2 . - 2 -
- ينبغي له أن ينوي عند نومه قيام الليل نية جازمة ليحوز
ما في حديث أبي الدرداء رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى
الله عليه و سلم قال : (من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم
يصلي من الليل فغلبته عيناه حتى أصبح كتب له م نوى وكان

نومه صدقة عليه من ربه عز و جل) (النسائي ج 3 / ص 258) - 3 - أن يمسح النوم عن وجهه عند اليقظة وأن يتسوك وينظر في السماء وأن يقرأ الآيات التي في آخر آل عمران : { إن في خلق السموات والأرض . . . } (آل عمران : 190) لما روى ابن عباس رضي الله عنهما أنه بات - وهو صغير - عند ميمونة خالته وفيه : " فنام - يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم - حتى انتصف الليل أو قريباً منه فاستيقظ يمسح النوم عن وجهه ثم قرأ عشر آيات من آل عمران " (البخاري ج 1 / كتاب الوتر باب 1 / 947) - 4 - يستحب أن يوقظ أهله وامرأته إذا استيقظ لقيام الليل والمرأة كذلك لحديث أبو هريرة رضي الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم (رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فإن أبت نضح في وجهها الماء . رحم الله امرأة قامت من الليل فصلاة وأيقظت زوجها فإن أبى نضحت في وجهه الماء) (أبو داود ج 2 / كتاب الصلاة باب 307 / 1308) كما يستحب ذلك لغيرهما أيضاً - 5 - أن يفتح تهجده بركعتين خفيفتين لحديث عائشة رضي الله عنها قالت : " كان صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل ليصلي افتتح صلاته بركعتين خفيفتين " (مسلم ج 1 / كتاب صلاة

المسافرين وقصرها باب 26 / 197) - 6 - أما القراءة فله أن يجهر بها وله أن يخفض وله أن يتوسط للأحاديث الواردة في ذلك كله ومنها : حديث أبو هريرة رضي الله عنه قال : " كانت قراءة النبي صلى الله عليه و سلم بالليل يرفع طورا ويخفض طورا " (أبو داود ج 2 / كتاب الصلاة باب 315 / 1328) وحديث أبي قتادة رضي الله عنه " أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لأبي بكر رضي الله عنه : (يا أبا بكر مررت بك وأنت تصلي تخفض صوتك) قال : قد أسمعت من ناجيت يا رسول الله قال : وقال لعمر رضي الله عنه : (مررت بك وأنت تصلي رافعا صوتك) قال فقال : يا رسول الله أوقف الوسنان وأطرد الشيطان . فقال النبي صلى الله عليه و سلم (يا أبا بكر ارفع من صوتك شيئا) وقال لعمر : (اخفض من صوتك شيئا) " (أبو داود ج 2 / كتاب الصلاة باب 315 / 1329) - 7 - أن يكثر من الدعاء والاستغفار لقوله تعالى { وبالأَسْحَار هم يستغفرون } (الذاريات : 18)

- 8 - أن يترك الصلاة إذا نعس فيها ويرقد حتى يذهب عنه النوم لحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (إذا نعس أحدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله

يستغفر فيسب نفسه) (البخاري ج 1 / كتاب الوضوء باب
(209 / 52)

ما يكره للمتهد : - 1 - ترك تهجد اعتاده أو نقصه
لحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :
قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم : يا عبد الله لا تكن
مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل) (البخاري ج 1 /
كتاب التهجد باب 19 / 1101) لذا يستحب ألا يعتاد من قيام
الليل إلا قدرا يغلب على ظنه بقرائن حاله أنه يمكن الدوام
عليه مدة حياته لحديث عائشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه و سلم قالت : " كان عمله ديمة " (البخاري
ج 2 / كتاب الصوم باب 63 / 1886 . ديمة : أي دائما) -
2 - أن يقوم كل الليل دائما لقول الرسول صلى الله عليه و
سلم : (أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم
وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي
فليس مني) (في حديث رواه البخاري ج 5 / كتاب النكاح
باب 1 / 4776 عن أنس رضي الله عنه) ولأنه يضر بالعين
وسائر البدن ولو استوفى في النهار ما فاتته في الليل لضيع
كثيرا من مصالح دينه ودنياه . أما بعض الليالي فلا يكره
إحيائها كلها لما روت عائشة رضي الله عنها قالت : " كان النبي

صلى الله عليه و سلم إذا دخل العشر شد منزره وأحيا ليله وأيقظ أهله " (البخاري ج 2 / كتاب صلاة التراويح باب 6 / 1920 ، وشد منزره : قد يراد بهذا الجد في العبادة كما يقال : شددت لهذا الأمر منزري أي تشمرت له وقد يراد به اعتزال النساء).

فضل صلاة الجماعة

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة) وفي رواية : (بخمس وعشرين درجة) . اهـ البخاري ج 1 / كتاب الجماعة والإمامة باب 2

619 /

حكمها : 1 - هي فرض كفاية على الرجال الأحرار المقيمين ساتري العورة غير المعذورين في أداء المكتوبة . عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : (ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية . اهـ النسائي ج 2 / ص 106 وقوله :) لا تقام فيهم الصلاة (دليل على أنها فرض كفاية ولو كانت فرض عين لقال : لا يقيمون ، ويشترط ظهور شعار الإسلام في إقامتها بمحل في القرية الصغيرة أو بمحال في القرية

الكبيرة والمدينة فلو أقاموها في البيوت ولم يظهر الشعار لم يسقط فرض الكفاية عنهم ولو امتنعوا عن إظهارها في الناس قوتلوا عليها

2 - وهى سنة مؤكدة في التراويح وفي وتر رمضان والعيدين والكسوفين والاستسقاء

3 - وهى سنة كذلك في المقضية التي يتفق الإمام والمأموم فيها بأن يفوتهما فرض من جنس واحد لما روى أبو هريرة رضي الله عنه " أن رسول الله صلى الله عليه و سلم حين قفل من غزوة خيبر سار ليلة حتى إذا أدركه الكرى عرس . . وفيه : فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه و سلم ولا بلال ولا أحد من أصحابه حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم أولهم استيقاظا ففزع رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : (أي بلال) . فقال بلال : أخذ بنفسى الذي أخذ - بأبي أنت وأمي يا رسول الله - بنفسك قال : (اقتادوا) . فاقتادوا رواحلهم شيئا ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه و سلم وأمر بلالا فأقام الصلاة فصلى بهم الصبح فلما قضى الصلاة قال : (من نسي الصلاة فليصلها إذا ذكرها فإن الله قال : { أقم الصلاة لذكركي } " . مسلم ج 1 / كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب 55 / 309-4 - تسن

للنساء - 5 - وهي محرمة للنساء في المسجد خوف الفتنة ,
عن عائشة رضي الله عنها قالت : " لو أدرك رسول الله صلى
الله عليه و سلم ما أحدث النساء لمنعهن كما منعت نساء بنى
إسرائيل " البخاري ج ١ / كتاب صفة الصلاة باب ٦٩ / 831

- 6 - أما الجماعة في الرواتب والضحي ووتر غير رمضان
فغير مسنونة وكل نفل لا تسن فيه الجماعة فأدأؤه في البيت
أفضل لما روي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه و سلم قال : (صلوا أيها الناس في بيوتكم
فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة)
البخاري ج ١ / كتاب الجماعة والإمامة باب 52 / 698 .

تحققها : - تتحقق باثنين فأكثر لما روي عن مالك بن
الحويرث رضي الله عنه قال : " أتيت النبي صلى الله عليه و
سلم أنا وصاحب لي فلما أردنا الإقفال من عنده قال لنا : (إذا
حضرت الصلاة فأذنا ثم أقيما وليؤمكما أكبركما) مسلم ج ١ /
كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب 53 / 293 وتحصل
الفضيلة بصلاة الرجل في بيته مع زوجته ونحوها وسواء قل
الجمع أو كثر لكن يفضل الجمع الكثير إلا في حالات سنذكرها
لما روى أبى بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله
صلى الله عليه و سلم : (صلاة الرجل مع الرجل أزكى من

صلاته وحده وصلاته مع الرجلين أركى من صلاته مع الرجل
وما كثر فهو أحب إلى الله تعالى) أبو داود ج ١ / كتاب
الصلاة باب 48 / 554 وتفضل الصلاة المكتوبة في المسجد
عليها في البيت أو في غير المسجد لما روى أبو هريرة
رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (
من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضى
فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداها تحط خطيئة
والأخرى ترفع درجة . مسلم ج ١ / كتاب المساجد ومواضع
الصلاة باب 51 / 282 ولأن المسجد أكثر جمعا . والصلاة
في المساجد التي يكثر فيها الناس أفضل لحديث أبي بن كعب
رضي الله عنه المتقدم أما الحالات التي يفضل فيها الجمع
القليل على الكثير فهي : - 1 - إذا كان إمام الكثرة مبتدعا
كمعتزلي أو وهابي أو تبليغي أو مودودي أو فاسقا لما روى
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال : (ألا لا تؤمن امرأة رجلا ولا
يؤم أعرابي مهاجرا ولا يؤم فاجر مؤمن . ابن ماجه ج 1 /
كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب 78 / 1081 أو كان
الإمام معتقدا ندب بعض الواجبات كحنفي إماما لشافعي - 2 -
- إذا كان إمام الجمع القليل يبادر إلى الصلاة في وقت

الفضيلة وغيره بخلافه - 3 - إذا كان إمام الجمع القليل ليس في أرضه شبهة كثير الجمع بخلافه - 4 - إذا كان الذهاب إلى الجمع الكثير يعطل الجماعة في المسجد القريب أما إذا لم يجد إلا جماعة واحدة إمامها مبتدع أو نحوه فليصل خلفه لأن هذا أفضل من الانفراد لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال صلى الله عليه و سلم : (الصلاة المكتوبة واجبة خلف كل مسلم برا كان أو فاجرا وإن عمل الكبائر .) أبو داود ج 1 / كتاب الصلاة باب 64 / 594.

إدراك فضيلة الجماعة : - يدرك المأموم الجماعة ما لم يسلم الإمام التسليمة الأولى أما إن أدركه وقد شرع فيها فتعتقد صلاة المأموم منفردا . ومعنى الإدراك أن يحصل له فضلها وتذكر فضيلة التحريم بالاشتغال به عقب تحرم الإمام مع حضور تكبيرة الإمام لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : (إنما الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فإذا كبر فكبروا . . . مسلم ج 1 / كتاب الصلاة باب 19 / 86 فالفاء تدل على وجوب التعقيب فإذا أبطأ ولو لمصلحة الصلاة كالتطهر ولم يحضر تكبيرة إحرام الإمام فاتته فضيلتها .

شروط صحة الجماعة : أولا - شروط يجب توفرها في الإمام

لتصح القدوة به : - 1 - أن تكون صلاة الإمام صحيحة في اعتقاد المأموم فإن علم بطلان صلاة الإمام (1) قبل الصلاة امتنع عليه الاقتداء أو أثنائها وجبت عليه نية المفارقة فإن لم يفعل بطلت صلاته لأنه ربطها بصلاة باطلة أما إذا لم يظهر له حال إمامه إلا بعد انتهاء الصلاة فصلاته صحيحة ولا تلزمه الإعادة وهو مدرك فضل الجماعة لأن عمر رضى الله عنه صلى بالناس وهو جنب فأعاد ولم يأمرهم أن يعيدوا البيهقي ج 2 / ص 400

أما من علم بحال إمامه ثم نسي واقتدى وتذكر بعد الفراغ فتجب عليه الإعادة إذ لا عذر بالنسيان . وكذلك إذا ظن كل من اثنين بطلان صلاة الآخر كأن اختلف اجتهداهما في القبلة أو طهارة الماء أو الثوب أو المكان فعندئذ كل منهما كما يعتقد بطلان صلاة الآخر فلا يصح اقتداء أحدهما بالآخر - 2 - أن تكون صلاة الإمام صحيحة في مذهب المأموم فإذا كان الإمام حنفيا وعلم المأموم أن إمامه ترك فرضا في الوضوء وهو النية أو الترتيب مثلا فصلاة الإمام غير صحيحة في نظره فلا يصح الاقتداء به. - 3 - ألا تكون صلاة الإمام واجبة الإعادة كمتيمم في محل يغلب فيه وجود الماء أو متيمم لبرد إذا كان المأموم متوضئا

4 - أن لا يكون الإمام مقتديا بإمام آخر ولا مشكوكا في اقتدائه بغيره لأنه في هذه الحال تابع فلا يصح أن يكون متبوعا في الوقت نفسه مثاله ما لو نوى الاقتداء بمأموم أو اقتدى به وظنه إماما بأن رأى رجلين يصليان وقد خالفا الوقوف المسنون فوقف المأموم عن يسار الإمام فاقتدى به وقد ظنه منفردا فصلاته باطلة . أما إذا دخل فوجد مصليا فاقتدى به وكان هذا المصلي مأموما مسبقا انتهى إمامه قبله فتصح صلاته ويدرك فضل الجماعة علم ذلك أثناء الصلاة أم بعدها أم لم يعلم - 5 - أن لا يكون الإمام أميا إلا إذا كان المقتدي مثله والامي هو الذي لا يحسن الفاتحة بكمالها سواء كان لا يحفظها أو يحفظها كلها إلا حرفا أو يخفف مشددا لرخاوة في لسانه أو غير ذلك وسواء كان ذلك لخرس أو غيره وكذلك لا تصح الصلاة خلف الأرت ولا خلف الأثلغ وتصح إمامتهما لأمثالهما إن اتفق الحرف المعجوز عنه أما إذا كان الإخلال في غير الفاتحة فتصح القدوة - 6 - أن لا يكون الإمام أدنى من المأموم بالأئوثة والذكورة فلا يصح اقتداء الرجل بامرأة أو بخنثى ولا اقتداء الخنثى بامرأة ولا اقتداء الخنثى بالخنثى وتصح قدوة رجل برجل وامرأة بخنثى وامرأة بامرأة . ثانيا - شروط تطلب من المأموم لتصح قدوته

: 1 - ألا يتقدم على إمامه بعقبه في حال القيام أو ألبه إن صلى قاعدا أو بجنبه إن صلى مضطجعا أو برأسه إن صلى مستلقيا وإن تقدم بطلت صلاته إلا في صلاة شدة الخوف فإن الجماعة فيها صحيحة وإن تقدم المأموم على الإمام بل هي أفضل من الانفراد وكذا عند الكعبة فلو استداروا حولها لم يضر كون أحدهم أقرب إلى الكعبة من الإمام إذا كان في غير جهته

أما إن ساوى المأموم إمامه فالصلاة صحيحة إلا أن ذلك مكروه ومفوت لفضيلة الجماعة مسلم 1 / كتاب الصلاة باب 86 / 19

كما لو قارنه في شيء من أقوال الصلاة وأفعالها التي يطلب فيها عدم المقارنة لحديث أبي هريرة رضي الله عنه المتقدم) . . . فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد . . .) مسلم ج 1 / كتاب الصلاة باب 28 / 130.

فالفاء فيه دالة على التعقيب لا على المقارنة ويندب تأخر المأموم عن إمامه في الموقف بقدر ثلاثة أذرع فأقل فإن زاد على ثلاثة أذرع فاتته فضيلة الجماعة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه " أن النبي صلى الله عليه و سلم رأى في

أصحابه تأخرا فقال لهم : (تقدموا فائتموا بي وليأتم بكم من بعدكم لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله) البخاري ج ١ / كتاب الجماعة والإمامة باب 30 / 666 والسنة أن يقف المأموم الواحد عن يمين الإمام رجلا كان أو صيبا ويستحب أن يتأخر قليلا عن مساواة الإمام فإن خالف ووقف يساره أو خلفه استحب له أن يتحول إلى يمينه محترزا من أفعال تبطل الصلاة فإن لم يتحول استحب للإمام أن يحوله لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : " نمت عند ميمونة - خالته - والنبي صلى الله عليه و سلم عندها تلك الليلة فتوضأ ثم قام يصلى فقامت عن يساره فأخذني فجعلني عن يمينه " أبو داود ج ١ / كتاب الصلاة باب 71 / 612

فإذا استقر على اليسار أو خلفه كره وصحت صلاته , فإذا حضر مأمومان تقدم الإمام واصطفا خلفه سواء كانا رجلين أو صبيين أو رجلا وصيبا أو تأخرا هما عن الإمام وهو أفضل لأن النبي صلى الله عليه و سلم لما صلى في بيت مليكة جدة أنس رضي الله عنه صف أنس رضي الله عنه واليتيم وراءه والعجوز من ورائهما الترمذي ج 2 / أبواب الصلاة باب 172 / 233 وإن حضر ذكران منذ البداية صفا خلفه لما روى الترمذي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال : " أمرنا

رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا كنا ثلاثة أن يتقدما
أحدنا "

والأفضل في حال اجتماع رجال وصبيان أن يقف الرجال خلفه
ثم الصبيان إن لم يسبقوا إلى الصف الأول . ويسن عدم
وقوف الصبي خلف الإمام مباشرة وإن سبق إلى الصف بل
تجب إزاحته لحديث أبي مسعود رضي الله عنه " كان رسول
الله صلى الله عليه و سلم يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول : (
استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ليلنى منكم أولو الأحلام
والنهي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) " مسلم ج 1 / كتاب
الصلاة باب 28 / 122 ولأن الإمام قد يضطر إلى ترك
الصلاة فيقدم من خلفه . إلا أن يكون الصبي أعلم القوم أو
أقرأهم فليس لأحد تنحيه عن محله الذي سبق إليه بل هو
أولى من الجاهل وإن كان أسن أما إمامة النساء الخلف
فتقف وسطهن لما تقدم من أن عائشة وأم سلمة رضي الله
عنهما أمتا نساء فقامتا وسطهن وإذا وجد الداخل في الصف
فرجة أو سعة دخلها وله أن يخرق الصف المتأخر إذا لم يكن
فيه فرجة وكانت في صف أمامه لتقصيرهم بتركها فإن لم
يجد فرجة أو سعة كره له الوقوف منفردا عن الصف
واستحب له أن يجذب بنفسه واحدا من الصف لكن بعد أن

يحرم حتى لا يخرج منه عن الصف لا إلى صف ويسن للمجذوب الموافقة ليحصل لهذا فضيلة صف وليخرج من خلاف من قال لا تصح صلاة منفرد خلف الصف . ويستأنس فيه أيضا بحديث مقاتل بن حيان مرفوعا قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إن جاء رجل فلم يجد أحدا فليختلج إليه رجلا من الصف فليقم معه فما أعظم أجر المختلج) البيهقي ج 3 / ص 105 ، والمختلج : المجتذب يقال : خلج يخلج : جذب - 2 - أن يعلم انتقالات إمامه ليتمكن من متابعته وذلك إما بمشاهدة الإمام أو بمشاهدة بعض صف أو بسماع صوت الإمام أو المبلغ لما روت عائشة رضي الله عنها قالت : " كانت لنا حصيرة نبسطها بالنهار ونحتجرها بالليل فصلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فسمع المسلمون قراءته فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الثانية كثروا فاطلع إليهم فقال : (اكفوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا) " مسند الإمام أحمد ج 6 / ص 241 ،

- 3 - اجتماع المقتدي مع الإمام في مكان واحد . وفي ذلك تفصيل : (1) إذا كانا معا في المسجد فتصح الجماعة وإن بعدت المسافة وحالت بينهما أبنية نافذة إلى حيث الإمام وإن ردت أبوابها أو أغلقت ما لم تسمر في الابتداء لأن كل موضع

. من المسجد موضع جماعة . أما إن كانت الأبنية غير نافذة بينهما فلا تصح القدوة وإن أمكنت رؤية الإمام والمساجد المتلاصقة المتنافذة التي يؤدي بعضها إلى بعض تعتبر كالمسجد الواحد ولا يضر كون أحدهما أعلى من الآخر كأن كان أحدهما في سطح المسجد أو منارته والآخر في سردابه ما علم صلاة الإمام ولم يتقدم عليه لأنه كله مبني للصلاة لكن يكره ارتفاع أحدهما عن الآخر إن أمكن وقوفهما على مستوى واحد لما روى أبو داود عن همام " أن حذيفة أم الناس بالمدائن على دكان فأخذ أبو مسعود بقميصه فجبذه فلما فرغ من صلاته قال : ألم تعلم أنهم كانوا ينهون عن ذلك ؟ قال ؟ بلى قد ذكرت حين مددتني " أبو داود ج 1 / كتاب الصلاة باب 67 / 597 إلا إن كان ارتفاع أحدهما لحاجة كاستتار النسوة أو التبليغ أو التعليم فلا يكره لما ورد عن النبي صلى الله عليه و سلم في الحديث الذي رواه سهل بن سعد رضي الله عنه " ..ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم صلى عليها - أي على أعواد المنبر - وكبر وهو عليها ثم ركع وهو عليها ثم نزل القهقري فسجد في أصل المنبر ثم عاد فلما فرغ أقبل على الناس فقال : (أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتموا ولتعلموا صلاتي) " البخاري ج 1 / كتاب

الجمعة باب 24 / 875 . وفي جميع الحالات يشترط لصحة الجماعة أن يكون بالإمكان المرور من عند المؤتمر إلى عند الإمام ولو بازورار وانعطاف وأن يكون المأموم عالما بصلاة إمامه ليتمكن من متابعتة وألا يتقدم عليه . هذا من حيث الصحة أما من حيث فضيلة الجماعة فإنها تفوت إن تأخر عن الإمام أو عن الصف أكثر من ثلاثة أذرع وإن ساوى الإمام في المكان

(2) إذا كانا معا خارج المسجد في فناء أو بناء فيشترط لصحة الجماعة ألا يكون بين الإمام والمؤتم أو بين كل صفين ممن ائتم بالإمام خلفه أو جانبه أكثر من ثلاثمائة ذراع تقريبا ولا بأس بزيادة ثلاثة أذرع فأقل . وألا يكون بينهما حائل كالباب المردود ابتداء أما الباب المفتوح فيصح اقتداء الواقف بحذائه أو خلفه (3) إن كان الإمام في المسجد والمقتدي خارجه تصح الجماعة بشرط ألا تزيد مسافة البعد ما بين آخر المسجد وأول مقتد يقف خارجه أو بين كل صفين أو شخصين خارج المسجد على ثلاثمائة ذراع تقريبا ولا بأس بزيادة ثلاثة أذرع فأقل بذراع الآدمي ويعتبر صحن المسجد من المسجد . وألا يوجد حائل بينهما بحيث يمكن الوصول إلى الإمام من غير ازورار ولا انعطاف . إلا أن فضيلة الجماعة تفوت إذا

زادت المسافة بين كل صفين أو شخصين أو بين الإمام والمؤتم على ثلاثة أذرع - 4 - نية الاقتداء : وهي واجبة قبل الدخول في الصلاة مقرونة بتكبيرة الإحرام وسبب ذلك أن التبعية عمل يفترق عن الصلاة فهو بحاجة إلى نية فإن لم ينو انعقدت صلاته فردية ولا تبطل لكن لا تجوز له المتابعة بخلاف ما لو كانت المتابعة شرطاً من شروط صحة الصلاة مثل صلاة الجمعة فإن لم ينو المأموم الانتماء أو القدوة في هذه الحال بطلت صلاته ولم تنعقد أصلاً . وإذا ترك نية الاقتداء والانفراد وأحرم مطلقاً انعقدت صلاته منفرداً فإن تابع الإمام في أفعاله من غير تجديد نية بطلت صلاته لأنه ارتبط بمن ليس بإمام له . وكذلك لو شك أثناء صلاته هل كان نوى الاقتداء لم تجز له المتابعة إلا أن ينوي الآن المتابعة فإن تابع بلا نية جديدة بطلت صلاته لأنه ربطها بصلاة غيره دون رابط متيقن . أما إن وقع الشك بعد التسليم فلا شيء عليه وصلاته ماضية على الصحة

وتكره نية الاقتداء أثناء الصلاة لمن أحرم منفرداً وتصح الجماعة إلا أنه لا يحصل على فضلها لأنه صير نفسه تابعاً بعد أن كان مستقلاً وتجب عليه في هذه الحال متابعة الإمام فيما هو فيه فلو كان في سجوده الأخير أو تشهد الأخير

ونوى القدوة بإمام واقف بقى جالسا إلى أن يجلس الإمام ولو قطع الإمام الصلاة لسبب ما جاز له أن يستخلف مأموما . ولا يلزم المأمومين تجديد نية القدوة في هذه الحال أما نية الإمامة في حق الإمام فهي مستحبة قبل الدخول في الصلاة وأثناءها فإن نواها قبل الدخول في الصلاة حصل على فضيلة الجماعة أما إن نواها أثناء الصلاة فيحصل على فضل الجماعة من حين أن نوى ولا يكره له ذلك لأنه لا يصير نفسه تابعا في هذه الحال لكن لا تنعطف نيته على ما قبلها . وإن لم ينوها صحت صلاة الجماعة إلا أنه لم يحصل هو على فضلها وإن حصل ذلك لمن خلفه إذ ليس للمرء إلا ما نوى . ذلك ما لم تحن الصلاة صلاة الجمعة فإن كانت وجبت عليه نية الإمامة حين التحرم بها فإن تركها ولو سهوا لم تصح جمعته أما المؤتمون فإذا لم يعلموا بسهو إمامهم عن النية إلا بعد انتهاء الصلاة صحت جمعتهم أما إن علموا ذلك قبل الصلاة أو أثناءها فصلاتهم باطلة - 5 - توافق نظم صلاتيهما في الأفعال الظاهرة فلا يصح الاقتداء مع اختلافه كمكتوبة خلف كسوف أو العكس أو مكتوبة خلف جنازة أو العكس أو جنازة خلف كسوف أو العكس وذلك لتعذر المتابعة ولا يضر اختلاف نية المأموم عن نية الإمام فيصح اقتداء

المفترض بالمتنفل والعكس لما روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : " كان معاذ يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه فيصلى بهم " البخاري ج 1 / كتاب الجماعة والإمامة باب 37 / 679 , ولما روي عن يزيد بن عامر رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا جئت إلى الصلاة فوجدت الناس يصلون فصل معهم وإن كنت قد صليت تكون لك نافلة وهذه مكتوبة) الدارقطني ج 1 / 276 , كما يصح اقتداء المؤدي بالقاضي ومصلى الرباعية بمصلى الثنائية أو الثلاثية والعكس ولا تضر صلاة السرية خلف الجهرية أو العكس . والصلاة صحيحة في هذه الحالات كلها كما علم لكن تفوت بها فضيلة الجماعة

- 6 - الموافقة في سنن تفحش المخالفة فيها : كسجدة التلاوة فتجب فيها الموافقة فعلا وتركها وإلا بطلت الصلاة وكسجود السهو فتجب فيه الموافقة فعلا لا تركها فإن فعله الإمام وجبت متابعتة به وإن تركه فلا تجب ويسن للمأموم الإتيان به . والتشهد تجب فيه الموافقة تركا لا فعلا فإن تركه الإمام وجب على المأموم تركه وإن فعله الإمام جاز للمأموم تركه والانتظار في القيام حتى يلحقه إمامه فيمضي معه مع

جواز العودة للمتابعة بل يندب له العود للمتابعة ما لم يقيم الإمام وما لم يطل وقوفه قبل أن يهوي لمتابعة الإمام وأما القنوت فلا تجب فيه الموافقة لا تركا ولا فعلا فإن فعله الإمام جاز للمأموم أن يتركه ويسجد عامدا وإذا تركه الإمام سن للمأموم فعله إن لحقه في السجدة الأولى وجاز له إن لحقه بالجلوس بين السجدين وامتنع عليه إن لم يلحقه إلا في السجدة الثانية ما لم ينو المفارقة

أما السنن التي لا تفحش المخالفة فيها كجلسة الاستراحة مثلا فليست الموافقة فيها شرطا لصحة الجماعة - ٦ - المتابعة : وهي أن يجري على أثر إمامه بحيث يكون ابتداءه لكل فعل متأخرا عن ابتداء الإمام ومقدما على فراغه منه وكذلك في الأقوال إلا التأمين فإنه يستحب فيه مقارنته . ودليلها حديث أبي هريرة رضي الله عنه المتقدم (. . . فإذا كبر فكبروا) (١٦) وإن ترك الإمام والمأموم التشهد معا وانتصبا فلا يعود المأموم له ولو عاد الإمام لأنه قد يكون فعله مخطئا فلا يوافق في الخطأ أو عامدا فتبطل صلاته والأولى للمأموم في هذه الحال مفارقة إمامه إلا أنه يجوز له انتظاره لاحتمال كون عود الإمام سهوا لا عمدا

(١٨) هذا إذا كان المأموم عامدا بترك التشهد الأول مع

الإمام أما إن انتصب ساهيا فيجب عليه العود لمتابعة إمامه فان لم يعد بطلت صلاته . وسبب هذا التفريق في الحكم بين العامد والساھي أن العامد يعتد بفعله وقد انتقل إلى واجب القيام مع وحب المتابعة عليه أيضا فخير بين العود والاستمرار أما الناسي فلا يعتد بفعله ويكون قيامه كعدمه لذا تجب عليه العودة للمتابعة (19) والسبب في التفرقة بين حكم التخلف للقنوت وحكم التخلف للتشهد هو أنه في تخلفه للقنوت لا يحدث وقوفا لم يفعله إمامه أما في تخلفه للتشهد فيحدث جلوسا لم يحدثه إمامه . حكم صلاة الجماعة في حال عدم المتابعة : أ - المقارنة : إن قارن إمامه في فعل من أفعال الصلاة لم تبطل صلاته لكن يكره وتفوت فيه فضيلة الجماعة ب - السابق : إن سبقه بركن فعلي كامل عمدا حرم ذلك وصحت الجماعة كأن يركع ويرفع رأسه والإمام لم يزل قائما وكذلك إن سبقه ولكن ليس بكامل الركن بأن ركع قبل الإمام فلم يرفع حتى ركع الإمام لم تبطل صلاته عمدا فعلة أو سهوا لأنه مخالفة يسيرة لكن ذلك مكروه لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار) . البخاري ج 1 / كتاب الجماعة والإمامة باب

25 / 659 ويسن له العود إلى القيام والركوع معه إن فعله
عامدا ولا يلزمه ذلك . وأما إن سها بالركوع قبله فيتخير بين
العود والاستمرار فيما هو فيه ولا تفوته فضيلة الجماعة في
الحالين وإن سبقه بركنين فعليين ولو غير طويلين بلا عذر
بطلت صلاته لمنافاته للمتابعة المأمور بها . كأن هوى
للسجود والإمام لم يزل قائما يقرأ أما إن سبقه بركنين لعذر
فلا تبطل الصلاة ولا تفوته فضيلة الجماعة والعذر في السبق
: النسيان أو الجهل بفقهاء المسائل الدقيقة ب - التخلف : إن
تخلف بركن فعلي بلا عذر لم تبطل صلاته لكن يكره . وإن
تخلف بركنين فعليين بلا عذر بطلت صلاته لمنافاته للمتابعة
وأما إن كان التخلف لعذر فلا تبطل الصلاة ولا تفوته فضيلة
الجماعة ويباح له أن يتخلف ليتم القراءة الواجبة عليه وهي
الفاتحة فقط ثم يسعى خلف إمامه على نظم صلاة نفسه ما لم
يسبقه الإمام بأكثر من ثلاثة أركان طويلة فإن سبقه بأكثر من
ذلك تبعه فيما هو فيه ثم يتدارك بعد سلام إمامه ما فاتته
كالمسبوق أو ينوي المفارقة . أما إن شرع الإمام بالخامس
وهو لم يزل يقرأ دون أن ينوي المفارقة فصلاته باطلة
والأعذار في التخلف هي : - بطل قراءة المأموم لضعف
لسانه ونحوه أو لو سوسة والإمام معتدلا - إسراع الإمام

في القراءة - اشتغال الموافق بسنة كدعاء الافتتاح فيتخلف لإتمام قراءة الفاتحة إن لم يتمها - النسيان فلو شك أو تذكر قبل ركوعه وبعد ركوع إمامه أنه لم يقرأ الفاتحة أو شك في قراءتها فيتخلف لقراءتها . أما لو تذكر ترك الفاتحة أو شك فيه بعد ركوعه فلا يعود لقراءتها بل يتبع إمامه ويأتي بركعة بعد تسليم الإمام .

(2) في الأقوال :

- إن قارن إحرام المأموم إحرام إمامه أو سبقه لم تنعقد صلاته لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا ولا تكبروا حتى يكبر) أبو داود ج 1 / كتاب الصلاة باب 69 / 603 ولأنه علق صلاته بصلاة إمامه قبل أن تنعقد ومثل ذلك ما لو شك في مقارنته أو ظن أنه تأخر فبانت مقارنته فيشترط تأخر جميع تكبيرة المأموم على جميع تكبيرة الإمام - أما السلام فإن قارنه فيه كره له ذلك ولا تبطل صلاته - أما الفاتحة - في الصلاة السرية - أو التشهد فإن فرغ منهما قبل شروع الإمام فلا يضر بل يجزيان لأنه لا يظهر في ذلك مخالفة - أما المقارنة في الفاتحة في الصلاة الجهرية فتركه وتفوت فضيلة الجماعة في هذا الركن ويسن

للمسبق ألا يشتغل بسنة مثل دعاء الافتتاح أو التعوذ بل يبادر إلى قراءة الفاتحة مباشرة لأنها فرض فلا يشتغل عنها بنفل إلا إن ظن أنه يدركها مع اشتغاله بالسنة فإن اشتغل . بسنة تخلف وقرأ من الفاتحة بقدر السنة وجوبا لتقصيره بالتشاغل عن الواجب بسنة فإذا فرغ مما عليه وأدرك الإمام في الركوع فقد أدرك الركعة أما إن أدركه بالاعتدال فيوافقه ولا يركع وتفوته الركعة فيأتي بركعة بعد انتهاء إمامه وإن لم يفرغ مما عليه وأراد الإمام الهوي للسجود تعينت نية المفارقة أما إن هوى للسجود ولم ينو المأموم المفارقة فتبطل صلاته وكذا لو هوى معه وإن لم يشتغل بسنة فيتبع إمامه وجوبا في الركوع ويسقط عنه ما بقي عليه من الفاتحة وتحسب له الركعة لأن متابعة الإمام أكد فإن تخلف لإتمام قراءته حتى رفع الإمام من الركوع فاتته الركعة لأنه متخلف بلا عذر ولا تبطل صلاته فيتابع الإمام في الهوي إلى السجود ويصير كأنه أدركه الآن والركعة غير محسوبة له . متى يدرك المأموم المسبق الركعة مع الإمام : - من أدرك الإمام راکعاً واطمأن معه قبل ارتفاعه أدرك الركعة لما روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدركها قبل أن يقيم

الإمام صلّبه) الدارقطني ج ١ / ص 347 أما إن أدركه في ركوع زائد في سهو أو غيره كأن كان في ركعة خامسة في الرباعية أو في ركعة رابعة في الصلاة الثلاثية أو في الركوع الثاني من صلاة الخسوف فلا يعتبر مدركا للركعة وما يدركه المسبوق هو أول صلاته لما روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : (. . . فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا) البخاري ج 1 / كتاب الجمعة باب 16 / 866 ما يتداركه بعد سلام الإمام آخر صلاته فإذا كان في صلاة فيها قنوت ففقت مع الإمام أعاد القنوت في آخر صلاته لأن ما فعله مع الإمام فعله للمتابعة فإذا بلغ موضعه أعاده ولو أدرك ركعة من المغرب قام بعد سلام الإمام ليصلي ركعة ثم يتشهد ثم ثالثة ويتشهد ولو سبق بركعتين من الرباعية أو الثلاثية لم يجهر فيما أتم بعد فراغ الإمام بخلاف السورة بعد الفاتحة فإنه يقرأها فيما أتم وإن كان ذلك آخر صلاته لئلا تخلو صلاته منها.

ما يندب في الجماعة : - 1 - ألا يقوم المصلون إلا بعد فراغ الإقامة - 2 - تسوية الصفوف والأمر بذلك ومن الإمام أكد يقبل عليهم بوجهه ويأمرهم بإقامة الصفوف لما روى أبو مسعود البدر رضي الله عنه قال : " كان رسول الله صلى الله

عليه و سلم يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول : (استنوا
وتختلفوا فتختلف قلوبكم) مسلم ج 1 / كتاب الصلاة باب 28
/ 122 ، 3 - التخفيف (4) إلا أن يرضى بتطويله جماعة
محضورون لا يصلون وراءه غيرهم لحديث أبي هريرة رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : (إذا صلى
أحدكم للناس فليخفف فإن منهم الضعيف والسقيم والكبير وإذا
صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء) البخاري ج 1 / كتاب
الجماعة والإمامة باب 34 / 671 - 4 - أن يجهر الإمام
بالتكبير ويقول : سمع الله لمن حمده وبالسلام ولو كانت
الصلاة سرية . ويجب أن ينوي بجهره الذكر مع الإعلام أما
إذا قصد الإعلام فقط أو أطلق فتبطل صلاته - 5 - انتظار
الداخل في الركوع والتشهد الأخير على ألا يطول الانتظار وألا
يميز الإمام بين الداخلين . ولا شك في أن هذا الانتظار يقيد
جوازه بعدم الضرر بالمؤمنين موافقة لأمره صلى الله عليه و
سلم بالتخفيف في صلاة الجماعة - 6 - تسن إعادة الفرض
جماعة بنية الفرض سواء كان إماما أو مأموما أو منفردا في
الأولى لحديث جابر رضي الله عنه قال : " كان معاذ بن جبل
رضي الله عنه يصلي مع النبي صلى الله عليه و سلم ثم يأتي
قومه فيصلون بهم " البخاري ج 1 / كتاب الجماعة والإمامة

باب 37 / 679 . وتقع الأولى فرضا والثانية نافلة لحديث يزيد بن الأسود العامري عن أبيه قال : " شهدت مع النبي صلى الله عليه و سلم حجته فصليت معه صلاة الصبح في مسجد الخيف قال : فلما قضى صلاته وانحرف إذا هو برجلين في أخرى القوم لم يصليا معه فقال : (علي بهما) فجيء بهما ترعد فرائصهما فقال : (ما منعكما أن تصليا معنا ؟) فقالا : يا رسول الله إنا كنا قد صلينا في رحالنا . قال : (فلا تفعلوا إذا صليتما في رحالكما ثم أتيتما مسجد جماعة فصليا معهم فإنها لكما نافلة) " الترمذي ج ١ / أبواب الصلاة باب 219 / 163 وإذا نواها قضاء وقعت قضاء وإذا نواها إعادة ثم تذكر خلا في الأولى لم تصح الثانية وعليه أن ينويها كما لو لم يصل الأولى . ما يكره في الجماعة : 1 - يكره انتظار الداخل في غير الركوع والتشهد الأخير

- 2 - يكره التطويل ليلحق به آخرون تكثر بهم الجماعة أو ليلحقه رجل مشهور عادته الحضور أو نحو ذلك . لعموم قوله صلى الله عليه و سلم : (إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف) - 3 - تكره إمامة الأقف والفاسق والمبتدع الذي لا يكفر ببدعته .

تعقيبات : - 1 - يكره أن يصلي الرجل بقوم أكثرهم له

كارهون لما روى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
 صلى الله عليه و سلم قال : (ثلاثة لا ترتفع صلاتهم فوق
 رؤوسهم شبرا . . .) فذكر فيه : (رجل أم قوما وهم له
 كارهون) ابن ماجه ج 1 / كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها
 باب 43 / 411 - 2 - يكره أن يصلى الرجل بامرأة أجنبية
 لحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه و
 سلم قال : (لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم)
 البخاري ج 5 / كتاب النكاح باب 110 / 4935. أما إن أم
 أجنبيات فيجوز - 4 - تصح إمامة القاعد المعذور للقائم
 لحديث عائشة رضي الله عنها المتقدم : " . . . فجاء رسول
 الله صلى الله عليه و سلم حتى جلى عن يسار أبي بكر فكان
 أبو بكر يصلى قائما وكان رسول الله صلى الله عليه و سلم
 يصلى قاعدا يقتدي أبو بكر بصلاة رسول الله والناس مقتدون
 بصلاة أبي بكر رضي الله عنه " البخاري ج 1 / كتاب
 الجماعة والإمامة باب 39 / 681 - 4 - تصح صلاة الطاهرة
 خلف المستحاضة غير المتحيرة وصلاة السليم خلف سلس
 البول أو المذي أو من به جرح سائل - 5 - إذا أرتج على
 الإمام ووقفت عليه القراءة استحب للمأموم تلقينه لحديث
 المسور رضي الله عنه قال : " شهدت رسول الله صلى الله

عليه و سلم يقرأ في الصلاة فترك شيئاً لم يقرأه فقال له رجل : يا رسول الله تركت آية كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (هلا أذكرتنيها) . أبو داود ج 1 / كتاب

الصلاة باب 163 / 907

كذا إذا قرأ في موضع فسها وانتقل إلى غيره استحب تلقينه أو سها عن ذكر فأهمله أو قال غيره استحب للمأموم أن يقول جهرًا ليسمعه في قوله - 6 - إذا ترك الإمام فرضاً ولم يرجع إليه لم تجز للمأموم متابعتة في تركه سواء تركه عمداً أو سهواً لأنه إن تركه عمداً فقد بطلت صلاته وإن تركه سهواً ففعله غير محسوب فيفارقه ويتم منفرداً لكن يستحب للمأموم أن يسبح ليتذكر الإمام إن فعل ذلك ناسياً وعلى الإمام أن يعمل بيقين نفسه لا بقول المأمومين ولو قام الإمام إلى ركعة خامسة في صلاة رباعية فلا يتابعه المأموم إن علم ذلك لأنه أتم صلاته يقيناً . ولو كان المأموم مسبقاً بركعة أو شاكاً في فعل ركن كالفاتحة فقام الإمام إلى الخامسة لم تجز للمأموم متابعتة فيها إن علم أنها زائدة لأنها غير محسوبة للإمام وهو غلط فيها.

صلاة الجمعة

وهي ركعتان وتقام في وقت الظهر بدلاً عنه يوم

الجمعة . حكمها : - هي فرض عين لقوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع } الجمعة : ٩ . فالأمر بالسعي يعني الوجوب وما نهى عن البيع الذي هو مباح إلا لواجب . والمراد بذكر الله الصلاة وقيل الخطبة وروت حفصة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه و سلم أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (رواح الجمعة واجب على كل محتلم) . النسائي ج 3 / ص 8٩ وعن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول على أعواد منبره :

(لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين) . مسلم ج 2 / كتاب الجمعة باب 12 / 40 وعن أبي الجعد الضمري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (من ترك الجمعة ثلاث مرات تهاونا بها طبع الله على قلبه) الترمذي 2 / أبواب الصلاة باب 35٩ / 500

شروط وجوب الجمعة : - 1 - الإسلام والبلوغ والعقل . أما الصبي غير البالغ فتستحب له - 2 - الحرية الكاملة يخرج بذلك المبعوض فلا تجب عليه ولا على العبد وإن استحب

لسيديهما أن يأذنا لهما فيها وحينئذ يستحب لهما حضورها
ولا يجب - 3 - الذكورة فلا تجب على المرأة - 4 -
الصحة فلا تجب على المريض المرخص له بترك الجماعة
سواء فاتت الجمعة على أهل القرية بتخلفه لنقصان العدد أم
لا وذلك إن لم يحضر مكان إقامتها لحديث طارق ابن شهاب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (
الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة إلا أربعة : عبد
مملوك أو امرأة أو صبي أو مريض) أبو داود ج 1 / كتاب
الصلاة باب 215 / 1067. والمرض المسقط للجمعة هو الذي
يلحق صاحبه بذهابه إليها مشقة ظاهرة غير محتملة . فإن
كان في مكان إقامتها ودخل وقتها ولم يزد ضرره بانتظار
فعلها أو أقيمت الصلاة وهو حاضر فحينئذ تجب عليه لأنه
إنما لم تجب عليه للمشقة وتد زالت بالحضور . ولا ينصرف
بعد تحرمة إلا لأمر شديد جدا . أما قبل دخول وقتها فله أن
ينصرف ولو أمن الضرر بعد دخول الوقت على أنه إن تكلف
المشقة وحضر كان أفضل - 5 - الإقامة ويخرج بذلك
المسافر سفرا مباحا ولو قصيرا لاشتغاله بأسباب السفر فإن
نوى إقامة أربعة أيام غير يومي الدخول والخروج لزمته بلا
خلاف . ويحرم على من تلزمه الجمعة السفر بعد فجر يومها

إلا إذا أمكنه فعلها في مقصده أو طريقه أو كان يلحقه ضرر بتخلفه عن رفقته - 6 - تجب الجمعة على من بلغه نداء من طرف موضع الجمعة مع سكون الريح والصوت وهو مستمع لحديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (الجمعة على كل من سمع النداء) أبو داود ج 1 / كتاب الصلاة باب 212 / 1056

شروط صحة الجمعة : - أولا - أن تقع الصلاة كلها مع الخطبة في وقت الظهر لحديث أنس رضى الله عنه : " أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يصلى الجمعة حين تميل الشمس " البخاري ج 1 / كتاب الجمعة باب 14 / 862 وعن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال : " كنا نجمع مع رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا زالت الشمس ثم نرجع نتبع الفياء " مسلم ج 2 / كتاب الجمعة باب 9 / 31 فلو خطب قبل دخول الوقت لم تصح لأن الجمعة ردت إلى ركعتين بالخطبة فإذا لم تجز الصلاة قبل الوقت لم تجز الخطبة

وإذا ضاق وقت الصلاة ورأى الإمام أنه إن خطب خطبتين خفيفتين وصلى ركعتين لم يذهب الوقت لزمتهن الجمعة وإن رأى أنه لا يمكنهم ذلك صلى الظهر - ولو شكوا في خروج وقتها فإن كانوا لم يدخلوا فيها لم يجز الدخول فيها لأن

شرطها الوقت ولم يتحققه فلا يجوز الدخول مع الشك في الشرط - وإن دخلوا فيها في وقتها ثم شكوا قبل السلام في خروج الوقت أتموها جمعة لأن الأصل بقاء الوقت وصحة الفرض ولا تبطل بالشك وكذا إذا صلوا ثم شكوا بعد فراغها هل خرج وقتها قبل الفراغ منها فإنهم تجزئهم الجمعة لأن الأصل بقاء الوقت - أما إذا شرعوا فيها في وقتها ثم خرج الوقت قبل التسليمة الأولى فتفوت الجمعة وعليهم إتمامها ظهرا ويسرون فيها من حينئذ وتجزئهم ولا يحتاج إلى نية الشر لأنهما صلاتا وقت واحد فجاز بناء أطولهما على أقصرهما كالمسافر إذا نوى القصر ثم لزمه الإتمام بإقامة أو غيرها . ولو مد الإمام الركعة الأولى حتى تحقق أنه لم يبق ما يسع الثانية أتمها ظهرا بلا تجديد نية وانقلب ما صلى ظهرا من حين تحققه ولو لم يخرج الوقت بعد

ولا تقضى جمعة على صورتها بعد فوات وقت الظهر ولو في يوم جمعة أخرى ولكن من فاتته لزمته الظهر - ثانيا - أن تقام في أبنية مجتمعة يستوطنها من تنعقد بهم الجمعة من خطة بلد أو قرية مبنية ولو بالخشب أو القصب ولو لم تكن في المسجد كأن تكون في فناء معدود من خطة البلد . فإذا صليت خارج البلد لم تصح بلا خلاف لأن النبي صلى الله

عليه و سلم قال : (صلوا كما رأيتموني أصلي) ولم يصل هكذا . وإذا انهدمت البلد أو القرية وأقاموا لعمارتها ولو في غير مظل وسقائف صحت جمعهم فيها لأنها وطنهم بخلاف ما لو نزلوا مكانا ليعمره قرية فإن جمعهم لا تصح فيه قبل البناء - ولا تصح الجمعة في خيام الأعراب وبيوتهم وتجب عليهم الجمعة إن سموا النداء من محلها وإلا فلا لأن الأعراب كانوا مقيمين حول المدينة المنورة ولم يأمرهم النبي صلى الله عليه و سلم بها لكونهم لا يسمعون النداء - وشرط البلد أو القرية أن يسكنها الأربعون الذين تجب عليهم الجمعة بحيث لا يظنون عنها صيفا ولا شتاء إلا لحاجة - ثالثا - ألا يسبقها أو يقارنها في تحرمها جمعة أخرى في محلها أي في نفس البلد أو القرية لأن الرسول صلى الله عليه و سلم والخلفاء الراشدين لم يقيموا سوى جمعة واحدة والاقتصار على واحدة أظهر لشعار الاجتماع واتفاق الكلمة إلا إذا عسر اجتماعهم بأن كبرت البلدة التي تقام فيها الجمعة وليس فيها مكان واحد يستوعب جماعتها بلا مشقة مسجدا كان المكان أو غيره فحينئذ يجوز تعددها بحسب الحاجة أما إذا تعددت لغير حاجة وعلمت السابقة منها فهي الصحيحة وما بعدها باطل يجب على أهلها أداء فريضة الظهر في الوقت وأما إذا

تقارنت في جميع الأمكنة فجميعها باطلة . والعبرة في السبق والمقارنة بالراء من تكبيرة إحرام الإمام . وإن علم السبق ولم يعرف السابق أو علم السابق ثم نسى فتجب صلاة الظهر على الجميع لالتباس الصحيحة بالفاصلة . وإن علمت المقارنة أو لم يعلم هل حصل سبق أو مقارنة أعيدت الجمعة مجتمعين إن اتسع الوقت لعدم وقوع جمعة مجزئة ويفضل احتياطاً وخروجاً من مخالفة من منع التعدد ولو لحاجة نقول يفضل لمن صلى ببلد تعددت الجمعة فيه لحاجة أن يعيدها ظهراً. ويصلى الظهر بعد الجمعة غير المجزئة جماعة، وأما من أقام الجمعة ثانية في محل بلا حاجة أثموا وإن صحت جمعهم لتضييق الغير . كما في التحفة للهيتمي - رابعا - الجماعة : فلا تصح فرادى ويشترط أن يكون العدد في جماعة الجمعة أربعين عند الإحرام بما فيهم الإمام كلهم لا ممن تنعقد بهم الجمعة ويشترط بقاء العدد كاملاً من أول الخطبة إلى انقضاء الصلاة فإن انقضوا في أثناء الخطبة لم يعتد بالركن المفعول في غيبتهم بلا خلاف فإن عادوا قريباً عرفاً وجبت إعادة الركن الذي لم يحضروه دون الاستئناف وإن عادوا بعد فصل طويل عرفاً وجب الاستئناف لانتفاء الموالاة . ولو نقصوا في الصلاة بطلت لاشتراط اكتمال العدد

فيها أربعين . وإن زاد العدد على الأربعين صح أن يكون الإمام فيها عبدا أو مسافرا أو صبيا مميزا - خامسا - خطبتان قبل الصلاة يجلس بينهما لما روى جابر بن سمرة رضي الله عنه " أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يخطب قائما ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائما (مسلم ج 2 / كتاب الجمعة باب 10 / 35 , ولأن الخطبة إنما قصرت لأجل الخطبة فإذا لم يخطب رجع إلى الأصل شروطهما :

1 - اكتمال العدد الذي تتعقد به الجمعة - 2 - كونهما في وقت الظهر قبل الصلاة فلو خطب الخطبتين أو بعضهما قبل الزوال ثم صلى بعدهما لم يصح ولو صلى قبل الخطبتين لم يصح لأنهما شرط لصحة الصلاة ومن شأن الشرط أن يقدم - 3 - طهارة الخطيب من الحدثين . فلو خطب جنبا لم يصح لأن القراءة في الخطبة واجبة ولا تحسب قراءة الجنب . ولو لم يعلم حاضرو الجمعة جنابته ثم علموا بعد فراغها أجزأتهم . وإن أحدث أثناء الخطبة وجب الاستئناف ولا يجوز البناء بنفسه ولو تطهر عن قرب لأنها عبادة واحدة فلا تصح أن تؤدي بطهارتين فإن أناب حين أحدث فللنائب أن يبني على ما فعله الأول أما لو أحدث بين الخطبتين والصلاة وتطهر عن

قرب صح ذلك ولا يضر - 4 - الطهارة من الخبث في الثوب والبدن والمكان وكذا ما يحمله الإمام من سيف أو عكاز والمنبر كذلك . فإن كانت النجاسة تحت قدميه أو يديه ضر مطلقا ولو بان الإمام ذا نجاسة خفية بعد الخطبة لم يضر - 5 - كون الخطيب مستور العورة لأن الخطبتين بمنزلة ركعتين - 6 - القيام مع القدرة لحديث جابر بن سمرة رضي الله عنه المتقدم فإن عجز استحبه له أن يستخلف فإن خطب قاعدا للعجز أو مضطجعا إن عجز عن الجلوس أو مستلقيا إن عجز عن الاضطجاع جاز بلا خلاف كالصلاة فإن بان أنه كان قادرا على القيام صحت صلاتهم إن تم العدد دونه وإن نقص لم تصح ولا تصح صلاته هو على التقديرين - 7 - إسماع العدد الذي تنعقد به الجمعة لقول جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في وصف خطبته صلى الله عليه وسلم : " وقد علا صوته . . . فلا يجزئ الإسرار ولا حضورهم بلا سماع لصمم أو بعد أو نوم - 8 - كونهما بالعربية كاملا - 9 - الموالاة بين كلمات كل من الخطبتين وبين الخطبتين وبين الخطبة الثانية والصلاة . فلو فرق ولو لعذر كنوم أو إغماء بطلت - 10 - الجلوس بينهما جلوسا خفيفا بقدر الطمأنينة لحديث جابر بن سمرة رضي الله عنه المتقدم

ويستحب أن يجعل بقدر سورة الإخلاص وأن يقرأها فيه فإن
خطب قاعدا للعجز وجب أن يفصل بينهما بسكتة ولا يجوز أن
يضطجع

فروضهما : - 1 - حمد الله تعالى ولو ضمن آية كأن يقول :
{ الحمد لله الذي خلق السموات والأرض } إذا قصد الذكر أما
إن قصد قراءة الآية أو الآية والذكر أو أطلق أجزاء عن
الآية ولم تجزئ عن حمد الله تعالى قال جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما : " كانت خطبة النبي صلى الله عليه و سلم
يوم الجمعة يحمد الله ويثنى عليه ثم يقول على إثر ذلك وقد
علا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم
ومساكم ويقول : (بعثت أنا والساعة كهاتين) ويقرن بين
إصبعيه السبابة والوسطى ويقول : (أما بعد فإن خير الحديث
كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل
بدعة ضلالة) ثم يقول : (أنا أولى بكل مؤمن من نفسه من
ترك مالا فلأهله ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإلى وعلى) "
مسلم ج 2 / كتاب الجمعة باب 13 / 44 - 2 - الصلاة على
النبي صلى الله عليه و سلم وتندب الصلاة على الآل والصحب
. ويجب الترتيب بأن تكون الصلاة على النبي صلى الله عليه
و سلم بعد حمد الله - 3 - الوصية بالتقوى لحديث جابر

رضي الله عنه ولأنها المقصود الأعظم من الخطبة ولا يتعين لفظ الوصية بل يجزئ قول الإمام : أطيعوا الله أو اتقوا الله . ولا يكفي الاقتصار فيها على التحذير من غرور الدنيا وزخارفها لأن ذلك قد يتوصى به منكرو الشرائع بل لا بد من الحث على الطاعة والتحذير من المعصية - 4 - قراءة آية مفهومة في إحداهما والأفضل أن تكون في الأولى لتقابل الدعاء في الثانية فيكون في كل خطبة أربع فرائض ويسن أن يقرأ سورة ق لما روي عن أم هشام بنت حارثة ابن النعمان رضي الله عنها قالت : " . . . وما أخذت ق والقران المجيد إلا عن لسان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأها كل يوم الجمعة على المنبر إذا خطب الناس " مسلم ج 2 / كتاب الجمعة باب 13 / 52 فإن لم يحسن شيئاً من القران أتى ببدل الآية ذكراً أو دعاء فإن عجز وقف بقدرها - 5 - الدعاء للمؤمنين والمؤمنات في الثانية فلو أتى به في الأولى لم يعتد به وإذا خص الحاضرين فقط صح ذلك لكن الأكمل أن يشمل في دعائه كل المؤمنين والمؤمنات . ولا يسن الدعاء للسلطان بعينه بل إن ذلك مكروه عند الشافعي ولا يجوز وصف السلطان بما ليس فيه ويسن الدعاء لأئمة المسلمين وولاة الأمور بالصالح والإعانة على الحق والقيام بالعدل.

سنن الخطبتين : - أن تكونا على منبر للأحاديث الصحيحة
الكثيرة فيه من ذلك ما قال أنس رضي الله عنه : " خطب
النبي صلى الله عليه و سلم على المنبر " البخاري ج 1 /
كتاب الجمعة باب 24 . والسنة أن يكون المنبر ذا ثلاث
درجات فإن لم يكن فعلى مرتفع . وأن يسلم عند دخوله
المسجد وأن يقبل عليهم إذا صعد المنبر وانتهى إلى الدرجة
التي تسمى بالمستراح ثم يسلم عليهم ثانية لحديث ابن عمر
رضي الله عنهما قال : " كان رسول الله صلى الله عليه و
سلم إذا دنا من منبره يوم الجمعة سلم على من عنده من
الجلوس فإذا صعد المنبر استقبل الناس بوجهه ثم سلم "
البيهقي ج 3 / ص 205 , ثم يجلس يستريح فيؤذن واحد
منهم لحديث السائب بن يزيد رضي الله عنه قال : " كان
النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد
النبي صلى الله عليه و سلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما
" البخاري ج 1 / كتاب الجمعة باب 19 / 870

ويسن أن تكون الخطبة فصيحة جزلة قريبة من الفهم
متوسطة لا طويلة مملة ولا قصيرة مخلة لحديث جابر بن
سمرة رضي الله عنه قال : " كنت أصلى مع النبي صلى الله
عليه و سلم الصلوات فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا "

مسلم ج 2 / كتاب الجمعة باب 13 / 42 ويسن للخطيب أن يعتمد على نحو عصا بيسراه وعلى المنبر بيميناه ويكره التفاته في الخطبة وأن يرفع يديه يشير بهما إلا إذا كانت له عادة أو من أجل بث الحماسة في النفوس لحديث عمارة بن ربيعة رضي الله عنه قال : " رأى بشر بن مروان على المنبر رافعا يديه فقال : قبح الله هاتين اليدين لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم ما يزيد على أن يقول بيده هكذا وأشار بإصبعه المسبحة " مسلم ج 2 / كتاب الجمعة باب 13 / 53 كما يسن له أن يبادر بالنزول عقب الانتهاء ويكره دق درج المنبر ويسن أن يقرأ في الصلاة سورة الجمعة في الركعة الأولى وسورة المنافقون في الركعة الثانية أو سورة الأعلى في الأولى والغاشية في الثانية وتكون القراءة جهرا

ما يسن عمله ليلة الجمعة ويومها : - 1 - قراءة سورة الكهف لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : (من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين). البيهقي ج

3 / ص 429

- 2 - الإكثار من الدعاء لأن في يومها ساعة إجابة عن أبي هريرة رضي الله عنه " أن رسول الله صلى الله عليه و

سلم ذكر يوم الجمعة فقال : (فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسأل الله تعالى شيئا إلا أعطاه إياه) وأشار بيده يقللها " البخاري ج 1 / كتاب الجمعة باب 35 / 893 -

3 - الإكثار من الصدقة وفعل الخير ومن الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم لما روى أوس بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة . . . فأكثروا علي من الصلاة فإن صلاتكم معروضة علي) النسائي ج 3 / ص 91-4 - الغسل لمن أراد المجيء إلى الجمعة بخلاف من لم يرد حضورها فلا يسن له الغسل لقول ابن عمر رض الله عنهما : " إنما الغسل على من تجب عليه الجمعة " البخاري ج 1 / كتاب الجمعة باب 11.

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لعثمان رضي الله عنه : " ألم تسمعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : (إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل) " مسلم ج 2 / كتاب الجمعة / 4 وبهذا يبدو الفرق بين غسل الجمعة وغسل العيدين فالقصد من غسل الجمعة التنظيف ودفع الأذى عن الناس أما القصد من غسل العيد فالزينة وإظهار السرور لذا لم يختص بمن يريد حضور صلاة العيد ووقت الغسل ما بين طلوع الفجر إلى أن يدخل في الصلاة فإن اغتسل قبل

طلوعه لم يجزئه لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : (غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم) البخاري ج 1 / كتاب الجمعة باب 2 / 839 فعلقه على اليوم ويسن تأخيرها إلى الرواح للمسجد لأنه إنما يراد لقطع الروائح فإذا فعله عند الرواح كان أبلغ في المقصود . ويفوت وقته إذا أخر إلى بعد الصلاة لما ذكرنا من مقصوده أما غسل العيد فتحصل به السنة ولو بعد الصلاة لأن القصد التزين ليوم العيد كما مر . وإذا تعارض الغسل مع التكبير قدم الغسل عليه لأنه قد قيل بوجوبه في بعض المذاهب وإن عجز عن الغسل تيمم بنية الغسل فيقول : نويت التيمم بدلا عن غسل الجمعة لأن المقصود من الغسل النظافة والعبادة فإن فاتت النظافة بعدم الغسل بقيت العبادة بالتيمم ولأن الشرع أقام التيمم مقام الغسل عند العجز

- 5 - أخذ الظفر إن طال ومنتف الإبط وقص الشارب وحلق العانة ودليلها الندب العام إليها - 6 - الاستياك - 7 - تنظيف الثياب ولبس أحسن ما عنده منها والأكمل البيض فإن لم تكن كلها فأعلاها لحديث سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (البسوا من ثيابكم البياض فإنها أظهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم) النسائي ج 4

/ ص 34 أما الإمام فيسن له أن يزيد في الزينة وتحسين الهيئة للاتباع ولأنه منظور إليه - 8 - التطيب بأحسن ما وجد من الطيب (فائدة) : قال النووي : واعلم أن هذا المذكور من استحباب الغسل والطيب والتنظف بإزالة الشعور المذكورة والظفر والروائح الكريهة ولبس أحسن ثيابه ليس مختصا بالجمعة بل هو مستحب لكل من أراد حضور مجمع من مجامع الناس : المجموع ج 4 / ص 413، وعليه العمل لأكثر العلماء قديما وحديثا كالشيخ الولي قطب الزمان مولى الدولة السيد علوي المنقرمي الحضرمي ومريده قانع البدعات والضلالات المجدد الولي القاضي عمر البنكوتي والشيخ الولي المجدد قانع البدعات مولانا شهاب الدين أحمد كويا الشالياتي والشيخ العلامة الفهامة قانع البدعات والضلالات مولانا أحمد كوتي المسليار الفاغي والشيخ الجليل بحر العلوم والفنون قانع البدعات والضلالات العلامة مولانا شيخنا محمد المسليار المشهور بالقطبي تغمدهم الله بغفرانه , والشيخ العلامة قانع البدعات والضلالات قمر العلماء شيخنا الشيخ ابي بكر بن احمد الكاندبرمي رئيس جامعة المركز بكارنتور.

ويسن لحاضر الجمعة : - 1 - التبكير : لحديث أبي هريرة

رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : (من اغسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة , ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة . فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر) البخاري ج 1 / كتاب الجمعة باب 4 / 841 , ويستحب أن يمشى إليها وعليه السكينة والوقار غير راكب إلا لعذر لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون وأتوها تمشون عليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا) البخاري ج 1 / كتاب الجمعة باب 16 / 866 إلا الإمام فيسن له التأخير لتهيئة الخطبة - 2 - ويستحب إن حضر قبل الخطبة أن يشتغل بذكر الله تعالى والتنفل فإذا جلس الإمام حرم التنفل ولا تنعقد الصلاة المتنفل بها ولو لم يشرع في الخطبة ومثل ذلك في الحرمة وعدم الانعقاد الصلاة حال جلوس الخطيب بين الخطبتين لما روي عن ثعلبة بن أبي مالك رضي الله عنه " أن قعود الإمام يقطع السبحة وأن كلامه يقطع الكلام " البيهقي ج 3 / ص 193 ويستثنى من ذلك تحية

المسجد للداخل بعد جلوس الخطيب على المنبر فله فعلها بل
يسن ويجب تخفيفها والاقتصار على ركعتين لما روى جابر
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : إذا
جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين
وليتجوز فيهما (مسلم ج 2 / كتاب الجمعة باب 14 / 59 هذا
ما لم يكن الإمام في آخر الخطبة فلا يفعل ثلثا يفوته أول
الصلاة مع الإمام - 3 - الدنو من الإمام لحديث أوس بن
أوس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم : (من اغتسل يوم الجمعة وغسل وبكر وابتكر ودنا
واستمع وأنصت كان له بكل خطوة يخطوها أجر سنة صيامها
وقيامها) الترمذي ج 2 / أبواب الصلاة باب 356 / 496 - 4
- الإنصات في الخطبة بترك الكلام والذكر للسامع مع
الإصغاء وبترك الكلام دون الذكر لغير السامع لقوله تعالى : {
وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا } (7) نزلت هذه
الآية في الخطبة وإنما سميت الخطبة قرآنا لاشتمالها عليه .
ومعنى الآية محمول على الندب لا على تحريم الكلام بدليل ما
رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال : " أتى رجل أعرابي
من أهل البدو إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم
الجمعة فقال : يا رسول الله هلكت الماشية هلك العيال هلك

الناس . فرفع رسول الله صلى الله عليه و سلم يديه يدعو
ورفع الناس أيديهم معه يدعون . . . " البخاري ج 1 / كتاب
الاستسقاء باب 20 / 983

. وعليه يجب رد السلام وإن كرهه ابتداءًه ويسن تسميت
العاطس ورفع الصوت بالصلاة على النبي صلى الله عليه و
سلم عند قراءة الخطيب : { إن الله وملائكته يصلون على
النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما {
الأحزاب : 56

وكذا عند ذكر اسمه ولو من غير الخطيب . أما في سوى ذلك
فالصمت مستحب لما ذكرنا من قوله تعالى ولحديث أبي
هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم : (من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع
وأصغى غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن
مس الحصا فقد لغا) مسلم ج 2 / كتاب الجمعة باب 8 /
27.

ما يكره لحاضر الجمعة : - 1 - تخطي الرقاب : لما روى
عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال : " كنت جالسا إلى جانبه
يوم الجمعة . فقال : جاء رجل يتخطى رقاب الناس فقال له
رسول الله صلى الله عليه و سلم : (أي اجلس فقد آذيت) "

النسائي ج 3 / ص 153 إلا الإمام إذا لم يجد طريقا إلى المنبر أو المحراب إلا بالتخطي لم يكره لأنه ضرورة أو رجل صالح يتبرك به أو عظيم ولو في الدنيا يسر الناس بمروره لزوال علة الكراهة التي هي التأذي

ومن وجد فرجة لا يصلها إلا بالتخطي فله ذلك وكذا إذا سبق الصبيان والعبيد ثم حضر المكفون بالجمعة ولم يسمعوا الخطبة من حيث انتهى بهم المجلس أول مرة فلهم التخطي للسمع - 2 - تشبيك الأصابع أثناء الخطبة لقوله صلى الله عليه و سلم من رواية أبي هريرة رضي الله عنه : (فإن أحدكم إذا كان يعمد إلى الصلاة فهو في صلاة) مسلم ج 1 / كتاب المساجد باب 152/28 , ولحديث عن كعب بن عجرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : (إذا توضأ أحدكم فأحسن وضوءه ثم خرج عامدا إلى المسجد فلا يشبكن بين أصابعه فإنه في صلاة) الترمذي ج 2 / أبواب الصلاة باب 284 / 386 - 3 - الاحتباء (4) أثناء الخطبة لما روى سهل بن معاذ عن أبيه " أن النبي صلى الله عليه و سلم نهى عن الحبوة يوم الجمعة والإمام يخطب " الترمذي ج 2 / أبواب الصلاة باب 370 / 514

الخطبة الثالثة قبل الخطبتين المشهورتين

واعلم ان الخطبة والوعظ يوم الجمعة قبل الخطبة وصلاة الجمعة بعد الاذان الاول مكروهة وممنوعة. وقد يحرم وهو ثابت بالكتاب والسنة والأثر وأقوال الأئمة الأعلام. فأما الكتاب: قوله تعالى (ياايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذرو البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) الجمعة 9.

قال ابن خطيب الري: (الى ذكر الله) الذكر هو الخطبة عند الأكثر من اهل التفسير وقيل هو الصلاة اهـ التفسير الكبير 30/8. قال سعيد بن المسيب الى ذكر الله يعني الخطبة اهـ التفسير المظهرى للقاضي ثناء الله 282/9. قال القرطبي الى ذكر الله اي الصلاة وقيل الخطبة والمواعظ قاله سعيد بن جبیر. قال ابن العربي والصحيح انه واجب في الجميع واوله الخطبة وبه قال ل علمائنا اهـ الجامع لأحكام القرآن 107/18 قال ابن الجوزي وفي المراد بذكر الله قولان احدهما انه الصلاة قاله الأكثرون والثاني موعظة الامام قاله سعيد بن المسيب زاد المسير 265/8 قال رئيس المفسرين عبد الله بن عباس رضي الله عنه (الى ذكر الله) الى خطبة الامام والصلاة معه اهـ تنوير المقياس 355. فهذه الآية شاهدة على ان المراد

بالذكر ههنا خطبة الامام والصلاة معه لاالغير قطعاً. فكان
معنى الآية الكريمة امضوا الى خطبة الامام والصلاة معه.
والمراد بالسعي في هذه الآية قال الامام الشافعي رحمه الله
تعالى: قال الله تعالى "اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة
فاسعوا الى ذكر الله" ان السعي في هذه الموضع العمل قال
الله عزوجل "ان سعيكم لشتى" وقال "وان ليس للانسان الا ما
سعى" وقال عزذكره "واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها"
اهـ كتاب الام 225/1. وقال البيهقي زاد ابو سعيد في
راوايته قال الشافعي ونقول السعي في هذا الموضع العمل
لالسعي على الاقدام اهـ معرفة السنن والآثار 398/4. قال
الرازي قال الحسن والله ما هو سعي على الاقدام ولكنه سعي
بالقلوب وسعي بالنية وسعي بالرغبة ونحو هذا. والسعي
ههنا هو العمل عند قوم وهو مذهب مالك والشافعي اذا
السعي في كتاب الله العمل. قال تعالى (واذا تولى سعي في
الارض) (وان سعيكم لشتى) اي العمل. اهـ التفسير الكبير
8/30 وفي تفسير الشوكاني قال القرطبي وهذا قول الجمهور
ومنه قول زهير سعي بعدهم قوم لكي يدركوهم. وقال ايضا
سعى ساعيا غيظ بذمرة بعدما * تنزل ما بين العشيرة بالدم.
اي فاعملوا على المضي الى ذكر الله واشتغلوا باسبابه من

الغسل والوضوء والتوجه اليه. ويؤيد هذا القول قول الشاعر
اسعى على جل بني مالك* كل امرئ في شأنه ساعي اهـ
فتح القدير 224/5 وفي روح البيان وعن الحسن رحمه الله
اما والله ما هو بالسعي على الاقدام ولقد نهوا ان يأتوا الصلاة
الا وعليهم السكينة والوقار ولكن بالقلوب والنيات والخشوع
والابكار 9/ 523. (فاسعوا الى ذكر الله) قال عطاء يعني
الذهاب والمشي الى الصلاة وقيل هو العمل قال ابن عباس
يعني ليس المراد به السرعة في المشي.

قال القرطبي وهذا قول الجمور اي فاعملوا على المضي الى
ذكر الله واشتغلوا باسبابه من الغسل والوضوء والتوجه اليه
اهـ فتح البيان في مقاصد القرآن للقتوجي البخاري 14/
138. قال الحافظ ابن كثير (فاسعوا الى ذكر الله) فالمقصود
المشي لا السريع ويستحب لمن جاء الجمعة ان يغتسل قبل
مجيئه اليها..... ويستحب لبس احسن الثياب والتطيب
التسوك والانصات للخطيب وعدم اذية احد فان فعل ما تقدم
وصلى الجمعة كانت صلاته كفارة لما بينها وبين الخطبة
الاخرى. اهـ تيسير العلي القدير للعلامة الرفاعي 4/ 365.
قال علاء الدين البغدادى: وعن قتادة في هذه الآية فاسعوا
الى ذكر الله قال السعي ان تسعى بقلبك وعملك وهو المشي

اليها. اهـ تفسير الخازن 4/ 266 تفسير المظهر 9/ 281 .
قال الامام البغوي وليس المراد من السعي الاسراع انما
المراد منه العمل والفعل اهـ 5/ 378 وقال ابوحيان: فالقيام
والوضوء ولبس الثوب والمشي كله سعي. والظاهر ان
الخطاب بالامر بالسعي للمؤمنين عموما اهـ البحر المحيط
8/ 368 وقال السبكي في الفتاوى مسئلة في السعي الى
الجمعة وهو التأهب لها والاشتغال باسبابها 1/ 169. وفي
التفسير المنير يؤخذ من الآيات الاحكام التالية-

(1) صلاة الجمعة فرض والسعي اليها فرض ايضا لانه لايمكن
أداؤها جماعة في المسجد الا به. والخطاب في قوله (ياايها
الذين آمنوا) خاص بالمكلفين بالاجماع..... (2) يختص
وجوب الجمعة على القريب الذي يسمع النداء (3) الجمعة
فرض عيني على كل مسلم وهو رأي جماهير الأمة والأئمة
(4) اوجب الله السعي الى الجمعة مطلقا من غير شرط. وثبت
شرط الوضوء بالقرآن والسنة في جميع الصلوات اما غسل
الجمعة فهو سنة او مستحب لأفرض ويستحب ايضا لمن اتى
الجمعة ان يلبس احسن ثيابه ويتطيب ويتوسك ويتنظف
ويتطهر اهـ التفسير المنير للزحيلي 28/ 200 وفي المنهاج
للنووي يسن الغسل لحاضرها ويسن التبكير اليها ماشيا

بسكينة وان يشتغل في طريقه وحضوره بقراءة اوذكر ولايتخطي وان يتزين باحسن ثيابه وطيب وازالة الظفر والريح قلت وان يقرأ الكهف يومها وليتها ويكثر الدعاء والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرم على ذي الجمعة التشاغل بالبيع وغيره بعد الشروع في الأذان بين يدي الخطيب فان باع صح ويكره قبل الاذان بعد الزوال والله اعلم اهـ 88.

والسعي المذكور في الآية فعل الطاعات من الواجبات والمندوبات وترك المنهيات والمحرمات والمكروهات والفضولات. فاما الفضولات قال في السراج الوهاج وكذا يكره تشبيك الاصابع في طريقه الى المسجد وفيه يوم الجمعة وغيره وكذا سائر انواع العبث ما دام في الصلاة او منتظرها 89. واما المكروهات ما روى ائمة الصحاح نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحلق قبل الصلاة يوم الجمعة رواه ابوداود والترمذي كما سيأتي فثبت بالآية المذكورة ان الوعظ قبل الخطبة وصلاة الجمعة مخالف للسعي المذكور وله معنيان قال ابن قدامة الحنبلي في المغني: وللسعي الى الجمعة وقتان وقت وجوب ووقت فضيلة فاما وقت الوجوب فما ذكرناه واما وقت الفضيلة فمن اول النهار فكلما كان ابكر

كان اولى وافضل وهذا مذهب الازاعي والشافعي وابن المنذر واصحاب الرأي وقال مالك لا يستحب التكبير قبل الزوال اهـ 2/ 146 ومثله في التحفة 2/ 468-479 والنهاية 2/ 334 والمغني 1/ 290-96 من كتب الشافعية بخلاف السعي المذكور مخالف لقوله تعالى فقد قال عليه الصلاة والسلام من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه ائمة الصحاح اي بدعة قبيحة.

(2) وقوله تعالى " في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما يتقلب فيه القلوب والأبصار" النور 36/7.

قال الشوكاني واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس (في بيوت اذن الله ان ترفع) قال هي المساجد تكرم وينهي عن اللغو فها ويذكر فيها اسم الله يتلى فيها كتابه (يسبح له فيها بالغدو والآصال) صلاة الغداة وصلاة العصر الخ فتح القدير 4/ 39. تفسير ابن كثير 3/ 284 المظهرى 6/ 539. قال ابن خطيب الري: اكثر المفسرين قالوا المراد من قوله (في بيوت) المساجد 3/ 24 التفسير الكبير. وفي التفسير المنير في تفسير (في بيوت اذن الله ان ترفع) اي

تعظم وتصان المساجد وتنزه عن الروائع الكريهة والأقوال السيئة وغيرها وذلك من تعظيمها ... وتصان المساجد أيضا عن البيع والشراء وجميع الأشغال الدنيوية لما أخرجهم مسلم عن بريدة من قوله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي نادى على الجمل الأحمر "لا وجدت إنما بنيت المساجد لما بنيت له" وهذا يدل على أن الأصل ألا يعمل في المسجد غير الصلوات والأذكار وقراءة القرآن. وروى الترمذي عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن تناشد الأشعار في المسجد وعن البيع والشراء فيه وأن يتحلق الناس يوم الجمعة قبل الصلاة اهـ 18 254.

قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في تفسيره: فإن قلت لم مثل الله نوره أي معرفته في قلب المؤمن بنور المصباح دون نور الشمس مع أن نورها أتم قلت لأن المقصود تمثيل النور في القلب والقلب في الصدر والصدر في البدن كالمصباح والمصباح في الزجاجاة والزجاجاة في القنديل وهذا التمثيل لا يستقيم إلا فيما ذكر ولأن نور المعرفة له آلات يتوقف هو على اجتماعها كالذهن والفهم والعقل واليقظة وغيرها من الصفات الحميدة كما أن نور القنديل يتوقف على اجتماع القنديل والزيت والفتيلة وغيرها. أو لأن نور الشمس يشرق

متوجها الى العالم العلوى كنور المصباح ولكثرة نفع الزيت وخلوصه عما يخالطه غالبا وقع التشبيه في نوره دون نور الشمس مع انه اتم من نور المصباح اهـ فتح الرحمن لذكرى الأنصاري ص397 وبه يتضح ان صفات المؤمنين مذكوره الله تعالى في هذه الآية فاذا عدمت هذه الصفات فلا يكونوا المؤمنين بهذه الصفة اللهم اجعلنا من المؤمنين الكاملين في الدنيا والآخرة.

(3) وقوله تعالى (ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ماكان لهم ان يدخلوها الاخائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم) البقرة 114.

قال في التفسير المنير لاظلم ولااعتداد على الحرمات اشد من منع العبادة في المساجد العامة والسعي في تخريبها وهدمها او تعطيل وظائفها وشعائر الدين فيها لما في ذلك من انتهاك حرمة الدين المؤدي الى نسيان الخالق واشاعة المنكرات والفساد بين الناس الخ اهـ 1/ 280. وقال ايضا ان تدمير المساجد او الصد عنها جرم عظيم لايرتكبه الامن فقد الايمان وعادي جوهر الدين واتبع الاهواء وحارب الأخلاق والفضائل 1/ 271.

قال ابن الجوزي وفي المراد بخرابها قولان احدهما انه
نقضها والثاني منع ذكر الله فيها اه زاد المسير 134/1 قال
الآلوسي والمراد من الظلم وضع الشيء في غير موضعه اه
1/ 364 روح المعاني وفي تفسير المظهري وان كان المنع
واقعا واحدا لان الحكم عام وان كان المورد خاصا اه — 1/
116 وفيه ايضا (ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها)
بالتعطيل عن ذكر الله فانهم لما منعوا من يعمره بالذكر فقد
سعوا في خرابها وكذا ذكره البغوي الخ 1/ 116.

قال الامام الرازي في تفسيره الكبير تحت هذه الآية (السابع)
في كراهية البيع والشراء في المسجد عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده انه صلى الله عليه وسلم نهى عن تناشد
الأشعار في المساجد وعن البيع والشراء فيه وان يتحلق
الناس في المساجد يوم الجمعة قبل الصلاة. واعلم ان الحديث
الذي روينا يدل على كراهية التحلق والاجتماع يوم الجمعة
قبل الصلاة لمذاكرة العلم بل يشتغل بالذكر والصلاة والانصات
للخطبة ثم لا بأس بالاجتماع والتحلق بعد الصلاة. اه —
مفاتيح الغيب 4/ 17. هذه الآية تدل على ان الاشتغال بالعلم
والوعظ قبل الصلاة يوم الجمعة اشتغال بتخريب المساجد
بالفعل المنهي عنه وتعطيل الوظائف المروية عن النبي صلى

الله عليه وسلم فقد قال تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) سورة النساء 115.

4) واما السنة النبوية فقد روى الامام الحافظ ابن كثير في كتابه جامع المسانيد والسنن الهادي لاقوم سنن حدثنا يحيى عن ابن عجلان حدثنا عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشراء والبيع في المسجد وان تنشد فيه الأشعار وان تنشد فيه الضالة وعن الحلق يوم الجمعة قبل الصلاة اهـ 29/ 206. قال في شرحه: رواه الامام أحمد (6672) واسناده صحيح اهـ (26/ 206)

وقال الحافظ ايضا رواه ابوداود في الصلاة عن مسدد عن يحيى عنه به والترمذي فيه (الصلاة) عن قتيبة عن ليث عنه نحوه وليس فيه انشاد الضالة وقال حسن والنسائي فيه (الصلاة) عن اسحاق بن ابراهيم عن يحيى بالنهاي عن الشراء والبيع وعن التحلق وعن قتيبة بالنهاي عن تناشد الأشعار في المساجد. وفي اليوم والليلة عن قتيبة مثل حديث الترمذي وابن ماجه في الصلاة عن عبد الله بن سعيد الكندي عن ابي خالد الأحمر عنه بقصة البيع والشراء وتناشد

الأشعار وعن محمد بن ربح عن عبد الله بن لهية وعن أبي
كريب عن حاتم بن اسمعيل كلاهما عنه بالنهي عن انشاد
الضالة. وفي موضع آخر (الصلاة) بالنهي عن التحلق اهـ.
جامع المسانيد والسنن لابن كثير 26/ 206. وفي الشرح
رواه ابوداود في الصلاة "باب ماجاء في اي ساعات الليل
افضل" والترمذي فيه "باب ما جاء في كراهية البيع والشراء
وانشاد الشعر في المسجد" والنسائي فيه "باب النهي عن البيع
والشراء في المسجد وعن التحلق قبل صلاة الجمعة" وباب
النهي عن تناشد الأشعار في المسجد" ورواه النسائي في
اليوم والليلة ايضا وابن ماجه في الصلاة "باب ما يكره في
المساجد" وباب النهي عن انشاد الضوال في المسجد" وباب
ما جاء في الحلق يوم الجمعة قبل الصلاة والاحتباء والامام
يخطب" اهـ ما في الشرح للعلامة عبد المعطي امين 26/
207. وقال ناصر الدين الالباني في تحقيق أبي داود حديث
حسن 26/ 207 ورواه ايضا البيهقي في سننه الكبرى عن
ابن عجلان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يتحلق الناس يوم
الجمعة قبل الصلاة 3/ 234 باب من كره التحلق في المسجد.
ورواه ايضا ابن أبي شيبة في المصنف عن محمد بن عجلان

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التحلق للحديث يوم الجمعة قبل

الصلاة الحديث يوم الجمعة قبل الصلاة 137/2

وفي تحفة الاحوذى تحت قول الترمذى (وان يتحلق الناس فيه يوم الجمعة قبل الصلاة) اى ان يجلسوا متحلقين حلقة واحدة او اكثر وان كان لمذاكرة العلم والتحلق قبل الصلاة يوهم غفلتهم عن الامر الذى ندبوا اليه ولان الوقت وقت الاشتغال بالانصات للخطبة 272/ 2. قال ابن العزى المالكي في شرح هذا الحديث تحت قول الترمذى الاسناد هذا حديث صحيح قال الدارقطنى صح سماع عمرو بن شعيب وصح سماع شعيب من ابيه محمد وصح سماع محمد عن عبد الله بن عمر فهي صحيحة (الفقه) انما بنيت المساجد لذكر الله وما يتعلق به من امور الآخرة..... ولا بأس بكون الناس فيه حلقة في غير الجمعة وانما نهى عنه يوم الجمعة لانهم ينبغي لهم ان يكونوا صفوفًا يستقبلون الامام في الخطبة ويعتدلون خلفه في الصلاة الخ عارضة الاحوذى اهـ 119/ 2 معارف السنن شرح الترمذى 3/ 313 قوله وعمر وشعيب ومحمد ثقات وثبت سماع شعيب من محمد ومن عبد الله هذا هو الصواب الذى قاله المحققون والجماهير اهـ شرح الترمذى

(معارف السنن) للشيخ محمد يوسف البنوري 3/ 315. وفي شرح المشكاة للشيخ شرف الدين الحسين الطيبي: في الحديث كراهة التحلق والاجتماع يوم الجمعة قبل الصلاة لمذاكرة العلم بل يشتغل بالذكر والصلاة والانصات للخطبة ولا بأس بعد ذلك 3/ 952 (733) مرقات 1/ 322 كنز العمال 281.

وبه يتضح ان هذا الحديث صحيح وان المراد بالتحلق الاجتماع لذلك والله اعلم بمراحده.

(5) وقد روى الامام مسلم في صحيحه حدثني حسن بن علي الحلواني حدثنا ابو توبة حدثنا معاوية بن سلام عن زيد بن سلام انه سمع ابا سلام قال حدثني النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل ما أبالي ان لا أعمل عملا بعد الاسلام الا ان أسقي الحاج وقال الآخر ما أبالي ان لا أعمل عملا بعد الاسلام الا ان اعمر المسجد الحرام وقال الآخر الجهاد في سبيل الله افضل مما قلت فزجرهم عمر وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة وقلت فأستفتيته فيما اختلفتم فيه فانزل الله عزوجل (اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر) الآية الى آخرها اهـ باب فضل الشهادة في

سبيل الله تعالى كتاب الامارة 187/7. قال الامام النووي في شرح مسلم (ان عمر رضي الله عنه زجر الرجال الذين رفعوا اصواتهم يوم الجمعة عند المنبر) فيه كراهة رفع الصوت في المساجد يوم الجمعة وغيره وانه لا يرفع الصوت بعلم ولا بغيره عند اجتماع الناس للصلاة لما فيه من التشويش عليهم وعلى المصلين والذاكرين والله اعلم 32 / 7.

(6) وروى الطبراني في معجمه الكبير عن واثلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتحلق يوم الجمعة قبل خروج الامام وليقبلوا على القبلة رواه الطبراني في الكبير 2 / 178 زوائد.

(7) واما اقوال العلماء فقد قال الامام الزركشي في كتابه اعلام الساجد باحكام المساجد قال الغزالي في الاحياء يكره الجلوس للحلق قبل الصلاة يوم الجمعة قلت وفي سنن ابي داود من حديث عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الحلق قبل الصلاة يوم الجمعة واخرجه ابن خزيمة في صحيحه وقال يعني في المسجد وذكر ذلك ايضا ابو نعيم في كتابه رياضة المتعلمين. قال الخطاب وكان بعضهم يرويه الحلق باسكان اللام واخبرني انه بقي اربعين سنة لا يحلق رأسه قبل الصلاة قال فقلت له انما هو الحلق بفتحها جمع

حلقة. وانما ذكره الاجتماع قبل الصلاة للعلم وامر بان يشتغل بالصلاة وينصت للخطبة 328-29 احياء الغزالي 2/ 142 قال الامام السيوطي في كتابه اللعة في خصائص الجمعة (الخصوصية الثالثة والأربعون منع التحلق قبل الصلاة) اخرج ابوداود من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحلق قبل الصلاة يوم الجمعة. قال البيهقي يكره التحلق في المسجد اذا كانت الجماعة كثيرة والمساجد صغيرا وكان فيه منع المصلين عن الصلاة اهـ 58 قال في شرحها وانما كره الاجتماع قبل الصلاة للعمل والذاكرة وامر ان يشتغل بالصلاة وينصت للخطبة والذكر اهـ 57.

وفي شرح بافضل وانما يندب البكور (لغير الامام) اما الامام فيندب له التأخير الى وقت الخطبة للاتباع اهـ 2/ 69 وفي موهبة ذي الفضل (قوله للاتباع) اي فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمهل يوم الجمعة حتى يجتمع الناس فاذا اجتمعوا خرج اليهم فسلم عليهم فصعد المنبر ويأخذ بلال في الاذان فقام صلى الله عليه وسلم يخطب من غير فصل بين الأذان والخطبة وكذلك الخلفاء الراشدون بعد. قال سم هل أجره اي الامام دون أجر من بكر قال ع ش وقد يقال تأخير لكونه

مأمورا به يجوز ان يثاب عليه ثوابا يساوي ثواب المبكرين
اويزيد اهـ موهبة للامام الترمسي 3 / 253.

وفي الأسنى لزكريا الأنصاري (الثاني البكور لغير الامام) اما
الامام فيندب له التأخير الى وقت الخطبة لاتباعه صلى الله
عليه وسلم وخلفائه قاله الماوردي ونقله في المجموع عن
المتولي وأقره اهـ 1 / 266. وبه ظهر ان النبي صلى الله
عليه وسلم وخلفاؤه يخطب من غير فصل بالكلام ونحوه قبل
الأذان الثاني الآن فقد قال احمد بن حنبل في تعريف السنة
اصول السنة التمسك بما عليه اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والافتداء بهم وترك البدع وكل بدعة فهي ضلالة
كما قال ابن الجوزي في مناقبه 171 وخلافها البدعة فقد قال
الامام الشافعي في تعريف البدعة المحدثات من الامور
ضربان احدهما ما احدث مما يخالف كتابا او سنة او اثرا او
اجماعا فهذه البدعة الضلالة كما قال النووي في تهذيبه 3 /
23 فهذان التعريفان واحد بالمعنى.

قال الامام البغوي الشافعي وفي الحديث كراهية التحلق
والاجتماع يوم الجمعة قبل الصلاة لمذاكرة العلم بل يشتغل
بالذكر والصلاة والاتصا للخطبة ثم لا بأس بالاجتماع
والتحلق بعد الصلاة في المسجد وغيره. اهـ شرح السنة

قال الامام النووي في شرح مسلم وفي الحديث كراهية رفع الصوت في المساجد يوم الجمعة وانه لا يرفع الصوت بعلم ولا غيره عند اجتماع الناس للصلاة 7 / 32. وقال الامام الرازي الشافعي ان الحديث يدل على كراهية التحلق والاجتماع يوم الجمعة قبل الصلاة لمذاكرة العلم بل يشتغل بالذكر والصلاة والاتصاات للخطبة. اهـ رازي 4 / 17 ويعضده قول الامام ابن حجر الهيتمي في الفتاوى الكبرى (وسئل) رضي الله عنه هل للمعلمين في ترك التعليم يوم الجمعة أثر (فأجاب) اطال الله بقاءه حكمة ترك التعليم وغيره من الأشغال يوم الجمعة انه يوم عيد المؤمنين كما ورد ويوم العيد لا يناسبه ان يفعل فيه الاشتغال وايضا فالناس مأمورون فيه بالتبكير الى المسجد مع التهيئ قبل بالغسل والتنظيف بازاله الأوساخ وجميع ما يزال للفطرة كحلق الرأس لمن اعتاده وشق عليه بقاء الشعر فان الحلق حينئذ سنة وكنتف الابط وقص الشارب وحلق العانة وقص الاظفار والتكحل والتطيب بشيئ من انواع الطيب وافضله المسك مع ماء الورد. ولأشك ان من خوطب بفعل هذه الأشياء كلها مع التبكير بعدها لا يناسبه شغل فكان ذلك هو حكمة ترك سائر

الاشغال يوم الجمعة هذا فيما قبل صلاة الجمعة. فتاوى ابن حجر 1/ 236.

وقول الامام زين الدين المخدوم الصغير في كتابه فتح المعين وتكره (التحية) لخطيب دخل وقت الخطبة اهـ 108 ومثله قال ابن حجر في التحفة 2/ 234 وفي الشرواني ظاهره انعقادها في هذه المواضع مع الكراهة سم 2/ 224 وفي فتاوى الشيخ العلامة الجامع بين المعقولات والمنقولات ابي بكر المسليار (صدقة الله المولوي) عفي عنه ما نصها 169 السؤال ام بي محمود اجلا وحينما تفسر اولا معاني الخطبة باللغة التي يفهمه السامعون ويخطب الامام بعدها على الاختصار تكون تلك الخطبة نصيحة للناس والا هي ينفع الناس بالخطبة لعدم فهمهم معنيها ومفهومها؟ (الجواب) وليس يوم الجمعة من دخول وقت الجمعة الى الخطبة وقت نصيحة وليس فهم الناس وعدمه بمعتبر وما ينبغي للخلق تبديل الاحكام حسب مقتضى العقل بل يؤديها مطابقا لأوامر الشارع اهـ فتاوى نصرة الانام الجزء الثاني من فبروري 1975 الى يناير 1978. وافتى بتحريمه العلامة شمس العلماء اي كي ابوبكر مسليار وكتب فتواه في الرسالة الرسمية لكلية دار السلام بنندي قريب كاليكوت بتاريخ 1/

11/ 1993 وهذا مذكور في مجلة تذكرة اي كي ابوبكر

مسليار طاب الله ثراهم ونفعنا بعلومهم في الدارين.

وفي فتاوى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر ما نصها فاتنا نشكركم على اهتمامكم وحرصكم على وعظ المصلين وتعليمهم من خلال الدرس الذي تلقونه قبل الخطبة بين اننا انتباهكم الى انه قد رود النهي الصريح عن مثل هذه الحلق والاجتماع قبل صلاة الجمعة فقد اخرج الترمذي بسند حسن عن عمرو بن شعيب عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (نهى عن التحلق قبل الصلاة يوم الجمعة) قال العلماء انما كره الاجتماع قبل الصلاة للعلم والمذاكرة وامر المصلي ان يشتغل بالصلاة وينصت للخطبة والذكر فاذا فرغ منها كان الاجتماع والتحلق بعد ذلك (عون المعبود) ومما لا يخفى ايضا ما في الاجتماع قبل صلاة الجمعة من ارتفاع الاصوات عبر مبكرات الصوت واحداث الازعاج والتشويش على المصلين المشتغلين بالصلاة والذكر وقراء القرآن والذين حضروا مبكرين لينالوا الأجر وهو مما أمروا به فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل ثم اتى الجمعة فصلى ما قدر له ثم انصت حتى يفرغ من خطبته ثم صلى معها غفر له ما بينه وبين الجمعة

الأخرى وفضل ثلاثة ايام(رواه مسلم) وإشارة الى ما تقدم ذكره فإن ادارة شؤون المساجد ترجو من الأخوة الخطباء التعاون والالتزام في المتناع عن القاء الدروس باللغة الاردية قبل خطبتي الجمعة لتجنب شبه البدع المحدثه في المسجد ولا بأس بالقيام بترجمة خطبتي الجمعة بعد الصلاة فان ذلك اسلم انفع لعوام المسلمين عبد المحسن محمود مدير ادارة شؤون المساجد بالوكالة 23 / 5 / 1419 الموافق 14 / 9 / 1998.

وفي نهاية الزين في ارشاد المبتدئين على قرة العين (وحرّم نحو مبايعة) اي فيحرم عليه التشاغل عن الجمعة بان يترك السعي اليها بالبيع او غيره من سائر العقود والصنائع وغير ذلك (بعد اذان خطبة) اي في الاذان بين يدي الخطيب حال جلوسه على المنبر لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع فورد النص في البيع وقيس عليه غيره مما شأنه ان يشغل في كون كل مفوتا وشمل ذلك ما لو قطع بعدم فواتها لكن ان باع صح بيعه لان النهي خارج عن العقد ويكره ذلك قبل الأذان المذكور 145 ما في نهاية الزين للشيخ ابي المعطي محمد بن عمر الجاوي ومثله قال علي الشبراملسي في حاشية النهاية 2 / 344 فراجع.

(قوله وشمل ذلك ما لوقطع بعدم فواتها) وما ذكره الشارح نص فيما نحن فيه. وهذا مراد للفقهاء كلهم كابن حجر في تحفته والرملي في نهايته والشربيني في المغني والمخدوم في فتح المعين فراجع.

أدلة المخالفين وترجيح دلائل أهل الحق

وروى ابن أبي شيبة في المصنف عن محمد بن هلال عن أبيه قال كان أبو هريرة يحدثنا يوم الجمعة حتى يخرج الإمام 2/ 137 ورواه حاكم في المستدرک 1/ 108 (الجواب) ما قال الحافظ الذهبي قلت فيه انقطاع تلخيص المستدرک 1/ 108 وكذلك رواه البيهقي في سننه الكبرى فلا يحتج به أو قول الصحابي ليس بحجة قال التاج في جمع الجوامع قول الصحابي على صحابي غير حجة وكذا على غيره كالتابعي لأن قول المجتهد ليس بحجة في نفسه 2/ 354 أو قبل ورود النهي عن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم.

وفي هذا الباب حديث آخر عن السائب قال كنا نتحلق يوم الجمعة قبل الصلاة رواه ابن أبي شيبة في المصنف 2/ 137 (الجواب) مثل الجواب المذكور وأيضاً إن ابن أبي شيبة أورد هذا الحديث بعد إيراد حديث النهي في الباب بقوله "الحديث يوم الجمعة قبل الصلاة" وإيضاً لا ينتقض الحكم بفعل أحد

وغاية ما في الباب ان اجتهاده مخالف لمذهب الجمهور
والشافعي رحمه الله تعالى والأئمة الكرام كالامام الغزالي
والزركشي والسيوطي وعلي الشبراملسي والبغوي والرازي
والنووي والحاوي وغيرهم من العماء الاعلام لم يعتنوا بذلك
الحديث وامثاله ولكن اعتمدوا على حديث النهي فهو مرجح
لترجيح مذهب اهل الحق.

واما في شرح الاحياء "اتحاف السادات" للزبيدي الحنفي
رحمه الله موجه بتوجيهات والا يكون كلامه خطأ لان معنى
الغداة في اللغة كما في الهادي الغداوة من اليوم ما بين صلاة
الصبح في الفجر وطلوع الشمس اهـ 3/ 311. وليس في
كتب اللغة أصلاً 'قبل الصلاة' كما قال صاحب الاتحاف, فاما
ان يكون بالمعنى الأعم وايضا ان الامام الزركشي نقل عبارة
الامام الغزالي في الاحياء الى كتابه "اعلام الساجد باحكام
المساجد" واثبت كما اثبت الغزالي بكراهة التحلق والاجتماع
والمذاكرة للعلم قبل الصلاة يوم الجمعة فالحاصل ان الوعظ
قبل الخطبة مكروهة على الاطلاق ومحرمة لسبب كما ذكر
الامام النووي والسبكي والله اعلم بمراده اللهم اجعلنا من
الفائزين في الدارين.

اذا صعد الخطيب المنبر, فلا صلاة ولا كلام

قد اشتهر بهذا اللفظ على الألسنة وعلق على المنابر، نعم
وإنما رواه الطبراني في " الكبير " عن ابن عمرو مرفوعا
بلفظ : " إذا دخل أحدكم المسجد والإمام على المنبر فلا صلاة
ولا كلام ، حتى يفرغ الإمام " وفيه أيوب بن نهيك ، قال ابن
أبي حاتم في " الجرح والتعديل " (1 / 259) : سمعت أبي
يقول : هو ضعيف الحديث ، سمعت أبا زرعة يقول : لا
أحدث عن أيوب ابن نهيك ، ولم يقرأ علينا حديثه وقال :
وهو منكر الحديث ، وقال الهيثمي في " المجمع " (2 / 187)
(: وهو متروك ضعفه جماعة ... ولهذا قال الحافظ في "
الفتح " (2 / 327) : إنه حديث ضعيف ، وأخرجه البيهقي
في سننه (3 / 193) من حديث أبي هريرة مرفوعا بلفظ :
" خروج الإمام يوم الجمعة للصلاة يقطع الكلام " ، وقال : إنما
هو من كلام سعيد بن المسيب أو الزهري ، وأقره الزيلعي في
" نصب الراية " (2 / 201) ، وقال السيوطي : 1879- إذا دخل
أحدكم المسجد والإمام على المنبر فلا صلاة ولا كلام حتى يفرغ
الإمام (الطبراني عن ابن عمر) اهـ الجامع الكبير للسيوطي -
(2 / 114) وهذا الحديث يخالف حديثين صحيحين ظاهرا : الأول
: قوله صلى الله عليه وسلم : " إذا جاء أحدكم يوم الجمعة وقد
خرج الإمام فليصل ركعتين " . أخرجه البخاري ومسلم في "

صحيحهما " من حديث جابر ، وفي رواية أخرى عنه قال :
جاء عليك الغطفاني ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب
، فقال له : " يا سليك ! قم فاركع ركعتين وتجاوز فيهما " ، ثم
قال : " إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع
ركعتين وليتجاوز فيهما " ، أخرجه مسلم (3 / 14 - 15)
وغيره ، وهو مخرج في " صحيح أبي داود " (1023) .
الآخر : قوله صلى الله عليه وسلم : " إذا قلت لصاحبك :
أنصت ، يوم الجمعة والإمام يخطب فقد لغوت " متفق عليه ،
فالحديث الأول صريح بتأكد أداء الركعتين بعد خروج الإمام ،
بينما حديث الباب ينهي عنهما .

والحديث الآخر يدل بمفهوم قوله : والإمام يخطب أن الكلام
والإمام لا يخطب لا مانع منه ، ويؤيده جريان العمل عليه في
عهد عمر رضي الله عنه ، كما قال ثعلبة بن أبي مالك : إنهم
كانوا يتحدثون (القدر المحتاج) حين يجلس عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على المنبر حتى يسكت المؤذن ، فإذا قام عمر
على المنبر لم يتكلم أحد حتى يقضي خطبتيه كليهما ، أخرجه
مالك في " موطئه " (1 / 126) والطحاوي (1 / 217)
والسياق له ، وابن أبي حاتم في " العلل " (1 / 201)
وإسناد الأولين صحيح . فثبت بهذا : أن كلام الإمام هو الذي

يقطع الكلام ، لا مجرد صعوده على المنبر ، وأن خروجه عليه لا يمنع من تحية المسجد ، فظهر حديث الباب ضعيف , نعم قال الامام الحافظ العسقلاني : في مبحث " تلك الغرائيق العلى وأن شفاعتهن لترتجى " : لكن كثرة الطرق تدل على أن للقصة أصلا . اهـ فتح الباري 439/8 , ومع ذلك أورد الامام ابن حبان "أيوب بن نهيك" في الثقات كماقاله الامام الهيثمي في المجمع 187/2 , فيثبت بهذا ان الحديث يصير حسنا فيستدل به كماقررت في هذا الكتاب فراجع. والله تعالى هو الهادي للصواب .

الأحكام الفقهية

قال الامام النووي: فرع إذا صعد الخطيب المنبر فينبغي لمن ليس في صلاة من الحاضرين ألا يفتتحها سواء كان صلى السنة أم لا ومن كان في صلاة خففها والفرق بين الكلام حيث قلنا لا بأس به وإن صعد المنبر ما لم تبتدىء الخطبة وبين الصلاة انقطع الكلام حين متى ابتدأ الخطيب الخطبة بخلاف الصلاة فإنه قد يفوت سماع أول الخطبة إلى أن يتمها , قلت وسواء في المنع من افتتاح الصلاة في حال الخطبة من يسمعها وغيره والله أعلم ولو دخل في أثناء الخطبة استحب له أن يصلي التحية ويخففها فلو كان ما صلى السنة صلاها وحصلت

التحية ولو دخل والإمام في آخر الخطبة لم يصل لئلا يفوته أول الجمعة مع الإمام وسواء في استحباب التحية قلنا يجب الانصات أم لا اهـ روضة الطالبين - 30/2 , وفي حاشية البجيرمي : واعلم أن المذكور هنا خمسة أوقات تحرم الصلاة فيها وبقي سادس وهو إذا صعد الخطيب على المنبر ولا يعترض بعدم ذكره هنا لأنه مذكور في باب الجمعة وأيضا فالكلام هنا في النفل المطلق وهناك تحرم الصلاة مطلقا فرضا أو نفلا ثم أنه يجب حينئذ على من يصلي صلاة لها سبب كسنة الوضوء أن يقتصر على ركعتين فإن قام للزيادة بطلت وكذا إذا أحرم بهما وصعد قبل تمامها بخلاف ما إذا أحرم بهما نفلا مطلقا قبل الأوقات المكروهة فلا يجب الاقتصار عليهما لأن الأول فيه إعراض عن الخطيب.

شيخنا ح ف اهـ حاشية البجيرمي - 159/1

ترجمة الخطبة

الخطبة في اللغة الوعظ يقال خطب اذا وعظ قال في المنجد خطب وعظ وقرأ الخطبة على الحاضرين اهـ.

الخطبة في الشرع قال الخطيب الشربيني في مغني المحتاج 3/ 137 هي الكلام المفتتح بحمد الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المختتم بالوصية والدعاء اهـ

الخطب عشر والخطب المشروعة عشر خطبة الجمعة

والعبدین والكسوفین والإستسقاء وأربع في الحج يوم السابع من ذي الحجة بالمسجد الحرام ويوم التاسع بنمرة ويوم النحر بمنى ويوم النفر الأول بها وكلها بعد الصلاة الا خطبة الجمعة وعرفة فقبلها، وما عدا خطبة الإستسقاء فتجوز قبل الصلاة وبعدها، وكلها ثنتان الا الثلاثة الباقية في الحج ففرادى (نهاية وأسنى وشيخنا شرواني 444/2)

فخطبة الجمعة وغيرها من المشروعات عبادة مقيدة بأركان وشروط بخلاف سائرها من الوعظ فهو عبادة مطلقة فليست الخطبة في الشرع مطلق الوعظ. - الفرق بين الخطبة والوعظ

قال الإمام المحلي في شرح المنهاج 1/ 312 ولا تخطب امامة النساء ولو قامت واحدة ووعظتهن فلا بأس اه قال الشهاب القليوبي في حاشية المحلي 1/ 305 قوله ويخطب امام المسافرين وكذا غيرهم كالعبد والصبيان وكذا النساء ان امهن ذكر ولا تخطب امامتهن فان وعظتهن واحدة بغير خطبة فلا بأس. اه

وقال العميرة قول الشارح ويخطب امام المسافرين سكت عن جماعة العبيد والمتجه الخطبة وأما النساء فالمتجه فيهن ان

لاخطبة لانها ليست من شأنهن نعم ان وعظتهن واحدة فلا بأس
(عميرة 1 / 305) وقال عث تحت قول النهاية في باب صلوة
العيد 3 / 391 (وكون الخطبة عربية) انظر ولو كانوا من غير
العرب اهـ سم على منهج اقول ظاهر اطلاق الشارح ذلك
ويوجه بأنه ليس الغرض منها مجرد الوعظ بل الغالب عليها
الاتباع نظرا لكونها عبادة اهـ ع ش. قال الامام ابن دقيق
العيد في احكام الأحكام 2 / 7 ان العبادات محل التعبدات ويكثر
ذلك فيها فالاحتياط الاتباع.

وكل خير في اتباع من سلف * وكل شر في اتباع من خلف
ان المبتدعة يدعون ان خطبة الجمعة محاضرة فقط
والمحاضرة لا بد فيها من فهم السامعين ولا يفهم السامعون
في المحاضرة الا في لغتهم، قلنا ان الخطبة عبادة مقيدة ليس
مجرد المحاضرة لانها (هي الكلام المفتتح بحمد الله والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم المختتم بالوصية
والدعاء) كما قاله المغني 3 / 137 ويدل على انها عبادة
مخصوصة بالأركان والشروط والسنن.

أركانها خمسة وهي حمد الله تعالى والصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والوصية بالتقوى وقراء آية وما يقع
عليه اسم دعاء للمؤمنين (منهاج/باب الجمعة)

وجملة شروط الخطبة اثنا عشر الاسماع والسماع والموالاة
وستر العورة وطهارة الحدث والخبث وكونها بالعربية وكون
الخطيب ذكرا والقيام فيهما لقادر عليه والجلوس بينهما
بالطمأنينة وتقديمهما على الصلاة ووقوعهما في وقت الظهر
وفي خطة ابنية (شرواني 2 / 450).

وتسن الخطبة على منبر ويسلم على من عند المنبر وان يقبل
عليهم اذا صعد ويسلم عليهم ويجلس ثم يؤذن بين يديه وأن
تكون بليغة مفهومة قصيرة ولا يلتفت يمينا ولا شمالا في
ثنتين منها وان يعتمد على سيف او عصا، ويكون جلوسه
بينهما نحو سورة الاخلاص (منهاج/ باب الجمعة)

وايضا ولا يشترط في سائر الخطب الا الاسماع والسماع
وكون الخطيب ذكرا وكون الخطبة عربية (شرواني 2 / 450)
وهذه العبارة تدل على ان خطبة الجمعة عبادة مقيدة وليس
مجرد المحاضرة.

ثبت كونها عربية بالأدلة وعبارات الفقهاء
اما في ضوء الكتاب {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ
يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ
كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} (الى ذكر الله) الذكر هو الخطبة عند الأكثر من

اهل التفسير وقيل هو الصلاة تفسير الكبير 9/30

(البحث الثاني) كيف خص ذكر الله بالخطبة وفيها ذكر الله وغيره؟ نقول المراد من ذكر الله الخطبة والصلاة لان كل واحدة منهما مشتملة على ذكر الله واما عدا ذلك من ذكر الظلمة والثناء عليهم والدعاء لهم فذلك ذكر الشيطان (تفسير الرازي 10 / 30)

قوله الى ذكر الله اي الى الخطبة والصلاة واما الذكر الذي امر الله تبارك وتعالى بالسعي اليه عباده المؤمنين فانه موعظة الامام في خطبته فيما قبل اهـ تفسير الطبري 66 / 28

(فاسعوا الى ذكر الله) فامضوا اليه مسرعين قصدا فان السعي دون العدو والذكر الخطبة وقيل الصلاة (تفسير البيضاوي حاشية الشهاب 8 / 196، 195)

(قوله تعالى الى ذكر الله) اي الصلاة، وقيل الخطبة والموايعظ واذا قلنا ان المراد بالذكر الصلاة فالخطبة من الصلاة.

فان قلت كيف يفسر ذكر الله بالخطبة وفيها غير ذلك قلت ماكان من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم والثناء عليه وعلى خلفائه الراشدين وأتقياء المؤمنين والموعظة والتذكير فهو في ذكر حكم الله (تفسير القرطبي 18 / 107)

(فاسعوا الى ذكر الله) أي امشوا واقصدوا الى الخطبة

والصلاة اهـ تفسير ابن مسعود 5 / 723. وأخرج ابن أبي شيبه عن سعيد بن المسيب في قوله (فاسعوا الى ذكر الله) قال موعظة الامام (در المنثور 8 / 163، قال سعيد بن المسيب (الى ذكر الله) يعني الخطبة (تفسير المظهرى للقاضى ثناء الله 9 / 282)

هذه الآية تدل على ان الذكر يستعمل للخطبة وظاهر أن الأذكار لا يترجم، ومن أهم العبادات الأذكار والعبادات لاتعقد بها الابطريق علمها الشارع ولم يخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالعربية وقد تبين أن الخطبة تعتبر فيه اللغة العربية وقوله تعالى (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) النساء 115) قال الرازي رحمه الله تحت هذه الآية الكريمة 11 / 43 أن اتباع غير سبيل المؤمنين حرام فوجب أن يكون اتباع سبيل المؤمنين واجبا. قال الامام شاه ولي الدهلوي الحنفي في كتابه المصفى بالفارسية شرح الموطأ 1 / 154) ما معربه وأما كونها بالعربية فمن جهة استمرار عمل المسلمين في المشرق والمغرب مع أن المخاطبين في كثير من الأقاليم عجميون. وقال الشيخ عبد الحي الحنفي في عمد الرعاية بحل شرح الوقاية 1 / 200 أنه

لا شك في أن الخطبة بغير العربية خلاف السنة المتوارثة من النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فيكون مكروها تحريما اهـ.

وظاهر ان سبيل المؤمنين في مشارق الأرض ومغاربها في بلاد العرب والعجم الخطبة بالعربية، فان معناه للفعل الدائم المستمر في عصر السلف والخلف فلم يخطب أحد منهم الا في العربية ولو خطب لنقل اليها حسنة كانت او سيئة فان توفر الدواعي يقتضي ذلك فلما حذر عمر رضي الله عنه سارية أمير السرية التي بعثها الى نهاوند فقال في خطبته 'يا سارية الجبل' نظر الناس بعضهم الى بعضهم فنقل ذلك اليها، فلما تأخر حضور رجل من المهاجرين أنكر ذلك عمر رضي الله عنه فناداه في خطبته فقال 'اية ساعة هذه؟' فنقل اليها، ولما خطب عبد الرحمن بن أم الحكم قاعدا مرة أنكر ذلك عليه فنقل اليها، ولما خطب مروان بن الحكم مرة قبل الصلاة يوم عيد أنكر عليه ذلك ونقل اليها أيضا، ولما نادى عثمان بن عفان رضي الله عنه حين كثر الناس نداء يوم الجمعة لم ينكر ذلك أحد فنقل ذل اليها أيضا، ولما جمع عمر رضي الله عنه الناس على أبي بن كعب في قيام رمضان بعشرين ركعة لم ينكر ذلك أحد فنقل ذلك اليها وأكثر ذلك مروي في الصحيحين

والباقي في غيرها، ولو ذهبنا نعد ما نقل اليها من أمثال ذل لا يحد ولا يحصى، فلم تسمع الخطبة في العجمية الى زمن قريب (الأدلة القواطع على الزام العربية في التواضع)

وقوله تعالى (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) وقوله تعالى (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) الحشر وهذه الآيات تدل على ان خطبة الجمعة يجب كونها عربية. وفي هذه العمل اتباع للنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين والمؤمنين الصالحين. فلم يخطب أحد بغير العربية حتى جاءت حكومة الكمالية التركية، وكان صلى الله عليه وسلم عالما باللغات كلها كما يشير اليه قوله تعالى (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم - ابراهيم 4) فلما كان قومه صلى الله عليه وسلم جميع الناس كان لسانه لسان جميعهم، وكذلك الصحابة رضي الله عنهم كانوا ايضا عالمين بغير العربية كما يشهد تبليغهم في بلاد العجم بلغتهم ومع ذلك لم يخطب أحد الا في العربية، وكذا التابعون ومن بعدهم واسمتر عليه الأمر الى قريب عهدنا، فالعدول عنه بدعة ترغم سنة مأثورة فتكون بدعة ضلالة. اهـ

اما في ضوء السنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

‘صلوا كما رأيتموني أصلي’ رواه الشيخان استدل الإمام النووي على كون الخطبة عربية بهذا الحديث أي صلوا بالفروض والشروط من الطهارة وستر العورة والخطبة العربية كما رأيتموني أصلي بتلك الفروض والشروط وكان يخطب بالعربية. قال الإمام النووي رحمه الله في شرح المذهب 4 / 513 ولا تصح الجمعة حتى يتقدمها خطبتان لما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ‘صلوا كما رأيتموني أصلي’ ولم يصل الجمعة الا بخطبتين وروى ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة خطبتين يجلس بينهما، ولأن السلف قالوا انما قصرت الجمعة لأجل الخطبة فاذا لم يخطب رجع الى الأصل، ومن شرط الخطبة العدد الذي تنعقد به الجمعة لقوله تعالى (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) والذكر الذي بفعل بعد النداء هو الخطبة ولأنه ذكر يشترط في صحة الجمعة فشرط فيه العدد كتكبيرة الإحرام. (شرح المذهب 4 / 513)

فان قلت ان الخطبة خارجة عن الصلاة فكيف الإستدلال بالحديث المذكور؟ قلنا ان تسمية الشيء بما يقاربه أمر شائع ويدل عليه لفظ البخاري ‘بينما نحن نصلي’ ولم يكن الصحابة

مصلين حينئذ بل كانوا يستمعون الخطبة، ولذا قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري 2 / 352 وهو من تسمية الشيء بما يقاربه ولذلك استدل الفقهاء بهذا الحديث على اشتراط العربية والقيام والجلوس بينهما وغير ذلك مما هو خارج عن الصلاة فتح الباري 2 / 236.

فقوله صلى الله عليه وسلم 'صلوا' لفظة أمر، قال الإمام السبكي في جمع الجوامع 1 / 392 الأمر بشيء معنى نهى عن ضده ، وإذا كان الأمر للإيجاب يكون النهي عن ضده للتحريم. اهـ

فان قيل كيف استدلال الامام النووي بحديث 'صلوا كما رأيتموني أصلي' وليس فيه تعرض للخطبة بل الذي فيه انما هو الأمر بالصلاة؟ قلنا قد تقرر في الأصول أن الأمر بالشيء أمر بجميع ما يتوقف عليه ذلك الشيء فعبرة جمع الجوامع مع شرحه للمحلي (المقدور الذي لم يتم الواجب الا به واجب) بوجوب الواجب سببا كان او شرطا (وفاقا للأكثر) فالأمر بالشيء يكون أمرا بشرطه واجابه (عطار 1/25) فهذا الأمر بالصلاة يشتمل الأمر بالخطبة والوضوء وستر العورة واستقبال القبلة وغيرها مما تتوقف عليه صحة الصلاة ركنا كان او شرطا فيجب كون جميع الخطبة عربية كما فعله النبي

صلى الله عليه وسلم. ولو سلمنا أن الحديث انما ورد في الصلاة ولا يدخل فيه الخطبة قلنا فأبي دليل على وجوب الخطبة؟ فان قيل هو اتباع السلف والخلف قلنا فهل كانوا يخطبون الا في العربية في الأركان والتوابع حتى في بلاد العجم؟ (الأدلة القواطع على الزام العربية في التوابع/ 6)

حدثنا آدم قال حدثنا بن أبي ذئب عن الزهري عن أبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة وقفت الملكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول ومثل المهجر كمثل الذي يهدي بدنه ثم كالذي يهدي بقرة ثم كبشا ثم دجاجة ثم بيضة فاذا خرج الإمام طوا صحفهم ويسمعون الذكر وفي رواية آخر عن أبي هريرة رضي الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فاذا خرج الإمام حضرت الملكة يستمعون الذكر (رواه البخاري / كتاب الجمعة) (قوله يستمعون الذكر) والمراد به ما في الخطبة من المواعظ وغيرها (فتح الباري 2 / 480)

قال القليوبي وغيرها أي الخطبة اهـ فثبت كون خطبة الجمعة ذكرا.

وحدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب أن اباهريرة رضي الله عنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والإمام يخطب فقد لغوت" (رواه البخاري 934) وفي رواية "من قال لصاحبه يوم الجمعة والإمام يخطب أنصت فقد لغا" والمراد بالصاحب من يخاطبه بذلك مطلقا، وإنما ذكر صاحب لكونه الغالب (فتح الباري 2/480) ومن هذه الأحاديث يعلم أن الخطبة ذكر عبادة مخصوصة لا مجرد المحاضرة وأن تكون بالعربية فالترجمة بدعة محدثة مخالفة للسنة المأثورة.

وأما في ضوء الإجماع

فإن الفقهاء استدلوا لاشتراط العربية بعبارات تفيد الإجماع فقال الإمام الرافعي في الشرح الكبير 4/579 أنه شرط اتباعا لما جرى عليه الناس اهـ ويشترط كونها عربية لاتباع السلف والخلف (مغني 1/286) وقال الإمام المحلي 1/278 كما جرى عليه الناس وقال م ر في النهاية 2/317 لاتباع السلف والخلف. ويشترط كونها عربية لاتباع السلف

والخلف اهـ زاد المحتاج بشرح المنهاج 1/ 327) اتباعا
للسلف (اخلاص النواوي 1/ 207) وأيضا لاتباع السلف
والخلف (شرح بافضل 2/ 64) قال في فتح المعين لاتباع
السلف والخلف (فتح المعين 41) وأيضا لاتباع السلف
والخلف (شرح المنهج 2/ 27) كونها عربية لاتباع
..... (تحفة 2/ 450)

والمراد بالسلف والخلف جميع السلف والخلف، وكذا المراد
بالناس جميع الناس لأن جمع المعرفة وكذا اسمه يفيد العموم
كما بين في الأصول، وقال في جمع الجوامع 1/ 410 والجمع
المعرف باللام أو الإضافة للعموم ما لم يتحقق عهدا، وكتب
عليه البناني قوله والجمع المعرفة مثل الجمع اسم الجمع.
فالمراد بتلك العبارات الاجماع فان الاجماع هو الحجة لاغير.
قال في جمع الجوامع 2/ 206 (وخرقه) بالمخالفة (حرام)
للتوعد عليه حيث توعد على اتباع غير سبيل المؤمنين
وأىضا (وقوله حرام) أي من الكبائر لأنه توعد عليه
بخصوصه في الآية السابقة كما أشار اليه الشارح (حاشية
العتار 2/ 223، حاشية البناني 2/ 206. (قوله ومن يشاقق)
توعد فيها على اتباع غير سبيل المؤمنين فيجب اتباع سبيلهم
وهو قولهم أو فعلهم فيكون حجة 2/ 204.

اتباع السلف والخلف مطلوب

قال تاج الدين السبكي رحمه الله (والأكثر يحتج بقوله من السنة فكنا معاشر الناس أو كان الناس يفعلون في عهده صلى الله عليه وسلم فكان الناس يفعلون فكانوا لا يقطعون في الشيء الشافه) قالته عائشة رضي الله عنها لظهور ذلك في جميع الناس الذي هو اجماع (جمع الجوامع 173/2)

فان قلت ان الإمام أبا حنيفة لا يقول باشتراط العربية لصحة الخطبة فان كان الإجماع منعقدا قبله فالإمام الأعظم خارق له والا فلا اجماع فان الإمام الأعظم لا يوافقهم؟ قلنا انما المجمع عليه كونها عربية باطراد العمل عليها لا أن كونها عربية شرط لصحة الخطبة. وانما خلاف أبي حنيفة رحمه الله في هذا لا ذاك وقد قال الشيخ عبد الحي الحنفي في عمد الرعاية 1/ 200 ولا يشترط كونها بالعربية فلو خطب بالفارسية أو غيرها جاز كذا قالوا، والمراد بالجواز هو الجواز في حق الصلاة بمعنى أنه يكفي لأداء الشرطية وتصح بها الصلاة لا الجواز بمعنى الإباحة المطلقة.

وهذا الخلاف انما هو للإمام أبي حنيفة رحمه الله فقط لا لصاحبيه. وقال الشيخ عبد الحي الحنفي في آكام النفائس 66 ودليل قوله هو اطلاق قوله تعالى (فاسعوا الى ذكر الله) فان

المرادا بذكر الله هو الخطبة على ما ذكره أهل التفسير وهو مطلق غير مقيد بالعربي فيكون كالتذكير في أنه لا يشترط فيه خصوصية لسان دون لسان. ويجب من قبلهما أن الخطبة تشابه الصلاة بل كأنها قائمة مقام الصلاة فكما أن أذكار الصلاة لا تجوز لغير العاجز بغير العربية كذلك لا تجوز الخطبة الا بالعربية. اهـ

وأما في ضوء القياس فقد قاسها النووي وغيره بالتشهد وتكبيرة الإحرام فقال في شرح المذهب 4/ 440 انه ذكر مفروض فشرط فيه العربية كالتشهد وتكبيرة الإحرام. فأما كونها ذكرا فلقوله تعالى (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) قال الامام النووي في شرح المذهب 4/ 513 والذكر الذي يفعل بعد النداء هو الخطبة اهـ وأيضا قد عبر الله تعالى عنها في كتابه العزيز تارة بالقرآن حيث قال تعالى (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (الأعراف 204) ورد في الخطبة ذكره كثير من المفسرين بل أكثرهم. وتارة بالذكر حيث قال تعالى (فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) قال أبو السعود وغيره أي امشوا واقصدوا الى الخطبة والصلاة، وقال الامام الرازي الذكر هو الخطبة عند الأكثر من أهل التفسير ، وكذلك عبر عنها رسول الله صلى الله عليه

وسلم بالذكر حيث قال فيما رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر قال القليوبي وغيره أي الخطبة وأما كونها مفروضة فلقوله صلى الله عليه وسلم 'صلوا كما رأيتموني أصلي' وقد علل في شرح المذهب والتحفة والنهاية وغيرها لوجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها بكونها عبادة افتقرت الى ذكر الله تعالى كالأذان والصلاة فعبارة المغني مع المتن وأركانها خمسة الأول حمد الله للإتياع والثاني الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنها عبادة افتقرت الى ذكر الله تعالى فافتقرت الى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم كالأذان والصلاة (285 / 1)

وفي ابن كثير: ولا تصح الخطبتان الا بذلك أي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لأنها عبادة 3 / 514. فيقال انها عبادة افتقرت الى ذكر الله ورسوله كالأذان والصلاة فيشترط

فيها العربية وبهذا القياس يتم الإستدلال فيشترط فيها العربية.

وأما عبارات الفقهاء قال في شرح المذهب هل يشترط كون الخطبة بالعربية فيه طريقان أصحهما وبه قطع الجمهور، يشترط لأنه ذكر مفروض فشرط فيه العربية كالتشهد وتكبيره الإحرام مع قوله صلى الله عليه وسلم 'صلو كما رأيتموني أصلي' وكان يخطب بالعربية والثاني فيه وجهان حكاهما جماعة منهم المتولي احدهما هذا والثاني مستحب ولا يشترط لأن المقصود الوعظ وهو حاصل بكل اللغات 4 / 440) قال أصحابنا فاذا قلنا بالإشتراط فلم يكن فيهم من يحسن العربية جاز أن يخطب بلسانه مدة التعلم، وكذا ان تعلم واحد منهم التكبير بالعربية، فان مضى زمن التعلم ولم يتعلم أحد منهم عصوا بذلك ويصلون الظهر أربعاً ولا تنعقد لهم الجمعة. اهـ قال في الروضة وهل يشترط كون الخطبة كلها بالعربية؟ وجهان الصحيح اشتراطه فان لم يكن فيهم من يحسن العربية خطب بغيرها. ويجب أن يتعلم كل واحد منهم الخطبة العربية كالعاجز عن التكبير بالعربية، فان مضت مدة امكان التعلم ولم يتعلموا عصوا كلهم ولا الجمعة لهم (روضة الطالبين 2 / 26) وأيضا قال في الروضة فرع: في أمور الموجبة في الخطبة

منها كونها بالعربية وتقدم بيانه (روضة الطالبين 2 / 30)
(مسئلة) ذكر الأئمة أن شرط الخطبة بالعربية وان لم يفهم
السامعون معناها لأن المقصود العلم بالوعظ في الجملة وفي
التحفة: لو جهلوا كلهم الخطبة لم تصح الجمعة بخلاف ما اذا
جهلها بعضهم قاله البغوي (الشرح الكبير 2 / 476)

قال شيخ الإسلام في شرح المنهج 2 / 27، 28) وأجاب
القاضي عن سؤال ما فائدة الخطبة اذا لم يعرفها القوم بأن
فائدتها العلم بالوعظ من حيث الجملة وقال زين الدين
المخدوم وشرط فيها عربية لاتباع السلف والخلف. وفائدتها
بالعربية مع عدم معرفتهم لها العلم بالوعظ في الجملة قاله
القاضي وان لم يمكن تعلمها بالعربية قبل ضيق الوقت خطب
منهم واحد بلسانهم وان أمكن تعلمها وجب على كل على
الكفاية (فتح المعين 41)

(ويشترط كونها عربية) لاتباع السلف والخلف ولأنها ذكر
مفروض فيشترط فيه ذلك كتكبيرة الاحرام فان امكن تعلمها
وجب على الجميع على سبيل فرض الكفاية فيكفي في تعلمها
واحد منهم كما هو شأن فروض الكفاية، فان لم يفعل واحد
منهم عصوا ولا جمعة لهم بل يصلون الظهر. فان قيل ما
فائدة الخطبة بالعربية اذا لم يعرفها القوم؟ أجيب بأن فائدتها

العلم بالوعظ من حيث الجملة. فقد صرحوا فيما اذا سمعوا
الخطبة ولم يفهموا معناها أنها تصح، فان لم يمكن تعلمها
خطب بلغته وان لم يفهمها القوم فان لم يحسن لغة فلا جمعة
لانتفاء شرطها (مغني المحتاج 1/ 286)

قال في الروضة (فرع) في سنن الخطبة ومنها أن تكون
الخطبة بليغة غير مؤلفة من الكلمات المبتذلة ولا من الكلمات
الغريبة الوحشية، بل قريبة من الإفهام (روضة الطالبين 2/ 31)
ونص شرح فافضل (وكونها بالعربية) وان كان الكل أعجميين
لاتباع السلف والخلف. فان أمكن تعلمها خوطب به جميع أهل
البلد على الكفاية وان زادوا على أربعين، فان لم يفعلوا
عصوا، ولا جمعة لهم بل يصلون الظهر. وفائدة الخطبة بها
وان لم يعرفها القوم العلم بالوعظ من حيث الجملة اذ الشرط
سماعها لافهم معناها (شرح بافضل 2/ 64)

قال في التحفة وفائدتها بالعربية مع عدم معرفتهم لها العلم
بالوعظ في الجملة قاله القاضي (تحفة 2/ 451) ويشترط
كونها عربية لاتباع السلف والخلف وتعلمها فرض كفاية
فيكفي في تعلمها واحد منهم كما هو شأن فروض الكفاية فان
لم يفهم واحد منهم عصوا ولا جمعة لهم، بل يصلون الظهر
فان لم يمكن تعلمها خطب بلغته وان لم يفهمها القوم فان لم

يحسن لغة فلا جمعة لهم لانتفاع شرطها (زاد المحتاج بشرح
المنهاج 1/ 327)

فقد صرحوا باشتراط كون الخطبة عربية وان كانوا لا
يفهمون معناها، بل لا يشترط فهم الخطيب نفس أركانها
(فتاوى الكردي 78)

وعبارة النهاية كما أن المراد بهما أركانها اهـ وكتب عليه
ع ش يفيد أنه لو كان ما بين أركانها بغير العربية لم يضر،
ويجب وفاقا لم ر أن محله اذا لم يطل الفصل بغير العربي والا
ضر لإخلاله بالموالات كالسكوت بين الأركان اذا طال بجامع أن
غير العربي لغو لا يحسب لأن غير العربي لا يجزئ مع
القدرة على العربي فهو لغو اه سم على منهج. والقياس عدم
الضرر مطلقا ويفرق بينه وبين السكوت بأن في السكوت
اعراضا عن الخطبة بالكلية بخلاف غير العربي، فان فيه
وعظا في الجملة فلا يخرج بذلك عن كونه من الخطبية اهـ
(نهاية 1/ 317)

ومن شرط كونها عربية فان لم يكن ثم من يحسن العربية
خطب أحدهم بلسانه ويجب على كل منهم تعلم العربية فان
مضت مدة امكان التعلم ولم يتعلم احد منهم عصوا كلهم به،
ولاجمعة لهم بل يصلون الظهر. وفائدة الخطبة بالعربية اذا لم

يعرفها القوم العلم بأنه يعظمهم في الجملة ويدل لذلك ما في الروضة أنهم لو سمعوا الخطبة ولم يفهموا معناها صحت. ولا بد من السماع العدد الذي تنعقد به الجمعة بالقوة أركان الخطبة لأن مقصودها الوعظ وهو لا يحصل الا بالابلاغ (غاية البيان 141)

ويشترط أن يكونا عربيّتين والمراد أركانهما لاتباع السلف والخلف فإن لم يكن ثم من يحسن العربية ولم يمكن تعلمها خطب بغير العربية أو أمكن تعلمها وجب على الجميع على سبيل فرض الكفاية فيكفي في تعلمها واحد (بجيرمي 2 / 178)

ويشترط أن يكون الخطبتان باللغة العربية اتباعا للسلف وان لم يجدوا من يحسن العربية خطب بغيرها وتعلمها فرض كفاية، يقوم به واحد فان امتنعوا عصى الجميع ولا جمعة لهم، ويشترط أن يأتي بلفظ الحمد فلا يجزئ المعنى كالشكر وغيره مما هو بمعناه وأن يأتي بلفظ الله فلا يجوز الحمد للرحمن وغيره. (اخلاص الناي 1 / 207) (قوله عربية) وان كان القوم لا يعرفونها ولا يكفي غير العربية وفي القوم عرب اه (قليوبي 1 / 278)

قال في زاد المحتاج فيبدأ بالحمد ثم بالصلاة ثم بالوصية كما جرى عليه الناس، وأركان الخطبتين خمسة الأول حمد الله

تعالى للاتباع رواه مسلم والثاني الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظها متعين للاتباع، والثالث الوصية بالتقوى للاتباع رواه مسلم، والرابع قراءة آية للاتباع رواه الشيخان، والخامس ما يقع عليه اسم دعاء للمؤمنين بأخروي لنقل الخلف له السلف (زاد المحتاج 1/ 32)

وكونها بالعربية وإن كان الكل أعجميين للاتباع (بشرى الكريم 2/ 7) وكونها عربية وإن كان القوم عجماء لا يفهمونها (شرقاوي 1/ 273) قال الجمل إن غير العربي لغو لا يحسب لأن غير العربي لا يجزئ مع القدرة على العربي فهو لغو (الجمل 2/ 37)

ونص العلماء الحنفية أيضا على أن الخطبة بغير العربية مكروه تحريما. قال محمد عبد الحي اللكنوي الحنفي ولا يشترط كونها بالعربية فلو خطب بالفارسية وبغيرها جاز كذا قالوا والمراد بالجواز هو الجواز في حق الصلاة بمعنى أنه يكفي لأداء الشرطية وتصح بها الصلاة لا الجواز بمعنى الإباحة المطلقة فإنه لا شك في أن الخطبة بغير العربية خلاف السنة المتوارثة من النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فيكون مكروها تحريما (عمدة الرعاية حشوية شرح الوقاية 1/

وايضا قال في الشرح الكبير (فصل) ويشترط لها الوقت فلو
خطب قبل الوقت لم تصح خطبته قياسا على الصلاة، ويشترط
لها المولاة فان فرق بين الخطبتين أو بين آخر الخطبة
الواحدة بكلام طويل أو سكوت طويل مما يقطع الموالاة
استأنفها وكذلك يشترط الموالاة بين الخطبة والصلاة أيضا
فان فرق بينهما تفرقا كثيرا أبطلت ولا تبطل باليسير لأن
الخطبتين كالمجموعتين (الشرح الكبير 2 / 472 لابن قدامة
الحنبلي)

ومن شرطها أن تكون باللفظ العربي فوقوعها بغير العربي
لغو فان لم يكن في الجماعة من يعرف العربية والخطيب
يعرفها وجبت، فان لم يعرف الخطيب عربية لم تجب إقامة
الجمعة ولم تصح (الجواهر الزكية 2 / 51 المالكي)

فالحاصل أن الشرط لصحة الخطبة انما هو كون اركانها
عربية فقط، فان كون التوابع أيضا عربية ليس شرطا لصحة
الخطبة وان كان شرطا للاعتداد بها شرعا كما فهم مما مر
عن سم ان غير العربي لا يجزئ مع القدرة على العرب فهو
لغو. وعدم الاجزاء يفيد الفساد كما تقرر في الأصول، وعدم
الإجزاء لعدم الشرط كما هو ظاهر. قال تاج الدين السبكي
(والأصح أن الاتيان بالمأمور به) اي بالشيئ على الوجه الذ

امر به يستلزم الاجزاء (جمع الجوامع 1/ 328) (وبصحة
العبادة اجزائها) (جمع الجوامع 1/ 103) ونفي الاجزاء كنفي
القبول في أنه يفيد الفساد (جمع الجوامع 1/ 398) فلو كانت
التوابع أيضا عربية كانت مجزئة أي معتدا بها في الشرع.
وقال في جمع الجوامع ويختص الاجزاء بالمطلوب من واجب
ومندوب أي بالعبادات (جمع الجوامع 1/ 103) فكون التوابع
عربية مطلوبة لكن للاعتداد لها لا لصحة الخطبة قال في
جمع الجوامع فان ما انتفت صحته لا يعتد به (جمع الجوامع)
فلو أتى الأركان بالعربية والتوابع بغير العربية صحت الخطبة
ما لم يطل الفصل لكن لا يخلو عن الإثم لتلبسه بعمل فاسد.
قال ابن دقيق العيد في احكام الأحكام 2/ 10 والعبادة بدون
شرطها فاسدة حرام، وقال ابن حجر الهيتمي في كتابه لأن
الصلاة متى انتفت الطلب عنها لذاتها كانت فاسدة فيحرم
التلبس بها عملا بالقاعدة المقررة أن التلبس بالعبادة الفاسدة
حرام. فتاوى الكبرى 1/ 209) ولو قدمت أي خطبة العيد
على الصلاة قال في الروضة لم يعتد بها (محلي) بل يحرم ان
قصدها لأنها عبادة فاسدة (قليوبي 1/ 307) قوله كان متلبسا
بعبادة فاسدة أي حرام (اعانة 1/ 204) وقال ابن حجر
الهيتمي ان تعاطي الشيء على ما أوجبه الشارع حرام (تحفة

المحتاج 1/ 66) وهذه العبارات تدل على أن العربية هي عمل السلف والخلف في الأركان والتوابع من زمن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين الى عصر الأئمة المتبوعين. فان قيل: ان معنى الخطبة الوعظ فكيف يحصل بالعربية لمن لا يفهمها فينبغي ترجمتها قلنا: قد سبق أن معناها في الشرع الكلام المفتوح بحمد الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المختتم بالوصية والدعاء فليس معناها في لسان الشرع الوعظ، كيف وفي باب صلاة العيدين من الشرواني أنه لا خطبة لجماعة النساء الا أن يخطب لهن ذكر، فلو قامت واحدة منهن ووعظتهن فلا بأس، شيخنا اهـ فقوله فلو قامت واحدة الخ مع قوله لا خطبة لجماعة النساء دليل بين على أن الخطبة والوعظ غير مترادفين في الشرع، فان نفي احد المترادفين نفي للآخر. (الأدلة القواطع على الزام العربية في التوابع)

واما كون معناها في اللغة الوعظ فلا يقتضي جواز ترجمتها، كيف ومعنى الصوم الامساك قال تعالى (فاما ترين من البشر أحدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا) مريم/26. وكذلك معنى الحج القصد، ومعنى الزكاة النماء والطهارة، ومعنى الصلاة الدعاء، ولا يشك عاقل في أن

المراد بهذه العبارات غير مقصور على ماتقدم فلا يكفي الامساك بدلا عن الصوم ولا القصد عن الحج ولا الدعاء عن الصلاة بل يشترط لجميعها أمور كي يعتد بها، فكذلك الخطبة لا يعتد بها الا بشروطها التي منها العربية والطهارة وستر العورة وقيام القادر وكونها اثنتين والجلوس بينهما ووقوعهما قبل صلاة الجمعة في وقت الظهر بحيث لا يطول الفصل بينهما واسماع من تنعقد بهم الجمعة فلا يقتضي كون معناها في اللغة الوعظ.

ومذهب الإمام المالكي يدل على العربية قال في الكفاية ووقوعها بغير اللغة العربية لغو فان لم يكن في الجماعة من يعرف العربية والخطيب يعرفها وجبت أيضا (كفاية الطلاب للشيخ على الصعيد المالكي المذهبي 1/ 258) وكذلك مذهب الحنابلة والحنفية على كونها عربية وقد تقدم بيانهم

مذهب الحنابلة على العربية يدل أيضا عبارة الفقه الإسلامي وأن تكونا بالعربية فلا تصح الخطبة بغير العربية مع القدرة عليها كقراء القرآن، فانها لا تجزئ بغير العربية، وتصح الخطبة للقراءة بغير العربية مع العجز عنها (الفقه الاسلامي 1/ 289)

وقال أيضا الموالاة بين الخطبتين وبين أجزاءهما وبين الصلاة فلا يصح الفصل الطويل بين ماذكر. فان فصل بـكلام طويل أو سكوت طويل ونحوه استئنفت، وأن تكون الخطبة في الوقت وأن يكون الخطيب ممن تجب عليه الجمعة فلا تجزئ خطبة عبد أو مسافر (الفقه الاسلامي 1/ 298 للدكتور وهب الزحيل)

مذهب الحنفية على العربية

قال محمد عبد الحي اللكنوي الحنفي ولا يشترط كونها بالعربية فلو خطب بالفارسية وبغيرها جاز كذا قالوا والمراد بالجواز هو الجواز في حق الصلاة بمعنى أنه يكفي لأداء الشرطية وتصح بها الصلاة لا الجواز بمعنى الإباحة المطلقة فانه لا شك في أن الخطبة بغير العربية خلاف السنة المتوارثة من النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فيكون مكروها تحريما (عمد الرعاية حاشية شرح الوقاية 1/ 200 مسألة)

وقد قال الشيخ عبد الحي الحنفي في آكام النفائس 66 وقد سئلت مرة بعد مرة عن هذه المسئلة فأجبت بأنه يجوز عنده (اي أبي حنيفة) مطلقا، لكن لا يخلو عن الكراهة، فعارضني بعض الأعزة بأن الخطبة انما هي لإفهام الحاضرين وتعليم

السامعين وهو مفقود في العربية في الديار العجمية بالنسبة الى أكثر الحاضرين فينبغي أن يجوز مطلقا من غير كراهة، فقلت الكراهة انما هي لمخالفة السنة لأن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد خطبوا دائما بالعربية ولم ينقل أحد منهم أنهم خطبوا خطبة ولو خطبة غير الجمعة بغير العربية (آكام النفائس 66)

وقال أيضا لا شك في أن الخطبة في غير العربية خلاف السنة المتوارثة من النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم فيكون مكروها تحريما (رد المختار المسماة بعمدة الرعاية) والكف عن المكروه التحريمي واجب فاذا أتى المكروه فقد ترك الواجب أهـ

الحنابلة قالوا لاتصح الخطبة بغير العربية ان كان قادرا عليها فان عجز عن الإتيان بها أتى بغيرها مما يحسنه سواء كان القوم عربا أو غيرهم (كتاب الفقه على المذاهب الأربعة 1/ 292) ولما كان أكثر شريعتنا بالعربية يلزم على الناس تعلمها بقدر ما يرتفع به الحاجة فاذا لم يفهم الحاضرون الخطبة العربية يرجع ذلك القصور اليهم لا الى الخطيب ولا ينبغي له الترجمة شعر

لاتختن قدميك لولم تدخلا في النعل بل أبدل شركا أطوالا

على أن مرادهم بذلك التعليم تضمنين الخطبة تلك الأحكام لا حقيقة التعليم بدليل أنهم لم يقيدوه بكون الحاضرين جاهلين بتلك الأحكام لو صلى جماعة كلهم يعلمون تلك الأحكام أو المأموم الحاضر أعلم من الخطيب يندب له أيضا ذلك التعليم والتضمنين ليس غرضه مجرد العمل فانهم صرحوا بأداء زكاة الفطر قبل الخروج الى الصلاة بل بكراهة تأخيرها عن الصلاة الا لمصلحة وكذلك التضحية الاولى أن يضحي عقب الصلاة والخطبة وغالب ما بين في الخطبة شروط الأضحية ككونها سالمة عن الغيوب التي تنقص ثمنها أو لحمها أو مندوباتها ككونها سميئة ولا يمكن التضحية عقب الصلاة والخطبة الابشراء الأضحية قبلها، فان كان المقصود منه التعليم الحقيقي ليعلموا بمقتضاه كان ينبغي الخطبة قبل صلاة العيدين من يسع أداء زكاة الفطر في عيد الفطر وشراء الأضحية في عيد الأضحى وقد شرط هنا تأخيرها عنها بحيث لا يطول الفصل بينهما على أن الكلام مختص بخطبة العيدين لا بجميع الخطب الخ (الأدلة القواطع على الزام العربية في التوابع 13) وإذا كان المراد حقيقته وأن معنى كونها مفهومة أن يفهمها كل من يسمعها فوعظ الخطيب في العجمة بين أركان الخطبية وعلم في وعظه الأمور المذكورة فهل يتأدى به ندب التعليم

في الخطبة وكون الخطبة مفهومة مع أن ما أتى به في العجمة وفهمه القوم ليس من الخطبة اتفاقا فأى فائدة في هذا الوعظ سوى كونه لغوا محضا كما هو ظاهر اه. وان قيل بعد ما سلم أن العربية شرط في الخطبة أركانها وتوابعها فهل يجوز أن يؤتى بالعجمة بين الأركان وان لم يعتد بها؟ قلنا ان قصد بها كونها من الخطبة فهو تعلق بعبادة فاسدة، فان الخطبة عبادة والعربية شرط فيها أركانها وتوابعها كما تقدم نقله في شرح المذهب وغيره، فحيث انعدم شرط الاعتداد بها كانت تعلقا بعبادة فاسدة والتعلق بالعبادة الفاسدة حرام بالاتفاق اه. الوصية بالتقوى

عبارة المنهاج مع المغني (ولا يتعين لفظها على الصحيح) أي الوصية بالتقوى لأن الغرض الوعظ والحمل على طاعة الله تعالى فيكفي ما دل على الموعظة طويلا كان أو قصيرا كأطيعوا الله وراقبوه، ولا يكفي الاقتصار على التحذير عن غرور الدنيا وزخرفها فقد يتواضي به منكر البعث بل لا بد من الحمل على الطاعة والمنع من المعصية، والحمل على الطاعة مستلزم للحمل على المنع من المعصية (مغني 1/55) انما تعتبر العبادة بالأركان ولا حاجة الى الغير وكذلك الخطبة عبادة فلا تعتبر لصحة الخطبة الا أركانها فالشروط المذكورة

للخطبة انما تتعلق بتلك الأركان وانما تشترط لها العربية. ولا ينظر لصحة الخطبة الى التوابع فلا يشترط العربية في التوابع لكن هنا شئ آخر هل يشترط العربية لكون التوابع معتبرة؟ نقول (كما أن المراد بهما أركانهما) وكتب عليه ع ش (ابن قاسم) يفيد أنه لو كان ما بين أركانها بغير العربية لم يضر، ويجب وفاقا لم ر أن محمله اذا لم يطل الفصل بغير العربي، والا ضر لإخلاله بالموالاة كالسكوت بين الأركان اذا طال بجامع أن غير العربي لغو لا يحسب لأن غير العربي لا يجزئ مع القدرة على العربي فهو لغو اه سم على منهج (حاشية النهاية 2 / 317) ومحصله كما أن العربية تشترط في أركان الخطبة فكذا تشترط في التوابع ولا تعتبر العبادة الا بشروطها، وكذلك قال الإمام ابن دقيق العيد في احكام الأحكام والعبادة بدون شرطها فاسدة حرام (احكام الأحكام 2 / 10) هذا وان كان صرف الأركان بشروطها كافية لصحة الخطبة لكن ان افسد التوابع بالترجمة يكون آثما مثل ما يكون المصلي بغير الطهارة مرتب المعصية. علاوة على هذا لا يقال ان كال ما يكون صحيحا لا يكون حراما كما قال في جمع الجوامع مثلا اذا غصب الوضوء وتوضأ بالماء الغصب وصلى صحت صلاته، لكن هذا الفعل حرام شديد. كذلك

الخطبة وان لم تكن العربية شرطا لصحة توابعها يكون الترجمة حراما لمناقشة السنة المتواترة من عصر النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الى الآن، ولأنها تفسد الخطبة بقطع الموالاته ان كانت طويلة فظهر أن المراد بقول القليوبي أي ((إلتيان بغير الأركان لم يضر) هو الضرر لصحة الخطبة

لا باعتبار الحرام والحلال. خطبة العيدين

قال في النهاية ويسن بعدهما أي ركعتي العيد خطبتان اقتداء به صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعد. ولو قدم الخطبة على الصلاة لم يعتد بها، وأركانها وسننها (كهي) أي كما في الجمعة نعم يعتبر لأداء السنة الإسماع والسماع وكون الخطبة عربية (نهاية المحتاج 2 / 391) وعلى هذا اذا ترجم خطبة العيدين فالخطبة فاسدة والأعمال الفاسدة حرام أن يعمل به.

يدل عليه قول ابن حجر الهيتمي ان تعاطي الشيء على خلاف ما أوجبه الشارع حرام ولا يصح (تحفة 1 / 66) وأيضا في الفتاوى الكبرى 1 / 209) أن التلبس بالعبادة الفاسدة حرام. وكذلك قاله في فتح المعين.

وإذا اعترض قول ابن حجر الهيتمي ولا بد في أداء سنتها

من كونها عربية لكن المتجه أن هذا شرط لكمالها لا لأصلها اهـ
نقول وعلى هذا أي على عدم الشرط لأصل الجزاء يكون الخطبة
صحيحة ولكن لا يأتي أن يكون جائزا بل هو حرام. وفي شرح
المنهج (1 / 83) وسن خطبتان كخطبتي جمعة في أركان وسنن
وكون الخطبة عربية. اهـ وقياس خطبة العيدين على خطبة
الجمعة يدل على كونها عربية في الأركان والتوابع فليتأمل. اهـ

ابتداء غير العربية

قال صاحب تفسير المنار لا يزالون يقرؤون القرآن وأذكار
الصلاة والحج وغيرها بالعربية وكذلك خطبة صلاة الجمعة
والعيدين الا ما شذت به الحكومة الكمالية التركية فأمرت
الخطباء بأن يخطبوا بالتركية تمهيدا للصلاة بها لخلع ربقة
الاسلام وقد بلغنا أن جماعة المصلين من الترك لما سمعوا
خطبة الجمعة بالتركية نكروها ونفروا منها واتخذوا خطبائها
سخريا لأن للعربية سلطانا على أرواحهم يخثون لها وان لم
يفهموا كل عباراتها، ولأنهم اعتادوا أن يسمعوها بتغنم خاص
وأداء لا تقبله اللغة التركية كالعربية (تفسير المنار 9 / 313)

ابتداء غير العربية في كيرالا

ابتداء غير العربية في ولاية كيرالا سنة ألف وتسعمائة

وعشرين من الميلاد 1920 في كوشن في المسجد لعبد الله حسين. لما لم يجد المبتدعون من يخطب خطبة الجمعة بغير العربية استجاروا لها من بانكلور، وكان هذا أول خطبة جرى بغير العربية في ولاية كيرالا.

وفي مليبار: ابتداء ترجمة الخطبة في مليبار في المسجد العسكري بكاليكوت سنة ألف وتسعمائة وأربعين من الميلاد.

أدلة المخالفين على العربية

وفي مجلة الارشاد للوهابية: لكن ههنا شيء آخر ينبغي الالتفات اليه وهو انا لم نجد في كتاب ان السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم رضي الله عنهم كانوا في بلاد العجم حينما يخطبون الخطب المشروعة يذكرون التوابع بلغة أهل البلاد ويترجمون بها عقب ذكرها بالعربية، بل نعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم والصالحين من السلف كانوا يخطبون الخطب المشروعة أركانها وتوابعها كلها بالعربية، وأيضا أن العربية لغة الإسلام الواجبة على جميع المسلمين فيلزم نشرها لأن نشر الإسلام لا يلزم الا به فيلزم المحافظة على جميع الوسائل لانتشارها لزوما كفايا، وان تلك الوسائل كون جميع خطبهم ومحاوراتهم بالعربية فلأجل هذه الأصول نقول انه يطلب كون الخطب المشروعة أركانها وتوابعها كلها

بالعربية طلب ايجاب في أركان الخطبة المفروضة وطلب سنة في غيرها بمعنى أنه لا بد في أداء سنتها من كونها عربية، لكن المتجه أن هذا الشرط لكمالها لا لأصلها كما صرح به ع ش في حاشية النهاية 2/ 391) من باب صلاة العيدين نقلا عن ابن حجر رحمه الله، وتبين بهذا أنه يسن كون توابع الأركان من الخطبة بالعربية كما يشترط كون الأركان عربية، نعم اذا حافظنا على هذه السنة فالتنا سنة كونها مفهومة (مجلة الارشاد محرم/342/جولاي/1929)

وكذلك قال في تفسير المنار لرشيد الرضى: لايزالون يقرؤون القرآن وأذكار الصلاة والحج وغيرها بالعربية، وكذلك خطبة صلاة الجمعة والعيدين الا ماشذت به الحكومة الكمالية التركية الخ كما تقدم.(تفسير المنار 9 / 313)

دليل المخالف: حديث كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس. قال عون المعبود قوله 'يذكر الناس' فيه دليل صريح على أن الخطبة وعظ وتذكير للناس وأن النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه في خطبته قواعد الاسلام وشرائعه، ويأمرهم وينهاهم في خطبته اذا عرض له أمر ونهي كما أمر الداخل وهو يخطب أن يصلي ركعتين ونهى المتخطئ رقاب الناس عن

ذلك وأمره بالجلوس وكان يدعو الرجل في خطبته تعال اجلس يافلان، وكان يأمرهم بمقتضى الحال في خطبته فلا بد للخطيب أن يقرأن القرآن ويعظ به ويأمر وينهى ويبين الأحكام المحتاج إليها فان كان السامعون أعجميين يترجم بلسانهم فان أثر التذكير والوعظ في غير بلاد العرب لا يحصل ولا يفيد الا بالترجمة بلسانهم، وحديث جابر هذا أدل دليل على جواز ذلك.

دون ماعداها: وما نقل من عبارة الفقهاء المتأخرين من أن اشتراط العربية الأركان دون ما عداها، فالجواب عنه أن مرادهم بهذا التفصيل أن عربية غير الأركان ليست بشرط للصحة وهو كذلك، كيف لا وإتيان غير الأركان ليس بشرط، فلما كان يرد على ظاهر عبارة المتقدمين أنهم اشترطوا اثبات التوابع لإتيان الخطبة بناء على قاعدة أن اثبات القيد يلزمه اثبات المقيد مثلا اثبات القيام لزيد يلزمه اثبات زيد بخلاف نفيه، فاذا توجه النفي الى المقيد يصدق بانتفاء القيد والمقيد جميعا وبانتفاء المقيد فقط وبانتفاء القيد فقط كما بين في محله، أراد المتأخرون دفع هذا، فكأن المتقدمين قالوا يشترط العربية في كل الخطبة أي في الأركان والتوابع، وظاهر أنه لا يتصور كونها عربية الا بالالتيان بها فلزمهم القول باشتراط اتيان التوابع فأراد المتأخرون دفع هذا الإيراد ببيان مرادهم،

وقالوا المراد أركانها يعني وان أطلقوا اشتراط العربية في الجميع الا أن مرادهم بالنسبة الى الصحة اشتراطها في الأركان دون ما عداها. وأما اشتراط العربية بالنسبة الى التوابع فانما هو للاعتداد بها لا للصحة، فظهر أن العربية شرط في كلها في كل الأركان والتوابع للاعتداد بكلها ولحصول الاطالة بما يؤتى به من التوابع متى لو أتى الأركان بالعربية وتوابعها بالعجمية ولم يطل بها الفصل تصح عند الجميع، ولكن لا يعتد بما أتى به في العجمة اتفاقا.

فالحاصل أن الشرط لصحة الخطبة انما هو كون أركانها عربية فقط. فان كون التوابع أيضا عربية ليس شرطا لصحة الخطبة. وان كان شرطا للاعتداد بها شرعا كما فهم مما مر عن سم أن غير العربي لا يجزئ مع القدرة على العربي فهو لغو. وعدم الاجزاء يفيد الفساد كما تقرر في الأصول. فلو كانت التوابع أيضا عربية كانت مجزئة أي معتدا بها في الشرع. وقال في جمع الجوامع 1/ 104) ويختص الإجزاء بالمطلوب فكون التوابع عربية مطلوبة لكن للاعتداد لها لالصحة الخطبة. اهـ

فلو أتى الأركان بالعربية والتوابع بغير العربية صحت الخطبة مالم يطل الفصل، لكن لا يخلو عن الإثم لتلبسه بعمل فاسد.

قال الإمام ابن دقيق العيد في احكام الأحكام 2/ 10) والعبادة بدون شرطها فاسدة حرام.

فالحاصل أن قراءة الخطبة بغير العربية حرام، وإن فعل واحد به وهو آثم. وادعاء ترجمة الخطبة بدعة منكرة، وفعله ضال مضل، وكون كلها عربية ثابت بالإجماع وغيرها. وذلك سنة نبينا صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وتابع التابعين والعلماء العظام رضوان الله تعالى أجمعين. وقد قال صلى الله عليه وسلم 'عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ.

آداب الخطباء

صلاة الجمعة فرض عين عند اجتماع شرائطها وفرضت بمكة (فتح المعين 98) وقال الله تعالى إذا نودي للصلاة يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله (الجمعة 9) حدثنا عباس بن عبد العظيم حدثنا اسحق بن منصور حدثنا هريم عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة الا أربعة عبد مملوك أو امرأة أو صبي أو مريض قال ابوداود طارق بن شهاب قد رأى النبي صلى الله عليه

وسلم ولم يسمع منه شيئاً (ابوداود كتاب الصلاة/رقم الحديث 901) قال النووي رحمه الله اسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم.

أخبرني محمد بن غيلان قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني المفضل بن فضالة عن عياش بن عباس عن بكير بن الأشج عن نافع عن ابن عمر عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رواح الجمعة واجب على كل محتلم (سنن النسائي كتاب الجمعة/ رقم الحديث 1354) وقال النووي رحمه الله اسناده صحيح على شرط مسلم. أما أحكام الفصل ففيه مسائل احدها أجمع العلماء على أنه يستحب كون الخطبة على منبر للأحاديث الصحيحة التي أشرنا إليها، ولأنه أبلغ في الاعلام ولأن الناس اذا شاهدوا الخطيب كان أبلغ في وعظهم. قال أصحابنا وغيرهم ويستحب أن يكون المنبر على يمين المحراب، أي على يمين الإمام اذا قام في المحراب مستقبل القبلة وهكذا العادة. قال أصحابنا ويستحب أن يقف على يمين المنبر قال أصحابنا فان لم يكن منبر استحب أن يقف على موضع عال والا خشبة ونحوها للحديث المشهور في الصحيح "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب الى جذع قبل اتخاذ المنبر" قالوا ويكره المنبر

الكبير جدا الذي يضيق المصلين اذا لم يكن المسجد متسعا.
المسألة الثانية قال أصحابنا يسن للإمام السلام على الناس
مرتين احدهما عند دخوله المسجد يسلم على من هناك،
وعلى من عند المنبر اذا انتهى اليه. الثانية اذا وصل أعلى
المنبر وأقبل على الناس بوجهه يسلم عليهم لما ذكره
المصنف. قال أصحابنا واذا سلم لزم السامعين الرد عليه
وهي فرض كفاية كالسلام في باقي المواضع. وهذا الذي
ذكرناه من استحباب السلام الثاني مذهبنا ومذهب الأكثرين،
وبه قال ابن عباس وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز
والأوزاعي وأحمد. وقال مالك وأبو حنيفة يكره.

المسألة الثالثة يسن له اذا صعد المنبر وأقبل على الناس
وسلم أن يجلس ويؤذن المؤذن فاذا فرغ من الأذان قام فشرع
في الخطبة، ويكون المؤذن واحدا، فان كان أكثر ففيه كلام
وتفصيل سبق في باب الأذان. المسألة الرابعة يستحب أن
يقف على الدرجة التي تلي المستراح كما ذكره المصنف. قال
الشيخ ابو حامد فان قيل قد روي أن أبا بكر نزل عن موقف
النبي صلى الله عليه وسلم درجة وعمر درجة أخرى وعثمان
أخرى ووقف علي رضي الله عنه في موقف النبي صلى الله
عليه وسلم قلنا كل منهم له قصد صحيح، وليس بعضهم حجة

على بعض. واختار الشافعي وغيره موافقة النبي صلى الله عليه وسلم لعوم الأمر بالاعتداء به صلى الله عليه وسلم. المسئلة الخامسة يسن أن يعتمد على قوس أو سيف أو عصا أو نحوها لما سبق، قال القاضي حسين والبعوي يستحب أن يأخذه في يده اليسرى ولم يذكر الجمهور اليد التي يأخذه فيها. وقال أصحابنا ويستحب أن يشغل يده الأخرى بأن يضعها على حرف المنبر. قالوا فان لم يجد سيفاً أو عصا ونحوه سكن يديه، بأن يضع اليمنى على اليسرى أو يرسلهما ولا يحركهما، ولا يعبث بواحدة منهما، والمقصود الخشوع والمنع من العبث.

المسئلة السادسة يسن أن يقبل الخطيب على القوم في جميع خطبته ولا يلتفت في شيء منهما قال صاحب الحاوي وغيره ولا يفعل ما يفعله بعض الخطباء في هذه الأزمان من الالتفات يمينا وشمالا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيرها، فانه باطل لا اصل له. واتفق العلماء على كراهة هذا الالتفات، وهو معدود من البدع المنكرة. وقد قال الشيخ أبوحامد في تعليقه يستحب أي يقصد قصد وجهه ولا يلتفت في شيء من خطبته عندنا. وقال أبوحنيفة يلتفت يمينا وشمالا في بعض الخطبة كما في الأذان وهذا غريب لا اصل له. قال

أصحابنا ويستحب للقوم الاقبال بوجوههم على الخطيب وجاءت فيه أحاديث كثيرة ولأنه الذي يقتضيه الأدب، وهو أبلغ في الوعظ وهو مجمع عليه. قال امام الحرمين سبب استقبالهم له واستقباله اياهم واستدباره القبلة أن يخاطبهم فلو استدبرهم كان قبيحا خارجا عن عرف الخطاب. ولو وقف في آخر المسجد واستقبل القبلة فان استدبروه كان قبيحا، وان استقبلوه استدبروا القبلة، فاستدبار واحد واستقبال الجمع أولى من عكسه. قال أصحابنا ولو خالف السنة وخطب ومستقبل القبلة مستدبر الناس صحت خطبته مع الكراهة، كذا قطع به جماهير الأصحاب في جميع الطرق. وفيه وجه شاذ أنه لا تصح خطبته، حكاه الدارمي والشاشي وغيرهما وهو مخالف لما قطع به. وأن له بعض الاتجاه وطرد الدارمي الوجه فيما اذا استدبروه أو خالفوا هم أو هو الهيئة المشروعة بغير ذلك.

المسئلة السابعة يستحب رفع صوته زيادة على الواجب لما ذكره المصنف. المسئلة الثامنة يستحب كون الخطبة فصيحة بليغة مرتبة مبينة من غير تمطيط ولا تقعير، ولا تكون ألفاظا مبتذلة ملففة، فانها لاتقع في النفوس موقعا كاملا ولا تكون وحشية لأنه لا يحصل مقصودها، بل يختار ألفاظا جزلة

مفهمة. قال المتولي ويكره الكلمات المشتركة والبعيدة عن الأفهام، وما يكره عقول الحاضرين واحتج بقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه "حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله؟" رواه البخاري في أواخر كتاب العلم من صحيحه.

المسئلة التاسعة يستحب تقصير الخطبة للحديث المذكور وحتى لا يملوها. قال أصحابنا ويكون قصرها معتدلا ولا يبالغ بحيث يمحققها. المسئلة العاشرة قال المتولي يستحب للخطيب أن لا يحضر للجمعة الا بعد دخول الوقت بحيث يشرع فيها أول وصوله المنبر، لأن هذا هو المنقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا وصل المنبر صعد له ولا يصلي تحية المسجد وتسقط هنا التحية بسبب الاشتغال بالخطبة، كما تسقط في حق الحاج اذا دخل المسجد الحرام بسبب الطواف. وقال جماعة من أصحابنا تستحب له تحية المسجد ركعتان عند المنبر ممن ذكر هذا البندنيجي والجرجاني في التحرير صاحبا العدة والبيان، والمذهب انه لا يصليها، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينقل أنه صلاها، وحكمته ما ذكرته. ولم يذكر الشافعي وجماهير الأصحاب التحية وظاهر كلامهم أنه لا يصليها والله أعلم.

المسئلة الحادية عشرة يستحب للقوم أن يقبلوا على الخطيب مستمعين ولا يشتغلوا بغيره، حتى قال أصحابنا يكره لهم شرب الماء للتلذذ ولا بأس بشربه للعطش للقوم والخطيب، هذا مذهبنا. قال ابن المنذر رخص في الشرب طأؤس ومجاهد والشافعي ونهي عنه مالك والأزاعي وأحمد. وقال الأوزاعي تبطل الجمعة اذا شرب والإمام يخطب. واختار ابن المنذر الجواز قال ولا أعلم حجة لمن منعه. قال العبدري قول الأوزاعي مخالف للإجماع. المسئلة الثانية عشرة يستحب للخطيب أن يختم خطبته بقوله أستغفر الله لي ولكم ذكره البغوي ويستحب له أن يأخذ في النزول من المنبر عقب فراغه، ويأخذ المؤذن في الاقامة ويبلغ المحراب مع فراغ الاقامة.

المسئلة الثالثة عشرة يكره في الخطبة أشياء منها ما يفعله بعض جهلة الخطباء من الدق بالسيف على درج المنبر في صعوده وهذا باطل لا أصل له، وبدعة قبيحة. ومنها الدعاء اذا انتهى صعوده قبل جلوسه وربما توهم بعض جهلتهم أنها ساعة اجابة الدعاء وذلك خطأ انما ساعة الاجابة بعد جلوسه كما سنوضحه في موضعه من الباب الثاني ان شاء الله تعالى. ومنها الالتفات في الخطبة الثانية عند الصلاة على

النبي صلى الله عليه وسلم وقد سبق بيان أنه باطل مكروه.
ومنها المجازفة في أوصاف السلاطين في الدعاء لهم وكذبهم
في كثير من ذلك، كقولهم السلطان العالم العادل ونحوه.
ومنها مبالغتهم في الاسراع في الخطبة الثانية وخفض
الصوت بها المسئلة الرابعة عشرة قال الشافعي رحمه الله في
المختصر وإذا حصر الامام لقن، قال الشيخ أبو حامد
والأصحاب ونص في مواضع أخر أنه لا يلقن. قال القاضي
أبو الطيب قال أصحابنا ليست على قولين بل على حالين.
فقوله يلقيه أراد إذا استظعمه التلقين بحيث سكت ولم ينطق
بشيئ. وقوله 'لا يلقيه' أراد ما دام يردد الكلام ويرجو أن
ينفتح عليه فيترك حتى ينفتح عليه فان لم ينفتح لقن. واتفق
الأصحاب على أن مراد الشافعي هذا التفصيل وأنها ليست
على قولي (شرح المهذ 4 / 449)

فروض الخطبة خمسة ثلاثة متفق عليها واثنان مختلف
فيهما. احدها حمد الله تعالى ويتعين لفظ الحمد ولا يقوم معناه
مقامه بالاتفاق وأقله الحمد لله. الثاني الصلاة على رسوله
صلى الله عليه وسلم ويتعين لفظ الصلاة. وذكر امام الحرمين
عن كلام بعض الأصحاب ما يوهم أن لفظي الحمد والصلاة لا
يتعيانان ولم ينقله وجها مجزوما به والذي قطع به الأصحاب أنهما

متعينان. الثالث الوصية بتقوى الله تعالى الرابع قراءة القرآن

الخامس الدعاء للمؤمنين (شرح المذهب 4 / 438-439)

فرع في مذاهب العلماء في وجوب الانصات حالة الخطبة
وتحريم الكلام، ذكرنا أن الصحيح عند أصحابنا أنه لا يحرم
الكلام وبه قال عروة بن الزبير سعيد بن جبير والشعبي
والنخعي والثوري وداود. وقال مالك والأوزاعي وأبو حنيفة
وأحمد يحرم واحتج لهم بقوله تعالى "وإذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وأنصتوا" (الأعراف 204) وبحديث أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "إذا
قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والإمام يخطب فقد لغوت"

رواه البخاري ومسلم (شرح المذهب 4 / 443)

وينبغي للقوم أن يقبلوا على الإمام ويستمعوا له وينصتوا
والاستماع هو شغل القلب بالاسماع والاصغاء للمتكلم
والانصات هو السكوت وهل يجب الانصات ويحرم الكلام؟ فيه
قولان مشهوران وقد ذكرهما المصنف بتعريفهما في باب
هيئة الجمعة أحدهما وهو المشهور في الجديد يستحب
الانصات ولا يجب ولا يحرم الكلام والثاني وهو القديم والاملاء
من الجديد يجب الانصات ويحرم الكلام واتفق الأصحاب على أن
الصحيح هو الأول (شرح المذهب 4 / 441)

وفي تحريم الكلام على الخطيب طريقان أحدهما على القولين والثاني وهو الصحيح وبه قطع الجمهور يستحب ولا يحرم للأحاديث الصحيحة "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم في الخطبة" والأولى أن يجب عن ذلك بأن كلامه صلى الله عليه وسلم كان حاجة. قال أصحابنا وهذا الخلاف في حق القوم والإمام في كلام لا يتعلق به غرض مهم ناجز، فلو رأى أعمى يقع في بئر أو عقربا ونحوها تدب الى انسان غافل ونحوه فأنذره أو علم انسانا خيرا أونهاه عن منكر، فهذا ليس بحرام بلاخلاف نص عليه الشافعي واتفق عليه الأصحاب على التصريح به. لكن قالوا يستحب أن يقتصروا على الإشارة ان حصل بها المقصود هذا كله في الكلام الذي حال الخطبة. أما قبل الشروع فيها وبعد فراغها فيجوز الكلام بلاخلاف لعدم الحاجة الى الاستماع.

فأما في الجلوس بين الخطبتين فطريقان قطع المصنف والغزالي وآخرون بالجواز وقطع المحاملي وابن الصباغ وآخرون بجريان القولين لأنه قد يتمادى الى الخطبة الثانية ولأن الخطبتين كشيئ واحد فصار ككلام في أثائها. قال الشافعي والأصحاب ويستحب أن لا يتكلم حتى يفرغ من الخطبتين واتفقوا على أن للداخل الكلام ما لم يأخذ لنفسه

مكاننا، والقولان انما هما فيما بعد قعوده. قال الشافعي في مختصر المزني والأصحاب يكره للداخل في حال الخطبة أن يسلم على الحاضرين سواء قلنا الاتصات واجب أم لا. فان خالف وسلم قال أصحابنا ان قلنا بتحريم الكلام حرمت اجابته باللفظ، ويستحب بالاشارة كما لو سلم في الصلاة.

وفي تشميت العاطس ثلاثة اوجه الصحيح المنصوص تحريمه كرد السلام والثاني استحبابه لأنه غير مفرط بخلاف المسلم. والثالث يجوز ولايستحب وحكى الرافعي وجها أنه يرد السلام لأنه واجب. ولا يشمت العاطس لأنه سنة فلايتترك لها الاتصات الواجب واذا قلنا لا يحرم الكلام جاز رد السلام والتشميت بلاخلاف ويستحب التشميت على أصح الوجهين لعموم الأمر به. والثاني لا يستحب لأن الاتصات أكد منه، فانه مختلف في وجوبه وأما السلام ففيه ثلاثة أوجه أحدها يجوز ولا يستحب وبه قطع امام الحرمين والثاني يستحب والثالث يجب وهذا هو الأصح وهو ظاهر نصه في مختصر المزني وصححه البغوي وآخرون هذا كله فيمن يسمع الخطبة فأما من لا يسمعها لبعده من الامام ففيه طريقان للخراسانيين أحدهما القطع بجواز الكلام وأصحهما وهو المنصوص وبه قطع جمهور العراقيين وغيرهم أن فيه القولين فان قلنا لا

يحرم الكلام استحباب له الاشغال بالتلاوة والذكر وان قلنا يحرم حرم عليه كلام الادميين وهو بالخيار بين السكوت والتلاوة والذكر هذا هو المشهور وبه قطع الجمهور وفيه وجه أنه لا يقرأ ولا يذكر اذا قلنا بتحريم الكلام لأنه يؤدي الى هيئمة وتهويش حكاة الفوراني والمتولي وصاحب البيان وغيرهم. قالوا وهو نظير الخلاف السابق في أن المأموم هل يقرأ السورة في السرية والجهرية اذا لم يسمع الامام؟ والصحيح هناك أنه يقرأ وكذا هنا ولا خلاف أن الذي يسمع الخطبة لا يقرأ ولا يذكر وان جوزنا له الكلام لأن الانصات أكد للاختلاف في وجوبه. قال الشافعي والاصحاب وحيث حرمانا الكلام فتكلم أثم ولا تبطل جمعته بلاخلاف، والحديث الوارد "فلاجمعة له" أي لاجمعة كاملة (شرح المذهب 4 / 443) ويحرم على ذي الجمعة التشاغل بالبيع) وان كان عبادة (تحفة 2 / 480) وقوله 'وان كان عبادة' أي ككتابة القرآن والعلم الشرعي فيحرم خارج المسجد وتكره فيه ع ش (شرواني 2 / 480)

حضور النساء للجمعة والجماعة مع الرجال الاجانب

الآيات:

(1) الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى

بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ
لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ
وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا
عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا [النساء/34]

تفسير هذه الآية: قال الامام البيضاوي رحمه الله (بما فضل
الله بعضهم على بعض) بسبب تفضيله تعالى الرجال على
النساء بكمال العقل وحسن التدبير ومزيد القوة في الأعمال
والطاعات. ولذا خصوا بالنبوة والإمامة والولاية وإقامة
الشعائر والشهادة في مجامع القضايا ووجوب الجمعة ونحوها
(تفسير البيضاوي 2 / 85) قال صاحب بحر المحيط: وذكروا
أشياء مما فضل به الرجال على النساء فقال الربيع الجمعة
والجماعة (تفسير بحر المحيط 3 / 239) وكذا تفسير الرازي
3 / 215، تفسير روح البيان 2 / 202، تفسير الخازن 1 /
351، الجمل 1 / 378، الصاوي 1 / 218، تفسير روح
المعاني 5 / 23، الدر المنثور 2 / 518

(2) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ
وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ
[النور/37] تفسير هذه الآية:

قال الامام الرازي رحمه الله (السؤال الثاني) لم خص الرجال بالذكر؟ (والجواب) لأن النساء لسن من أهل التجارات أو الجماعات تفسير الرازي 5 / 24، تفسير روح البيان 6 / 161، الصاوي 3 / 141، الجمل 3 / 240، تفسير الخازن 3 / 333، تفسير المظهري 6 / 541، تفسير روح المعاني 18 / 177، تفسير القرطبي 12 / 184، غرائب القرآن 18 / 99، تفسير فتح البيان 9 / 231، التفسير المنير 18 / 251، تفسير أضواء البيان 6 / 228، تفسير القاسمي 12 / 214.

(3) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا [الأحزاب/33]

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: هذه آداب أمر الله تعالى بها نساء النبي ﷺ ونساء الأمة تبع لهن في ذلك "وقرن في بيوتكن" اي الزمن بيوتكن تفسير ابن كثير 3 / 483. قال الامام السيوطي رحمه الله: واخرج ابن أبي حاتم عن أم نائلة رضي الله عنها قالت جاء أبوبرزة الخ (تفسير الدر المنثور 6 / 600) قال الجمل في هذه الآية وذكر الثعلبي وغيره أن عائشة رضي الله عنها كانت اذا قرأت هذه

الآية تبكي حتى يبتل خمارها..... (الجمل 2 / 436)
قال صاحب البحر الرائق على الكنز 1 / 380 (قوله ولا
يحضرن الجماعات) لقوله تعالى: وقرن في بيوتكن.....
قال صاحب البدائع وأما النسوة فهل يرخص لهن.....
لقوله تعالى "وقرن في بيوتكن.... (بدائع الصنائع 275)
الأحاديث الواردة في حث النساء على الصلوة في البيوت

- 1- حديث: وبيوتهن خير لهن: أبوداود مع عون المعبود 2 /
274، السنن الكبرى 3 / 131، ابن خزيمة 3 / 93،
الترغيب والترهيب 1 / 226، نيل الأوطار 3 / 160،
(وفي نيل الأوطار 3 / 161 معنى وبيوتهن خير لهن)
- 2- حديث "صلوة المرأة في بيتها أفضل من صلواتها
الحديث: أبوداود مع العون 2 / 277، ابن خزيمة 3 /
95، بيهقي 3 / 131، مصنف عبد الرزاق 3 / 150،
مجمع الزوائد 2 / 34، نيل الأوطار 3 / 161، الترغيب
والترهيب 1 / 277.

- 3- حديث أم حميد الساعدي رضي الله عنها صلوتك في
حجرتك الحديث (مسند أحمد 6 / 371، ابن خزيمة 3 /

95، فتح الباري 2/ 248، مجمع الزوائد 2/ 33، نيل الأوطار 3/ 161.

4- حديث: المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان الخ مصنف عبد الرزاق 3/ 150، مصنف ابن أبي شيبة 2/ 277، ابن خزيمة 3/ 93 مجمع الزوائد 2/ 35، الترغيب والترهيب 1/ 226.

5- حديث: إنما النساء عورة الحديث مجمع الزوائد 2/ 35

6- حديث: صلوة المرأة في بيتها الحديث مجمع الزوائد 34/2

7- حديث: ما صلت امرأة من صلوة أحب الى الله الحديث ابن خزيمة 3/ 96، عمدة القاري 5/ 233.

8- حديث: خير مساجد النساء قعر بيوتهن بيهقي 3/ 133، ابن خزيمة 3/ 92، نيل الأوطار 3/ 161، مجمع الزوائد 2/ 33، الترغيب 1/ 226.

9- حديث أم حميد: أنا نحب الصلوة تعني معك فيمنعنا أزواجنا الحديث بيهقي 3/ 133، مصنف ابن أبي شيبة 2/ 277، الدر المنثور 6/ 256، مجمع الزوائد 2/ 34.

10- حديث: لأن تصلي المرأة في بيتها خير لها من أن تصلي في حجرتها الخ بيهقي 3 / 133.

11- ما روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه ان امرأة سألته عن الصلوة في المسجد الخ مصنف ابن أبي شيبة 2 / 277، عيني 5 / 234.

12- حديث: صلوة المرأة أعظم من صلوتها في حجرتها. الحديث ابن خزيمة 3 / 94.

13- حديث: أن أحب صلوة تصليها المرأة الى الله الخ (ابن خزيمة 3 / 96)

14- حديث: لو أدرك النبي ﷺ ما أحدث النساء الخ (بخاري مع الفتح 3 / 354)

15- حديث: لا تمنعوا اماء الله فقال ابن لعبد الله الخ (مصنف عبد الرزاق 3 / 147).

16- حديث: أئذنوا للنساء بالليل قال ابنه والله لا نأذن لهن الخ (مصنف عبد الرزاق 3 / 147)

17- حديث: رأيت ابن مسود يحصب النساء يوم الجمعة الخ (مصنف ابن أبي شيبة 2 / 277، مصنف عبد الرزاق 3 / 173).

18- ما روي: كان لابراهيم ثلاث نسوة فلم يكن يدعهن يخرجن الى جمعة ولا جماعة (مصنف عبد الرزاق 3/

151، مصنف ابن أبي شيبة 2/ 277)

19- حديث: ايق على النساء اذا سمعن الأذان أن يجبن كما هو حق على الرجال الخ (مصنف عبد الرزاق 3/ 147)

20- ما روى ابن أبي شيبة: سئل الحسن عن امرأة جعلت عليها ان خرج زوجها من السجن أن تصلي في كل مسجد تجمع الخ (مصنف ابن أبي شيبة 2/ 277)

21- حديث: فان أفضل الصلوات صلوة المرأة في بيته الا المكتوبة بخاري مع الفتح 3/ 144. قال الحافظ في الفتح 3/ 144: والمراد بالمرأ جنس الرجال فلا يرد استثناء النساء لثبوت قوله تعالى لا تمنعوهن وبيوتهن خير لهن : أخرجه مسلم وكذا في عمدة القاري 4/ (456)

أقوال العلماء في منع النساء

1- قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله في التحفة 2/ 252 ويحرم عليهن بغير اذن ولي أو حليل أو سيد أو هما في

أمة متزوجة ومع خشية فتنة منها أو عليها وللاذن لها في الخروج حكمه.

2- قال الإمام الرملي رحمه الله في النهاية 2 / 140: ويحرم

عليهن بغير اذن ولي (وكذا في البجيرمي 1 / 291)

3- قال القليوبي: ويحرم الحضور لذات الحليل بغير اذنه

ويحرم عليه الاذن لها مع خوف الفتنة منها أو عليها

(قليوبي 1 / 222)

4- قال الشرواني نقلا عن العيني: والفتوى اليوم على

المنع في الكل (شرواني 2 / 242)

5- قال الإمام الحصني رحمه الله في كفاية الأخيار: 1 /

126 نقله في فتاوى الكبرى 1 / 204 ومفاسد خروجهن

محققة - فالصواب الجزم بالتحريم والفتوى به أهـ.

6- قال الإمام الغزالي رحمه الله في الإحياء 2 / 337:

ويجب منع النساء من حضور المساجد للصلاة الخ.

7- قال الإمام الثوري: أكره اليوم للنساء الخروج الى

العديد.

8- قال ابن المبارك: أكره اليوم الخروج للنساء في العيدين (التمهيد لابن عبد البر 23 / 402، وجامع الترمذي مع الأحوذى 3 / 93).

9- قال ابن الحاج في المدخل 2 / 288: فيتعين منعهن في هذا الزمان على كل حال لما في خروجهن من الفتن التي لاتكاد تخفي وما يتوقع من ضد العبادة المأمور بها أهـ.

10- قال العيني في شرح البخاري: قال أصحابنا لأن في خروجهن خوف الفتنة وهو سبب للحرام وما يفضي الى الحرام فهو حرام (عمدة القاري 5 / 233)
قَبْلَ الْحِجَابِ

1- قال أبوبكر بن مسعود الكاساني رحمه الله: في بدائع الصنائع 125-157: أوكان ذلك في الإبتداء حين كن النساء يحضرن الجماعات ثم لما أمرن بالقرار في البيوت انتسخ ذلك والله أعلم.

2- قال الإمام الرازي 4 / 149: فان قيل كان هذا في ابتداء الإسلام حين كانت النساء يحضرن الجماعات 4 / 149 الخ الاصل الرجوع اليه عدم النسخ هـ

- 3- قال أبو جعفر الطحاوي رحمه الله: يحتمل أن يكون ذلك والمسلمون يومئذ قليل فإريد التكثير بحضورهن إرهاباً للعدو فلا يحتاج إلى ذلك فتاوى الكبرى 1/ 202.
- 4- قال ابن دقيق العيد: وقد كان ذلك في الوقت أهل الإسلام في حيز القلة فاحتيج إلى المبالغة في إخراج العواتق وذوات الخدور اهـ (فتاوى الكبرى 1/ 202)
- 5- قال الزرقاني: قال نافع إذ لا خلاف أنه ﷺ أنكروا التخلف عن الجماعة في المساجد والنساء يخرجن إليها في ذلك الزمان فيتعلمن. اهـ (شرح الموطأ 1/ 342)

حَدِيثُ الْكُسُوفِ

قال الإمام النووي في شرح مسلم 6/ 209: وفيه استحباب صلوة الكسوف للنساء وفيه حضورهن وراء الرجال، قال الحافظ في الفتح 1/ 349 "فاذا الناس قيام" كأنها التفتت من حجرة عائشة رضي الله عنها إلى من في المسجد فوجدتهم قياماً في صلوة الكسوف (قال الحافظ في موضع آخر 3/ 656) قال الزين بن المنير: استدل به ابن بطال على جواز خروج النساء إلى المسجد لصلوة الكسوف وفيه نظر لأن أسماء إنما صلت في حجرة عائشة رضي الله عنها.

حَدِيثُ تَأْخِيرِ الْعِشَاءِ

وفيه: حتى نادى عمر الصلوة نام النساء والصبيان (بخاري مع الفتح 346/2) قال الحافظ في الفتح 346/2: قال ابن رشيد فهم منه البخاري ان النساء والصبيان الذين ناموا كانوا حضروا في المسجد وليس الحديث صريحا في ذلك اذ يحتمل أنهم ناموا في البيوت اهـ

الْمَسَائِلُ الْفَقْهِيَّةُ فِيهَا

قال الإمام النووي رحمه الله في المنهاج: "ولا يتأكد النذب تأكده للرجال" بناء على أنها سنة لهم في الأصح لخشية المفسدة فيهن مع كثرة المشقة فيكره تركها لهم لا لهن (منهاج مع التحفة 250 / 2) قال الإمام الرافعي رضي الله عنه في شرح الوجيز 286 / 4 مع شرح المذهب: أن النساء فلا تفرض عليهن الجماعة لا فرض عين ولا فرض كفاية وتستحب لهن ولكن فيه وجهان وأظهرهما: الذي ذكره المعظم أنه لا يتأكد تأكده في حق الرجال فلا يكره لهن تركها ويكره للرجال ذلك. وقال أبو حنيفة ومالك يكره لهن أن يصلين جماعة وبه قال أحمد في رواية والأصح عنه مثل مذهبننا. فالحاصل أن الجماعة للنساء سنة غير مؤكدة عند

الشافعي وأحمد خلافا لأبي حنيفة ومالك ثم هذه الجماعة لهن أفضل في البيوت من الجماعة في خارجها سواء كان مسجدا أم لا.

قال الإمام النووي رحمه الله في شرح المذهب 4 / 198: جماعة النساء في البيوت أفضل من حضورهن المساجد الخ. قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله في التحفة 2 / 252.

أما المرأة فجماعتها في بيتها أفضل للخبر الصحيح لاتمنعوا نساءكم الخ (قال الإمام الرملي رحمه الله في النهاية 2 / 140)

أما المرأة والخنثى فجماعتها في بيوتهما أفضل لخبر لاتمنعوا الخ (قال الإمام المحلي رحمه الله 1 / 222) وجماعة المرأة في البيت أفضل منها في المسجد اهـ. قال القليوبي 1 / 222 (قوله المسجد أي محل الجماعة ولومع غير الرجال فذكر المسجد والرجال جري على الغالب اهـ (وكذا في البجيرمي 1 / 291، وفي الجمل 1 / 503) قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله في التحفة 2 / 252: ويحرم عليهن بغير إذن ولي ومع خشية فتنة منها أو عليها، قال ابن قاسم رحمه الله (قوله ومع خشية فتنة) ظاهره وان لم يحصل ظن ذلك

اهـ. قال الشرواني (قوله مع خشية فتنة) عطف على قوله
بغير اذن ولي فلا تتوقف حرمة الحضور على عدم الإذن اهـ
ع ش 2 / 253.

المراد بالفتنة

قال ابن حجر الهيتمي في التحفة 7 / 192: "عند خوف الفتنة"
من داعية نحو مس لها أو خلوة بها" (قال ع ش في شرح
النهاية 6 / 187) "قوله من داعية نحو مس لها" يؤخذ منه أن
ضابط خوف الفتنة أن تدعوه نفسه الى مس لها أو خلوة بها
اهـ قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله في فتاوى الكبرى 1 /
203 المراد بالفتنة الزنا ومقدماته من النظر والخلو واللمس
وغير ذلك ولذلك اطلقوا الحكم في هذه المسئلة الخ. قال ابن
حجر الهيتمي رحمه الله في التحفة 7 / 193: قاللاق بمحاسن
الشرعية سد الباب والاعراض عن تفاصيل الأحكام كالخلوة
بالأجنبية اهـ ثم قال: واختيار الأذرعى قول جمع بحل نظر
ومس عجوز يؤمن منها الفتنة لآية "والقواعد من النساء"
ضعيف ويرده ما مر من سد الباب وان لكل ساقطة لاقطة
(تحفة / 193 - 194)

فقه الحنفية فيها

(ولا يحضرن الجماعات) لقوله تعالى وقرن في بيوتكن، قال المصنف في الكافي والفتوى اليوم على الكراهة في الصلوة كلها لظهور الفساد (البحر الرائق شرح كنز الدقائق 1/ 380) (فيكره حضورهن الجماعة) ولو لجمعة وعيد ووعظ (مطلقا) ولو عجوزا ليلا (على المذهب) المفتي به لفساد الزمان (رد المختار 2/ 307) وأما النسوة فهل يرخص لهن - لقوله تعالى "وقرن في بيوتكن" والأمر بالقرار نهى عن الانتقال ولأن خروجهن سبب الفتنة بلاشك والفتنة حرام وما أدى الى الحرام فهو حرام (بدائع الصنائع 275) قال الإمام الحصري رحمه الله في كفاية الأخيار 1/ 125 قلت: ينبغي القطع في زماننا بتحريم خروج الخ قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله في فتاوى الكبرى: ومفاسد خروجهن الآن محققة فالصواب الجزم بالتحريم والفتوى به اهـ

وهذا حاصل مذهبنا واحذر من انكار شيء مما مر الخ (فتاوى الكبرى 1/ 204)

الاعتكاف

(وحيث كره لها الخروج اليه للجماعة ومرفعه تفصيله كره الاعتكاف فيه (تحفة 3/ 466) قال الشرواني: عبارة الكردي

على بأفضل: ويكره للشابة مطلقا ولغيرها ان كانت متجلمة
ويحرم عليها عند ظن الفتنة 3/ 466) المواضع التي يجوز
الخروج فيها

فتح المعين 300 فصل في النفقة: عبارة الأم لا احب لواحد
الخ (1/ 219) قال الإمام النووي في المنهاج (ويندب لمن
أمكن زوال عذره تأخير ظهره اليأس من الجمعة ولغيره
كالمرأة تعجيلها) (تحفة 2/ 418-419)

خروجهن من البيوت

خروجهن من بيوتهن وحضورهن محل الجماعة ينقسم الى
سبعة اقسام :-

- 1- خروجهن بغير اذن من يعتبر اذنه: فهو حرام بلاخلاف
- 2- خروجهن مع خشية الفتنة فهو حرام أيضا بلا خلاف
ويدل على الحرمة في هذين القسمين (عبارة التحفة 2/
252-253) ويحرم عليهن بغير اذن ولي أو حليل أو سيد
أوهما في أمة متزوجة ومع خشية فتنة أو عليها واللاذن لها
في الخروج حكمه اهـ وكذا في النهاية 2/ 140)
- 3- خروجهن مع كونهن مشتبهات فأصل الحكم الكراهة.

4- خروجهن مع كونهن شواب أو ذوات الهيئات فأصل الحكم الكراهة أيضا.

5- خروجهن مع كونهن متزينات أو متطيبات فأصل الحكم الكراهة، ويدل على الكراهة في القسم الثالث والخامس عبارة التحفة 2/ 252 ومن ثم كره لها حضور جماعة المسجد ان كانت تشتهي ولو في ثياب رثة أو لا تشتهي وبها شيء من الزينة أو الطيب اهـ . وعبارة النهاية 2/ 140: ويكره لها حضور جماعة المسجد ان كانت مشتتة ولو في ثياب مهنة أو غير مشتتة وبها شيء من الزينة أو الريح الطيب اهـ وعبارة شرح المنهج 1/ 503: ويكره حضورهن المسجد في جماعة الرجال ان كن مشتتات خوف الفتنة أي شأنهن خوف الفتنة فهو علة الكراهة وعند خوف وقوع الفتنة الخروج حرام كما تقدم اهـ ويدل على الكراهة في الرابع (عبارة المحلي 1/ 222)

حضورهن المسجد في جماعة الرجال يكره للشواب وعبارة المغني 1/ 230: ويكره لذوات الهيئات حضور المسجد مع الرجال الخ اهـ وعبارة شرح المذهب 4/ 198: وان أرادت المرأة حضور المسجد للصلاة قال اصحابنا ان

كانت شابة أو كبيرة تشتهي كره لها.

6- خروجهن مع كونهن عجائز مشتھيات أو متزينات أو متطيبات فأصل الحكم الكراهة أيضا. ويدل على الكراهة في هذا القسم عبارة شرح المذهب 4 / 198. وعبرة القليوبي 1/ 222: ومثل الشواب ذوات الهيئات أو الريح من العجائز اهـ وعبرة البهجة ع ش شرح نهاية 1 / 140: قال شيخ الإسلام ان أذن لها زوجها ان كان ولم تتزين ولم تتطيب ثم قال وخرج بالعجوز أي غير المشتھاة الشابة والمشتھاة فيكره لهما الحضور كما مر في صلوة الجماعة اهـ

7- خروجهن مع استيفاء الشروط للخروج ومن الشروط ما قال الإمام النووي رحمه الله في شرح مسلم 2 / 399 وهو أن لاتكون متطبة ولامتزينة الخ ففي هذا القسم بيوتهن خير لهن ويدل عليه: قول التحفة 2 / 252 أما المرأة فجماعتها في بيتها أفضل الخ وشرح المذهب 4 / 198 (الثالثة) جماعة النساء في البيوت أفضل الخ (وعبرة النهاية 2 / 140) أما المرأة والخنثى فجماعتها في بيوتها أفضل الخ وكذا في المحلي 1 / 222)

شرح المنهج 1 / 503: فجماعتها خارج البيوت غير مطلوب

شرعا وخلاف حث الشارح ومفاسد الخروج محققة الآن عادة
والعادة محكمة ولكل ساقطة لاقطة فيحرم النظر الى العجائز
فتمنع النساء من الخروج الى المساجد الآن.
معنى "وبيوتهن خير لهن" نيل الأوطار 2/ 161.
والفتوى اليوم على المنع في الكل: ويدل عليه عبارة (فتاوى
الكبرى 1/ 204، وعبرة كفاية الأخيار 1/ 125).

وضع اليد في الصلوة

اجمع الأئمة على أن وضع اليد في الصلوة تحت الصدر ولكن
الخلاف في وضعه تحت السرة او فوقه او ارساله فعند
الشافعي تحت الصدر وفوق السرة وهو رواية عن أحمد
ومالك ويرسل اليمين والشمال في المشهور عن مالك كما في
رحمة الأمة (41) واما الوضع على الصدر في القيام
خصوصا بعد الركوع في الاعتدال فخارج عن المذهب الأربعة
قال في بذل المجهود فانحصر مذاهب المسلمين في
ثلاثة احدها الوضع تحت السرة وثانيها فوق السرة تحت
الصدر وثالثها ارسال بل انحصر الوضع في هئتين تحت
الصدر وتحت السرة ولم يوجد على ما قال الشوكاني مذهب

من مذاهب المسلمين أن يكون الوضع على الصدر فقول
الوضع على الصدر قول خارج من مذاهب المسلمين خارق لا
جماعهم المركب فقول صاحب عون المعبود وهو الحق
عجيب. (بذل المجهود 2/ 26)

قال النووي رحمه الله مذهبا ان المستحب جعلهما تحت
صدره فوق سرتة. (شرح المذهب 3/ 313)
وجعل يده صدره وفوق سرتة (تحفة 2/ 152) ومذهب
الشافعي والأكثرين ان المصلي يضع يده تحت صدره فوق
سرتة (مواهب) ثم يضع اليدين على مافوق السرة وتحت
الصدر (احياء علوم الدين 1/ 159)

أدلة الوضع تحت السرة

روى ابن أبي شيبة في مصنفه قال حدثنا وكيع عن موسى
بن عمير عن علقمة بن وائل بن حجر عن ابيه قال رأيت
النبي ﷺ يضع يمينه على شماله تحت السرة. روى ابوداود
واحمد وابن أبي شيبة والدراقطني والبيهقي عن ابي جحيفة
ان عليا رضي الله عنه قال السنة وضع الكف على الكف تحت
السرة.

وروى ابوداود في سننه عن أبي وائل قال قال ابوهريرة اخذ
الكف على الكف في الصلوة تحت السرة. وذكر ابن حزم في

المحلي تعليقاً بلفظ ثلاث من اخلاق النبوة الخ اما الحديث الأول وان كان جيداً وقويًا من حيث السند ورجاله ثقات ففي ثبوت لفظ تحت السرة في هذا الحديث نظر قوي قال محمد حيوة السندي في رسالته "فتح الغفور" في زيادة تحت السرة تطويل وهي غلط منشؤه السهو فإني راجعت نسخة من المصنف فرأيت فيها هذا الحديث بهذا السند وبهذه الألفاظ الا أنه ليس فيها تحت السرة وذكر فيها بعد هذا الحديث اثر النخعي ولفظه قريب من لفظ هذا الحديث وفي اخره في الصلوة تحت السرة فلعل بصر الكاتب زاغ من محل الى محل آخر فادرج لفظ الموقوف في المرفوع اهـ كلام الشيخ محمد حيوة السندي. وقال صاحب الرسالة المسماة "بالذرة في اظهار غشي نقد الصرة" واماما استدل به من حديث وائل بن حجر الذي رواه ابن ابي شيبه فهذا حديث فيه كلام كثير قال وروي هذا الحديث ابن ابي شيبه وروي بعده اثر النخعي ولفظهما قريب وفي الاثر لفظ تحت السرة واختلف نسخته ففي بعضها ذكر الحديث من غير تعيين محل الوضع مع وجود الاثر المذكور وفي البعض وقع الحديث المرفوع بزيادة لفظ تحت السرة بدون اثر النخعي فيحمل ان هذه الزيادة منشؤها ترك الكاتب سهوا نحو سطر في الوسط وادراج لفظ

الآثر في المرفوع كما يجتمع سقوط لفظ تحت السرة في النسخة المتقدمة لكن اختلاف النسختين على هذا الوجه يؤذن بادخال لفظ الآثر في المرفوع اهـ ويؤيد ما قاله هؤلاء الاعلام ان هذا الحديث رواه احمد في مسنده بعين سند ابن ابي شيبه وليس فيه ايضا هذه الزيادة.

ويؤيدها أيضا ان ابن التركماني شيخ الحافظ الزيلعي ذكر في الجواهر النقي لتأييد مذهبه حديثين ضعيفين حيث قال قال ابن حزم وروينا عن ابي هريرة قال وضع الكف على الكف في الصلوة تحت السرة وعن انس قال ثلاث من اخلاق النبوة تعجيل الافطار وتأخير السحور ووضع اليد اليمنى على اليسرى تحت السرة ونقل قبل هذين الحديثين أثر ابي مجلز عن مصنف ابن أبي شيبه ولم ينقل ابن التركماني عن ابن أبي شيبه غير هذا الآثر ويؤيده أيضا ما قال الشيخ محمد حياة السندي في رسالته فتح الغفور "من ان غير واحد من اهل الحديث روى هذا الحديث ولم يذكر تحت السرة بل ما رأيت ولا سمعت احدا من اهل العلم ذكر هذا الحديث بهذه الزيادة الا القاسم هذا ابن عبد البر حافظ دهره قال في التمهيد وقال النووي وابوحنيفة اسفل السرة وروي ذلك عن علي وابراهيم النخعي ولا يثبت ذلك عنهم فلو كان هذا

الحديث الصحيح بهذه اللفظة في مصنف ابن ابي شيبة لذكره مع انه قد اكثر في هذا الباب وغيره الرواية عن ابن ابي شيبة. وهذا ابن حجر حافظ عصره يقول في فتحه وقد روي ابن خزيمة من حديث وائل انه وضعهما على صدره والبزاز عند صدره وعند احمد في حديث هلب نحوه ويقول في تخريج الهداية واسناد اثر على ضعيف يعارض حديث وائل بن حجر قال صليت مع رسول الله ﷺ فوضع يده اليمنى على اليسرى على صدره. وهذا السيوطي الذي هو حافظ وقته يقول "وظائف اليوم والليلة" وكان يضع يده اليمنى على اليسرى ثم يشدهما على صدره.

وهذا العيني الذي يجمع بين الغث والسمين في تصانيفه يقول في شرحه على البخاري احتج الشافعي بحديث وائل بن حجر اخرجه ابن خزيمة في صحيحه (تحفة الاحوذى 2 / 84-85) والحديث الثاني - قلت في اسناد هذا الحديث عبد الرحمن بن اسحق الواسطي وعليه مدار هذا الحديث وهو ضعيف لا يصلح للاحتجاج قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية بعد ذكر هذا الحديث قال ابن القطان عبد الرحمن بن اسحق هو ابن الحرب ابو شيب الواسطي قال فيه ابن الحنبل وابو حاتم منكر الحديث وقال ابن معين ليس بشيئ قال البخاري فيه نظر وقال

البيهقي في المعرفة لا يثبت اسناده تفرد به عبد الرحمن بن اسحق الواسطي وهو متروك وقال النووي في الخلاصة وشرح مسلم هو حديث متفق على تضعيفه فان عبد الرحمن ابن اسحاق ضعيف بالاتفاق ثم حديث على هذا منسوخ على طريق الحنفية قال صاحب الدرة في اظهار غش نقد الصرة حنفي المذهب روي ابوداود عن جرير الضبي انه قال رأيت عليا يمسك شماله بيمينه على الرسخ فوق السرة. واصل علمائنا اذا خالف الصحابي في مرويه فهو يدل على نسخه وهذا الفعل وان لم يكن اقوى من القول فلا اقل ان يكون مثله قلت اسناد اثر على هذا الذي رواه ابوداود عن جرير الضبي صحيح (تحفة الاحوذى 2 / 87-8)

والحديث الثالث:- قلت في حديث ابي هريرة ايضا عبد الرحمن بن اسحق الواسطي فهذا الحديث ايضا لا يصلح للاحتجاج به ولا للاعتبار.

والحديث الرابع:- فسنده غير معلوم لينظر هل رجاله مقبولون ام لا. وقد روي هذا الحديث غير واحد من المحدثين من غير زيادة تحت السرة والزيادة انما تقبل من الثقة المعلوم وعلماء الحنفية يذكرون في كتبهم ويحتجون به ولكنهم لا يذكرون اسناده فما لم يعلم اسناده لم يصلح

للاحتجاج (تحفة الاحوذى 2 / 88)

اتخاذ المرقى

هو سنة كما قاله ابن حجر في التحفة 2 / 462 ودليله حديث البخاري "عن جرير رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له في حجة الوداع استنصت الناس فقال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض - بخاري 1 / 23.

وقال ابن حجر رحمه الله: أقول يستدل لذلك (اتخاذ المرقى) أيضا بأنه ﷺ أمر من يستنصت له الناس عند ارادته خطبة منى في حجة الوداع فقياسه أنه يندب للخطيب أمر غيره بان يستنصت له الناس وهذا هو شأن المرقى فان قلت لم أمر بذلك في منى دون المدينة قلت لاجتماع أخلاط الناس وجفاتهم ثم فاحتاجوا لمنبه دون المدينة على أنه ﷺ كان ينبههم بقراءته ذلك الخبر على المنبر في خطبته تحفة 2 / 461.

ولا يفهم العاقل من الحديث أن سنية الاستنصات مخصوص بمنى بل الظاهر أنه سنة أمثاله حيث يحتمل عدم سماع أول الخطبة.

وقال الإمام الرملي: وفي قراءة الآية الكريمة تنبيه وترغيب في الإتيان بالصلوة على النبي ﷺ في هذا اليوم العظيم

المطلوب فيه اكثارها وفي قراءة الخبر بعد الأذان وقبل الخطبة تيقظ للمكلف لاجتناب الكلام المحرم أو المكروه في هذا الوقت على اختلاف العلماء فيه وقد كان النبي ﷺ يقول هذا الخبر على المنبر في خطبته والخبر المذكور صحيح نهاية 2/ 326.

القنوت في الصبح

قال الله تعالى وقوموا لله قانتين - قال ابن عباس رضي الله عنه صلوا الصبح قانتين. بيهقي قال ابن المسيب المراد بالقنوت القنوت في الصبح - وقال الزرقاني: وقد صح انه ﷺ لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا رواه عبد الرزاق والدراقطني وصححه الحاكم وثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه انه كان يقنت في الصبح في حياة النبي ﷺ وبعده وحكى الحافظ العراقي أن ممن قال بذلك الخلفاء الأربعة وأبو موسى وابن عباس والبراء ومن التابعين الحسن البصري وحמיד الطويل والربيع بن خيثم وسعيد بن المسيب وطاؤس وغيرهم ومن الأئمة مالك والشافعي وابن مهدي والأوزاعي ولا يرد أنه روي عن الخلفاء الأربعة وغيرهم انهم لم يكونوا يقنتون لأنه اذا تعارض اثبات ونفي قدم الاثبات على النفي

(شرح الزرقاني على الموطأ / 1 / 322)

قال الحازمي في كتاب الاعتبار: اتفق أهل العلم على ترك القتوت من غير سبب في أربع صلوات وهي الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال واختلف الناس في القتوت في صلاة الصبح فذهب أكثر الناس من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من علماء الأمصار على اثبات القتوت فيها قال فممن رونا ذلك عنه من الصحابة الخلفاء الراشدون أبوبكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عنهم أجمعين ومن الصحابة عمار بن ياسر وأبي بن كعب وأبو موسى الأشعري وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وعبد الله بن عباس وأبو هريرة والبراء بن عازب وانس بن مالك وأبو حليمة معاذ بن الحارث الأنصار وخفاف بن إيماء بن رخصة واهبان بن صيفي وسهل بن سعد الساعدي وعرفجة بن شريح الأشجعي ومعاوية بن أبي سفيان وعائشة ومن المخضرمين أبو رجاء العطاردي وسويد بن غفلة وأبو عثمان النهدي وأبو رافع الصائغ ومن التابعين سعيد بن المسيب والحسن بن الحسن ومحمد بن سيرين وأبان بن عثمان وقتادة وطاؤس وعبيد بن عمير والربيع بن خيثم وأيوب السخيتاني وعبيدة السلماني وعروة ابن الزبير وزيد بن عثمان وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعمر

بن عبد العزيز وحميد الطويل ومن الأئمة والفقهاء أبو اسحق وأبو بكر بن محمد والحكم بن عتيبة وحماد ومالك بن أنس وأهل الحجاز والأوزاع وأكثر الشام والشافعي وأصحابه وعن الثوري ووايتان وغير هؤلاء خلق كثير (تحفة الأحوزي 2/ 432)

وأما ما جاء في بعض الروايات عن أنس رضي الله أن النبي ﷺ قنت شهرا يدعو عليهم ثم تركه فالمراد ترك الدعاء عليهم لا ترك جميع القنوت أو ترك القنوت في غير الصبح (شرح المذهب 3/ 505). قال الشافعي رحمه الله فاما ما روي أنس من ترك القنوت والله أعلم ما أراد - فأما الذي ارى بالدلالة فانه ترك القنوت في أربع صلوات دون الصبح (اختلاف الحديث 7/ 285)

قال ابن حجر القنوت يطلق على معان والمراد به هنا الدعاء في الصلاة في محل مخصوص من القيام قال الزين بن المنير اثبت (البخاري) بهذه الترجمة مشروعية القنوت اشارة الى الرد على من روي عنه انه بدعة ووجه الرد عليه ثبوته من فعل النبي ﷺ (فتح الباري 3/ 143) وما ورد في بعض الروايات من أن القنوت بدعة ومحدث

فالمراد به القنوت المخصوص اعني الدعاء على الأعداء
باللغة في غير النازلة لا مطلق القنوت المعروف بلفظ "اللهم
اهدنا فيمن هديت الخ والحاصل أن لفظ
القنوت مبهم يحتمل الدعاء باللغة والدعاء المعروف فاذا
جاء الاحتمال بطل الاستدلال.

وما يقال من أن أبا جعفر الرازي راوي حديث "لم يزل يقنت"
الخ ضعيف فالحديث ايضا ضعيف مردود لأنه أئمة الحديث
صححوه كما تقدم وانجبر ضعفه ان سلم بكثرة الروايات ولم
يزل الناس على العمل به من العصر الأول قال النووي في
الخلاصة عن أنس أن النبي ﷺ قنت شهرا يدعوا عليهم ثم
تركه أما في الصباح فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا رواه
جماعة وصححوه قال الترمسي رواه جماعة من الأئمة منهم
أحمد وأبوداود (موهبة 6 / 299)

وما يقال عن الشافعي رضي الله عنه اذا صح الحديث فهو
مذهبي فترك القنوت هو مذهبه مردود قال الشرواني اذا رأينا
حديثا صح بخلاف ما قاله فلا يجوز لنا ترك ما قاله حتى
ننظر في جميع القوادح والموانع (شرواني 437/3) وتمسك
الطحاوي في ترك القنوت في الصباح بأنهم اجمعوا على نسخه
في المغرب فيكون في الصباح كذلك. لا يخفى ما فيه وقد

عارضه بعضهم فقال اجمعوا على أنه ﷺ قنت في الصبح ثم
اختلفوا هل ترك فيتمسك بما اجمعوا عليه حتى يثبت ما
اختلفوا فيه (فتح الباري 3/ 144)

الحاصل القنوت في الصبح سنة عند مالك والشافعي خلافا
لأبي حنيفة وقال احمد القنوت للأئمة يدعون للجيش. ثم
محل القنوت بعد الركوع جهرا رافعا يديه عند الشافعي وقبل
الركوع بلارفع سرا عند مالك والتفصيل في شرح المذهب
(شرح المذهب 3/ 505) ثم ان الركوع قد يأتي بمعنى الركعة
فيجتمع أحاديث القنوت قبل الركوع وبعده كما يجتمع أحاديث
سجود السهو قبل السلام وبعده بحمل السلام على التشهد.

الدعاء بعد الصلوات اجتماعيا

حدثنا ابو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن
بكار الصوفي ثنا الحجاج بن فروخ الواسطي ثنا ابن جريج
عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قدم سلمان من
غيبه له فتلقيه عمر فقال: أرضاك الله تعالى عبدا قال فزرجني
قال فسكت عنه فقال أترضاني لله عبدا ولا ترضاني لنفسك؟
فلما أصبح أتاه قوم عمر، فقال: حاجة؟ قالوا نعم، قال وما
هي ؟ اذا تقضي؟ قالوا: تضرب عن هذا الأمر يعنون خطبته
الى عمر، فقال: أما والله ما حملني على هذا امرته

ولاسلطانه، ولكن قلت رجل صالح عسى الله أن يخرج مني
ومنه نسمة صالحة قال فتزوج في كندة، فلما جاء يدخل على
أهله اذا البيت منجد واذا فيه نسوة، فقال: أتحولت الكعبة في
كندة أم هي حمى؟ أمرني خليلي أبو القاسم عليه السلام اذا تزوج
أحدنا أن لا يتخذ من المتاع الا أثاثا كأثاث المسافرين ولا يتخذ
من النساء الا ما ينكح أو ينكح قال فقمن النسوة فخرجن
فهتكن ما في البيت ودخل على أهله فقال: يا هذه! أنتطيني أم
تعصيني؟ فقالت: بل أطيع فمرني بما شئت فقد نزلت منزلة
المطاع فقال: ان خليلي أبا القاسم عليه السلام أمرنا اذا دخل أحدنا
على أهله أن يقوم فيصلي ويأمرها فتصلي خلفه ويدعو
ويأمرها أن تأمن ففعل وفعلت، قال: فلما أصبح جلس في
مجلس كندة فقال له رجل: يا ابا عبد الله كيف أصبحت؟ كيف
رأيت أهلك؟ فسكت عنه فعاد فسكت عنه ثم قال: ما بال أحدكم
يسأل عن الشيء قد وارته الأبواب والحيطان، انما يكفي
أحدكم أن يسأل عن الشيء أجيب أو سكت عنه (حلية الأولياء
وطبقات الأصفياء 1/ 176-177)

قال الله تعالى: فاذا فرغت فاتصب والى ربك فارغب. قال ابن
عباس والقتادة والضحاك والمقاتل والرازي والسيوطي
وغيرهم في معنى الآية اذا فرغت من الصلوة المكتوبة

فاتصب في الدعاء كما في المعالم وتفسير الرازي والدر المنثور والناسخ والمنسوخ.

قال الله تعالى فإذا قضيت الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا ويدخل الدعاء في الذكر كما في فإذا قضيت من عرفات فاذكروا الله.

وقيل لرسول الله ﷺ أي الدعاء اسمع فقال جوف الليل ودبر الصلوات المكتوبات رواه الترمذي. وعن أنس رضي الله عنه دخل النبي ﷺ علينا وما هو الا أنا وأمي وأم حرام خالتي فقال قوموا فلأصلي بكم في غير وقت صلاة فصلى بنا ثم دعا لنا بكل خير من خير الدنيا والآخرة (مسلم باب جواز الجماعة في النافلة 5 / 161) وعن العامري عن أبيه قال صليت مع رسول الله ﷺ الصبح فلما سلم انحرف ورفع يديه ودعا اللهم بارك لنا في مدينتنا ومدنا وصاعنا الخ - ابن أبي شيبة (تحفة الأحوزي 2 / 199 - نسخة قديمة) وعن أبي سعيد الخدري ان رسول الله ﷺ كان يقول اذا قضى صلاته اللهم اني اسئلك بحق السائلين عليك فان للسائلين عليك حقا ايما عبد أو أمة من أهل البر والبحر تقبلت دعوتهم واستجبت دعائهم أن تشركنا في صالح ما يدعونك به وان تعافينا واياهم وان تقبل منا ومنهم وان تجاوز عنا وعنهم بأنا آمنا بما أنزلت واتبعنا

الرسول فاكتبنا مع الشاهدين (الدر المنثور للسيوطي 2 / 36)
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ رفع يده
بعدما سلم وهو مستقبل القبلة فقال اللهم خلص الوليد بن
الوليد وعياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام وضعفة
المسلمين الخ (تفسير ابن كثير 3 / 172)

وعن ابن عمر قلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى
يدعو بهذه الدعوات وفي رواية بهؤلاء الكلمات لأصحابه وفي
رواية لنا اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به الخ (ترمذي
مشكوة 1 / 219) ويعتبر بقلما عن النبي كما يعبر بكل عن
الأكثر وهو أسلوب شائع (شرح الاداني على التفتازاني 63)
وعن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ
يقول ليلة حين فرغ من صلاته اللهم اجعلنا هادين
مهتدين (2 / 172)

فالدعاء مطلوب للإمام والمنفرد والمأموم ولاختلاف بين
العلماء في ان التأمين دعاء كما يدل عليه قوله تعالى أجيبت
دعوتكما "فاذا دعى الإمام وأمن المأموم فهما داعيان بلاخلاف
فاذا سلمت المقدمتان من أن الدعاء سنة للمأموم وأن التأمين
دعاء وجب النتيجة وقال النبي ﷺ اذا دعوت فامنوا بيهقي

دلائل النبوة. وقال النبي ﷺ الداعي والمؤمن شريكان في الأجر. ابوداود جامع الصغير حرف الدال.

عن أنس رضي الله عنه قال كنا عند النبي ﷺ جلوسا فقال قد أعطاني الله خصالا ثلاثة أعطاني صلوة في الصفوف وأعطاني التحية سلاما انها تحية أهل الجنة وأعطاني التأمين ولم يعطه أحدا من النبيين قبلي الا أن يكون قد أعطاه هرون يدعو موسى وأمن هرون قال الله تعالى أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده (رواه ابن خزيمة في صحيحه الترغيب والترهيب 1/ 329)

عن حبيب بن سلمة الفهري رضي الله عنه وكان مجاب الدعوة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يجمع ملاً فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم الا اجابهم الله (رواه الحاكم الترغيب والترهيب 1/ 331، وفتح الباري 13/ 456) وفي المستدرک للحاكم حديث زيد بن ثابت قال كنت أنا وأبوهريرة وآخر عند النبي ﷺ فقال ادعوا فدعوت أنا وصاحبي وأمن النبي ﷺ ثم دعا أبوهريرة فقال اللهم اني أسئلك مثل ما سألك صاحبي وأسئلك علما لا ينسى فامن النبي ﷺ (فتح الباري 1/ 174)

وقال ﷺ ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على آمين فاكثروا من قول آمين (ابن ماجة فتح الباري 13/ 456) وقال

ﷺ ان اليهود قوم حسد وهو لا يحسدوننا على شيء كما يحسدوننا على الإسلام وعلى آمين (صحيح ابن خزيمة فتح الباري 1/ 187) وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى والتأمين شفاعة من المؤمن وهو تعاون.

عن فضالة بن عبيد قال بينما رسول الله ﷺ قاعد اذ دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفرلي وارحمني فقال ﷺ ايها المصلي اذا صليت فاعدت فاحمد الله بما هو اهل له وصل على ثم ادع قال ثم صلى اخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي فقال النبي صلى ايها المصلي ادع تجب ترمذي. عن ابن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ اذا رفع يديه في الدعاء لا يحطهما حتى يمسح بهما وجهه ترمذي. وعن الفضل بن عباس قال قال رسول الله ﷺ الصلاة مثني مثني تشهد في كل ركعتين وتخضع وتضرع وتمسكن ثم تضع يديك يقول ترفعهما الى ربك مستقبلا ببطونهما وجهك وتقول يا رب يارب ومن لم يفعل ذلك فهو كذا وكذا وفي رواية فهو خداج. ترمذي مشكوة باب التخشع في الصلاة.

وعن عبد الله بن الزبير قال كان رسول الله ﷺ اذا سلم من صلوته يقول بصوته الاعلى لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ (مسلم مشكوة 88) وقال النبي ﷺ ولا يؤم قوما فيخص

نفسه بدعوة دونهم فان فعل فقد خانهم (ترمذي 1 / 47) احمد
طبراني.

قال النووي رحمه الله اتفق الشافعي والأصحاب وغيرهم على
أنه يستحب ذكر الله بعد السلام ويستحب ذلك للامام والمأموم
والمنفرد والرجل والمرأة والمسافر وغيرهم ويستحب ان
يدعو ايضا بعد السلام وجاءت في هذه الموضع احاديث كثيرة
(شرح المذهب 3 / 488) ويستحب ان يقبل على الناس ويدعو
(شرح المذهب 3 / 488) وقال الترمسي (ويندب (ان
ينصرف) الامام والمأموم والمنفرد (عقب سلامه) وفراغه من
الذكر والدعاء بعده (موهبة 2 / 285 وشرح بافضل 1 / 178)
ويستحب للامام ان يقبل عليهم في الذكر والدعاء (مغني 1 /
186) قال ﷺ لا يقعد قوم يذكرون الله الاحفثهم الملائكة
وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة رواه مسلم.

روى البخاري ان النبي ﷺ قال لا يشقى جلسهم (بخاري)
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ان الملائكة تصلي على
أحدكم مادام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث تقول اللهم
اغفرله اللهم ارحمه (بخاري 1 / 458) ما لم يقم من صلاته او
يحدث.

لايقوم ﷺ من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس (مسلم) اذا صلى احدكم ثم جلس في مصلاه لم تزل الملائكة تصلي عليه اللهم اغفرله اللهم ارحمه فان قام من مصلاه فجلس في المسجد ينتظر الصلاة لم يزل في صلاة حتى يصلي (موطا باب انتظار الصلاة)

عن سمرة بن جندب قال كان النبي ﷺ اذا صلى صلاة اقبل علينا بوجهه (بخاري 1 / 117) عن البراء قال كنا اذا صلينا خلف رسول الله احببنا ان نكون عن يمينه يقبل علينا (مسلم) عن أنس قال ما صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة مكتوبة الا اقبل بوجهه ونحره (اخرج ابن السني في عمل اليوم والليلة 2 / 42)

وعن الأرزق قال صلى بنا امام لنا يكنى ابارمثة قال صليت هذه الصلاة او مثل هذه الصلاة مع رسول الله ﷺ قال وكان أبوبكر وعمر يقومان في الصف المقدم عن يمينه وكان رجل قد شهد التكبيرة الأولى من الصلاة فصلى نبي الله ﷺ ثم سلم عن يمينه وعن يساره حتى راينا بياض خديه ثم انتقل كانفتال أبي رمثة يعني نفسه فقال الرجل الذي أدرك معه التكبيرة الأولى يشفع فوثب عمر فأخذ بمنكبيه فهزه ثم قال اجلس فانه لن يهلك أهل الكتاب الا انه لم يكن بين صلاتهم فصل فرفع

النبي ﷺ بصره فقال أصاب الله بك يا ابن الخطاب (ابوداود)
قيل الحكمة في استقبال المؤمنين تعريف الداخل بان الصلاة
انقضت اذ لو استمر الإمام على حاله لأوهم انه في التشهد
مثلا وقال الزين بن المنير استدبار الإمام المؤمنين لحق
الإمامة فاذا نقضت زال السبب فاستقبالهم حينئذ يرفع الخلاء
والترفع على المأمومين (فتح الباري 2 / 478)

وعن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي ﷺ كان اذا سلم
يمكث في مكانه يسيرا الخ (بخاري) قوله بعد السلام أي بعد
استقبال القوم ليلائم ما تقدم ثم ان المكث لا يتقيد بحال من
ذكر اودعاء او تعليم او صلاة نافلة الخ ويؤخذ من مجموع
الأدلة ان للامام احوالا لان الصلاة اما ان تكون مما يتطوع
بعدها او لا يتطوع الاول اختلف فيه هل يتشاغل قبل التطوع
بالذكر المأثور ثم يتطوع وهذا الذي عليه عمل الأكثر عند
الحنفية يبدأ بالتطوع وحجة الجمور حديث معاوية ويمكن ان
يقال لا يتعين الفصل بين الفريضة والنافلة بالذكر بل ان تنحي
من مكانه كفى فان قيل لم يثبت الحديث في التنحي قلنا قد
ثبت في حديث معاوية او تخرج ويترجح تقديم الذكر المأثور
بتقييده في الأخبار الصحيحة بدبر الصلاة وزعم بعض
الحنابلة ان المراد بالدعاء ما قبل السلام وتعقب بحديث ذهب

أهل الدثور فان فيه تسبحون دبر كل صلاة وهو بعد السلام
جزما فكذلك ما شابهه واما الصلاة التي لا تتطوع بعدها
فيتشاغل الإمام ومن معه بالذكر المأثور ولا يتعين له مكان
بل ان شاؤا انحرفوا وذكروا وان شاؤا مكثوا وذكروا وعلى
الثاني ان كان للإمام عادة ان يعلمهم او يعظهم فيستحب
ان يقبل عليهم بوجهه جميعا وان كان لا يزيد على الذكر
المأثور فهل يقبل عليه جميعا او ينقل فيجعل يمينه من قبل
المأمومين ويساره من قبل القبلة ويدعو الثاني هو الذي جزم
به اكثر الشافعية ويحتمل ان قصر زمن ذلك ان يستمر
مستقبلا للقبلة من اجل انها اليق بالدعاء ويحمل الاول على
مالو طال الذكر والدعاء. (فتح الباري 2 / 475) قال زين
الدين المخدوم رحمه الله سألت عن امام يدعو بعد المكتوبة
ولم يرد تعليم الحاضرين لعدم قدرتهم على التعلم بمجرد
السمع فهل الاولى له ان يجهر بالدعاء ليسمعوا ويؤمنوا
لدعائه أولا وهل الاولى للمؤمنين الذين يحفظون الدعاء ان
يؤمنوا لدعاء الإمام او يدعوا معه مع سماعهم دعائه فاجاب
شيخنا عبد العزيز الزمزمي بأنه اذا أمكن للحاضرين التعلم
ولو بتكرار السماع مرة بعد أخرى جهر به كما هو ظاهر
اطلاقهم بل قال الزركشي من مقتضيات الجهر ان يجهر به

حتى يؤمنوا عليه ومن هنا يؤخذ ان الاولى له ان يجهر به بمجرد هذا القصد وان الاولى ان يؤمنوا على دعائه وان حفظوه ويؤيده تصريحهم في صلاة الاستسقاء بانهم يؤمنون اذا جهر ويسرون اذا سر (الاجوبة العجيبة 18) سئل عن الإمام اذا فرغ من صلاته وليس خلفه نساء هل السنة القيام من مصلاه فوراً ام جلوسه على الهيئة المذكورة ام انتقاله الى مكان قريب منه فأجاب بأن السنة للإمام بعد سلامه تحويل وجهه الى المؤمنين بان يجعل يمينه اليهم ويساره في المحراب على الأصح (فتاوى الرملي 1/ 228)

قال الشيخ محي الدين عبد القادر جيلان رحمه الله والدعاء مؤمور به فلا ينبغي للإمام والمؤمن ان يخرجوا من المسجد من غير دعاء قال الله تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب (غنية الطالبين 1/ 151)

يقول ابن تيمية فان المأموم اذا امن كان داعياً قال الله لموسى وهرون عليهما السلام قد اجيبتم دعوتكما وكان أحدهما يدعو والآخر يؤمن واذا كان المأموم مؤمناً دعاء الإمام فيدعو بصيغة الجمع كما في دعاء الفاتحة في قوله اهدنا الصراط المستقيم فان المأموم انما امن لاعتقاد ان الامام يدعو لهما جميعاً فان لم يفعل فقد خان الإمام المأموم

(فتاوى ابن تيمية 1/ 211)

الحاصل الدعاء والذكر الاجتماعية مطلوب بعد الصلوات وقد يجهر بهما لغرض ما. عن ابن عباس ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي ﷺ قال ابن عباس كنت اعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته قال ابن حجر في الحديث دليل على جواز الجهر بالذكر عقب الصلاة (فتح الباري 11/ 325) واما ما روي من أنه كان ساعة يسلم يقوم (بيهقي 2/ 183) وامثاله فقال ابن حجر وفي هذه الترجمة (ترجمة البخاري) رد على من زعم ان الدعاء بعد الصلاة لا يشرع متمسكا بحديث مسلم من رواية عبد الله بن الحارث عن عائشة كان النبي ﷺ اذا سلم لا يثبت الا قدر ما يقول اللهم انت السلام والجواب ان المراد بالنفي المذكور نفي استمراره ﷺ جالسا على هيئته قبل السلام الا بقدر ان يقول ما ذكر فقد ثبت أنه ﷺ اذا صلى اقبل على أصحابه فيحمل ما ورد من الدعاء بعد الصلاة على أنه ﷺ كان يقول بعد يقبل بوجهه على أصحابه (فتح الباري 13/ 133)

وما في شرح المذهب 3/ 489) من ان الشافعي والأصحاب

استحب للإمام إذا سلم أن يقول من مصلاه عقب سلامه إذا لم يكن خلفه نساء..... أما إذا كان خلفه نساء فيستحب أن يلبث قدرا يسيرا حتى تنصرف النساء فالمراد به القيام عقب السلام والذكر والدعاء كما تقدم عن الموهبة وشرح بافضل حيث قال (و) يندب (أن ينصرف) الإمام والمأموم والمنفرد (عقب سلامه) وفراغه من الذكر والدعاء بعده (موهبة 2/ 285)

أو يحمل على أنهم قالوه دفعا للالتباس كما تقدم عن فتح الباري من أن الحكمة تعريف الداخل أدلوا استمرار الإمام على حاله لأوهم أنه في التشهد. وكذا في الشرواني وغيره من كتب الفقه فإذا انتفى العلة لكون المؤمومين محصورين أو لجعل الإمام يمينه إلى المؤمومين انتفى الحكم كما هو ظاهر. وما في كتاب الأنوار 1/ 67 من أن الإمام يدعو قائما فالمراد به التحول من القبلة قال القليوبي ويندب للإمام بعد فراغه أن يتحول عن القبلة بحيث يعلم الداخل أنه ليس في الصلاة وهذا مراد من عبر بالقيام (قليوبي 1/ 175) وفي حاشية الأنوار أيضا قريب من هذا (حاشية الكمثري 1/ 67) أي يحصل فائدة القيام. وفي فتح المعين 52 واستقبال القبلة حالة الذكر

والدعاء ان كان منفردا او مؤموما أما الإمام اذا ترك القيام من مصلاه الذي هو أفضل له فالأفضل جعل يمينه الى المأمومين ويساره الى القبلة. ولفظ أفضل في هذه العبارة نكرة فلا بد من تقدير المفضل منه كما قال ابن مالك:

وافعل التفضيل صله ابدأ @ تقديرا اولفظا بمن ان جردا
فلا بد من تقدير افضل منه فيكون القيام افضل من استقبال القبلة لامن جعل اليمين الى المأمومين وهذا افضل من كل صور. ثم بعد القيام هل يجلس في المحراب او قريبا منه كل محتمل وما قال ابن العماد فزيفه ابن حجر رحمه الله (اعانة الطالبين 1/ 187).

الحكايات من أنفاس الغرباء

الحكاية الاولى : قال الحافظ الذهبي : قال صالح المري: كنت ذات ليلة جمعة بين المقابر فنمت وإذا بالقبور قد شققت وخرج الأموات منها وجلسوا حلقاتاً حلقاتاً ونزلت عليهم أطباق مغطية وإذا فيهم شاب يعذب بأنواع العذاب من بينهم. قال: فتقدمت إليه وقلت يا شاب ما شأنك تعذب من بين هؤلاء القوم فقال: يا صالح بالله عليك بلغ ما أمرك به وأد الأمانة وارحم غربتي لعل الله عز وجل أن يجعل لي على يديك مخرجاً: إني لما مت ولي والدة جمعت النوادب والنوائح

يندين علي وينحن كل يوم فأنا معذب بذلك النار عن يميني وعن شمالي وخلفي وأمامي لسوء مقال أُمي فلا جزاها الله عني خيراً ثم بكى حتى بكيت لبكائه ثم قال: يا صالح بالله عليك اذهب إليها فهي في المكان الفلاني وعلم لي المكان وقل لها لم تعذبي ولدك يا أماه ربيتني ومن الأسواء وقيتني فلما مت في العذاب رميتني. يا أماه لو رأيتني الأغلال في عنقي والقيد في قدمي وملائكة العذاب تضربني وتنهري فلو رأيت سوء حالي لرحمتيني وإن لم تتركي ما أنت عليه من النذب والنياحة الله ببني وبينك يوم تشقق سماء عن سماء ويبرز الخلاق لفصل القضاء. قال صالح: فاستيقظت فزعاً ومكثت في مكاني قلقاً إلى الفجر فلما أصبحت دخلت البلد ولم يكن لي هم إلا الدار التي لأم الصبي الشاب فاستدلت عليها فأتيته فإذا بالباب مسود وصوت النواذب والنوائح خارج من الدار. فطرقت الباب فخرجت إلي عجوز فقالت: ما تريد يا هذا فقلت أريد أم الشاب الذي مات فقالت: وما تصنع بها هي مشغولة بحزنها فقلت: أرسلها إلي معي رسالة من ولدها. فدخلت فأخبرتها فخرجت أم وعليها ثياب سود ووجهها قد اسود من كثرة البكاء واللطم فقالت لي: من أنت قلت أنا صالح المري جرى لي البارحة في المقابر مع ولدك كذا وكذا رأيتَه في

العذاب وهو يقول: يا أمي ربيتيني ومن الأسوء وقيتيني فلما
مت في العذاب رميتيني وإن لم تتركي ما أنت عليه الله بيني
وبينك يوم تشقق سماء عن سماء فلما سمعت ذلك غشي
عليها وسقطت إلى الأرض فلما أفاقت بكت بكاء شديداً وقالت:
يا ولدي يعز علي ولو علمت ذلك بحالك ما فعلت وأنا تائبة
إلى الله تعالى من ذلك ثم دخلت وصرفت النوائح ولبست غير
تلك الثياب وأخرجت إلي كيساً فيه دراهم كثيرة وقالت: يا
صالح تصدق بهذه عن ولدي قال صالح: فودعتها ودعوت
لها وانصرفت وتصدقت عن ولدها بتلك الدراهم فلما كان ليلة
الجمعة الأخرى أتيت المقابر على عادتي فمنت فرأيت أهل
القبور قد خرجوا من قبورهم وجلسوا على عادتهم وأتتهم
الأطباق وإذ ذاك الشاب ضاحك فرح مسرور فجاءه أيضاً طبق
فأخذه فلما رأي جاء إلي فقال: يا صالح جزاك الله عني خيراً
خفف الله عني العذاب وذلك بترك أمي ما كانت تفعل وجاءني
ما تصدقت به عني قال صالح: فقلت وما هذه الأطباق فقال:
هذه هدايا الأحياء لأمواتهم من الصدقة والقراءة والدعاء
ينزل عليهم كل ليلة جمعة يقال له هذه هدية فلان إليك فارجع
إلى أمي وأقرئها مني السلام وقل لها جزاها الله عني خيراً قد
وصل إلي ما تصدقت به عني وأنت عندي عن قريب

فاستعدي. قال صالح: ثم استيقظت وأتيت بعد أيام إلى دار أم الشاب وإذا بنعش موضوع على الباب فقلت: لمن هذا فقالوا لأم الشاب فحضرت الصلاة عليها ودفنت إلى جانب ولدها بتلك المقبرة فدعوت لهما وانصرفت فنسأل الله أن يتوفانا مسلمين ويلحقنا بالصالحين ويعصمنا من النار إنه جواد كريم رؤوف رحيم. اهـ الكبائر - 77).

الحكاية الثانية : وقال سعيد بن سويد: صلى بنا عمر بن عبد العزيز الجمعة ثم جلس وعليه قميص مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين إن الله قد أعطاك فلو لبست؟ فنكس رأسه ملياً ثم رفع رأسه فقال: إن أفضل القصد عند الجدة وإن أفضل العفو عند القدرة وقال صلى الله عليه وسلم " من ترك زينة الله وضع ثياباً حسنة وتواضعاً لله وابتغاء لمرضاته كان حقاً على الله أن يدخر له عبقرى الجنة . اهـ إحياء علوم الدين 43/3 . الحكاية الثالثة : وروي أن أبا موسى الأشعري قيل له إن أقواماً يتخلفون عن الجمعة بسبب ثيابهم، فلبس عباءة فصلى فيها بالناس. وهذه مواضع يجتمع فيها الرياء والكبر فما يختص بالملأ فهو الرياء، وما يكون في الخلوة فهو الكبر؛ فاعرف فإن من لا يعرف الشر لا يتقيه، ومن لا يدرك المرض لا يداويه. اهـ

إحياء علوم الدين 55/3 . الحكاية الرابعة: وقال أبو حسين المالكي: كنت أصحب خيرا النساج سنين كثيرة، فقال لي قبل موته بثمانية أيام: أنا أموت يوم الخميس وقت المغرب، وأدفن يوم الجمعة قبل الصلاة، وستنسى هذا، فلا تنس. قال أبو الحسين: فأنسيته إلى يوم الجمعة فلقيني من أخبرني بموته، فخرجت لأحضر جنازته، فوجدت الناس راجعين يقولون: يدفن بعد الصلاة. فلم أنصرف، وحضرت، فوجدت الجنازة قد أخرجت قبل الصلاة كما قال، فسألت من حضر وفاته، فقال: إنه غشي عليه، ثم أفاق، ثم التفت إلى ناحية البيت وقال: قف عافاك الله، فإنما أنت عبد مأمور وأنا عبد مأمور، الذي أمرت به لا يفوتك، والذي أمرت به يفوتني؛ فدعا بماء فجدد وضوءه وصلى، ثم تمدد، وغمض عينيه، فرؤي في المنام بعد موته، فقليل له: كيف حالك؟ فقال: لا تسأل، ولكني تخلصت من دنيا الوضرة.

وذكر أبو الحسين الحمصي مصنف كتاب بهجة الأسرار أنه لما مات سهل بن عبد الله انكبّ الناس على جنازته، وكان في البلد يهودي نيف على السبعين، فسمع الضجة، فخرج لينظر ما كان، فلما نظر إلى الجنازة صاح وقال: أترون ما أرى؟ فقالوا: لا، ماذا ترى؟ فقال أرى أقواماً ينزلون من السماء

يتسحون بالجنازة، ثم إنه تشهد، وأسلم، وحسن إسلامه.
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول: سمعت منصور
بن عبد الله يقول: سمعت أبا جعفر بن قيس - بمصر -
يقول: سمعت أبا سعيد الخراز يقول: كنت بمكة فجزت يوماً
ببابني شبية فرأيت شاباً حسن الوجه ميتاً، فنظرت في وجهه
فتبسم في وجهي وقال لي: يا أبا سعيد، أما علمت أن الأحياء
أحياء وإن ماتوا، وإنما ينقلون من دار إلى دار. وسمعت
يقول: سمعت أبا بكر الرازي يقول: سمعت الجريري يقول:
بلغني أنه قيل لذي النون المصري عند النزاع: أوصنا. فقال:
لا تشغلوني فإنني متعجب من محاسن لطفه. اهـ الرسالة
القشيرية 140 . الحكاية الخامسة: وكان أويس القرني
ليصدق بشيابه حتى يجلس عرياناً لا يجد ما يروح فيه أي
إلى الجمعة. اهـ حلية الأولياء 240/1 . الحكاية السادسة:
قال: غدا على ميمون أبو حمزة يوم الجمعة قبل الصلاة، قال:
فقال: إني رأيت البارحة أبا بكر وعمر في النوم. فقلت لهما:
ما جاء بكما؟ قالا: جئنا نصلي على أيوب السختياني، قال:
ولم يكن علم بموته، فقلت له: قد مات أيوب البارحة. اهـ
حلية الأولياء 390/1 .

الحكاية السابعة: عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم: " من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة أجير من عذاب القبر وجاء يوم القيامة عليه طابع الشهداء " . اهـ
حلية الأولياء 462/1 . الحكاية الثامنة: عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " إن جهنم تسعر في كل يوم وتفتح أبوابها إلا يوم الجمعة فإنها لا تسعر يوم الجمعة ولا تفتح أبوابها " اهـ حلية الأولياء 348/2 , عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله وملائكته يصلون على أصحاب العمام يوم الجمعة " . اهـ حلية الأولياء 349/2 .

الحكاية التاسعة: عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا كان يوم الجمعة بعث الله الملائكة بصحف من نور، وأقلام من نور، فيجلسون على أبواب المساجد فيكتبون الأول فالأول حتى تقام الصلاة " . اهـ حلية الأولياء 125/3 . الحكاية العاشرة: 911 - شيبان الراعي : عن محمد بن حمزة الربضي قال كان شيبان الراعي إذا أجنب وليس عنده ماء دعا ربه فجاءت سحابة فأظلمت فاغتسل منها وكان يذهب إلى الجمعة فيخط على غنمه فيجيء فيجدها على حالتها لم تتحرك . اهـ صفة الصفوة 376/4 الحكاية الحادية عشرة : 698 - (عبد الله بن

المنير المروزي لبث في بطن أمه ما شاء الله) : يحيى بن بدر القرشي قال كان عبد الله بن منير يوم الجمعة قبل الصلاة بقزوين فإذا كان وقت صلاة الجمعة يرونه في مسجد آمل فكان الناس يقولون إنه يمشي على الماء فقليل له يا أبا محمد إنك تمشي على الماء قال أما المشي على الماء فلا أدري و لكن إذا أراد الله عزوجل جمع حافتي النهر حتى يعبر الإنسان. قال وكان عبد الله بن منير إذا قام من المجلس يخرج إلى البرية مع قوم من أصحابه يجمع شيئاً مثل الأشنان و غيره فيدخل السوق فيبيع ذلك فيتعيش به. اهـ — صفة الصفوة 4/149 .

الحكاية الثانية عشرة : عن عاصم قال تزوج سويد بن غفلة وهو ابن ستة عشرة ومائة سنة وكان يمشى يأتي الجمعة ماشياً، حنش بن الحارث قال رأيت سويد بن غفلة يمر بنا في المسجد إلى امرأة له من بنى أسد وهو ابن سبع وعشرين ومائة سنة , عن عاصم بن كليب قال تزوج سويد بن غفلة بكراً وهو ابن ست عشرة ومائة سنة وكان يمر بنا إلى الجمعة يمشى وهو ابن ست عشرة ومائة. اهـ — صفة الصفوة 3/22 . الحكاية الثالثة عشرة : أبو بكر الشبلي قال رأيت يوم الجمعة معتوها عند جامع الرصافة قائماً عرياناً

وهو يقول أنا مجنون الله أنا مجنون الله فقلت له لم لا تدخل
الجامع وتتوارى وتصلي فأناشد

يقولون زرنا وأقض واجب حقنا ... وقد أسقطت حالي حقوقهم عني
إذا هم رأوا حالي ولم يأنفوا لها ... ولم يأنفوا منها أنفت لهم مني
اهـ صفة الصفوة 519/2 . الحكاية الرابعة عشرة :

مصعب بن عمير ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن
قصي : قال ابن شهاب وكان أول من جمع الجمعة بالمدينة
بالمسلمين قبل أن يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وعن البراء قال أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب ابن
عمير. اهـ صفة الصفوة 391/1 . الحكاية الخامسة عشرة :

(146) حدثنا أحمد قال الحسن قال ثنا الحكم بن موسى قال
ثنا صدقة قال ثنا يحيى بن الحارث وهو الذماري عن القاسم
أبي عبد الرحمن قال كان عثمان بن عفان يفتتح ليلة الجمعة
بالبقرة إلى المائدة وبالأنعام إلى هود وبيوسف إلى مريم
وبطه إلى طسم فرعون وبالعنكبوت إلى ص وتنزيل إلى
الرحمن ثم يختم فيفتتح ليلة الخميس ويختم في ليلة
الجمعة. اهـ فضائل عثمان للإمام عبد الله أحمد بن حنبل 54
. الحكاية السادسة عشرة : قال ابن حجر قرأت بخط محمد
بن عبد الرحيم العثماني قاضي صفد أخبرني الأمير سيف

الدين الحسامى قال خرجت يوما إلى الصحراء فوجدت ابن دقيق العيد واقفا في الجبانة يقرأ ويدعو ويبكى فسألته فقال صاحب هذا القبر كان من أصحابى وكان يقرأ على فمات فرأيت البارحة فسألته عن حاله فقال لما وضعتونى في القبر جاعنى كلب انقط كالسبع وجعل يروعنى فارتعت فجاء شخص لطيف في هيئة حسنة فطرده وجلس عندى يؤنسنى فقلت من أنت فقال أنا ثواب قراءتك الكهف يوم الجمعة انتهى. اهـ

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع 223/2 . الحكاية السابعة عشرة : قال الامام تقي الدين عبد الباقي بن عبد الباقي الحنبلي البعلبي: في تاريخ الامام الشيخ محمد بن تاج الدين بن أحمد المحاسني الحنبلي: وكان راتبه في كل يوم وليلة نصف القرآن، ويختم يوم الجمعة ختمة كاملة. وكان كثير البكاء عند قراءة القرآن، ولا يفارقه خوف الله في جميع الأحيان. اهـ مشيخة أبي المواهب الحنبلي 10 .

الحكاية الثامنة عشرة : قال الامام الذهبي: (كانت غزوة بدر يوم الجمعة) سابع عشر من رمضان. فاستشهد من المسلمين أربعة عشر، وقتل من الكفار سبعون. فممن قتل: أبو جهل المخزومي، وعتبة بن ربيعة العبشمي، وهما مقدما الجيش، وكبيرا قريش. وشيبة أخو عتبة، والوليد بن عتبة،

وأمية بن خلف الجمحي، وعقبة بن أبي معيط. وهلك فيها أبو
لهب . والمطعم بن عدي . وفيها فرض رمضان . اهـ العبر في
خبر من غير - ج 1 / ص 5. الحكاية التاسعة عشرة :
قال الامام الذهبي : سنة خمس وثلاثين - .: وفيها توفي عبد
الله بن أبي ربيعة المخزومي أخو عياش وفي
أواخرها حصر المصريون عثمان رضي الله عنه لينزع نفسه
من الخلافة، ولم يزل الأمر بهم إلى أن تجرؤوا عليه
واقترحوا عليه داره فذبحوه والمصحف بين يديه، في يوم
الجمعة ثاني عشر ذي الحجة، وله بضع وثمانون سنة. رضي
الله عنه. فإنا لله وإنا إليه راجعون. اهـ العبر في خبر من
غير - ج 1 / ص 10 . الحكاية العشرون : قال الامام
الذهبي: (سنة ست وستين وأربعمئة) فيها كان الغرق الكثير
ببغداد، فهلك خلق تحت الردم، وأقيمت الجمعة في الطيار على
ظهر الماء، وكان الموج كالجبال، وبعض المحال غرقت
بالكلية، وبقيت كأن لم تكن، وقيل إن ارتفاع الماء، بلغ ثلاثين
ذراعاً. اهـ العبر في خبر من غير - ج 1 / ص 220 .
الحكاية الحادية والعشرون : قال الامام الذهبي: (سنة
احدى عشرة وسبعمائة) وخرّ في هذه الحدود خطيب
غرناطة العلامة أبو محمد عبد الله بن أبي حمزة المرسي من

فوق المنبر يوم الجمعة، ومات فجأةً وله نيف وثمانون سنة. روى بالإجازة عن ابن سالم الكلاعي. اهـ العبر في خبر من غير - ج 1 / ص 277. الحكاية الثانية والعشرون : قال الامام العسقلاني: جلال بن أحمد بن يوسف بن طوع رسلان الثيري - بكسر المثلثة وسكون التحتانية بعدها راء - الشيخ العلامة جلال الدين التبانى، وقيل اسمه رسولاً قدم القاهرة قديماً، وذلك في أواخر دولة الناصر وأقام بمسجد بالتبانة، فغلبت عليه النسبة إليها، وكان يذكر أنه سمع صحيح البخاري على علاء الدين التركماني، وتلمذ للشيخين جمال الدين ابن هشام وبهاء الدين ابن عقيل، فبرع في العربية وصنف فيها وتفقه على القوام الأتقاني والقوام الكاشي وانتصب للإفادة مدة، وشرح المنار، ونظم في الفقه منظومة، وشرحها في أربع مجلدات، وعلق على البزودي، واختصر شرح البخاري لمغلطاي، وعلق على المشارق والتلخيص، وصنف في منع تعدد الجمعة، وفي أن الإيمان يزيد وينقص، ودرس بالصرغتمشية والالجهية وغير ذلك، وعرض عليه القضاء مراراً فامتنع، وأصر على الامتناع، ومات في ثالث عشر شهر رجب، وهو والد صاحبنا العلامة شرف الدين يعقوب. اهـ إنباء الغمر بأبناء العمر - ج 1 /

ص 424 . الحكاية الثالثة و العشرون : قال الامام ابن الملتن: ومنهم على بن إبرهيم، أبو الحسن الحصري البغدادي. حكى عنه انه كان لا يخرج إلا يوم الجمعة، وكان أحد الموصوفين بالعباده وشدة المجاهدة. وله كلام على الأحوال، دونه عنه الأعلام، ومنه: " لا يغرنكم صفاء الأوقات، فان تحتها آفات، ولا يغرنكم العطاء فان العطاء، عند أهل الصفاء، مقت " . وكان شيخ بغداد في وقته، منفرداً بلسان التوحيد، لا يدانيه فيه أحد، وكان أوحد زمانه في أحواله، وحسن المشاهدة؛ شاهده يدل على صدق حاله، وسلامة صدره. ملت ببغداد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وقد نيف على الثمانين، ودفن بباب حرب قرب بشر. اهـ طبقات الأولياء -36/1 . الحكاية الرابعة و العشرون : قال الامام الذهبي(سنة أربعين) - فيها توفي خوات بن جبير الأنصاري البصري، استشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وفيها ليلة الجمعة سابع عشر رمضان استشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. وثب عليه عبد الرحمن بن ملجم الخارجي فضربه في يافوخه بخنجر، فبقي يوماً وتوفي، وعاش نيفاً وستين سنة أو دونها، رضي الله عنه . ثم قتل ابن ملجم وأحرق والله الحمد. اهـ العبر في خبر من خبر - ج 1 / ص

13 . الحكاية الخامسة و العشرون : قال الامام المعبري: وحكى الدينوري عن الأوزاعي قال: كان عندنا صياد، وكان يخرج في الجمعة لا يمنعه مكان الجمعة من الخروج فخسف به وببغلته في الأرض، فخرج الناس وقد ذهبت ببغلته في الأرض فلم يبق منها إلا أذنها وذنبها. اهـ إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد -40 . الحكاية السادسة و العشرون : قال الامام المعبري: وحكى ابن أبي شيبه عن مجاهد: أن قوماً خرجوا في سفر حين حضرت الجمعة، فاضطرم عليهم خبأؤهم ناراً من غير نار يرونها. قال الياضي: بلغنا أن الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشريقاً لهذا الوقت. اهـ إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد - 40

الحكاية السابعة و العشرون : قال الامام المعبري: وحكى الأوزاعي عن ميسرة بن جليس؛ أنه مرَّ بمقابر باب توما و قائد يقوده، وكان مكفوفاً فقال: السلام عليكم أهل القبور أنتم لنا سلف. ونحن لكم تبع، ورحمنا الله وإياكم وغفر لنا ولكم، وردّ الروح في رجل منهم فأجابه، فقال: طوبى لكم يا أهل الدنيا حين تحجون في الشهر أربع مرات. قال وإلى أين يرحمك الله؟ قال: إلى الجمعة أفما تعلمون أنها حجة مبرورة متقبلة. اهـ إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد - 40 .

الحكاية الثامنة و العشرون : حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان، حدثنا حمزة بن الحسين، قال: سمعت أحمد بن الجلد الدعا يقول: اليوم الذي مات فيه أحمد بن حنبل كان يوم الجمعة فاتصرفت فلما أردت أن أنام قلت. اللهم أرنيه هذه الليلة في منامي، فرأيته كأنه بين السماء والأرض علي نجيب من نور وبيده خطام من نور، فضربت بيدي الخطام فأخذه فقال أقر ليس الخبر كالمعاينة. فتركته وانتبهت. حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثني حبش ابن الورد قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: يا نبي الله ما بال أحمد بن حنبل. فقال: سيأتيك موسى عليه السلام فاسأله، فإذا أنا بموسى عليه السلام فقلت: يا نبي الله ما بال أحمد بن حنبل. فقال: أحمد بن حنبل بلي في السراء والضراء فوجد صديقاً فألحق بالصديقين. حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال: قرأت على مسلم بن حاتم العكلي، حدثنا إبراهيم بن جعفر المروزي قال رأيت أحمد بن حنبل في المنام يمشي مشية يختال فيها، فقلت: ما هذه المشية يا أبا عبد الله؟ قال: هذه مشية الخدام في دار السلام. حدثنا أبو نصر الصوفي الحنبلي، حدثنا عبد الله بن أحمد النهرواني، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن القاسم القرشي، قال: سمعت

المروزي يقول: رأيت أحمد بن حنبل في المنام وعليه حلتان خضراوتان، وفي رجله نعلان من النصب الأحمر، شركهما من الزمرد الأخضر، وعلى رأسه تاج من النور مرصع بالجوهر، وإذا هو يخطر في مشيته فقلت له: حبيبي يا أبا عبد الله! تمشي مشية تختال فيها؟ فقلت: ما هذه المشية يا أبا عبد الله؟ قال هذه مشية الخدام في دار السلام. اهـ حلية الأولياء 4/133 .

خاتمة

ولنختم هذا الجزء الثالث من كتابي الدرة المضيئة في النصائح الوضيئة بماختم به الامام مالك بن أنس امام دار الهجرة النبوية حدثني مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لي خمسة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب.

هذا ما يسره مما قصدت جمعه من هذا الكتاب،
وأستغفر الله العظيم مما زل به اللسان أو داخله ذهول،
أو نسيان، ومن ظفر فيه بخطأ أو نسيان، فليمهد
عذري لضعفي، وعجزي، وقلة بضاعتي، وأسأل الله
تعالى أن ينفع به من قرأه، أو طالعاه أو نظر فيه، ودعا
لمؤلفيه بالتوبة، والمغفرة، وبعد موته بالرحمة له
ولأموات المسلمين. آمين،

والحمد لله وحده، وصلواته وسلامه على خير خلقه،
وصحبه وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل. وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وكان الفراغ
من تأليفه في يوم الاثنين المبارك الثامن شهر الله
المحرم الحرام سنة 1430 هـ الموافق
2009/1/6م

والحمد لله على كل حال، غفر الله له ولوالديه
ولأساتذته ولكافة المسلمين أجمعين وصلى الله على

سیدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا، كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

تـمـت

ويليه الجزء الرابع - أوله الجنائز والזكاة

DTP & Layout

Ibrahim Mavoor

Ph: 9048672178

Mohamed Saquafi Kuzhimanna

Ph: 9847126945

N

الرقم	المواد	صفحة
1	خطبة المؤلف	11
2	قول مالك: إلا يؤخذ.. إلا صاحب هذا القبر وأشار إلى قبر النبي	14
3	بدأ الامام الشافعي التعلم متبركا بقبر النبي ﷺ	16
4	الاستعانة بقبر النبي ﷺ في قصة الامام المنكر	18
5	قصة الامام العتبي من مشائخ الامام الشافعي	21
6	أسرار الطهارة	22
7	أهمية الطهارة في الاسلام	28
8	فضائل الطهارة – الآيات	28
9	لا تلبس ثيابك إلا من كسب حلال	30
10	فضائل الطهارة – الاحاديث	43
11	الحكايات والقصاص من أنهار الآثار المتعلقة بالطهارة	56
12	ورجل من النخع كان له حمار فمات في الطريق...	56
13	حانت صلاة العصر، فالتمس الناس الوضوء	58
14	عطش الناس يوم الحديبية...	58

59	يا جابر ناد بالوضوء..	15
60	أتى المقبرة..	16
60	سمع رجلا يسب صحابة رسول الله...	17
61	أصابه الفالج فسأل ربه أن يطلق له أعضاءه	18
62	قصة الولي عبد العزيز القادري المليباري	19
63	إدخال ابن عمر الماء في عينيه في الوضوء	20
63	وحكى اليافعي عن الشيخ أبي محمد الجريري	21
64	وحكى الغزالي: أنه رني بعض الموتى في المنام	22
64	فأحسن الوضوء ثم دخل مسجد قباء	23
65	إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ رَجُلٌ ، وَلَا امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ	24
66	فدعا بلالا فقال يا بلال بم سبقتني إلى الجنة	25
67	لما حضرت عبادة الوفاة	26
69	جاء الشافعي إلى المدينة وكان بدأ الدراسة في مكة	27
71	وقال ابن حنبل لأبيه يا أبت أراك تكثر الثناء للشافعي	28
72	دليل على المدح في حق المشائخ كالشيخ ابي بكر	29
72	كنت عند ممشاد الدينوري، فقدم فقير	30
72	كان يجدد الوضوء غير مرة لركعتي فرض	31
73	فقال قبل موته بثمانية أيام أنا أموت يوم الخميس	32
75	رمدت عين الجنيد مرة. فقال الطبيب: إن ترد	33
75	عن سهل قال: أول ما رأيت من العجائب والكرامات	34

35	فَأَصَابَ رَجُلًا مِّنَّا حَجَرٌ فَشَجَّهُ فِي رَأْسِهِ ثُمَّ احْتَلَمَ..	76
36	امتحنا الشافعي رضي الله عنه بحضرة الرشيد...	77
37	عبد الله بن المبارك رضي الله عنه قال كنت بمكة	80
38	إبراهيم بن أدهم قال: طفت ذات ليلة بالبيت..	85
39	فبكى إبراهيم وقال إذا لم يؤذن ان ادخل في بيت الشيطان مجانا	85
40	كنت أنظر إلى أبي حنيفة.....	87
41	ابو القاسم الجرموكي...	88
42	ويقعد فيه، ولا يفارقه إلا وقت الوضوء	89
43	جاء مسجد قباء فصلى فيه	90
44	يا أنس أسبغ الوضوء يزد في عمرك	93
45	اليوم الذي قدم بولده ميتاً وجلس للتغزية	94
46	ألا يسأل به شيئاً من الدنيا فأعطي	95
47	وعن المرتعش الصوفي أنه كان مولعاً بالاغتسال	97
48	يحملني النوم إلا بعد أن أقوم وأجدد الطهارة	97
49	الخواص إذا دخل البادية لا يحمل معه إلا ركوة من الماء	98
50	الخواص علة البطن، وكان إذا قضى حاجته	99
51	قصة عطاء السليمي البصري العابد	100
52	فاحتاج يوماً إلى الوضوء ولم يكن عنده في البيت أحد	101
53	وما كان يخرج إلا أيام الجمعات وكانت أوقاته مستغرقة بالعبادة	102

102	صلاة الامام القفال ,هي صلاة مغضبة للحنفية	54
104	وكان الحسن إذا فرغ من الوضوء تغير لونه	55
104	الوضوء قبل الطعام يجلب اليسر وينفي الفقر	56
105	قصة الامام محمد بن علي بن عطية	57
106	قصة ابراهيم بن ادهم	58
108	بن حنبل في السجن يصلي في السجن والقيود في رجله	59
109	ركعتان أصليهما أحب إلي من الجنة	60
109	قصة ابن سكينه الحافظ الشافعي	61
111	أول ما أتاه ليلة السبت وليلة الأحد	62
112	وكان متزوجاً ببنت الفقيه شهاب الدين وكانت صغيرة السن	63
116	رأيت محد بن سيرين توضأ	64
116	قراءة سورة البقرة يطرد الشيطان	65
117	أرواح المؤمنين تعرج إلى السماء فمن كان منهم طاهراً	66
118	فرأيت في النوم قائلاً قرأ عليها فاتحة الكتاب عقب الوضوء	67
119	من سره أن يملأ بيته خيراً فليقرأ آية الكرسي	68
119	وأمرهم بالوضوء من عين تحت العرش	69
120	علم اليقين ظاهر الشريعة وعين اليقين	70
122	فمرض يوماً فعاده الشيخ وسأل منه سبب علته	71
122	محمد بن إسماعيل البخاري كنا عند إسحاق	72
124	وصية فاطمة الزهراء تدل على أهمية الطهارة	73
126	صحبت الشيخ عبد القادر	74

128	ليلة باردة اغتسلت طمعاً أن أرى النبي ﷺ في المنام	75
129	استعمال الأدوية الأيورفيدية والأدوية الانكليزية	76
131	استعمال الماء الكثير حتى بلغني أن عقيل دخل رباطاً فتوضأ	77
132	وقراً الاحياء على والده أربعين مرة	78
133	كان الربيع بطئ الفهم فكرر الشافعي عليه مسألة واحدة أربعين مرة فلم يفهم وقام من المجلس حياء	79
133	وَالْحِكْمَةُ فِي وُضُوئِهِ عِنْدَ إِرَادَةِ النَّوْمِ أَنَّ النَّوْمَ تَارَةً يَكُونُ	80
134	قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَيَنفُثُ فِيهِمَا ، وَيَمْشِيهِمَا عَلَى سَائِرِ جَسَدِهِ	81
136	فأرسلت زوجة القاضي إلى الطبيب الذي ما شك أنه يموت	82
137	كان مجذوبا غارقا لا يصحو إلا وقت الوضوء والصلاة	83
138	الخبز اليابس منقوعا بالماء وإذا مأكَل نفيس آثر به الفقراء	84
139	قصة ابن سينا، المنطقي	85
140	إذا مت، فاغسلني غسلة بالماء، ثم جفني في ثوب	86
141	الماء.... فاضت البركة .. وانقطع الماء، فتوضأ	87
142	غشي عليه عند صلاة المغرب، ثم افاق	88

143	و غسل الاناء وطهارة الفناء ونظافة المسكن	89
145	يا رسول الله كيف علمت أنك نبي	90
149	جُنْحُ اللَّيْلِ فُكِّفُوا صَبِيَّاتَكُمْ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ	91
150	غطوا الإناء وأوكوا السقاء	92
150	طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فإنه يورث الفقر	93
151	أفضل الصدقة سقي الماء	94
153	قد تم حفر ألف أبار ماء السبيل في كيرالا وفي بنكال	95
154	الشيخ ابوبكر احمد الكاندبرمي المليباري	96
162	حياته ونشاطاته وحياته مع الأولياء الكرام	97
166	حيات الشخصية لدكتور محمد عبد الحكيم الأزهرى	98
172	قصة الامام الشيرازي في رمضان 485 بمرور	99
173	أركان الاسلام والايمان	100
174	فروض الوضوء وشروطه	101
175	مكروهات الوضوء سبعة أشياء	102
176	فضائل الوضوء- الآيات	103
180	يجب إمرار الماء على ظاهر ما استرسل من اللحية	104
180	وأكثر العلماء على أنه يجب غسل المرفقين	105
181	فأجاز بعض أهل العلم المسح على العمامة	106
186	واحتج الشافعي : إن الصفا والمروة من شعائر الله	107
190	يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار	108

	الوضوء	
192	فضائل الوضوء- الأحاديث	109
196	فَتَتَنَازَرُ كُلُّ حَظِيئَةٍ نَظَرَتْ بِهَا عَيْنَاهُ	110
200	أَوَّلُهَا الْجُنُونُ وَالْجَذَامُ وَالْبَرَصُ وَوَجَعَ الْبَطْنُ	111
205	يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ يَأْتِي بِغَدَاكَ مِنْ أُمَّتِكَ	112
206	الآثار والقصاص من عيون الحكايات	113
207	وكان سيدي محمد بن عنان يقلل الأكل جدا	114
208	بلغنا عن الإمام مالك أنه كان يأكل كل ثلاثة أيام	115
209	وكانت عادتي من صباي تجديد الوضوء لكل صلاة	116
210	الشيخ معين الدين حسن السنجري	117
211	الفضيل أنه نسي في الوضوء غسل اليد مرتين	118
211	منهم منكر ونكير وأمرهم بالوضوء	119
212	زمن عيسى عليه السلام امرأة صالحة	120
212	ومعه سرير من ذهب قوائمه من فضة	121
214	أصاب الناس بالبصرة قحط شديد	122
219	هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	123
220	قَالَ إِنِّي لَسْتُ بِمَجْنُونٍ	124
221	إذا توضأ يصفر لونه فيقول اهله ما هذا	125
222	رأيت منصورا توضأ فلما فرغ دمعت عيناه	126
223	إذا أشكلت عليه مسألة توضأ وقصد المسجد	127
223	وفاة الامام الغزالي وكرامته حال الوفاة	128
224	ليلة زفاف علي على فاطمة توضأ وصب عليه وعلى فاطمة	129

226	قصة الامام أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الله	130
226	قصة الامام حماد بن مسلم أبو إسماعيل	131
227	كان مالك إذا أراد أن يحدث تواضاً وجلس على صدر فراشه	132
228	عن أنس بن مالك قال خرج عمر متقلداً	133
231	يجنب ثم ينام ولا يمس ماء	134
232	واشتغل بمذهب الشافعي، ، فصار كاتباً نجيباً	135
233	وعليه بردان مثل هذه البرود اليمانية	136
234	صلاة قطب الاقطاب الجيلاني	137
234	ان أبا حنيفة كان يصلي بالليل ويقرأ القرآن في كل ليلة، ويبكي حتى يرحمه جيرانه	138
235	إن أحمد البخاري صلى بنا الفجر بوضوء العشاء	139
236	قدم علينا عبد الرحمن بن الأسود حاجاً.....	140
238	باتت رابعة ليلة في التهجد فلما انفجر الصبح نامت	141
238	كان في بني اسرائيل رجل عابد في كهف	142
240	قول الإمام الأعظم رحمه الله خدعتني امرأة و فقهتني امرأة و زهدتني امرأة	143
241	أن متابعة النبي هي تفضي العبد الى محبة الله	144
241	قال الامام النووي : ثم يوضع له القبول في الارض	145
242	أنس بن مالك قال مر بجنائز فأتني عليها خيراً	146
244	ولما مات سهل بن عبد الله التستري	147
247	رب أشعث أغبر ذي طمرين. لو أقسم على الله لأبره	148

249	سنن الوضوء	149
252	و من سنن الوضوء: التسمية أوله والتعوذ قبلها	150
253	سنن الوضوء حوالي ثلاثين	151
267	والحكمة في تخصيص الأعضاء الأربعة في الوضوء	152
268	أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات الخمس يوم الفتح بوضوء واحد	153
269	يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت	154
270	أن هذه الأعضاء وسائل إلى استيقاء نعيم عظيمة	155
271	أقسام الماء	156
273	والحاصل أن المياه أربعة	157
278	وسننه أن يكون باليد اليسرى	158
280	فضائل السواك	159
281	مشروعية السواك وفضله	160
284	السواك خصلة من خصال الفطرة	161
289	في أوقات تأكد السواك	162
293	الاستياك أمام الناس	163
296	التسمية قبل السواك	164
303	فوائد السواك	165
305	فضل الصلاة بعد السواك	166
309	فضل السواك بعد الأكل	167
310	السواك الذي استن به رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه	168
312	الحكايات والقصائص	169
313	الشبلي رحمه الله أنه احتاج إلى سواك	170

314	نواظب على السواك عند كل وضوء وعند كل صلاة	171
315	كان سيدي إبراهيم الدسوقي رضي الله عنه	172
317	أبصر رجلاً وشاربه طويل	173
318	يَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وَفِي لِسَانِي نُورًا	174
319	فمن حرمة القرآن ألا يمسه إلا طاهراً	175
320	قال صاحب التحرير في شرح صحيح مسلم	176
320	وكان يستعمل السواك كثيراً حتى كأن أسنانه البرد	177
321	مفرح للملائكة مسخط للشيطان يزيد في الثواب	178
321	تعليم كيفية الوضوء على الترتيب	179
327	فائدة شرط العمل بالحديث الضعيف عدم شدة ضعفه	180
328	بيان ارتقاء الحديث الضعيف إلى مرتبة الحسن	181
329	الاحاديث الضعيفة قد تكون أصلاً من الصحة	182
330	أول من دون علم الحديث	183
331	قول ابن تيمية في حق السلف والمحدثين والأئمة	184
336	الغسل	185
338	وسمي جنباً لأنه يتجنب موضع الصلاة	186
339	ولا يجوز للجنب الطواف	187
344	وذهب قوم إلى أن النوم يُوجب الوضوء بكل حال	188
346	واختلفوا في خروج النجاسة من غير الفرجين	189
351	وذهب عمرو بن مسعود إلى أن الجنب لا يصلي بالتيمم	190

356	موجبات الغسل وتوابعه	191
358	جاءت أم سليم إلى النبي صلى الله عليه وسلم	192
359	بعض الأصحاب إن من موجبات الغسل تنجس البدن	193
360	الحيض والنفاس	194
361	الأغسال المسنونة	195
363	حضور مجمع الناس	196
364	فرائض الغسل	197
366	سنن الغسل	198
370	يسن بعد الفراغ من الغسل أن يقول	199
371	مكروهات الغسل	200
372	ما يحرم بالجناية	201
374	الحيض	202
375	الحيض وهو مصدر حاضت المرأة تحيض حيضا	203
377	ويمنع الحيض جواز الصلاة ووجوبها، ويمنع جواز الصوم، ولا يمنع وجوبه	204
379	وأكثر أهل العلم على التحريم ما لم تغتسل	205
381	كانت اليهود تقول في الذي يأتي امرأته من دبرها في قبلها	206
385	سن الحيض	207
387	مدة الطهر	208
389	النفاس	209
390	مدة النفاس	210
390	ما يحرم بالحيض والنفاس	211
393	حمل تفسير الجلالين	212

394	تجوز كتابة القرآن والعلم الشرعي بالمداد المتغير	213
394	جواز مس المصحف من المحدث	214
394	كنت تلقيت من شيخنا المؤلف تحريم تصغير المصحف والمسجد	215
395	لايجوز وضع كتاب من كتب الشرع في الأرض ويضع عليه كتابا ليطالع فيه	216
395	لايجوز حكاية هذا القول والعمل على مقتضاه	217
399	الاستحاضة	218
401	الحكايات والمواعظ من عيون الأغسال	219
401	جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ	220
402	مر عيسى عليه السلام على شاطئ البحر	221
403	لما خلق الله العرش خلق ملكا من نور	222
404	مر عيسى ابن مريم عليه السلام بصياد	223
405	وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول	224
405	أن جماعة من علماء اليهود جاءوا إلى النبي ﷺ	225
406	حكاية قال أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه	226
407	لم يحتلم نبي قط	227
408	البخاري ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا	228
409	أرجو أن يبارك الله تعالى للمسلمين في هذه المصنفات	229
410	أن لا انتهاون بترك المبادرة إلى غسل الجنابة	230
411	وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول	231
412	أن لا تؤخر غسل الجنابة في ليل أو نهار	232

233	استعملوا ماء البئر في الشتاء فإنه أنفع من ماء الحمام	414
234	وقد كان الشبلي رحمه الله يقول	414
235	شيخ تربة السلطان قايتباي بمصر إذا حملت زوجته	415
236	وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول	416
237	ويسمى هذا تحريم الوسائل خوف الوقوع في المقاصد	417
238	أن نختار ذات الدين الشوهاء على الجميلة الفاسقة عند فقد ذات الدين الجميلة	419
239	وأما فلوس الغسل من الحيض والنفاس والاحتلام فذلك عليها مع أن ذلك قليل الوقوع بالنسبة للجماع	421
240	أن نواظب على الطهارة عند النوم وننوي القيام للتهجد كل ليلة	421
241	وأما سر النوم على وتر فإنه أمر يحبه الله	422
242	أن رجلاً من بني إسرائيل أراد الاغتسال من فاحشة في نهر فناداه النهر	424
243	مخالفة الكفار فإنهم لا يغتسلون وإزالة الدنس	424
244	إنما وجب غسل جميع البدن بخروج المني	425
245	أن غسل الكل أو البعض وجب وسيلة إلى الصلاة	425
246	قمت في ليلة باردة فتوضأت بماء بارد	427
247	فأجنب في ليلة باردة، وكسر ثلجا واغتسل	428
248	ان الشيخ عز الدين بن عبد السلام احتلم	429
249	السقنقور حيوان بحري وربما تولد في البحر	429

430	عبد الله اليوناني صاحب الكرامات المشهورة	250
431	أن الحكمة في عدم بيان الغسل في آية الوضوء	251
432	الحكايات والحكم المتعلقة بالماء من منبع النصائح	252
432	حصل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ولأهله جوع فأخذ من يهودي صوفا لتغزله فاطمة رضي الله عنها بثلاثة أصع	253
434	رأيت في شرح البخاري لابن أبي جمرة كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه	254
434	يا رسول الله إن أمتي قد ماتت أفأصدق	255
434	خرج سليمان عليه السلام إلى شاطئ البحر	256
435	فأرأينا طيرا أعمى يضرب بمنقاره	257
436	قضيت صلاة ثلاثين سنة كنت أصليها في الصف الأول	258
436	قال إبراهيم الخواص رضي الله عنه خرجت أطلب الحلال	259
438	ذكر السمرقندي أن إبليس صاح عند نزول..	260
439	خرج بعض العباد يشتري حطبا فوجد صرة مكتوبا عليها	261
439	كان في زمن النبي ﷺ رجل يقال ثعلبة فشكا فقره إلى النبي	262
440	خرج صفوان بن سليم في ليلة باردة بالمدينة	263
441	انتهيت إلى رجل ساجد خلف المقام في ليلة باردة	264
442	أن نحب من الثياب القميص	265

442	قال الإمام أحمد بوجوب ستر المنكبين في الصلاة	266
445	بأن لا أَدْعُو إلا ويَدَاي خارجتان حرا كان أو بردا	267
446	الحكايات من فوائد شتى	268
446	قصة من قصص العبرة	269
446	NEDIYANAD	270
448	وحكى لي شيخنا شيخ الإسلام زكريا رحمه الله	271
448	وذكر الشيخ محي الدين بن العربي عن نفسه	272
449	قد استخرج أخي الشيخ أفضل الدين من سورة الفاتحة مائتي ألف علم ونيفا وأربعين ألف علم	273
450	وقد كان بالإمام الشافعي رضي الله عنه بواسير	274
450	وقد كان السلف الصالح رضي الله عنهم يفتحون حوانيتهم فإذا ربحوا قدر نفقة ذلك اليوم أغلقوا الحانوت	275
451	وكان سيدي علي الخواص يفتح حانوته إلى أذان العصر فيغلقه	276
452	وقد بلغنا عن الشيخ بهاء الدين	277
452	مكانا مسه قدم النواوي	278
454	حكى لي شيخنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري	279
454	عن سلطان العلماء الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشافعي	280
455	وكان سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول	281
456	وقد أنشدني شيخنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري	282
456	وقد كان شيخنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري	283

	مع كبر سنه يعوم بحر النيل كل سنة مرة	
456	رأيت الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله يصلي الظهر	284
457	وحكى لي شيخ الإسلام المحدث الشيخ أمين الدين إمام جامع الغمري	285
459	أن شخصا كان ينام في المحراب بثياب دنسة	286
461	شخص يبيع الفجل على باب جامع الأزهر	287
463	ورأيت عند سيدي علي الخواص إبريقا كبيرا يضعه	288
463	وينبغي اجتناب الألقاب الكاذبة كشمس الدين	289
464	إبراهيم المتبولي لما حج كلمته الكعبة	290
465	المتبولي وكان يجتمع بالخضر عليه	291
465	كان الإمام الشافعي رضي الله عنه يقسم الليل	292
466	وقد كان الإمام الشافعي رضي الله عنه يقول : ما سمعت شيئا ونسيته	293
466	وكان الإمام أبو حنيفة رضي الله	294
467	وأما الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى فحاله معلوم	295
468	لا تقلدوني ولا تقلدوا مالكا ولا الأوزاعي	296
469	عن ذي النون المصري رحمه الله تعالى	297
470	فعند ذلك قامت رابعة وقطعت ماكان	298
473	ومن اعلمك بهذا قالت ياذاالنون	299
474	عن مالك دينار رضي الله عنه انه سئل عن سب توبته	300
476	فقال السري كنت يوما جالسا في بيت المقدس	301

478	فاذا كانت الشمس وهي جماد لاحساب عليها ولاعقاب	302
480	لمادخل هرون الرشيد حرم مكة ابتداء بالطواف ومنع الناس من الطواف	303
485	كنت عند معروف الكرخي رضي الله عنه فدخل عليه رجل	304
487	كان في بني اسرائيل رجل ذو مال	305
488	عن سيدي ابراهيم الخواص رضي الله عنه	306
491	ما الحكمة في تسليط الظلمة على أهل الأرض	307
492	ما الحكمة بإلقاء موسى في اليم دون غيره	308
492	كان لي اخ في الله تعالى وكان من الاولياء وكان رجلا جميلا حسن الخلق جميل المحيا	309
495	عن ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه انه كنت يوما	310
496	شددت من اجلنا زنا راوا احدا	311
505	كنت اخرج الى الجبانات فاترحم على اهل القبور	312
510	قال عبد الواحد بن زيد رحمة الله عليه خرجنا جماعة	313
511	كان في بني اسرائيل ملك جبار وكان يكره الفقراء والصدقة	314
514	قال ابراهيم الخواص رحمة الله عليه حجبت سنة	315
517	كان في بني اسرائيل رجل عابد في كهف جبل لا يراه الناس ولا يراهم وعنده عين ماء يتوضا	316
518	سلطان العارفين السيد احمد الكبير الرفاعي	317

	رضي الله عنه	
520	ان رجلا اتى سليمان عليه السلام فقال له يا نبي الله علمني منطق الطير	318
521	عن ابي بكر بن الفضيل رضي الله عنه	319
524	كان عندنا رجل حداد كان يدخل يده في النار	320
527	يا رب قائلة يوما و قد لغبت	321
528	هلا جعلت لها لما ظفرت بها	322
529	ما الحكمة في أن الله تعالى جعل الكفار أكثر من المؤمنين	323
530	حياة الخضر عليه السلام الآن	324
602	الياس والخضر عليهما السلام	325
604	أقوال الفقهاء	326
606	البراهين القاطعة	327
606	فإن ذكرني في نفسه ، ذكرته في نفسي	328
607	ونحن أقرب إليه من حبل الوريد	329
608	ما حكم مطالعة كتب الشيخ محيي الدين بن عربي	330
613	ليس في الإمكان أبدع مما كان	331
618	مرضت فلم تعديني	331
619	حب الوطن من الإيمان	332
621	الجنة تحت أقدام الأمهات	333
622	الجمعة حج المساكين	334
624	اللهم أحييني مسكينا وتوفني مسكينا	335
631	حديث الرحمة المسلسل بالأولية	336
633	ما الحكمة في أن الله تعالى خلق كل مخلوق	337

633	الأذان والاقامة	338
646	أن نجيب المؤذن بما ورد في السنة ولا نتلاهى عنه قط بكلام آخر	339
647	تكلم حال الأذان يخشى عليه من سوء الخاتمة	340
649	حقيقة الصلاة	341
649	حكمة تشريع الصلاة	342
653	فضائل الصلاة	343
654	الآيات	344
665	وقال شيوخ الصوفية	345
686	لأن النساء لسن من أهل التجارات أو الجماعات.	346
695	الاحاديث	347
701	إذا صليتم العصر اجتمعت ملائكة الليل والنهار	348
706	شروط وجوب الصلاة	349
707	والحكمة من ذلك التمرين على العبادة	350
708	سلامة حاستين البصر والسمع	351
710	شروط صحة الصلاة	352
718	أما عورة الرجل فما بين السرة والركبة	353
720	ويسن للمرأة أن تصلي في ثلاثة أثواب	354
720	ولا تصح صلاة من انكشفت عورته	355
725	مواقيت الصلاة	356
729	تقسيم الأوقات	357
734	متى تجب الصلاة	358
736	فرائض الصلاة ثلاث عشرة خمس منها قولية وثمان فعلية	359
738	وسميت بتكبيرة الإحرام لأنها تحرم	360

745	أما الاستلقاء في الصلاة النافلة مع القدرة على غيره فمبطل لها	361
747	وجوب الإتيان برسم العثماني	362
748	هل تحرم كتابه القرآن الكريم بالعجمية	363
751	وقد اجمع المسلمون على ان القرآن	364
751	وقد اجتمع على كتابة المصحف حين كتبوه اثنا عشر ألفا من الصحابة	365
753	فكتب القرآن بهذا الرسم في صحف	366
754	رسم هذه المصاحف العثمانية	367
756	فتاوى الشالياتي	368
763	التحيات لله سلام عليك أيها النبي	369
765	الاستغاثة للنبي صلى الله عليه وسلم في التشهد	370
776	المذاهب الأربعة	371
779	سنن الصلاة	372
789	شروط التعوذ	373
791	موضع الجهر	374
792	موضع الإسرار	375
794	أما صلاة التطوع	376
795	يسن أن تكون القراءة على ترتيب المصحف	377
806	الاعتماد بيديه على الأرض عند القيام وبجعل راحتيه وبطن أصابعها على الأرض	378
810	مكروهات الصلاة	379
816	تسوية الحصى والتراب حيث يسجد	380
820	تكره الصلاة عند غلبة النوم	381
821	مبطلات الصلاة	382

832	وأما الحكمة في كونها خمس صلوات	383
832	الحكمة في كون المكتوبات سبعة عشر ركعة	385
834	الحكمة في مشروعية التكبير في الخفض والرفع	386
834	وَالْحِكْمَةُ فِي جَعْلِهِمَا تَحْتَ الصَّدْرِ أَنْ يَكُونَا فَوْقَ أَشْرَفِ الْأَعْضَاءِ	387
835	الْحِكْمَةُ فِي رَفْعِ الْيَدَيْنِ	388
836	ما الحكمة في جعل القيام والجلوس هنا شرطين	389
836	الحكمة في تعليق التكليف بخمس عشرة سنة	390
837	الحكمة في الافتراش في التشهد الاول والتورك في الثاني	391
837	الحكمة في جعل السجود مرتين دون غيره	392
838	الحكمة في السترة في الصلاة	393
839	الْحِكْمَةُ فِي مَشْرُوعِيَةِ الرُّوَاتِبِ	394
840	الحكمة في طلوع الشمس من مغربها	395
840	الحكمة في عدم فرض الركوع والسجود في صلاة الجنابة	396
842	الحكايات المتعلقة بالصلاة	397
842	السهم في قصة علي بن أبي طالب	398
842	أن نطيل الجلوس في المسجد	399
843	كان سيدي علي الخواص رحمه الله لا يدخل المسجد إلا عند قول المؤذن حي على الصلاة	400
850	أن نواظب على جلوسنا في مصلانا للذكر بعد الصلاة	401
853	صليت خلف ذي النون	402
854	الجنيد لا يترك الوظيفة	403

858	لا تكونن همتك من صلاتك	404
860	الربيع بن الخيثم يصلي في الليل	405
861	القبلة ثلاث	406
862	أعبد ربك كأنك تراه	407
867	الصلوات المسنونة	408
869	السنن الراتبة التابعة للفرائض	409
869	الصلوات المسنونة غير التابعة للفرائض	410
869	صلاة العيدين	411
873	الإفطار قبل الذهاب إلى صلاة عيد الفطر لتمييز عيد الفطر عما قبله ويسن أن يكون الفطور تمرات وأن يكون عددها وترا	412
874	تعجيل صلاة عيد النحر وتأخير صلاة عيد الفطر	413
878	صلاة التراويح	414
881	صلاة الأوابين	415
883	صلاة التسبيح	416
885	صلاة الاستخارة	417
886	صلاة الحاجة : وهي ركعتان على الأقل , واثنتا عشرة ركعة	418
888	صلاة التوبة وهي ركعتان قبل التوبة	419
889	صلاة ركعتين للأنس في القبر	420
893	أنواع القيلولة	421
898	فضل صلاة الجماعة	422
902	شروط صحة الجماعة	423
905	فالفاء فيه دالة على التعقيب لا على المقارنة	424
911	وتكره نية الاقتداء أثناء الصلاة لمن أحرم منفردا	425

924	صلاة الجمعة	426
925	شروط وجوب الجمعة	427
926	شروط صحة الجمعة	428
934	سنن الخطبتين	429
936	الفرق بين غسل الجمعة وغسل العيدين	430
937	استحباب الغسل والطيب والتنظيف بإزالة الشعور المذكورة والظفر والروائح الكريهة	431
939	ويسن لحاضر الجمعة	432
942	ما يكره لحاضر الجمعة	433
943	الخطبة الثالثة قبل الخطبتين المشهورتين	434
944	والمراد بالسعي في هذه الآية قال الامام الشافعي	435
952	نهى رسول الله ﷺ الحلق يوم الجمعة قبل الصلاة	436
958	الثاني البكور لغير الامام	437
959	كراهية رفع الصوت في المساجد يوم الجمعة وانه لا يرفع الصوت بعلم ولا غيره عند اجتماع الناس للصلاة	438
960	فتاوى العلامة صدقة الله المولوي المليباري	439
961	فتاوى العلامة شمس العلماء أبوبكر المسليار المليباري	440
965	إذا صعد الخطيب المنبر	441
967	إذا صعد الخطيب المنبر فينبغي لمن ليس في صلاة من الحاضرين	442
969	ترجمة الخطبة	443
969	الفرق بين الخطبة والوعظ	444
971	وجملة شروط الخطبة اثنا عشر	445

972	اما في ضوء الكتاب	446
980	وأما في ضوء الإجماع	447
980	اتباع السلف والخلف مطلوب	448
985	أن شرط الخطبة بالعربية	449
986	ويشترط كونها عربية	450
986	سنن الخطبة	451
989	الائمة الثلاثة	452
1000	ابتداء غير العربية	453
1001	ابتداء غير العربية في كيرالا	454
1001	مجلة الارشاد للوهابية	455
1002	قراءة الخطبة بغير العربية حرام،	456
1006	آداب الخطباء	457
1017	حضور النساء للجمعة والجماعة مع الرجال الاجانب	458
1019	الأحاديث الواردة في حث النساء على الصلوة في البيوت	459
1023	أقوال العلماء في منع النساء	460
1024	قَبْلَ الْحِجَابِ	461
1025	حَدِيثُ الْكُصُوفِ	462
1026	حَدِيثُ تَأْخِيرِ الْعِشَاءِ	463
1026	الْمَسَائِلُ الْفَقْهِيَّةُ فِيهَا	464
1028	المراد بالفتنة	465
1029	فقه الحنفية فيها	466
1030	الاعتكاف	467
1030	خروجهن من البيوت	468

1032	حضورهن المسجد في جماعة الرجال يكره للشواوب	469
1033	وضع اليد في الصلوة	470
1034	أدلة الوضع تحت السرة	471
1039	اتخاذ المرقى	472
1040	القنوت في الصبح	473
1044	الدعاء بعد الصلوات اجتماعيا	474
1055	الحاصل الدعاء والذكر الاجتماعية مطلوب بعد الصلوات	475
1057	الحكايات من أنفاس الغرباء	476
1057	كنت ذات ليلة جمعة بين المقابر فتمت وإذا بالقبور	477
1060	صلى بنا عمر بن عبد العزيز الجمعة	478
1060	إن أقواماً يتخلفون عن الجمعة بسبب ثيابهم	479
1061	كنت أصحب خيرا النساج سنين كثيرة	480
1062	وكان أويس القرني	481
1063	من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة	482
1063	إن جهنم تسعر في كل يوم وتفتح أبوابها إلا يوم الجمعة	483
1063	إذا كان يوم الجمعة بعث الله الملائكة بصحف من نور، وأقلام من نور	484
1063	شيبان الراعي	485
1064	كان عبد الله بن منير يوم الجمعة قبل الصلاة بقروين فإذا كان وقت صلاة الجمعة يرويه في مسجد أمل	486

1064	تزوج سويد بن غفلة	487
1065	أبو بكر الشبلي قال رأيت يوم الجمعة	488
1065	أول من جمع الجمعة بالمدينة بالمسلمين	489
1065	كان عثمان بن عفان يفتح ليلة الجمعة بالبقرة إلى المائدة	490
1066	خرجت يوما إلى الصحراء فوجدت ابن دقيق العيد	491
1066	ويختتم يوم الجمعة ختمة كاملة	492
1067	كان الغرق الكثير ببغداد، فهلك خلق تحت الردم، وأقيمت الجمعة في الطيار على ظهر الماء	493
1068	خطيب غرناطة	494
1068	الشيخ العلامة جلال الدين التبانى	495
1069	أبو الحسن الحصري البغدادي. حكى عنه انه كان لا يخرج إلا يوم الجمعة	496
1069	استشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب	497
1070	الامام المعبري	498
1071	قال: إلى الجمعة أفما تعلمون أنها حجة مبرورة متقبلة	499
1072	مات أحمد بن حنبل في يوم الجمعة	500

تـمـت

مكتبة كابيتل انترناشنل

الطابق الأول , مجمع مركز التجاري شارع
اندر اغاندي ص.ب. 826 كاليكوت كيرالا الهند

CAPITAL INTERNATIONAL BOOKS
First Floor, Markaz omplex, Indira
Gandi Road, Calicut –
Kerala,India.

اصدارات المكتبة كتب المؤلف

الدرة المضيئة في النصائح الوضيئة - الجزء
الاول
الدرر البهية في النصائح المضيئة – الجزء
الثاني
القرة النيرة في النصائح المرضية – الجزء
الثالث

**CAPITAL INTERNATIONAL
BOOKS**

**First Floor, Markaz omplex,
Indira Gandhi Road, Calicut
- Kerala,India.**